

# شَيْخُ الدَّرَجَاتِ اللّوَامِعِ

فِي أَصْلِ مَقَرِّ الإِمَامِ نَافِعِ

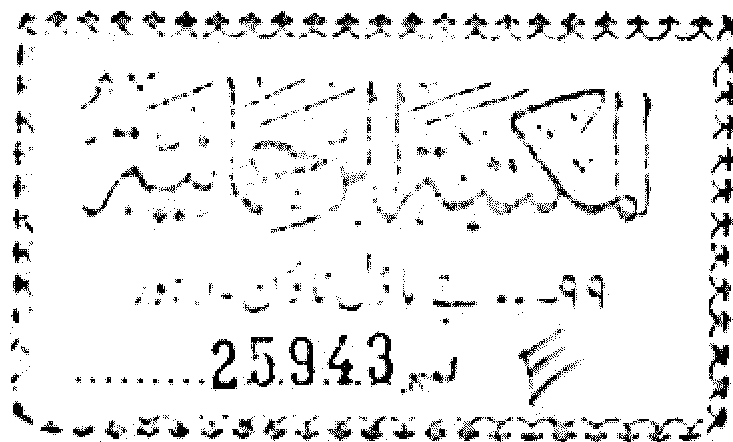
تَأَلَّفَ

أَبِي عَبْدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ أَبِي سَعِيدِ الأَنْصَارِيِّ الضَّرِيرِ

(ت ٥٧٢٨ هـ)

تَحْفِيقٌ وَتَقْلِيْقٌ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّزْبِزِيِّ



شرح الأركان مع  
في أصل مقرئ الإمام نافع

الموضوع : قراءات  
العنوان : شرح الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع  
تأليف : أبي عبد الله محمد بن علي الأنصاري الضريير  
تحقيق : الدكتور حسني محمد الزبير  
عدد الصفحات : ٣٨٤ قياس الكتاب : ١٧ × ٢٤  
التنفيذ الطباعي : مطبعة المصحف الشريف

ع  
٢٣٥٥  
ص ١٥ - ١٥

## حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى  
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م



مكتبة الغوثاني للدراسات القرآنية

- Turkey / تركيا - اسطنبول +90 541 898 36 88  
• SYRIA / سورية - دمشق +963 94 4453 638  
• LEBANON / لبنان - بيروت +961 78 920 707  
• gwthani@gmail.com • www.gwthani.com • gwthani

للتواصل من جميع أنحاء العالم  
To contact us from all over the world  
+90 5050 940 707

ISBN : 978-9933-499-99-0



9 789933 499990

# شجرة الدر اللوامع

في أصل مقراء الإمام نافع

تأليف

أبي عبد محمد بن علي أبي سعيد الأنصاري الضرير

(ت ٧٢٨ هـ)

تحقيق وتعليق

الدكتور حسني محمد الزبير

# سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم



تقريب موجز لتحقيق شرح أبي عبد الله الأنصاري المرسي الأندلسي الضرير  
على أرجوزة أبي الحسن علي بن بري النازي التسولي المغربي  
المسماة ( الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع )  
من روايتي ورش المصري وقالون المدني من إنجاز الأستاذ الفاضل د. حسني الزبير الليبي  
كتبه: د. عبد الهادي حميتو بعد قراءته للشرح المذكور محققاً من إهداء السيد المحقق  
إلى عنواني بمدينة أسفي \_ المغرب .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ مقتضب لشرح أبي عبد الله الأنصاري الأندلسي

من تحقيق الأستاذ الباحث

الحمد لله حق حمده، وصلى الله وسلم على خيرة خلقه سيدنا محمد نبيه وعبداه، وعلى آله وصحبه الذين حملوا راية القرآن من بعده، والتابعين لهم ومن تبعهم بإحسان على منهاجه واهتدوا بهديه.

وبعد فقد جمعني التوفيق الإلهي على غير ميعاد بواحد من خيرة الشباب الليبي النشيط العاملين في مجال البحث العلمي الشرعي، والذين أولعوا بالتنقيب عن ذخائر التراث القرائي، ونفائس ما ألف ونظم صفوة قرائنا في خدمة حروف كتاب الله تعالى، لتيسير قراءته، ورسم أحسن المسارات لأدائه على وجوهه الموثقة بالحفظ في الصدور والترقيم في السطور، وكان من أجود ما تمّ به الاهتمام في الجناح الغربي من بلاد الإسلام في أقطاره: ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الأقصى بامتداداته في الأندلس والصحراء، قراءة إمام دار الهجرة النبوية، وأشهر قرائها في المائة الأولى والثانية: نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم المدني من روايتي عيسى بن مينا قالون أبي موسى الزرقي المدني، وعثمان ابن سعيد أبي سعيد المصري، كما حظيت هاتان الروايتان عن نافع بالشهرة والاستفاضة، بحيث استأثرت بالمقام الأول بين الروايات في هذه الأقطار، فكان عليها الاعتماد في تلقين القرآن للإلدة الصغار والشداة الكبار، وبهما تدون المصاحف وترسم وتضبط وهما العمدة في التلاوة العامة والصلوات المكتوبة،

## شرح الدرر اللوامع

مما جعل لأهل هذه الآفاق منزلة متميزة جعلت منها مرجعية في معرفة أصول هذه القراءة وفرشها وقواعد أدائها وكل ما يتعلق بها.

وكان من أسباب رسوخ هذه القراءة بروايتها توفر علماء هذه الجهات على خدمتها، بالعناية بأسانيدھا وطرقھا، والتأليف في أصولها ومسائل الخلاف فيها، وضبط قواعدها، ووصف خصوصياتها، وقد عمد المتأخرون إلى مزيد من التيسير لها وتقريبها من المتعلمين، فنظموا تلك الأصول والقواعد، ووصفوا ما فيها من خصوصيات، ونسقوا ذلك في فصول وأبواب ضمن أنظام اشتهرت في الآفاق وعكف عليها الناس حفظا لمتونها، ويسطا لمسائلها وتعويلا عليها في الإقراء والاستدلال، لتكون رصيذا للطالب وإسعافا له عند حدوث استشكال، ولعل أهم أثر نال في ذلك القِدْحُ المَعْلَى، وعلى غيره من الآثار القرائية قد أناف وجَلَى، أرجوزة «الدرر اللوامع في أصل مقراء الإمام نافع» لأبي الحسن علي بن بري التازي المغربي رَحِمَهُ اللهُ (ت ٧٣٠ هـ) هذه الأرجوزة التي استبدئ بالإعجاب منذ ظهورها في صدر المائة الثامنة من الهجرة، وحظيت بأتم القبول والإقبال من لدن مشايخ الإقراء، ومن ثم فقد اتجهت الهمم إليها بالحفظ لمتنها، والتدليل لفهمها، وربطها بمصادرها وأصولها، على طريق الأزرق في رواية ورش وطريق أبي نشيط المروزي في رواية قالون حسب ما اختاره «الإمام الحافظ أبو عمرو الداني الأندلسي» (ت ٤٤٤ هـ) إمام هذا الشأن في منه في الأندلس والأقطار المغربية.

ثم تواصلت العناية بهذه الأرجوزة «البرية» عبر العصور في القرون التالية، فكان أول شارح لها الإمام أبو عبد الله الخراز الشريشي نزيل فاس (ت ٧١٨ هـ) في تأليفه «القصد النافع في شرح الدرر اللوامع» ثم تواصلت الشروح عليها بين مُسَهِّب وموجز في المغرب والأندلس حتى تجاوزت شروحها السبعين.

## شرح الدرر اللوامع

وكان من أهم من اعتنى بشرحها وتقديم مادتها ميسرة لأهل التعليم: الشيخ المقرئ أبو عبد الله الضرير المرسي الأنصاري الذي يعتبر من أهم الحلقات الأولى بين شروحها مما أعطاه فضيلة السبق إلى تدليل معانيها، وتحليل مبانيها، وتقريب مادتها، تقريبا يؤنس من تتجه به همته إلى الوجازة في القول، والفائدة المحضنة دون إفاضة وإسهاب يُمل.

وهذا الشرح على عتاقته وأهميته التراثية من حيث كونه ظل زمنا معتمدا في روايته عند طلاب الأرجوزة وشراحها على السواء، ومن حيث انفراده بزيادات في روايته لأرجوزة الدرر، مما يعتبر معه سجلاً يحفظ بعض ما تعرض للتعديل من بعض أبياتها على يدي الناظم نفسه، إذ كما ذكر الخراز في شرحه عليها قد ظل يجري عليها مزيدا من التحرير والتنقيح إلى أن أدركته الوفاة بفاس، رَحِمَهُ اللهُ.

وهذا الشرح على ماله من هذه المزايا ظل رهين المحبسين: محبس الإهمال، ومحبس الخزائن المغمورة، إلى أن قيض الله عزَّجَلَّ له همة الأستاذ د. حسني الزبير الليبي فشمروا عن ساعد الجدِّ في إنقاذه، وتحقيقه وإعداده للنشر والتداول، أحسن الله مثوبته. ولقد كنت ذكرته في كتابي «قراءة الإمام نافع عند المغاربة» وأعطيت عنه بعض المعلومات المحتشمة حسبما تأتى لي يومها عند الحديث عن شروح الدرر اللوامع، فجمعت بعض الأمور عن الشارح وشرحه، فجاء السيد الباحث الفاضل فأماط اللثام عن جلية هذا الشرح النفيس من حيث العتاقة والسبق الزمني والقيمة التعليمية، وخدمه خدمة موفقة بالمقالة والتصحيح والتقديم والتعريف، وجمع المعلومات عن المؤلف والشرح، مما أضاف به لبنة معتبرة في صرح هذه القراءة تضاف إلى مثيلاتها، مما أغنى المكتبة القرآنية، وأمدّها بزاد نفيس وممتع من هذه الذخائر القرآنية.

شكر الله للأستاذ الباحث صبره على العمل، والكدِّ في إخراج هذا الشرح، وبعثه من مرقدته، وإحياء ما اندرس، أو كان من ذكره أو ذكر مؤلفه، وجعله له



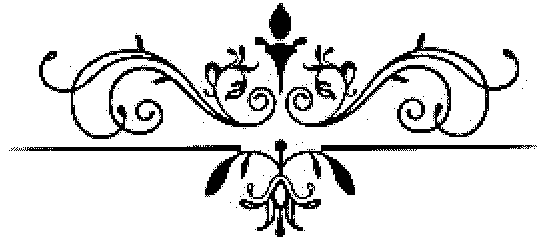


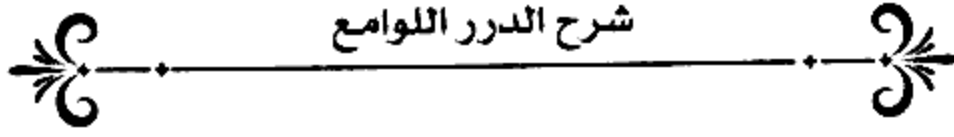
ذخرا في ميزان حسناته مع كاتبه ومنشئه ، وسلكنا معه فيمن شغله القرآن علما  
وفهما ، وعملا وجهدا ، ونصحا لحملته وخدمة له . والله الموفق والهادي إلى  
سواء السبيل .

د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو من المغرب

كتبه بمملكة البحرين

بتاريخ ٠٧-٠٧-٢٠١٠م





## مقدمة التحقيق

الحمد لله على فضله وإحسانه والشكر له على جزييل منته وإنعامه . الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، القائل في محكم آياته ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾<sup>(١)</sup> .

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ، الشفيع المشفع ، الهادي إلى جنات النعيم ، سيد القراء ، وأفصح البلغاء ، اختاره سبحانه لأداء كتابه وبيانه ، ويسر القرآن بلسانه ، أنزل سبحانه عليه الكتاب تبيانا لكل شي وهدى ورحمة وبشرى لعباده . فصلوات ربي وسلامه الأتمان الأكملان عليه ، وعلى آله وأصحابه ذوي الهمم العالية ، الذين تلقوا القرآن من فيه رطبا غضا ، وأدوه إلينا صريحا محضا ، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنا معهم ، صلاة نرجو بها الفوز يوم الهول العظيم ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وبعد فإن علم القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من أفضل العلوم ، وأرفعها قدرا ، وأهداها سبيلا ، وأنفعها مكسبا ، وأربحها تجارة . وإن خير علوم القرآن وأشرفها وأرفعها مطلبا علم تعلم كتاب الله المجيد وتعليمه ، فقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(٢)</sup> . ومما اتفق

(١) سورة الإسراء/ من الآية ٩ .

(٢) رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن (٥٠٢٧) وأبو داود - باب في ثواب قراءة القرآن - صحيح سنن أبي داود للألباني (١٤٥٢) ، والترمذي - باب ما جاء في تعليم القرآن - صحيح سنن الترمذي للألباني (٢٩٠٧، ٢٩٠٩) وابن ماجه - باب في فضل من تعلم القرآن =

## شرح الدرر اللوامع

عليه أهل الأداء أن تعلمه وتعليمه يتطلب معرفة أداء التلاوة وأحكام القراءة على النحو الذي أنزل، وكما تلقاه الرواة الثقات من فم الرسول ﷺ. وفي هذا وضع جهابذة العلماء معايير وموازين لتجويد القرآن من خلال دراسة مخارج الحروف وصفاتها نبهوا عليها في مؤلفاتهم.

### قراءة الإمام نافع

شاءت حكمة الله وقدرته ألا يضيق على أمة المصطفى ﷺ شرفا لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، واستجابة لطلب نبيها ﷺ، فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «أقراني جبريل على حرف، فراجعتة فزادني، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى على سبعة أحرف»<sup>(١)</sup>، فأذن الرحمة المهداة الرؤوف الرحيم لأمته تيسيرا لها وتهوينا عليها أن تقرأ بما تيسر منه<sup>(٢)</sup>. وقد ذهب المحققون من أهل العلم وجمهور السلف والخلف أن القراءات العشر المتواترة التي يتداولها الناس اليوم داخلية في هذه الأحرف السبع. ولا ريب أن قراءة الإمام نافع المدني براوييه قالون وورش هي من بين هذه القراءات المتواترة المختارة المشهورة إتباعا للنقل والأثر، ويكفي في بيان تواترها أنه تلقاها عن سبعين من التابعين. قال عنها الإمام مالك إمام دار الهجرة «قراءة أهل المدينة سنة، فليل له قراءة نافع؟ قال: نعم». قال مكّي في

= وعلمه - السنن لابن ماجه تحقيق الألباني (٢١٠). والنسائي في فضائل القرآن (ص ٦٢)، والإمام أحمد في مسنده (٤١٢، ٤١٣ - تحقيق المحدث الأرنؤوط). وانظر صحيح الترغيب والترهيب (١٤١٥).

(١) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن (٤٩٩١) ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٨١٩).  
(٢) ورد في الحديث المتفق عليه أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه». رواه البخاري، كتب فضائل القرآن (٤٩٩٢) ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٨١٨).

## شرح الدرر اللوامع

التبصرة: «فقرائه هي السنة لكون المدينة معدن العلم ومنزل الوحي ، ولأنه إمام حرم رسول الله ﷺ ، ولثناء مالك عليه ، وتعديله له ، واشتهار فضله». وقال: «فلم أر أحد يختلف في أن قراءة نافع هي السنة - يعني سنة أهل المدينة»<sup>(١)</sup>. وقال الإمام نافع صاحب القراءة: «قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ ، سهل جزل، لا نمضغ ولا نلوك، نبر ولا ننتهر، نسهل ولا نشدد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، ملي عن وفي، ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه بالرأي»، ثم تلا نافع: ﴿فَلَيْسَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>. قال الحافظ أبو عمر الداني: «وهذا كلام من أيد ووفق ونصر وفهم وجعل إماما عالما، وعَلَمَا يُقْتَفَى أثره وَيَتَّبَع سننه»<sup>(٣)</sup>.

### انتشار قراءة نافع إلى الغرب الإسلامي وأفريقيا

تذكر المراجع أن سبب انتشار قراءة الإمام نافع في المغرب الإسلامي راجع بدرجة كبيرة إلى كونها قراءة إمامهم مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ، صاحب المذهب المالكي السائد في الغرب الإسلامي وأفريقيا، فكما أخذ المغاربة بفقهِ أهل المدينة أخذوا أيضا بقراءتهم<sup>(٤)</sup>. قال الأستاذ طاش كبرى زاده<sup>(٥)</sup> في مفتاح

(١) كتاب التبصرة في القراءات السبع/ ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٢) سورة الإسراء/ الآية ٨٨.

(٣) انظر كتاب التحديد في الإتيان والتجويد للإمام الداني/ ١٩٩.

(٤) انظر كتاب مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (٢٤/٢)، وكتاب إسهام مالكية المغرب

الأقصى في القراءات للدكتور عبد الهادي حميتو/ ٢٣ - ٣٧، وكتاب ابن بري التازي/ ٥٤.

(٥) هو عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كبرى زاده، العالم الفاضل المؤرخ، ولد بمدينة بروسة بتركيا سنة ٩٠١ هـ، تلقى علوم الشريعة واللغة والمنطق =

## شرح الدرر اللوامع

السعادة: «ولمّا اختار أهل المغرب مذهب الإمام مالك لأمر مسطور في التاريخ اختاروا قراءة الإمام نافع لاختيار مالك قراءته، وسمعت من بعض فضلاء المغاربة أنهم اختاروا ذلك ليكون فقههم فقه عالم المدينة، وقراءتهم قراءة قارئ المدينة»<sup>(١)</sup>. ومن بين الذين ساهموا في إدخال قراءة نافع إلى الغرب الإسلامي العالم الأندلسي الغازي بن قيس<sup>(٢)</sup> في النصف الثاني من المائة الثانية، وبقيت رواية نافع هي السائدة بها إلى أواخر القرن الثالث حين عاد ابن وضّاح<sup>(٣)</sup> إلى الأندلس من رحلته فدخل بها برواية ورش عن نافع، ومن وقتها اعتمد أهل الأندلس قراءة ورش، وصارت عندهم مدونة، وكانوا قبل ذلك معتمدين على رواية الغازي بن قيس عن نافع. وكان أهل أفريقيا والقيروان في النصف الثاني من المائة يقرؤون على حرف حمزة بن حبيب إمام أهل الكوفة<sup>(٤)</sup>، ولم يكن أحد

= على كثير من الشيوخ ترجم لهم في كتابه شقائق النعمان، ترك مؤلفات شتى في مختلف العلوم، توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ثمان وستين وتسعمائة. انظر شذرات الذهب (١٠/٥١٤ - ٥١٥) والأعلام للزركلي (١/٢٥٧).

(١) انظر كتاب مفتاح السعادة (٢/٢٤).

(٢) هو الغازي بن قيس أبو محمد القرطبي الأندلسي، كان مؤدباً بقرطبة، رحل وحج، واتصل بمالك بن أنس ونافع بن نعيم، فأخذ رواية نافع وصحح مصحفه عليه ثلاث عشرة مرة، وضبط اختياره، ورجع به إلى الأندلس في النصف الثاني من المائة الثانية، وهو أول من أدخل موطأ مالك أيضاً إليها. انظر غاية النهاية (٢/٢).

(٣) هو الإمام الفقيه المحدث محمد بن وضّاح بن بزيع القرطبي، روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي، عن ورش، وله عنه نسخة رواها، توفي سنة ٢٧٦ هـ، وبه وبابن مخلد صارت الأندلس دار حديث. انظر غاية النهاية (٢/٢٧٥).

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي، أحد القراء السبعة، ولد في سنة ٨٠ هـ، أدرك الصحابة بالسنن، عرض القرآن على جماعة منهم الأعمش وجعفر الصادق، تصدر للإقراء مدة، قرأ عليه أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي وسفيان الثوري وسليم بن عيسى وغيرهم، ومن طريق سليم انتشرت قراءته من رواية خلف وخلاد، كان إماماً عارفاً بالعربية، حجة ثقة، عابداً زاهداً ورعاً، قال عنه الإمام الشاطبي في حزره:

## شرح الدرر اللوامع

يقرأ بقراءة نافع إلا خواص الناس، إلى أن دخلها الإمام محمد بن خيرون<sup>(١)</sup> عائداً من رحلته من مصر بعد منتصف المائة الثالثة، فنشر رواية نافع، واجتمع الناس عليه، ورحل إليه القراء من الآفاق<sup>(٢)\*</sup>. وقد غدت رواية نافع من ذلك التاريخ وإلى اليوم عمدة أهل المغرب الإسلامي يقرؤون ويقرؤون بها<sup>(٣)</sup>.

### أرجوزة ابن بري

اهتم علماء المسلمين وبخاصة المغاربة منهم كثيرا بعلم قراءة الإمام نافع، وتناقلوها متواترة عن نافع رَحِمَهُ اللهُ، وألفوا عليها التصانيف الكثيرة والأرجوزات والتمتون التي تجمع قراءة نافع بصورة بسيطة تساعد على الحفظ والتذكر. ومن أهم وأجل ما صنف فيها أرجوزة العالم الفذ علي بن محمد بن حسين الرباطي

«وَحَمَزَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًا»

توفي الإمام حمزة سنة أربع أو ست أو ثمان وخمسين ومائة. انظر معرفة القراء الكبار (٩٣/١) وغاية النهاية (٢٦٢/١) ومفتاح السعادة (٢ - ٣٥/٣٤).

(١) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن خيرون المعافري الألبيري الأندلسي، شيخ القراء بالقيروان، كان إماما في قراءة نافع من طريق ورش، ثقة مأمونا، قدم القيروان واستوطنها، وأقرأ بها، وهو الذي نشر قراءة نافع في تلك البلاد، توفي بسوسة سنة ٣٠٦ هـ. انظر غاية النهاية (٢١٧/٢) وكتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٢٣٣/٦).

(٢) انظر كتاب اختلاف القراءات للدكتور عبد الهادي حميتو/١٤٤ - ١٤٥، وكتاب اسهام مالكية المغرب الأقصى في القراءات للدكتور عبد الهادي حميتو/٢٣ - ٢٤.

\* وممن قرأ عليه من أعيان ليبيا الشيخ المرابط أبو سعيد خلف بن محمد السرتي (ت ٣١٩ هـ). جاء في كتاب الجواهر الإكليلية في أعيان ليبيا من المالكية (٦٤ - ٦٥) «قال ولده سعيد: كان أبي قد قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن خيرون المقرئ زمانا طويلا».

(٣) قراءة ورش عن نافع هي القراءة المعتمدة في المغرب الإسلامي في الجزائر والمغرب وموريتانيا وكثير من البلاد الأفريقية. وقراءة قالون عن نافع هي القراءة المعتمدة في بلاد المغرب الأدنى في ليبيا وتونس وما حاذها من البلاد الإفريقية كشاد وأيضا في جزاء من موريتانيا.

## شرح الدرر اللوامع

المعروف بابن بري قدس الله روحه وطيب الله ثراه، وهي المعروفة باسم «الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع»، هذب فيها العبارات، وصاغ فيها الكلمات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بعلوم القرآن في قالب جميل، وشرح فيها أصول رواية نافع بأسلوب سلس عذب بليغ، عكست ثقافته القرآنية العالية، واطلاعه الواسع في شتى العلوم، ونبوغه وحذقه في علوم الأدب ورواية الإمام نافع. وقد منح الله عزَّوَجَلَّ على منظومته صيتا ذائعا وشهرة فائقة لما حوته من قراءة نافع مع جزالة الألفاظ وحسن السبك وسمو المعاني، وجد فيها أهل القرآن ضالتهم، فتلقوها بالقبول، وانشغلوا بقراءتها وحفظها ودراستها والتأليف عليها وشرحها حتى فاقوا الخمسين شارحا<sup>(١)</sup>. قال ابن المجراد<sup>(٢)</sup> في إيضاح الأسرار: «ولما كانت قراءة نافع - رَحْمَةُ اللَّهِ - سنة أهل المدينة، صارت لأهل المغرب أعظم حلية وأكرم زينة، وأكثر علماءهم فيها من التصانيف، وألفوا عليها جملة تأليف، سالكين في ذلك مذهب الحافظ أبي عمرو الداني وطريقه، راجين تقرب مذهبه في مصنفاتهم وتحقيقه، فكان من أجل ما صنّف، وفي طريق قراءتها ألف، أرجوزة الشيخ الأكمل، العلم العالم الأنبل، ذي العلوم الرائقة، والمصنفات الفائقة، أبي الحسن علي بن محمد بن علي محمد بن الحسين الرباطي، المعروف بابن بري - برد الله ضريحه وقدس روحه - وهي المسماه بـ «الدرر

(١) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة للدكتور عبد الهادي حميتو (٦٨٧/٣ - ٧٤٦).

وانظر كتاب ابن بري التازي إمام القراء المغاربة للأستاذ محمد الأمرائي (١٦٩ - ١٨٤).

(٢) هو أبو عبد الله وقيل أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عمران الفزاري السلاوي

الشهير بالمجراد وابن المجراد، المدرس، الفقيه، المحدث، النحوي، من أهل سلا (جوار

الرباط)، من أشهر تصانيفه إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر

اللوامع، توفي ابن المجراد على المشهور في سنة ٧٧٨ هـ. انظر الأعلام للزركلي (٤٤/٧)

ونيل الابتهاج بتطريز الديباج للتبكي/٨٦٠، وشجرة النور الزكية (٢٣٥/١). وانظر كتاب

قراءة الإمام نافع هند المغاربة (٧٠٨/٣).

## شرح الدرر اللوامع

اللومع في أصل مقرئ الإمام نافع»، هذب فيها العبارات، وأوضح الحجج والإشارات، وأبان مشكلات المسائل، وبرز على الأواخر والأوائل، هيهات لا يأتي الزمان بمثله، ولا يقدر أحد على سلوك سبله»<sup>(١)</sup>.

### أقسام أرجوزة ابن بري

تألف منظومة ابن بري في أغلب نسخها من ثلاثة وأربعين ومائتي بيت (٢٤٣)، بالإضافة إلى ثلاثين بيتاً ملحقة بذيل المنظومة، فيكون مجموع المنظومة وذيلها ثلاثة وسبعين ومائتي بيت (٢٧٣). وقد قسم الناظم رَحِمَهُ اللهُ منظومته إلى مقدمة، وقسم تناول الأحكام العامة في علم قراءة نافع وهو موضوع الأرجوزة، ختمها بالذيل في مخارج الحروف وصفاتها لأهميتها وحاجة القراء إليها. أما المقدمة فقد بين فيها بعد الحمد لله والصلاة على المصطفى ﷺ فضل علم القرآن وأهله، ومهد بها لذكر الغرض من منظومته وبيان موضوعها، وذكر مستنده ومصادره، والمنهج الذي سلكه في ذكر أحكام رواية نافع، ومسائل الوفاق والاختلاف بين الراويين ورش ونافع. وأما القسم الثاني فقد اشتمل على أربعة عشر باباً، شرح فيها الأحكام العامة، وأصول الأداء في رواية نافع براوييه ورش ونافع، بجانب قسم آخر تناول ما اختلف فيه الراويان من فرش الحروف. ثم ختم أرجوزته بعد حمد الله بالذيل في مخارج الحروف وصفاتها، للاحتياج إليها من جهة التجويد والأداء، والقارئ مضطر إليها أشد الاضطرار. فمعرفة المخارج والصفات هي أساس التجويد، والأخذ بها لازم عند كل ذي بصيرة.

ومما اصطلح عليه القراء أن يسموا القراءة للإمام، والرواية للأخذ عنه، والطريق للأخذ عن الراوي، فيقال مثلاً: قراءة نافع رواية ورش طريق الأزرق، وقراءة نافع رواية قالون طريق أبي نسيط. والطرق إلى نافع كثيرة جداً، أنهاها ابن

(١) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٧٠٨/٣ - ٧٠٩).



## شرح الدرر اللوامع

الجزري في النشر إلى مائة وأربعين طريقاً<sup>(١)</sup>. والمشهور منها عشرة طرق، وهي التي اقتصر عليها الحافظ ابن غازي في أرجوته المسماة «تفصيل عقد الدرر»<sup>(٢)</sup>. وقد كان القراء بالمغرب والأندلس على زمن ابن بري يرجعون في الطرق إلى ثلاثة علماء، لكل واحد طريق وهم: طريق الشيخ أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي<sup>(٣)</sup>، وطريق الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الأشبيلي<sup>(٤)</sup>، وطريق

(١) انظر النشر في القراءات السبع (١/٨٢ - ٩٢).

(٢) ابن غازي هو محمد بن أحمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، الإمام المسند المقرئ، درس على جلة من الأئمة ممن ضمت فهرسته الحافلة أسماءهم، تولى رئاسة العلم والفتيا بمدينة فاس، والخطابة والإمامة بمكناس ثم بجامع القرويين، ورث مصنفات شتى في مختلف العلوم منها قصيدته المشهورة تفصيل عقد الدرر بين وفصل فيها مسائل الوفاق المروية عن نافع، توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ٩١٩ هـ. انظر كتاب نيل الابتهاج / ٥٨١ - ٥٨٣، وكتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٣/٧٦٦).

(٣) مكّي بن أبي طالب بن حيوس (وقيل حموش) بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، عالم بعلوم القرآن والعربية ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان، قرأ القراءات بمصر على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر وقراءة ورش على أبي عدي عبد العزيز وسمع من أبي بكر محمد بن علي الأذفوي، جلس للإقراء بجامع قرطبة وعظم اسمه وجل قدره وقلد خطابة قرطبة، قرأ عليه خلق كثير، وكان خيراً متديناً عالماً بعلوم القرآن والعربية، ترك مؤلفات عديدة منها التبصرة في القراءات، والكشف عليه، ومشكل إعراب القرآن، والرعاية في التجويد، توسع الوزير القفطي في ذكر أجزاء منها في كتابه إنباه الرواة، مات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. انظر غاية النهاية (٢/٣٠٩ - ٣١٠) ومعرفة القراء الكبار (١/٣٩٤ - ٣٩٦)، إنباه الرواة (٣/٣١٣ - ٣١٩)، وفيات الأعيان (٥/٢٧٤ - ٢٨٨)، شذرات الذهب (٥/١٧٥).

(٤) هو الإمام محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني، أبو عبد الله الأشبيلي المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب الكافي وكتاب التذكير وكتاب تبصرة التذكرة ونزهة التذكرة. ولد رَحِمَهُ اللهُ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وقيل اثنان وتسعين وثلاثمائة هـ، كان من جلة قراء الأندلس أجاز له مكّي بن أبي طالب، قرأ بالروايات على ابن نفيس وأحمد بن محمد القنطري نزبل مكة، وتاج الأئمة أحمد بن علي والحسن بن محمد بن إبراهيم صاحب كتاب =

## شرح الدرر اللوامع

الحافظ أبي عمرو الداني، والاختلاف بين هذه الطرق قريب. والطريق الذي اتبعه ابن بري رَحِمَهُ اللهُ في تقرير الأحكام في أرجوزته طريق الحافظ الداني، وعلل ذلك بقوله: إذ كان ذا حفظ وذا إتقان. وبالرغم من أن ابن بري رَحِمَهُ اللهُ نَبَهَ على اعتماده طريق الإمام الداني خاصة دون غيرها إلا أنه لم يشر إلى الكتاب الذي اعتمده من كتب أبي عمرو الداني في هذه الأرجوزة. وقد أشار الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغاربة أن الذهن يتطرق عند الإطلاق إلى أشهر كتبه وهو كتاب التيسير، ولعله تعمد ذلك حتى يتأني له أن يستفيد من كتبه الأخرى<sup>(١)</sup>. قلت ولعل الأمثلة على ذلك ما جاء في حرفي أرايت وهانتم، فقد ذكر ابن بري في أرجوزته الوجهين عن ورش التسهيل والإبدال، فقال:

وأرايتم وهانتم سهلاً عنه وبعضهم لورش أبداً

بينما اقتصر الداني رَحِمَهُ اللهُ في التيسير على وجه التسهيل<sup>(٢)</sup>. ونقل المحقق ابن الجزري<sup>(٣)</sup> في النشر أن الإمام الداني قال في كتابه التنبيه أنه قرأ بالوجهين<sup>(٤)</sup>

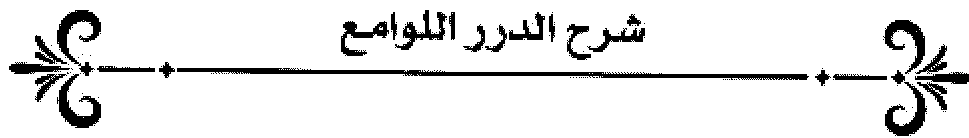
= الروضة في القراءات الإحدى عشرة، توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ستة وسبعين وأربعمائة وله أربع وثمانون سنة. معرفة القراء الكبار (٤٣٤/١ - ٤٣٤)، غاية النهاية (١٥٣/٢)، شذرات الذهب (٣٣٠/٥)، معجم المؤلفين ٣/٣٤٢.

(١) كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٨١/٣).

(٢) انظر التيسير/ ٦٦.

(٣) هو المحقق الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، ولد بدمشق الشام سنة ٧٥١ هـ، جلس للإقراء بالجامع الأموي بدمشق، ولي قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ، ترك مؤلفات كثيرة في علوم القرآن والحديث وأسماء رجال القراءات، من أشهر كتبه النشر في القراءات العشر، توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ٨٣٣ هـ. انظر غاية النهاية (٢٢٠/٢ - ٢٢١).

(٤) انظر النشر في القراءات العشر (٣٠٩/١).



وبمثلته ذكر ابن القاضي<sup>(١)</sup> في الفجر الساطع<sup>(٢)</sup>.

### عناية العلماء بمنظومة ابن بري

لقد عنى العلماء بنظم ابن بري عناية كبيرة، ولعل مرد ذلك إلى ما اشتهر به صاحبها من أمانة وعلم، وما تميزت به الأرجوزة من عذابة الألفاظ مع الاختصار، وقلة التعقيد في العبارات، وحسن ترتيبها، وبداعة نظمها، واشتماها على رواية نافع بإيجاز، بالإضافة إلى ما زاده الناظم من توجيهات وتعليقات لا يستغنى عنها، وأيضاً لاعتماد طريقها على طريق أبي عمرو الداني.

وقد ذكر الأستاذ محمد الأمرائي في كتابه ابن بري التازي أن الإقبال العظيم على شرح أرجوزة ابن بري، ودوام النفع بها منذ تأليفها وحتى زمننا هذا، أي ما يقارب من سبعة قرون، يتضح من قول ابن بري نفسه في أرجوزته:

سميته بالدرر اللوامع في أصل مقراً للإمام نافع  
نظمته محتسباً بالله غير مفاخر ولا مباه

ونقل الأستاذ الأمرائي عن بعض الشيوخ قولهم "والدليل على ذلك أن كل ما ألف ابتغاء وجه الله أسرع الناس على درسه وحفظه، وكثر انتفاعهم به". كما أشار إلى أن هناك سبباً آخر يتجلى في حسن أدب الناظم مع الله، عندما دعى الله طالباً العصمة منه في القول والفعل قبل الشروع في ذكر أحكام القراءة، إذ ابتداءً

(١) هو أبو زيد عبد الرحمن ابن أبي القاسم ابن أبي العافية، الشهير بابن القاضي، المحدث، شيخ الجماعة في الإقراء، ولد سنة ٩٩٩ هـ، صنف مصنفات شتى في فنون المعرفة. توفي ابن القاضي بفاس سنة ١٠٨٢ هـ. انظر ترجمته في الفجر الساطع والضياء اللامع تحقيق الأستاذ أحمد البوشيخي (١/)، وكتاب ابن بري التازي للأمرائي/ ١٧٦ - ١٧٧، وكتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٣/).

(٢) الفجر الساطع والضياء اللامع (٤/ ١١٩).

## شرح الدرر اللوامع

منظومته بحمد الله ، والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ ، وأنهاها بحمد الله على جهة الشكر والتبرك والثناء عليه جل ذكره<sup>(١)</sup>.

### شروح الدرر اللوامع

اهتم الكثير من علماء المغرب والأندلس بحفظ أرجوزة ابن بري وفهمها، وتعاهدوا على دراستها وتدريسها، وكثر البحث عليها وشرحها، حتى فاقت الخمسين شرحا، ما بين مطول ومختصر، أغلبها ما زال مخطوطا، وبعضها مفقود، ذكرها الأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه قراءة نافع عند المغاربة<sup>(٢)</sup>، نذكر منها:

- «القصيدة النافعة لبغية الناشئ والبارع»، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الشريشي، الشهير بالخرزاز، المقرئ، الإمام في مقرا نافع، والبارع في الرسم والضبط، توفي بفاس سنة ٧١٨ هـ، يعتبر شرحه أول شرح للدرر اللوامع، إذ قد ألفه صاحبه في حياة الناظم وعرضه عليه<sup>(٣)</sup>.

- «شرح أبي عبد الله المرسي الضرير على الدرر اللوامع»، لمحمد بن عبد الله الضرير الأنصاري، وهو موضوع الكتاب الذي بين أيدينا.

- «إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع»، لمحمد بن محمد بن محمد بن عمران السلوي، الشهير بابن المجراد، ويعتبر شرحه من أنفس الشروح الأولى، ويمتاز على عامة الشروح بأنه لا يقف عند مستوى إيراد الشواهد والآراء بل يناقش ويعلل، ويوجه مسائل الخلاف، ويصدر القواعد مدعما لها

(١) كتاب ابن بري التازي للأمرائي/ ١٦٠

(٢) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٣/ ٦٨٧ - ٧٤٦). وانظر كتاب ابن بري التازي

إمام القراء المغاربة (١٦٩ - ١٨٤).

(٣) والكتاب مطبوع وقد حققه الأستاذ التلميذي محمد محمود.

## شرح الدرر اللوامع

بحجج تسندها، كما أنه حافل بالنقول عن بعض شروح الدرر اللوامع وكتب أبي عمرو الداني ومكي وابن شريح.

- «شرح المنتوري على الدرر اللوامع»، لمحمد بن عبد الله بن عبد الملك المنتوري القيسي الغرناطي (٦٦٠ هـ - ٨٣٤ هـ)، قرأ على مجموعة من الأعلام من بينهم الإمام أبي عبد الله القيسي والذي يستشهد به كثيرا في شرحه، ويعتبر شرحه هو أحفل الشروح بالنقول عن كتب الأئمة، ومن أوسع الشروح المليئة بالفوائد بالقياس إلى الشروح التي تقدمته<sup>(١)</sup>.

- «تحصيل المنافع على الدرر اللوامع»، ليحيى بن سعيد أبو زكريا الجزولي الكرامي السملالي الشنقيطي، وهو من الشروح المختصرة المفيدة، وفيه زيادات على قراءة ورش وقالون من طريقي الأزرق وابن نسيط<sup>(٢)</sup>.

- «الأنوار السواطع على الدرر اللوامع»، لحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، ت ٨٩٩ هـ، صاحب كتاب تنبيه العطشان على مورد الظمان، وشرحه على الدرر اللوامع من أنفس كتبه، وفيه ينقل عن الداني والمهدوي كثيرا، وكثيرا ما يمزج بين مباحث القراءة ومباحث الرسم<sup>(٣)</sup>.

- «شرح الحلقاوي على الدرر اللوامع»، لأبي راشد يعقوب بن يحيى الحلقاوي الفاسي، وهو شرح وجيز لكنه عظيم الفائدة، ينقل فيه عن شيخه أبي عبد الله القيسي شيخ الجماعة بفاس، كما ينقل أيضا عن الخراز وآجانا وابن مسلم وابن عبد الكريم والمجاصي وأبي عبد الله الضرير المرسي والوارثي والمطماطي شراح الدرر اللوامع.

(١) والكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ الصديقي سيدي فوزي.

(٢) والكتاب مطبوع وقد تم تحقيقه من قبل جماعة من المختصين بإشراف محمد محمود ولد محمد الأمين.

(٣) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٧٢٦/٣ - ٧٢٧).

## شرح الدرر اللوامع

- «الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع»، لعبد الرحمن ابن أبي القاسم المعروف بابن القاضي، وشرحه من أحفل الشروح الموضوعة على الدرر اللوامع، والمليئة بالفوائد والنقول والإشارات إلى المصادر المختلفة<sup>(١)</sup>.

- «الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع»، لمسعود بن محمد الفاسي السجلماسي، ت ١١١٩ هـ، صاحب المؤلفات العديدة، نذكر منها «كفاية التحصيل في شرح تفصيل عقد الدرر لابن غازي» و «منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمان»، ويمتاز شرحه على الدرر اللوامع بتضمنه إلى ما ذكره ابن بري من الروايتين عن نافع عن طريقي الأزرق والمرزوي باقي الطرق العشر<sup>(٢)</sup>.

- «المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع»، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، ت ٨٧٥ هـ، صاحب كتاب «الجواهر الحسان في تفسير القرآن»، وشرحه من الشروح الوجيزة المليئة بالفوائد، وفيه ينقل عن من سبقه من الشراح وكتب الداني، وأيضاً عن كتاب محمد بن حسن الفاسي المسمى بـ «اللاكي الفريدة»، في شرح الشاطبية<sup>(٣)</sup>.

- «النجوم الطوالع على الدرر اللوامع»، لإبراهيم بن أحمد المارغني، التونسي، المالكي، المفتي بالديار التونسية، وشيخ القراء والمقرئين بالجامع الأعظم بالزيتونة، (ت ١٣٤٩ هـ)، وقد شرح الدرر اللوامع شرحاً لا مطولاً مملاً ولا مختصراً مخللاً، مع ذكر وبيان الأوجه المقدمة في الأداء، وقد لاقى الكتاب

(١) والكتاب مطبوع وقد حققه الأستاذ أحمد محمد البوشيخي.

(٢) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٩٤/٣ و ٧٣٤/٣)، وانظر كتاب ابن بري التازي إمام القراء المغاربة/ ١٧٧.

(٣) وكتاب المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع طبع قديماً بالمطبعة الثعالبية بالجزائر

سنة ١٣٢٤ هـ.

## شرح الدرر اللوامع

صيتا واسعا، فاستفاد منه خلق كثير<sup>(١)</sup>.

### شرح أبي عبد الله الضرير المرسي على الدرر اللوامع

يعتبر شرح الشيخ الأستاذ أبي عبد الله محمد بن عبد الله أبي سعيد الأنصاري الضرير، المعروف بأبي عبد الله الضرير المرسي، من الشروح المختصرة على الدرر اللوامع المليئة بالفوائد. عاصر أبو عبد الله الضرير المرسي المؤلف ابن بري، ويدل على ذلك ما ذكره في مقدمة شرحه على الدرر اللوامع ما نصه " فكان ممن ألف عليها الشيخ الأستاذ النحوي اللغوي المرضي أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن بري أعانه الله وأرشده ونور باليقين والعلم خلده، وضع عليها الكتاب المسمى بـ «الدرر اللوامع». فقوله: «أعانه الله وأرشده ونور باليقين والعلم خلده» دليل على حياة الناظم في زمن الشارح. وقد ذكره الدكتور عبد الهادي حميتو ضمن الأعيان الذين عرفوا بصحبته ورواية الأرجوزة عنه<sup>(٢)</sup>.

يعتبر شرح أبي عبد الله الضرير على الدرر اللوامع من أوائل الشروح على الدرر اللوامع، واعتبر النظم المدون في شرحه الرواية الخامسة بجانب رواية الحضرمي<sup>(٣)</sup> ورواية المكناسي<sup>(٤)</sup> ورواية

(١) والكتاب مطبوع منها طبعة دار الرشاد الحديثة بالمغرب.

(٢) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٣/٦٦٥ - ٦٦٨).

(٣) هو عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم بن محمد بن علي الحضرمي السبتي، الفقيه الأديب الكاتب، قرأ على أبي جعفر بن الزبير كما أخذ عن العلامة ابن أبي الربيع بسبته، وأخذ عن أعلام فاس وبجاية وغيرهم، أخذ منظومة ابن بري سمعا من مؤلفها، وممن أخذ عنه ابن الخطيب وابن خلدون، كان كاتباً عند السلطان أبي سعيد المريني ثم عند ابنه أبي الحسن توفي سنة ٧٤٩ هـ، انظر الأعلام (٤/١٤٧)، وكتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٣/٦٦٥).

(٤) هو أبو الحجاج يوسف بن علي بن عبد الواحد بن موسى السدوري المكناسي، ولد سنة ٦٨٨ هـ، تعتبر روايته ثاني الروايات للدرر، مقرئ غرناطي، محقق محدث، قرأ على أبي =

## شرح الدرر اللوامع

البلفيقي<sup>(١)</sup> ورواية ابن مسلم<sup>(٢)</sup> وكلهم سمع الأرجوزة من الناظم مباشرة<sup>(٣)</sup>. وقد تميزت رواية أبي عبد الله الضرير المرسي باحتوائها على أبيات لم ترد في بقية النسخ. قال الحلقاوي في شرحه على الدرر اللوامع<sup>(٤)</sup>: اتفق جميع الشراح على هذين البيتين أعني قوله:

فلنكتفي منها بما ذكرنا      ولنصرف القول لما قصدنا  
من نظم مقرا الإمام الخاشع      أبي رؤيم المدني نافع  
يعني بالشرح غير أبي عبد الله الضرير، أعني (س) شرح على ثلاثة أبياتا  
ونصها:

فلنكتفي منها بما ذكرنا      خيفة أن نزيغ عما رمنا  
ولنصرف القول وتفتيه      لمقرا المكرم الفقيه  
العالم العدل التقى الخاشع      أبي رؤيم المدني نافع

= الحسن علي بن بري وأبي الحسن علي القيحاوي، توفي سنة ٧٨١ هـ. انظر غاية النهاية (٣٤٨/٢). وكتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٥٦/٣ - ٦٦٧).

(١) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو البركات البلفيقي، يعرف بابن الحاج، قاضي الجماعة بقرنطة وأحد الأعلام، ولد سنة ٦٨٠ هـ، جلس للإقراء بمالقة، توفي بالمرية سنة ٧٧١ هـ، اتفق عامة شراح الدرر على أن روايته كانت هي الأخيرة بالقياس إلى باقي الروايات المشهورة. انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٦٧/٣) وغاية النهاية (٤٨١/١) والأعلام (٣٩/٧).

(٢) محمد بن مسلم وهو عبد الله بن أبي بكر بن علي بن مسلم القصري القاضي، شهر بابن مسلم، شيخ سبته ومقرئها، أخذ عن ابن بري وفاوضه في بعض أبيات أرجوزته، له شرح على الدرر اللوامع يعرف بالوجيز النافع في شرح الدرر اللوامع، وشرحه من جملة الشروح التي اعتمدها الحلقاوي وابن المجراد، توفي ابن مسلم سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة. انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٩٦/٣ - ٦٩٧).

(٣) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٥٦/٣).

(٤) شرح الحلقاوي على الدرر اللوامع / مخطوط قطعة رقم ٣.



## شرح الدرر اللوامع

وقد وردت هذه الأبيات الثلاثة في باب المقدمة. كما احتوى الشرح على بيت آخر انفرد به أبو عبد الله المرسي مع أبو عثمان بن أجانا<sup>(١)</sup>، وهو قول الناظم في حكم الحروف المتقاربة في المخرج:

ذكر حروف قربت في المخرج واختلفت في حكمها المزدوج

قال الحلقاوي في شرحه على «الدرر اللوامع» عند ذكر هذا البيت: «وهذا البيت انفرد به س و ج<sup>(٢)</sup>». وقال ابن القاضي في «الفجر الساطع»: انفرد المرسي وأجانا بالترجمة هنا، وذكر البيت<sup>(٣)</sup>.

كما احتوى الشرح على سرد أبيات تعلقت بضبط اللفظ، أو تعديل الصياغة بصورة جزئية مقارنة بالنسخ الأخرى، نبهت عليها في مواضعها، منها على سبيل المثال ما جاء في المقدمة:

أكرم من بعث للأنام وخير من قام بالمقام

قال أبو عبد الله الضرير في شرحه: ونصب «أكرم» على الخصوص. قال الإمام المنتوري في شرحه على «الدرر اللوامع»: اتفقت الروايات الثلاث، رواية الحضرمي، ورواية المكناسي، ورواية البلقيعي على رفع «أكرم» و «خير». وقال في الإعراب: «أكرم» خبر مبتدأ مضمرة لازم الإضمار، و «خير» معطوف على أكرم<sup>(٤)</sup>.

(١) هو أبي عثمان بن أجانا أحد شراح الدرر اللوامع، عاصر محمد بن شعيب المجاصي صاحب ابن بري، اعتمد شرحه الشيخ أبو راشد الحلقاوي، ورمز له بحرف «ج» في شرحه على الدرر اللوامع، كما اعتمده ابن المجراد في كتابه إيضاح الأسرار والبدائع. انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٣/٦٩٤ - ٦٩٥).

(٢) انظر شرح الحلقاوي على الدرر اللوامع/ مخطوط قطعة رقم ٣٧. و«س» هو رمز لأبي عبد الله الضرير المرسي، و «ج» هو رمز لأبي عثمان بن أجانا.

(٣) الفجر الساطع والضياء اللامع (٣/٨٤)

(٤) شرح المنتوري على الدرر اللوامع (٦/١) و (١١/١)

## شرح الدرر اللوامع

وأيضاً ما جاء في باب أحكام المد قول الناظم في نسخة أبي عبد الله الضرير المرسي:

والياء والواو متى سكتنا ما بين فتحة وهمزة مدتا  
فقد ثبت هذا البيت في نسخة المنتوري:

والواو والياء متى سكتنا ما بين فتحة وهمزة مدتا

بتقديم الواو على الياء. قال الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع عند ذكر هذا البيت: «تقديم الياء على الواو هي أولى، لأن المصنفين للحروف جرت عادتهم بذكر الياء قبل الواو، وكذلك في التمثيل لهما<sup>(١)</sup>».

والراجح أن هذه الاختلاف في الزيادة أو إلى حركة الإعراب أو في تعديل كلمة الصياغة راجع إلى تصحيح الناظم وتنقيحه لأرجوزته وإن كان الأمر يتعلق بجزئية صغيرة<sup>(٢)</sup>. فقد ظل ابن بري رَحْمَةُ اللَّهِ يقرئ منظومته ويهذبها وينقحها طوال سنوات، ولذا اختلفت نسخها وتعددت رواياتها وأخذ كل راو منها بما سمع واعتمد على ما كتب<sup>(٣)</sup>.

يعتبر شرح أبي عبد الله الضرير على «الدرر اللوامع» من الشروح المختصرة، المليئة بالفوائد المميزة بسهولة الشرح وحسن الإفهام. وقد ألفه رَحْمَةُ اللَّهِ استجابة لطلب أحد طلابه، ورغبة في الأجر والثواب، وطلب الوقاية من العذاب، حيث ذكر في المقدمة ما نصه: «فرغب بعض طلبتنا وهو سعيد بن محمد المقبل، هداه الله تعالى، أن نصنف له عليه تقيداً، نذهب فيه إلى الاختصار، ونقصد به ما أمكن من التعاليل وأشهرها، فأجبتاه فيما طلب، وأسعفتاه فيما رغب، رجاء الأجر والثواب، وليكون واقياً من العقاب، والله تعالى يمن علينا وعليه بسوابغ

(١) شرح المنتوري على الدرر اللوامع (١/١٢٢).

(٢) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٣/٦٦٠).

(٣) انظر كتاب ابن بري التازي إمام القراء المغاربة/١٦٠.

## شرح الدرر اللوامع

نعمه، وهو حسبنا ونعم الوكيل». وقد أجاد الشارح رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الثناء على رب العزة بما هو أهله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء على الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين في مقدمة شرحه الموجز. كما أفاض رَحْمَةُ اللَّهِ فِي ذكر الأحاديث الشريفة والآثار في فضائل القرآن، وعزوها إلى أصحابها بطريقة تبين قوة حفظه وضبطه وسعة اطلاعه. وبالرغم من أن أبا عبد الله الضرير اتبع في شرحه على «أرجوزة الدرر اللوامع» أسلوباً مميّزاً بشرحه المنظومة بيتاً بيتاً، الأمر الذي أدى في بعض المواضع إلى التكرار، أو إلى استباق شرح أمور تناولها لاحقاً، ألا إنه أجاد رَحْمَةُ اللَّهِ فِي إيضاحاته بأسلوب سهل وواضح بعيداً عن الأسلوب الممل، وغير مخل بالمقصود، مبيّناً ما ذكره الحافظ أبو عمرو الداني والإمام ابن شريح، وفي بيان العلل والحجج لا تقل احتفالاً واستيعاباً للفوائد من التي ذكرها مكّي في الكشف والمهدوي في شرح الهداية، وهذا يبين إدراكه الواسع وحذقه في قراءة نافع رواية وتعليلاً واحتجاجاً.

لم يقتصر أبو عبد الله المرسي في شرحه على إتباع ما اقتصر عليه ابن بري في أرجوزته، فنراه أحياناً يذكر أوجه أخرى سكت عليها الناظم، أو يثري شرحه أحياناً بإضافة ما ذهب إليه الحلواني بعد ذكره لطريق أبي نسيط «من رواية قالون» التي اقتصر عليها الناظم في منظومته، بل قد نجده أحياناً يستدرك على الناظم، وهذا يدل على تعمقه في رواية نافع واستقلالته في شرحه للأرجوزة. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في باب فرش الحروف عند الكلام عن الأحرف ﴿بِنِعْمًا﴾ ﴿تَعَدُّوْا﴾ و﴿يَهْدِي﴾ و﴿يَخْصِمُونَ﴾، فالناظم رَحْمَةُ اللَّهِ اقتصر على ذكر وجه الاختلاس لقالون موافقاً للإمام الشاطبي، وفي ذلك قال ابن بري:

واختلس العين لدى نعماء      وفي النساء لا تعدوا ثما  
وها يهدي ثم خا يخصمون      إذ الأصل في الكل السكون

## شرح الدرر اللوامع

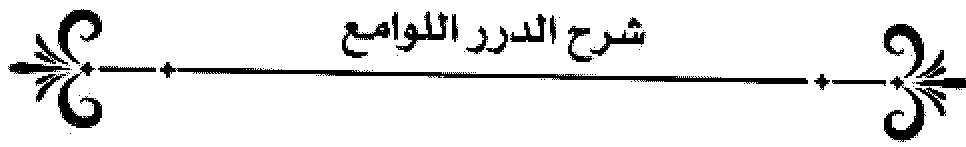
قال أبو عبد الله الضرير بعد أن شرح وجه الاختلاس: وقد روي عنه [يعني قالون] إسكانها، اهـ. فالشارح رَحِمَهُ اللهُ أشار إلى الوجهين وإن كان قد ذكر وجه الاختلاس بصيغة التمریض. وكان حق الناظم رَحِمَهُ اللهُ أن يذكر الوجهين لأن الداني والذي ذكر ابن بري أنه سلك طريقه ذكر الوجهين في التيسير<sup>(١)</sup>. وأما في ما يتعلق باعتراضه على الناظم فنراه في فصل إدغام المتقاربين وفي قول ابن بري: فصل وما قرب منها أدغموا كقولـه سبحانه إذ ظلموا وقد تبين وقالت طائفة وأثقلت فلا تكن مخالفه

قال أبو عبد الله المرسي: «وهذا معترض عليه، لأن الشيوخ إنما يذكرون ما وقع الاختلاف فيه بين الراويين، وأما ما اتفق عليه فلا فائدة في ذكره، لأن ذلك يؤدي إلى الطول وعدم الاختصار، وهو ضد المقصود، وأيضاً فإننا قد نجد أشياء كثيرة اتفق عليها ومع ذلك فإنه لم يذكرها».

ومما يبيّن أهمية شرح أبي عبد الله الضرير اهتمام بعض شروح الدرر اللوامع المتقدمين ونقلهم عنه. فقد نقل عنه الإمام الحلفاوي في شرحه في أكثر من خمسين موضعاً وقد وقفت على النقل عنه في هذه المواضع. وممن نقل عنه أيضاً مسعود جموع في «الروض الجامع»<sup>(٢)</sup> وابن القاضي في «الفجر الساطع والضياء اللامع» في مواضع عديدة قاربت الثلاثين موضعاً وقفت عليها. وتبين النقل الكثيرة عنه تقبلها الواسع لدى شراح الدرر اللوامع واعتمادهم عليها كمرجع من المراجع.

(١) انظر التيسير ص / ٧١، ٨١، ٩٩، ١٤٩.

(٢) أبو سرحان مسعود بن محمد جموع السجلماسي، العالم بشتى العلوم، له مؤلفات عدة منها «كفاية التحصيل في شرح تفصيل عقد الدرر لابن غازي» و منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمان ومنها الشرح القيم على الدرر اللوامع المسمى في كتابه المسمى «الروض الجامع» توفي سنة ١١١٩ هـ. انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٩٤/٣ و ٧٣٤/٣)، وانظر كتاب ابن بري التازي إمام القراء المغاربة / ١٧٧.



## ترجمة أعلام «شرح الضرير على الدرر اللوامع» الكبار

### ١. الإمام نافع المدني

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم، أبو رُوَيْم، ويقال أبو نُعَيْم، ويقال أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، الليثي مولاهم، وهو مولى جَعُونَةَ بن شعوب الليثي، خليف حَمَزَةَ بن عبد المطلب، المدني أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة صالح، أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، منهم عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، وأبو جعفر القارئ، وشَيْبَةَ بن نِصَّاح، ويزيد بن رُومان، ومُسلم بن جُنْدَب الهذلي. روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلق كثير، منهم إسماعيل بن جعفر، وسليمان بن مسلم بن جماز<sup>(١)</sup>، ومالك بن أنس، وإسحاق بن محمد، ويعقوب بن جعفر<sup>(٢)</sup>، وعيسى بن مينا قالون، وعثمان بن سعيد ورش، وغيرهم. وأقرأ الناس دهرًا طويلًا نيفًا عن سبعين سنة، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة. كان عالمًا بوجوه القراءات، متبعًا لآثار الأئمة الماضين ببلده. قال سعيد بن منصور<sup>(٣)</sup>: سمعت مالك بن أنس

(١) هو سليمان بن مسلم بن جماز، أبو الربيع الزهري، مولاهم المدني، أخذ القراءة عن نافع، وكان من أهم رواة قراءته، وأقرأ عليه إسماعيل بن جعفر وغيره، توفي بعد سنة ١٧٠ هـ. انظر غاية النهاية (٢٨٥/١) ومعرفة القراء الكبار (٢٩٣/١).

(٢) هو يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، روى القراءة عرضاً عن سليمان بن جماز ونافع بن أبي نعيم، وروى عنه أبو عمر الدوري وعلي الكسائي وغيرهم. انظر غاية النهاية (٣٣٨/٢ - ٣٣٩).

(٣) هو أبو عثمان المروزي، سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني، الحافظ، الإمام، الحجة، النقي، الثبت، صاحب السنن، ثقة مشهور، روى عن مالك والليث بن سعيد، وروى عنه أحمد وأبو داود وأبو زرعة، توفي بمكة سنة ٢٢٧ هـ، انظر شذرات الذهب (١٢٦/٣ - ١٢٧)، تذكرة الحفاظ (٤١٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٥/٢)، تقريب التهذيب/٣٨٩، وسير أعلام النبلاء (١٨٣٢/٢ - ١٨٣٣).

## شرح الدرر اللوامع

يقول: «قراءة أهل المدينة سنة، قيل له قراءة نافع، قال نعم»<sup>(١)</sup>. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>: «سألت أبي أيّ القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة المدينة، قلت فإن لم يكن، قال: قراءة عاصم». وروي عنه كان إذا تكلم يشتم من فيه رائحة المسك، فقيل له: «يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم تطيب كلما قعدت تقرئ الناس، قال: ما أمس طيباً، ولا أقرب طيباً، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت أشتم من فيّ هذه الرائحة»<sup>(٣)</sup>. وقال المسيبي: «قيل لنافع ما أصبح وجهك وأحسن خلقك، قال: فكيف لا أكون كذلك وقد صافحني رسول الله ﷺ، وعليه قرأت القرآن، يعني في النوم». وقال قالون: «كان نافع من أظهر الناس خلقاً، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة». قال الأصمعي<sup>(٤)</sup>: «قدمت المدينة سنة مائة فوجدت نافعاً إمامها ولا منازع له، وكان رئيس القراءة بها». وقال الليث بن سعد<sup>(٥)</sup>: «قدمت

- 
- (١) نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء (٥٨٩/١)، معرفة القراء الكبار (١٠٧/١ - ١١١).
- (٢) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل بن هلال، الحافظ، المحدث، ولد سنة ٢١٣ هـ، روى عن أبيه ويحيى بن معين وغيرهم، وحدث عنه النسائي والطبراني وخلق كثير، توفي سنة ٢٩٣ هـ، انظر تاريخ بغداد (١٢/١١ - ١٤).
- (٣) نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء (٥٨٩/١)، معرفة القراء الكبار (١٠٧/١ - ١١١).
- (٤) هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري، إمام اللغة، وأحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، وروى حرفاً عن الكسائي، وروى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي، توفي سنة ست عشرة أو خمس عشرة ومائتين. انظر غاية النهاية (٤١٩/١)، ووفيات الأعيان (١٧٠/٣ - ١٧٦)، وتاريخ بغداد (١٥٧/١٢ - ١٦٩).
- (٥) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث الفهري المصري، ولد سنة ٩٤ هـ، روى عن الزهري وعطاء ونافع، وروى عنه عبد الله بن المبارك وغيره، توفي بالقاهرة سنة ١٧٥ هـ. انظر شذرات الذهب (٣٣٩/٢ - ٣٤١)، ووفيات الأعيان (١٢٧/٤ - ١٢٨)، وغاية النهاية (٣٣/٢).

## شرح الدرر اللوامع

المدينة سنة عشر ومائة، فوجدت نافعاً إمامها ولا منازع له». وقال الأعشى<sup>(١)</sup>:  
«كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه، إلا أن يقول له إنسان أريد قراءتك». وروى  
محمد بن إسحاق<sup>(٢)</sup> عن أبيه قال: لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه أوصنا،  
قال: «اتقوا الله، وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين».  
مات رَحِمَهُ اللهُ سنة تسع وستين ومائة، وقيل سبعين، وقيل سبع وستين، وقيل  
خمسين، وقيل سبع وخمسين رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٣)</sup>.

### ٢. قالون الزرقي المدني

عيسى بن مينا بن وزدان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله  
الزرقي، ويقال المرئي، مولى بني زهرة، أبو موسى، الملقب قالون، قارئ  
المدينة ونحوها. يقال إنه ربيب نافع، وقد اختلف به كثيراً، وهو الذي سماه  
قالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية جيد، وقيل إنما يكلمه بذلك لأن  
قالون أصله من الروم. كان جد جده عبد الله من سبي الروم من أيام عمر بن  
الخطاب، فقدم به من أسره إلى عمر إلى المدينة وباعه، فاشتراه بعض الأنصار،

(١) هو يعقوب بن محمد بن خليفة، أبو يوسف الأعشى الكوفي، قرأ عليّ أبي بكر بن عياش،  
وتصدر للإفتاء بالكوفة، أخذ الحروف عنه أحمد بن جبير وخلف بن هشام، توفي في حدود  
سنة ٢٠٠ هـ، انظر معرفة القراء الكبار (٣٣٢/١)، وغاية النهاية (٣٣٩/٢).

(٢) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني، والده صاحب نافع، قرأ  
عليّ والده وأقرأ، وحدث عن جماعة من الأعلام، روى عنه مسلم وأبو داود في كتابيهما،  
وأبو زرعة الرازي، كان من العلماء العاملين، ثقة، توفي سنة ست وثلاثين ومائتين. انظر  
معرفة القراء الكبار (٢١٦/١) وتاريخ بغداد (٣٨/٢ - ٤٠).

(٣) انظر ترجمة الإمام نافع الزكية في معرفة القراء الكبار (١٠٧/١ - ١١١)، غاية النهاية  
(٢٨٨/٢ - ٢٩١)، سير إعلام النبلاء (٣٣٦/٧ - ٣٣٨)، تقريب التهذيب (٢٩٥/٢ -  
٢٩٦)، تهذيب التهذيب (٤٠٧/١٠ - ٤٠٨) وشذرات الذهب (٢٧٠/١)، نزهة الفضلاء  
تهذيب سير أعلام النبلاء (٥٨٩/١).

## شرح الدرر اللوامع

فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز. ولد سنة عشرين ومائة، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة. قال قالون: «قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها في كتابي»، قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال مالا أحصيه كثرة إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة. وحكي عنه أنه قال: «قال لي نافع كم تقرأ عليّ، اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ»، أخذ القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر، وعرض أيضاً على عيسى بن وردان<sup>(١)</sup>، روى القراءة عنه إبراهيم وأحمد ابناه، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإسماعيل بن إسحاق القاضي محمد بن هارون المروزي، وغيرهم. وذكر أن قالون كان أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه، وقيل: كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ، توفي سنة عشرين ومائتين وقيل قبل ذلك<sup>(٢)</sup>.

### ٣. وَرْشُ الْمِصْرِيِّ

هو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، وقيل سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وقيل سَعِيدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَزْوَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سَابِقٍ، أبو سَعِيدٍ، وقيل أبو الْقَاسِمِ، وقيل أبو عَمْرٍو الْقَرَشِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْقِبْطِيُّ الْمِصْرِيُّ، الْمَلْقَبُ بِوَرْشٍ. شَيْخُ الْقُرَّاءِ الْمُحَقِّقِينَ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْأَدَاءِ الْمُرْتَلِينَ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِقْرَاءِ بِالْبَيْتِ الْمِصْرِيِّ فِي زَمَانِهِ. وَوُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ بِمِصْرَ، وَرَحَلَ إِلَى نَافِعِ ابْنِ أَبِي

(١) هو عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء، الإمام المقرئ، المحقق الضبط، عرض على أبي جعفر وشيبة ونافع وهو من قدماء أصحابه، عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقالون، مات في حدود الستين ومائة. انظر غاية النهاية (٥٤٤/١)

(٢) انظر ترجمته الزكية في غاية النهاية (٥٤٣/١ - ٥٤٤)، شذرات الذهب (٤٨/٢)، معرفة القراء الكبار (١٥٥/١ - ١٥٦)، البداية والنهاية (٢٤١/١٤)، والعقد الثمين في تراجم النحويين (٢٣١).



## شرح الدرر اللوامع

نُعيم، فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة. وذكر أنه روى الحروف أيضاً عن حفص عن عاصم. كان أشقر أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة، وقيل إن نافعاً لقبه بالورشان، لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً، وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، فكان نافع يقول: «هات يا ورشان، واقرأ يا ورشان، وأين الورشان»، ثم خفف فقيل ورش. والورشان طائر معروف، وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن فيما قيل أحب إليه منه، فيقول: «أستاذي سماني به». اشتغل بالقرآن والعربية فمهر فيهما، عرض عليه القرآن خلق كثير منهم أبو يعقوب الأزرق، وكان ثقة حجة في القراءة، جيد القراءة، حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب، لا يمله سامعه، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة<sup>(١)</sup>.

### ٤. أبو عمرو الداني

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي، مولاهم القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي. الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون وأبي الفتح فارس بن أحمد وأكثر عنه وعبيد الله بن سلمة بن حزم وغيرهم. سمع الحديث من جماعة وبرز فيه وفي أسماء رجاله وفي القراءات علماً وعملاً وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم. قرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي، وأبو داود سليمان بن نجاح، وغيرهم. وكان

(١) انظر ترجمته الزكية في غاية النهاية (١/٥٠٢ - ٥٠٣)، شذرات الذهب (١/٣٤٩)، معرفة القراء الكبار (١/١٥٢ - ١٥٥) والبداية والنهاية (١٤/٩٨).

## شرح الدرر اللوامع

من أهل الحفظ والذكاء والتفنن دينا فاضلا ورعا سنيا. ترك أكثر من مائة تصنيف حسن مفيد، وكتبه في غاية الحسن والإتقان، منها كتاب «جامع البيان في القراءات السبع» وكتاب «التيسير» المشهور وكتاب «المقنع» في رسم المصحف وكتاب «المحكم في النقط» وكتاب «طبقات القراء» وكتاب «الوقف والابتداء» وكتاب «التمهيد لاختلاف قراءة نافع» وغيرها، توفي الحافظ أبو عمرو بدانية سنة أربع وأربعين وأربعمائة<sup>(١)</sup>.

### ٥. ابن بري التازي

هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسن، الشهير بابن بري التازي، نسبة إلى مدينة تازة المغربية العريقة قرب مدينة فاس. ولد في تازة عام الستين وستمائة هجرية، ونشأ بها واختلف في تاريخ وفاته، فذكر أنها في سنة ثلاثين وسبعمائة هجرية، وقيل واحد وثلاثين وسبعمائة، وقيل ثلاثة وثلاثين وسبعمائة، وقيل خمسة وسبعمائة هجرية. أخذ تعليمه الأول بتازة، وكان والده من أهل الفضل والعلم وأخذ عنه كثيرا في مراحل دراسته الأولى. درس على جلة من الشيوخ والمقرئين والنحويين منهم أبو جعفر بن الزبير<sup>(٢)</sup> وأبو الحسن علي بن سليمان<sup>(٣)</sup>

(١) انظر غاية النهاية (١/٥٠٣ - ٥٠٥)، انباء الرواة (٢/٣٤١ - ٣٤٢)، طبقات الحفاظ (٤٢٨ - ٤٢٩)، شذرات الذهب (٥/١٩٥)، معرفة القراء الكبار (١/٤٠٦ - ٤٠٩) ونزهة الفضلاء (١٨/١٢٦٣ - ١٢٦٤).

(٢) هو أبو جعفر أحمد ابن الزبير الغرناطي، خاتمة المحدثين وصدور العلماء والمحققين، علامة غرناطة وحافظها، أستاذ القراء، إليه انتهت الرياسة بالأندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن، ولد سنة ٦٢٧ هـ، وتوفي بقرطبة سنة ٧٠٨ هـ. انظر شجرة النور الزكية (١/٢١٢).

(٣) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي، مقرئ فاس، وشيخ الجماعة بها، من المقرئين الذين كتبوا في موضع قراءة نافع في العصر المريني، له مؤلفات في القراءات، توفي سنة ٧٣٠ هـ. (انظر كتاب ابن بري التازي إمام القراء المغاربة / ٩٨، وكتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٣/٦٢٩)).

## شرح الدرر اللوامع

وأبو الربيع سليمان بن حمدون<sup>(١)</sup> ومالك بن عبد الرحمن أبو الحكم المالقي، المشهور بابن المرحل<sup>(٢)</sup>.

كان ابن بري عالماً مشاركاً، مقرئاً، فقيهاً، فرضياً وعروضياً، لغوياً أديباً، ونحوياً. لم يقتصر نشاطه على التدريس في تازة وفاس، بل خلف وراءه أثراً علمية قيمة في مختلف العلوم الإسلامية، منها: «شرح وثائق الغرناطي»، «الكافي في علم العروض والقوافي»، «شرح كتاب التهذيب في اختصار المدونة لأبي سعيد البراذعي»، «شرح ابن السكاف في العروض»، «اختصار شرح الإيضاح في النحو لابن أبي الربيع الأشبيلي السبتي»، «اختصار زهر الآداب»، «القانون في رواية ورش وقالون»، «شرح قصيدة الفرائض لأبي علي الحسن بن عطية الونشريسي المكناسي»، «اقتطاف الزهر واجتناء الثمر»، و«أرجوزة الدرر

(١) هو أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون، أبو الربيع الشريشي، الخطيب الفقيه المقرئ الفصيح المحقق، العارف بعلوم القراءة المحقق في نقل الرواية، قرأ على الراوية القارئ أبي بكر محمد بن موسى بن فحلون السكسكي، وعليه قرأ ابن بري وتخرج على يديه في القراءات، وفي مقراً نافع من طريقي ورش وقالون خاصة على نحو ما نظمته في رجز الدرر اللوامع. أشار إليه ابن بري في مقدمة أرجوزته «الدرر اللوامع» بقوله:

حسبما قرأت بالجميع على ابن حمدون أبي الربيع

المقرئ المحقق الفصيح ذي السند المقدم الصحيح

وقد تصدر للإقراء مدة، ومات سنة تسع وسبعمئة، ودفن مع ابن بري تحت قبة في المقبرة القديمة خارج تازة. انظر النجوم الطوالع/٢٠، وشرح الدرر اللوامع للمنتوري تحقيق الصديقي سيدي فوزي/٨٣، وكتاب ابن بري التازي إمام القراء المغاربة/ ٩٨ - ٩٩، وكتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٢٩/٣).

(٢) هو مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن أبو الحكم المالقي المعروف بابن المرحل، أديباً، مقرئاً لغوياً، أحد مشايخ ابن بري، توفي سنة ٦٩٩ هـ. انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٣٠/٣).

## شرح الدرر اللوامع

اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع» التي احتفى بها العلماء كثيرا، وألفوا عليها شروحا متعددة، وصلت إلى ما يزيد عن خمسين شرحا. لقيت منظومته اهتماما واسعا في العصر المريني الأول وبعده، فغدت ضمن المواد الدراسية المقررة والكتب المتداولة والمختارة آنذاك. ولا زال رجزه يحظى بالاهتمام والعناية حتى زمننا هذا.

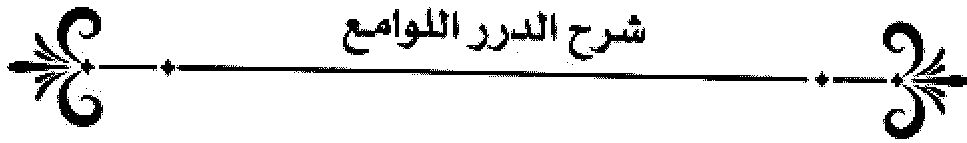
### ٦. أبو عبد الله المرسي الأنصاري الضرير

هو الشيخ الأستاذ أبو عبد الله محمد بن علي أبي سعيد الأنصاري الضرير كما جاء اسمه في المخطوطتين. وللأسف لم أوفق في الحصول على ترجمة موسعة له. جاء ذكره في بعض الفهارس المشرقية باسم محمد بن علي بن سعيد الأنصاري، المعروف بابن إمام المشهد، المتوفى سنة ٧٥٢ هـ<sup>(١)</sup>. نقل عنه الشيخ أبو راشد الحلقاوي في أكثر من خمسين موضعا في شرحه على الدرر اللوامع ورمز له بحرف «س» وأحيانا يشير له بأبي عبد الله الضرير وأحيانا بالمرسي. رجح الأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش أن يكون المرسي هو الخطيب الراوية محمد بن علي، المتوفى بباجة سنة ٧٢٨ هـ، استنادا لما ذكره ابن قنفذ في «شرف الطالب» والونشريسي في «وفياته»<sup>(٢)</sup>. ذكره الرحالة ابن بطوطة أبو عبد الله بن بطوطة الطنجي في رحلته في سياق حديثه عن موسم الحج لسنة ٧٢٨ هـ في جملة من شهد الموسم من أهل المغرب<sup>(٣)</sup> فسمى منهم الفقيه أبا عبد الله المرسي من أهل طنجة والفقيه محمد بن مسلم من أهل القصر الكبير أحد شراح

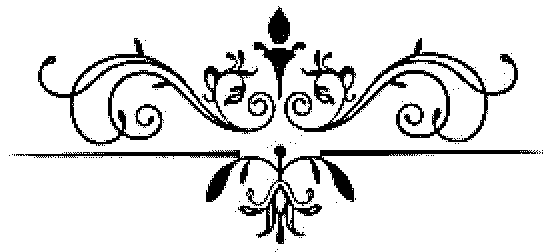
(١) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٧٠٥/٣).

(٢) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٦٨/٣).

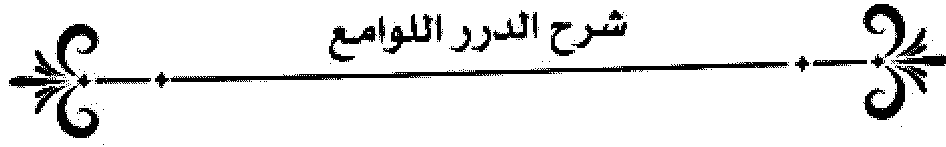
(٣) انظر كتاب تحفة النظار في عجائب الأسفار لابن بطوطة (٨٩/٢).



الدرر اللوامع<sup>(١)</sup>. ورجح الدكتور عبد الهادي حميتو أن يكون أبو عبد الله المرسي توفي في طريقه إثر عودته من الحج بباجة<sup>(٢)</sup>.



- 
- (١) هو أبو محمد بن مسلم القصري القاضي، شيخ سبئة ومقرئها في زمنه، أخذ عن ابن بري صاحب الدرر اللوامع، وأحد شراحها، توفي سنة ٧٧٣ هـ. انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش (٦٦٨/٣).
- (٢) انظر كتاب قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٦٩/٣).



## تحقيق الكتاب

اعتمدت في تحقيق الكتاب وإقامة نصه على نسختين اثنتين ، وهما مما يسر الله عزَّجَلَّ لي من نسخه . ولا أعلم وجوداً لأي نسخ أخرى .

النسخة الأولى المحفوظة بالمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، طرابلس ، ليبيا ، تحت رقم ١٢٤٧ . تحتوي على ٥٦ قطعة ، وتحتوي كل قطعة على صفحتين في كل صفحة ٢١ سطر ، مكتوبة بالخط المغربي باللون الأسود . وتاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ . وهي بحالة جيدة . وقد رمزت لهذه النسخة بحرف «ل» . وقد اطلعت عليها . وحصلت منها على نسخة مصورة على قرص . جاء في خاتمتها : «كامل بحمد الله وحسن عونه ، على يد ناسخه لنفسه بنفسه ، ولمن شاء الله من بعده ، الفقير لرحمة ربه القدير اشتيوي بن محمد الرعيض المسراتي ، المالكي ، غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ، وكان إكماله في شهر الله رجب الحرام ، عام عشرين ومائتين وألف ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلِّم تسليماً» .

النسخة الثانية المحفوظة بمصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، بالجزائر العاصمة ، الجزائر ، تحت رقم ٣٨١ . وتقع في ٦٨ قطعة تحتوي كل قطعة على صفحتين في كل صفحة ٢٤ سطر ، مكتوبة بالخط المغربي بالمداد الأسود وأبيات الأرجوزة في بعض الأحيان بالأحمر ، وتاريخ نسخها ١١٧٩ هـ . يوجد بها خروم بالصفحتين الثامنة والتاسعة وبقيتها بحالة جيدة . وقد رمزت لهذه النسخة بحرف «ج» . وقد حصلت على نسخة مصورة منها على قرص . جاء في خاتمتها : «كامل بحمد الله وحسن عونه على يد ناسخه لنفسه بنفسه ، ولمن شاء الله من بعده ، الفقير لرحمة ربه القدير الحسن بن

## شرح الدرر اللوامع

إبراهيم بن عثمان بن خضر القورغلي المسراتي المالكي، غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولجميع المؤمنين والمؤمنات، بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلي آلِهِ وصحبه، وكان إكماله في شهر الله جمادي الثاني سنة تسع وسبعين ومائة ألف. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليمًا.

وجاء في خاتمة النسختين الأبيات التالية:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم      على الهدى لمن استهدى أدلاء  
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه      والجاهلون لأهل العلم أعداء  
[ففرز] <sup>(١)</sup> بعلم تعش حيا به أبدأ      الناس موتى وأهل العلم أحياء

والناسخان عند ذكر اسمهما كما هو مدون بالمخطوطتين اشتركا في «المسراتي» نسبة لمدينة مسراتة، وتنطق أيضا مصراتة بالصاد المهملة، وهي مدينة بلييا، تبعد حوالي مائتي كيلو متر شرق مدينة طرابلس. ويوجد على حواشي النسختين بعض التعليقات أغلبها نقل لشرح الخراز الشريشي على الدرر اللوامع (القصد النافع والضياء اللامع). وقد قابلت النسختين فوجدتهما متطابقتان إلى حد كبير جدا مما أكد لي سلامة النص. والذي يبدو لي من خلال دراستي للمخطوطتين - والله أعلم - أنهما نسختا من مصدر واحد. وقد استبعدت إمكانية نسخ مخطوطة «ل» من «ج» لعدة أسباب منها على سبيل المثال وجود سقط في «ج» في باب الهمزتين من كلمتين مكتوب بالهامش في النسخة «ل».

(١) وردت في النسختين (فعرش) والصواب كما أثبتناه. والأبيات منسوبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (انظر إحياء علوم الدين للغزالي/١٣). والأبيات من قطعة من ستة أبيات أولها:

الناس من جهة التمثيل أكفاء      أبوهم آدم وأمهم حواء

## شرح الدرر اللوامع

أما المنهج الذي سلكته في التحقيق فیتلخص كالتالي:

- توثيق كل ما جاء بنص شارح الكتاب من خلال مطابقة النسختين بعضهما ببعض .
- أبقیت قدر الإمكان على كتابة فرش الحروف كما ورد في النص وفقا لرواية ورش عن نافع ، مع العزو إلى السورة ورقم الآية وفقا للعد المدني الأول ، وذلك تناسبا مع نسق الكتاب إذ موضوع الكتاب في قراءة نافع .
- أثبت علامات الترقيم والأقواس بالشكل الذي يوضح النص للقارئ ويزيل عنه اللبس .
- أوضحت كتابة أبواب الكتاب حيث أنها لم تكن ضمن النص .
- أبقیت قدر الإمكان على كتابة نص الأحاديث والآثار كما وردت في النص ، وقمت بالتعليق في الهامش مع تخریج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار بالرجوع إلى أمهات الكتب المتخصصة المعتمدة .
- الترجمة لجميع من ذكر أسمهم في المخطوط ، مبينا بإيجاز بعضا من سيرتهم العطرة وتاريخ ميلادهم ووفاتهم بحسب ما توفر لي من مراجع كتب التراجم المعنية .
- أفردت ترجمة مختصرة للإمام نافع وراوييه قالون وورش وكذلك الإمام الداني وابن بري صاحب الرجز وأبي عبد الله الضرير المرسي شارح الأرجوزة في مقدمة التحقيق ، كما ذكرت ترجمة مختصرة بهامش مقدمة التحقيق للتراجم الذين اقتصر ذكرهم في مقدمة التحقيق .
- خرجت الأبيات الشعرية المذكورة في النص مع عزوها إلى مصادرها وإن كانت قليلة .
- توضیح بعض الألفاظ اللغوية من خلال الرجوع إلى كتب اللغة مثل لسان العرب والصحاح للجوهري وغيرها .



## شرح الدرر اللوامع

- وقعت في نص المخطوطة بعض الأخطاء اللغوية، أو سقط لبعض الكلمات، أو حصل سهو في سرد بعض الآيات، فأصلحت ذلك في المتن وأشرت إليه في الهامش، لاحتمال كونها من أخطاء النساخ.

- حيث أن الشارح رَحْمَةُ اللَّهِ أَوْضَحَ في مقدمته أنه اتبع الإيجاز في شرحه فقد قمت بنقل بعض التعليقات والتنبيهات إتماماً للفائدة من خلال الرجوع إلى ما تيسر من كتب القراءات المشهورة ككتب الإمام الداني وابن شريح وغيرها، أو كتب حجج القراءات وعللها، ككتاب الكشف لمكي القيسي وشرح الهداية للمهدوي.

وأخيراً فإنني أحمد الله عَزَّوَجَلَّ وأشكره جزيل الشكر أن يسّر الأسباب لتحقيق هذا الكتاب وإخراجه إلى النور بعد أن ظل حبيسا في خزائن الكتب الخطية. كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في تحقيق هذا الكتاب، وأخص بالذكر د. محمد الطاهر الجراري والأستاذ الفاضل إبراهيم الشريف والأستاذ نصر الدين الجراري من مركز المحفوظات والدراسات التاريخية بليبيا على إمدادي بصورة من المخطوط «نسخة ليبيا»، وإلى الدكتور مصطفى حموش على ما قام به من جهد للحصول على نسخة الجزائر. والشكر أيضا موصولاً لشيخنا الفاضل وليد جناحي أستاذ القراءات بمركز ابن الجزري بمملكة البحرين والدكتور العلامة عبد الهادي حميتو أستاذ القراءات بالمملكة المغربية بقيامهما بمراجعة الكتاب وإتحافي بالملاحظات القيمة حتى ظهر بهذه الهيئة التي أسأل الله أن تكون بارعة ونافعة. ولا يفوتني أن أشكر الدكتور توفيق العبقري على تزويدي بنسخة من مخطوط شرح الحلقاوي على الدرر اللوامع والتي تضمنت نقل الحلقاوي لشرح أبي عبد الله المرسي الضرير مؤلف الكتاب.

وختاماً أشكر والدي العزيزين وعائلي الكريمة على دعمهم وصبرهم طوال شغلي بتحقيق الكتاب. أسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجزيهم جميعاً أجزل الخير. هذا وقد

## شرح الدرر اللوامع

بدلت قصارى جهدي في إخراج الكتاب بصورة تليق به ، فما من عمل بشري إلا وهو عرضة للخطأ ، فإن أخطأت فمن نفسي ، وإن أصبت فمن توفيق الله . أسأل الله أن أكون قد وفقت لخدمة هذا الأثر العلمي من تراثنا الحافل بإبرازه لأهل القرآن ، وإثراء مكتبتنا العربية والإسلامية بالعلم النافع . والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يغفر لي زلاتي ، وأن ينفع بهذا الجهد كل من أطلع عليه ، وأن يجزي مؤلف الرجز وشارحه رَحْمَهُمُ اللهُ عَنَّا خيراً ، وأن يجعل هذا العمل صدقة جارية لهما ولنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

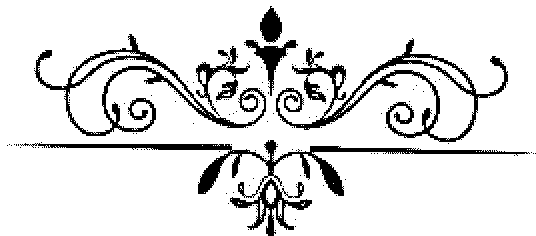
وكان إكماله في الخامس عشر من رمضان ١٤٣١ هـ الموافق ٢٥/٨/٢٠١٠

بطرابلس - ليبيا .

د. حسني محمد عبد القادر الزبير

جامعة البحرين

مملكة البحرين ٢٠١٠ م





الحمد لله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الصفحة الأولى من المخطوط «ل»  
قال الشيخ الأستاذ أبو عبد الله محمد بن علي

ابن سعيد الأنباري الضريبي نفعه الله بكتابه  
وجعله ممن تستك بالعلم يا حسن اسبابه

وشرح صدره وبسر لكل خير امره . آمين

الحمد لله المنكلم بالقرآن منزلاً الآيات والسرور الزاهرات الحسنات

في يوم السموات والأرض القديم الديار مسبح الآلاء والنعم

على من يهزم من ملك وأنشروا جانحة لكم الله بحم الرحيم

الرحمن في النعم التوام والآلاء الحسنات واللايات العظام

غابراً للشام ورازق الأنام ومرتباً بين الأسلام معور البرايا

كيف شابه الأرحام بمن شفى وسعده ومن ناقص ومن تلام

للآله الأهوية والجلال والأكرام تتعالى عن الأشياء والأشراك

وتعاطف عن الاحاطة والاطراك وخضعت لبروته الأكوام

والاجلاك كما خضعت لسلطانه وفذرتة جميع الاملاك

بالعجز للعبد عن طرك اطراك واشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له شهادة انطوى عليها الجنان في ايمته بكرمه

الذي نيل الجنان مزيدة بالاعمال منزهة عن الشبه والنقصان عجب

عليها الجواد بنزج عن اللسان والشهادة اسميدنا محمد

عبد ورسوله وخليفه وحبيبه وامينه ونبيه وصفيه وولييه

وخطيبه وصبيه ومصلحاه ومختاره ومرتضاه ختم به انبياء

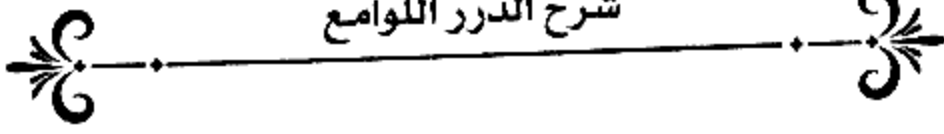
وهدي به اوليائه وشرح به ذنبه القويم وهدي به الصراط المستقيم

ومزبه على عباده المن العميم واطا به عليهم الطوال الجسميم

وجعله املنا لاهل السموات والارض ويجمع ادم والكليل

والشيخ

الصفحة الأولى من المخطوط «ل»



من الكيشوم عند لفظ بالنون الساكنة والتنوين الكيشوم هو  
 فاع الالف هذه، الزغنة انما تكون في الميم وحده فما زاد بعضهم  
 النون في النون مثلها وقد تقدم ان النون من طرف اللسان وتصل الي  
 الكيشوم ودليل ذلك اني اذا وضعت يدي على انفي تغير صوت  
 النطق وقد نغم على ذلك الهوزة من هذه الصفات باختصار تبيد  
 في الادغام والاظهار شريفول هذا الصفات التي ذكرت على جهة  
 الاختصار انما يوايدتها معرفة الادغام والاظهار فتعرب بها ما يكون  
 ادغام عسفا وما يكون ادغام شاذ او ما يكون ادغام واطهار  
 سيار وهذا انما يعرف بقوة الكوف وضعف الصفية من المخرج والحد  
 لله رب العالمين كمل بسم الله وحسن عونه على يد تاسف  
 لنفسه بنفسه ولم يشاء الله من بعد البغير لرحمة رب العذير  
 اثنى الله من قبه الرعيض المسراة المالك غير الله له  
 ولو لا اديم ولما شايخه وجميع المومنين والموفيات براه سيد  
 محمد صلى الله عليه وسلم وعلى والده وصحبه وكان ايامنا شهر  
 الله رجبا اكرام عام عشرين وما يتيسر العبد وحصل الله  
 على سيدة محمد ووالده وصحبه وسلم تسليما

كما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى ولم يستهدوا ادلاء  
 وقد ركز امر ما ذكر في كتبهم والجاهلون لاهل العلم اعداء  
 بعشر بعلم تحشر جبابه اية الناس موتوا اهل العلم احياء  
 انقضى

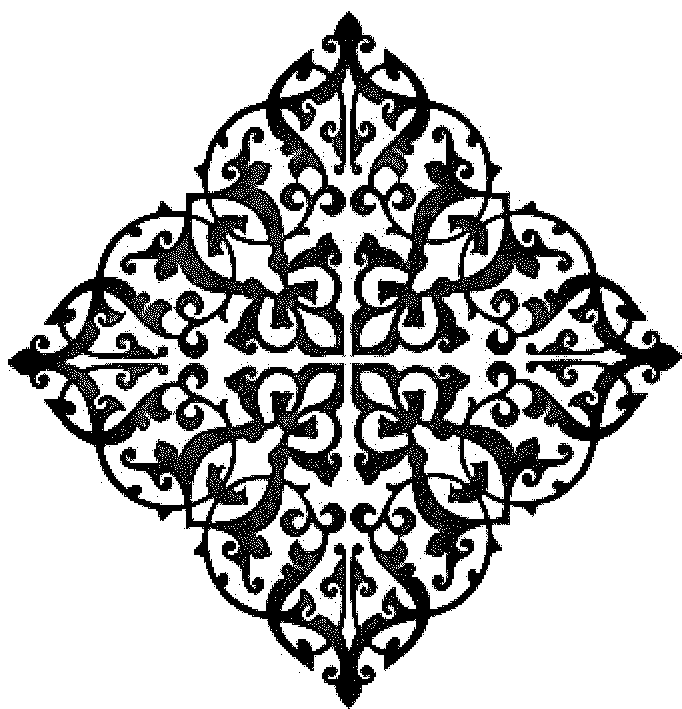


لئلا ينسى  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ابن سبغة الافضل والاعزى اليه  
 وفعله من نعمته بالعلم بحسن اسما  
 صدره وسيرته خير من غيره  
 الحمد لله المتكلم بالقرآن منزل الآيات والصور الزاهية  
 المحضرة ذى العز والسفطان والصور والافئدة والافتراء  
 والاتقار في يوم السموت والارض القديم العيان صبيح الاله  
 والنعم على من يقدر من خلقه وانس وجان في العلم والبرهان  
 الرحيم ان هذه النعم انوار والالاء العظمى والايادى  
 العظام عنابر الاثار ورازق الامم وصرف من اهل الاسلام  
 مصورا البرايا كيف شاء الارواح من شفق وسقيدها  
 وعن افئدة قدام الاله لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام  
 الاشياء والاشرف وتعاظم على الاخلاق والادراك  
 وحفظت جبروت الاكوان والامانات كما حفظت  
 سلطانها ونعمته جميع الامانات فالعجب للعجب عن ربه  
 ادراك واشتهى الاله الاله وحده لا شريك له شهادة  
 انشور عينا الجنان ذابته بقره اليونيل الجنان من زيادة  
 بلاهات منزهة عن تشبيه وانفصال اعظم عليها  
 البواد فتخرج عنها من واشتهى ان سبينا بحرا عبده  
 ورسوله وخيله وحبيبه وامينه وحبيبه وحبيبه ورسوله  
 ونسبته وعبده وصحطه وخطابه وصنائه وصرفه ختم به  
 نبيازه وهدى وبيانه وشرح به دينه انشور وهدى به

الحمد لله

الصفحة الأولى من المخطوط «ج»







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال الشيخ الأستاذ أبو عبد الله محمد بن علي أبي سعيد الأنصاري الضريير  
نفعه الله بكتابه وجعله ممن تمسك بالعلم بأحسن أسبابه وشرح صدره ويسر لكل  
خير أمره.. آمين:

الحمد لله المتكلم بالقرآن، منزل الآيات والسور الزاهرات الحسان، ذي  
العز والسلطان، والطول والامتنان، والاختراع والإتقان، قيوم السموات  
والأرض، القديم الديان، مسبق الآلاء والنعم على من فيهن من ملك وإنس  
وجان، ذلكم الله ربكم، الرحيم الرحمن، ذي النعم التوام، والآلاء الجسام،  
والأيادي العظام، غافر الآثام، ورازق الأنام، ومرتضي دين الإسلام، مصور  
البرايا كيف شاء في الأرحام، فمن شقي وسعيد، ومن ناقص ومن تام، لا إله  
إلا هو ذو الجلال والإكرام، تعالى عن الأشباه والإشراك، وتعاضم عن الإحاطة  
والإدراك، وخضعت لجبروته الأكوان والأفلاك، كما خضعت لسلطانه وقدرته  
جميع الأملاك، فالعجز للعبد عن دركه إدراك.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة انطوى عليها الجنان،  
دائمة بكرمه إلى نيل الجنان، مزيدة بالأعمال منزهة عن الشبه والنقصان، عكف  
عليها الفؤاد فترجم عنه اللسان، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وخليله  
وحبيبه وأمينه ونجيبه وصفيه ووليه وحظيه ومحبه ومصطفاه ومختاره ومرتضاه،  
ختم به أنبياءه، وهدى به أوليائه، وشرع به دينه القويم، وهدى به الصراط  
المستقيم، ومن به على عباده المن العميم، وأطال به عليهم الطول الجسيم،



## شرح الدرر اللوامع

وجعله أماناً لأهل السموات والأرض وفيهم آدم والخليل<sup>(١)</sup> والكليم<sup>(٢)</sup>، وعهد إليهم في تعزيره وتوقيره، وسمّاه بالرءوف الرحيم<sup>(٣)</sup>، ورضي الله عن أصحابه المشمرين لتمهيد الدين، المجاهدين لحزب الشيطان اللعين، فهم أهل السوابق والفضل والدين، وفي الله أقسامهم، وثبت في إقامة الدين أقدامهم، أقساماً خلقوا لها، وكانوا أحق بها وأهلها، حشرنا الله تعالى في زمرتهم، ولا عدل بنا عن سنتهم، ومع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: على أثر ما تقدم واتسق وانتظم من حمد الله تعالى وشكره، والصلاة على سيدنا محمد ﷺ مبلغ نهيه وأمره، فإني لما رأيت أن الله تعالى قد أخذ العهد والميثاق على كل من حمل شيئاً من العلم فقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۗ وَأُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾<sup>(٥)</sup>، وقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»<sup>(٦)</sup> فوجب عليّ تفصيل من الكفاية والتعليم والتعلم، وبذل الوسع في الرواية والتفهم، وتبليغ ما قد تلقى

(١) هو نبي الله إبراهيم عليه السلام، قال تعالى ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، سورة النساء/ من الآية ١٢٤.

(٢) هو نبي الله موسى عليه السلام، قال تعالى ﴿وَوَكَّلْنَا مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، سورة النساء/ من الآية ١٦٣.

(٣) قال الله ﷻ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، سورة التوبة/ من الآية ١٢٩.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ١٥٨.

(٥) سورة آل عمران/ من الآية ١٨٧.

(٦) رواه البخاري - كتاب الأنبياء - (٣٤٦١)، والترمذي - باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل - (٢٦٦٩) والإمام أحمد في مسنده (٦٤٨٦، ٦٨٨٨، ٧٠٠٦ - تحقيق المحدث الأرنؤوط) والدرامي في سننه - باب البلاغ عن رسول الله وتعليم السنن - (٥٥٩)، وابن حبان - كتاب التاريخ باب بدء الخلق (٦٢٥٦).



وتعلم ، إذ القراءة ستة ، والإقتداء بالرواية عصمة وجنة ، كما قال زيد بن ثابت<sup>(١)</sup> **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : «قراءة القرآن ستة من السنن فاقرؤوه كما أقرتموه»<sup>(٢)</sup> ولقوله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف»<sup>(٣)</sup> ينبغي أن يقدم منها الأهم فالأهم .

(١) هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك بن النجار أبو سعيد وأبو خارجه الأنصاري الخزرجي النجاري المقرئ الفرضي كاتب النبي **ﷺ** وأمينه على الوحي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** . جمع القرآن على عهد رسول الله **ﷺ** ، وجمعه في صحف لأبي بكر الصديق ، ثم تولى كتابة مصحف عثمان الذي بعث به عثمان نسخا إلى الأمصار . قرأ عليه أبو هريرة وابن عباس في قول ، وروى عنه ابنه خارجه وابن عمر وأنس وآخرون . توفي سنة خمس وأربعين على الأصح . انظر معرفة القراء الكبار للذهبي (٣٦/١) . وغاية النهاية (٢٩٦/١) . نزهة الفضلاء (١٧٤/٢ - ١٧٦) ، أسد الغابة (٣٤٦/٢ - ٣٤٨) ، وطبقات الحفاظ للسيوطي (١٧) ، شذرات الذهب (٥٤/١) ، تقريب التهذيب (٢٧٢/١) و الاصابة/٤٤٥ ، تهذيب التهذيب (٦٥٩/١ - ٦٦٠) والبداية والنهاية (١٧٠/١١ - ١٧١) .

(٢) ذكر هذا الأثر أبو بكر بن مجاهد بلفظ «عن خارجه بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: القراءة ستة ، فاقرؤوه كما تجدونه» (كتاب السبعة/٩٠) ، وروي هذا الأثر عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** من الصحابة وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا «القراءة ستة يأخذها الآخر عن الأول فاقرؤا كما علمتموه» (النشر في القراءات العشر ١/١٧) . وذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام هذا الأثر في فضائل القرآن (٢١٨/١) مرويا عن عروة بن الزبير ولفظه «إن قراءة القرآن ستة من السنن فاقرؤوه كما أقرتموه» . والأثر ذكره ابن جرير في تفسيره عن ابن مسعود بلفظة «اقرؤوا كما علمتم فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم» والأثر صححه المحدث الألباني . انظر صحيح الجامع الصغير وزيادته (١١٧١) وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٥٢٢) . وأخرج ابن حبان في صحيحه - كتاب الرقائق - باب قراءة القرآن (٧٤٦) عن علي أنه قال «إن رسول الله **ﷺ** يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم» قال المحدث شعيب الأرنؤوط استاده حسن .

(٣) الحديث جزء من حديث طويل رواه النسائي في السنن الكبرى - باب جامع ما جاء في القرآن - (١٠١٤) بلفظة «يا أباي إنه قد أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف» وفي سننه معقل بن عبيد الله . قال أبو عبد الرحمن في تعليقه على هذا الحديث: معقل بن عبيد الله ليس بذلك القوي . والحديث رواه الطبراني في الكبير عن معاذ بلفظ «أنزل القرآن من سبعة أبواب =



فاعلم أن أولها وأهمها وأوجبها قراءة أبي الحسن نافع<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لأنها قراءة أهل المدينة ، ولأنها هي السنة<sup>(٢)</sup> ، وقد أكثرَ الناسُ في تأليفها من منظوم ومنثور ، فمنهم من ذهب إلى الاختصار ، ومنهم من ذهب إلى التطويل والإكثار .

فكان ممن ألّف عليها الشيخ الأستاذ النحوي اللغوي المرضي أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن برّي<sup>(٣)</sup> أعانه الله وأرشده ونوّر باليقين والعلم خلده ، وضع عليها الكتاب المسمى بالدرر اللوامع ، فرغب بعض طلبتنا وهو سعيد بن محمد المقبل<sup>(٤)</sup> هداه الله تعالى أن نصنّف له عليه تقييداً ، نذهب فيه إلى الاختصار ، ونقصد به ما أمكن من التعاليل وأشهرها ، فأجبناه فيما طلب ، وأسعفناه فيما رغب ، رجاء الأجر والثواب ، وليكون واقياً من العقاب ، والله تعالى يمنّ علينا وعليه بسوابغ نعمه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال الأستاذ أبو الحسن المعروف بابن بري :

١ . ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَنَا كِتَابَهُ وَعَلَّمَهُ عَلَمَنَا )

إنما بدأ كتابه بالحمد ، لأنه قد ورد فيه الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « كل أمر مهم ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجزم ويروى فهو أقطع ويروى

= على سبعة أحرف كلها شاف كاف » ، والحديث صححه الألباني انظر صحيح الجامع الصغير (١٤٩٦) ، ورواه أبو داود في سننه عن أبي بن كعب باختلاف في لفظه وصححه الألباني انظر صحيح سنن أبي داود للألباني - باب أنزل القرآن على سبعة أحرف - (١٤٧٥) ، (١٤٧٧) ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٨٣٤) .

(١) انظر ترجمته في المقدمة .

(٢) قال سعيد بن منصور قال : سمعت مالكا يقول : قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له قراءة نافع ، قال : نعم ، وروي أيضا عن ابن وهب مثله ، ومراد مالك بالسنة سنة أهل المدينة اهـ . انظر معرفة القراء الكبار للذهبي (١٠٨/١) .

(٣) انظر ترجمته في المقدمة .

(٤) لم أعثر له على ترجمة والواضح أنه من طلبة الشيخ الضرير .



فهو أبتراً<sup>(١)</sup> ومعنى هذا كله النقص ، وكذلك كان شأن العرب يبدوون بالحمد ، ثم الثناء على الله بما هو أهله ، ثم يصلون على النبي صلى الله عليه [وسلم]<sup>(٢)</sup> ثم يأخذون في شأن ما أرادوا ، والحمد لله هو الثناء على المحمود بصفاته المحموده . وقوله : (أورثنا كتابه) لقوله ﷺ «العلماء ورثة الأنبياء»<sup>(٣)</sup> ولأن القرآن كان ينزل به جبريل على النبي ﷺ فيقرأه عليهم ، ثم إن النبي ﷺ أقرأ الصحابة ، واستمر

(١) الحديث رواه ابن ماجه (١٩٢٤) عن أبي هريرة ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع». والحديث ضعفه المحدث الألباني أنظر السنن لابن ماجه تحقيق الألباني - باب خطبة النكاح - (١٩٢٤) ومشكاة المصابيح تحقيق الألباني حديث رقم ٣١٥١ والحديث رواه الحافظ الرهاوي في «الأربعين» له ص ٥ بلفظ «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله ، فهو أقطع». وفي رواية: «بحمد الله» وفي رواية: «بالحمد»، وفي رواية: «فهو أجزم». والحديث ضعفه المحدث الألباني انظر ارواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل حديث رقم ٢. والحديث رواه أبو داود في سننه - باب الهدى في الكلام - عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم». انظر ضعيف سنن أبي داود للألباني (٤٨٤٠). وقال النووي في الأذكار/٢٠١ - ٢٠٢: «وروي في سنن أبي داود وابن ماجه، ومسنده أبي عوانة الأسفراييني المخرج على صحيح مسلم - رَجَاهُ اللَّهُ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع»، وفي رواية: «بحمد الله»، وفي رواية: «بالحمد فهو أقطع»، وفي رواية: «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجزم»، وفي رواية: «كل أمر لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع»، رويها هذه الألفاظ كلها في كتاب الأربعين للحافظ عبد القاهر الرهاوي وهو حديث حسن، وقد روي موصولا كما ذكرنا، وروي مرسلا، ورواية الموصول جيدة الاسناد، وإذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالعمل للاتصال عند جمهور العلماء لأنها زيادة ثقة، وهي مقبولة عند الجماهير» اهـ.

(٢) سقطت من «ال».

(٣) الحديث جزء من حديث طويل رواه أبو داود - باب الحث على طلب العلم - وصححه الألباني ، انظر صحيح سنن أبي داود للألباني (٣٦٤١) ، والترمذي - باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة - صحيح سنن الترمذي للألباني (٢٦٨٢) وابن ماجه - السنن لابن ماجه - تحقيق الألباني - باب فضل العلماء والحث على طلب العلم - (٢٢٢).

## شرح الدرر اللوامع

ذلك بين المسلمين إلى أن انتقل إلى زماننا .

وقوله: (وعلمه علمنا) اقتداء بقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال تعالى لنبيه ﷺ ﴿وَعَلَّمَكَا مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

الإعراب: الحمد: مبتدأ، والله: خبره، يتعلق بالاستقرار، أي الحمد مستقر لله، والذي أورثنا: صفة لله عزوجل، وأورثنا: صلة الذي<sup>(٣)</sup> والعائد هو المضمرة الذي أورثنا، وكتابه: مفعول، وعلمه: مفعول مقدم بعلمنا، التقدير: أورثنا كتابه وعلمنا علمه.

٢. (حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ)

قوله: (حمدا يدوم) هذا تأكيد، كما تقول: ضربت ضربا، تقول: حمدت حمدا، فوصف الحمد بالدوام، أي حمدا لا ينقطع، والأبد: الزمان والدهر، وقوله: (ثم صلاته على محمد) الصلاة من الله عزوجل بمنزلة الرحمة، ومن الملائكة بمعنى الدعاء، ومن ابن آدم مشتركة تطلق على الدعاء<sup>(٤)</sup>، كما قال الله

(١) سورة النحل / من الآية ٧٨ .

(٢) سورة النساء / من الآية ١١٢ .

(٣) والمراد صلة الموصول

(٤) عن أبي العالية أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته، ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له، وعند ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال: صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار، وعن ابن عباس أن معنى صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار، وقال الضحاك بن مزاحم: صلاة الله رحمته، وفي رواية عنه مغفرته، وصلاة الملائكة الدعاء أخرجهما إسماعيل القاضي عنه، وكأنه يريد الدعاء بالمغفرة ونحوها، وقال المبرد: الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء الرحمة. عن فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أبي حجر العسقلاني، كتاب تفسير القرآن (٨/٤٠٢ - ٤٠٣).



تعالى ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ؛ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، معناه: ادع لهم، وتطلق على الصلاة المعهودة كما قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُفِيضُونَ الصَّلَاةَ﴾<sup>(٣)</sup>. وحمدا: مصدر، حمدت الله حمدا، وهو جار على فعله، وقوله: (يدوم) في موضع صفة لحمد، وموضعه نصب، كأنه قال حمدا دائما، وبدوام الأبد متعلق «بإيدوم»، ثم صلاته على محمد [صلاته]<sup>(٤)</sup> مبتدأ، وخبره [على محمد]<sup>(٥)</sup> [وعلى محمد متعلق بالاستقرار]<sup>(٦)</sup>.  
 ٣. (أَكْرَمٌ مَّنْ بُعِثَ لِلْأَنَامِ وَخَيْرٌ مَّنْ قَدْ قَامَ بِالْمَقَامِ)<sup>(٧)</sup>

قوله: (أكرم من بعث للأنام) أجمعت الأمة على أن النبي ﷺ هو أفضل الخلق [و]<sup>(٨)</sup> الأنبياء وغيرهم، ولذلك خصه الله تعالى بخصائص دون سائر الأنبياء، وقد ورد في الحديث مما ذكره مسلم<sup>(٩)</sup> أن رسول الله ﷺ قال «فضلت

(١) سورة التوبة/ من الآية ٨٥.

(٢) سورة التوبة/ من الآية ١٠٤.

(٣) سورة الأنفال/ من الآية ٣.

(٤) سقطت من النسختين،

(٥) سقطت من النسختين، جاء في شرح الدرر اللوامع للمتتوري (١١/١) صلاته: مبتدأ ومضاف إليه، والهاء عائدة على الله في البيت الأول. على محمد: في موضع الخبر، والجملة معطوفة على الحمد.

(٦) سقطت من «ال».

(٧) وردت في نسخة الإمام المتتوري أكرم... وخير، برفع أكرم وخير. (أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري/ بيت رقم ٣، وانظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري/٦).

(٨) سقطت من النسختين.

(٩) هو مسلم أبو الحسين بن الحجّاج القشيري النيسابوري أحد الأئمة من حفاظ الحديث صاحب الصحيح الذي هو تلو صحيح البخاري عند أكثر العلماء، ولد سنة أربع ومائتين. أخذ عن الإمام البخاري، وعنه أخذ الترمذي وعبد الرحمن بن حاتم وغيرهما. توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور وكان عمره سبعا وخمسين سنة. انظر ترجمته الزكية في =



على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب مسيرة شهر، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»<sup>(١)</sup>. وذكر مسلم بن الحجاج أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، كان كل نبيء يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحرر وأسود، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً، فأبما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة»<sup>(٢)</sup>. والأنام: الخلق، ومنه قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾<sup>(٣)</sup>، وهو جمع لا واحد له.

وقوله: (خير من قد قام بالمقام) «قد» هنا زائدة، والمعنى وخير من قام،

وإنما زاد «قد» لضرورة الشعر، والمقام هنا: مقام إبراهيم عليه السلام، قال الله تعالى ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾<sup>(٤)</sup>، ونصب أكرم على الخصوص.

(جاء بختم الوحي والنبوؤة) لِحَيْرِ أُمَّةٍ مِنَ الْبَرِيَّةِ<sup>(٥)</sup>

= تاريخ بغداد (١٠٠/٣)، وتذكرة الحفاظ (٥٨٨/٢ - ٥٩٠)، وتهذيب التهذيب (٦٧/٤ - ٦٨)، والبدية والنهاية (٥٥١/١٤ - ٥٥٦)، ووفيات الأعيان (٩١/٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي/٢٦٤ - ٢٦٥، شذرات الذهب (١٤٤/٢) ونزهة الفضلاء (٩٢٣ - ٩٢٤).

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة (١١١٩، ٦/٥) بدون لفظة مسيرة شهر وبلطفة «وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً»، وبدون همز النبيون. والحديث رواه الترمذي - باب ما جاء في الغنمة - (١٥٥٣)، انظر صحيح سنن الترمذي (١٥٥٣) وارواء الغليل (٢٨٥)، والحديث رواه الإمام أحمد في سننه (٩٣٣٧ - تحقيق المحدث الأرنؤوط).

(٢) الحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري (١١١٥، ٦/٥) بدون همز نبيء.

(٣) سورة الرحمن/ الآية ٨.

(٤) سورة البقرة/ الآية ١٢٤.

(٥) ذكر الإمام المنتوري، شارح الدرر اللوامع، أن النبوؤة والبريئة في هذين البيتين لا تكونان إلا بالهمز لاختلاف القافية عند التسهيل باختلاف حرفيهما وهما الواو والياء. انظر شرح =

## شرح الدرر اللوامع

قوله: (جاء بختم الوحي والنبوة) الختم: الطبع، ومنه سمي الخاتم خاتماً، وكذلك قوله تعالى ﴿وَحَاتِمَ النَّبِيِّينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقد ورد في الصحيح<sup>(٢)</sup> مما ذكره أبو عيسى الترمذي<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ «إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبيء»، قال: فشق ذلك على الناس، فقال: لكن البشارة قالوا: وما البشارة يا رسول الله، قال: رؤيا المسلم وهي جزء من النبوة<sup>(٤)</sup>، والنبوة: مأخوذة من النبأ، وهو الخبر، وسمي النبي نبياً لإخباره بالغيوب، وقيل: نبي مأخوذ من [النبوة]<sup>(٥)</sup> وهي الإرتفاع<sup>(٦)</sup>.

= الدرر اللوامع في أصل مقراً الامام نافع للإمام أبي عبد الله المنتوري تحقيق الاستاذ الصديقي فوزي (١٣/١).

(١) سورة الأحزاب/ من الآية ٤٠.

(٢) المقصود به الصحيح الجامع للترمذي كما سماه الإمام الترمذي رَحِمَهُ اللهُ.

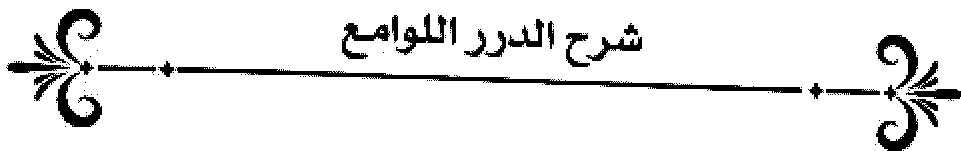
(٣) هو الامام محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى السلمي الترمذي الضرير، المولود في قرية ترمذ سنة تسع ومائتين. أحد أئمة الحديث في زمانه وله المصنفات المشهورة منها الجامع والشمائل وأسماء الصحابة وغير ذلك وكتاب الجامع أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء في سائر الآفاق. روى عنه غير واحد من العلماء منهم محمد بن إسماعيل البخاري في الصحيح. كان إماماً ثقة حجة ورعاً زاهداً توفي سنة تسع وسبعين ومائتين. انظر طبقات الحفاظ للسيوطي/ ٢٨٢، تذكرة الحفاظ (٢/٦٣٣)، تهذيب التهذيب (٣/٦٦٨ - ٦٦٩)، شذرات الذهب (٢/١٧٤) ووفيات الأعيان (١/٤٥٧)، (١٣/٩٦٨ - ٩٧٠) والبداية والنهاية (١٤/٦٤٧ - ٦٤٩).

(٤) الحديث رواه الترمذي - باب ذهب النبوة وبقيت المبشرات - (٢٢٧٢) من حديث أنس ابن مالك بدون همز النبوة ونبيء، وبلطفة المبشرات بدل البشارة. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، والحديث صححه المحدث الألباني، انظر صحيح سنن الترمذي للألباني (٢٢٧٢)، وارواء الغليل (٢٤٧٣)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته (١٦٣١)، والحديث رواه الإمام احمد في مسنده (١٣٨٢٤ - تحقيق المحدث الأرنؤوط) وقال عنه المحقق: اسناده صحيح على شرط مسلم.

(٥) وردت في «ال» (النبوة) والصواب كما جاء في «ج»: (النبوة) أي من غير همز.

(٦) من قرأ لفظ النبي بالهمز (وهو نافع) فقد أتى على الأصل لأنه من نبأ وأنبأ إذا أخبر، =





وقوله: (لخير أمة من البرية) الأمة ها هنا: الجماعة، مثل قوله تعالى ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْفُونَ﴾<sup>(١)</sup>، والأمة أيضا: أتباع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما تقول: نحن من أمة محمد ﷺ، والأمة أيضا: الدين والملة، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup> أي على ملة، والأمة أيضا: الحين والزمان، كقوله تعالى ﴿إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> أي زمان، والأمة أيضا: الجامع للخير الذي يُقتدى به، [كقوله تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾<sup>(٤)</sup>، والأمة أيضا: النسيان، كقوله تعالى ﴿وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾<sup>(٥)</sup>، أي بعد نسيان، والأمة: أيضا رجل منفرد بدين لا يشركه فيه أحد، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال «ابن [عمرو] أمة وحده»<sup>(٦)</sup>، والأمة أيضا: الأم، يقال: هذه أمة

= فالهمزة لام الفعل، فوزن نبيء فعيل، وسمي النبي نبيا لأنه مخبر من الله تعالى، ومن لم يهمز فيحتمل أن يكون من نبا ينبو إذا ارتفع، وعلى هذا فالنبي من النبوة وهي الارتفاع وسمي النبي نبيا لرفعة مرتبته على غيره من الخلق. (انظر الكشف لمكي ٢٤٤/١ - ٢٤٥) وشرح الهداية للمهدوي (١٦٩/١).

(١) سورة القصص/ من الآية ٢٢.

(٢) سورة الزخرف/ من الآية ٢١ وكذلك الآية ٢٢.

(٣) سورة هود/ من الآية ٨.

(٤) سورة النحل/ من الآية ١٢٠.

(٥) سورة يوسف/ من الآية ٤٥.

(٦) وردت في النسختين (ابن عمر) والصواب ابن عمرو وهو زيد بن عمرو بن نفيل، والحديث أورده النسائي في الكبرى - كتاب المناقب (٨١٣١) عن أسماء بنت أبي بكر قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو مسند ظهره إلى الكعبة وهو يقول: ما منكم اليوم أحد على دين إبراهيم غيري، وكان يقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم، قال وذكره النبي ﷺ فقال: «يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى». والحديث علقه البخاري دون المرفوع منه (٣٨٢٨). وأورده النسائي أيضا (٨١٣٢) من حديث طويل جاء في نهايته «فقال رسول الله ﷺ: يأتي يوم القيامة أمة وحده». والحديث ورد في السيرة النبوية لابن هشام (٢٨٩/١ - ٢٩٠) =



أي أم فلان، والبريئة: الخلق، مأخوذ من برأ الله الخلق، أي خلقهم، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾<sup>(١)</sup>، أي شر الخلق<sup>(٢)</sup>، البرية والبريئة، وقرئ بهما جميعاً<sup>(٣)</sup>.

٥. (صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا وَإِلَيْهِ وَصَّحْبِهِ تَكَرَّمَا)

وقوله: (صلى عليه ربنا وسلمنا) ثنى بالصلاة على النبي ﷺ، ثم ختم بها، وكذلك سنة الدعاء أن تحمد الله تعالى، ثم تصلي على النبي ﷺ، ثم تدعوا بما شئت، وتختتم دعاءك بالصلاة على النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>. وقوله: (ربنا) الرب: المصلح، والرب: المالك، والرب: السيد، يقال: هو رب المنزل أي صاحبه، وكذلك رب الدار<sup>(٥)</sup>، ومنه الله تعالى رب، لأنه مالك للخلق، عالم بما يصلحهم.

= وفيه قال ابن إسحاق: وحدث أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب وهو ابن عمه قالوا لرسول الله ﷺ أنستغفر لزيد بن عمرو؟ قال نعم فإنه يبعث أمة وحده (قال المحقق والحديث حكمه حسن)، وانظر البداية والنهاية (٣/٣٢٠) وفيه أن الحديث أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٩٨/١٩) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

(١) سورة البينة/ من الآية ٦.

(٢) الجزء بين القوسين [ ] والمبتدأ من: «كقوله تعالى - إلى - شر الخلق» أغلبه مبتور من «ج»

(٣) البريئة بالهمز قراءة نافع وابن ذكوان وقرأ الباقر (وهم ابن كثير وأبو عمرو البصري وهشام وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر) البرية من غير همز. انظر كتاب النشر في القراءات العشر (٤٠٧/١).

(٤) ورد في صحيح سنن الترمذي للألباني (حديث رقم ٤٨٦): عن سعيد بن المسيب عن عمر ابن الخطاب قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك. قال الألباني رَحِمَهُ اللهُ: «حديث حسن» (وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ حديث رقم ٢٠٥٣).

(٥) قال الله تعالى ﴿إَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي سيدك. وقال الأعشى:

(أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبِّكَ أَنْ يَكُؤُوبَ مُؤَيَّدَا)

انظر جمهرة أشعار العرب/ ١٩.



وقوله: (سلما) الصلاة والسلام بمعنى واحد، وهو بمعنى [الرحمة] (١).  
 وقوله: (وآله) آل الرجل: اختلف فيهم، فقيل: أهل بيته، وقيل: قرابته، وقيل:  
 عشيرته، وقيل: هو نفسه. والمشهور أن الآل هم أهل البيت، وأكثر ما يضاف إلى  
 الظاهر، فيقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وقد يضاف إلى المضمَر  
 قليلا، كما قال الشاعر:

وَإِنصُرْ عَلَيَّ آلَ الصَّالِبِ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ الْآلِكَ (٢).

وأصل آل: أهل، ثم أبدل من الهاء همزة، لأن العرب تبدل إحداهما من  
 الأخرى، كما تقول: أرققت وهرقت، وقد قرئ في الشاذ [هياك نعبد وهياك  
 نستعين] (٣)، [آل] (٤) ثم أبدل من الهمزة الثانية ألفا فصار آل، لأن العرب  
 أجمعوا على أن كل همزة زائدة دخلت على الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل  
 إنما تبدل من جنسها حركة ما قبلها، فإذا كان قبلها الفتح أبدلت ألفا، نحو من  
 ﴿ءامن﴾ و﴿ءادم﴾، وإن كان قبلها الضم أبدلت واوا، نحو ﴿أؤتمن﴾ و﴿أؤتي﴾،

(١) سقطت من «ال».

(٢) ورد في النسختين:

«وانصر على آل الصليب وعابد بن اليوم آلك»

والصواب كما أثبتنا، والبيت لعبد المطلب جد النبي ﷺ من أبيات قالها في حادثة الفيل  
 الذي كان عام ولادة النبي ﷺ، وأولها:

«لأهـمَّ إنَّ المـرءَ يـمـنـعُ رَحْلَهُ فَمَنعُ رِحَالِكَ»

انظر الاقتضاب للبطليوسي (٣٧/١)، وشرح الأشموني على ألفية بن مالك / ١٢. وانظر فتح  
 الباري شرح صحيح البخاري - باب الصلاة على النبي ﷺ - (١١/١٦٤).

(٣) بفتح الهاء وبكسرهما وهي قراءة ابن سوار الغنوي، سورة الفاتحة / آية ٤. انظر كتاب معجم

القراءات القرآنية مع مقدمة القراءات وأشهر القراء (١٠/١).

(٤) هكذا وردت في «ال» وهذا الجزء مبتور في «ج»، ولعل هناك كلمة [فصارت] سقطت من  
 الأصل والمعنى لما أبدل من الهاء همزة صارت آل.

## شرح الدرر اللوامع

وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياء، نحو ﴿إيمان﴾ و﴿إيتاء﴾، هذا أصل مطرد<sup>(١)</sup>، وهذا مذهب سيبويه<sup>(٢)</sup> في الأول، وقال الكسائي<sup>(٣)</sup>: إن أصله أول، لقولهم في التصغير أوئل، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فصار آل، وهذا قانون جار في كلام العرب<sup>(٤)</sup>، وهذا إذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فإنهما

- (١) الجزء بين القوسين [ ] والمبتدأ من «هياك نعبد - إلى - مطرد» أغلبه مبتور من «ج».
- (٢) سيبويه، إمام النحاة، حجة العرب، واسمه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل مولى آل الربيع بن زياد، ويكنى أيضا أبا الحسن، وكتابه (كتاب سيبويه) أم النحو، لم يسبقه كتاب مثله ولا استغنى عنه نحوي بعده، أخذ عن الخليل ولازمه وتلمذ عليه، وعن عيسى بن عمر ويونس وغيرهم. أخذ سيبويه اللغات عن أبي الخطاب والأخفش وغيرهما، توفي سنة ١٨٠. انظر إنباه الرواة (٢/٣٤٦-٣٦٠)، البداية والنهاية (١٣/٦٠٦-٦٠٨)، بغية الوعاة (٣٦٦-٣٦٧)، وفيات الأعيان (١/٣٨٥-٣٨٦)، وشذرات الذهب (١/٢٥٢-٢٥٥) ونزهة الفضلاء (٦٥٠-٦٥١)، والعقد الثمين (٢١٧-٢١٨).
- (٣) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز، أبو الحسن الأسدي، مولاهم الكوفي، شيخ القراءة والعربية، المعروف بالكسائي لأحرامه في كساء وقيل لاشتغاله علي حمزة الزيات في كساء، وقيل أن الأول أصحابها، أحد الإئمة القراء من أهل الكوفة، قرأ علي حمزة بن حبيب الزيات قراءته، وكان يقرئ بها، ثم اختار لنفسه قراءة وكان يقرأ بها وقد روى عن أبي بكر بن عياش وسفيان بن عيينة وغيرهما وعنه يحيى بن زياد القراء وأبو عبيد، كان نحويًا لغويًا، أخذ عن الخليل صناعة النحو وتصدر في موضعه بعد وفاته، توفي الكسائي علي المشهور سنة اثنتين وثمانين ومائة بطوس عن سبعين سنة، انظر إنباه الرواة علي أنباء النحاة (٢/٢٥٦ - ٢٧٤)، البداية والنهاية (١٣/٦٦٩ - ٦٧١)، تاريخ بغداد (١١/٤٠٣ - ٤١٥)، وفيات الأعيان (١/٣٣٠ - ٣٣١)، شذرات الذهب (١/٣٢١)، معرفة القراء الكبار (١/١٢٠ - ١٢٩)، غاية النهاية (١/٥٣٥ - ٥٤٠) ونزهة الفضلاء (٩/٦٩٤ - ٦٩٥) والعقد الثمين (١٧٣ - ١٧٤).
- (٤) انظر شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك / ١١ - ١٣، وفيه «وقد صغروا أهل علي أهيل وهو يشهد للقول الأول وعلي أويل وهو يشهد للثاني». وقد اختلف في جواز إضافته للمضمر فمنعه الكسائي والنحاس والصحيح جوازه» اهـ. وانظر فتح الباري (١١/١٦٤) وفيه: «قيل أصل آل أهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا إذا صغر رد إلى الأصل فقالوا أهيل». وقال: «وقيل بل أصله أول من آل إذا رجع».



تقلبان ألفا، نحو «قال» و«باع» لأن قال أصله قول على وزن فعل فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا، لأن قال مأخوذ من القول وهو من ذوات الواو، وكذلك باع أصله من بيع لأنه مأخوذ من البيع تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا فصار باع، فيؤخذ من هذا أن الصلاة على غير النبي ﷺ جائزة كالعلماء والصالحين، وقد جاء في الآثار عن النبي ﷺ أنه قال: «اللهم صل على آل أبي [أوفى]»<sup>(١)</sup>.

وقوله: (وصحبه)<sup>(٢)</sup> الصحب والأصحاب والصحابة بمعنى واحد، فيبدأ بالأقرب ثم الأقرب، والصحب: اسم مفرد واقع على الجمع، وقوله: (تكرما) التكرم والإكرام بمعنى واحد، والتكرم أبلغ من الإكرام، وهو منصوب على المصدر، كأنه قال: وتكرم عليهم تكرما.

٦. (وَيَعْدُ فَاَعْلَمَ أَنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانُ)

يريد بعد حمد الله، والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على النبي ﷺ، والرضا عن الصحابة والتابعين، وهذا من شأن العرب لأنها إذا فرغت من خطبتها قالت: «أما بعد» فصلا بين الكلام وبين الذي قبله، والفاء: جوابها. وقوله: (فاعلم أن علم القرآن) يريد أن علم القرآن فيه علم الأولين والآخرين، وكذلك

(١) وردت في النسختين «اللهم صل على آل أبي». والحديث رواه البخاري في صحيحه بعدة ألفاظ: باب الزكاة (١٤٩٧) وكتاب المغازي (٤١٥٥) وكتاب الدعوات (٦٣٣٢) ومنها عن ابن أبي أوفى قال: كان إذا أتى رجل النبي ﷺ بصدقة قال: اللهم صل عليه. فأتاه أبي بصدقة فقال: اللهم صل على آل أبي أوفى. ورواه الإمام أحمد في مسنده (١٩١١١)، ١٩١١٥، ١٩١٣٣ - تحقيق المحدث الأرنؤوط) وأبو داود (١٥٩١) وابن حبان (٨٩٣)، (٣٢٤٢) وابن ماجه - انظر السنن لابن ماجه تحقيق الألباني - باب ما يقال عند اخراج الزكاة - (١٨٢٣).

(٢) المراد «بصحبه» صحابة رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم أجمعين.



جاء عن عبد الله بن مسعود<sup>(١)</sup> [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] قال: «إذا أردتم علم الأولين والآخرين فاعتبروا القرآن»<sup>(٢)</sup> فعلمه أشرف العلوم وأجلها.

وقوله: (أجمل) أي أحسن، ومعنى (تحلى): اتصف، والتحلي هي الصفات الظاهرة كالكحل والزرق، وسميت حلي لأن الإنسان يتحلى بها، أي يتصف بها كان رجلاً أو امرأة. و[الإنسان]<sup>(٣)</sup> إنما هو مأخوذ من النسيان، وجمعه أناسين، على وزن سراحين، ثم أبدل من النون الآخرة ياء فصار أناسي، فيؤخذ من هذا البيت الحض على تعليم علم القرآن وعلى فضله دون غيره والله أعلم.

٧. (وَخَيْرُ مَا عَلَّمَهُ وَعَلِمَهُ وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ وَفَهَمَهُ)

(١) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة، عرض القرآن على النبي ﷺ، عرض عليه الأسود وعلقمة وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم، وهو أحد من أفشى القرآن من في رسول الله ﷺ، وهو الإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيبه مع حسن الصوت حتى قال ﷺ من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد، إليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والاعمش، وقد من الكوفة إلى المدينة فمات بها آخر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبيع وله بضع وستون سنة. غاية النهاية (٤٥٨/١ - ٤٥٩)، طبقات الحفاظ (١٤)، أسد الغابة (٣٨١/٣ - ٣٨٧)، الإصابة/٨٣٢ - ٨٣٣، تاريخ بغداد (١٤٧/١ - ١٥٠)، شذرات الذهب (٣٨/١)، طبقات القراء للذهبي (٣٢/١ - ٣٦)، تهذيب التهذيب (٤٣٢ - ٤٣١/٢) نزاهة الفضلاء (٨٠/١ - ٨٦) والبداية والنهاية (٢٤٩/١٠ - ٢٥٢).

(٢) الأثر أخرجه أبي عبيد في فضائل القرآن/ ٤٢، بلفظ «إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فان فيه خير الأولين والآخرين» و ذكره ابن المبارك في كتاب الزهد الجزء السادس (ص ٢٨٠) بلفظة «علم» بدل «خير». والأثر ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٥/٧) عن ابن مسعود بلفظة «من أراد العلم فليثور القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين» وقال الهيثمي رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

(٣) سقطت من النسختين.

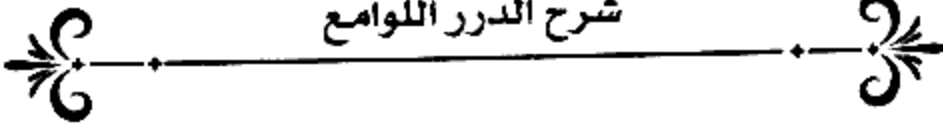


وقوله: (وخير ما علمه وعَلِمَهُ) <sup>(١)</sup> نظم في هذا البيت ما ذكره مسلم بن الحجاج رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من حديث عثمان بن عفان <sup>(٢)</sup> وعلي بن أبي طالب <sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

(١) ذكر الإمام المتتوري في شرحه على الدرر اللوامع / ٢٦ «أنه» كان من حق الناظم أن يقدم العلم على التعليم، لأن التعليم إنما يكون بعد العلم وكذلك جاء في لفظ الحديث الذي أشار إليه، لكنه أثر الصناعة اللفظية، وهي تساوي مقاطع الآيات وتوافقها في الحركات اهـ.

(٢) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أبو عبد الله وأبو عمرو القرشي الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، وأحد من جمع القرآن حفظاً على عهد رسول الله ﷺ وعرض عليه، ومناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، عرض عليه القرآن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأبو عبد الرحمن السلمي وذر بن حبيش وأبو الأسود الدؤلي وقيل وعبد الله بن عامر، قتل شهيداً مظلوماً في داره وكان صائماً ثامن عشر الحجة سنة خمس وثلاثين وله اثنتان وثمانون سنة على الصحيح، قاتل الله من قتله، ودفن ليلة السبت بالبقيع. انظر ترجمته الزكية في غاية النهاية (٥٠٧/١)، معرفة القراء الكبار/٢٤، طبقات الحفاظ/١٣، أسد الغابة (٥٧٨/٣) - (٥٨٧)، الإصابة/٨٩٠ - ٨٩١، تهذيب التهذيب (٧٢/٣ - ٧٣)، تاريخ الخلفاء/١٤٧، شذرات الذهب (٤٠/١) وتذكرة الحفاظ (٨/١) والبداية والنهاية (٢٧٠/١٠ - ٣٩٩) وغيرها.

(٣) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الإمام أبو الحسن الهاشمي، أمير المؤمنين، وأحد السابقين الأولين، أسلم وهو ابن ثمان سنين، فضائله أكبر من أن تحصي ومناقبه أعظم من أن تستقصى، عرض القرآن على النبي ﷺ، عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأجمع المسلمون على أنه قتل شهيداً يوم قتل وما على وجه الأرض أفضل منه، قتل في صبيحة سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقيل ثلاث وستون سنة وقيل ابن سبع وخمسين سنة والله أعلم. انظر ترجمته الزكية في الإصابة/٩٣٩ - ٩٤٠، أسد الغابة (٨٧/٤ - ١١٧)، تاريخ بغداد (١٣٣/١ - ١٣٨)، تاريخ الخلفاء/١٦٦، تذكرة الحفاظ (١٠/١)، إنباه الرواة على أنباء النحاة (٤٥/١)، غاية النهاية (٥٤٦/١ - ٥٤٧)، البداية والنهاية (٦٨٢/١٠ - ٦٨٦، ٥/١١ - ١٣٠) و(١/٨ - ١٣)، تهذيب التهذيب (١٦٩/٣ - ١٧١)، معرفة القراء الكبار (٢٥/١ - ٢٨) وطبقات الحفاظ/١٤ وغيرها.



قالا ، قال: رسول الله ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(١)</sup>، وفي حديث آخر «أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(٢)</sup>، ورواه عن عثمان أبو عبد الرحمن السلمي<sup>(٣)</sup>.

وقد [نظم]<sup>(٤)</sup> هذا الحديث الشيخ الفقيه أبو مروان عبد الملك بن موسى<sup>(٥)</sup>، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، فقال:

(١) الحديث لم أجده عند مسلم . انظر تخريجه في مقدمة التحقيق / ص ٩ هامش ٢ .  
 (٢) الحديث رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن (٥٠٢٨) والإمام أحمد (٤٠٧) والترمذي - باب ما جاء في تعليم القرآن - صحيح سنن الترمذي للألباني (٢٩٠٨) وابن ماجه - باب في فضل من تعلم القرآن وعلمه - السنن لابن ماجه تحقيق الألباني (٢١١، ٢١٠)، والنسائي في فضائل القرآن (ص ٦٢)، والإمام أحمد في مسنده (٤٠٥) - تحقيق المحدث الأرنؤوط)، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١١٧٣)، وصحيح الجامع الصغير للألباني (٣٣١٩).

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، ولأبيه صحبة، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان ابن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أخذ القراءة عنه عرضاً عاصم وعطاء بن السائب والشعبي والحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وغيرهم، أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان إلى أن توفي سنة سبعين وقيل بعد ذلك . انظر معرفة القراء الكبار (١/٥٢ - ٥٧)، غاية النهاية (١/٤١٣ - ٤١٤)، تاريخ بغداد (٩/٤٣٠ - ٤٣١)، تهذيب التهذيب (٢/٣١٩ - ٣٢٠)، نزهة الفضلاء (٤/٢٨٢)، البداية والنهاية (١٢/٢٤٠) وشذرات الذهب (١/٩٢).

(٤) وردت في «ج» (نظم).

(٥) هو عبد الملك بن موسى بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الشريشي، أحد مشايخ أبي عمران موسى الصلحي المرسي المعروف بابن حدادة والإمام أبي إسحاق إبراهيم المعروف بابن أحمد التجيبي صاحب كتاب التبيان في الرسم وكتاب ذيل الضبط والمقرئ النحوي الفقيه أبي زكريا يحيى بن أحمد الفناسي المعروف بابن واش المتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة . انظر كتاب قراءة الامام نافع عند المغاربة (٢/٥٣٨ - ٥٤١).





(تعلم كلام الله والزم تفهمه تنل شرفا عند الإله ومكرمه<sup>(١)</sup>)

لقول رسول [الله]<sup>(٢)</sup> خيركم الذي تعلم قرآن الإله وعلمه

وقوله: (وخير ما) [ما] بمعنى: شيء، أي القرآن خير كل شيء تعلمه

الإنسان وعلمه، وقوله: (واستعمل الفكر له وفهمه) أي قرأه بتدبر وتفكر، لأن

التفهم مع قلة القراءة أفضل من كثرتها مع عدم التفهم. وقد روي عن أحمد بن

حنبل<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: (رأيت الله تعالى في النوم، فقلت: يا رب ما أفضل ما

يتقرب به المتقربون إليك، فقال: بكلامي يا أحمد، فقلت يا رب بفهم أو بغير

فهم، فقال: بفهم وبغير فهم)<sup>(٤)</sup>.

(١) وردت كلمة «مكرمه» في «ال» بدون حرف الميم.

(٢) سقطت من «ال».

(٣) هو الامام الجليل أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله الشيباني ثم

المروزي ثم البغدادي، العالم، المحدث، الورع، التقي، الزاهد، ناصر السنة وصاحب

المذهب، من كبار الحفاظ وأئمة الدين. ولد ببغداد سنة أربع وستين ومائة، سمع من مشايخ

عصره وأشهرهم الإمام الشافعي. تخرج على يديه علماء كبار منهم أئمة الحديث: البخاري

ومسلم وأبو داود. توفي رَحِمَهُ اللهُ ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين وله من العمر سبع

وسبعون سنة. انظر البداية والنهاية (٣٨٠/١٤ - ٤٢٩)، وطبقات الشافعية الكبرى (٢٧/٢)،

وفيات الأعيان (٦٣/١)، وتهذيب الكمال (٤٣٧/١)، نزهة الفضلاء (٨١١/١١ - ٨٣٩)،

تاريخ دمشق (٣٥٢/٥) وتاريخ بغداد (٤١٢/٤).

(٤) ورد هذا الأثر في كتاب مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي/٦٣ - ٦٤ وأيضا

في حاشية كتاب الفروق وأنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي - تهذيب الفروق

والقواعد السنية في الأسرار الفقهية للشيخ محمد المكي المالكي - (٤٢١/٤)، ولم أجد

لهذا الأثر تخريجا فيما توفر لدي من مصادر. وحول موضوع رؤية الله ﷻ في المنام راجع

حاشية كتاب الفروق.

## شرح الدرر اللوامع

٨٠ (وَجَاءَ فِي [الْأَثَارِ] <sup>(١)</sup> أَنَّ الْمَهْرَةَ فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ)

إنما جاء بهذا الحديث لما ثبت في الحديث الصحيح أن الرسول ﷺ قال: «الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة» <sup>(٢)</sup>. السفارة: هم الكتبة، جمع سافر، ويعني بذلك الملائكة، قال الله تعالى ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ <sup>(٣)</sup> كِرَامِ بَرَّةٍ <sup>(٤)</sup>. والأثر: هو الحديث المأثور عن النبي ﷺ، يقال: أثرت الحديث أثرا إذا أثرته أي رفعتَه ونسبته إلى من قاله.

وقوله (المهرة) جمع ماهر، وهو الحاذق العارف المتقن للشيء، لأن ما كان على [فاعلٍ مذكر] <sup>(٥)</sup> جُمع على فُعِّلَ نحو ضارب وضرب وضرباً، ويجمع أيضا على فَعَلَّةٍ نحو كافر وكفرة وماهر ومهرة.

والكرام: جمع كريم، وهو السخي، فمعناه مع الملائكة الكرام، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وكل ما كان على فعيل وكان صفة كان على فعلاء وفعال، نحو كريم وكرماء وكرام، والبررة: جمع بار، وهو الكثير البرور، يقال رجل بار وبرٌ للكثير البر.

(١) ووردت في «ج»:

«وجاء بالأثار أن المهرة في علمه مع الكرام البررة».  
وورد هذا البيت في نسخة الإمام المنتوري:

«وجاء في الحديث ان المهرة في علمه مع الكرام البررة»

أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق توفيق العبقرى / بيت رقم ٨٠.

(٢) رواه مسلم (١٨١٢) والإمام أحمد في مسنده (٢٦٠٢٨، ٢٦٢٩٦ - تحقيق المحدث الأرنؤوط) وابن ماجه، انظر السنن لابن ماجه تحقيق الألباني - باب ثواب القرآن - (٣٨٤٧)، والنسائي في فضائل القرآن/١٠٨.

(٣) سورة عبس / الآيتين ١٥ - ١٦.

(٤) وردت في النسختين (فاعل ان مذكر)، ويبدو أن «ان» بمعنى التنوين، أي: فاعلٍ مذكر.

## شرح الدرر اللوامع

٩ . (إِذْ عَلَّمَهُ وَسِيلَةَ لِدِكرِهِ وَذِكْرَهُ وَسِيلَةَ لِأَجْرِهِ) (١)

يعني أن علم القرآن هو وسيلة لقراءته، والقراءة وسيلة لأجره. والوسيلة هنا: السبب، والوسيلة أيضا: الشفاعة، ومنه قوله ﷺ «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإن من صلى عليّ صلاة صلى الله عليها بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة» (٢). ويقال:

توسلت بالرجل وسيلة إذا تشفعت به.  
١٠ . (وَجَاءَ عَن نَّبِيِّنا الْأَوَاهِ حَمَلَةٌ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ)

يعني: وجاء في الحديث، إنما أتى بهذا البيت لما ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «أهل القرآن [هم] أهل الله وخاصته» (٣). وقد تقدم في تصريف النبي واشتقاقه. والأواه: الدعاء، ويقال الأواه: الكثير التأوه،

(١) لم يرد هذا البيت في نسخة الإمام المتتوري.

(٢) رواه مسلم (٨٠٠) والترمذي - باب في فضل النبي ﷺ - صحيح سنن الترمذي للألباني (٣٦١٤)، وأبو داود - باب ما يقول إذا سمع المؤذن - صحيح سنن أبي داود للألباني (٥٢٣)، والنسائي - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الأذان - صحيح سنن النسائي (٦٧٧). وانظر ارواء الغليل (٢٤٢) وصحيح الجامع الصغير وزيادته (٦١٣).

(٣) رواه ابن ماجه - باب في فضل من تعلم القرآن وعلمه - وصححه الألباني، انظر السنن لابن ماجه تحقيق الألباني (٢١٤)، وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله موثقون، ورواه النسائي في الكبرى - كتاب فضائل القرآن - باب أهل القرآن - (٧٩٧٧)، ورواه النسائي في فضائل القرآن (ص ٩٨)، والحاكم في المستدرک (رقم: ٢٠٤٦)، ج ١/٧٤٣، في كتاب فضائل القرآن وصححه وقال: روي من ثلاثة أوجه عن انس وهذا أمثلها وقال الذهبي في التلخيص هذا أجودها. وانظر صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني (٢٥٢٨). والحديث رواه الإمام أحمد في مسنده (١٢٢٧٩، ١٢٢٩٢، ١٣٥٤٢ - تحقيق المحدث الأرنؤوط وقال عنه حديث إسناد حسن) ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن/٣٨. وانظر صحيح الترغيب والترهيب (١٤٣٢).

## شرح الدرر اللوامع

أي: التوجع شققا وفَرَقًا من الله عزوجل . والتأوه: أن يقال أوه أوه، وفيه خمس لغات: أَوْه، وَأَوْه، وَأَوْه، وَأَوْه، وَأَوْه، ويقال: تاه الرجل وتأوه، والحملة: جمع حامل، كما تقدّم في ماهر ومهرة كذلك يقال حامل وحملة.

وقوله: (أهل الله) إنما هو على جهة التشريف، وإنما معناه لما أعده الله لهم من الثواب ومجاورته عزوجل، لأجل ذلك قال أهل الله، وأما الأهل الذين يفتقر إليهم فإنما ذلك إلى المحدثين، وربنا تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

١١. (لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمَرْفَعُ <sup>للمرفوع</sup> وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ <sup>معنى أهل القرآن</sup>)

يعني أن فضل كلام الله عزَّجَلَّ على سائر الكلام كفضله على خلقه، و«الهاء» في قوله (لأنه) عائد على القرآن، و«الهاء» في قوله (كلامه) عائد على الله عزَّجَلَّ، والمرفَّع: الموقر، يقال: رفعتك وعظمتك ووقرتك كل ذلك بمعنى واحد. وقوله: (وجاء فيه شافع مشفع) ثبت في الحديث [الصحيح] (١) مما ذكره أبو عيسى الترمذي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بسنده إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن فاستظهره، فأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت له النار» (٢). وقد ورد أيضا في الحديث [الصحيح] (٣) مما ذكره الترمذي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن علي بن أبي طالب [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] أيضا، قال رسول الله ﷺ: «ألا إنها ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله، قال: كتاب الله عزَّجَلَّ، فيه نبا من

(١) هكذا وردت في النسختين، وسيبين معنا أن الحديث لا يرتقي إلى درجة الصحيح.

(٢) الحديث قال عنه الترمذي هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس له إسناد صحيح. وقال المحدث الألباني ضعيف جدا انظر ضعيف سنن الترمذي للألباني - باب ما جاء في فضل قارئ القرآن - (٢٩٠٥) وانظر السنن لابن ماجه تحقيق الألباني - باب في فضل من تعلم القرآن وعلمه - (٢١٥)، وضعيف الجامع الصغير (٥٧٦١) وضعيف الترغيب والترهيب للألباني (٨٦٨).

(٣) هكذا وردت في النسختين، وسيبين معنا أن الحديث لا يرتقي إلى درجة الصحيح.



كان قبلكم، وخبر مَنْ بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، مَنْ تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو جبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا تمجه الأذان، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لما تلقته الجن إذ سمعته قالوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾<sup>(١)</sup>، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن اعتصم به عصم، ومن دعي إليه أُرشد وهُدِي إلى صراط مستقيم»<sup>(٢)</sup>. وحفظه الله عزَّ وجلَّ ولم يكله إلى غيره قال تعالى وهو

(١) سورة الجن/ من الآية ١.

(٢) الحديث هكذا جاء في المخطوط وهناك مخالفة لمتن الحديث كما هو عند الترمذي (٢٩٠٦)، والحديث جاء في سنن الترمذي: عن الحارث الأعور قال: مررت في المسجد، فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على علي، فقلت: يا أمير المؤمنين ألا ترى الناس قد خاضوا في الأحاديث؟ قال: أو قد فعلوها؟ قلت: نعم! قال: أما إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنها ستكون فتنة»، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو جبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: (إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به)، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم»، خذها إليك يا أعور، اهـ. والحديث قال عنه الإمام الترمذي حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال. وضعفه الألباني انظر ضعيف سنن الترمذي للألباني - باب ما جاء في فضل القرآن - (٢٩٠٦) و ضعيف المشكاة (٢١٣٨ - التحقيق الثاني). والحديث رواه الدارمي في مسنده (٣٣٦٤ - تحقيق حسين سليم أسد وضعفه). والحديث ذكره ابن كثير في فضائل القرآن (ص ١٦) وقال بعد أن ذكر تضعيفه: «وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم =



أصدق القائلين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(١)</sup>. وذكر الترمذي أيضا عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قال رسول الله ﷺ من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا أقول «الم» حرف، ولكن ألف حرف، واللام حرف، والميم حرف»<sup>(٢)</sup>. وروى الترمذي أيضا عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «قال رسول الله ﷺ يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقال: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب أرض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة»<sup>(٣)</sup>، وفي طريق آخر «ثم يدعى أبواه، فيصنع

= بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح». وقد جاء الحديث بلفظ آخر في مسند الدارمي (٣٣٧٥ - تحقيق حسين سليم أسد) وحسن المحقق إسناده ولفظه عن الحارث عن علي قال: قيل: يا رسول الله إن أمتك ستفتن من بعدك. فسأل رسول الله ﷺ أو سئل - ما المخرج منها؟ قال: الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه تنزِيل من حكيم حميد من ابتغى الهدى في غيره فقد أضله الله، وَمَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ جِبَارٍ فَحَكَمَ بغيره قصمه الله، هو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجن فلم تنناه أن قالوا: إنا سمعنا قرءانا عجبا [الجن/من الآية ١] ولا يخلق من كثرة الرد، ولا تنقضي غيره، ولا تفتنى عجائبه، ثم قال عليّ للحارث: خذها يا أعور

(١) سورة الحجر/ الآية ٩.

(٢) رواه الترمذي - باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر - (٢٩١٠) وقال حديث صحيح غريب وصححه المحدث الألباني انظر صحيح الترمذي للألباني (٢٩١٠) وصحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني (٦٤٦٩) وصحيح الترغيب والترهيب (١٤١٦).

(٣) رواه الترمذي بدون لفظة [صاحب] (٢٩٨٩) وقال حديث حسن صحيح، وقال عنه المحدث الألباني حديث حسن. انظر صحيح سنن الترمذي (٢٩١٥) وصحيح الجامع الصغير وزيادته (٨٠٣٠). والحديث أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب بإثبات كلمة «صاحب» في قوله «يجيء صاحب القرآن» وإثبات كلمة «القرآن» في قوله «فيقول القرآن يارب حله»، وقال عنه المحدث الألباني حديث حسن، انظر صحيح الترغيب والترهيب تحقيق الألباني (١٤٢٥).



بهما كما صنع به ، إذ كانا مُسَوِّدَيْن ، فيقولان : ربنا هذا لم تبلغه أعمالنا ، فيقول : بتعليم ولدكما القرآن» (١) .

وروي عن معاذ بن جبل (٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنْ أُرِدْتُمْ

(١) الحديث بهذه اللفظة لم أجده فيما توفر لي من مصادر . والحديث بمعناه رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٥٦٨) ولفظه «حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعتة يقول : «تعلّموا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة ، قال : ثم مكث ساعة ثم قال : تعلّموا سورة البقرة وآل عمران ، فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف ، وإن القرآن يلقي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب ، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن ، الذي أظمأتك في الهواجر ، وأسهرت ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة ، فيعطى الملك بيمينه ، والخلد بشماله ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان بم كسينا؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال له : اقرأ واصعد في درجة الجنة وغرفها ، فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان أو ترتيلاً» . ورواه الدارمي في سننه (٣٣٨٩) والحاكم في مستدركه (٢٠٨١) والإمام أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٦) . وصححه المحدث الألباني (انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني حديث رقم ٢٨٢٩) . وأورد الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب من حديث بريدة «من قرأ القرآن وتعلّمه وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ، ضوءه مثل ضوء الشمس ، ويكسى والداه حلتان لا تقوم لهما الدنيا ، فيقولان بم كسينا هذا؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن» رواه الحاكم (٢١٣٩) بلفظة «ويكسى والديه حلتان» وقال صحيح على شرط مسلم . قال عنه المحدث الألباني حسن لغيره وله شاهد يقويه مخرج في «الصحيحة» (٢٨٢٩) انظر صحيح الترغيب والترهيب (١٤٣٤) .

(٢) معاذ بن جبل أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي ، الصحابي الجليل ، والإمام المقدم في علم الحلال والحرام ، إمام الفقهاء ، وكنز العلماء ، روى عنه ابن عباس وابن عمر وابن عدي وابن أبي أوفى الأشعري وعبد الرحمن بن سمرة وجابر بن أنس وآخرون من كبار التابعين ، أمره النبي ﷺ على اليمن ، وعدّه أنس بن مالك فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها ، وعاش أربعاً وثلاثين سنة =

## شرح الدرر اللوامع

عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى بعد الضلال فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان»<sup>(١)</sup>.

١٢. (وَقَدْ أَتَتْ فِي فَضْلِهِ آثَارُ  
لَيْسَتْ تَفِي بِحَمْلِهَا أَسْفَارُ)  
در طبع الدعوى واللذ العظم أن تسين فمائل أهل اللوات

من ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ مما أسنده البزار<sup>(٢)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «أسمع الله ملائكته سورة طه قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي سنة، فقالت الملائكة: طوبى لأمة حملت هذا الكلام، طوبى لألسنة تلتته، طوبى

= وقيل غير ذلك. انظر سيرته العطرة في الإصابة/١٢٥٢، أسد الغابة (١٨٧/٥ - ١٩٠)، تذكرة الحفاظ (١٩/١ -)، شذرات الذهب (١٦٧/١ - ١٦٨)، طبقات الحفاظ/١٥، غاية النهاية (٣٠١/٢)، نزهة الفضلاء (٧٨/١ - ٨٠) والبداية والنهاية (٨٠/١٠ - ٨٢).

(١) الأثر رواه الديلمي عن النبي ﷺ ولفظه «يا معاذ إن أردت عيش السعداء وميتة الشهداء والنجاة يوم المحشر والأمن يوم الخوف والنور يوم الظلمات والظل يوم الحرور والري يوم العطش والوزن يوم الخفة والهدى يوم الضلالة فادرس القرآن فإنه ذكر الرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان». (مسند الفردوس للديلمي رقم ٨٤٧٠، ج ٥، ٣٧١ - ٣٧٢) انظر الفردوس بمأثور الخطاب تحقيق السعيد بن بسونى زغلول قال المحقق اسناد هذا الحديث في زهر الفردوس عن عصف بن الحارث مرفوعاً (٣٣٩/٤).

(٢) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبوبكر البزار البصري، صاحب «المسند الكبير» ولد سنة نيف عشرة ومائتين، قرأ على جلة من العلماء منهم هدية بن خالد، وعبد الله بن جعفر البرمكي، وعبد الله بن الصباح، وقرأ عليه أبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ الأصبهاني، ومحمد بن عبد الله بن حيوية النيسابوري، وخلق سواهم، من مصنفاته شرح موطأ مالك، والمسند، وكتاب الصلاة على النبي. مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومئتين هـ. والبزار نسبة لمن يخرج الدهن من البزور وبيعه. تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٥٣ - ٦٥٤)، لسان الميزان (٢٣٧/١ - ٢٣٩)، تاريخ بغداد (٥٤٨/٥ - ٥٥١)، الأعلام للزركلي (١٨٩/١)، شذرات الذهب (٣٨٧/٣) ومعجم المؤلفين: عمر كحالة (٣٦/٢).



## شرح الدرر اللوامع

لصدور وعته»<sup>(١)</sup>. وخرّج أبو داود<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَلْبَسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا ضَوْءُهُ كَضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بَيْتِ الدُّنْيَا فَمَا ظَنَنْكُمْ مِنْ عَمَلٍ بِهَذَا»<sup>(٣)</sup>. وَذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَلَ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَزَلَتْكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا»<sup>(٤)</sup>. و«الهاء» في (فضله) عائد على القرآن. وفضائل القرآن أكثر من

(١) الحديث لم أجده عند البزار والحديث أخرجه الدارمي في سننه تحقيق حسين سليم أسد (٣٤٥٧) وفيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله - تبارك وتعالى - قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة قالت: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تتكلم بهذا» قال المحقق: اسناده ضعيف جدا. والحديث بمثله جاء ذكره في مقدمة تفسير سورة طه للحافظ بن كثير (١٧٩٦/٣ - ١٧٩٧) وقال في نهاية سرده للحديث: هذا حديث غريب وفيه نكارة، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه - راويي الحديث - تكلم فيهما.

(٢) هو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي، أبو داود السجستاني، الحافظ، المحدث، العلم، الورع، المفدوم، صاحب السنن، ولد سنة ثنتين ومائتين هـ، روى عن القعني وأبي داود الطيالسي وأحمد وغيرهم، وروى عنه الترمذي والنسائي وأبو عوانة وأبو بكر الخلال وغيرهم، وله الناسخ والمنسوخ والقدر والمراسيل، توفي بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة. انظر البداية والنهاية (٦١٦/١٤ - ٦١٩) وتاريخ بغداد (٥٥/٩) وتذكرة الحفاظ (٥٩١/٢) وشذرات الذهب (٣١٣/٣ - ٣١٦)، تهذيب التهذيب (٨٣/٣ - ٨٥)، طبقات الحفاظ (٢٦٥ - ٢٦٦) ونزهة الفضلاء (٩٦٠/١٣ - ٩٦٣).

(٣) هكذا جاء في المخطوط، والحديث أخرجه أبو داود من حديث سهل بن معاذ الجهني عن أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - باب في ثواب قراءة القرآن - (١٤٥٣) بلفظة «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءَهُ أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بَيْتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنَنْكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا» والحديث ضعفه المحدث الألباني (ضعيف سنن أبو داود للألباني ١٤٥٣)، والحديث أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، انظر ضعيف الترغيب والترهيب للألباني (٨٦١).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (١٤٦٥) قال عنه المحدث =

## شرح الدرر اللوامع

أن تحصى وتبلغ بالإستقصاء. وقد تقدم معنا معنى الآثار. وقوله: (ليست تفي بحملها أسفار) يقال: لو ألفت فضائل القرآن وكتبت في أسفار لم تكفها. وأسفار: جمع سفر، وهي من جموع القلة، والأسفار: الكتب، قال الله تعالى ﴿كَمَثَلِ الْجِبَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾<sup>(١)</sup>. و«الهاء» في قوله (بحملها) عائد على الفضائل والآثار.

١٣. (فَلَنُكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا خِيْفَةً أَنْ تَزِيغَ عَمَّا رَمْنَا)<sup>(٢)</sup>

يعني أنه ذكر منها ما لا بد منه خيفة التطويل، لأن من شأن الحذاق الإيجاز والاختصار، وأيضا فليكون ذلك أسهل للمبتدئين وأقرب للدواوين. و«اللام» في قوله (فلنكتفي)<sup>(٣)</sup> ظاهره الأمر ومعناه الخبر، معناه فنكتفي، وذلك سائغ في كلام العرب يأتون بما ظاهره الأمر ومعناه الخبر، قال الله تعالى ﴿اتَّبِعُوا

= الألباني حديث حسن صحيح (سنن أبو داود تحقيق الألباني ١٤٦٤). والحديث رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه. وانظر صحيح الترغيب والترهيب (١٤٢٥).  
(١) سورة الجمعة/ من الآية ٥.

(٢) ورد هذا البيت في نسخة الإمام المنتوري:

«فَلَنُكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا وَلِنُصْرِفَ الْقَوْلَ لِمَا قَصَدْنَا»  
أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري/ بيت رقم ١٢.

(٣) ذكر الإمام المنتوري في شرح الدرر اللوامع/ ٥١ - ٦١، وفضيلة الشيخ العلامة الحاج سليمان بن أمير ميلودي في كتابه المختصر الجامع شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع/ ١٥، أن الناظم أثبت الياء في آخر الفعل في قوله فلنكتفي وهي لغة قليلة وذلك لوزن الشعر، أو لضرورة شعرية كقول قيس بن زهير العبسي:

«أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لِبُونِ بِنِي زِيَادِ»

فأثبت حرف العلة مع الجازم ضرورة، انظر شواهد المغني للسيوطي (٣٢٨/١) وكقراءة من قرأ قوله تعالى (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) بإثبات الياء وهي رواية قبل، قال أبو حيان في البحر المحيط (٣٣٨/٥): والأحسن أن يكون «يتقي» مجزوما على لغة، اهـ.



سَيَلِّتْنَا وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ»<sup>(١)</sup> معناه والله أعلم ونحمل خطاياكم ، كما أيضا يأتون بالخبر ومعناه الدعاء ، كما قال تعالى ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ظاهره الخبر ومعناه الدعاء ، وقال تعالى ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِئَ الرِّضْعَةَ﴾<sup>(٣)</sup> ظاهره الخبر ومعناه الأمر . وقوله: (منها) «الهاء» عائد على الفضائل . والخيفة [والخوف]<sup>(٤)</sup> بمعنى واحد<sup>(٥)</sup> ، ومعنى نزيغ: نميل ، والنزيغ: الميل ، قال الله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾<sup>(٦)</sup> أي ميل عن الحق . ومعنى رمنا: طلبنا ، يقال رمت الشيء إذا طلبته<sup>(٧)</sup> ، وما في قوله (عما رمنا) بمعنى الذي وصلتها رمنا ، والعائد محذوف ، معناه رمناه .

(١) سورة العنكبوت / من الآية ١١ .

(٢) سورة يوسف / من الآية ٩٢ .

(٣) سورة البقرة / من الآية ٢٣١ .

(٤) هنا فراغ في «ج» يتسع لكلمة ، والكلمة المفقودة هي [والخوف] ، وقد أثبتتها من مخطوط شرح الحلفاوي على الدرر اللوامع (قطعة رقم ٤) والذي نقل كلام أبي عبد الله الضرب (الشارح) في هذا الموضع .

(٥) جاء في لسان العرب (١٢٩١/١٥) «والخيفة: الخوف ، وفي التنزيل العزيز ﴿وَإِذْ كَرَّرْنَا بِكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾» [سورة الأعراف / من الآية ٢٠٥] .

(٦) سورة آل عمران / من الآية ٧ .

(٧) وقصدته ، كما جاء في نسخة المنتوري:

«فلنكتفي منها بما ذكرنا ولنصرف القول لما قصدنا» .

جاء في لسان العرب (١٧٤٠/٢٠): «وقوله في الحديث ليس وراء الله مرمى ، أي مقصد ترمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء» . وفيه أيضا (١٧٤١/٢٠): «قال ابن منصور: سمعت إعرابيا يقول لآخر أين ترمي؟ فقال: أريد بلد كذا وكذا. أراد بقوله أين ترمي ، أي جهة تنوي» .

## شرح الدرر اللوامع

١٤ . (وَلَنْصُرِفِ [النَّظْمِ] <sup>(١)</sup> وَنَتَّقِيَهُ لِمُقَرِّي الْمَكْرَمِ الْقَقِيَةِ) <sup>(٢)</sup>

عَطَفَ (ولنصرف) على قوله (فلنكتفي)، ومعناه كما تقدم، ومعنى نصرف يقال: صرفه يصرفه صرفاً إذا أمره أن يذهب، قال الله تعالى ﴿بِمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا تَصْرًا﴾ <sup>(٣)</sup>، أي لا يستطيعون أن يذهبوا ولا يجدون من ينصرهم، وقال ثعلب <sup>(٤)</sup> في الفصيح <sup>(٥)</sup>: صرفت القوم، وصرف الله عنك الأذى <sup>(٦)</sup>،

(١) وردت في النسختين (النظم).

(٢) لم يرد هذا البيت في نسخة الإمام المنتوري.

(٣) سورة الفرقان/ من الآية ١٩.

(٤) هو أحمد بن يحيى بن يزيد، أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم المعروف بثعلب، المحدث، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد ببغداد في سنة مائتين، أخذ الحديث عن الإمام أحمد ابن حنبل وأخذ علوم العربية من علماء كثيرين من أشهرهم محمد بن زياد الأعرابي والزبير ابن بكار، وروى عنه محمد بن عبد الواحد الزاهد الذي اشتهر بسلام ثعلب وعلي بن سليمان الأنخس، وأبو بكر الأنباري وغيرهم، كان ثقة صالحاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم، له كتب ومصنفات منها كتاب الفصيح وكتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب القراءات، وكتاب الوقف والابتداء، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر انباه الرواة (١/١٧٣ - ١٨٦)، تاريخ بغداد (٥/٢٠٤ - ٢١٢)، البداية والنهاية (١٤/٧٢٥ - ٧٢٦)، طبقات القراء (١/١٤٨ - ١٤٩)، شذرات الذهب (٣/٣٨٣ - ٣٨٤) ونزهة الفضلاء (١٤/١٠٢٥ - ١٠٢٧) والعقد الثمين (٤/٢٠٤ - ٢٠٦)، وانباه الرواة للقفطي (٣/١٧١) رقم الترجمة ٦٧٨.

(٥) كتاب الفصيح من أهم مؤلفات ثعلب، بل من أهم ما ألف في علوم العربية بعامة وكتب لحن العامة بخاصة، وقد شهد له العلماء بهذه الأهمية وبالغوا في وصفه وإطرائه والثناء عليه. انظر كتاب اسفار الفصيح لأبي سهل الهروي، دراسة وتحقيق د. أحمد قشاش (٢٠ - ٢٣) والعقد الثمين (٢٠٥).

(٦) ذكر أبو سهل الهروي في شرحه على كتاب الفصيح «صرفت القوم»: أصرفهم صرفاً: إذا رددتهم إلى مواضعهم التي جاءوا منها، فأنا صارف وهم مَصْرُوفُونَ، و«صرفت الصبيان» من الكتاب: إذا سرحتهم، و«صرف الله عنك الأذى»: أي أذهب وردّه عنك، انظر كتاب اسفار الفصيح لأبي سهل الهروي، دراسة وتحقيق د. أحمد قشاش (٣٧٥).



و[النظم] <sup>(١)</sup> ضد النثر، ومنه [نظم] <sup>(٢)</sup> اللؤلؤ، وهو [انظام] <sup>(٣)</sup> الحبة إلى الأخرى، من هذا يسمى [نظم] <sup>(٤)</sup> الشعر، [لانظام] <sup>(٥)</sup> بعضه إلى بعض <sup>(٦)</sup>. قوله (وننتقيه) الانتقاء: هو الإختخاب، يقال: انتقيت الشيء إذا انتخبته، والهاء من قوله (وننتقيه) عائد على النظم. وقوله (لمقري المكرم الفقيه) أي لقراءة والمكرم المكرم، والمكرم: أبلغ، قال الله تعالى ﴿وَبِصْحَبٍ مُّكْرَمَةٍ﴾ <sup>(٧)</sup>، والفقيه في الاصطلاح: هو العالم بالأحكام الشرعية، والفقيه في اللغة: كل من علم شيئاً من الأحكام الشرعية وغيرها، يقال: فقه إذا فهم، وفقه إذا عرف، وفقه إذا سبق غيره للفهم، وفقه إذا صار الفقه له سجية، والفقه: الفهم، هذا في اللغة.

١٥. (العالم العدل التقي الخاشع أبي رؤيم المدني نافع) <sup>(٨)</sup>  
العالم: ضد الجاهل، قال الله تعالى ﴿يَرْقِعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ ءَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ <sup>(٩)</sup>. والعدل: ضد التجريح، يقال: عدل الرجل على  
قوله عدلاً ومعدلة، قال الله تعالى ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٍ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ

(١) وردت في النسختين (النظم).

(٢) وردت في النسختين (نظم).

(٣) وردت في ج (انضمام).

(٤) وردت في النسختين (نظم).

(٥) وردت في النسختين (لانضمام).

(٦) جاء في لسان العرب ٤٤٩٦/٥٠ «نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظّمته، ونظم الأمر على المثل، وكل شيء قرنته بأخر أو ضمنت بعضه إلى بعض فقد نظّمته».

(٧) سورة عبس/ آية ١٣.

(٨) ورد هذا البيت في نسخة الإمام المنتوري:

«من نظم مقراً الإمام الخاشع أبي رؤيم المدني نافع»

أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري/ بيت رقم ١٣.

(٩) سورة المجادلة/ من الآية ١١.

## شرح الدرر اللوامع

يَعْدِلُونَ<sup>(١)</sup> ، وكذلك عدل عن الطريق إذا ذهب عنه إلى غيره ، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْبِهِمْ يَعْدِلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> . والتقي أي: ذي التقوى ، والتقوى: خوف الله عَزَّوَجَلَّ<sup>(٣)</sup> ، قال الله تعالى ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾<sup>(٤)</sup> أي خضعت واستكانت<sup>(٥)</sup> ، وقال الله تعالى ﴿فَدَأْفَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٦)</sup> الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ<sup>(٦)</sup> أي: خاضعون ، ومنه سمي الخشوع في الصلاة خشوعاً ، لأن فيه الخضوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ والإستكانة وخضوع القلب والنية . وأبو رؤيم هذا هو نافع ، ويقال له أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني ، مولى جعونة بن شعوب الليثي<sup>(٧)</sup> ، حليف حمزة بن عبد المطلب<sup>(٨)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،

(١) سورة الأعراف/ آية ١٥٩ .

(٢) سورة الأنعام/ من الآية ١٥١ .

(٣) جاء في لسان العرب (٤٣٨/٦): «قال ابن بري: تقى الله تقياً خافه» وهو غير ابن بري صاحب النظم .

(٤) سورة طه من الآية ١٠٥ .

(٥) وردت في «ج» (خشعة) (وخضعة) بالتاء المربوطة .

(٦) سورة المؤمنون/ الآية ١ - ٢ .

(٧) هو جعونة بن شعوب الليثي - أخو أبي بكر - بن شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن ليث ، أدرك النبي ﷺ وله صحبة ، وكان له مع عمر بن الخطاب رفقة ، وروى عنه بعض الأخبار ، وهو غير ابن شعوب الذي قتل الصحابي حنظلة بن أبي عامر - شهيد الملائكة - في غزوة أحد ، على أن اسم القاتل - واعني ابن شعوب - هو شداد بن الأسود . انظر ترجمته في الإصابة/ ٢٩٣ ، وسيرة بن هشام (٢٢/٤ - ٢٥) .

(٨) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو عمارة القرشي الهاشمي ، سيد الشهداء ، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة ، أرضعتها ثوية مولاة أبي لهب ، أسلم في السنة الثانية للبعثة ، لازم نصرة النبي ﷺ وهاجر معه ، وشهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد في السنة الثالثة للهجرة ، لقبه النبي ﷺ بأسد الله وسيد الشهداء . انظر ترجمته في الإصابة/ ٢٩٨ ، وتهذيب الأسماء واللغات (١٦٨/١) ، وأسد الغابة (٦٧/٢ - ٧١) ، نزهة الفضلاء (٣١/١) - (٣٤) ، والبداية والنهاية (٣٦٠/٥ - ٣٧٢) و (٨٣/٤ - ٨٤) .



وأصله من أصبهان، وكان يقال له أبو الحسن، وأبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، وأبو نعيم، وأبو رؤيم<sup>(١)</sup>، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بآيتهن دعي أجاب، وكان إذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك، فيسأل عن ذلك، فقيل له: يا أبا عبد الله هل تقرب طيباً أو تمس طيباً كلما قعدت تقرأ القرآن، فقال: لا والله، ألا إني رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ فتفل في فيّ، أي فبصق، أو قال فقرأ في فيّ، فاستيقظت وبي ما ترون، وقرأ على جماعة من التابعين نحو من سبعين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، اشتهر منهم خمسة فمنهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع<sup>(٢)</sup> ويزيد بن رومان<sup>(٣)</sup> وعبد

(١) قال صاحب النجوم الطوالع سيدي إبراهيم المارغيني وأبو رؤيم أشهر كناه ولذا اقتصر عليها الناظم (النجوم الطوالع على الدرر اللوامع / ١٣).

(٢) وردت في النسختين (أبو جعفر بن يزيد القعقاع) والصواب أبو جعفر يزيد بن القعقاع وهو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ، أحد القراء العشر، مدني مشهور، رفيع الذكر، إمام أهل المدينة في القراءة، قرأ القرآن على مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وفاقاً، وذكر أنه أخذ عن أبي هريرة وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، تصدئ لإقراء القرآن دهرًا، قرأ عليه الإمام نافع وسليمان بن جمار وعيسى بن وردان وعبد الرحمن بن أسلم وحدث عنه الإمام مالك وغيره، من كراماته ما حدثت عنه تلميذه نافع قال: لما غسل أبو جعفر نظروا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن، توفي عن نيف وتسعين سنة، واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة سبع وعشرين ومائة وقيل ثمان وعشرين وقيل غير ذلك. انظر ترجمته الطيبة في نزهة الفضلاء (٤٩٢/٥)، وفيات الأعيان (٢٧٤/٦ - ٢٧٦)، غاية النهاية (٣٨٢/٢ - ٣٨٤)، تقريب التهذيب (٤٠٦/٢)، تهذيب التهذيب (٥٠٤/٤)، شذرات الذهب (١٢٦/٢)، معرفة القراء الكبار (٧٢/١ - ٧٦).

(٣) وردت في النسختين (أبو يزيد بن رومان)، والصواب يزيد بن رومان، وهو يزيد بن رومان أبو روح المدني، مولى آل الزبير بن العوام، ثقة ثبت فقيه قارئ محدث، عرض على عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة، روى القراءة عنه عرضاً نافع وأبو عمرو، روى عنه مالك بن أنس وجريير بن حازم وابن إسحاق، مات سنة عشرين ومائة وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين. انظر غاية النهاية (٣٨١/٢)، تقريب التهذيب (٣٦٤/٢)، تهذيب التهذيب (٤١١/٤)، شذرات الذهب (١٢٩/٢) ومعرفة القراء الكبار (٧٦/١).



الرحمن بن هرمز الأعرج<sup>(١)</sup> وشيبة بن نصاح<sup>(٢)</sup> ومسلم بن جندب الهذلي<sup>(٣)</sup>،

(١) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، تابعي جليل، مولى محمد بن ربيعة، المقرئ النحوي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما وعبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة، ومعظم روايته عن أبي هريرة، روى القراءة عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد، ذكر بأنه أول من وضع علم العربية بالمدينة، أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وكان أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش، نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة. (غاية النهاية ٣٨١/١)، معرفة القراءة الكبار (٧٧/١ - ٧٨)، إنباه الرواة (١٧٢/٢ - ١٧٣)، تذكرة الحفاظ (٩٧/١ - ٩٨)، سير أعلام النبلاء (٢٢٤٨/٢)، غاية النهاية (٣٨١/١)، تقريب التهذيب (٥٠١/١)، تهذيب التهذيب (٥٦٢/٢)، طبقات الحفاظ (٤٥) وشذرات الذهب (٨٠/٢).

(٢) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر، وقاضيها، ومولى أم سلمة رضي الله عنها، من قرآء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأدرك أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم، ودعنا الله تعالى له أن يعلمه القرآن، وكان ختن أبي جعفر علي ابنته ميمونة، صلى علي سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وإنما قدم للصلاة عليها لفضيلة القرآن، عرض علي عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جمار وإسماعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء وزوجته ميمونة، وهو أول من ألق في الوقوف، مات سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة في أيام المنصور. (غاية النهاية ٣٢٩/١ - ٣٣٠)، معرفة القراءة الكبار (٧٩/١ - ٨٠)، تقريب التهذيب (٣٥٧/١)، تهذيب التهذيب (١٨٦/٢)، شذرات الذهب (١٢٨/٢).

(٣) مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي، مولاهم المدني القاص تابعي مشهور، مولى هذيل، من الفصحاء القراء، ويعد من النحويين، عرض علي عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع، وقيل أنه روى عن أبي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر وابن الزبير وغيرهم، وحدث عنه ابنه وزيد بن أسلم وابن أبي ذئب ويحيى ابن سعيد الأنصاري وكان من فصحاء أهل زمانه، أقام ابن جندب بالمدينة إلى أن مات بها سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد. معرفة القراءة الكبار (٨٠/١ - ٨٢)، غاية النهاية (٢٩٧/٢)، إنباه الرواة (٢٦١/٣)، تقريب التهذيب (٢٤٤/٢)، تهذيب التهذيب (٦٦/٢).





وقرأ هؤلاء علي أبي هريرة<sup>(١)</sup> وعبد الله بن عباس<sup>(٢)</sup> وعبد الله بن عيَّاش<sup>(٣)</sup>

(١) هو عبد الرحمن بن صخر بياض، أبو هريرة الدوسي الصحابي الكبير، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، اختلف في اسمه والأقوى والأشهر عبد الرحمن وكان في الجاهلية عبد شمس، اسلم هو وأمه سنة سبع وأخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب، عرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبو جعفر وسعيد بن المسيب وغيرهم، ومناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، كان إماماً مفتياً فقيها صالحاً حسن الأخلاق متواضعاً محبباً إلى الأمة، تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع، توفي سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين والقولان مشهوران وقيل سنة تسع وخمسين وله ثمان وسبعون سنة. انظر أسد الغابة (٦/٣١٣ - ٣١٦)، نزهة الفضلاء (٢/١٩٥ - ٢٠٤)، البداية والنهاية (١١/٣٦٢ - ٣٩٠)، الإصابة/٧٠٥ وكذلك ١٥٧٠ - ١٥٧٦، تهذيب التهذيب (٤/٦٠١ - ٦٠٣)، شذرات الذهب (١/٢٦١ - ٢٦٥)، غاية النهاية (١/٣٧٠ - ٣٧١)، معرفة القراء الكبار (١/٤٣ - ٤٤)، طبقات الحفاظ (١٧).

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس الهاشمي، بحر التفسير، وحبر الأمة، الذي لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه، ومناقبه أكثر من أن تحصر، حفظ المحكم في زمن النبي ﷺ، ثم عرض القرآن كله على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقيل إنه قرأ على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عرض عليه القرآن مولاه درباس وسعيد بن جبير وسليمان بن قتيبة (شيخ عاصم الجحدري) وعكرمة بن خالد وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له رسول الله ﷺ «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين»، توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنفية. انظر الاستيعاب (١/٥٥٩ - ٥٦٣)، أسد الغابة (٣/٢٩١ - ٢٩٥)، تهذيب التهذيب (٢/٣٦٤ - ٣٦٦)، نزهة الفضلاء (٣/٢٧٧ - ٢٨٠)، البداية والنهاية (١٢/٧٨ - ١١٢)، غاية النهاية (١/٤٢٥ - ٤٢٦)، الإصابة/٧٩٥ - ٧٩٦، طبقات الحفاظ (١٨)، معرفة القراء الكبار (١/٤٥ - ٤٦) وشذرات الذهب (١/٢٩٤ - ٢٩٦).

(٣) هو عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة، عمرو أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير، قيل إنه رأى النبي ﷺ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب، وسمع من عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه عرضاً مولاه أبو جعفر يزيد بن رومان وهو من شيوخ نافع وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، قيل أنه أدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنين وذكر أنه توفي سنة أربع وستين، وذكر ابن العماد أنه قتل بسجستان سنة ثمان وأربعين (شذرات الذهب ١/٢٤١). انظر ترجمته الزكية في الاستيعاب (١/٥٧٦)، غاية النهاية (١/٤٣٩ - ٤٤٠)، الإصابة/٨١٨ =

## شرح الدرر اللوامع

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وقرأ هؤلاء على أبي بن كعب<sup>(١)</sup>، وقرأ أبي على رسول الله ﷺ، ونافع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هو من الطبقة الثانية بعد الصحابة، ولا تعرف له رواية عنهم.

١٦. (إِذْ كَانَ مَقْرَأً إِمَامٍ الْحَرَمِ الثَّبَتِ فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَدِّمِ)

الضمير في (كان) عائد على نافع، وهو اسمها، والمقري والقراءة بمعنى

واحد، فيريد أن نافع كان بقراءته يقرئ في الحرم، والإمام: هو الذي يؤتم بأفعاله أي تقصد وتتبع، ومن هذا سمي الإمام إماما، لأن الناس يأتمون بأفعاله أي يقصدونها ويتبعونها، ويقال للطريق: إمام، لأنه يؤم، أي يقصد ويتبع، قال الله تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup> أي لبطريق واضح، ويقال للكتاب: إمام، قال الله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْتِنَانِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> أي بكتابهم أي بدينهم.

والحرم: موضع بمكة مشهور، وسمي الحرم لأن فيه يمنع المحرم من الصيد وغير ذلك، ومن هذا سمي الحرام [حرما]<sup>(٤)</sup> لأنه يمنع من أن يدخل

= أسد الغابة (٤/٣٥٦ - ٣٥٧)، معرفة القراء الكبار (١/٥٧ - ٥٨).

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو منذر الأنصاري النجاري المدني المقرئ البصري، أحد من جمع القرآن في حياة النبي ﷺ. عرض القرآن على النبي ﷺ، وأخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عياش وأبو عبد الرحمن السلمي، شهد بدرًا والمشاهد كلها ومناقبه كثيرة. توفي بالمدينة سنة عشرين أو تسعة عشر وقيل غير ذلك. انظر الاستيعاب (١/٤٨ - ٥١)، أسد الغابة (١/١٦٨ - ١٧١)، تهذيب الكمال (٢/٢٦٢ - ٢٧٣)، تذكرة الحفاظ (١/١٦ - ١٧)، سير أعلام النبلاء (١/٣٤٩ - ٣٥٠)، غاية النهاية (١/٣١ - ٣٢)، الاصابة/٢١، تهذيب التهذيب (١/٩٧ - ٩٨)، طبقات الحفاظ/١٤، شذرات الذهب (١/١٧٠)، معرفة القراء الكبار/٢٨ - ٣١، نزاهة الفضلاء (١/٦٨ - ٧٠) والبداية والنهاية (١٠/٨٧ - ٨٨).

(٢) سورة الحجر/ من الآية ٧٩.

(٣) سورة الإسراء/ من الآية ٧١.

(٤) وردت في النسختين (حرما).

## شرح الدرر اللوامع

فيه<sup>(١)</sup> ، ويقال الحرام والحرم كالحلال والحل وقرئ بهما ﴿وَجِزْمٌ عَلَى قَرِيَةٍ﴾<sup>(٢)</sup> .  
والثبت يعني الثابت في النقل الذي لا يكون في نقله تصحيف ، يقال : رجل  
ثابت وثبت ، كما يقال عادل وعدل . و(قد) زائدة لضرورة الشعر . و(المقدم)

يعني المقدم في زمانه تابعا لمن مضى من السلف .  
١٧ . (وَلِلَّذِي وَرَدَ فِيهِ أَنَّهُ دُونَ الْمَقَارِيءِ سِوَاهُ سُنَّةٌ)

قوله : (وللذي ورد فيه أنه) يريد ما ذكر عن سعيد بن منصور<sup>(٣)</sup> [منصور]<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أنه قال : سمعت مالك بن أنس<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «قراءة نافع سنة» ، وليس يريد أن  
أهل مكة من أهل مكة من أهل مكة من أهل مكة . (رد)

(١) قال شرح الدرر اللوامع أن الحرم المقصود به في هذا البيت هو حرم المدينة إذ بها كان نافع  
وكان ابن كثير بحرم مكة فهما الحرمين ، وكان نافعا إمام المدينة وكانت قراءة نافع هي قراءة  
إمام الحرم المدني «مالك بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» الذي كان يصلي وراءه وأخذ الرواية عنه .  
(تحصيل المنافع / ٤٦ ، المختصر الجامع / ١٧ ، النجوم الطوالح / ١٣)

(٢) (وحرم بكسر الحاء واسكان الراء من غير ألف) هي قراءة شعبة وحمزة والكسائي ، وقرأ  
الباقون (وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب  
وخلف العاشر) بفتح الحاء والراء وألف بعدها ، انظر النشر في القراءات العشر (٣٢٤/٢) .

(٣) وردت في النسختين (سعيد بن المسيب) ، والصواب سعيد بن منصور ، وقد سبقت ترجمة  
سعيد بن منصور في باب مقدمة التحقيق .

(٤) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، أبو عبد الله الأصبحي المدني ، شيخ الأئمة ، وإمام  
دار الهجرة ، وصاحب المذهب ، روى عن غير واحد من التابعين ، وحدث عنه خلق من  
الأئمة منهم السفينان وابن المبارك وشعبة والشافعي والزهري . أخذ القراءة عرضاً عن نافع  
ابن أبي نعيم ، روى القراءة عنه أبو عمرو الأوزاعي ويحيى بن سعيد ، وروى عنه الشافعي  
وخلق كثير ، عالما بالحديث ، له نحو ألف حديث ، قال البخاري : أصح الأسانيد مالك عن  
نافع عن ابن عمر ، وقال الشافعي : إذا جاء الأثر فمالك النجم ، مناقبه وفضائله كثيرة جدا ،  
وثناء العلماء عليه أكثر من أن يحصر في هذا المكان . ولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة  
تسع وسبعين ومائة . انظر غاية النهاية (٣٥/٢ - ٣٦) ، طبقات الحفاظ (٩٦) ، تهذيب  
التهذيب (٦/٤ - ٨) ، شذرات الذهب (٣٥٠/٢ - ٣٥٤) ، وفيات الأعيان (٤٣٩/١)  
نزهة الفضلاء (٦١٤٩٨ - ٦٢٦) والبداية والنهاية (٥٩٩/١٣ - ٦٠٢) .

## شرح الدرر اللوامع

غيرها بدعة ، وإنما يريد أنها سنّة دون غيرها ، ولم يتعرض لغيرها ، فهذا الكلام فيه تقديم وتأخير ، وإنما معناه والذي ورد فيه أنه سنّة دون المقارئ سواء ، فلم يصغ له ذلك في الشعر ، فقدّم وأخر ، فقوله : (وللذي) متعلق بفعل مضمر ، كأنه قال وإنما ذكرته للذي ورد فيه أنه سنّة ، وسنة : خبر إن ، ودون المقارئ : ظرف

وخفض به ، وسواء : استثناء .  
 ١٨ . (فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطْرُدُ) ثُمَّ قَرَشْتُ بَعْدَ مَا يَنْفَرِدُ

«الهاء» في قوله (منه) كالهاء في قوله وللذي ورد فيه ، وهي عائدة على المقراء . وقوله : (بالذي يطرّد) لأنه ذكر أولا الأصول ، ثم ذكر بعد ذلك حروفا . والأصل عندهم كناية عما ينضبط إلى قانون ، كالبسملة ، والمد ، والراءات ، واللامات ، وغير ذلك من أنواع الأصول . والمطرّد : هو الذي يتكرر [حيث وقع] <sup>(١)</sup> . وقوله : (ثم فرشت بعد ما ينفرد) مأخوذ من الفرش ، وهو الافتراش ، فلما كانت هذه حروفا منفردة كل واحد على حده سمّاها فرشا بخلاف الأول .

١٩ . (فِي رَجَزٍ مُّقْرَبٍ مَشْطُورٍ) لِأَنَّهُ أَحْظَى مِنَ الْمَنْشُورِ

الرجز : ضرب من ضروب العروض وتقطيعه  
 (مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل) <sup>(٢)</sup>

وهو مسدس في الدائرة . و(المقرب) : ضد البعيد ، لأنه أقرب من عروض الطويل بهذه القصيدة وضعها على مشطور الرجز ، والشطر النصف ، وقوله : (لأنه أحظى من المنشور) «الهاء» في قوله (لأنه) عائدة على الرجز ، ومعنى أحظى أبلغ وأبين وأحسن ، و(المنشور) : ضد المنظوم . وهذا أشار به إلى قول الحصري <sup>(٣)</sup> :

(١) سقطت من (ج) .

(٢) وردت في النسختين بدون تنوين ، وذكر الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع ٦٠/١ «أن هذا الرجز مبني من : «مستفعلن» [بالنون الساكنة] ست مرات» .

(٣) هو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني المعروف بالحصري - بضم الحاء =

## شرح الدرر اللوامع

(رَأَيْتُ الْوَرَى [فِي] دَرَسِ عِلْمِي تَزَهَّدُوا فَقُلْتُ لَعَلَّ النَّظْمَ أَحْظَى مِنَ النَّثْرِ)<sup>(١)</sup>

ويقال: نثرت الشيء، أنثره نثراً، إذا نشرته وقطعته.

٢٠. (يَكُونُ لِلْمَبْتَدِئِينَ تَبْصِرَةٌ <sup>عزاً الريح</sup> وَلِلشُّيُوخِ الْمُقَرَّرِينَ تَذِكْرَةٌ)

الضمير في (يكون) عائد على الرجز، فكأنه قال في رجز يكون هو، وهو: اسمها، و(المبتدئين): جمع مبتدئ، والمبتدئ هو الذي يتدئ في كل شيء في العلم وغيره، ومراده هنا المبتدئين في علم القراءة. و(تبصره): خبر يكون، لأنه سكن للوقف، وتبصرة معناه يبصرهم ويفهمهم ويعلمهم. والشيخ: جمع شيخ، وهو من جموع الكثرة ويقال بالضم والكسر، وأراد هنا الشيخ في العلم، لا شيوخ السن دون العلم. والتذكر: من التذكار، فمعناه هذا الرجز يبصر المبتدئين لسهولته واختصاره، ويذكر الشيوخ كما تقدم.

= وسكون الصاد المهملة وقيل بضم الصاد وبعدها راء مهملة نسبة إلى الحصر أو بيعها. ولد في حدود ٤١٥ هـ بمدينة القيروان، ونشأ بها، وقرأ القرآن بالروايات في مسجدها. اشتهر بقصيدته السائرة في قراءة نافع والمعروفة بالقصيدة الرائية في قراءة نافع. قرأ القراءات على الشيخ أبو بكر عتيق التميمي القصري إمام جامع القيروان وعلى الشيخ أبو علي الجلولي وغيرهم. عكف على إلقاء القرآن إلى أن أجاب داعي ربه بطنجة سنة ثمانية وثمانين وأربعمائة. أخذ عنه الرواية أو سمع منه قصيدته العصماء في قراءة نافع، أسماء جملة فيهم عدد معتبر من أكابر القراء ورواة العلم في الأندلس والمغرب منهم الحسن بن خلف بن بليمة أبو علي الهواري. انظر وفيات لأعيان (٣/٣٣٢-٣٣٤)، شذرات الذهب (٥/٣٨١)، غاية النهاية ٢٢٦/١ ترجمة ١٠٢٧، غاية النهاية ٥٥٠/١ ترجمة ٢٢٥٠، بغية الوعاة ١٧٦/٢ ترجمة ١٧٣١. وانظر القصيدة الحصرية في قراءة الامام نافع تحقيق د. توفيق عبقرى (١١-٢٧).

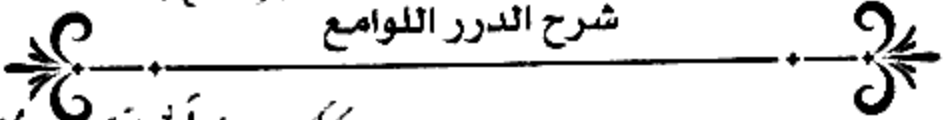
(١) وردت في المخطوطتين (ما).

انظر القصيدة الحصرية في قراءة الامام نافع تحقيق د. توفيق عبقرى / ٩٠.

السبب في كونها كوفات : ٧٣ هـ في يوم الأربعاء من شهر ربيع الأول سنة ١٠٠٠ هـ .  
بعض قوالبه من قلوب الذين ساءلوا في ذلك - ايم حيازة صاحب مورد الطمان ان ساءلوا في ذلك .  
ان سببها ان معروفا كذا - المدونة التي تدب برهن على كتاب .

انسخه الطبع في المطبع  
بمشاركة من مذهب في ذلك  
تعلق اسأل سببها ان  
ملا من مشورته في ذلك .  
(م 838)

### شرح الدرر اللوامع



٢١ . (سَمِيَتْهُ بِالذَّرْرِ اللّوَامِعِ فِي أَصْلِ مَقَرِّ الإِمَامِ نَافِعِ) (١)

درة ببول  
لامعة بالفتح والهمزة

في قوله (سميته) عائدة على الرجز ، والدرر : جمع درة ، واللوامع :  
المختار من اللوامع السواطع وهي جمع لامعة ، واللمعان : مما يوصف به الدراي ضياؤه ، واللمعان :  
الضياء ، كأنه قال لَتَبَيَّنَهُ شَبَهُهُ بِالضِيَاءِ ، لأن الضياء يدل الماشين ، وكذلك هذا  
يدل القارئ على قراءة نافع ، والمقري : قد تقدم وكذلك الإمام ، ونافع : يعني الإمام .  
٢٢ . (نَظَّمْتُهُ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ غَيْرَ مُفَاخِرٍ وَلَا مُبَاهٍ)

قوله : (نظمته) الهاء : فيه عائدة على الرجز ومعنى (محتسبا) : أي مبتغيا فيه  
ثواب الله عَزَّوَجَلَّ لا غرضا من غرض الدنيا ، ومحتسب حال من الضمير في قوله  
نظمته ، لأن أصل الأعمال كلها أن تكون خالصة لوجه الله عَزَّوَجَلَّ ، فإن كانت لغير  
ذلك لم ينتفع صاحبها بها ، قال تعالى (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ  
عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (٢) .

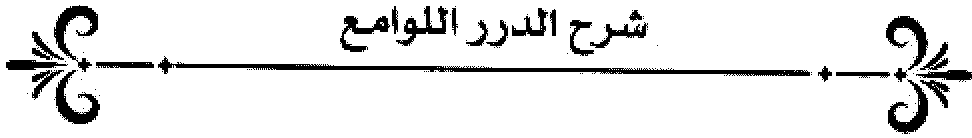
وقوله : (غير مفاخر ولا مباه) لأن المباهاة والافتخار مما نهى عنهما ، قال  
الله تعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (٣) فأعد لهم الويل (٤) .  
والمباهاة والافتخار بمعنى واحد ، فكأنه قال نظمت هذا الكتاب خالصا لوجه الله  
عَزَّوَجَلَّ . وقوله : (غير مفاخر) نعت لمحتسب ، أي متكلا غير مفاخر ، والمباهاة  
والافتخار منهي عنهما في كل شيء .

(١) قال الشيخ السملاني الكرامي الشنقيطي في أصل مقراً معناه في دليل قراءته ، وأصل الشيء  
ما منه الشيء لغة ، قوله (مقرأ الإمام) هو مصدر بمعنى القراءة ، وقوله الإمام أي المقدم في  
زمانه على غيره اهـ (تحصيل المنافع / ٥١) .

(٢) سورة الكهف / من الآية ١٠٥ .

(٣) سورة الماعون / الآية ٦ .

(٤) لقوله عز وجل في سورة الماعون / الآيتين ٤ - ٥ ﴿قَوْلِيلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ  
صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ ۝٥﴾



٢٣. (عَلَى الَّذِي رَوَى أَبُو سَعِيدٍ عُمَانُ وَرَشٍ عَالِمُ التَّجْوِيدِ)

يعني أن نافعاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخذ عنه خلق كثير لكن الذي اشتهر منهم ورش<sup>(١)</sup> وقالون<sup>(٢)</sup> فأخذ يبين أسماءهما وأنسابهما احترازاً مما رواه غيرهما كإسحاق المسيبي<sup>(٣)</sup> وغيره، فقال (على الذي روى أبو سعيد) فيبدأ بذكر ورش<sup>(٤)</sup>، وورش هو أبو سعيد عثمان ابن سعيد المصري<sup>(٥)</sup> الملقب بورش. واختلف لم لقب بورش؟ فقال قوم: لقلة أكله، يقال: ورش من الطعام إذا تناول منه قليلاً،

(١) انظر ترجمته في المقدمة.

(٢) انظر ترجمته في المقدمة.

(٣) وردت في النسختين (كأبي إسحاق) والصواب كإسحاق وهو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب المخزومي أبو محمد المسيبي المدني إمام جليل عالم بالحديث والعربية والفقه، قيم في قراءة نافع، ضابط لها، قرأ على نافع بن أبي نعيم وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام وعبد الله بن ذكوان وغيرهم، توفي سنة ست ومائتين. انظر غاية النهاية (١٥٧/١ - ١٥٨)، تهذيب التهذيب (١٢٧/١)، معرفة القراء الكبار (١٤٧/١).

(٤) قال المارغيني في «النجوم الطوالع/١٤»: كان الأولي تقديم قالون في الذكر على ورش، لأن الداني الذي سلك الناظم طريقه قدمه في التيسير، وتبعه الشاطبي وغيره. وعلق عليه د. عبد الهادي حميتو فقال في كتابه قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٦٧٩ - ٦٨٠): «إنما قدم ورشاً لعنايته الخاصة برواية ورش من طريق الأزرق ولعلها المادة بالذات عنده» وقال: «والتقديم بلا شك يؤذن بالشفوف وزيادة الإهتمام، إذ يبدو أنه إنما أراد بإرجوزته تقريب القراءة من الرواية، والطريق التي عليها المدار في «القراءة الرسمية» عند المغاربة لمسيب الحاجة إليها، وإنما ذكر رواية قالون معها لمزيد من الضبط وللتنبية على بعض الأوجه الأخرى المقروء بها لنافع» اهـ. أقول ولعله قدم ورش رَحِمَهُ اللهُ لما كانت قراءتهم بها.

(٥) نسبة إلى مصر وهي دولة عربية تقع في شمال شرقي أفريقيا، يحدها شمالاً البحر الأبيض المتوسط، وشرقاً فلسطين وخليج العقبة والبحر الأحمر، وجنوباً السودان، وغرباً ليبيا، ويخترقها وادي النيل الكبير، اشتهرت بزراعة القطن والأرز وقصب السكر، وعاصمتها القاهرة التي بناها المعز الفاطمي، وبها جامع الأزهر. انظر معجم البلدان/١٣٧ - ١٤٨.

## شرح الدرر اللوامع

وقيل إنما لقب ورشا لشدة بياضه، لأن العرب تسمي اللبن الأبيض ورشا. ورواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف ابن عمرو بن يسار الأزرق<sup>(١)</sup> واحترازا من رواية عبد الصمد وهو أبو الأزهر<sup>(٢)</sup>، وإسماعيل بن جعفر<sup>(٣)</sup> وإسحاق بن المسيبي، وقرأ أبو يعقوب علي ورش، وقرأ ورش علي نافع ليس بينهما واسطة<sup>(٤)</sup>. فقوله: (أبو سعيد) هذه كنيته، وقوله: (عثمان) هو اسمه،

(١) هو يوسف بن عمرو بن يسار ويقال سيار، قال الداني والصواب يسار، أبو يعقوب المدني ثم المصري، المعروف بالأزرق، ثقة، محقق، ضابط، لزم ورشا مدة طويلة وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عنه وقرأ عليه عشرين ختمة، وأتقن عنه الأداء، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، وعرض علي سقلاب ومعلّى بن دحية، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل بن عبد الله النحاس وغيره، توفي في حدود الأربعين ومائتين. انظر غاية النهاية (٤٠٢/٢)، معرفة القراء الكبار (١٨١/١) وشذرات الذهب (١٨٤/٣).

(٢) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة، أبو الأزهر العتقي المصري، صاحب الإمام مالك، راو مشهور بالقراءة، متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن ورش وغيره، وروى عنه عرضاً ووسماعاً جماعة منهم إسماعيل النحاس، حدث عن أبيه وسفيان ابن عيينة وعبد الله بن وهب، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. انظر غاية النهاية (٣٥١/١)، معرفة القراء الكبار (٣٧٤/١ - ٣٧٥).

(٣) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، الأنصاري الزرقي، مولاهم المدني، القارئ، أبو إسحاق، ويقال أبو إبراهيم المدني جليل ثقة، ولد سنة ثلاثين ومائة وقرأ علي شيبه بن نصاح ثم علي نافع و سليمان ابن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان، برع في القراءة، وسمع من أبي جعفر القارئ وغيره، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائي و قتيبة وأبو عبيد القاسم بن سلام والدوري وأبو خلاد النحوي وخلف بن هشام وغيره، نزل بغداد ونشر بها علمه وأقرأ بها، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة مائتين. انظر تاريخ بغداد (٢١٨/٦ - ٢٢١)، تهذيب التهذيب (١٤٥/١ - ١٤٦)، سير أعلام النبلاء (١١٠١/١ - ١١٠٢)، البداية والنهاية (٦٠٤/١٣ - ٦٠٥)، غاية النهاية (١٦٢/١)، تقريب التهذيب (٦٨/١)، طبقات الحفاظ (١١٢ - ١١٣)، غاية النهاية (١٦٣/١)، معرفة القراء الكبار (١٤٤/١ - ١٤٥) وشذرات الذهب (٣٥٦/٢).

(٤) أي قرأ ورش علي مباشرة بخلاف بعض الرواة عن أئمتهم فأخذوا القراءة بواسطة =



## شرح الدرر اللوامع

وقوله: (ورش) هو لقبه، فورش: بدل من عثمان، وهو بدل شيء من شيء.

والتجويد: هو التحسين والإتيان بالألفاظ كما وقعت من غير إفراط ولا تفريط، كالترتيل، والتبيين، والتحسين، والإظهار، والإدغام، والروم، والإشمام، والمد، والقصر، والقلب، والإخفاء، والقطع، والوصل، والفتح، والإمالة، وبين اللفظين، والتشديد، والتخفيف، والنطق بالهمز على ضروبه، وتبيين الهاءات، والترفق بإخراج الهمزات، والفرقة بين السين والصاد، والطاء والضاد، وإعطاء الحروف حقوقها من غير زيادة ولا إفراط<sup>(١)</sup>.

٢٤. (رَيْسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الدَّرَايَةِ وَضَابِطُ فِي النَّقْلِ وَالرَّوَايَةِ)<sup>(٢)</sup>

يعني أن ورشا كان أعرف أهل زمانه، والرئيس: هو العالم بالأشياء المحكم لها، يقال: [رأس]<sup>(٣)</sup> علينا فلان أي صار رئيسا علينا، وكذلك رأست القوم إذا صرت رئيسهم، والدراية: مصدر درى يدري دراية، وهي المعرفة، والضابط: هو المتقن، والنقل: هو الأداء، والرواية ما يروي الرجل عن الرجل، كما تقول: حدثنا فلان عن فلان، ويعني أن ورشا رئيس أهل زمانه وضابط فيما رواه ونقله عن نافع، ورئيس: خبر ابتداء مضمرة، كأنه قال هو رئيس.

٢٥. (وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ الْمُعَلَّمُ الْعَلَمُ عَيْسَى بْنُ مِينَا وَهُوَ قَالُونَ الْأَصَمُّ)

لما فرغ من ورش وبلده ونسبه أخذ يذكر قالون، [و] هو أبو موسى عيسى

= كالبنزي وقبيل عن ابن كثير، والدوري والسوسي عن أبي عمرو البصري بواسطة يحيى اليزيدي، وهشام وابن ذكوان عن ابن عامر بواسطة سند بينهما، وخلف وخلاد عن حمزة بواسطة سليم بن عيسى. انظر حرز الاماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ الأبيات ٢٨ - ٣٨.

- (١) سيأتي بيانها في باب مخارج الحروف وصفاتها.
- (٢) ورد هذا البيت في نسخة الإمام المنتوري: «رئيس أهل مصر في الدراية والضبط والإتقان في الرواية» أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري / بيت رقم ٢٢.
- (٣) وردت في «ال»: (رايس).

## شرح الدرر اللوامع

ابن مينا [الزرقى] <sup>(١)</sup> الأنصاري الملقب بقالون مولى الزهريين <sup>(٢)</sup>. وقالون اسم أعجمي بلسان الروم ومعناه جيد. وذكر أن قالون كان ربيبا لنافع، وأن نافعا هو الذي لقبه قالون لجود قراءته. وروى أن علي بن أبي طالب قال لشريح القاضي <sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكان قد تكلم في مسألة فأصاب الفص <sup>(٤)</sup> يعني الصواب، فقال له: قالون، يريد: أحسنت أحسنت <sup>(٥)</sup>.

(١) وردت في النسختين (الورقي).

(٢) الزهريون: فرع من قريش ينتسب إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وقد كانوا حلفاء لبني عبد مناف، فسموا بالمطييين، وذلك لما زُعم أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجن لهم جفنة مليئة بالطيب فغمسوا أيديهم ومسحوها بالكعبة تأكيدا لتحالفهم وعهدهم. انظر السيرة لابن هشام ١٧٧/١ - ١٦٨.

(٣) هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر الكندي، أبو أمية، وقيل: شريح ابن الحارث بن المنتجع ابن معاوية بن ثور الكندي، وقيل غير ذلك، وقيل: هو حليف لكندة. أدرك النبي ﷺ ولم يلقه واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة، فقضى بها أيام عمر، وعثمان، وعلي، ولم يزل على القضاء بها إلى أيام الحجاج، فأقام قاضيا بها ستين سنة. وكان أعلم الناس بالقضاء، قال له علي: يا شريح، أنت أفضى العرب، وكان ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل، وكان شاعرا محسنا له أشعار محفوظة. توفي سنة ست وسبعين، وله مائة وثمان سنة. وقيل مات سنة ثمان وسبعين وقيل غير ذلك. أسد الغابة (٢/٦٢٤ - ٦٢٥)، الإصابة/٥٧٩ - ٥٨٠، البداية والنهاية (١٢/٢٨١ - ٢٨٢)، نزهة الفضلاء (٤/٣٤٤ - ٣٤٥) وشذرات الذهب (١/٣٢٠ - ٣٢٣).

(٤) جاء في لسان العرب (٣٨/٣٤٢١) فص الأمر: أصله وحقيقتة، وفص الشيء حقيقته وكنهه.

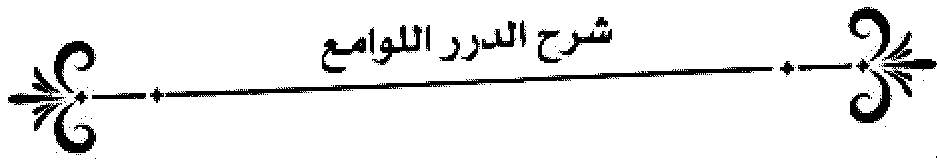
(٥) هذا الأثر جاء في لسان العرب (٤١/٣٧٣٠) وأورده الذهبي في نزهة الفضلاء (٣/٣٤٤) وفيه جاءت امرأة إلى علي تخاصم زوجها طلقها فقالت: قد حضت في شهرين ثلاث حيض، فقال علي لشريح: اقض بينهما، قال: يا أمير وأنت ها هنا؟ قال: اقض بينهما. قال: إن جاءت من بطانة أهلها من يرضى دينه وأمانته يزعم أنها حاضت ثلاث حيض تطهر عند كل قرء، وتصلني، جاز لها، وإلا فلا. قال علي: قالون. وقالون بلسان الروم: أحسنت. اهـ.

## شرح الدرر اللوامع

ورواية قالون هذه من طريق أبي نسيط محمد بن هارون [المُرَوَّزِي] (١).  
 وقرأ أبو نسيط على قالون، وقرأ قالون على نافع. وكذلك أخذ أيضا على قالون  
 أبو العباس أحمد بن يزيد الحلواني (٢)، لكن المشهور ما رواه أبو نسيط عن  
 قالون. وقوله: (والعالم) قد تقدم شرحه، والصدر يعني الأول، يريد به رفعته في  
 العلم، كما تقول فلان جلس صدر المجلس أي في أوله، والمعلم: الذي يعلم  
 غيره، يقال عَلِمْتُ إذا عَلِمْتُ الشيء وَعَلَّمْتُ إذا عَلَّمْتُ غيرك، والعَلَمُ:  
 المشهور، أي المشهور لعلمه وفضله، ولهذا سميت الرواية علما، لأنه يعرف  
 صاحبها بها فصار علما لما يمتاز بها على غيره. وعيسى: اسمه، ومينا: اسم أبيه،  
 فيكون على هذا منصرفا، فيقال بن مينا، وقالون: لقبه. وقوله: (الأصم)  
 والصمم: هو خلط يهبط بالأذنين يمنع صاحبها من سماع الكلام. فإن قال قائل  
 كيف القراءة عنه وهم أصم؟ فالجواب عن ذلك: أنه يفهم من بين شفطي القارئ،  
 وقيل بل يقرأ على القارئ وهذا لا يصح، لأن القراءة لا تؤخذ إلا بالمشافهة.

(١) وردت في النسختين (المزوري)، والصواب المروزي، وهو محمد بن هارون أبو جعفر  
 الربيعي الحربي البغدادي، ويقال المروزي، يعرف بأبي نسيط مقرئ ثقة جليل ضابط مشهور  
 صدوق، أخذ القراءة عرضا عن قالون، وكان من أجل أصحابه، وسمع روح بن عبادة  
 ومحمد بن يوسف الفريابي، روى القراءة عنه عرضا عبد الله ابن فضيل أبو حسان وأحمد  
 ابن محمد بن الأشعث وعنه انتشرت روايته عنه أداء عن قالون وهي الطريقة التي في جميع  
 كتب القراءات، وكان من حفاظ الحديث والرحالين فيه، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.  
 غاية النهاية (٢٧٢/٢ - ٢٧٣)، تاريخ بغداد (٥٥٨/٤ - ٥٦٠)، تهذيب التهذيب  
 (٧١٩/٣ - ٧٢٠)، معرفة القراء الكبار (٢٢٢/١ - ٢٢٣).

(٢) هو أحمد بن يزيد بن ازداذ، ويقال يزداذ الصفار، الأستاذ أبو الحسن الحلواني، قال الداني  
 يعرف بازداذ، إمام كبير، عارف، صدوق، متقن ضابط خصوصا في روايتي قالون وهشام،  
 قرأ على قالون وإسماعيل وخلف وخلاد والدوري وهشام بن عمار وغيرهم توفي سنة نيف  
 وخمسين ومائتين. (غاية النهاية ٢٧٢/٢)، تاريخ بغداد (٣٥٢/٣ - ٣٥٣)، معرفة القراء  
 الكبار (٢٢٢/١).



وإنما أتى بالأصم لضرورة الشعر والقافية، وليس ذلك بتعبير، لأن التعبير حرام عند جميع العلماء.

٢٦. (أَثَبْتُ مَنْ قَرَأَ بِالْمَدِينَةِ وَدَانَ بِالتَّقْوَى فَرَانَ دِينَهُ)

يعني أن قالون أثبت من أخذ عن نافع، وكان من أثبت أهل المدينة كما كان ورش أثبت أهل مصر. وقوله: (أثبت) خبر ابتداء مضمر، كأنه قال هو أثبت من قرأ بالمدينة. وقوله: (ودان بالتقوى) أي اعتاد التقوى معناه بتقوى الله عز وجل. (فران دينه) أي زينته وحسنه، ودينه: مفعول بزان، «والهاء» عائدة على قالون.

٢٧. (بَيَّنْتُ مَا جَاءَ مِنْ اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمَا عَنْهُ أَوْ ائْتِلَافٍ)

يريد بيّنت ما وقع في الاختلاف بين ورش وقالون كالراءات، واللامات، والبسملة، وغير ذلك من أنواع الأصول. والاختلاف هو أن يخالف هذا هذا، معناه أن يقرأ الثاني بخلاف الأول، وهو<sup>(١)</sup> مصدر يقال اختلف يختلف اختلافًا. و«الهاء» في قوله (عنه) عائدة على نافع. والائتلاف والتألف والألفة بمعنى واحد، وهو مصدر أيضا، يقال ائتلف يأتلف ائتلافا. بمعنى أنه يذكر ما اختلف فيه وما ائتلف عليه.

٢٨. (وَرُبَّمَا أَطْلَقْتُ فِي الْأَحْكَامِ مَا اتَّفَقَ فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ)

هذا كقوله بعد عن الإمام (في سين سيئت سيء بالإشمام)<sup>(٢)</sup> فذكر في هذا البيت الروایتين جميعا كفاية أن نافع هو الذي قرأ القراءة، فكأنه يقول إذا كان ورش وقالون متفقين فإني أذكر الحكم مطلقا في بعض المواضع، والمراد به نافع. «ورب» تقتضي التقليل هذا مذهب سيويه، وتخفف وتشدد وقرئ بهما<sup>(٣)</sup>.

(١) عائدة على الاختلاف

(٢) كما سيأتي في باب الفرش.

(٣) وهو قوله تعالى في سورة الحجر (في الآية ٢) ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾. فقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بتخفيف الباء في ربما وقرأ الباقون (وهم ابن كثير =



ومعنى أطلقت أي لم أقيد، والإطلاق: ضد التقييد، كقول القائل افعل كذا، فهذا مطلق لأنه لم يقيده بشيء، ويقال المقيد إن كذا افعل كذا، فقيد ذلك بالشرط، يؤخذ منه إن لم يكن كذا فلا تفعل. و(ما) بمعنى الذي. و(اتفقا) يعني ورش وقالون، وهو صلة ما. و«الهاء» في قوله (فيه) عائدة على (ما) وهي الرابطة بين الصلة والموصول. والأحكام: جمع حكم، يعني أحكام القراءة. والإمام: نافع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢٩. (سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ [الدَّانِ] <sup>(١)</sup> إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِتْقَانٍ)

السلوك والمذهب بمعنى واحد، يقال هذا مذهب فلان ومسلكه وطريقه، والمعنى في ذلك كله متقارب. وقوله (في ذاك) إشارة إلى الرجز. وقوله: (طريق الدان) <sup>(٢)</sup> الطريق: المذهب، وجمعه طرق، و[الدان] <sup>(٣)</sup> هو الإمام المعروف بالداني <sup>(٤)</sup> وهو أبو [عمرو] <sup>(٥)</sup> عثمان بن سعيد المقرئ، المعروف بالداني، لأنه من مدينة يقال لها دانية، وهي بالأندلس. هو المعروف بالحافظ، فيقال الحافظ أبو [عمرو] <sup>(٦)</sup>، وهو الذي وضع على القراءة مائة تأليف ونيف، وذلك كله من شدة حفظه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ويبيّن هذا الطريق احترازا من مذهب ابن شريح <sup>(٧)</sup>،

= وابو عمرو البصري وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر) بتشديدها، انظر النشر في القراءات العشر (٣٠١/٢).

(١) وردت في النسختين (الداني) بتحقيق الياء. والصواب «الدان» بحذف الياء. ذكر الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (١/٨٥) «الدان» مضاف إليه، وعلامة الخفض الكسرة في الياء المحذوفة، وحذفها ضرورة.

(٢) وردت في النسختين (الداني) بتحقيق الياء.

(٣) وردت في النسختين (الداني) بتحقيق الياء.

(٤) انظر ترجمته في مقدمة التحقيق.

(٥) وردت في النسختين (عمر).

(٦) وردت في النسختين (عمر).

(٧) انظر ترجمته في مقدمة التحقيق (ص ١٦، هامش ٤).

## شرح الدرر اللوامع

ومن مذهب أبي محمد مكي<sup>(١)</sup>، وأبي العباس المهدي<sup>(٢)</sup>، وغيرهم من الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين، فقال: إنما سلكت مذهب أبي [عمرو]<sup>(٣)</sup> الداني. وقوله: (إذ كان ذا حفظ وذا إتقان) وصفه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بكثرة الحفظ والإتقان في الأداء، وغير ذلك من أنواع القراءة، والضمير في «كان» عائد على أبي [عمرو]<sup>(٤)</sup> المذكور، وذا حفظ: هو خبرها، وذا إتقان: معطوف عليه.

٣٠. (حَسَبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ [عَنِ] <sup>(٥)</sup> ابْنِ حَمْدُونَ أَبِي الرَّبِيعِ)

يقول إنما ذكر من القراءة ومن المذهب ما ارتضاه شيخي مما قرأته عليه، فما قرأته عليه بالإمالة ذكرته بالإمالة، وما قرأته بالفتح ذكرته بالفتح، وكذلك ينبغي، لأن الواجب عليك تقرأ كما أقرئت، وأن تتلوا كما سمعت. وقوله: (بالجميع) يعني الروایتين جميعاً. وسليمان أبو الربيع ابن حمدون<sup>(٦)</sup> هو شيخه الذي قرأ عليه. وكذلك ينبغي لكل مؤلف أن يذكر شيخه الذي قرأ عليه وأخذ الرواية عنه، لأن القراءة سنة، والإقتداء بالرواية عصمة وجنة، ولأن الإسناد من

(١) انظر ترجمته في مقدمة التحقيق (ص ١٦، هامش ٣).

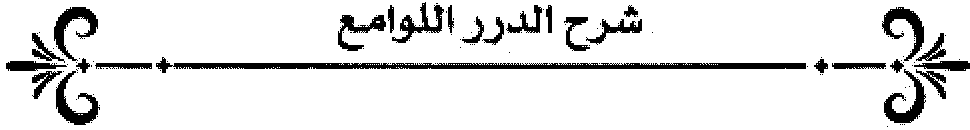
(٢) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدي، نسبة إلى المهدي بتونس، أستاذ مقرئ مشهور، ونحوي لغوي مفسر، قرأ على محمد بن سفيان وعلی جده لأمه مهدي ابن إبراهيم وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري وغيرهم، كان رأساً في القراءات والعربية، وصنف كتباً مفيدة منها كتابا التفصيل والتحصيل في التفسير، والهداية في القراءات السبع، وتعليل القراءات السبع، ذكره الشاطبي في منظومته في باب الاستعاذة، قرأ عليه جماعة منهم موسى بن سليمان اللخمي ويحيى بن إبراهيم البياز، توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. انظر إنباه الرواة (١/١٢٦ - ١٢٧)، غاية النهاية (١/٩٢)، معرفة القراء الكبار (١/٣٩٩).

(٣) وردت في النسختين (عمر).

(٤) وردت في النسختين (عمر).

(٥) وردت في نسخة المتتوري (على). انظر أرجوزة الدرر اللوامع، تحقيق د. توفيق العبقري / بيت

(٦) انظر ترجمته في مقدمة التحقيق / ص ٣٤ هامش ١.



الدين<sup>(١)</sup>، ومن اتباع سبيل المؤمنين، وكذلك كان سبيل من تقدم، وأبو الربيع هو كنية شيخه.

٣١. (المُقَرِّئِ الْمُحَقِّقِ الْفَصِيحِ ذِي السَّنَدِ الْمُقَدِّمِ الصَّحِيحِ)

قوله (المقري) الذي برز لقراءة الناس ولأخذ الرواية عنه. والمحقق: الذي يأتي بالحروف على وضعها، وهو أيضا الباحث في أصول المسائل وأحكامها وإتقانها وتدقيقها، و(الفصيح): هو ضد [الأغتم]<sup>(٢)</sup> والأعجمي و[شبههما]<sup>(٣)</sup>، كلامه أراد [أنه]<sup>(٤)</sup> ينطق الحروف من غير تكلف ولا تكليف<sup>(٥)</sup>. وقوله: (ذي السند المقدم) على غيره. و(الصحيح) الذي ليس فيه وهن.

٣٢. (أُورِدَتْ مَا أُمَكَّنِي مِنَ الْحُجَجِ مِمَّا يُقَامُ فِي طَلَابِهِ حِجَجٌ)

معنى (أوردت): سقت. ومعنى (أمكنني): ما قدرت عليه. و(الحجج): جمع حجة، يقال حجة وحجج. ومعنى (يقام): يمكث، يقال: أقام بالمكان يقيم إقامة إذا مكث فيه. والطلاب والطلب بمعنى واحد. و(الحجج): جمع حجة، وهي السنون، وسميت حجة لاحتجاج فيه. قال الله تعالى ﴿عَلَىٰ أَنْ تَاجِرْنِي تَمَنِّي

(١) الأثر رواه مسلم في مقدمة صحيحه (باب في أن الإسناد من الدين ٩/٩) عن عبد الله بن المبارك أنه قال: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».

(٢) وردت في النسختين (الأعمش) ولعل الصواب ما أثبتناه. جاء في لسان العرب (٣٤١٩/٣٨) «أفصح الأغتم: إذا فهت كلامه بعد غتمته» وبمثله ذكر الأزهري في تهذيب اللغة (٢٥٣/٤). وقال الجوهر في الصحاح (١٩٩٥/٥): «والغتمة: العجمة. والأغتم: الذي لا يفصح شيئا».

(٣) وردت في «ال» (وغيرهما) وهي غير واضحة في «ج» ولعلها أقرب أن تكون (وشبههما) ولعلها الصواب.

(٤) وردت في «ال» (به).

(٥) الفصاحة: البيان، والفصيح: هو البين في اللسان والبلاغة، وفصح الرجل وتفحص إذا كان عربي اللسان فازداد فصاحة. انظر لسان العرب ٣٤١٩/٣٨، وتهذيب اللغة (٢٥٣/٤).

## شرح الدرر اللوامع

حَجَّجَ<sup>(١)</sup> أي ثمانين سنين . وفي هذا البيت المجانسة ، لأنه قال الحُجَّجِ والحِجَّجِ مختلفي المعنى ، فكأنه قال ذكرت من العلل في الوقت مما لو طلب عليها فيمكث فيها سنين .

٣٣ . (وَمَعَ ذَا أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرِ لِكُلِّ ثَبَتٍ فَاضِلٍ نُحْرِيْرٍ)

قوله: (ومع ذا) إشارة «لقوله أوردت ما أمكنني من الحُجَّجِ» فمعناه ومع هذا كله فإني أقر بالتقصير . ومعنى أقر: أترف ، يقال: أقر الرجل يقر إقرارا إذا اعترف . والتقصير: هو التفريط ، يقال: قصر الرجل في حق الرجل إذا فرط فيه . والثبت: هو الثابت في النقل . والفاضل: ذو الفضائل ، أي ذو الأعمال الصالحة . والنَّحْرِيْر: العالم ، الماهر ، المحكم ، المتقن . فكأنه قال ومع ما نظمت وبيّنت من الاختلاف فإني أترف لمن هو خير مني . وهذا منه من صفات الكمال والتواضع والإنصاف ، خلافا للحصري الذي قال:

(وَمَا أُعْطِيَتْ [فَوْقَ] الْقَصَائِدِ حَقَّهَا وَلَوْ كُتِبَتْ بِالمِسْكِ عُظْمًا عَنِ الحِجْرِ)<sup>(٢)</sup>

٣٤ . (وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى العِصْمَةَ فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ فَتِلْكَ النِّعْمَةُ)

لما قدم حمد الله تعالى ، والصلاة على النبي ﷺ ، والرضا عن الصحابة والتابعين ، وفضل القرآن ، وذكر ما أراد أن يذكر ، سأل الله ربه العصمة . والعصمة: هي الامتناع من معاصي الله عزَّجَلَّ . قال الله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾<sup>(٣)</sup> وقال ﴿وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ فَبَدِّ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup> ومنه

(١) سورة القصص / من الآية ٢٧ .

(٢) وردت في النسختين «وما أعطيت للقصائد...» انظر القصيدة الحصرية للإمام الحصري تحقيق د . توفيق عبقرى بيت رقم ١١ . وود هذا البيت في نسخ أخرى: «وما أعطيت بين القصائد حقها» وانظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة (٥٤/٢) .

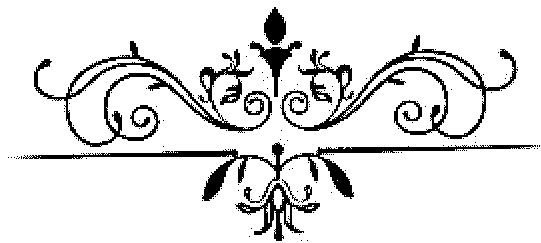
(٣) سورة آل عمران / من الآية ١٠٣ .

(٤) سورة آل عمران / من الآية ١٠١ .



## شرح الدرر اللوامع

قوله عليه الصلاة والسلام في القرآن (ومن اعتصم به عصم)<sup>(١)</sup>. والعصمة في القول يعني من الخطأ والخلل، وفي الفعل يعني من الرياء والسمعة. وقوله (فتلك النعمة) أي العصمة، نعمة من الله عزَّوَجَلَّ من جميع المكاره.



(١) سبق تخريجه، انظر ص ٦٨.



## باب الاستعاذة

٣٥. (الْقَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ الْمُخْتَارِ وَحُكْمِهِ فِي الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ)  
 إنما ابتداء بالتعوذ دون غيره من الأصول لأن القارئ يتدئ به أولاً، فهذا  
 منه ترتيب حسن، ويقال: التعوذ والاستعاذة، بمعنى واحد<sup>(١)</sup>، يقال: تعوذ يتعوذ  
 تعوذاً، واستعاذ يستعيد استعاذة<sup>(٢)</sup>، وهما بمعنى واحد<sup>(٣)</sup>، قال الله تعالى:  
 ﴿تَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾<sup>(٤)</sup> أي يستعيذون. ولا خلاف بين القراء أنه لا بد  
 منه، ولكن اختلفوا متى يكون أقبل القراءة أم بعدها، فالمشهور أنه قبل القراءة  
 لقوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>(٥)</sup> تأويله:  
 فإذا أردت أن تقرأ القرآن. وذهب أهل الظاهر أنه يكون بعد القراءة، وهذا القول  
 ليس بشيء.

والجهر والإسرار متضادان، يقال: جهر بجهر جهراً، وأسر يسر إسراراً،  
 قال الله تعالى: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) ومعناها في اللغة: الالتجاء والاستجارة والامتناع والاعتصام بالله، ومعناها عند القراء أن  
 يقول القارئ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» أو غير ذلك من ألفاظ الاستعاذة. (شرح  
 الدرر اللوامع للمتتوري ١/٨٩ - ٩٠). وقال مكي في الكشف (٧/١): الاستعاذة دعاء إلى  
 الله جلّ ذكره، واستجارة به من الشيطان، وامثال لما أمر الله به نبيه عليه السلام إذ قال في  
 كتابه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

(٢) التعوذ والاستعاذة: مصدران. فالتعوذ: مصدر تعوذ يتعوذ تعوذاً، والاستعاذة مصدر استعاذ  
 يكذا، أي ألتجأ إليه واستجار به، والسين فيه للطلب. شرح الدرر اللوامع للمتتوري (١/٨٩)  
 و(العقد النضيد ١/٩٥).

(٣) انظر لسان العرب (٣٥/٣١٦٢).

(٤) سورة الجن/من الآية ٦.

(٥) سورة النحل/ الآية ٩٨.

(٦) سورة نوح/من الآية ٩.

## شرح الدرر اللوامع

٣٦. (وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَارٌ وَغَيْرُ مَا فِي النَّحْلِ لَا يُخْتَارُ)

قوله: (قد أتت في لفظه أخبار) يعني التعوذ. اختلف أهل الأداء في اللفظ به كيف يكون، فقال قوم: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»<sup>(١)</sup>، وقال آخرون: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»<sup>(٢)</sup>، وقال آخرون: «أعوذ بالله المنان من الشيطان الفتان»، وقال آخرون: «أعوذ بالله وكلماته من الشيطان وهمزاته»<sup>(٣)</sup>، وروي غير ذلك<sup>(٤)</sup>، فقال [الناظم: هذا]<sup>(٥)</sup> التعوذ أتت في لفظه أخبار لكنها غير مشهورة، والمشهور منها الذي أتى في سورة النحل وهو قوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ قَرَأْتَ

(١) كما ورد في نص الأئمة، وهو الذي عليه العمل عند الأكثر، وهو الأشهر. وقد ذكرها الداني في التيسير (٢٦) وفي جامع البيان (١٤٦)، وفيهما أن هذه الرواية في الاستعاذة وردت عن النبي ﷺ من حديث جبر بن مطعم، والحديث رواه أبو داود في سننه - كتاب الصلاة - باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء - وفيه «أعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفته وهمزه». وضعفه المحدث الألباني - انظر سنن أبي داود (حديث ٧٦٤).

(٢) ذكره الإمام الداني في جامع البيان (١٤٦)، وفيه أن هذه الرواية في الاستعاذة وردت من رواية أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ، والحديث رواه الترمذي - كتاب الصلاة - باب ما يقول عند افتتاح الصلاة - وفيه «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفته». قال الترمذي في نهاية الحديث «وقد أخذ قوم من أهل العلم بهذا الحديث... وقد تكلم في إسناد حديث أبي سعيد، وقال أحمد: لا يصح هذا الحديث» والحديث علق عليه الأستاذ أحمد شاكر بقوله «والحديث صحيح» والحديث صححه المحدث الألباني - انظر سنن الترمذي (حديث ٢٤٢).

(٣) هاتين اللفظتان: «أعوذ بالله المنان من الشيطان الفتان» و «أعوذ بالله وكلماته من الشيطان وهمزته» ذكرهما أبو عبد الله الخراز الشريشي عن شيخه المقرئ أبي عبد الله ابن القصاب (توفي حدود ٦٩٠ هـ / غاية النهاية ٢/٢٠٤)، وفيها قول الخراز لم أرها لغيره. انظر القصد التام لبغية الناشئ والبارع / ٧٥.

(٤) انظر كتاب جامع البيان (١٤٦)، وكتاب الإقناع لابن اليادش (١٤٩/١ - ١٥١)، وكتاب النشر للإمام ابن الجزري (١/٢٤٣ - ٢٥٢) وكتاب شرح الدرر اللوامع للمتتوري (١/٩٢) وفيه ما نقله عن الإمام الداني من كتبه الاقتصار والتمهيد وإرشاد المستمسكين وإيجاز البيان.

(٥) وردت في النسختين (هذا الناظم).

## شرح الدرر اللوامع

أَلْفُرَّةَ أَنْ قَاسْتَعِيدَ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ<sup>(١)</sup> . فالمختار من ذلك كله «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ، فكأنه قال لم يختار من هذه الألفاظ إلا الذي في النحل .  
 ٣٧ . (وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ [بِهَا]<sup>(٢)</sup> وَالْإِخْفَاءُ رَوَى [الْمُسَيَّبِ]<sup>(٣)</sup>)  
 قوله: (والجهر ذاع عندنا في المذهب) يقول: الجهر هو المشهور في التعوذ<sup>(٤)</sup> . ومعنى ذاع: اشتهر وفشا<sup>(٥)</sup> ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأُمَمِ أَوْ لَخَوْفٍ أَدَاغُوا بِهِ﴾<sup>(٦)</sup> . ويعني بالمذهب: مذهب القراء . وقوله (بها) يعني بالاستعادة ، فأعاد الضمير على المعنى . قوله (والإخفاء روى المسيبي) هذه رواية إسحاق المسيبي عن نافع رَحْمَةُ اللهِ ، قال: كان نافع يخفي التعوذ<sup>(٧)</sup> ، والمشهور غير ذلك ، وحيثه في ذلك ليفرق ما بين هو قرآن وبين ما ليس بقرآن<sup>(٨)</sup> . وحيثه من جهر أنه جعلها شيئين<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) سورة النحل / الآية ٩٨ .  
 (٢) وردت في نسخة الإمام المنتوري (به) . انظر أرجوزة الدرر اللوامع - تحقيق د. توفيق العبقرى - بيت رقم ٣٥ .  
 (٣) وردت في النسختين «المسيبي» باثبات الياء . ووردت في نسخة المنتوري (المسيب) . انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقرى - بيت رقم ٣٥ .  
 (٤) قال الداني في التيسير: «ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن ، وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة إثباتا للنص واقتداء بالسنة» . (التيسير لأبي عمرو الداني / ص ١٥) .  
 (٥) انظر لسان العرب (٣٤١٩/٣٨) .  
 (٦) سورة النساء / من الآية ٨٢ .  
 (٧) انظر كتاب التيسير في القراءات السبع (٢٦) ، وجامع البيان (١٤٦) . وكتاب الإقناع لابن الباذش (١٥٢/١) . وكتاب النشر (٢٥٢/١) .  
 (٨) قال مكّي في الكشف (١٢/١): «فإن قيل: فما وجه ما ذكرته عن المسيبي عن نافع أنه ترك التعوذ والجهر بالبسملة؟ فالجواب أنه على معنى ما ذكرناه ، أنه أخفاها إذ ليسا من القرآن ، ولثلا يظن ظان أنهما من القرآن ، ذلك أنه أسقطهما مرة واحدة» . وقال: «والمشهور عن نافع وغيره إظهارهما» .  
 (٩) هكذا وردت في النسختين ، ولم يتبين لي ما المقصود بقوله (أنه جعلها شيئين) .



## باب البسمة

٣٨. (الْقَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْبِسْمَةِ وَالسَّكْتِ وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ النَّقْلِ)

إنما ذكر البسمة بأثر التعوذ لأن القارئ كذلك يفعل . ويقال: البسمة والتسمية ، وهما بمعنى واحد . وهذه البسمة هي مركبة ، كما يقال: الحوقلة في لا حول ولا قوة إلا بالله ، والحيعة في حيّ على الفلاح ، والحسبة في حسبي الله ، والحمدلة في الحمد لله ، والهيلة في لا إله إلا الله ، ويقال: الحوقلة والحولقة<sup>(١)</sup> . فقوله: (القول في استعمال لفظ البسمة) يريد تكون هذه البسمة وهي في مذهب نافع على أربعة أقسام ، قسم اتفق فيه على استعمال البسمة ، وهو موضعان ، أحدهما: فاتحة الكتاب ، والثاني: إذا ابتداء القارئ بأول كل سورة سوى براءة<sup>(٢)</sup> . القسم الثاني: [الذي]<sup>(٣)</sup> اتفق فيه على ترك البسمة وهو ما بين الأنفال وبراءة . الثالث: يكون القارئ فيه مخيراً وذلك إذا ابتداء بالجزء من السورة . القسم الرابع: مختلف فيه وهو وصل السورة بالسورة ، فقال<sup>(٤)</sup>: قالون رَحْمَةُ اللَّهِ يَبْسُمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا وَرَشٌ رَحْمَةُ اللَّهِ فَلَمْ يَأْتِ عَنْهُ فِي ذَلِكَ نَصٌّ ، فَبَعْضٌ أَخَذَ لَهُ بِالْبِسْمَةِ ، وَبَعْضٌ أَخَذَ لَهُ بِتَرْكِهَا ، وَالَّذِي اخْتَارَهُ أَبُو [عَمْرٍو]<sup>(٥)</sup>

(١) التسمية والبسمة اسمان بمعنى واحد وهما مصدران ، فالتسمية مصدر سَمِيَ يَسْمِي تسمية ، والبسمة مشتقة من «بسم» ومن «الله» ، فبسم ملفوظ به ، واللام من الله عز وجل ، وهي لغة للعرب ، تقول بسمل الرجل إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم . وحوقل الرجل وحولق إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ، وهلل الرجل إذا قال: لا إله إلا الله ، وهو كثير . انظر الكشف (١٤/١) .

(٢) أي سورة التوبة

(٣) سقطت من «ل» .

(٤) أي الشارح مبيناً كلام الناظم .

(٥) وردت في النسختين (أبو عمر) والصواب (أبو عمرو) .

## شرح الدرر اللوامع

الداني وأهل الأداء عنه ترك البسمة ، لأنه جعل القرآن عنده كالسورة الواحدة<sup>(١)</sup> ، ومن بسمل فعل ذلك اتباعا [لخط]<sup>(٢)</sup> المصحف<sup>(٣)</sup> .

٣٩ . (قَالُونَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَلًا وَوَرَشُ الْوَجْهَانِ عَنْهُ نُقْلًا)

قوله: (قالون بين السورتين بسملا) هذا هو القسم الرابع وهو المختلف فيه بين ورش وقالون ، فذكر عن قالون أنه بسمل بين السورتين ، وحجته في ذلك الرواية واتباع الأثر والفرق بين السورتين . تم قال: (وورش الوجهان عنه نقلا) ، فذكر عن ورش الوجهين ، ولم يذكر أيهما أشهر<sup>(٤)</sup> . فحجة من بسمل ما تقدم في ذكر قالون ، وحجة من لم يبسم الرواية ، ولأنه جعل القرآن عنده كالسورة

(١) كتاب التيسير في القراءات السبع (٢٦) .

(٢) وردت في النسختين (لحفظ) ولعل الصواب ما أثبتناه

(٣) ذكر مكي في الكشف (١٥/١) أن علة من فصل بين كل سورتين بالبسمة أنهم اتبعوا خط المصحف ، وأرادوا التبرك بابتداء أسماء الله .

\* لم يتطرق الشارح رَحِمَهُ اللهُ لمعنى «النقلة» . جاء في النجوم الطوالع (٥٣ - ٥٤) : النقلة: جمع ناقل ، ويعني بهم الأئمة المتقدمين للقراءة كالداني ومن تقدمه كابن مجاهد وابن غلبون وغيرهما .

(٤) قال ابن الباذش في الإقناع (١٥٩/١) : «فأما أبو عمرو [البصري] وورش فلم يأت عنهما أيضا نص ، واختلف أهل الأداء ، فمنهم من أخذ لهما بالفصل ، ومنهم من أخذ لهم بتركه» . وقال الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (١٠٢/١) : اعلم أن المشهور عن ورش ترك الفصل (أي ترك البسمة) ، وعلى ذلك اقتصر الداني في التيسير ، وذكر في جامع البيان والتعريف أن ذلك رواية أبي يعقوب عن ورش . وقال ابن الباذش في الإقناع (١٦٢/١) : «وقال طاهر ابن غلبون فيما حدثنا به أبو داود عن أبي عمرو عنه: أختار في قراءة ورش وابن عامر وأبي عمرو في خمسة مواضع أن تُوصل فيها السورة بالسورة التي بعدها من غير فصل بشيء لحسن ذلك ومشاكله آخر السورة الأولى لأول التي بعدها ، وهي الأنفال ببراءة ، والأحقاف بالذين كفروا ، واقتربت بالرحمن ، والواقعة بالحديد ، والفيل بإيلاف قریش» . قال ابن الباذش: «وهذا كان يستحسنه أبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وهذا اختيار محمد بن أبي السن الصقلي فيما أخبرني أبو القاسم عنه» .



الواحدة، [فكان السورة باعتبار القرآن جزء منه]<sup>(١)</sup>. وقوله: (نقلا) الألف في التثنية وهي عائدة على الوجهين، والهاء: عائدة على ورش.  
قوله:

٤٠. (وَاسْكُتْ يَسِيرًا تَحْطُ بِالصَّوَابِ أَوْ صِلْ لَهُ مُبِينِ الْإِغْرَابِ)

قوله: (واسكت يسيرا تحط بالصواب) يريد أن السكوت هو المختار<sup>(٢)</sup>، لأنه يشترط فيه أن يكون من غير تنفس، فإن كان عن تنفس فهو وقف، وهذا هو الفرق بينهما، ولهذا أشار بقوله واسكت يسيرا، واليسير: القليل، وحجته أن تلك السكنة [تقوم]<sup>(٣)</sup> مقام البسملة. وقوله: (تحظى بالصواب) أي تتمكن، يقال: حظى يحظى حظوة وهو المكانة<sup>(٤)</sup>. وقوله: (أو صل له) فخير القارئ بين السكت

(١) هكذا وردت في النسختين، ولعل المراد «فكما لا يفصل بين بعض سورة وبعض بالتسمية، فكذلك لا يفصل بين سورة وسورة». ويقوي ذلك ما ذكره مكي في الكشف (١٦/١) في حجة من أسقط التسمية بين كل سورتين ولم يثبت التسمية إلا في أول قراءته، وهو حمزة، قال: «الجواب أنه لما كانت» ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ «ليست بآية من كل سورة عنده وعند جماعة الفقهاء أسقطها في وصله السورة بالسورة، لثلاث يظن ظان أنها آية من أول كل سورة، فالقرآن عنده كله كالسورة الواحدة، فكما لم يفصل بين بعض سورة وبعض بالتسمية كذلك لا يفصل كذلك لا يفصل بين سورة وسورة بالتسمية». وقال: «فأما ثباتها في المصحف وإنما ذلك ليعلم فراغ سورة وابتداء أخرى».

(٢) ذكر الداني في جامع البيان (١٥١ - ١٥٢) أن لأهل الأداء في مذهب من ترك التسمية مذهبان: أحدهما أن توصل السورة بالسورة، ويبين إعرابها من غير سكت بين السورتين ليعلم الناس بانقضاء السور وابتدائهن، وهذا المذهب مروى عن ابن مجاهد وغيره من أهل الأداء. والمذهب الآخر: أن يسكت بينهما سكتة لطيفة من غير قطع ليؤذن بذلك بانقضاء السور وابتدائهن، فيكون ذلك عوضا من الفصل بينهما، وعلى هذا المذهب أكثر شيوخ الداني والجملة من المتصدرين.

(٣) وردت في النسختين (يقوم).

(٤) انظر لسان العرب (٩٢٠/١١) وكتاب العين (٣٣١/١).

## شرح الدرر اللوامع

والصلة، وحجة من وصل من غير سكت أنه لحظ فيه الإعراب. وقوله: (مبين الإعراب) علة في الصلة، وهو حال من الفاعل في صل، فمعناه صل له في حال كونك مبين الإعراب. و«الهاء» في قوله (أو صل له) عائدة على ورش.

٤١. (وَبَعْضُهُمْ بِسْمَلٍ عَنْ ضَرُورَةٍ فِي الْأَرْبَعِ الْمَعْلُومَةِ الْمَشْهُورَةِ)

قوله: (وبعضهم بسمل عن ضرورة) يعني أن هؤلاء الذين اختاروا ترك البسمة اختلفوا، فمنهم من تركها في كل موضع، ومنهم من اختار تركها إلا بين أربع سور، فإنه استحب البسمة فيها، وهي بين المدثر والقيامة، وبين الإنفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة<sup>(١)</sup>، وإن شئت قلت بين الويلين والقسمين<sup>(٢)</sup>، فقوله (وبعضهم) يريد بعض الرواة عن ورش، وهو مذهب ابن

(١) قال الإمام الداني في كتابه التيسير (٢٦ - ٢٧): «وكان بعض شيوخنا يفصل في مذهب ورش وأبي عمرو وابن عامر بالتسمية بين المدثر والقيامة، والإنفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة». ونقل الشيخ المتتوري في شرحه على الدرر اللوامع (١١١ - ١١٢) عن الحافظ الداني قوله في التمهيد: «وقد اختلف علينا في الفصل وتركه بين أربع سور: بين المدثر والقيامة، وبين الإنفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، فكان أبو الحسن - يريد ابن غلبون - يأمرنا بالفصل بينهما ويحكي ذلك عن قراءته، وكذلك ابن خاقان يحكيه رواية عن أصحابه، وبذلك قرأت عليهما، وكان فارس (وهو أبو الفتح الضرير) لا يرى ذلك ولا يرويه وبذلك قرأت به، وأنا أخذ في ذلك بالمذهبين جميعاً، فإن فصل علي أحد بينهما لم أمنعه من الفصل، وإن لم يفصله لم أمره بالفصل، لعدم وجود ذلك منصوصاً في كتاب أحد من الناقلين عن ورش، أعني تخصيص الفصل بينهما دون سائر القرآن، وإنما ذلك عندي اختيار من أهل الأداء». وذكر مكّي في الكشف (١٧/١) أن حجة من وصل آخر السورة بالسورة التي بعدها من هذه السور أن وصلها فيه قبح في اللفظ، فكره ذلك إجلالاً للقرآن وتعظيماً له. ويمثله ذكر المهدوي في شرح الهداية (١٤/١).

(٢) الويلين: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (سورة المطففين) و ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هَمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (سورة الهمزة)، والقسمين: ﴿لَا أَفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (سورة القيامة) و ﴿لَا أَفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (سورة البلد).



## شرح الدرر اللوامع

خاقان<sup>(١)</sup>. وقوله (ضرورة) هو الشيء الذي لا بد منه، وهو الشيء اللازم. وقوله: (في الأربع المعلومة المشهورة) المعلومة المشهورة: نعتان، والمعلوم: هو المشهور، فهذا [النعت]<sup>(٢)</sup> يراد به التأكيد كما تقول: جاءني رجل واحد، قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِثْنَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup>.

٤٢. (لِلْفَضْلِ بَيْنَ النَّفِيِّ وَالْإِثْبَاتِ وَالصَّبْرِ وَأَسْمِ اللَّهِ وَالْوَيْلَاتِ) الويلات: جمع [ويلة]<sup>(٥)</sup>، وليست بجمع [ويل]<sup>(٦)</sup>، يريد أنه إنما فصل

(١) هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان، أبو القاسم المصري المقرئ، قرأ على أحمد ابن اسامة التجيبي وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء، وعليه قرأ الداني وعليه عمدته في رواية ورش، كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها مجوداً مشهوراً بالفضل والنسك واسع الرواية، ذهب بصره دهراً ثم عاد إليه، وكان يؤم الناس بمسجده بالفسطاط، توفي بمصر سنة أربع مائة واثنين وقد نيف على الثمانين. انظر غاية النهاية (٢٧١/١)، ومعرفة القراء الكبار (٣٦٣/١ - ٣٦٤).

(٢) وردت في «ال» (نعت).

(٣) سورة البقرة/ من الآية ١٩٥.

(٤) سورة النحل/ من الآية ٥١.

(٥) ذكر الإمام الحلقاوي في شرحه على الدرر اللوامع وفي كلام المصنف «الويلات» ثلاثة أسئلة؟ الأول: أن يقال لما جمع المصنف ويل وهو مصدر، والمصدر لا يثنى ولا يجمع، لأنه يدل على القليل والكثير، الثاني: أن يقال لم جمعه على ويلات ولا يجمع على ويلات قياساً الأويلة، والثالث: أن يقال لم يجمعه وهو لفظان، والأول ثنية لا جمعه، وأجيب الأول فإنه إنما جمعه باعتبار الاسم لا المصدرية، وإنما اعتبر كونه لفظين في موضعين، وعن الثاني أنه قدر دخول الهاء عليه فصار ويلة، وقد قال الجوهري «ويل كلمة مثل ربح ألا إنها كلمة عذاب، وقد تدخل عليها التاء فيقال ويلة»، وأنشد قول مالك بن جعدة الشعلي:

لأملك ويلة وعليك أخرى فلا شاة تنيل ولا بعيرا

فجمعه الناظم على ويلات، وقد قال امرؤ القيس: «فقال لك الويلات إنك مرجلي»، فيتحمل أن يكون جمع ويلة وهو الظاهر، ويحتمل أن يكون جمع ويل على غير قياس كما قالوا: سجلات وسراقات، وعن الثالث بأن يكون أوقع الجمع موقع الثنية وهو جائز أو يكون جمعه بالنظر إلى أن أقل الجمع اثنان» اهـ. انظر شرح الدرر اللوامع للحلقاوي/ مخطوط قطعة رقم ٩.

(٦) باعتبار «ويل» مصدر، والمصدر لا يثنى ولا يجمع لأنه يدل على القليل والكثير (انظر شرح =

## شرح الدرر اللوامع

بالبسمة بين هذه الأربع السور تأديبا، وكرامية أن يجمع بين النفي والإثبات. يريد إذا قرأ القارئ ﴿وَأَهْلَ الْمَغِيرَةِ﴾ لا أفسيم<sup>(١)</sup>، ﴿وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ لا أفسيم<sup>(٢)</sup>. وقوله: (والصبر واسم الله والويلات) يريد ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ وئيل لكل همزة<sup>(٣)</sup>، ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ وئيل للمطقيين<sup>(٤)</sup>. والويلات: جمع ويل<sup>(٥)</sup>، وأتى به للقافية. وهذه الحجة ضعيفة من وجهين، أحدهما: أنه يقع في ما لا بد منه، لأنه إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم فهو بمنزلة ﴿وَأَهْلَ الْمَغِيرَةِ﴾ لا أفسيم<sup>(٦)</sup> ولهذا [قال]<sup>(٧)</sup> الحصري: (وَحُجَّتُهُمْ فِيهِنَّ [عِنْدِي]<sup>(٨)</sup> [ضَعِيفَةٌ]<sup>(٩)</sup> وَلَكِنْ [يَقْوُونَ]<sup>(١٠)</sup> الرَّوَايَةَ بِالنَّصْرِ)<sup>(١١)</sup>.

= الدرر اللوامع للحلفاوي / قطعة ٩.

(١) سورة المدثر / من الآية ٥٦ وسورة القيامة / من الآية ١.

(٢) سورة الفجر / من الآية ٣٢ وسورة البلد / من الآية ١.

(٣) سورة العصر / من الآية ٣ وسورة الهمزة / من الآية ١.

(٤) سورة الإنفطار / من الآية ١٩ وسورة المطففين / ١.

(٥) هكذا وردت في النسختين وهو خلاف لما ذكره الشارح آنفا. لكن قد تجمع «ويل» على «ويلات» باعتبارها الاسمى لا المصدرية وهو جمع على غير قياس (انظر شرح الدرر اللوامع للحلفاوي / قطعة ٩)، وجاء في لسان العرب: وقد تجمع العرب الويل بالويلات (لسان العرب / ٤٩٣٨).

(٦) سورة المدثر / من الآية ٥٦ وسورة القيامة / من الآية ١.

(٧) سقطت من النسختين.

(٨) سقطت من النسختين.

(٩) وردت في النسختين (ضعيف).

(١٠) وردت في النسختين (يقري).

(١١) انظر القصيدة الحصرية، تحقيق د. توفيق عبقرى (بيت رقم ٣٠). وفيها وردت:

«وَحُجَّتُهُمْ فِيهِنَّ عِنْدِي لَطِيفَةٌ وَلَكِنْ يَقْوُونَ الرَّوَايَةَ بِالنَّصْرِ»

وذكر المحقق بالهامش: «وردت في بقية النسخ: (وَحُجَّتُهُمْ فِيهِنَّ عِنْدِي ضَعِيفَةٌ) وإلى معنى =

## شرح الدرر اللوامع

وأيضاً فإن القرآن لا يشترط فيه هذا، قال الله تعالى ﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢٨٤) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا ﴿١﴾، وقال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (٢٨٥) الشَّيْطَانِ ﴿٢﴾\*.

٤٣ . (وَالسَّكْتُ أَوْلَىٰ عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرٍ لِأَنَّ وَصْفَهُ الرَّحِيمِ [مُعْتَبَرٌ] ﴿٣﴾)

قوله: (والسكت أولى عند كل ذي نظر) يريد أن السكت أولى وأحق، وهو المختار في هذه الأربع سور، لأن تلك السكته تقوم مقام الفصل، وقوله: (عند كل نظر) يريد عند المحققين من أهل الأداء، والنظر: المراد به المعرفة. وقوله:

= الضعف والخفاء تؤول عبارة نسخة الشرح، وحجتهم في ذلك، هي ما اعتبروه حين الوصل بينهن من قبح في اللفظ، وكراهة في العبارة، كالإتيان بالجحد بعد المغفرة. وحجة ضعفها أنهم وقعوا فيما فروا منه، حيث أوقعوا النفي عقب البسمة المشتملة على أسماء الله وصفاته في القسمين، ووصلوا لفظ «الرحيم» بـ «ويل» في الويلين، وفيه من القبح مثل ما فروا منه» اهـ. وعن قول الحصري (ولكن يقوون الرواية بالنصر) نقل المحقق (بالهامش ص/٩٥) كلام أبي الحسن بن الطفيل أحد شراح القصيدة الحصرية: «تعقبه شارحه ابن الطفيل قائلاً: وأعجب من الناظم إذ يقول (ولكن يقوون الرواية بالنصر) وهي لم يروها أحد، ولو قال «المقالة» أو ما شابهها، لكان أخلص له». وقال الإمام الداني في التيسير (٢٦ - ٢٧): «وليس في ذلك أثر يروى وإنما هو استحباب من الشيوخ». وبمثله ذكر في جامع البيان (١٥٠).

(١) سورة البقرة / من الآيتين ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) سورة البقرة / من الآيتين ٢٦٦ - ٢٦٧ .

\* قال المهدي في الشرح (١٤/١ - ١٥): «ورأيت بعض شيوخنا - وهو أبو عبد الله بن سفيان رَحِمَهُ اللهُ - [صاحب كتاب الهادي في القراءات] لا يراعي ذلك، ويبقى كل واحد من القراء فيهن على مذهبه الذي يستعمله في غيرهن». وقال: «ورأيت غيره من شيوخ المصريين يذهب على الفصل بينهن بسكته لمن مذهبه أن يصل السورة بالسورة، وذلك عندي حسن، وهو الذي أختار، لأنه أبعد من اللبس المراعى، إذ كان اتصال البسمة بأول سورة القيامة يقع فيه من اللبس مثل الذي يقع في وصل آخر السورة بأول الأخرى».

(٣) وردت في النسختين (مغتفر) والصواب كما أثبتناه. انظر أرجوزة الدرر اللوامع - نسخة المنتوري - تحقيق د. توفيق عبقرى - بيت رقم ٤١ .

## شرح الدرر اللوامع

(لأن وصفه الرحيم [معتبر] <sup>(١)</sup>) هذه علة السكت، [والمعتبر] <sup>(٢)</sup>: هو المعول عليه والمخوف منه.

٤٤ . (وَلَا [اِخْتِلَافَ] <sup>(٣)</sup> عِنْدَ ذِي قِرَاءَةٍ فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتِي بَرَاءَةٍ)

يقول إن البسملة لا خلاف في تركها بين الأنفال وبراءة، وهذا هو القسم المتفق فيه على تركها. واختلف ما السبب في ذلك، فقال قوم: لأنها نزلت بالسيف، وذلك مناف للرحمة <sup>(٤)</sup>. وقال قوم: إنما ذلك لأنها هي <sup>(٥)</sup> والأنفال سورة واحدة، والدليل على ذلك قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَعْطَيْتِ السَّبْعَ الطَّوَالَ» <sup>(٦)</sup>

(١) وردت في النسختين (مغتفؤ).

(٢) وردت في النسختين (والمغتفر).

(٣) وردت في نسخة المنتوري (خلاف). انظر أرجوزة الدرر اللوامع - تحقيق د. توفيق عبقرى - بيت رقم ٤٢.

(٤) روي عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لِمَ لَمْ تَكْتُبِ الْبِسْمِلَةَ فِي أَوَّلِ بَرَاءَةٍ؟» فَقَالَ: «لَأَنَّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَمَانٌ، وَبَرَاءَةٌ نَزَلَتْ بِالسَّيْفِ لَيْسَ فِيهَا أَمَانٌ». انظر تفسير «الدر المنثور» للسيوطي ٢٠٩/٣. وإلى هذا القول ذهب الحصري والشاطبي في قصيدتهما: فقال الحصري:

«مَدَى الدَّهْرِ إِلَّا فِي ابْتِدَاءِ بَرَاءَةٍ لَتَنْزِيلُهَا بِالسَّيْفِ مِنْ مُرْسِلِ التَّنْذِرِ»

(القصيدة الحصرية تحقيق د. توفيق العبقرى / بيت رقم ٣٣).

وقال الشاطبي:

«وَمَهْمَا تَصِلُهَا أَوْ بَدَأَتْ بَرَاءَةً لَتَنْزِيلُهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسِمِلًا»

(حز الأمانى ووجه التهاني بيت رقم ١٠٥).

(٥) أي سورة التوبة.

(٦) الحديث «أَعْطَيْتِ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ الطَّوَالَ وَ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمُثْنِينَ وَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمُثْنَيْنِ وَ فَضَلْتِ بِالْمَفْصَلِ». قال الألباني في «السلسلة الصحيحة» ٤٦٩/٣: أخرجه الطيالسي

(١٩١٨/٩/٢) والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢ / ١٥٤) و الطبراني في «التفسير» (١٠٠/١)

رقم ١٢٦) وابن منده في «المعرفة» (٢/٢٠٦/٢) من طريق عمران القطان عن قتادة عن أبي

المليح عن وائلة بن الأسقع قال: قال النبي ﷺ: فذكره..... قال الألباني: وإسناده صحيح =

## شرح الدرر اللوامع

وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وبقية<sup>(١)</sup> السابعة، إن قيل أنها الأنفال وحدها فليست من الطوال، [فيقال على هذا أنها هي والأنفال من القتال والجهاد كذلك في أول براءة]<sup>(٢)</sup>. وقيل: إنما تركت<sup>(٣)</sup> البسمة فيها لأنها نسخ أولها. وقوله: (في حالة براءة) يريد: ابتدأت بها أو وصلتها بما قبلها.

٤٥. (وَذِكْرَهَا فِي أَوَّلِ الْفَوَاتِحِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لِأَمْرٍ وَاضِحٍ)

يعني: أنه لا خلاف أيضا أن القارئ إذا ابتداء بأول سورة فلا بد من البسمة. والفواتح: جمع فاتحة، وهي فاتحة السور، وهذا أيضا من القسم الذي اتفق فيه على استعمالها، لأنها إنما وضعت لابتداء. قوله: (الحمد لله) يعني: أم القرآن، لا اختلاف في استعمال البسمة فيها، لأن القارئ إنما يكون بها مبتدئا. وقوله: (وذكرها) معطوف على تركها، كأنه قال لا خلاف في تركها بين الأنفال وبراءة ولا في ذكرها في أول الفواتح. والضمير في قوله «وذكرها وتركها» [عائد]<sup>(٤)</sup>

= مرسل فالحديث بمجموع طرقه صحيح، والله أعلم اهـ. وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من المثين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتموهما في السبع الطوال، فقال عثمان: كان رسول الله ﷺ تنزل عليه السورة ذات العدد، فكان إذا أنزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب، فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظنت أنها منها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال. قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي (المستدرک) (٢/٣٣٠)

- (١) وردت في «ج» (وبقية).
- (٢) هكذا وردت في النسختين، وواضح أنه كلام مضطرب يدل على وجود بتر وسقط.
- (٣) وردت في «ج» (تركة) والصواب كما جاء في «ال» (تركت).
- (٤) سقطت من «ال».

## شرح الدرر اللوامع

على البسملة، وأتى بالحمد لله على لفظه محكيًا. وقوله: (لأمر واضح) [الواضح] <sup>(١)</sup>: البين، يقال: وضع الأمر إذا تبين <sup>(٢)</sup>.

٤٦ . (وَاخْتَارَهَا بَعْضُ أُولِي الْأَدَاءِ لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاءِ) <sup>(٣)</sup>

هذا هو القسم الذي يكون القارئ فيه مخيرًا، وذلك إذا ابتدأت بجزء من السورة فالمشهور التعوذ فقط، وقيل: التعوذ والبسملة سواء، كان الجزء من براءة أو من غيرها [إلا أن] <sup>(٤)</sup> بعضهم استحبها في موضعين، أحدهما ﴿إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ <sup>(٥)</sup>، والثاني ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْتَمَةِ﴾ <sup>(٦)</sup>، فحجة من بسمل لفضل البسملة وبركتها، وحجة من لم يبسل أن البسملة شرعت للفصل بين السورة [والسورة] <sup>(٧)</sup>، وهذا ليس كذلك. وقوله: (لفضلها) «الهاء» عائدة على البسملة، والأجزاء [جمع جزء] <sup>(٨)</sup>، والجزء هو البعض.

(١) سقطت من النسختين.

(٢) انظر لسان العرب (٤٨٥٥/٥٤).

(٣) ذكر الشيخ المارغني في النجوم الطوائع (٢٩) أن مفهوم كلام الناظم أن غير هذا البعض لم يخترها في ذلك، والذي صرح به الشاطبي في قوله (وفي الأجزاء خبير من تلا) تبعًا للداني هو للتخيير في الإتيان بها وتركها. واستدرك الشيخ المارغني على الناظم فقال: «ولو قال الناظم: (وخيرن فيها لدى الأداء إذا ابتدأت أول الأجزاء)

لوافق مسلكه طريق الداني».

(٤) وردت في النسختين (لان).

(٥) سورة فصلت/ من الآية ٤٦.

(٦) سورة النساء/ من الآية ٨٦. ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر (٢٠٩/١) أن الشاطبي كان يأمر بالبسملة في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وقوله ﴿إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ ونحوه لما في ذلك من البشاعة، وكذا كان يفعل أبو الجود غياث بن فارس وغيره وهو اختيار مكّي في غير التبصرة.

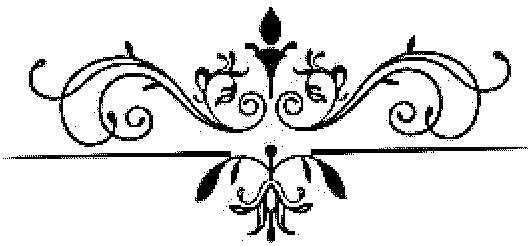
(٧) سقطت من «ل».

(٨) سقطت من «ل».

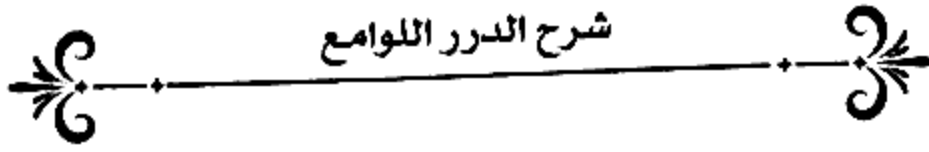


٤٧ . (وَلَا تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا بِالسُّورَةِ الْأُولَى الَّتِي خَتَمْتَهَا)

هذه المسألة يتصور فيها أربعة أوجه، ثلاثة جائزة باتفاق، وواحد ممنوع باتفاق. فالجائز أحدها: أن تصل السورة بالبسملة وتصل البسملة بأول السورة المبتدأة. الوجه الثاني: أن تقف على آخر السورة ثم تبدأ بالبسملة وتقف عليها. والوجه الثالث: أن تقف على آخر السورة ثم تصل البسملة بأول السورة المبتدأة. [وأما<sup>(١)</sup> الممتنع فهو أن تصل آخر السورة بالبسملة ثم تقف على البسملة، لأنك إذا فعلت ذلك فقد جئت بما هو نقض للغرض. لأن الغرض بالبسملة إنما هو إعلام بأن السورة قد تمت وأنت قد شرعت في الأخرى. فإذا وقفت عليها فقد صيرتها جزءاً من السورة التي فرغت منها.



(١) وردت في «ال» (وما).



## باب حكم ميم الجمع

٤٨ . (الْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ فِي مِيمِ الْجَمِيعِ مُقَرَّبُ الْمَعْنَى مُهَذَّبٌ بَدِيعٌ)

الكلام في ميم الجميع في ثلاثة فصول. الفصل الأول: في رسمها، والثاني: في الحروف الواقعة قبلها، [و] الثالث: في أحكامها. فأما [حدها]<sup>(١)</sup>: فهي الميم الزائدة الدالة على جماعة المذكورين\*. وأما الحروف الواقعة قبلها فهي أربعة: الكاف، نحو ﴿منكم﴾، والهاء، نحو ﴿منهم﴾، والتاء، نحو ﴿أنتم﴾، والهمزة في موضع واحد، وهي قوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ بِفَرَأَوْأ كِتَابِيَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله: (مقرب المعنى) أي مختصر، وقوله: (مهذب) أي مسهل، و(بديع) أي حسن<sup>(٣)</sup>.

٤٩ . (وَصَلَّ وَرَشُّ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ)

ميم الجمع لا يخلوا إما أن يتصل بها ضمير أو لا يتصل بها. فإن اتصل بها ضمير فاتفق القراء كلهم على ضمها وصلتها [بواو]<sup>(٤)</sup> لأن الضمائر ترد الأشياء

(١) وردت في النسختين (احدها) ولعل الصواب ما أثبتناه. جاء في لسان العرب (٧٩٩/١٠): حد الشيء من غيره يحده حداً، وحدده: ميّزه.

\* قال الشيخ المارغيني في النجوم الطوالع (٦٢): «هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكورين حقيقة أو تنزيلاً، فخرج بالزائدة الميم الأصلية كميم «نكلم» و«نعلم»، وبالذالة على جمع المذكورين الميم في نحو «وآتيناهما»، ودخل بقولنا حقيقة أو تنزيلاً الميم في نحو «وأنتم الأعلون» فإنها دالة على الجمع حقيقة، والميم في نحو «حفظكم الله» خطاباً لواحد نزلته منزلة جماعة مذكورين تعظيماً له».

(٢) سورة الحاقة/ من الآية ١٨.

(٣) قال الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (١٣١/١): وقوله (مقرب المعنى مهذب بديع) أي مقرب المعنى للفهم، والمهذب: المخلص المحرر، والبديع: المحدث العجيب، يشير إلى حسن نظمه.

(٤) وردت في «ل» (بالواو).



## شرح الدرر اللوامع

إلى أصولها نحو قوله تعالى: ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُوهًا﴾<sup>(١)</sup> و﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. فإن لم يتصل بها ضمير فلا يخلوا إما أن [يلحقها]<sup>(٣)</sup> ساكن أو متحرك، فإن كان ساكنا فاتفقوا كلهم على ضمها من غير صلة نحو ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. لكن إن كان قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة كسرتها [لأبي عمرو البصري]<sup>(٥)</sup> نحو ﴿عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ﴾<sup>(٦)</sup>. وإن كان متحركا فإن كانت همزة فإن ورشا يضمها ويصلها بواو، فإذا وقف، وقف بالإسكان<sup>(٧)</sup>، وإذا وصل مدّ مدّا مشبعا<sup>(٨)</sup> نحو ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ﴾<sup>(٩)</sup>، وحجته في ذلك التهيؤ للنطق بالهمزة<sup>(١٠)</sup>، وقالون

(١) وردت في سورة هود (في الآية ٢٨).

(٢) وردت في سورة الأنفال (في الآية ٤٥).

(٣) وردت في «ج» (يلقها).

(٤) وردت في سورة التوبة (في الآية ٨١) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الشَّيْءَ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ﴾.

(٥) بين المعقوفين لم يرد في النسختين، ولعل الصواب ما أثبتناه، والإمام أبو عمرو البصري هو الذي انفرد بكسر الهاء والميم إذا سبقت ميم الجمع هاء مكسورة وأتى بعدها حرف ساكن، وأما بقية القراء فليس لهم إلا ضم الميم وهذا في حال الوصل ولا خلاف بين الجماعة أن الميم ساكنة في الوقف. انظر التيسير (٢٧).

(٦) وردت في سورة آل عمران (في الآية ١١٢).

(٧) أي بإسكان الميم.

(٨) ويعتبر من قبيل المدّ المنفصل.

(٩) وردت في سورة البقرة (في الآية ٥).

(١٠) قال المهدوي في الشرح (٢٥/١): «وعلة ورش في اختصاصه الصلة عند الهمزة دون غيرها أنه لو أسكنها وبعدها الهمزة للزمه على أصله في نقل الحركة أن يُلقى عليها حركة الهمزة فيقول ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و﴿مِنْهُمْ ءَأَيْتُونَ﴾ و﴿مِنْهُمْ ءَأَيْتِي﴾ كما تقول ﴿مَنْ أوتى﴾ و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ و﴿مَنْ إله﴾ فيصير يحرك الميم بحركات مختلفة، فلما لزمها التحريك حرّكها بما هو أصلها وهو الضمّ، وأيضا فإنه أراد تحسين القراءة بالمدّ. وقال مكّي في =

## شرح الدرر اللوامع

يسكنها<sup>(١)</sup>. وإن كان متحركاً غير همزة فإن قالون وورشاً اتفقا على إسكانها. وقد روي عن قالون من طريق أبي العباس أحمد بن يزيد الحلواني ضمها<sup>(٢)</sup> نحو ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ألا إن المشهور ما ذكرنا أولاً<sup>(٤)</sup>.

٥٠. (وَكُلَّهَا سَاكِنَهَا قَالُونَ مَا لَمْ [يَجِيءَ] <sup>(٥)</sup> مِنْ بَعْدِهَا سُكُونٌ)

يقول أن ميم الجمع مذهب قالون رَحِمَهُ اللَّهُ من طريق أبي نسيط إسكانها<sup>(٦)</sup>

= الكشف (٣٩/١): «وَحِجَّةٌ مِنْ وَصَلِ الْمِيمِ الَّتِي لِلْجَمْعِ بِوَاوٍ إِذَا أَتَى بِعَدِّهَا هَمْزَةٌ، وَهُوَ وَرْشٌ، أَنَّهُ لَمَّا وَجَدَ سَبِيلاً إِلَى بَيَانِ الْوَاوِ بِالْمَدِّ، لَوْ قَوَّعَ هَمْزَةً بَعْدَهَا، أَثْبَتَهَا وَمَدَّهَا لِلْهَمْزَةِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَإِذْ لَمْ يَأْتِ بَعْدَ الْمِيمِ هَمْزَةٌ حَذَفَهَا إِذْ لَمْ يَجِدْ سَبِيلاً مِنْ عِلَّةٍ تَوْجِبُ مَدَّ الْوَاوِ وَإِظْهَارَهَا».

(١) ولقالون من طريق أبي نسيط وجه آخر وهو ضم الميم التي للجمع ووصلها بواو مع الهمزة وغيرها (التيسير ص ٢٧)، وقال مكِّي في التبصرة (٢٥٣): «وَحَيْثُ قَالُونَ فِي إِسْكَانِهَا وَصَلَتْهَا بِوَاوٍ، وَكَذَلِكَ رَوَى الْحَلْوَانِيُّ وَأَبُو نَسِيطٍ عَنْهُ أَنَّهُ خَيْرٌ فَلَا تَبَالِي فِي أَيِّ رِوَايَةٍ قَرَأْتَ بِالضَّمِّ» وبمثله ذكر الداني في جامع البيان (٢٥/١) وابن الباذش في كتاب الإقناع (٥٩٥/٢). وقال الشاطبي في قصيدته حرز الأمانى ووجه التهاني «وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا».

(٢) أورد الشارح رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة ضم ميم الجمع للحلواني عن نافع بصيغة التمرير مع أن هذه الرواية مشهورة عن الحلواني رَحِمَهُ اللَّهُ فيضم الميم ووصلها بواو قرأ الداني على أبي الفتح في رواية الجمال على الحلواني عن قالون (جامع البيان/١٥٨)، وبضم الميم في جميع القرآن قرأ الداني على أبي الحسن عن قراءته من رواية أبي عون عن الحلواني (جامع البيان/١٥٨).

(٣) سورة البقرة من الآية ٦.

(٤) أي وجه الإسكان. قال مكِّي في التبصرة (٢٥٣): «وَالِاخْتِيَارُ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ ضَمُّ الْمِيمَاتِ كُلِّهَا لِلْحَلْوَانِيِّ، وَإِسْكَانُهَا لِأَبِي نَسِيطٍ» وقال الشيخ المارغني رَحِمَهُ اللَّهُ في النجوم الطوالع (٣٢): «وَالَّذِي جَرَى بِهِ عَمَلُنَا الْقِرَاءَةَ بِالْوَجْهِينِ لِقَالُونَ مَعَ تَقْدِيمِ السُّكُونِ فِي الْأَدَاءِ لَكُونَهُ الْأَشْهُرَ عَنْهُ، وَوَجْهَ الْقِرَاءَةِ بِالْوَجْهِينِ الْجَمْعِ بَيْنَ لُغَةِ الْإِسْكَانِ وَلُغَةِ الضَّمِّ»

(٥) وردت في نسخة المنتوري (يكن). انظر ارجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ٤٨.

(٦) اقتصر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ على ذكر وجه الإسكان لقالون رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان حقه أن يذكر التخيير عن قالون في هذه الميم، لأن الداني والذي أشار الناظم بأنه سلك طريقه قد ذكره كما تقدم، انظر التيسير (٢٧)، وجامع البيان (١٥٨).

## شرح الدرر اللوامع

إلا إذا لقيها ساكن فإنه يضمها ووافق في ذلك الجماعة<sup>(١)</sup> نحو ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾<sup>(٣)</sup> ، ومثالها إذا لم يأت بعدها ساكن نحو ﴿وَبِ قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾<sup>(٤)</sup> ،  
فمن ضمها ضمها على الأصل كما تقدم، ومن سكنها سكنها تخفيفاً<sup>(٥)</sup> . وقوله:  
(وكلها سكنها قالون) الضمير عائد على ميم الجمع . وقوله: (ما لم يجيء من بعدها  
سكون) يريد فإنها تضم على الأصل<sup>(٦)</sup> .

(١) أي جميع القراء رَجَمَهُمُ اللَّهُ .

(٢) وردت في سورة التوبة/ من الآية ٦١ .

(٣) سورة آل عمران/ من الآية ١٣٩ . سورة محمد ﷺ من الآية ٣٦ .

(٤) سورة البقرة/ من الآية ٩ .

(٥) قال المهدوي في الشرح (٢٣/١ - ٢٤) : «فمن ضم ميم الجمع ووصلها بواو فعلى  
الأصل» . وقال: «وعلّة من أسكن الميم أنه أراد التخفيف إذ لا يقع في حذف الواو لئس،  
وذلك أنك تقول في الواحد المذكر «عليه» وفي المؤنث «عليهما» وفي الاثنين «عليهما»  
وفي جمع المؤنث «عليهن» فلم يبق «عليهم» إلا لجماعة المذكر، فلما كانت إحدى  
العلامتين تنوب عن الأخرى بغير رأس يقع في الكلمة اختار ما هو أخف» . وقال مكّي في  
الكشف (٣٩/١ - ٤٠) : «وحجة من أسكن الميم التي للجمع في كل موضع ما لم يأت  
بعدها ساكن، وعليه أكثر القراء، أنه أثر التخفيف، فحذف الواو، إذ المعنى لا يُشكّل، فلما  
حذفت الواو حذفت ضمة الميم وأسكنت الميم، لأنها إنما انضمت من أجل الواو، فلما  
زالت الواو زالت الضمة فسكنت الميم» .

(٦) قال المهدوي في الشرح (٢٣/١) : «فأما ميم الجمع فأصلها أن تزداد عليها الواو ليكون  
للمذكر علامتان كما كان في المؤنث في قولك: «عليهن»، فالنون الساكنة في «عليهن»  
بإزاء الميم من «عليهم»، والنون المحركة بإزاء الواو في قولك: «عليهم»، والدليل على أن  
أصلها الصلة بواو إجماعهم على ذلك مع المضمّر، قال الله تعالى ﴿أَنْلِزِمَكُمْوَهَا﴾ فالواو  
التي بين الميم والهاء التي تزداد على ميم الجمع، فإجماعهم على زيادتها مع المضمّر دليل  
على أنه أصلها، وهذا إجماع سوى ما حكاه يونس فإنه حكى: أعطيتكمه، وهو شاذ،  
والمعروف أعطيتكموه» .



٥١ . (وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي [الْوَصْلِ] <sup>(١)</sup> إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ)

يريد أن ورشا وقالون اتفقا على ضم ميم الجمع أنها إذا لقيها ألف وصل  
أنهما يضمنانها هذا كله في حال الوصل ، وأما في الوقف فإنهما يسكنانها سواء  
لقيها ساكن أو لم يلقها ، وسواء لقيها ألف وصل أو ألف قطع نحو ﴿بِهِمْ  
الْأَسْبَبُ﴾ <sup>(٢)</sup> ، و﴿عَرَفْتَهُمْ أَلْتِي﴾ <sup>(٣)</sup> ، و﴿عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ﴾ <sup>(٤)</sup> . قوله : (واتفقا)  
الضمير عائد على ورش وقالون ، والحجة في ذلك أن من ضمها في حال الوصل  
إذا لقيها ألف وصل فإنما حركها بحركة الموضع لأن موضعها الضم <sup>(٥)</sup> . وقوله :  
(في ضمها في [الوصل] <sup>(٦)</sup>) الضمير عائد على ميم الجمع وكذلك قوله (إذا  
أتت) . وقوله : (من قبل همز الوصل) احترازا من قبل همز القطع .

٥٢ . (وَكُلُّهُمْ يَقِفُ بِالْإِسْكَانِ وَفِي الْإِشَارَةِ لَهُمْ قَوْلَانِ)

يعني أن الحكم المتقدم من أول الباب إلى هذا الموضع إنما يكون في حال  
الوصل ، وأما في حال الوقف فلا . وقوله : (وكلهم) الضمير عائد على القراء <sup>(٧)</sup> .  
وقوله : (وفي الإشارة لهم قولان) يريد أن ميم الجمع اختلف القراء فيها هل ترام

(١) وردت في النسختين (الأصل) . ووردت في نسخة الإمام المتتوري «الوصل» وهو الصواب .

انظر ارجوزة الدرر اللوامع ، تحقيق د . توفيق العبقري - بيت رقم ٤٩ .

(٢) سورة البقرة / من الآية ١٦٥ .

(٣) سورة البقرة / من الآية ١٤١ .

(٤) سورة آل عمران / من الآية ١١٢ .

(٥) قال المهدوي في الشرح (٢٥/١ - ٢٦) : «وعلة من ضم الميم إذا لقيها ساكن ، أنه إن كان

ممن يصلها بواو عند غير الساكن فإنه حذف مع الساكن الواو وأبقى الصلة ، وإن كان ممن

مذهبه إسكانها مع غير الساكن فإنه ضمها حين احتاج إلى التحريك ، إذ الضمة أولى بها على

الأصل» .

(٦) وردت في النسختين (الأصل) .

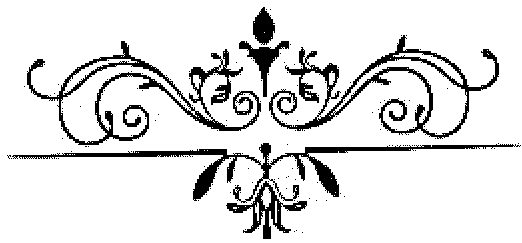
(٧) أي القراء العشر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .



أم تشم<sup>(١)</sup> أم لا . فذهب قوم إلى جواز الروم والإشمام كسائر الحروف<sup>(٢)</sup> . وذهب آخرون وهو المشهور إلى أنها لا ترام ولا تشم ، لأنهم قد عزموا على إسكانها تخفيفاً فيكون ذلك نقضاً للغرض<sup>(٣)</sup> .

٥٣ . (وَتَرَكُهَا أَظْهَرَ فِي الْقِيَاسِ وَهُوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ)

يريد أن ترك الإشارة بالإشمام أرجح في قياس العربية لأنه لما ذكر الروم والإشمام أراد أن يرجح عدمهما علن جوازهما فقال: (وتركها أظهر في القياس) ، ثم أكد ذلك بقوله (وهو الذي ارتضاه جلّ الناس) يريد أكثر الناس . وقوله: (وتركها) «الهاء» عائدة على الإشارة ، لأن الإشارة مؤنثة . وقوله: (وهو الذي ارتضاه) عائد على الترك . و(الجل):<sup>(٤)</sup> الأكثر<sup>(٥)</sup> .



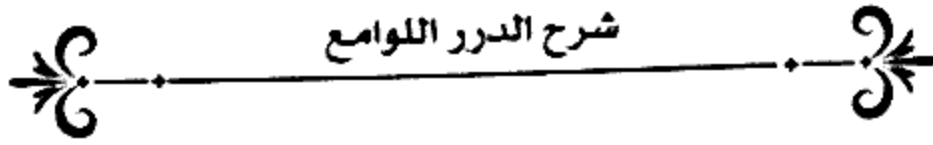
(١) الروم: إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب أكثرها وهو يكون في المرفوع والمنخفض . والإشمام: ضم الشفتين من غير صوت وهو يكون في المرفوع خاصة . (الكافي/٥٢) . وسيأتي الكلام على الروم والإشمام في باب الوقف على أواخر الكلم .

(٢) وإلى هذا ذهب الإمام مكّي القيسي (انظر التبصرة/ ٣٤١ - ٣٤٤) ، وخالفه أهل الأداء في ذلك ، انظر الكافي لابن شريح (٥٢) ، وغيث النفع في القراءات السبع (٤١) ، والنشر (٩١/٢) .

(٣) سيأتي بيان ذلك في باب الوقف على أواخر الكلم .

(٤) وردت في «ل» (والاجل) .

(٥) انظر لسان العرب (٦٦٣/٨) وفيه: «وجلّ الشيء وجلاله معظمه» .



## باب حكم هاء ضمير الواحد

٥٤ . (الْقَوْلُ فِي هَاءِ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ وَالْخُلْفِ فِي قَصْرِ وَمَدِّ زَائِدِ)

يقال: هاء الكناية<sup>(١)</sup> وهاء الضمير، وهما [سيان]<sup>(٢)</sup>، تقول هذا مكتى، وهذا مضمّر<sup>(٣)</sup>. وفي الاصطلاح: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكور<sup>(٤)</sup>، وهذه الهاء هي خفية مهموسة<sup>(٥)</sup> منفتحة<sup>(٦)</sup> منسفلة<sup>(٧)</sup> رخوة<sup>(٨)</sup>، فأعطيت الضمة

(١) ومعناها الكناية عن الواحد الغائب (شرح الدرر اللوامع للمتتوري ١/١٤٣).

(٢) وردت في النسختين (سيان). ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٣) قال المهدوي في الشرح (١/٢٦): «الاسم المضمّر: هو الهاء وحدها، وما وصلت به م واو وياء فهو زائد».

(٤) قوله «الزائدة» فخرج بذلك الهاء الأصلية كالهاء في «نَبَقَةٌ» (هود/من الآية ٩١) و«لَيْسَ لَمْ يَنْتَه» (العلق/من الآية ١٥)، وقوله المذكور فخرج بذلك هاء ضمير الواحد المؤنث والاثنين والجمع في نحو عليها وعليهما وعليهم. (انظر النجوم الطوالع / ٣٤). وقال مكّي في التبصرة (٢٥٤): «اعلم أن هاء الكناية لا تكون إلا زائدة، ولا تكون إلا متصلة بفعل نحو: يعلمه، أو باسم ظاهر نحو: داره وعصاه، أو بحرف نحو: إنّه وفيه، وربما اتصلت باسم مضمّر نحو: فعلوه، وقتلوه، وقتلته، ونحو ذلك».

(٥) الهمس لغة: هو الخفاء، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج (ملخص عمدة البيان/٢٥).

(٦) الانفتاح لغة: هو الافتراق، واصطلاحاً: انفتاح قليل بين اللسان والحنك الأعلى (ملخص عمدة البيان/٢٧).

(٧) الانسفال لغة: هو الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف (ملخص عمدة البيان/٢٦).

(٨) الرخوة لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج (ملخص عمدة البيان/٢٦). وسيأتي الكلام عن الصفات في باب مخارج الحروف وصفاتها.

## شرح الدرر اللوامع

لأنها أقوى الحركات، ولأنها أصلها<sup>(١)</sup>، تقول: هو فعل كذا. وقوله: (في قصر ومد زائد) يريد هل توصل أو لا توصل؟ وإذا وصلت بماذا توصل؟

٥٥. (وَاعْلَمَ بِأَنَّ صِلَةَ الضَّمِيرِ بِالْيَاءِ أَوْ بِالْوَاوِ لِلتَّكْثِيرِ)<sup>(٢)</sup>

قوله: (اعلم بأن صلة الضمير) اعلم أن هاء الضمير لا يخلوا إما أن يكون قبلها حركة أو سكون. فإذا كان قبلها حركة فالقراء كلهم متفقون على ضمها وصلتها [بواو]<sup>(٣)</sup> إذا كانت الحركة فتحة أو ضمة نحو ﴿يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ﴾<sup>(٤)</sup>، وإن كانت قبلها كسرة فاتفقوا أيضا على كسرها وصلتها بياء<sup>(٥)</sup> نحو

(١) قال السمين الحلبي في العقد النضيد (١/ ٥٦٧): «وإنما كان أصلها الضم لأنها لما كانت خفية تشبه الألف في خفائها أعطيت أقوى الحركات وهي الضمة». وقال مكي في الكشف (٤٢/١): «اعلم أن الهاء في «به» و«عليه» وشبهه هي الاسم، لكن لما قلت حروف الاسم فكان على حرف واحد، وذلك الحرف حرف خفي ضعيف، قووه بزيادة «واو» فقالوا «بهو» و«عليهو» فهذا معنى الأصل».

(٢) وردت في نسخة المنتوري:

«واعلم أن صلة الضمير بالواو أو بالياء للتكثير»

بتقديم الواو على الياء. (أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقرى - بيت رقم ٥٣).

(٣) وردت في «ل» (بالواو). قال أصحاب سيويه والخليل: «إنما زيدت الواو على الهاء لخفاء الهاء لتخرجها الواو من الخفاء إلى الإبانة، وذلك أن الهاء من الصدر والواو من الشفتين، فإذا زيدت عليها بيئتها». (انظر شرح الهداية للمهدوي ١/ ٢٦). والموضح في تعليل وجوه القراءات للمهدوي (١٥). ويمثله ذكر السمين الحلبي في العقد النضيد (١/ ٥٦٧).

(٤) سورة الحديد / من الآية ٢٤.

(٥) قال المهدوي في التعليل (١٥ - ١٦): «فالأصل - على ما ذكرناه - في كل هاء إضمار أن تزداد عليها الواو» ثم قال: «لكن الواو إذا زيدت على الهاء، وقبل الهاء كسرة، قلبت الواو ياء، لأن الهاء خفية، ليست بحاجز حصين فتصير كأنها واو ساكنة قبلها كسرة، وليس ذلك في الكلام، فقلبوها ياء للكسرة التي قبل الهاء، وكذلك إذا كان قبل الهاء ياء ساكنة، قلبت الواو ياء أيضا لثقل الواو الساكنة بعد الياء».

## شرح الدرر اللوامع

﴿وَبِرَسُولِهِ ۖ وَلَا﴾<sup>(١)</sup> ، فإن سكن ما قبلها فإنها تكون من غير صلة<sup>(٢)</sup> . وقوله: (للتكثير) يريد للمبالغة .

٥٦ . (فَالْهَاءُ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنِ فَنَافِعُ يَصِلُهَا بِالصَّلْتَيْنِ)

يريد أن الهاء إذا كانت متوسطة بين حركتين فإن كانت حركة نفسها ضمة وصلت بواو، وإن كانت كسرة وصلت بياء، وقوله (حركتين) يفهم منه إن توسطت ساكنين فلا توصل، وكذلك إن توسطت متحركا وساكنًا فلا توصل لنافع، وسواء كان الساكن قبلها أو بعدها. وقوله (فنافع) جواب الشرط، والضمير في «يصلها» عائد على الهاء ويعني بالصلتين الواو والياء .

٥٧ . (وَهَاءُ هَذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ فَوَضَّلَهَا قَبْلَ مُحَرِّكِ حَرَ)

وقوله: (وهاء هذه كهاء المضمرة) يريد أن حكم «هذه»<sup>(٣)</sup> حيث وقع كما تقدم في هاء الكناية إن لقيها متحرك وصلت بياء نحو ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ﴾<sup>(٤)</sup> ، وإن لقيها ساكن فلا خلاف في حذف صلتها نحو ﴿هَذِهِ النَّارُ﴾<sup>(٥)</sup> . وقوله: (ووصلها

(١) وردت في النسخين (به ورسوله) ولعل الصواب ما أثبتاه كما هو في الآية ٥٤ من سورة التوبة .

(٢) كذلك إن سكن ما قبلها اتفق القراء على ضمها نحو «مِنَّة» و «يُرْضُوة»، إلا إن كانت ياء ساكنة نحو «ويه» و «عَلَيْهِ» فتكسر .

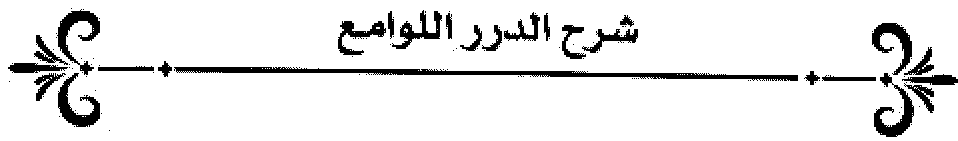
(٣) ذكر الإمام المنتوري في شرح الدرر اللوامع (١٥١/١) أن الناظم أجرى «هاء» «هذه» مجرى هاء الضمير في اثبات الصلة وحذفها ولأجل هذا ذكرها، وإن كان لم يترجم عليها، وليست بهاء المضمرة المصطلح عليها، والهاء في «هذه» بدل من الياء، والأصل هذي . قال الشاعر:  
«فَهْذِي سَيْوْفٌ يَا عَدِيُّ بِنَ مَالِكٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبٌ»

وعلى هذا قرأ ابن محيصن ﴿هَذِي الشَّجَرَةَ﴾ (البقرة/ من الآية ٣٤) و﴿هَذِي نَاقَةُ اللَّهِ﴾ (الأعراف/ من الآية ٧٢) وشبههما، بإثبات الياء في الوصل . وحول هاتين القرأتين الشاذتين انظر كتاب إتحاف فضلاء البشر لابن البناء (١٣٤) .

(٤) سورة الرحمن/ من الآية ٣١ .

(٥) سورة الطور/ من الآية ١٢ .





قبل محرك حر) يريد حقيق، فإن لقي هاء الكناية ساكن بعدها فلا خلاف في حذف صلتها وتبقى على أصلها من ضم أو كسر، نحو ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup> و﴿عَلَيْهِ أُنزِلُ﴾<sup>(٢)</sup>، لثلاث تجمع بين الساكنين وهو الواو وأول الحرف المشدد، لأن كل حرف مشدد أوله ساكن، وهو في أصله حرفان<sup>(٣)</sup>.

٥٨. (وَاقْصُرْ لِقَالُونَ يُؤَدُّهُ مَعًا وَنُؤْتِيهِ مِنْهَا الثَّلَاثَ جُمَعًا)

يريد ما تقدم في [هاء]<sup>(٤)</sup> الكناية هو مذهب نافع [إلا اثني]<sup>(٥)</sup> عشر موضعا فإن قالون يختلسهن<sup>(٦)</sup> من غير بلوغ ياء، وورش يصلها بياء، وهو ﴿يُؤَدُّهُ﴾ و﴿لَا يُؤَدُّهُ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿نُؤْتِيهِ﴾ في الموضعين<sup>(٨)</sup>، و﴿نُؤْتِيهِ﴾ و﴿نُؤْتِيهِ﴾ في النساء<sup>(٩)</sup>،

(١) سورة البقرة/ من الآية ١٩٦، وسورة آل عمران/ من الآية ٢٩.

(٢) سورة الأنعام/ من الآية ٧٧.

(٣) قال مكّي في الكشف (٤٢/١): «ووجه من حذف الياء في هذا الصنف، وهو مذهب كل القراء إلا ابن كثير، أنهم كرهوا اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي، ليس بحاجز حصين بينهما، فحذفوا الياء الثانية لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء، ولم يعتدوا بالهاء لخفائها، وهذا هو مذهب سيويه، وقيل حذف الياء الثانية استخفافاً وبقيت حركة الهاء تدل عليها، وقيل حذف الياء الثانية لحذفها من الخط، وهو الاختيار، لإجماع القراء على ذلك، ولأنه الأصل، ولأن الواو زائدة، ولأنه أخف، ولعدم الياء في الخط».

(٤) وردت في النسختين (هذه) ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٥) وردت في النسختين (الاثني).

(٦) أي بحذف صلتها.

(٧) سورة آل عمران/ من الآية ٧٤ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنٍ إِنْ تَأَمَّنْهُ يُفَنِّطَارِ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنٍ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَدِينَارٍ لَّا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾.

(٨) وردت في سورة آل عمران/ من الآية ١٤٥ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾.

(٩) ﴿نُؤْتِيهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّيهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ سورة النساء/ من الآية ١١٤.



و﴿أَرْجِه﴾ في الأعراف<sup>(١)</sup> والشعراء<sup>(٢)</sup>، و﴿وَمَنْ يَأْتِهِ﴾ في طه<sup>(٣)</sup> باختلاف عنه في هذا<sup>(٤)</sup>، و﴿وَيَتَّبِعِهِ﴾ في النور<sup>(٥)</sup>، و﴿قَالَ فِيهِ﴾ في النمل<sup>(٦)</sup>، و﴿ثَوْبِهِ﴾ في الشورى<sup>(٧)</sup>. فحجة من وصلها أنه أتى بها على الأصل، إلا إنك إذا قلت «يؤدي» فهو مرفوع بضمّة مقدّرة في الياء، ولو كان كذلك لم تصلها كما تفعل في قولك «فيه»، فلما دخل الجازم حذف منها الياء لأنها كلها محذوفة فبقى «يؤد» بغير ياء. فأما ورش فوصلها لتكون الياء [عوضاً]<sup>(٨)</sup> مما حذف منها. وأما قالون فأبقاها على أصلها قبل دخول الجازم. وهذا كله في حال الوصل. ولم يختلف في سكونها في الوقف. فقوله: ([فاقصر]<sup>(٩)</sup> لقالون يؤده معا) ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ و﴿لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾<sup>(١٠)</sup>. وقوله: (ونؤته منها الثلاث [جمعا]<sup>(١١)</sup>) توكيد للثلاثة يريد ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾<sup>(١٢)</sup>،

- (١) ﴿قَالُوا أَرْجِه وَأَخَاهُ﴾ سورة الأعراف/ من الآية ١١٠.
- (٢) ﴿قَالُوا أَرْجِه وَأَخَاهُ﴾ سورة الشعراء/ من الآية ٣٥.
- (٣) ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤِمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ سورة طه/ من الآية ٧٤.
- (٤) أي بصلة الهاء وبترك صلتها وسيأتي بيانها.
- (٥) ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّبِعِهِ قَدْ وَكَّفْنَا لَهُمْ﴾ سورة النور/ الآية ٥٠.
- (٦) ﴿إِذْ هَبْ بِكُنُوزِهِمْ هَذَا قَالَ فِيهِ إِلَيْهِمْ﴾ سورة النمل/ من الآية ٢٨.
- (٧) ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ سورة الشورى/ من الآية ١٨.
- (٨) وردت في النسختين (عوظا).
- (٩) وردت في النسختين (فاقصر).
- (١٠) سورة آل عمران/ من الآية ٧٤.
- (١١) سقطت من «ال».
- (١٢) سورة آل عمران/ من الآية ١٤٥.

## شرح الدرر اللوامع

عائد على قالون. وقوله: (من يأتِه) يريد ﴿وَمَنْ يَأْتِيَهُ مُؤْمِنًا﴾. وقوله: (على خلاف فيه) الضمير في فيه عائد على يأتِه. وقوله: (عن [رواته] <sup>(١)</sup>) الهاء فيه عائدة على قالون. و[الرواة] <sup>(٢)</sup> جمع راو. وقوله: (يأتِه بطه) احترازا من غيره.

٦٢. (وَنَافِعٌ بِقَصْرِ يَرْضُهُ قَضَى لِيَثْقُلَ الضَّمُّ وَلِلَّذِي مَضَى)

يريد قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> اتفق ورش وقالون على

اختلاس هذه الياء فأما ما تقدم <sup>(٤)</sup> فإن ورشا يشبعها ويصلها بياء، لأن الأصل في يَرْضَى يَرْضَى، على وزن يَفْعَلُ، لأنه فعل مضارع، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا فصار يرضى، لأن الأصل في كل ياء تحركت وانفتح ما قبلها أن تنقلب ألفا، ثم دخل الجازم فحذف الألف فصار يرض، ثم [اتصلت] <sup>(٥)</sup> به الهاء فصار يرضه. فأما نافع فاختلسها ولم يصلها لعلتين، إحداهما: لأن الضم ثقيل، الثانية: ما تقدم أنها في الأصل أن لا توصل قبل دخول الجازم <sup>(٦)</sup>. فقوله: (ونافع بقصر يرضه قضى) يعني حكم. وقوله: (لثقل الضم) هذه علة في أن نافعا لم يصله. وقوله: (وللذي مضى) ما تقدم من دخول الجازم.

(١) وردت في «ال» (روايته).

(٢) وردت في «ال» (والرواية).

(٣) سورة الزمر/ من الآية ٨.

(٤) وردت في «ال» (يقدم) والصواب (تقدم) كما في «ج».

(٥) وردت في «ال» (ابصلت) والصواب (اتصلت) كما في «ج».

(٦) قال ابن خالويه في الحجة (١٩٩): والحجة لمن اختلس أن الأصل عنده «يرضاه لكم» فلما حذفت الألف للجزم بقيت الهاء على الحركة التي كانت عليها قبل حذف الألف، وأنشد [الشماخ / في ديوانه ٥٦]:

لَه رَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرَ

والوسيقة أنثى الحمار، والزمير: الغناء في القصبة. (انظر الدر المصون للسمين الحلبي تحقيق د. أحمد محمد الخراط ١/ ٢٩٦ - ٢٩٧).

## شرح الدرر اللوامع

٦٣ . (وَلَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فِي هَاءِ يَرَهُ مَعَ ضَمِّهَا وَجُزْمِهِ إِذْ غَيَّرَهُ)

أراد أن يفرق بين قوله عزَّوَجَلَّ ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> و﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(٢)</sup>، فإن قال قائل: لأي شيء اختلس نافع ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ووصل ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(٤)</sup> وهما [سيان]<sup>(٥)</sup> [في]<sup>(٦)</sup> المعنى؟ فالجواب على ذلك أن يَرَا: أصله يَرَأِي، على وزن يَفْعَلُ، فاستثقلت الهمزة لبعدها في المخرج، فنقلت حركتها إلى الياء فانقلبت ألفا فصار يرا، ثم دخل الجازم وهو «مَنْ» فحذف الألف، ثم اتصلت به الهاء فأراد أن يختلسها لثلاثي يجحف بها لِمَا دخل هذه الكلمة من التغيير. وأما يرضه: فأصله يَرْضِي فتحركت وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فصار يَرْضِي، ثم دخل الجازم فحذف الألف فصار يَرْضَنَ، فهذا وجه التفريق بين هاتين الكلمتين.

٦٤ . (لَفَقَدِ عَيْنُهُ وَوَلَامِهِ فَقَدْ نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدَ)

يريد عين الكلمة وهي الهمزة ولامها وهي الهاء الأصلية. وقوله (فقد ناب له الوصل مناب ما فقد) أي فقد قامت صلة الهاء بواو مقام ما حذف من عين لام الكلمة ولامها<sup>(٧)</sup>. هذا كله في حال الوصل [في إذا

(١) سورة الزمر/ من الآية ٨.

(٢) سورة الزلزلة/ من الآية ٧.

(٣) سورة الزمر/ من الآية ٨.

(٤) سورة الزلزلة/ من الآية ٧.

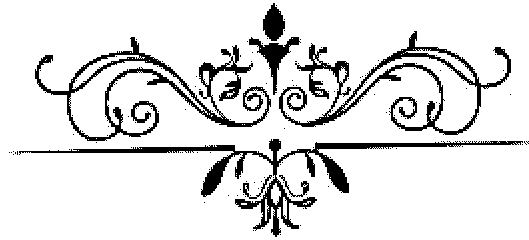
(٥) وردت في النسختين (شيان).

(٦) سقطت من «ل».

(٧) قال الشيخ المارغني في النجوم الطوالع (٣٩): «فأنت ترى ﴿يَرْضَهُ﴾ لم يحذف منه إلا لامه فقط وهي الألف بخلاف ﴿يَرَهُ﴾ فإنه حذف منه عينه وهي الهمزة ولامه وهي الألف ولم يبق من أصوله إلا فاؤه وهي الراء، فلما كثر إعلاله وصله نافع ليكون وصله قائما مقام ما فقد وحذف منه وهو عينه التي زاد بحذفها على ﴿يَرْضَهُ﴾، وأما اللام فقد حذف منها معا =

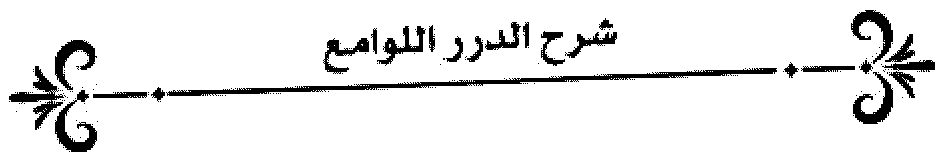


وقف فليس له إلا الإسكان<sup>(١)</sup>.



= وقال مكّي في الكشف (٢/٢٣٦): سؤال، ويقول القائل: ما الفرق في قراءة نافع بين ﴿يَرِضَةٌ﴾ وبين ﴿خَيْرًا يَرَةٌ﴾ و﴿شَرًّا يَرَةٌ﴾ إذ وصل الهاء بواو في ﴿خَيْرًا يَرَةٌ﴾ وفي ﴿شَرًّا يَرَةٌ﴾ ولم يفعل ذلك في ﴿يَرِضَةٌ﴾. قال: «فالجواب أن ﴿يَرَةٌ﴾ فعل حذف منه عينه، وهو الهمزة، حذفت للتخفيف حذفاً مستمراً، لا يستعمل على أصله بالهمز إلا في شعر، ثم حذف منه لامه للجزم، فلم يبق منه إلا فاؤه، وهو الراء، فلو حذفت الواو، التي هي تقوية للهاء لخفائها لاجتث الكلمة لحذف ثلاثة أشياء فثبتت فيه الواو للتقوية للهاء، والكلمة ﴿يَرِضَةٌ﴾ فعل لم يحذف منه غير لامه للجزم فسهل حذف الواو التي بعد الهاء لقوة الكلمة، ولأن الواو زائدة، ولأنها كانت محذوفة قبل الجزم لسكونها وسكون الألف التي قبل الهاء على ما قدمنا من قول سيبويه أنه لا يعتد بالهاء وذلك لخفائها، ولم تكن حاجزا حصينا بين الساكنين».

(١) وردت في النسختين (فإذا وقف فا وقف فليس الإسكان) ولعل الصواب ما أثبتناه.



## باب أحكام المد

٦٥ . (الْقَوْلُ فِي الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمَتَوَسِّطِ عَلَى الْمَشْهُورِ)

المد زيادة الصوت<sup>(١)</sup> . وحروف المد واللين ثلاثة: الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو ﴿قَالُوا أَمْثَلًا﴾<sup>(٢)</sup> ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها<sup>(٣)</sup> ، والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو ﴿فَلَمَّا أَتَقَا﴾<sup>(٤)</sup> . وهذه الحروف إنما يشبع المد فيها [إذا]<sup>(٥)</sup> جاء بعدها همزة أو حرف ساكن مدغم أو غير مدغم<sup>(٦)</sup> . وهذه ثلاثة أقسام: طبيعي وهو ما لا يتوصل للنطق بالكلمة إلا به وهو على قدر ألف،

(١) المد لغة: المطّ والبسط والزيادة. جاء في لسان العرب (٤٦/٤١١٧) مدّ الحرف بمدّه مدّا: طوّله. واصطلاحا: هو عبارة عن زيادة مط في حرف المدّ على المدّ الطبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المدّ دونه. والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المدّ الطبيعي على حاله. (النشر ١/٢٤٥). وحروف المد ثلاثة (أ - و - ي) مجموعة في كلمة ﴿تُوجِيهًا﴾، أو كلمة ﴿وَأَوْتَيْنَا﴾ أو كلمة ﴿وَذِينَا﴾. قال سيويه في الكتاب (٤/٤٣٦) «وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها»، قال «وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف، ثم الياء، ثم الواو». وقال مكّي في الكشف (١/٤٥): «وإنما يكون المدّ في هذه الحروف عند ملاصقتهم لهزمة أو ساكن مشدّد أو غير مشدّد نحو ﴿جَاءَ﴾ و ﴿فَأَيْمُ﴾ و ﴿دَابَّةٍ﴾ و ﴿وَالجِ﴾ في قراءة من أسمن الياء [وهو مذهب أبي عمرو وورش في وقفه]، ويكون المدّ أيضا في حروف اللين إذا أتت بعدهما همزة أو مشدّد، وحرفا اللين الواو والياء الساكتان اللتان قبلهما فتحة نحو ﴿شَعْرٍ﴾ و ﴿سَوْءٍ﴾».

(٢) سورة البقرة/ من الآية ١٣، والآية ٧٥.

(٣) نحو ﴿إِلَيْمَنْ﴾ و ﴿وَإِيْتَاءَيْنِ﴾ وشبههما.

(٤) سورة الأعراف/ من الآية ١٤٣.

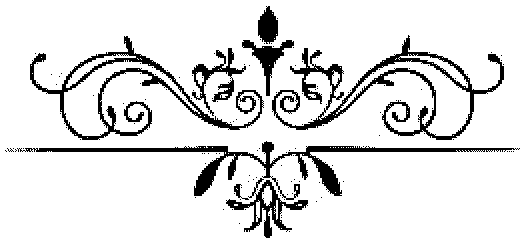
(٥) سقطت من «ل».

(٦) إذا جاء بعدها همزة نحو ﴿يَشَاءُ﴾، وإذا جاء بعدها حرف ساكن مدغم نحو ﴿أَلْحَاقَةَ﴾،

وإذا جاء بعدها حرف ساكن غير مدغم نحو ﴿وَمَحْيَانِ﴾.



وقف فليس له إلا الإسكان<sup>(١)</sup>.



= وقال مكّي في الكشف (٢/٢٣٦): سؤال، ويقول القائل: ما الفرق في قراءة نافع بين ﴿يَرِضَةٌ﴾ وبين ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ و﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ إذ وصل الهاء بواو في ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ وفي ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ ولم يفعل ذلك في ﴿يَرِضَةٌ﴾. قال: «الجواب أن ﴿يَرَهُ﴾ فعل حذف منه عينه، وهو الهمزة، حذفت للتخفيف حذفاً مستمراً، لا يستعمل على أصله بالهمز إلا في شِعْرٍ، ثم حذف منه لامه للجزم، فلم يبق منه إلا فاؤه، وهو الراء، فلو حذفت الواو، التي هي تقوية للهاء لخفائها لاجتثت الكلمة لحذف ثلاثة أشياء فثبتت فيه الواو للتقوية للهاء، والكلمة ﴿يَرِضَةٌ﴾ فعل لم يحذف منه غير لامه للجزم فسهل حذف الواو التي بعد الهاء لقوة الكلمة، ولأن الواو زائدة، ولأنها كانت محذوفة قبل الجزم لسكونها وسكون الألف التي قبل الهاء على ما قدّمنا من قول سيبويه أنه لا يعتد بالهاء وذلك لخفائها، ولم تكن حاجزا حصينا بين الساكنين».

(١) وردت في النسختين (فإذا وقف فا وقف فليس الإسكان) ولعل الصواب ما أثبتناه.



## باب أحكام المد

٦٥ . (الْقَوْلُ فِي الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمُتَوَسِّطِ عَلَى الْمَشْهُورِ)

المد زيادة الصوت<sup>(١)</sup> . وحروف المد واللين ثلاثة: الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو ﴿فَالْوَاءُ أَمْنًا﴾<sup>(٢)</sup> ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها<sup>(٣)</sup> ، والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو ﴿قَلَمًا أَقْبَقَ﴾<sup>(٤)</sup> . وهذه الحروف إنما يشبع المد فيها [إذا]<sup>(٥)</sup> جاء بعدها همزة أو حرف ساكن مدغم أو غير مدغم<sup>(٦)</sup> . وهذه ثلاثة أقسام: طبيعي وهو ما لا يتوصل للنطق بالكلمة إلا به وهو على قدر ألف ،

(١) المد لغة: المطّ والبسط والزيادة . جاء في لسان العرب (٤٦/٤١١٧) مدّ الحرف يمدّه مدّا: طوّله . واصطلاحا: هو عبارة عن زيادة مط في حرف المدّ على المدّ الطبيعي ، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المدّ دونه . والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المدّ الطبيعي على حاله . (النشر ١/٢٤٥) . وحروف المد ثلاثة (أ - و - ي) مجموعة في كلمة ﴿نُورِجِيهَا﴾ ، أو كلمة ﴿وَوَيْتِنَا﴾ أو كلمة ﴿وَوِذِينَا﴾ . قال سيويه في الكتاب (٤/٤٣٦) «وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها» ، قال «وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف ، ثم الياء ، ثم الواو» . وقال مكّي في الكشف (١/٤٥) : «وإنما يكون المدّ في هذه الحروف عند ملاصقتهم لهزمة أو ساكن مشدّد أو غير مشدّد نحو ﴿جَاءَ﴾ و ﴿فَأَيْمُ﴾ و ﴿ذَابْتِ﴾ و ﴿وَالجِ﴾ في قراءة من أسمن الياء [وهو مذهب أبي عمرو وورش في وقفه] ، ويكون المدّ أيضا في حروف اللين إذا أتت بعدهما همزة أو مشدّد ، وحرفا اللين الواو والياء الساكتان اللتان قبلهما فتحة نحو ﴿شَعْرٌ﴾ و ﴿سَوِيٌّ﴾ .»

(٢) سورة البقرة / من الآية ١٣ ، والآية ٧٥ .

(٣) نحو ﴿إِلَيْمِنَ﴾ و ﴿وَأَيْتَاءِ﴾ وشبههما .

(٤) سورة الأعراف / من الآية ١٤٣ .

(٥) سقطت من «ل» .

(٦) إذا جاء بعدها همزة نحو ﴿يَشَاءُ﴾ ، وإذا جاء بعدها حرف ساكن مدغم نحو ﴿الْحَافَّةُ﴾ ،

وإذا جاء بعدها حرف ساكن غير مدغم نحو ﴿وَمَخْبِيَاتِ﴾ .





ومتوسط وهو على قدر ألف ونصف، والمزبدي وهو على قدر ألفين<sup>(١)</sup>. وهذا لا يؤخذ إلا بالمشافهة.

٦٦. (وَالْمَدُّ وَاللِّينُ مَعًا وَصَفَانِ لِلْأَلْفِ الضَّعِيفِ لِأَزْمَانِ)

ذكر في [هذا]<sup>(٢)</sup> البيت تسمية حروف المد واللين، فبدأ منها بالألف وذكر أنها حرف مد ولين. واللين هو الضعف<sup>(٣)</sup>. وذلك أن الألف هي حرف ضعيف هوائي لا يقبل الحركة لأنه صوت (كقال [فحرف]<sup>(٤)</sup> المد واللين لازم)<sup>(٥)</sup>، فلأجل ذلك قال: (والمد واللين معا وصفان) فجعلهما صفتين من صفات حروف المد واللين، وجعلهما لازمين لها. ووصف الألف بالضعف لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا ما [هو]<sup>(٦)</sup> من جنسها وهو الفتح.

٦٧. (ثُمَّ هُمَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتَى عَنِ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ نَشَأَاتَا)

يريد أن الواو والياء يشترط فيهما أن يكون قبلهما ما هو من جنسهما، فيكون قبل الياء مكسورا، وقبل الواو مضموما، فحينئذ يكونان حرفي مد ولين. فإن كان قبل الواو والياء فتحة فهما حرفا لين. فلأجل ذلك قال: (ثم هما) فالضمير في قوله (هما) عائد على المد واللين. وقوله (عن ضمة) يريد الواو. وقوله (أو كسرة)<sup>(٧)</sup> يريد الياء. وقوله (نشأتا) تولدتا، والنشأة: الولادة. فيؤخذ

(١) قدر الألف أي مقدار حركتين، وقدر الألف ونصف أي مقدار ثلاث حركات وقدر ألفين أي مقدار أربع حركات. انظر شرح الحلقاوي على الدرر اللوامع / مخطوط قطعة رقم ١٦.

(٢) وردت في الأصل (هذه).

(٣) في لسان العرب (٤٦/٤١١٧) «اللين: ضد الخشونة، وشيء لين ولين، مخفف منه» وفي كتاب العين (٤/١١٣) «وشيء لين مخفف مثل هين».

(٤) وردت في النسختين «فحذف»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٥) هكذا وردت في النسختين،

(٦) سقطت من «ال».

(٧) وردت في النسختين (وكسرة).



من هذا أن الحركات عنده مقرونة قبل الحروف، لأنه قال: أن الياء تولدت عن الكسرة، وأن الواو [تولدت] <sup>(١)</sup> عن الضمة.

٦٨ . (وَصِيغَةُ الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ تُمَدُّ قَدْرَ مَدِّهَا [الطَّبِيعِ] <sup>(٢)</sup>)

يريد أن كلامه إنما هو فيما زاد عن الصيغة. والصيغة: هو الطبيعة. وذلك أن الطبيعي يمد لجميع القراء لأنه لا يتوصل للنطق إلا به، فإن ترك مده اختلفت الكلمة، كقول القائل: باع، فإن ترك مد الألف اختلف المعنى. إنما كلامه فيما زاد عن ذلك، وإنما كان المد في هذه الأحرف الثلاثة دون غيرها لضعف حرف المد اللين وقوة الهمز، فأرادوا أن يفرقوا بين القوي والضعيف بالمد. وقيل إنما ذلك لأن الهمزة حرف ثقيل صعب بعيد في المخرج، ليست كغيرها من الحروف، لأن مخرجها من الصدر <sup>(٣)</sup> فأرادوا أن يتهيئوا للنطق بها بالمد. وقوله: (وصيغة الجميع للجميع) عائد على حروف المد واللين، وهي التي تقدم ذكرها. وقوله: (للجميع) يعني القراء. وقوله: (قدر مدّها) عائد على الصيغة. وقوله: (الطبيعي) تحرزا من المتوسط والمزدي.

٦٩ . (وَفِي الْمَزِيدِيِّ الْخِلَافُ وَقَعًا وَهُوَ يَكُونُ وَسَطًا مُشْبَعًا)

يريد أن الخلاف إنما يكون فيما زاد عن الطبيعي، وأما الطبيعي فلا خلاف فيه، وإنما الخلاف فيما زاد عليه، ويكون على قسمين [متوسطا ومشبعًا] <sup>(٤)</sup>. فمثال المتوسط: ﴿ءَامَنَ﴾ و﴿ءَادَمَ﴾ و﴿أَوْتَى﴾ و﴿أَلَا يَمُنُّ﴾ <sup>(٥)</sup>. ومثال المشبع:

(١) وردت في «ح» (تتولد).

(٢) وردت في النسختين «الطبيعي» بإثبات الياء. وقد أثبتنا ما ورد في نسخة المتتوري

«الطبيع». أنظر ارجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ٦٦.

(٣) المقصود به من أقصى الحلق. قال ابن الباذش في الإقناع (٣٥٨/١): «الهمزة حرف يخرج

من أقصى الحلق، وهي أدخل الحروف في الحلق».

(٤) وردت في «ل» (متوسط ومشبع).

(٥) على رواية ورش من طريق الأزرق.



﴿جَاءَ﴾ و﴿بَاءَ﴾ و﴿طَائِعِينَ﴾ . وقوله: (الخلافاً وقفاً) يريد وقع الخلاف بين القراء، وقوله: (وهو) عائذ عليّ المزدي . وقوله: (وسطاً) يعني متوسطاً، وهو أقصر من المشبع وأطول من الطبيعي . و«وسطاً» خبر يكون، [واسمها] <sup>(١)</sup> مضمّر فيها، وهو عائذ عليّ المزدي .

٧٠ . (فَنَافِعُ يُشْبِعُ مَدَّهُنَّهٗ لِلْسَّاكِنِ اللَّازِمِ بَعْدَهُنَّهٗ)

يريد إذا جاءت هذه الحروف وأتت بعدها الهمزات أو السكون فإن نافعاً يشبع المد فيها كل [واحد] <sup>(٢)</sup> من [الروايتين] <sup>(٣)</sup> على قدر مرتبته . وقوله: (يشبع مدّهته) عائذة على حروف المد واللين . و«الهاء» في قوله (هنّه) هي هاء السكت وإنما ألحقها لضرورة الشعر . وقوله: (للساكن اللّازم) تحرزاً من العارض، لأن السكون على قسمين متصل ومنفصل . فمثال المنفصل: ﴿قَالُوا بُطِرْنَا﴾ <sup>(٤)</sup> و﴿قَالُوا أَنْزِلْ﴾ <sup>(٥)</sup> و﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ولا خلاف في ترك مدّ هذا الفصل . وأما المتصل فيكون على قسمين مدغم وغير مدغم . فمثال المدغم: ﴿أَلْحَافَةَ﴾ و﴿إِلصَّاحَةَ﴾ و﴿إِلطَامَةَ﴾ و﴿دَابَّهٗ﴾ و﴿أَلْمَ﴾ . ومثال المضمّر: ﴿وَمَحْيَا﴾ . وهذا المضمّر على قسمين: لازم وعارض، فاللازم ما تقدّم، والعارض كسكون الوقف نحو ﴿يَعْلَمُونَ﴾ و﴿يَفْعَلُونَ﴾ و﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ و﴿النَّارَ﴾ فهذا مختلف فيه في الوقف وسيأتي بيانه <sup>(٧)</sup> .

(١) وردت في «ج» (واسماعاً) والصواب (اسمها) كما ورد في «ل» .

(٢) وردت في «ل» (وحد) .

(٣) وردت في النسختين (الروايتين) ولعل الصواب ما أثبتناه . والروايتين قالون وورش .

(٤) سورة النمل / من الآية ٤٩ .

(٥) سورة البقرة / من الآية ٧٠ .

(٦) سورة الأنفال / من الآية ٣٢ .

(٧) في باب الوقف على أواخر الكلم .

## شرح الدرر اللوامع

٧١. ﴿كَمِثْلِ مَحْيَايَ مُسَكِّنًا وَمَا جَاءَ كَحَادِّ الدَّوَابِّ مُدْغَمًا﴾

هذا مثال الساكن اللازم «كمحيائي» فقوله (كمثل محيائي) يريد قوله تعالى ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، و«مسكنا» يريد في قراءة من سكن الياء وهو قالون من اختلاف عنه في ذلك<sup>(٢)</sup>. وأما ورش فعنه فيه وجهان<sup>(٣)</sup>، وسيأتي ذلك إن شاء الله<sup>(٤)</sup>، وهذا مثال المضممر<sup>(٥)</sup>. وقوله (وما جاء كحادّ) هذا مثال المدغم يريد قوله [تعالى]: ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾<sup>(٦)</sup> وقوله: (والدّواب) يريد ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>. وقوله: (مدغما) تحرزا من الظاهر، وإنما كان المد في هذا ليفرق بينه وبين التقاء الساكنين.

(١) سورة الأنعام/ من الآية ١٦٤.

(٢) هكذا وردت في المخطوطتين، والذي عليه المحققين أن لقالون وجه واحد وهو إسكان الياء. انظر النشر (٢/٢٠٠ - ٢٠١)، التيسير (٨٩ - ٩٠)، جامع البيان (٥٠٨ - ٥١٠)، التذكرة (٢٦٧)، الإقناع (٢/٦٤٥).

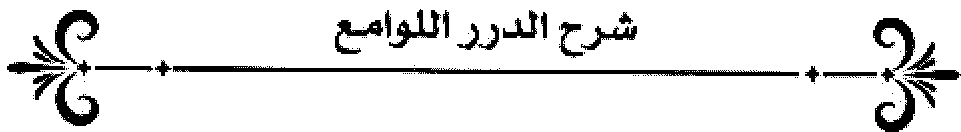
(٣) وجه إسكان الياء، والوجه الآخر بفتح الياء. انظر التيسير (٨٩ - ٩٠)، النشر (٢/٢٠٠ - ٢٠١)، جامع البيان (٥٠٨ - ٥١٠)، والإقناع (٢/٦٤٥).

(٤) في باب فرش الحروف.

(٥) غير المدغم. قال المهدوي في الشرح (٣١/١): "وقد يكون الساكن غير مدغم نحو ﴿وَمَحْيَايَ﴾ في قراءة من أسكن الياء ونظائره والمدّ فيه لازم كما يلزم في المدغم". وذكر مكّي في الكشف (٦٢/١) أن سكون الياء في ﴿وَمَحْيَايَ﴾ و﴿وَالجِ﴾ لازم في الوصل والوقف على قراءة من أسكن الياء في الوصل، فوجب أن يلزم فيه المدّ المشيع، لالتقاء الساكنين لتقوم المدّة مقام حركة يوصل بها إلى النطق بالساكن الثاني.

(٦) سورة المجادلة من الآية ٢٢.

(٧) وردت في كتاب الله في موضعين من سورة الأنفال: الموضع الأول قوله تعالى ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ﴾ آية رقم ٢٢، والموضع الآخر قوله تعالى ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ آية رقم ٥٦.



٧٢. (أَوْ هَمْزَةً لِبُعْدِهَا وَالثَّقَلِ وَالْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمُتَفَصِّلِ)

قوله: (أو همزة) عطف على قوله للساكن اللازم، فكأنه قال إنما توجهه حروف المد واللين، المد مع السكون أو الهمز. وقوله (لبعدها) هذه علة في الهمزة، يريد كونها توجب المد مع حروف المد واللين إنما ذلك لكونها حرفا ثقيلًا بعيدا في المخرج، فلأجل ذلك قال: (لبعدها والثقل)<sup>(١)</sup>. قوله: (والخلف عن قالون في المنفصل) يريد أن المد ينقسم قسمين، قسم متفق عليه، وقسم مختلف فيه. والذي اتفق عليه إذا تأخرت الهمزة وكانت متصلة بحروف المد واللين، نحو ﴿وَأَنبِئِكُمْ﴾ و ﴿خَآبِئِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. والذي اختلف فيه إذا كان حرف المد واللين آخر كلمة والهمز في كلمة أخرى<sup>(٣)</sup>، فمذهب ورش في ذلك كالأول<sup>(٤)</sup>. وأما قالون فقد اختلف عليه في ذلك فروي عنه المد وهو مذهب أبي نشيط، وروي عنه ترك المد وهو مذهب الحلواني<sup>(٥)</sup>.

(١) قال المهدوي في الشرح (٣٠/١): «وأما مدها بسبب مجاورة الهمزة فإنما كان ذلك لاختفاء كل واحد من حروف المد واللين وبعده مخرج الهمزة، فإذا جاور الهمزة حرف مد ولين خفي معها لضعفه وبعده مخرجها، فقصده القراء بالمد بيان الحرف وإخراج الهمزة من مخرجها مع المد». وبمثله ذكر مكي في الكشف (٤٦/١).

(٢) وردت في «ال» (جانعين).

(٣) ومثاله ﴿بِمَا نَزَّلَ﴾ و ﴿مَّا أَخْبَى﴾ وسيأتي ذكره في البيت الذي يليه.

(٤) أي المد مطلقا.

(٥) مذهب أبي نشيط وجهان القصر والتوسط، قال الداني في التيسير (٢٥): «وقالون من طريق أبي نشيط بخلاف عنه». وقال الإمام الشاطبي في الحرز:

«فَإِنْ يَتَّفَعِلُ فَالْقَصْرُ بِأَدْرُهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يُزْوِيكَ دَرًا وَمُخَصَّلًا»

قال ابن القاصح في السراج (٦٢): «القصير بادره أي سارع إليه، أمر بمبادرة القصر للمشار إليهما بالباء والطاء من قوله بادره طالبا وهما قالون والدوري عن أبي عامر، ثم قال بخلفهما أي بخلاف عنهما أي بوجهين القصر والمد». وقال الإمام المتوري في شرحه على الدرر اللوامع (١٧٨/١) «لا يفهم من هذا البيت ترجيح القصر في المنفصل لقالون، وإنما أشار فيه =

## شرح الدرر اللوامع

٧٣. (نَحْوُ بِمَا أُنزِلَ أَوْ مَا أُخْفِيَ لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ حَالَ الْوَقْفِ)

هذا مثال المنفصل . وقوله: (بما أنزل) أي ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله: (أو ما أخفي) يريد ﴿مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾<sup>(٣)</sup> . وقوله: (لعدم الهمزة حال الوقف) هذه علة الاختلاف في المنفصل يريد أن حرف المد واللين إذا اتصل بالهمزة فهو أشد منه إذا كان منفصلا ، لأن المتصل لا تفارقه أبدا ، وأما المنفصل فإنه يزول في الوقف ويذهب<sup>(٤)</sup> .

٧٤. (وَالْخُلْفُ فِي الْمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا وَلِسُكُونِ الْوَقْفِ وَالْمَدُّ أَرَى)

لما كانت الهمزة توجب المد واللين فإن سهلت الهمزة بين بين نحو ﴿هَٰؤُلَاءِ أَمْ كُنْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿أُولَٰئِكَ أَوْلِيَٰءُ أَوْلِيَٰكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> ، وكذلك إن سهلت بالحذف

إلى أن القصر في المنفصل وجه مستحسن لمن أخذ به من القراء . قال السخاوي في الشرح الكبير: أشار بقوله (بأدره طالبا) إلى استحسانه للفرق بين ما يلزم فيه المد ولا يزول بحال ، وبين ما هو بصدد الزوال ، لأنه إذا وقف على الكلمة الأولى زال المد .

(١) سورة البقرة/ من الآية ٣ .

(٢) سورة البقرة/ من الآية ٢٨٤ .

(٣) سورة السجدة/ من الآية ١٧ .

(٤) قال المهدوي في الشرح (٣٥/١): «فإذا انفصلت المدّة من الهمزة وكان حرف المدّ واللين في آخر الكلمة والهمزة في أول الأخرى ضعف المدّ ولم يلزم لزومه في المتصل ، إذ ليس يلزم في الوصل والوقف كما كان في المتصل ، ألا ترى أنك تقف على ﴿قَالُوا﴾ فتفصل الواو من همزة ﴿ءَامَنَّا﴾ فيزول المدّ وكذلك ما أشبهه ، فلما ضعف المدّ للعلّة التي ذكرناها اختلفوا فيه ، فمن ترك المدّ فعلى ما ذكرناه من علة الانفصال ، ومن مدّ فإنه نظر إلى الموضع الذي يتصل فيه حرف المدّ واللين بالهمزة فمدّه ، فإذا وقف على الحرف وفصله من الهمزة ترك المدّ فراعى اللفظ» .

(٥) سورة البقرة/ من الآية ٣٠ .

(٦) سورة الأحقاف/ من الآية ٣١ .

## شرح الدرر اللوامع

نحو ﴿جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿شَاءَ انْشِرَهُ﴾<sup>(٢)</sup> في مذهب قالون فروي عنه بالمد وروي تركه. فحجة من مدّ أنه راعى السبب سواء سهل أو حَقَّق وقال إن التسهيل عارض، وكذلك الحذف وأيضا فإنك قد كنت مددته قبل الحذف، والهمزة الثانية تقوم مقام الأولى فوجب أن يكون لها حكمها. وحجة من لم يمد أنه قال لما سهلت الهمزة بين وبين أو بالحذف ذهب موجب المد. والمد أقيس، لأن التسهيل في الوقف عارض، والوجه الثاني حسن<sup>(٣)</sup>، فهذا معنى قوله (والخلف في المد لما تغيرا) يريد لما تغير بالتسهيل أو بالحذف. وقوله: (ولسكون الوقف)<sup>(٤)</sup> نحو ﴿يَعْلَمُونَ﴾. وقوله: (والمد أرى) يريد أن المد هو المشهور في هذين الفصلين<sup>(٥)</sup>. و«المد» مفعول بأرى.

(١) سورة النساء/ من الآية ٤٣، وسورة المائدة من الآية ٧.

(٢) سورة عبس/ من الآية ٢٢.

(٣) قال المهدي في الشرح (٣٨/١ - ٣٩): وعلته في المدّ مع زوال الهمزة بالتسهيل في نحو ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ وما أشبه ذلك أن التسهيل عارض في حال دون حال، ألا ترى أنك إذا وقفت على ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ابتدأت ﴿آيَةً﴾ فرجعت الهمزة فلم يعتد بالتسهيل فيها إذ هو عارض، وجعل حركتها تقوم مقامها.

(٤) وردت في الأصل (ولسكون الحذف)

(٥) قال الإمام الداني في الإيضاح: «وقد اختلف شيوخنا في قصر الألف وفي إشباع مدّها إذا سقطت الهمزة بعدها أو سهلت فجعلت بين بين، فقال بعضهم: يشبع مدّها لكون ما حدث في الهمزة - من إسقاطها وتسهيلها - عارضا، والعارض لا يعتد به إذ لا يلزم، فلذلك أشبع مدّ الألف قبلها في حال عدم وجودها ظاهرة محققة، كما يشبع مع ظهورها محققة. وقال آخرون: لا يشبع مدّ هذه الألف، لأن ذلك إنما كان يجب فيها مع ظهور الهمزة، ولما ذهبت من اللفظ ولم تظهر فيه محققة استغني عن إشباع مدّها». (انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري ١٨٤/١). وذكر في جامع البيان بمثله (٢٢٥). وقال «والوجهان صحيحان وقد قرأت بهما معا، والأول - يعني زياد التمكين - أوجه لأن من زاد في التمكين ومدّ عامل الأصل، ومن لم يزد فيه وقصرا عامل على اللفظ، ومعاملة الأصل أولى وأقيس». وقال في التعريف (٢٤٣): «والمدّ أقيس لكون التخفيف عارضا».

## شرح الدرر اللوامع

٧٥. (وَبَعْدَهَا ثَبَّتْ أَوْ تَغَيَّرَتْ فَاقْصُرْ وَعَنْ وَرْشٍ تَوْسُطُ ثَبَّتْ)

قوله: (ثبتت أو تغيرت) يريد حرف المد واللين إذا كان بعد همزة مبتدأة أو متوسطة وقبلها حركة أو حرف المد واللين نحو ﴿ءَامَنَ﴾ و ﴿ءَادَمَ﴾ و ﴿ءَاذَرَ﴾ و ﴿تَسْتَهْزِءُونَ﴾ و ﴿لِيَوَاطِلُوا﴾ فعن ورش في هذه ثلاثة أوجه<sup>(١)</sup>، المزيدي<sup>(٢)</sup> وهو مذهب بن شريح وحجته في ذلك مراعاة الواجب سواء تقدم أو تأخر<sup>(٣)</sup>، والطبيعي<sup>(٤)</sup> وهو مذهب بن غلبون<sup>(٥)</sup> وحجته في ذلك أنه لما تقدمت الهمزة وتأخر حرف المد واللين ضعف الموجب<sup>(٦)</sup>.

= وقال الإمام الشاطبي في الحرز:

«وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا»

(١) يسمى هذا النوع من المد بمدّ البدل (المد المسبوق بالهمز) وقد انفرد ورش من طريق الأزرق

بهذا النوع من المد بين القراء الذين يلفظون الحرف دون زيادة. قال الإمام الشاطبي في الحرز:

«وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ قَقْصُرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِرُوشٍ مُطَوَّلًا

وَوَسَطَهُ قَوْمٌ كَأَمَّنَ هَؤُلَاءِ إِلَهَةٌ آتَى لِلإِيمَانِ مُثَلًّا»

(٢) أي بمقدار ستة حركات.

(٣) انظر الكافي في القراءات السبع / ٢١.

(٤) أي بمقدار حركتين، انظر كتاب التذكرة لابن غلبون (٧٠). وقال الإمام الشاطبي في الحرز:

«..... وَابْنُ عَلْبُونُ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا»

(٥) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد بن غلبون، أبو الحسن الحلبي المقرئ، قرأ علي والده،

وعلي ابن نهار وابن ما شاء الله، وقرأ عليه أبو عمرو الداني وجماعة، توفي بمصر سنة ٣٠٠ هـ.

وهو في سن الكهولة، وله من التصانيف «كتاب التذكرة في القراءات الثمان». انظر ترجمته في

غاية النهاية (٣٣٩/١) ومعرفة القراء الكبار (٣٦٩/١) والنشر لابن الجزري (٧٣/١)

والأعلام للزركلي (٢٢٢/٣).

(٦) ذكر مكي في الكشف (٤٦/١) أن علة ورش في هذا النوع من المد أن الهمزة لاصقت حرف

المد واللين وهو خفي فبين بالمد لثلاثا يزداد خفاء. وقال: «وَحِجَّةٌ مِنْ لَمْ يُمْكِنَ مَدُّهُ، وَعَلَيْهِ

سائر القراء، أن الهمزة لما تقدمت أمين من خفاء حرف المد واللين وإنما يخاف من خفائه إذا

كانت الهمزة بعده».



## شرح الدرر اللوامع

والتوسط<sup>(١)</sup> وهو مذهب أبي [عمرو]<sup>(٢)</sup> وحجته فيه أنه أعطاه حكما [بين]<sup>(٣)</sup> حكيمين<sup>(٤)</sup>. وكذلك يبقى المد وإن ألقى حركة الهمزة على الساكن قبلها أو سهلها نحو ﴿الْآخِرَةَ﴾ و ﴿وَالأُولَى﴾ و ﴿قَفَلْ - اذْنُكُم﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿هَلْ - اَمْنُكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿هَؤُلَاءِ إِلَهَةٌ﴾<sup>(٨)</sup>. وقوله: (أو تغيرت) يريد بالبدل أو بالنقل نحو ﴿مَنْ - اَمَّنْ﴾<sup>(٩)</sup> لأن النقل عارض والأصل إثباتها<sup>(١٠)</sup>. وقوله: (فاقصر) يريد لجميع القراء ورش وغيره. وقوله: (وعن ورش توسط ثبت) يريد أن التوسط هو المشهور<sup>(١١)</sup>، وكفى عن ذلك بقوله «ثبت» أي اشتهر.

(١) أي بمقدار أربع حركات.

(٢) وردت في النسختين (عمر).

(٣) وردت في «ل» (من).

(٤) أي بين القصر والإشباع. قال الإمام الداني في التيسير (٣٥): «فإن أهل الأداء من مشيخة المصريين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المد في ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق» وقال في جامع البيان (١٩٣) «تمكيننا وسطا بزيادة يسيرة، وهي كالزيادة التي يزيدها - من هذا الطريق - في تمطيطهن، مع تأخر الهمزات في المتصل والمنفصل، مطابقة لمذهبه في التحقيق، وتحكمها المشافهة».

(٥) سورة الأنبياء/ من الآية ١٠٨.

(٦) سورة يوسف/ من الآية ٦٤.

(٧) سورة الشعراء/ من الآية ٣.

(٨) سورة الأنبياء/ من الآية ٩٨.

(٩) سورة البقرة/ من الآية ٦١ و سورة المائدة/ من الآية ٧١.

(١٠) قال الإمام الداني في «إيجاز البيان»: «لأن إلقاء حركتها وإبدالها وتسهيلها عارض، والعارض لا يعتد به، إذ هو غير لازم». (انظر شرح المنتوري على الدرر اللوامع ١/١٩٣).

(١١) قال الشيخ المارغني في النجوم الطوالع (٤٧): «وعلى هذا اقتصر الداني في التيسير، وإليه أشار الناظم بقوله: (وعن ورش توسط ثبت)، وذهب كثيرون منهم إلى التسوية بينه وبين ما تأخر فيه الهمز، فيمدّ مَدًّا مشبعا قياسا على ما إذا تقدم حرف المدّ على الهمز، لأن مجاورة حرف المدّ للهمز حاصلة في القسمين».

## شرح الدرر اللوامع

٧٦. (مَا لَمْ تَكُ الْهَمْزَةُ ذَاتُ الثَّقَلِ بَعْدَ صَحِيحِ سَاكِنٍ مُتَّصِلٍ)  
 اعلم أن ورشا استثنى ثمانية مواضع: أحدها الياء في قوله ﴿إِسْرَائِيلَ﴾  
 حيث وقع، ومذهب ابن شريح فيه الإشباع<sup>(١)</sup>، ومذهب أبي عمرو<sup>(٢)</sup>  
 القصر<sup>(٣)</sup>، وحقه أن يكون متوسطا لأنه بمنزلة ﴿إِيمَانٍ﴾<sup>(٤)</sup>. الثاني: ما كان قبل  
 الهمزة فيه ساكن صحيح نحو ﴿الْفُرْقَانِ﴾ و ﴿الظُّمَّانِ﴾. الثالث: ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾  
 حيث وقع<sup>(٥)</sup>. الرابع والخامس: ﴿ءَالِي﴾ في [الموضعين]<sup>(٦)</sup> من يونس أعني  
 الألف التي بعد اللام<sup>(٧)</sup>. السادس: ﴿عَادَاً أُولَى﴾<sup>(٨)</sup>. السابع: ما بعد همز  
 الوصل. الثامن: الألف المبدلة من التنوين نحو ﴿مَاءٍ﴾. فهذه المواضع المشهورة  
 عن ورش في ذلك القصر، وقد ذكرها الناظم. وقوله: (ما لم تك الهمزة ذات  
 الثقل) يريد أن سكن ما قبل الهمزة التي بعدها حرف مد ولين وكان الساكن غير  
 حرف مد ولين فليس أحد من القراء يمدّه وإنما يكون متمكنا، نحو ﴿الْفُرْقَانِ﴾  
 و ﴿الظُّمَّانِ﴾. و ﴿مَسْئُولَا﴾ و ﴿مَدَّءُومَا﴾<sup>(٩)</sup>. وقوله: (ما لم تك) يقال بالنون

(١) انظر الكافي في القراءات السبع/٢١.

(٢) وردت في الأصل (عمر)

(٣) انظر التيسير (٣٥) وفيه: «واستثنوا من ذلك قوله ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ حيث وقع فلم يزيدوا في

تمكين الياء فيه». وقال في جامع البيان (١٩٤): «والذي قرأت أنا به إثبات الياء وتمكينها  
 من غير زيادة، وعلى ذلك عامة أهل الأداء».

(٤) وهذا له وجه من ظاهر كلام مكِّي رَحِمَهُ اللهُ (انظر كتاب التبصرة/ باب ما اختلف فيه من المد/  
 ص ٦٦).

(٥) بجميع تصرفاته مثل ﴿يُؤَاخِذُ﴾ و ﴿يُؤَاخِذُهُمْ﴾ و ﴿تُؤَاخِذُنَا﴾.

(٦) وردت في «ال» في (موضعين).

(٧) ﴿ءَالِي﴾ الاستفهامية وقد وردتا في سورة يونس في الآيتين ٥١ و ٩١.

(٨) سورة النجم/ من الآية ٤٩.

(٩) قال الإمام الداني في التيسير (٣٥): «وأجمعوا على ترك الزيادة إذا سكن ما قبل الهمزة وكان =



وبغيرها، والنون هي الأصل وحذفها إنما هو تخفيف<sup>(١)</sup>، وقد جاءت اللغتان في القرآن، قال الله تعالى ﴿وَلَا تَكُنْ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَلَا تَكُنْ﴾<sup>(٣)</sup>. وقوله (بعد صحيح) تحرزا من المعتل<sup>(٤)</sup>. وقوله (متصل) تحرزا من المنفصل.

٧٧. فَإِنَّهُ يَقْصُرُهُ كَالْقُرْآنِ وَنَحْوِ مَسْئُولَا فِقِسِ وَالظَّمْمَانِ

الهاء في قوله (فإنه) عائدة على ورش. والهاء في قوله (يقصره) عائدة على الساكن وقوله: (كالقرآن) يعني قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾<sup>(٥)</sup> وما كان مثله. وإنما قصره لأن هذا الساكن تنتقل إليه الحركة يوما ما فيقال ﴿الْقُرْآنُ﴾ و ﴿الظَّمْمَانِ﴾. وقرأ ابن كثير ﴿القرآن﴾ وكذلك وقف حمزة وكأنه لم يعتد به<sup>(٦)</sup>. وقوله: (كالقرآن) هذا على جهة المثال، وقوله: (ونحو مسئولا)

= الساكن غير حرف مدّ ولين نحو ﴿مَسْئُولَا﴾ و ﴿مَدَّءُومَا﴾ و ﴿الْقُرْآنُ﴾ و ﴿الظَّمْمَانِ﴾. وشبهه». وقال المهدوي في الشرح (٤٠/١): «فأما تركه المدّ في ﴿الْقُرْآنُ﴾ و ﴿الظَّمْمَانِ﴾. وما أشبههما [وضابطه أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح وكلاهما في كلمة واحدة نحو ﴿مَدَّءُومَا﴾] فإن الهمزة لما كانت معرضة للحذف بإلقاء الحركة - التي قد يجوز فيها [النقل] - ضعف المدّ من أجل ذلك».

(١) «تلك: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة الجزم فيه السكون في النون المحذوفة للتخفيف، وأصله «تكن» بنون، فإذا لقي النون ساكن كسرت، لالتقاء الساكنين. قال الله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ولا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر... فإن لم يلقها ساكن جاز حذفها وإثباتها، وكلاهما فصيح، قال الله تعالى في سورة النحل ﴿وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ﴾ وفي سورة النمل ﴿وَلَا تَكُنْ﴾ وكلاهما نهي» انظر شرح المنتوري على الدرر اللوامع (٢٠٧/١).

(٢) ومثاله قوله تعالى ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْبِي مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾. سورة النحل من الآية ١٢٧.

(٣) ومثاله قوله تعالى ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْبِي مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾. سورة النمل من الآية ٧٢.

(٤) ومثال المعتل: ﴿جَاءُوا﴾، ﴿بَاءُوا﴾، ﴿وَبَاءُوا﴾، و ﴿شَرَكَاءِي﴾ إذا كانت الياء مفتوحة وصلًا.

(٥) سورة البقرة/ من الآية ١٨٤.

(٦) قال مكّي في الكشف (٤٨/١ - ٤٩): «فإن قيل فما باله لم يمد إذا سكن ما قبل الهمزة ولم =

## شرح الدرر اللوامع

يريد ﴿كُلُّ أَوْلِيَاكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: (فقس) أي فقس على ذلك. وقوله: (والظمئان) يريد ﴿يَخْسِبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾<sup>(٢)</sup>.

٧٨. (وَيَاءُ إِسْرَائِيلَ ذَاتُ قَصْرِ هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرٍ) يريد أن الياء من ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ لا تمد حيث وقعت، خلافاً لأبن شريح فإنه ذكر عن ورش أنه يمدّها مداً مشبعاً<sup>(٣)</sup>. فحجة من لم يمدّها استثقال مَدَّتَيْنِ<sup>(٤)</sup>، وحجة من مدّها ما تقدّم. وقوله: (ذات قصر) يريد أن [القصر]<sup>(٥)</sup> هو المشهور، ولأجل ذلك نعتها. وقوله: (هذا الصحيح عند أهل مصر) يريد أن القصر في ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [أشهر]<sup>(٦)</sup> من التوسط<sup>(٧)</sup> والمزيدي وكنى ذلك بقوله هذا الصحيح

= يكن حرف مدّ ولين ولا حرف لين، نحو ﴿الْفُرَّاءُ انْ﴾ و ﴿مَسْئُولًا﴾؟ فالجواب أنه جمع بين اللغتين، فمدّ في موضع، وترك في موضع قال: «وأيضاً فإنه لما كان قبل الهمزة ما يحسن أن تلقى حركتها عليه وتحذف أسقط المدّ لأجلها، لأنه لو ألقى حركتها على ما قبلها لم يتمكن المدّ البتة، فعامل المعنى وحكم له به على إرادته ونيته وإن لم يستعمله»، قال: «وقد فعله حمزة في وقفه، وفعله ابن كثير في لفظ ﴿الْفُرَّاءُ انْ﴾ حيث وقع».

(١) سورة الإسراء من الآية ٣٦.

(٢) سورة النور من الآية ٣٨.

(٣) انظر الكافي (٢١).

(٤) أي المد المتصل بسبب الهمز ومد البدل (وقوع حرف المد بعد الهمز). وقال الإمام ابن الجزري: والقصر هو مذهب الداني وأصحابه وتبعه على ذلك الشاطبي فلم يحك فيها خلافاً، ووجه بطول الكلمة وكثرة دورها وثقلها بالمعجمة مع أنها أكثر ما تجي مع كلمة (بني) فتجتمع فيها ثلاث مدّات فاستثنى مد الياء تخفيفاً. وقال: «وظهر لي في علّة ذلك أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسماً ترك زيادة المدّ فيه تنبيهاً على ذلك، وهذه هي العلّة الصحيحة في استثناء ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ عند من استثناها والله أعلم». انظر النشر (٢٦٦/١).

(٥) وردت في النسختين (المد) والصواب (القصر).

(٦) تكررت هذه الكلمة مرتين في «ل».

(٧) قال ابن الباذش في الإقناع (٤٧٢): «وذكر الأهوازي عن ورش في ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ المدّ». قال: «وهو مذهب أبي محمد مكي لأنه لم يستثنه». (انظر التبصرة/٢٥٦ - ٢٧٠).



عند أهل مصر<sup>(١)</sup> يريد عند ورش و [من]<sup>(٢)</sup> أخذ عنه<sup>(٣)</sup>. وخص مصر دون غيرها لأنها مدينة ورش.

٧٩. (وَأَلِفُ التَّنْوِينِ أَغْنِي الْمُبْدَلَةَ مِنْهُ [لَدَى] <sup>(٤)</sup> الْوُقُوفِ لَا تُمَدُّ لَهُ)

يقول إن القراء كلهم اتفقوا على تبديل الألف المبدلة من التنوين إذا جاء همزة نحو ﴿خِطْبًا﴾ و ﴿مَلَجًا﴾ و ﴿غَثَاءً﴾ و ﴿مَاءً﴾ فهذه إنما تمدّ مدًا طبيعيًا لأن الألف عارضة في الوقف، إذ هي عوض من التنوين فلا يعتد<sup>(٥)</sup>. وأما الألف

(١) قال الإمام الخراز في القصد النافع (١٣٥): «وفي قوله (هذا الصحيح عند أهل مصر) خلافا لشريح ومكي ومن قال بقولهما، واعتمادا على ما ذهب إليه أبو عمرو رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لأنه قال واستثنى المصريون من هذا الفصل. قوله [تعالى]: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ حيث وقع فلم يزيدوا في تمكين الياء فيه، وقال في موضع آخر وبذلك قرأت، ولا يعد خلافا ما يتوهم من قوله «واستثنى المصريون» أن يكون غير المصريين لم يستثنه، لأن المدّ مع تقدم الهمز، إنما ثبت عن أصحاب أبي يعقوب وهم المصريون، فالاستثناء عنهم، وأما غير أصحاب أبي يعقوب من البغداديين فلم يثبت عنهم غير القصر وهو الطبيعي».

(٢) وردت في «ال» (وما أخذ عنه).

(٣) وهو مذهب الداني وأصحابه وتبعه على ذلك الشاطبي. انظر النشر (٢٦٦/١) قال الداني في التيسير (٣٥): «واستثنى المصريون من ذلك قوله تعالى ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ حيث وقع فلم يزيدوا في تمكين الياء فيها». وقال ابن الباذش في الإقناع (٤٧٢): «قال [الداني]: وكان شيخانا أبو القاسم وأبو الفتح لا يعيبان التمكين في ذلك إلا ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ فلا خلاف أنه مقصور». وقال الشاطبي في قصيدته:

«سَوَّى يَاءَ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحِ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا»

(٤) وردت في النسختين (لدا).

(٥) وهذا يسميه أهل الأداء مدّ العوض وهو إبدال المنون المنصوب ألفا حال الوقف، ما عدا التاء المربوطة نحو ﴿فَلَيْسِيَّةَ﴾ فيوقف عليها بالهاء. قال الداني في جامع البيان (١٩٤): «وإن كانت الألف التي بعد الهمزة مبدلة من التنوين في حال الوقف، نحو قوله تعالى: ﴿مَاءً﴾ و ﴿غَثَاءً﴾ و ﴿جُبَاءً﴾، وما أشبهه، لم يزد في تمكين حرف المدّ في ذلك، لأن تلك الألف لا تثبت =



الأولى فمدها باتفاق . فقوله: (وَأَلْفَ التَّنْوِينِ) معطوف على قوله (ويا إسرائيل) وقوله (منه) الهاء عائدة على التنوين . وقوله: ([لدى] <sup>(١)</sup> الوقوف) تحرزا من الوصل . وقوله: (لا تمد له) يعني لورش .

٨٠ . (وَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوَصْلِ كَأَيْتٍ لِإِنْعَادِمِهِ فِي الْوَصْلِ)

يريد ما أتى [من] <sup>(٢)</sup> بعد همز الوصل نحو ﴿أَيْتٍ﴾ و ﴿إِيدَنْ لَيْ﴾ و ﴿لِوَيْمِينَ﴾ ونحو ذلك فاختلف [عن] <sup>(٣)</sup> ورش في المد وتركه عند الإبتداء بها <sup>(٤)</sup> . فبعض المصريين يمد حرف المد واللين <sup>(٥)</sup> ، وبعضهم [يمكنه يجعله كغيره من القرآن] <sup>(٦)</sup> .

= إلا في حال الوقف لا غير، فهي غير لازمة، فلم يعتد بها في زيادة التمكين لذلك» وقال ابن الباذش في الإقناع: «واستثنى جميعهم الألف المبدلة من التنوين، نحو ﴿مَاءٌ﴾ و ﴿غَثَاءٌ﴾ و ﴿جُفَاءٌ﴾ لأن الألف عارضة في الوقف». وقال مكي في الكشف (٥٣/١ - ٥٤): «ولهذا قلنا أن الوقف لورش على قوله [تعالى] ﴿خِطَاءٌ﴾ و ﴿مَلْجَأٌ﴾ و ﴿مَاءٌ﴾ و ﴿جُفَاءٌ﴾ بمدّة غير مشبعة، لأنها ألف حدثت في الوقف عوضا عن التنوين، فهي عارضة، فمدها غير ممكن، وليست كمدّ آدم وآمن وشبهه، إنما يقف على همزة بعدها ألف غير مشبعة، المراد الوقف عارض، والبديل عارض، ولا اختلاف في إشباع المدّة الأولى في قوله [تعالى] ﴿مَاءٌ﴾ و ﴿جُفَاءٌ﴾ لأنها حرف مدّ ولين لازم أصلي بعده همزة فبيّن بالمدّة، لئلا يخفى مع جَسُوّ الهمزة وجلادتها وبعد مخرجها» .

(١) وردت في النسختين (لدا) .

(٢) سقطت من «ج» .

(٣) سقطت من النسختين .

(٤) قال ابن شريح في الكافي (٢١): «واختلف عنه في ﴿لِوَيْمِينَ﴾ و ﴿إِيدَنْ لَيْ﴾ ونحوه عند الإبتداء بها فبعض المصريين يمد حرف المد واللين فيها، وبعضهم يمكنه يجعله كغيره من القرآن» .

(٥) انظر الكافي (٢١) .

(٦) وردت في النسختين (يجعله يمكنه من القراء) مع وجود إشارة فوق كلمة «يمكنه» في النسختين . وقد اثبت ما بين المعقوفتين استنادا على جاء في كتاب الكافي . (انظر الكافي/٢١) .



فحجة من مدّ اعتماد السبب، وحجة من لم يمد أن هذه الهمزة عارضة<sup>(١)</sup>. وهذا الاختلاف الذي ذكرنا في مد حرف المد واللين إذا جاء بعد همزة مبتدأة إنما يكون فيما ليس باستفهام، فإن كان استفهاما نحو ﴿ءَأَنْتَ فُلْتٌ﴾ و ﴿أَذَا﴾ [و] (٢) ﴿أَأَنْفِي﴾ [ممن] (٣) سهل الثانية وحال بين المحققة والمسهلة بألف مدّ، وسيذكر في بابيه. (وما) بمعنى الذي<sup>(٤)</sup>، فكأنه قال والذي أتى. وقوله (كايت) يريد

(١) قال الداني في جامع البيان (١٩٤): «وإن كانت الهمزة محتملة للابتداء نحو ﴿إِوتُمِينَ﴾ و ﴿إِيذَن لِي﴾ و ﴿إِيْتُونِي﴾ وما أشبهه. أو كانت الألف التي بعد الهمزة مبدلة عن التنوين عن التنوين في حال الوقف ﴿مَاءٌ﴾ و ﴿غَنَاءٌ﴾ و ﴿جَقَاءٌ﴾ وما أشبهه، لم يزد في تمكين حرف المدّ في ذلك، لأن همزة الوصل لا توجد إلا في حال الابتداء خاصة، ولأن تلك الألف لا تثبت إلا في حال الوقف لا غير فهما غير لازمتين، فلم يعتدّ بهما في زيادة التمكين لذلك. وبهذا الذي ذكرت قرأت علي ابن خاقان وأبي الفتح في رواية أبي يعقوب عن ورش، وحكي لي ذلك عن قراءتهما، وعلى ذلك جماعة المصريين ومن دونهم من أهل المغرب». وقال صاحب النشر (٢٦٨/١): «وأما الأصل المطرد الذي فيه الخلاف فهو حرف المدّ إذا وقع بعد همزة الوصل حالة الابتداء نحو ﴿إِيْتِي﴾ و ﴿إِوتُمِينَ﴾ بقرءان إِيذَن لِي فنص على استثنائه وترك الزيادة في مدّه أبو عمرو الداني في جميع كتبه وأبو معشر الطبري والشاطبي وغيرهم. ونص على الوجهين جميعا من المدّ وتركه ابن سفيان وابن شريح ومكي. وقال في التبصرة: وكلا الوجهين حسن وترك المدّ أقيس. ولم يذكره المهدي ولا ابن الفحام ولا ابن بليمة ولا صاحب العنوان ولا الأهوازي فيحتمل مدّه لدخوله في القاعدة، ولا يضر عدم التمثيل به، ويحتمل ترك المدّ، وأن يكونوا استغنوا عن ذلك بما مثله من غيره وهو الأولي، فوجه المدّ وجود حرف مدّ بعد همزة محققة لفظا وإن عرضت ابتداء، ووجه القصر كون الهمزة عارضة والابتداء بها عارض فلم يعتد بالعارض وهذا هو الأصح والله أعلم».

(٢) سقطت من النسختين.

(٣) وردت في النسختين (فمن) ولعل الصواب ما أثبتناه نقلا من كتاب الكافي. (انظر كتاب الكافي/٢١).

(٤) أي «ما» الموصولة

## شرح الدرر اللوامع

﴿آيَاتٍ بِفُرْزَانٍ غَيْرِ هَذَا﴾<sup>(١)</sup> . وقوله: (لانعدامه في الوصل) لأن هذه الهمزة [تحذف]<sup>(٢)</sup> في حالة الوصل وتثبت في الابتداء.

٨١ . (وَفِي يُؤَاخِذُ الْخِلَافُ وَقَعًا وَعَادًا الْأُولَى وَالْآنَ مَعًا)

يريد قوله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِجَ أَيْمَانِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> حيث وقع.

وإنما لم يمدّه ورش لأنه ماخوذ من واخذ . وواخذ ليس فيه همزة ، فعلى هذا ليس [فيه]<sup>(٤)</sup> أصل في الهمز<sup>(٥)</sup> . ومن مده راعى فيه الهمز . ومع ذلك فإن الاختلاف فيه<sup>(٦)</sup> . وقوله: (الخلافا وقعا) يعني عن ورش . وقوله: (عادا الاولى) يريد

(١) سورة يونس / من الآية ١٥ .

(٢) وردت في النسختين (تعقد) ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) وردت في القرآن في موضعين . الأول: في سورة البقرة (في الآية ٢٢٣) ، والثاني: في سورة المائدة (في الآية ٩١) .

(٤) وردت في ج (له) .

(٥) قال المهدي في شرح الهداية (٣٩/١): «وعلته في مخالفته أصله في ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ أن الياء قد لزمت الكلمة حتى صارت من جملتها، وصار التسهيل لازما، ألا ترى أنك لا تقدر أن تفصل الياء مما بعدها ولا تقف عليها، فلما لزم البدل لزوما لا يمكن رجوع الهمزة معه وجب ترك المد». وقال مكي في الكشف (٥٣/١): «و﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾ قد يمكن أن تكون الواو فيه لا أصل لها في الهمز، وأتت على لغة من قال «واخذته» فإذا لم يكن للواو في الهمز أصل لم يجب المد من أجلها» .

(٦) قال الشيخ المارغني في النجوم الطوالع (٥٠): «وقول الناظم (وفي بواخذ الخلافا وقعا) تبع فيه الشاطبي وهو معترض لأن أهل الأداء مجمعون على استثنائه، قال الداني في كتاب الإيجاز: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف في قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ﴾ و﴿لَا تُؤَاخِذُنَا﴾ و﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ حيث وقع، وكان ذلك عندهم من واخذت غير مهمز». قال الشيخ المارغيني: «وأجيب عنه بأن شاهر كلام الداني في التيسير المد لأنه لم يستثنه، فاعتمد الشاطبي على ظاهر التيسير، واعتمد الناظم على كلام الشاطبي فحكى فيه الخلافا». وذكر صاحب النشر (٢٦٥/١) أن أصحاب المد في هذا الباب انفقوا عن ورش على استثناء =



## شرح الدرر اللوامع

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾<sup>(١)</sup> فنقلت حركة الهمزة إلى اللام، ثم أدغم التنوين في اللام، فلاجل ذلك لم يمد لأنه اعتد بالعارض<sup>(٢)</sup>. وقوله: ﴿ءالان معا﴾ يريد ﴿ءالان وَقَدْ كُنْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿ءالان وَقَدْ عَصَيْتَ﴾<sup>(٤)</sup> وإنما لم يمد لتوالي مدتين<sup>(٥)</sup>.

= كلمة ﴿يُؤَاخِذُ﴾ كيف وقعت نحو ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ﴾ و ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ و ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾. وقال: «ونص على استثنائها المهدي وابن سفيان ومكي وابن شريح وكل من صرح بمد المغير بالبدل. وكون صاحب التيسير لم يذكره في التيسير فإنه اكتفى بذكره في غيره، وكان الشاطبي رحمه الله ظن بكونه لم يذكره في التيسير أنه داخل في الممدود لورش بمقتضى الإطلاق فقال: «وبعضهم يؤاخذكم» أي وبعض رواة المد قصر ﴿يُؤَاخِذُ﴾، وليس كذلك، فإن رواة المد مجمعون على استثناء ﴿يُؤَاخِذُ﴾ فلا خلاف في قصره». وقال: «قال الداني في إيجازه: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف في قوله ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ﴾ و ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ و ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقع. قال: وكان ذلك عندهم من «واخذت» غير مهموز». وكذلك استثنائها في المفردات (٣١) وجامع البيان (١٩٣) ولم يحك فيها خلافاً.

(١) سورة النجم / من الآية ٤٩.

(٢) قال المهدي في الشرح (٣٩/١): «وعلته في ترك المد في ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ أنه أيضا اعتد بالحركة وجعلها لازمة وأجراه على لغة من قال لَحْمَرٌ كَمَا قَلْنَا، ولو لم يعتد بالحركة لم يصح له الإدغام لأن اللام كانت تكون في تقدير السكون، ولا يجوز الإدغام إلا في حرف متحرك». وقال مكي في الكشف (٥٢/١): «أن ﴿عَادًا الْأُولَى﴾ قد وقع فيه من الإدغام في والنجم ما أخرجه عن أن تكون الحركة الملقاة على اللام عارضة، لأنه لما أدغم التنوين في اللام صارت حركتها لازمة فسقط المد».

(٣) سورة يونس / من الآية ٥١.

(٤) سورة يونس / من الآية ٩١.

(٥) قال صاحب النشر (٢٦٦/١): «﴿ءالان﴾ المستفهم بها في حرفي يونس ﴿ءالان وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الآية/٥١] و ﴿ءالان وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [الآية/٩١] أعني المد بعد اللام فنص على استثنائها ابن سفيان والمهدي وابن شريح، ولم يستثنها مكي في كتبه، ولا الداني في تيسيره، واستثنائها في الجامع، ونص في غيرها، فقال في الإيجاز والمفردات: إن بعض الرواة لم يزد في تمكينها، وأجري الخلاف فيها الشاطبي» وقال: =



قوله:

٨٢. (وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ مَتَى سَكَنَّا مَا بَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْزٍ مُدَّتَا) (١)

هذان حرفا اللين وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو ﴿شَعْرٍ﴾ و﴿السَّوَاءِ﴾ (٢) فعن ورش [في] (٣) ذلك وجهان التوسط وهو المشهور والمزبدي (٤).

= «وَعَادَا الْأُولَى» في سورة النجم لم يستثناها صاحب التيسير فيه واستثناها في جامعه، ونص على الخلاف في غيرهما كحرفي ﴿ءَالَس﴾ في يونس، ونص على استثنائها مكى وابن سفيان والمهدوي وابن شريح [الكافي/٢١]. ونقل الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع: «وقال [الداني] في كتاب «رواية ورش من طريق المصريين»: وأما قوله ﴿ءَالَس﴾ في الموضوعين و ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ فإني آخذ له بزيادة التمكين وتركه». انظر شرح الدرر اللوامع للمنتوري (٢١٨/١). وذكر الشاطبي فيهما الخلاف في قصيدته فقال:

«..... وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ الْآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا  
وَعَادَا الْأُولَى.....»

وقال المهدوي في الشرح (٣٩/١): «وعلته في ترك المدّ في ﴿ءَالَس﴾ في الموضوعين من يونس - أعني مدّ اللام - أنه أجراه على لغة من اعتد بالحركة فقال: لَحْمَر، فلما اعتد بالحركة صار سقوط الهمزة لازما. وأيضا فإنه لما اجتمع في الكلمة همزتان يجب لكل واحدة منهما المدّ، وكانت إحداها موجودة في اللفظ والأخرى معدومة، ولم يُردّ الجمع بين مدّتين في كلمة رأى المدّ في الموجودة أولى منه في المفقودة».

(١) ثبت هذا البيت في نسخة المنتوري: «والواو والياء متى سكتنا» بتقديم الواو على الياء. قال الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٢٢١/١) تقديم الياء على الواو هي أولى، لأن المصنفين للحروف جرت عادتهم بذكر الياء قبل الواو، وكذلك في التمثيل لهما.

(٢) يسمى هذا المدّ عند القراء بمدّ اللين المهموز.

(٣) سقطت من «ال».

(٤) قال ابن الجزري في النشر (٢٧٠/١): «أما الهمز فإنه إذا وقع بعد حرفي اللين متصلا من كلمة واحدة نحو ﴿شَعْرٍ﴾ كيف وقع و ﴿كَهَيْفَةٍ﴾ و ﴿سَوَاءٍ﴾ و ﴿السَّوَاءِ﴾ فقد اختلف عن ورش من طريق الأزرق في إشباع المدّ في ذلك وتوسطه وغير ذلك، فذهب إلى الإشباع فيه المهدوي وهو اختيار أبي الحسن الحصري وأحد الوجهين في الهادي والكافي والشاطبية =

## شرح الدرر اللوامع

فمن وسط أعطى حرف اللين حكما [بين] <sup>(١)</sup> حكمين ، ومن مدّ مدّا مزيديا فإنه أنزل حرف اللين منزلة حرف المد واللين <sup>(٢)</sup> . فقوله: (الياء والواو متى سكنتا) الضمير عائد على الياء والواو . وقوله: (ما بين فتحة وهمز مدتا) يريد إذا انفتح ما قبل الياء والواو الساكتين وجاء بعدهما همز في كلمة واحدة <sup>(٣)</sup> فإن ورشا وحده يمدّه

= ومحتمل في التجريد، وذهب إلى التوسط أبو محمد مكي وأبو عمرو الداني وبه قرأ الداني على أبي القاسم خلف بن خاقان وأبي الفتح فارس بن أحمد، وهو الوجه الثاني في الكافي والشاطبية وظاهر التجريد، وذكره الحصري في [قصيدته] مع اختياره الإشباع فقال:

«وَفِي مَدِّ عَيْنٍ نُمَّ شَيْءٌ وَسَوْءَةٌ      خِلَافَ جَرَى بَيْنَ الْأَيْمَةِ فِي مِصْرٍ  
قَالَ أَنَسٌ مَدَّهُ مُتَوَسِّطٌ      وَقَالَ أَنَسٌ مُفْرِطٌ وَبِهِ أَقْرِي»

(١) وردت في «ال» (من).

(٢) قال المهدي في الشرح (٣٥/١ - ٣٥): «وعلة ورش في مدّه الياء والواو إذا انفتح ما قبلها أن فيهما شيء من المدّ واللين وإن كان أنقص في الرتبة ممّا في الياء إذا انكسر ما قبلها، والواو إذا انضم ما قبلها، ويقوي ذلك جواز وقوع الساكن المدغم بعدها كما يقع بعد الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، نحو قولك: «هذا ثوب بكر» و «قوم مالك»، ويقويه أيضا أنهما وقعتا في الشعر قبل حرف الروي لم يجز أن يقع معهما غيرهما وأنهما إنما يقعان قبل حرف الروي في الشعر مع الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها، كما قال عمرو بن كلثوم:

«كَأَنَّ مُتَوَسِّطٌ مُتَوَسِّطٌ      تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرْنَا»

وبنى قصيدته على الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو قوله:

«كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ      مَخَارِقُ بِأَيْدِي لَاعِينَا»

وقال أيضا:

«إِذَا تَلَّتْ عَلَيَّ الْأَبْطَالُ يَوْمًا      رَأَيْتَ لَهَا وَجُوهَ الْقَوْمِ جُونًا»

فدل اجتماعهما مع الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها، وجريهما على حكم واحد على أن فيهما مدّا ولينا.

(٣) لم يقيد الناظم رحمه الله هذا النوع من المدّ بما هو متصل من كلمة . وقد استدرك بعض الشراح عليه في ذلك . قال الخراز في القصد النافع (١٤٢): «كان حقه أن يقيد الاتصال فإن حروف المدّ واللين قد وجدت مع الهمزة في الاتصال والانفصال، وإطلاق لفظه هنا يؤذن بذلك =

## شرح الدرر اللوامع

مدا وسطا نحو ﴿شيء﴾ و ﴿كَهَيْتَهُ﴾ و ﴿إِسْتَيْسَ﴾ و ﴿السَّوْءُ﴾ و ﴿سَوْءَةٌ﴾ .

٨٣ . (تَوْسُطًا لَهُ وَفِي سَوَّاتٍ خُلْفَ لَمَّا فِي الْعَيْنِ مِنْ فَعَلَاتٍ) (١)

قوله: (له) «الهاء» عائدة على ورش . وقوله (توسطا) يريد أنه هو المشهور (٢) .

وأما ﴿سَوْءٌ تَيْهَمًا﴾ و ﴿سَوْءٌ تَيْكُمُ﴾ حيث وقعا فإن الخلاف فيهما، روي عن ورش التوسط، وروي عنه القصر (٣) . قال لأن سوات مفردة مفردة سوءة، وسوءة على

= وليس على ظاهره، وقد قيد ذلك أبو القاسم الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ حيث قال:

«وَإِنْ تَسَكُنَ الْيَا بَيْنَ فَتَحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَآؤُ فَوْجَهَانِ جُمْلًا»

فقيدته أن يكون في كلمة «اه»، ويمثله ذكر صاحب النجوم الطوالع والمنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٢٢١/١ - ٢٢٢) . وقد أجاب هؤلاء الشراح عن ذلك، قال الشيخ المارغني في النجوم الطوالع (٥١): «والجواب عن الناظم أنه لما اشترط في حرف اللين السكون استغنى به عن ذكر هذا الشرط لأن حرف اللين مع الهمز المنفصل لا يكون إلا متحركا في رواية ورش لأنه ينقل حركة الهمز إليه، وأيضا ذكره الخلاف بعد في «سوات» والقصر في ﴿مَوْبِلًا﴾ وفي ﴿الْمَوْءَرِدَةَ﴾ يشعر باشتراط ذلك لأن الهمز في الثلاثة متصل بحرف اللين» .

(١) ورد هذا البيت في نسخة المنتوري:

«له توسطًا وفي سوات خلف لما في العين من فعلات»

(٢) وهو طريق الداني، وبه قرأ علي ابن خاقان وفارس بن أحمد عن قراءتهما (انظر جامع البيان/ ٢٠٣)

(٣) قال ابن الجزري في النشر (٢٧٠/١ - ٢٧١): «واختلفوا في تمكين واو ﴿سَوْءَةٌ﴾ من

﴿سَوْءٌ تَيْهَمًا﴾ و ﴿سَوْءٌ تَيْكُمُ﴾ فنص علي استثنائها المهدوي في الهداية وابن سفيان في الهادي وابن شريح في الكافي وأبو محمد في التبصرة والجمهور، ولم يستثنها أبو عمرو الداني في التيسير ولا في سائر كتبه، وكذلك ذكر الأهوازي في كتابه الكبير، ونص علي الخلاف فيها أبو القاسم الشاطبي، وينبغي أن يكون الخلاف هو المد المتوسط والقصر فإنني لا أعلم أحدا روى الإشباع في هذا الباب إلا وهو يستثني (سوات)، فعلى هذا لا يتأتى فيها لورش سوى أربعة أوجه وهي: قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة طريق ما قدمنا، والرابع التوسط فيها وهو طريق الداني والله تعالى أعلم» . وقال وقد نظمت ذلك في بيت وهو:

«وَسَوَّاتٍ قَصْرُ الْوَاوِ وَالْهَمْزُ ثَلَاثٌ وَوَسَطُهُمَا الْكُلُّ أَرْبَعَةٌ فَآذِرٌ»

## شرح الدرر اللوامع

وزن فَعْلَة، وكل ما كان على وزن فَعْلَة فيجمع على فَعَلَات نحو جَفْنَة وجَفْنَات، وصَخْفَة وصَخْفَات. فأصله على هذا سَوَاءَات فتحرّكت الواو فعلى هذا لا موجب للمد، ومن مدّه متوسطا قال قد حصل موجب المدّ وهو حرف اللين والهمزة<sup>(١)</sup>. وقوله: (لما في العين من فعلات) يريد عين الكلمة و«فعلات» يريد الوزن.

٨٤. (وَقَصُرُ مَوْئِلًا مَعَ الْمَوْءُودَةِ لِكَوْنِهَا فِي حَالَةٍ مَفْقُودَةٍ)

يريد أن حرفي اللين إذا أتى بعدهما الهمز فإنها توجب المد مزيدا ومتوسطا على حسب ما تقدّم إلا موضعين أتفق فيهما بالقصر<sup>(٢)</sup>، وهما قوله تعالى: ﴿لَنْ يَجْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: (الموءودة) يريد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾<sup>(٤)</sup>. فإنما أسقطها في هذين الموضعين لأن الواو فيهما لا تثبت في كل الأحوال، ألا ترى أنك تقول: وأد يئد إذا هلك، وأل يئل إذا لجأ، فتجد الواو ساقطة في الفعل المستقبل، فلو كانت الواو أصلا لم تسقط من الفعل المستقبل. وقوله: (لكونها في حالة مفقودة) أي لا توجد، يقال: فقدت

(١) قال الخراز في القصد النافع (١٤٥ - ١٤٦). وقوله لما في العين من فعلات أي مراعاة لما في عين الكلمة من فعلات على الخلاف، وهذا يحتاج إلى بيان، وذلك أن سوائت جمع سوءة، على وزن فعلة، وباب فعله حقه أن يجمع إذا كان اسما صحيحا على فعلات بفتح العين، فإذا كان معتلا نحو لوزات وبيضات سكنوا الواو والياء استثقالا للكلمة على حرف العلة. وقد ذكر ذلك أبو العباس. قال وأبو هذيل يفتحون في ذلك كالصحيح، فكان يجب لحق الأصل أن يجمع على فعلات بالفتح لولا استثقال الحركة على الواو، ولو جمعت كذلك لتحركت الواو، فلا يكون فيها مدخل للمدّ، فمن نظر لهذا الأصل لم يمدّ ومن راعى اللفظ مدّ كسائر الفصل.

(٢) قال صاحب النشر (٢٧٠/١): وأجمعوا على استثناء كلمتين من ذلك وهما ﴿مَوْئِلًا﴾ و﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ فلم يزد أحد فيهما تمكينا على ما فيهما من الصيغة. وقال الشاطبي في قصيدته:  
..... وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةِ أَقْصُرُ وَمَوْئِلًا.

(٣) سورة الكهف/ من الآية ٥٧.

(٤) سورة التكوير/ آية ٨.

## شرح الدرر اللوامع

الشيء أفقده فقدا إذا لم تجده، قال الله تعالى ﴿قَالُوا نَقِيفُذْ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾<sup>(١)</sup>، ويعني يفقدها، أنها تسقط في بعض التصاريف بخلاف الأصل تقول: قال يقول، باع يبيع.

٨٥. (وَمَدَّ لِلْسَّاكِنِ فِي الْفَوَاتِحِ وَمَدَّ عَيْنِ عِنْدَ وَرْشٍ رَاجِحِ)<sup>(٢)</sup>

هذه فواتح السور إنما يمدّ منها ما كان على ثلاثة أحرف وثانيه حرف مد ولين نحو ﴿كاف﴾ و ﴿لام﴾ و ﴿ميم﴾ و ﴿نون﴾ و ﴿سين﴾ وشبه ذلك<sup>(٣)</sup>. فهذا ممدود لجميع القراء، كل واحد على مرتبته للفرقة بين الساكنين<sup>(٤)</sup>. فإن كان على ثلاثة أحرف والثاني ليس بحرف مدّ ولين فلا مدّ فيه عند أحد من القراء نحو ﴿ألف﴾. وكذلك ما كان على حرفين فليس لأحد يمدّه نحو ﴿ها﴾ و ﴿يا﴾ و ﴿را﴾ و ﴿طا﴾. وقد روى أهل المغرب عن ورش أنه يمدّ ذلك كله إلا الراء من ﴿الْمَيْرِ﴾ و ﴿الْبِرِّ﴾ و الطا والها من ﴿طَهَ﴾<sup>(٥)</sup>. واختلف القراء إذا وقع بعد حرف من هذه الحروف حرف يدغم فيه الأول، فمنهم من يمدّه أكثر من مدّ ما لا يدغم، ومنهم من يجعله كله سواء في المدّ. وذلك نحو ﴿الْمَيَّصِ﴾ اللام أطول

(١) سورة يوسف / من الآية ٧٢.

(٢) وردت في نسخة المنتوري؛

«ومدّ للساكن في الفواتح ومدّ عين عند كل راجح»

(٣) قال المهدوي في الشرح (٣١/١): «وأما مدّ أوائل السور فإنه أيضا بسبب التقاء الساكنين، وهما الألف والميم من هجاء لام، والياء الميم من هجاء ميم، والواو والنون من هجاء نون، وما أشبه ذلك، واجتماع الساكنان في هذه الحروف».

(٤) قال الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٢٣٧/١): «ومدّ حرف اللين مختلف فيه، فذهب ابن مجاهد ومن تبعه إلى مدّه لجميع القراء، وأكثر أهل الأداء على قصره لجميع القراء إلا ورشا فالمشهور عنه المدّ». وقال: وقد جرى الشاطبي في قصيدته على ما ذهب إليه ابن مجاهد، فقال:

«..... وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فَضْلًا»

(٥) انظر الكافي (٢٣).

## شرح الدرر اللوامع

مدًا من الميم لإدغام الميم من هجاء لام في الميم من هجاء ميم، وكذلك ﴿طَسِيمٌ﴾ السين أطول مدًا من الميم لإدغام النون من هجاء سين في الميم من هجاء ميم<sup>(١)</sup>. فإن كان على ثلاثة أحرف وثانيه حرف لين فعن ورش في ذلك وجهان: المزيدي والتوسط<sup>(٢)</sup>، وذلك نحو العين من ﴿كَهَيْعَصٌ﴾

(١) انظر الكافي (٢٣).

(٢) قال الداني في جامع البيان (٢٠٥ - ٢٠٦): «واعلم أن حرف الهجاء الواقع في فواتح السور إذا كان هجاؤه من حرفين، الأول تحرك والثاني ساكن، نحو الراء من ﴿الرِّبِّ﴾ و﴿الرَّحْمَنِ﴾ والهاء والياء من ﴿كَهَيْعَصٌ﴾ والطاء والهاء من ﴿طَهَبٌ﴾ والطاء من ﴿طَسِيمٌ﴾ و﴿طَسِيٌّ﴾ والياء من ﴿يَسِيٌّ﴾، والحاء من ﴿حَيْمٌ﴾، فلا خلاف بين أهل الأداء في تمكين الألف التي في آخره، وهو التمكين الذي هو صيغتها من غير زيادة، والقراء يسمون هذا الضرب قصرا لنقصان مدّه فإن كان هجاء الحرف ثلاث أحرف والأوسط منها حرف مدّ ولين نحو اللام والميم من ﴿الرِّبِّ﴾ و﴿الرَّحْمَنِ﴾ واللام والميم والصاد من ﴿الرَّحْمَنِ﴾ والكاف والصاد من ﴿كَهَيْعَصٌ﴾ والسين من ﴿طَسِيمٌ﴾ و﴿طَسِيٌّ﴾ و﴿يَسِيٌّ﴾ والميم من ﴿حَيْمٌ﴾ والصاد من ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾ والقاف من ﴿ق وَالْفُرْقَانِ﴾ والنون من ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ فلا خلاف بينهم في زيادة التمكين للألف والياء والواو في ذلك، لأجل الساكنين». وقال «واختلفوا في الياء إذا زال عنها الكسر وانفتح ما قبلها، وذلك في العين من ﴿كَهَيْعَصٌ﴾ و﴿عَشِيٌّ﴾ فبعضهم يزيد في تمكينه كالزيادة لها إذا انكسر ما قبلها لأجل الساكنين، وهذا مذهب ابن مجاهد، وإليه يذهب شيخنا أبو الحسن علي بن بشر، وأبو بكر محمد بن علي، وهو قياس قول من روى عن ورش المدّ في ﴿شَعْبٍ﴾ و﴿السَّوِّءِ﴾ وشبههما، وبعضهم لا يبالغ في زيادة التمكين لها لتغير حركة ما قبلها إذ ذلك قد زال عنها معظم المدّ، فيعطيها من التمكين بقدر ما فيها من اللين لا غير، وهذا كان مذهب شيخنا أبي الحسن بن غلبون، ومذهب أبيه ومذهب أبي علي الحسن بن سليمان، وجماعة سواهم، وهو قياس قول من روى عن ورش القصر في شيء وبابه». قال - أي الداني - : «قال لي أبي طالب عن النصار عن الخياط عن الأشموني عن الأعشى عن أبي بكر، قال النصار: ﴿كَهَيْعَصٌ﴾ يلفظ بالهاء والياء مقدار سبب ويمد الكاف والصاد مقدار وتد، والعين بعد ذلك يعني بين المدّ والقصر».



و﴿جَمَّ عَسَى﴾ ، وقد ورد عن ابن شريح أن العين من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ و ﴿عَسَى﴾ أنها لم يكن أحد مدّها إلا ورش باختلاف عنه والباقون يلفظون بها كما ينطقون بهنّ في الوقف<sup>(١)</sup>. وقوله: (ومدّ عين) يريد ما تقدّم من ﴿عَسَى﴾ و ﴿كَهَيْعَصَ﴾. وقوله: (عند ورش) خرج من هذا الحكم قالون\*. وقوله: (راجع) أي ظاهر كثير، قيل يقال: رجح الشيء إذا ظهر وتبين على عقله ومنه عقل راجح أي كثير<sup>(٢)</sup>.

٨٦. (وَقَفَّ بَنَحْوِ سَوْفَ رَبِّبَ عَنْهُمَا بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا)

يريد أن حروف المد واللين لا يخلوا إمّا أن يأتي بعدها الهمز أو لا يأتي بعدها الهمز. فإن أتى بعدها الهمز فعند ورش في ذلك وجهان: التوسط وهو

(١) انظر الكافي (٢٣).

\* لم يفرّق الناظم رَحِمَهُ اللهُ بين المدغم والمظهر في ذكره للمد الساكن في الفواتح. وقد اختلف في ذلك. قال الداني في جامع البيان (٢٠٧): «فأما المدغم من حروف التهجي نحو اللام من ﴿أَلَمَّ﴾ و ﴿أَلَمَّرَ﴾ و ﴿أَلَمَّصَ﴾ وكذا ﴿كَهَيْعَصَ ذِكْرُ﴾ و ﴿طَسِيمَ﴾ و ﴿يَسَى﴾ و ﴿الْقُرْءَانِ﴾ و ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ في مذهب من أدغم الدال في الذال والنون في الميم والواو في ذلك، فاختلف علماؤنا في إشباع تمكينه، زيادة على المظهر من ذلك، وفي التسوية بينهما، فقال بعضهم: يشبع التمكين لحروف المدّ في ذلك من أجل الإدغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه في المظهر». وقال: وهو مذهب أبي حاتم السجستاني ومذهب ابن مجاهد. قال: «والى ذلك ذهب جماعة من المتصدرين». قال: «وقال آخرون لا يبالغ في إشباع التمكين [في ذلك] ويسوّى بين لفظه ولفظ الظاهر، لأن الموجب لزيادة التمكين في الضربين هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود في الموضعين من المدغم والمظهر. وقال وهذا مذهب أكثر شيوخنا». قال: «وبه قرأت على أصحابنا البغداديين والمصريين». وقال: «الوجهان جيّدان».

(٢) جاء في لسان العرب (١٥٨٦/١٨): «رجحت بيدي شيئا: وزنته ونظرت ما ثقله، وأرجحت الميزان: أثقلته حتى مال، ورجح الشيء يرجّح ويرجّح رجحانا ورجوحا». والرجاحة: الحلم، على المثل أيضا، وهم من يصفون الحلم بالثقل، كما يصفون ضده بالخفة والعجل، وقوم رجّح ورجّح ومراجيح ومراجيح: حلما. وبمثله ذكر صاحب كتاب العين (٩٩/٢).



## شرح الدرر اللوامع

المشهور<sup>(١)</sup>، والمزيدي وهو مذهب ابن شريح سواء وصل أو وقف<sup>(٢)</sup>. وأما قالون فعنه ثلاثة أوجه: الطبيعي والتوسط والمزيدي هذا كله في الوقف، فإذا وصل ليس إلا الطبيعي، وذلك نحو ﴿شَعْرٍ﴾ و﴿السَّوِّءِ﴾. فإن لم يأت بعدها الهمز<sup>(٣)</sup> فعند نافع ثلاثة أوجه: الطبيعي والمزيدي والتوسط في الوقف، وأما في الوصل فليس إلا القصر نحو ﴿أَثْمَوْتٍ﴾ و﴿إِلَيْكَ﴾. وقوله: (وقف بنحو) الباء بمعنى في. وقوله: (سوف) يريد ﴿بَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. و (ريب) يريد ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>(٥)</sup>. وقوله: (عنهما) [يعني]<sup>(٦)</sup> ورش وقالون. وقوله: (بالقصر) يريد الطبيعي. وقوله: (بالمد) يريد المزيدي. وقوله: (وما بينهما) يريد التوسط.

(١) قال الداني في جامع البيان (٢٠٥): «فعامة أهل الأداء والنحويين لا يرون إشباع المدّ وزيادة التمكين فيهما لزوال معظم المدّ بتغير حركة الحلاف الذي قبلها». وقال: أن النقار قال: «وإذا كان قبل الواو والياء فتح، لم يمد» - يعني في الوقف - وأن الشذائي قال: «وإذا انفتح ما قبل الياء والواو سقط المدّ على كل حال، لا خلاف بين القراء». وقال الداني: «والآخذون بالتحقيق وإشباع التمطيط من أهل الأداء من أصحاب ورش وغيره يزيدون في تمكينهما، إذ كانا لا يخلوان من كل الدّ، وهو مذهب شيخنا أبي الحسن علي بن بشر». وقال الداني في الاقتصاد: «والذي اختاره في الباب كله، التمكين من غير إفراط، لما في ذلك من التبيين والتحقيق». وقال في إيجاز البيان: «والذي أخذ أنا به في ذلك بتمكين وسط من غير إسراف، وبه قرأت». وقال في إرشاد المستمسكين نحوه. وقال في التمهيد: «وبالتمكين من غير إسراف أخذ في جميع ذلك، وبه قرأت على أكثر شيوخي، وعليه أعول». (انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري ١/٢٥٠).

(٢) انظر الكافي (٢١ - ٢٢).

(٣) أي بعد حروف المد واللين

(٤) سورة الحجر/ من الآية ٣ والآية ٩٦، وسورة العنكبوت/ من الآية ٦٦، وسورة الصافات / من الآية ١٦٩، وسورة غافر/ من الآية ٧٠.

(٥) وردت في كتاب الله في عشرة مواضع. منها ما جاء في سورة البقرة في الآية ١.

(٦) وردت في «ال» (يريد).



## باب أحكام الهمز المفرد والمزدوج

٨٧. (الْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ لِلْهَمْزِ وَالْإِسْقَاطِ وَالتَّبْدِيلِ)

اعلم أن الهمزة حرف ثقيل صعب جلد بعيد في المخرج، فإذا ليست كسائر الحروف، ووجب تغييرها. فمنهم من يغيرها بالتبديل، ومنهم من يغيرها بين بين<sup>(١)</sup>. فقوله: (القول في التحقيق والتسهيل) التسهيل يطلق على البدل، وعلى الحذف، وعلى بين بين. وقوله: (الإسقاط) يريد الحذف، و(التبديل) يريد البدل.

٨٨. (وَالْهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكْلُفٌ فَسَهَّلُوهُ تَارَةً وَحَذَفُوا)

يريد أنه ليس كغيره من الحروف، لأن الناطق إذا نطق به تكلف في ذلك مشقة. وقوله: (فسهلوه) «الهاء» عائدة على الهمز. وقوله: (تارة) يعني مرة، وقوله: (وحذفوا) يعني: وأسقطوا.

٨٩. (وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَحْضًا وَنَقَلُوهُ لِلْسُّكُونِ رَفْضًا)

قوله: (وأبدلوه حرف مد محضاً) لما ثبت أن الهمز ثقيل بعيد في المخرج وجب تسهيله. فلما ذكر التسهيل ذكر أن التسهيل على ضروب، ثم أخذ يبينها. فقال: (وأبدلوه حرف مد محضاً) يعني أن الهمزة تبدل من جنس حركة ما قبلها، إن كانت فتحة أبدلت ألفاً نحو ﴿ياخذ﴾، وإن كان قبلها ضمة أبدلت واوا نحو ﴿يومن﴾ وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياء نحو ﴿البيير﴾ و﴿الذيب﴾، فلاجل ذلك

(١) قال ابن البادش في الإقناع (٣٥٨/١): «الهمزة حرف يخرج من أقصى الحلق، وهي أدخل الحروف في الحلق، فلما كانت كذلك استثقل أهل التخفيف إخراجها، من حيث كانت كالتهوع، فحففوها». والتهوع: تكلف القيء. وذكر المهدوي في الشرح (٤١/١) أن الهمزة حرف جلد ثقيل بعيد المخرج فربما استثقلوها حتى تخفف بالبدل والحذف وجعلها بين بين. وبمثله ذكر مكّي في الكشف (٧٢/١).

## شرح الدرر اللوامع

قال (وأبدلوه حرف مدّ محضاً) الهاء في (أبدلوه) عائدة على الهمز. وقوله: (ونقلوه للسكون رفضاً) يعني أن من أنواع التسهيل أن تنقل حركته إلى الساكن الذي قبلها وتحذف الهمزة، نحو ﴿مَنْ آمَنَ﴾ و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(١)</sup> فيقول (مَنْ آمَنَ) و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ولا يكون ذلك إلا بشروط، وسنذكرها في بابها إن شاء الله. وقوله: (ونقلوه) يعني القراء وكذلك فأبدلوه، والضمير عائد على الهمز. وقوله [للسكون]<sup>(٢)</sup> يعني الساكن الذي قبله. وقوله: (رفضاً) الرفض: الترك، يقال: رفض الشيء يرفضه رفضاً إذا تركه، ومنه الرفضية لتركهم الحق وعدولهم عنه، يعني إذا نقلت حركته إلى الساكن الذي قبله رفض أي ترك.

٩٠ . (فَنَافِعُ سَهْلٍ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ فَهِيَ بِذَلِكَ بَيْنَ بَيْنٍ)

اعلم أن الهمزتين على قسمين، من كلمة، ومن كلمتين. فالذي من كلمة ثلاثة أنواع أحدها: أن تكونا مفتوحتين نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> [و] ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ﴾<sup>(٤)</sup>. فأما ورش رَحِمَهُ اللهُ فإنه يحقق الأولى وعنه في الثانية وجهان، أن يبدلها ألفاً وهي رواية المصريين، فإذا فعل ذلك مدّ مدّاً مشبعاً للالتقاء الساكنين، الثاني أن تسهلها بين بين، أي بين الهمزة والألف وهي رواية البغداديين<sup>(٥)</sup>. وأما قالون فوافق ورشاً على تسهيل الثانية بين بين، إلا أن قالون

(١) ومثاله في كتاب الله ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة المؤمنون آية ١ .

(٢) سقطت من النسختين .

(٣) سورة البقرة من الآية ٥ ، وسورة يس من الآية ٩ .

(٤) وردت في «ال» (أنت). ووردت ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ﴾ في كتاب الله في سورة المائدة من

الآية ١١٨ وأما ﴿ءَأَنْتَ﴾ فوردت في موضع آخر في سورة الأنبياء ﴿ءَأَنْتَ فَعَلْتَ﴾ من

الآية ٦٢ .

(٥) قال الإمام الشاطبي في حزره:

## شرح الدرر اللوامع

يدخل بينهما ألفا ويمدّ مدّا مشبعاً<sup>(١)</sup>. الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، وهي في كتاب الله تعالى في أربعة مواضع، في آال عمران: ﴿قُلْ

«وَتَسْهِيلُ آخَرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ      سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلًا  
وَقُلْ أَلِفًا عَنِ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ      لِيُورْشَ وَفِي بَغْدَادَ يُرَوَّى مُسَهَّلًا»

قال الداني في جامع البيان (٢٠٨): «واختلف في ذلك عن نافع، فروى ورش من غير رواية أبي يعقوب عنه الموافقة لابن كثير بتحقيق الهمزة الأولى وتليين الهمزة الثانية، فيكون بين الهمزة والألف من غير فاصل بينهما، وروى أبو يعقوب عن ورش أداء تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا محضة، والإبدال على غير قياس إلا أنه سمع وروى فجاز استعماله في المسموع والمروي لا غير». وقال الداني في التيسير (٣٦): «وورش يبدلها ألفا والقياس أن تكون بين بين». وقال في المفردات السبع (٣٦): «كان ورش يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاصقتين في كلمة ولا يدخل قبلها ألفا ساكنة». وبمثله ذكر في التعريف (٢٣٥). وقال ابن الباذش في الإقناع (٣٦١/١): «فورش يبدلها ألفا هكذا رواية المصريين عنه والقياس أن يكون بين بين». وقال ابن الجزري في النشر (٢٨٣/١): «واختلف عن الأزرق عنه فأبدلها عنه ألفا خالصة صاحب التيسير وابن سفيان والمهدوي ومكي وابن الفحام وابن الباذش وغيرهم. قال الداني: وهو قول عامة المصريين عنه. وسهلها بين بين صاحب العنوان وشيخه الطرطوسي وأبو الحسن بن غلبون وأبو علي الحسن بن بليمة وأبو علي الأهوازي وغيرهم».

(١) ذكر المالقي في الدر النثير (٣٤٨) عند قول الداني «وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها» - أي الألف - قال: «فعلى هذا يلزم المد بين المحققة والملينة، إلا أن مد هشام أطول، ومدّ السوسي أقصر، ومدّ قالون والدوري أوسط، وكله من قبيل المد المتصل». قال الداني في المفردات السبع (٩٢): «فأما المد في اللفظ بعد همزة الاستفهام في المتفتحتين فمقدارها على التقرير مقدار ألفين، والمختلفتين مقدار ألف واحدة، ويجوز عندي أن يكون مقدارها في النوعين بمقدار ألفين، غير أن الأولى آثر نص عليه عن قالون أبو عون الواسطي عن الحلواني عنه». وقال في جامع البيان (٢٠٨): «وقرأ أبو عمرو - يعني البصري - بتحقيق الأولى وتليين الثانية وإدخال ألف ساكنة بينهما فيمد بعد المحققة مدة في تقدير ألفين» وقال: «وروى إسماعيل والمسيبي وقالون عنه الموافقة لأبي عمرو كذا أقرناه في مذهبهم ولم يزد أصحاب قالون والمسيبي على قولهم في ذلك مستفهمة بنبرة واحدة شيئاً». =

## شرح الدرر اللوامع

أَوْتَيْبِيَّكُمْ<sup>(١)</sup> وفي ص: ﴿أَنْزِلْ﴾<sup>(٢)</sup> وفي القمر: ﴿أَلْفِي﴾<sup>(٣)</sup> وفي الزخرف: ﴿أَشْهَدُوا﴾<sup>(٤)</sup>، فهذا النوع ليس فيه عن نافع إلا وجه واحد، وهو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والواو، وقالون يدخل بينهما ألفا على أصله، إلا أن قالون اختلف عنه في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿أَشْهَدُوا﴾<sup>(٥)</sup>. والثالث: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: ﴿أَأَيْنَّكُمْ﴾ ﴿أَذَا﴾ ﴿آلَهُ﴾ فهذه أيضا تسهل الثانية بين الهمزة والياء. ولا خلاف في تحقيق الأولى من الأنواع

= قال ابن شريح في الكافي (٢٥) في الهمزتين المفتوحتين من كلمة: «غير أن قالون وأبا عمرو وهشاما يدخلون بينهما ألف ويمدّون». قال ابن الجزري في النشر (٢٧٥/١): «وبزيادة المدّ قرأت من طريق الكافي». وقال: «وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعارضها ولضعف سببية الهمز عند السكون، وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين والشاميين والمغاربية وعامة أهل الأداء، وحكى بعضهم الإجماع على ذلك». ونقل ابن الجزري ما حكاه الجاجاني عن ابن مهران في كتابه «حلية القراء» عند ذكر أقسام المدّ قال: «أن المدّ في مثل قوله ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ و ﴿أَوْتَيْبِيَّكُمْ﴾ و ﴿أَذَا﴾ يسمى مدّ الحجز لإدخال حاجزا بين الهمزتين، وذلك أن العرب تستقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدّة تكن حاجزة بينهما ومبعدة لإحداها عن الأخرى». قال: «ومقداره ألف تامة بالإجماع لأن الحجز يحصل بهذا القدر ولا حاجة إلى الزيادة». قال ابن الجزري: وهو الذي يظهر من جهة النظر لأن المدّ إنما جيء به زيادة على حرف المدّ الثابت بيانا له وخوفا من سقوطه لخفائه واستعانة على النطق بالهمز بعده لصعوبته، وإنما جيء بهذه الألف زائدة بين الهمزتين فصلا بينهما واستعانة على الإتيان بالثانية فزيادتها هنا كزيادة المدّ في حرف المدّ ثم فلا يحتاج إلى زيادة أخرى وهذا هو الأولى بالقياس والأداء والله تعالى أعلم.

(١) من الآية ١٥.

(٢) من الآية ٧.

(٣) من الآية ٢٥.

(٤) من الآية ١٨.

(٥) ورد عنه في كلمة ﴿أَشْهَدُوا﴾ إدخال الألف وعدم إدخالها، وسيأتي بيانه.

## شرح الدرر اللوامع

الثلاثة . وقالون يدخل بينهما ألفا على أصله<sup>(١)</sup> . وقوله: (فنافع سهل أخرى [الهمزتين]<sup>(٢)</sup>) يعني الثانية . وإنما لم تسهل الأولى لأن همزة بين بين قريبة من الساكن ، والعرب لا تبدئ بساكن ، فكذلك ما قرب منه ، لأن ما قرب من الشيء حكم [له]<sup>(٣)</sup> بحكمه . وأيضا فإن الثانية بها وقع الثقل وحدث لأن الهمزة ثقيلة في أصلها إذا كانت مفردة فأحرى إذا كانتا همزتين<sup>(٤)</sup> . وقوله: (الهمزتين) يريد أي نوع كانت . وقوله: (في كلمة) يعني كلمة<sup>(٥)</sup> وهو مخفف . وقوله: (فهي بذاك) معناه في ذلك ، وذلك إشارة للتسهيل . وقوله: (بين بين) يعني بينها وبين الحرف الذي منه حركتها .

(١) قال الداني في المفردات السبع (٣٦/١ - ٣٧): «كان ورش يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاصقتين في كلمة ولا يدخل قبلها ألفا ساكنة وسواء كانت المسهلة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو قوله تعالى ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ و ﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ و ﴿أَلَمْ مَعَ اللَّهِ﴾ و ﴿أَذًا مِثْنَا﴾ و ﴿فَلْ أَوْتِيَكُمْ﴾ و ﴿أَنْزِلْ﴾ و ﴿أَلْفِي﴾ وشبهه ، وأبو نشيط عن قالون يدخلون ألفا بين المحققة والمليئة هذه قراءتي لهم عن أبي الفتح» . وقال في المفردات (٩١): «اعلم أن قالون كان يقرأ في الهمزتين المتفتحتين بالفتح والمختلفتين بالكسر وبالفتح والضم في كلمة واحدة بتحقيق الهمزة الأولى وتلين الهمزة الثانية وإدخال ألف ساكنة بين المحققة والمليئة حيث وقع» .

(٢) وردت في «ج» (الضمتين) والصواب كما في «ال» (الهمزتين) .

(٣) سقطت من «ال» .

(٤) قال مكِّي في الكشف (٧٣/١): «وحجة من خفف الثانية هو ما قدمنا من استثقال الهمزة

المفردة فتكريرها أعظم استثقالا ، وعليه أكثر العرب ، وهو مذهب نافع وابن كثير وأبي عمرو وهشام . وأيضا فإنه لما رأى العرب وكل القراء قد خففوا الثانية إذا كانت ساكنة استثقالا كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل . وأيضا فإن جماعة من العرب ومن القراء قد كرهوا اللفظ بالهمزة المفردة فخففوها ساكنة ومتحركة نحو ﴿يَوْمِينَ﴾

و ﴿يُؤَاخِذُ﴾ فكان تخفيفها إذا تكررت أولى وأيسر» .

(٥) أي من كلمة واحدة .

## شرح الدرر اللوامع

٩١. (لَكِنَّ فِي الْمَفْتُوحَيْنِ أُبْدِلَتْ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلِفًا وَمُكَّنَتْ)

لما ذكر التسهيل بين بين في مذهب نافع أخذ يذكر عن ورش في المفتوحين، فقال: (لكن) هذا استدراك بعد قوله (فنافع سهل إخرى الهمزتين). وقوله: (أبدلت عن أهل مصر) هذا مذهب المصريين ويعني به ورشا. وقوله: (ألفا) مثل ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾. وقوله: (ومكنت) يعني: مدت مدًا مشبعًا. وإنما فعل ورش ذلك لأنها إذا سهلت بين بين فكانها لم تتغير، وكأنها في نية الوجود، فرأى أن يبدلها ألفا ليذهب ثقلها، لأن الحرف إذا أبدل منه حرف آخر فكانه ذهب ثقله<sup>(١)</sup>. وقوله: (ومكنت) الضمير عائد على الهمزة.

٩٢. (وَمَدَّ قَالُونَ لِمَا تَسَهَّلَا بِالْخُلْفِ فِي أَوْشَهَدُوا لِيْفَصِلَا)

قوله: (ومد قالون لما تسهلا) يريد أن قالون يحقق الأولى ويسهل الثانية بين بين ويدخل بينهما ألفا في الأنواع الثلاثة إلا قوله تعالى: ﴿أَشْهَدُوا خَلَفَهُمْ﴾ فروي عن قالون رَحِمَهُ اللهُ وَجْهَان: إدخال الألف بين الهمزتين، وعدم إدخالها<sup>(٢)</sup>.

(١) قال المهدوي في الشرح (٤٤/١): «وعلة ورش في إبداله الثانية من المفتوحين ألفا في نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ أن هذا هو البدل على غير قياس، وهو أن يبدل الهمزة المتحركة بحرف ساكن، وإنما فعل ذلك فرارا من الهمزة محققة كانت أو مخففة، ورأى أن نطقه بالألف اللينة أخف من نطقه بهمزة بين بين».

(٢) قال الداني في التيسير (١٥٩): «نافع ﴿أَشْهَدُوا﴾ بهمزتين الثانية مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفا والشين ساكنة». وقال في جامع البيان (٧١٣): «ونافع يسهل الثانية على حركتها فيجعلها بين الهمزة والواو. واختلف عنه في المد وفي الترجمة عن ذلك فقرأت في رواية المسيبي من طريق ابنه وابن سعدان وفي رواية ابن فرح وأبي عمر عن إسماعيل وفي رواية أبي نشيط عن قالون بالمد بعد همزة الاستفهام وكذلك روى أبو سليمان عن قالون وأحمد بن قالون عن أبيه. وقرأت في رواية غيرهم بغير مد». وقال الداني في كتاب «رواية أبي نشيط»: عن قالون اختلف علينا في قوله عز وجل ﴿أَشْهَدُوا خَلَفَهُمْ﴾ في الزخرف فقرأته على أبي الفتح بالمد طردا للقياس =

## شرح الدرر اللوامع

وكذلك ﴿أَيِّمَةٌ﴾ لا يدخل بينهما ألفا<sup>(١)</sup>. وإنما فعل ذلك لأنه لما حَقَّقَ الأولى وسهّل الثانية بين بين فكان الثقل لم ينتقل، فأدخل بينهما ألفا، فلأجل ذلك قال «ومد قالون لما تسهلا» يعني أنواع التسهيل كلها<sup>(٢)</sup>. وقوله: (في أوشهدوا) المشهور فيه إدخال الألف بينهما<sup>(٣)</sup>. وقوله: (ليفصلا) يعني ليفصل بين الهمزتين.

= في نظائره، وقرأته على أبي الحسن بغير مد كورش سواء نقضا لمذهبه في نظائره وقال وبالوجهين أخذ (انظر شرح المتتوري على الدرر اللوامع (٢٦٩/١)). وقال صاحب النشر (١/١٩٢ - ١٩٣): «واختلف عن قالون أيضا فرواه بالمد ممن روى المد في أخواته الحافظ أبو عمرو من قراءته على أبي الفتح من طريق أبي نشيط وأبو بكر بن مهران من الطريقين. وقطع به سبط الخياط في المبهج لأبي نشيط. وكذلك الهذلي من جميع طرقه». وقال «وروى القصر كل من روى القصر في أخواته»، وقال «وبه قرأ الداني على أبي الحسن وهو في المبهج والمستير والكفاية وغيرها عن أبي نشيط، وقطع به سبط الخياط في كفايته من الطريقين. والوجهان جميعا عن أبي نشيط في التيسير والشاطبية والإعلان وغيرها». وقال الشاطبي في حرزه:

«وَسَكَّنَ وَزِدْ هَمْزًا كَوَاوِ أَوْشَهِدُوا      أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَلًا»

قال ابن القاصح في سراج القارئ (٣١١) أخبر أن المشار إليه بالباء من بللا وهو قالون مد بين الهمزتين بخلاف عنه أي له وجهان: المد وتركه.

(١) قال الشاطبي في قصيدته:

«وَأَيِّمَةٌ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَخَدَّهُ      وَسَهَّلَ سَمًا وَضَفًا وَفِي النَّحْوِ أَبْدَلًا»

ذكر الداني في التيسير (٩٦) والمفردات (٥٨) عن نافع تحقيق الأولى وتسهيل الثانية في ﴿أَيِّمَةٌ﴾ بدون إدخال ألف بين الهمزتين المحققة والمليئة حيث وقع. وبمثله ذكر ابن القاصح في سراج القارئ (٧٥) وقال: «وقوله [يعني الشاطبي] «وفي النحو أبدلا» إخبار بمذهب النحويين في هذه الهمزة فإنهم يبدلونها بياء نص على ذلك أبو علي في الحجة والزمخشري في مفصله».

(٢) قال مكّي في الكشف (٧٤/١): «وحجة من خفف الثانية من كلمة وأدخل بين الهمزتين

ألفا، وهو مذهب أبي عمرو وقالون عن نافع وهشام عن ابن عامر، أنه لما كانت الهمزة المخففة بزنتها محققة قدر بقاء الاستثقال على حاله مع التخفيف، فأدخل بينهما ألفا ليحول بين الهمزتين بحائل يمنع من اجتماعهما». وذكر المهدي في الشرح بمثله (٤٣/١ - ٤٤).

(٣) قال الشيخ المارغني في النجوم الطوالع (٥٩ - ٦٠): «والوجهان مقروء بهما، المقدم =





٩٣ . (وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثُ تَرَكَهٖ وَفِي أَيْمَةٍ لَنْقَلِ الْحَرَكَهٖ)

يريد أن ما كان على ثلاث همزات وذلك [في] أربعة مواضع، وهي:  
﴿ءَأَمْتُمْ﴾ في الأعراف وفي طه والشعراء<sup>(١)</sup> و﴿ءَأَيَّهْتَنَا﴾ في الزخرف<sup>(٢)</sup>، فالهمزة الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة القطع، والثالثة همزة الأصل. فأما ورش وقالون فاتفقا على هذه المواضع أنهما يحققان الأولى ويسهلان الثانية بين وبين ويدلان [الثالثة]<sup>(٣)</sup> ألفا<sup>(٤)</sup>. وقد روي عن ورش أنه يبدل الثانية ألفا كما يفعل في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾، إلا أن قالون لا يدخل بينهما ألفا لثلا يجمع بين أربع ألفات، لشبه الهمزة المفتوحة المسهلة بالألف وذلك ثقيل غير مستعمل<sup>(٥)</sup>. وقوله: (تركه)

= المد، وهو في جميع ذلك طبيعي بمقدار ألف على ما عليه جمهور الأداء، وحكى بعضهم الإجماع عليه وبه جرى عملنا.

(١) سورة الأعراف/ ١٢٢، سورة طه/ ٧٠، سورة الشعراء/ ٤٨.

(٢) سورة الزخرف/ ٥٨.

(٣) وردت في «ال» (الثانية) والصواب كما في «ج» (الثالثة).

(٤) قال الشريشي في القصد النافع (١٦٣): «فأما ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ فالأولى فيه همزة الاستفهام، والثانية همزة القطع، والثالثة همزة الأصل. وأما ﴿ءَأَيَّهْتَنَا﴾ فالأولى همزة الاستفهام والثانية همزة الجمع والثالثة همزة الأصل. فالأوليان في الجميع للاستفهام والآخران للأصل وتختلف الثانية، والحكم فيها لنافع تحقيق الأولى في الجمع وتسهيل الثانية وإبدال الثالثة ألفا».

(٥) ذكر الداني في التيسير (٩٢ و ١٥٩) أن قالون وورش قرأ ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ و ﴿ءَأَيَّهْتَنَا﴾ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية وبعدها ألفا ولم يدخل أحد منهم - يعني قالون وورش - ألفا بين الهمزة المحققة والمليئة في هذه المواضع كما أدخلها من أدخلها منهم - يعني قالون - في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وبابه لكرامة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة. وقال الداني في جامع البيان (٥٢٠ - ٥٢١): «وكل من فصل بألف بين المحققة والمسهلة من القراء في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ وبابه لم يفصلها هنا به، لأنه لو فصل لاجتمع في كلمة ﴿ءَأَمْتُمْ﴾ أربع ألفات بهمزة الاستفهام، واجتماعهم خروج من كلام العرب وعدول عن مذهب القراء، مع أن لفظ المد يقنط حتى يخرج عن حد القراءة وزنة اللفظ». وقال أيضا في جامع البيان (٥١٩): =



الضمير عائد في الفصل بالألف. وقوله: (وفي أئمة) اعلم أن أئمة جمع إمام، وكل ما كان على وزن فعال فجمعه في الأكثر على أفعله، نحو حمار و [أحمره] (١). ووزن إمام فعال، فأصله على أئمة بهمزيين أحدهما متحركة بالفتح والثانية ساكنة وميمين، فاستثقل ذلك لما فيه من التنافر، فنقلت حركة الميم إلى الهمزة الساكنة، وبقيت الميم من غير حركة، ثم أدغمت إحدى الميمين في الأخرى، ومن شرط إدغام المثليين سكون الأول وتحريك الثاني، فلأجل ذلك لم يدخل قالون بينهما ألفا لأن مذهبه أن يدخل الألف بين الهمزتين المتحركتين بشرط أن تكون الأولى همزة استفهام والثانية همزة القطع. وأما أئمة فليس كذلك، لأن الهمزة الثانية ساكنة في الأصل، ولأنه ليس ها هنا همزة استفهام، وإنما هي همزة قطع وهمزة أصل، فكأنه قال إذا التقت ثلاث همزات فإن قالون يترك الفصل بالألف (٢).

٩٤ . (فَصُلُّ وَأَسْقَطْ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ أُولَاهُمَا قَالُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ)

اعلم أن الهمزتين من الكلمتين على أربعة أنواع. الأول أن تكونا مفتوحتين

= «وقال أكثر أهل الأداء من أصحاب أبي يعقوب عنه أنه يبدل الهمزة الثانية المسهلة ألفا على أصله في سائر الاستفهام ثم يحذفها ها هنا لاجتماعها مع الألف المبدلة من همزة الأصل الساكنة، لثلاثي ساكنان، ويشع المد ليدل بذلك على أصل الكلمة وأن مخرجها مخرج الاستفهام دون الخبر. وأنكر ذلك آخرون منهم وقالوا لما آل إبدالها ها هنا إلى التقاء الساكنين وجب العدول عن البديل إلى التسهيل بين بين إذ همزة بين بين كالمحقة».

(١) وردت في «ال» (حمره).

(٢) وبمثل هذا التعليل ذكر مكي في الكشف (٤٩٨/١) و المهدوي في الشرح (٣٢٦/٢) -

(٣٢٨) وقال: «ولعمري أن التحقيق في ﴿أَيْمَةً﴾ ثقيل والتحقيق في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ أسهل منه وأقرب، وذلك أن الهمزة الأولى في أئمة قد لزمّت الثانية لزوما لا تفارقها معه، لأنها همزة أفعلّة التي تزداد في الجمع، والهمزة في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ غير لازمة لأنها همزة استفهام يجوز تقدير طرحها، فالتسهيل فيما تكون الهمزة فيه لازمة أحسن».



نحو: ﴿جَاءَ أَجْلَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿شَاءَ انْشَرَهُ﴾<sup>(٢)</sup>. الثاني: أن تكون مكسورتين [نحو]:  
 [﴿مِنَ الْيَسَاءِ الْآ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿أَبْنَاءِ أَخَوَانِهِنَّ﴾<sup>(٤)</sup>. الثالث: أن تكون مضمومتين وهو  
 موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿أُولِيَاءِ أَوْ تَيْبِكَةَ﴾ في الأحقاف<sup>(٥)</sup> وليس في القرآن  
 غيرها. الرابع: أن تكون مختلفتين، وهذا على خمسة أنواع وسأذكرها إن شاء الله.  
 فإن كانتا مفتوحتين فإن قالون يحذف الأولى ويحقق الثانية فيقول: ﴿جا أجلهم﴾ [و]  
 ﴿شا أنشره﴾<sup>(٦)</sup>، وإنما أسقط الأولى لأنها طرف، والأطراف محل التغيير<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله: (وَأَسْقَطَ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنِ) يعني الهمزتين المفتوحتين. ومعنى الفصل أن  
 تفصل بين الباب والباب الذي قبله. وقوله: (أولاهما) تحرزا من الثانية. وقوله:  
 (قالون) فاعل بأسقط<sup>(٨)</sup>. ومعنى (في كلمتين) تحرزا من الكلمة الواحدة<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة يونس/ من الآية ٤٩، سورة النحل/ من الآية ٦١، سورة فاطر/ من الآية ٤٥.

(٢) سورة عبس/ من الآية ٢٢.

(٣) سورة النساء/ من الآية ٢٢ والآية ٢٤.

(٤) سورة الأحزاب/ من الآية ٥٥.

(٥) من الآية ٣١.

(٦) ما بين المعكوفتين [ ] «ابتداء من ﴿مِنَ الْيَسَاءِ الْآ﴾ إلى ﴿شَاءَ انْشَرَهُ﴾» سقط من «ج»،  
 وورد في «ال» في حاشية المخطوط.

(٧) قال المهدوي في الشرح (٤٦/١): «فلما اتفقت الحركتان واستثقل الهمزتين حذف الأولى  
 إذ هي في طرف الكلمة، وأبقى الثانية تدلّ عليها إذ كانت حركتها مثل حركتها، ويقوي ذلك  
 أنه لو علها بين بين ولم يحذفها وقبلها الألف صار كأنه قد جمع بين ساكنين لقرب همزة بين  
 بين من الساكن - وإن كان وقوعها بعد الألف جائزا - فالحذف أخف من ذلك».

(٨) وبهذا تكون: أسقط قالون أولى الهمزتين المفتوحتين.

(٩) قال الداني في المفردات (٩٣) وقد قرأ قالون الهمزتين المتفتحتين بالفتح من كلمتين نحو  
 قوله ﴿السَّبْقَاءَ أَمْوَالِكُمْ﴾ و ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ﴾ و ﴿تَلْقَاءَ اصْحَابِ﴾ و ﴿بَقْدُ جَاءَ  
 اشْرَاطُهَا﴾ و ﴿شَاءَ انْشَرَهُ﴾ و ﴿جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ و ﴿جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ وشبهه بإسقاط  
 الهمزة الأولى أصلا وتحقيق الهمزة الثانية حيث وقع، واختلف أصحابنا في زيادة التمكين  
 للألف التي قبل الهمزة الساقطة فمنهم من يمكنها زيادة في لكون إسقاطها عارضا اعتدادا =

## شرح الدرر اللوامع

٩٥ . (كَجَاءَ أَمْرُنَا وَوَرَشْنَا سَهْلًا أَخْرَاهُمَا وَقِيلَ لَا بَلَّ أَبَدَلًا)

قوله: (كجاء أمرنا)<sup>(١)</sup> هذا مثال الهمزتين المفتوحتين بالفتح يعني ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾<sup>(٢)</sup> حيث وقع وكذلك ﴿جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾<sup>(٣)</sup>. وقوله: (وورش سهلا أخراهما وقيل لا بل أبدلا) يعني أن ورشا عنه في الهمزة الثانية من المفتوحتين وجهان، أحدهما: أنه يسهلها بين الهمزة والألف، وهي رواية البغداديين، والثانية: أنه يبدلها ألفا، وهي رواية المصريين<sup>(٤)</sup>. وقوله: (أخراهما) يعني الثانية.

= بالأصل، ومنهم من يمكنها من غير زيادة لذهابها من اللفظ وكون ذلك بمنزلة ما كان من كلمتين في حروف المدّ واللين اعتدادا باللفظ، وهذا على مذهب من ميّز المدود فأما على مذهب من لم يميّزه فلا بد من زيادة التمكن في ذلك في مذهبه. وذكر ابن الجزري في النشر (٣٥٤/١) أن القصر أولى إذا لم يبق أثر للهمز ومثاله في المفتوحتين من كلمتين نحو ﴿السُّبْحَانَ آمَ وَاللَّيْلَةَ﴾ فأسقط قالون الهمزة الأولى فالقصر فيه أرجح إذا قصر المنفصل والمد فيه أرجح إذا مدّ المنفصل. وقال الشاطبي في حرزة:

«وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا      إِذَا كَانَتْ مِنْ كِلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا  
كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ أُولَى      أُولَيْكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا  
وَقَالُونَ وَالْبَزِيءُ فِي الْفَتْحِ وَاقْفَا      وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَالْوَاوِ سَهْلًا»

(١) وردت في النسختين (كجا أمرنا)

(٢) سورة هود/ من الآية ٥٧، ٩٤.

(٣) سورة هود/ من الآية ١٠١.

(٤) قال الداني في جامع البيان (٢١٧ - ٢١٨): «فقرأ ابن كثير من رواية قنبل عن القواي من قراءتي، ونافع من رواية ورش، ومن رواية ابن جبير عن أصحابه عنه، وفي رواية الحلواني عن قالون من قراءتي على أبي الفتح الضرير بتحقيق الهمزة الأولى وتلين الثانية، فتكون كالمدة في اللفظ، وهي في الحقيقة بين الهمزة والألف فتحصل الهمزة المخففة بين مدتين، مدة قبلها وهي مشبعة من أجلها ومقدارها مقدار ألفين، ومدة بعدها وهي غير مشبعة لأنها خلف من همزة، ومقدارها مقدار ألف، وهذه على ما روته الجماعة عن ورش من جعلها بين بين، فأما على رواية أصحاب أبي يعقوب عنه فإنها تشبع لأنهم رووا عنه عن ورش أداء إبدالها حرفا خالصا فهي ألف محضة، فهي في حال البدل أشبع منها في حال التلين». وقال الشاطبي في قصيدته:

«وَالْأُخْرَى كَمَدٌّ عِنْدَ وَرَشٍ وَقَبِيلٍ      وَقَدْ قِيلَ مَخْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا»



٩٦ . (وَسَهَّلِ الْأُخْرَى بِذَاتِ الْكُسْرِ نَحْوُ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ لِلْمَصْرِيِّ)

يعني أن الهمزتين المكسورتين كان ورش يسهل الثانية بين الهمزة والياء ويحقق الأولى. ولما فرغ من المفتوحين أخذ يتكلم في المكسورتين ، فقال: (وسهل الأخرى بذات الكسر) يعني: الثانية ذات الكسر<sup>(١)</sup>. وقوله: (نحو من السماء إن للمصري) يعني: ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ﴾<sup>(٢)</sup> وإنما سهّل الثانية لأنها بها وقع الثقل<sup>(٣)</sup>. وقوله: (للمصري) يعني ورشا.

٩٧ . (وَأَبْدَلْنَ يَاءَ خَفِيفِ الْكُسْرِ مِنْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ وَهَوُلَاءِ إِنْ)

لما ذكر عن ورش في الهمزة الثانية من المكسورتين وجهين ، أخذ يستثني

(١) قال مكي في الكشف (٧٥/١): «وحجة من خفف الثانية كحجته المتقدمة في تخفيف الثانية فيما هو من كلمة نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ ففسه عليه ، وكانت الثانية عنده أولى بالتخفيف من الأولى ، لأن الثانية تقع للتكرير ، وبها يقع الاستثقال ، فخففها لأنها أولى بالتخفيف من الأولى ، وأيضاً فإن الأولى قبلها ساكن في أكثر هذا الفصل ، فلو خففها لقرب اللفظ من الجمع بين ساكنين فأثر تخفيف الثانية لذلك إذ قبلها متحرك وبه قرأ ورش». وقال: «وحجة من خفف الأولى [وهو مذهب قالون] أنه لما رأى الثانية لا بد من التحقيق في الابتداء أجرى الوصل على ذلك فحققها ، فوجب تخفيف الأولى إذ حصل التحقيق للثانية لما ذكرنا. وأيضاً فإنه لما كان بالثانية يقع التكرير والاستثقال خفف الأولى ليزول التكرير والاستثقال عن الثانية».

(٢) سورة الشعراء/ من الآية ١٨٧ .

(٣) اختلف الآخذون برواية أبي يعقوب لورش في المكسورتين فأكثرهم يبدلون الثانية ياء خالصة وبعضهم يسهلونها بن بين ، وقد ذكر الداني في جامع البيان (٢٢٠) البدل في رواية أبي يعقوب خاصة ، ثم قال: «فعلى ذلك يزداد في تمكينها لكونها حرف مدّ ، وسكون ما بعدها ، والمد على غير قياس». وذكر في التيسير (٣٦) التسهيل بين بين خاصة . وذكر ابن الباذش في الإقناع (٣٧٨/١) أن ورشا يبدل الثانية ياء ممدودة ثم قال «هكذا نصوص القراء والقياس فيه بين بين». وذكر الشاطبي الوجهين جميعاً فقال:

«وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقَبْلُ وَقَدْ قِيلَ مَخْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدَلًا»

## شرح الدرر اللوامع

هذين الحرفين وهما ﴿هَتَوَلَاءٍ﴾ ان كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ و ﴿عَلَى الْبِعَاءِ انْ آرَدْنَ﴾ ﴿٢﴾ فذكر فيها ثلاثة أوجه: الوجهين المتقدمين، ووجهها ثالثا: وهو أن يحقق الأولى ويبدل الثانية ياء خفيفة (٣). فلأجل ذلك قال «وأبدلن ياء خفيف الكسر». وقوله: (وأبدلن) هذا فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة. وقوله: (ياء خفيف الكسر) يعني به

(١) سورة البقرة/ من الآية ٣٠.

(٢) سورة النور/ من الآية ٣٣.

(٣) قال الداني في جامع البيان (٢٢٠ - ٢٢١) «وقرأ نافع في رواية ورش من غير رواية أبي يعقوب بتحقيق الهمزة الأولى وتليين الثانية، فيكون في اللفظ كأنها ساكنة، وهي في القياس بين الهمزة والياء الساكنة». وقال: «وروى المصريون أداء عن أبي يعقوب عن ورش إبدالها ياء ساكنة، فعلى ذلك يزداد في تمكينها لكونها حرف مد، وسكون ما بعدها والبل على غير قياس». وقال: «واستثنى لنا الخاقاني وأبو الفتح وأبو الحسن في رويته عن ورش من جميع الباب موضعين هما: قوله في البقرة ﴿هَتَوَلَاءٍ انْ كُنْتُمْ﴾، وفي النور ﴿عَلَى الْبِعَاءِ انْ آرَدْنَ﴾ فردوهما عن قراءتهم بخلاف الترجمتين المتقدمتين بتحقيق الهمزة الأولى، وجعل الثانية ياء مكسورة محضة الكسرة». وقال: «وقد قرأت بذلك أيضا على أبي الفتح وأبي الحسن وأكثر مشيخة المصريين على الأول، إلا أن منهم من يذهب في ذلك إلى أن الثانية في ذلك مبدلة بدلا محضا فيشبع كسرتيها وتحققها، حكى لي ذلك بن خاقان عن أصحابه الذي قرأ عليهم، وكان شيخنا أبو الحسن يذهب إلى البذل، وكان أبو بكر محمد بن علي يذهب إلى التسهيل، والبذل أقيس، لأنه لما عدل عن تسهيلها على حركتها وسهلت على حركة ما قبلها لزمها البذل فأبدلت ياء مكسورة للكسرة التي قبلها». وقال الداني في المفردات (٣٧ - ٣٨) وفي التعريف (٢٤٢) «وأقراني ابن خاقان لورش عن قراءته في رواية أبي يعقوب فجعل الثانية ياء مكسورة في البقرة في قوله تعالى ﴿هَتَوَلَاءٍ انْ كُنْتُمْ﴾ وفي النور ﴿عَلَى الْبِعَاءِ انْ آرَدْنَ﴾ وهذه رواية المصريين عن أبي يعقوب عن ورش في هذين الموضعين خاصة». وذكر ابن الباذش في الإقناع (٣٧٨/١) أن ورشا يجعل الثانية ياء مكسورة في الموضعين خاصة ثم قال: «وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النص». وقال الشاطبي في قصيدته:

«وَفِي هَتَوَلَاءٍ انْ وَالبِعَاءِ انْ لَوْرشِهِمْ      بِيَاءِ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا»



الحرف ووصفه بالمذكر ، فقال خفيف الكسر من غير إشباع .

٩٨ . (وَسَهَّلِ الْأُولَى لِقَالُونَ وَمَا أَدَّى لِجَمْعِ السَّاكِنِينَ أُدْغَمَا)

اعلم أن الهمزتين إذا كانتا مكسورتين فإن قالون يسهل الأولى بين الهمزة والياء ويحقق الثانية<sup>(١)</sup> ، إلا ثلاثة مواضع أبدل الثانية فيها في الوصل ، فإذا وقف حققها<sup>(٢)</sup> . وهي ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿بَيَّوتَ النَّبِيِّ﴾<sup>(٤)</sup> في الأحزاب فهذان الموضعان يبدل الثانية فيها ياء ، و ﴿بِالسُّوءِ الْآءِ﴾<sup>(٥)</sup> في يوسف يبدل الهمزة [فيها]<sup>(٦)</sup> واوا . فأما ﴿النَّبِيِّ﴾ في الموضعين فإنه إذا أبدل الثانية ياء

(١) قال الداني في المفردات (٩٤) وقرأ - أي قالون - أيضا في الهمزتين المتفتحتين بالكسر من كلمتين نحو قوله ﴿هَتَّؤَلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ و ﴿مِنَ النِّسَاءِ الْأَمَّا مَلَكْتَ﴾ و ﴿عَلَى الْبِعَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ و ﴿مِنَ السَّمَآءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ و ﴿وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ﴾ وشبهه بتليين الهمزة الأولى فتكون كالياء المختلصة الكسر من غير إشباع لها وتحقيق الهمزة الثانية حيث وقع . وقال «واختلف أصحابنا أيضا في زيادة التمكن للألف من قبل الهمزة الملية في - المتفتحتين بالكسر - وفي ترك ذلك والتمكين الزائد أقيس في ذلك لأن الهمزة الملية مزادة وتسهيلها عارض» . وقال: «فإن وقف على الكلمة الملية في الوصل حققت تلك الهمزة الأولى ويجوز إسكانها ورومها ، هذا مذهب القراء وبالله التوفيق» . وقال الشاطبي في حوزة: «وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا»

وذكر الداني في وجامع البيان (٢٢٢) أن قالون قرأ بتليين الهمزة الأولى على نحو حركتها فيكون في اللفظ كالياء المكسورة المختلصة الكسر وهي في الحقيقة بين الهمزة والياء الساكنة . وذكر في التيسير (٣٦ - ٣٧) بنحوه . وقال الشاطبي في قصيدته:

«وَقَالُونَ وَالْبَرِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَأَفَقًا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَالْوَاوِ سَهْلًا»

(٢) قال الداني في المفردات (٧٠) و التعريف (٣٣٢) « فإذا وقفوا على النبي دون ما بعده ردوا الهمزة» .

(٣) سورة الأحزاب / من الآية ٥٠ .

(٤) سورة الأحزاب / من الآية ٥٣ .

(٥) سورة يوسف / من الآية ٥٣ .

(٦) وردت في «ج» (فيه) .

## شرح الدرر اللوامع

اجتمعت ياء ان فأدغم احدهما في الأخرى<sup>(١)</sup>. وكذلك ﴿بِالسُّوءِ الْآءِ﴾ أبدلها واوا ثم أدغم الواو في الواو. وإنما سهله قالون لأنه طرف، والأطراف محل التغيير. وإنما أبدلها في هذه المواضع الثلاثة المذكورة لأنه إذا سهّل الهمزة بين بين قربت من الساكن وقبلها ياء ساكنة فيؤده ذلك إلى الجمع بين الساكنين، فيوجب لأجل ذلك البديل فأبدلها، فلأجل ذلك قال: (وسهل الأولى لقالون) يعني بين المكسورتين لأنها التي تقدمت. وذكر الأولى تحرزا من الثانية. وقوله (وما أدى لجمع الساكنين أدغما) يريد أن تسهيل الأولى إذا اضطر القارئ فيه للجمع بين الساكنين فإنه يبدلها حرفا من جنس حركة ما قبلها ثم يدغم الأول في الثاني. وقوله: (أدغما) يريد لقالون في الوصل.

٩٩. (فِي حَرْفِي الْأَحْزَابِ بِالتَّحْقِيقِ وَالْخُلْفِ فِي بِالسُّوءِ فِي الصُّدِّيقِ)

لما ذكر أن التسهيل يدغم عند جميع [...] <sup>(٢)</sup> أخذ بيّن تلك المواضع فقال (في حرفي الأحزاب) يعني ﴿إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿بُيُوتِ

(١) ذكر الداني في المفردات (٧٠) والتعريف (٣٣٢) أن أبي نسيط عن قالون قرأ في ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ و ﴿بُيُوتِ النَّبِيِّ الْآءِ﴾ بقلب - الهمزة - الأولى ياء مكسورة وإدغام الياء الساكنة التي قبلها فيها على مذهبه في الهمزتين المكسورتين فإذا وقفوا على النبي دون ما بعده ردوا الهمزة. وقال ابن الجزري في النشر (٢٩٨/١) «وأما ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ و ﴿النَّبِيِّ﴾ فظاهر عبارة أبي العز في كفايته أن تجعل الهمزة فيهما بين بين في مذهب قالون. وقال بعضهم لا يمنع من ذلك كون الياء ساكنة قبلها فإنها لو كانت ألفا لما امتنع جعلها بين بين بعدها لغة. قلت: وهذا ضعيف جدا والصحيح قياسا ورواية ما عليه الجمهور من الأئمة قاطبة وهو الإدغام وهو المختار عندنا الذي لا نأخذ بغيره والله أعلم». وقال الشاطبي في حرزه:

«وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعَ بُيُوتِ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلًا»

(٢) هنا محل فراغ لكلمة في المخطوطتين، ولعل الكلمة المفقودة «الساكنين» وعليه تكون «يدغم عند جمع الساكنين».

(٣) سورة الأحزاب/ من الآية ٥٠.



## شرح الدرر اللوامع

النَّبِيِّ<sup>(١)</sup>. وقوله: (بالتحقيق) يعني ليس في ذلك خلاف عن قالون وبين أهل الأداء<sup>(٢)</sup>. وقوله: (والخلف في بالسو في الصديق) يعني ﴿بِالسُّوِّ الْأَوَّلِيِّ<sup>(٣)</sup>﴾ الذي في سورة يوسف، فسمي السورة ببعض ما فيها وهو قوله ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ<sup>(٤)</sup>﴾ فيكون على هذا الاختلاف عن قالون في ﴿بِالسُّوِّ الْأَوَّلِيِّ<sup>(٥)</sup>﴾.

(١) سورة الأحزاب / من الآية ٥٣.

(٢) قال الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٢٩٥/١ - ٢٩٦) «وقوله (بالتحقيق) قال شيخنا عبد الله القيحاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ معناه أن ذلك واجب في كلام العرب لا يجوز غيره». وقال الشريشي في القصد النافع (١٧٢): وقوله (بالتحقيق) يعني بالاتفاق من الرواة في ذلك.

(٣) سورة يوسف / من الآية ٥٣.

(٤) سورة يوسف / من الآية ٤٦.

(٥) قال الداني في جامع البيان (٥٦٧): «قرأ نافع في غير رواية ورش وابن كثير في رواية البيزي وابن فليح ﴿بِالسُّوِّ الْأَوَّلِيِّ﴾ بتسهيل الهمزة الأولى وقبلها واوا مكسورة وإدغام الواو الساكنة التي قبلها فيها وتحقيق الهمزة الثانية على أصلها في الهمزتين المكسورتين من كلمتين، ولم يجعل الهمزة الأولى ها هنا بين الهمزة والياء كما جعلها في سائر الباب». وقال: «وقد كان بعض أهل الأداء يأخذ في قراءة نافع وابن كثير من الطرق المذكورة في هذا الموضع يجعل الهمز بين الهمزة والياء، قياساً على جعلها بعد الألف، أن ذلك خروج عن قياس التسهيل وعدول عن مذاهب القراءة». وذكر في المفردات (٦٠) و التعريف (٣٠٤) أن قالون - في غير طريق الحلواني من قراءته على أبي الفتح - قرأ بقلب الأولى واوا مكسورة وإدغام الواو الساكنة التي قبلها فيها وتحقيق الهمزة التي بعدها، وهذا في حال الوصل فإن وقفوا حققوا الهمزة الأولى». وقال «وقد روي عن قالون أنه يخفف الأولى على حركتها فيجعلها بين الهمزة والياء وذلك على غير قياس». وقال: «ولم أقرأ بذلك» وذكر في التيسير (١٠٥) الإبدال والإدغام خاصة. وقال أبو الحسن بن غلبون في التذكرة (٣١٠): «وخالف قالون أصله في الهمزتين المكسورتين من كلمتين في قوله ﴿بِالسُّوِّ الْأَوَّلِيِّ﴾ فروي عنه أنه همز الثانية ونحو الأولى نحو الياء على أصله. وروي عنه أنه همز الثانية وقلب الأولى واوا ثم أدغم الواو التي قبلها فيها، فقرأ بواو واحدة مشددة مكسورة، وبعدها همزة» قال: «وهو المشهور عنه وبه قرأت». وذكر ابن البادش في الإقناع (٣٧٨/١) عن قالون أنه حذف الهمزة الأولى وألقى حركتها على الواو قبلها وحقق الثانية، ثم قال: «هكذا»



١٠٠. (وَسَهَّلَ الْأُخْرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا وَرُشٌّ وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا [أَتَى] (١))

لما فرغ من المكسورتين أخذ يتكلم في المضمومتين . اعلم أن قالون يسهل الأولى بين الهمزة والواو ويحقق الثانية لأنها طرف أيضا (٢) . وأما ورش فإنه

= أخذ علينا أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو القياس ولا أعلمه روي ، قال : «والذي يذكر القراء فيه ﴿بِالسُّوءِ الْأَ﴾ بواو مشددة بدلا من الهمزة وبها يأخذ معظمهم» . قال : «ومنهم من أخذ له بجعل الأولى بين بين» ، قال : «وهو مذهب الكوفيين يجرون الواو والياء مجرى الألف في تخفيف الهمزة بعدهما بين بين» . وقال المحقق ابن الجزري في النشر (١/٢٩٧ - ٢٩٨) : «أما ﴿بِالسُّوءِ الْأَ﴾ فأبدل الهمزة منهما واوا وأدغم الواو التي قبلها فيها الجمهور من المغاربة وسائر العراقيين عن قالون والبيزي وهذا هو المختار رواية مع صحته في القياس» . وذكر وجه التسهيل عن قالون في هذا الموضع ، قال : «قد قرأت به عنه - يعني قالون - والبيزي من طريق الإقناع وغيره وهو مع قوته قياسا ضعيف رواية» . وهو الوجه الثاني في الشاطبية ، قال :

«وَقَالُونَ وَالْبِزِيُّ فِي الْفَتْحِ وَاقْفَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَالْوَاوِ سَهْلًا  
وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُتَقَفَلًا»

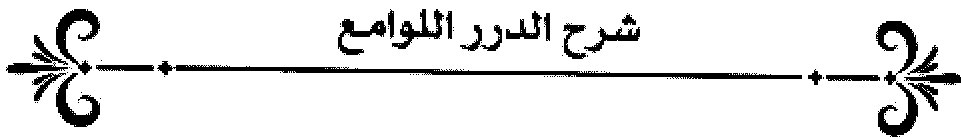
وقال ابن بليمة في التلخيص (٨٨) قرأ قالون والبيزي ﴿بِالسُّوءِ الْأَ﴾ بتحقيق الهمزة الثانية وإبدال الأولى ياء على أصله وروي عنه أنه قلب الهمزة الأولى واوا وأدغمها في الواو التي بعدها فقرأ بواو واحدة مشددة وهمزة بعدها وهو المشهور عنه . وقال العلامة ابراهيم المارغني رَضِيَ اللَّهُ فِي النُّجُومِ الطَّوَالِعِ (٦٣) : اختلف عن قالون في قوله [تعالى] ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبِّي﴾ في سورة الصديق وهي سورة سيدنا يوسف عليه السلام ، فروي عنه الإبدال كموضعي الأحزاب ، وروي عنه التسهيل كسائر المكسورتين وكلا الوجهين صحيح مقروء به والإبدال مقدم في الأداء وهذا في حالة الوصل ، وأما في حالة الوقف فليس له إلا التحقيق في ذلك كله .

(١) وردت في النسختين (أنا) .

(٢) ذكر الداني في التيسير (٣٧) أن قالون يقرأ في الهمزتين المتفتحتين بالضم من كلمتين وذلك في موضع واحد في الأحقاف ﴿أُولِيَاءَ أَوْلِيَاءِكَ﴾ بجعل الأولى كالواو المضمومة ويحقق

الثانية . وقال الشاطبي في حرزه :

«وَقَالُونَ وَالْبِزِيُّ فِي الْفَتْحِ وَاقْفَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَالْوَاوِ سَهْلًا»



يحقق الأولى ويسهل الثانية بين الهمزة والواو، فلأجل ذلك قال: (وسهل الأخرى إذا ما انضمتا) يعني الثانية<sup>(١)</sup>. وقوله: (إذا ما انضمتا ورش) ما زائدة، وورش فاعل بسهل. وقوله: (وعن قالون عكس ذا [أتى]<sup>(٢)</sup>) لما كان ورش يسهل الثانية بين الهمزة والواو، وذكر أن قالون يعكس هذا الحكم، فيسهل الأولى بين الهمزة والواو ويحقق الثانية. قوله: (وعن قالون عكس ذا أتى) هذه الإشارة راجعة إلى التسهيل.

١٠١. (وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الْأُخْرَى وَرَشْنَا مَدًّا لَدَى الْمَكْسُورَتَيْنِ وَهُنَا)

قوله: (بل أبدل الأخرى ورشنا) يريد أن ورشا روى عنه أن الهمزتين المضمومتين يبدل الثانية واوا، وفي المكسورتين يبدل الثانية ياء وهو المشهور

= وذكر الداني في جامع البيان (٢٢٤) أن قالون قرأ ﴿أُولِيَاءَ أَوْلِيَاءِكَ﴾ بتلين الأولى فتكون بين الهمزة والواو الساكنة، والقراء يقولون كالواو المضمومة المختلصة الضمة وتحقيق الثانية. وبمثله ذكر في المفردات (٣٧) وقال «واختلف أصحابنا أيضا في زيادة التمكين للألف من قبل الهمزة الملية في - المتفتحتين بالضم - وفي ترك ذلك والتمكين الزائد أقيس في ذلك لأن الهمزة الملية مزادة وتسهيلها عارض». وقال: «فإن وقف على الكلمة الملية في الوصل حقت تلك الهمزة الأولى ويجوز إسكانها ورومها وإشمامها، هذا مذهب القراء وبالله التوفيق». وذكر في التعريف (٢٤٣) أن قالون يسهل الهمزة الأولى من المتفتحتين بالضم على حركتها، وفي الألف التي قبلها المد والقصر، والمد أقيس لكون التخفيف عارضا. وقال الشاطبي في حرزه:

«وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا»

(١) ذكر الداني في التيسير (٣٧) أن ورش يقرأ في الهمزتين المتفتحتين بالضم من كلمتين وذلك في موضع واحد في الأحقاف ﴿أُولِيَاءَ أَوْلِيَاءِكَ﴾ بجعل الثانية كالواو المضمومة ويحقق الأولى. وقال في التعريف (٢٤٠) والمفردات (٣٧): «وقرأ ورش بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزتين المتفتحتين بالفتح والكسر والضم من كلمتين نحو ﴿جَاءَ أَجْلَهُمْ﴾ و ﴿هَتَّؤَلَاءِ﴾ ان كُنْتُمْ و ﴿أُولِيَاءَ أَوْلِيَاءِكَ﴾ وشبهه».

(٢) وردت في النسختين (أنا).

## شرح الدرر اللوامع

وهي رواية المصريين<sup>(١)</sup>. والتسهيل بين بين أحسن، وهو أن تسهيل الثانية من المضمومتين بين الهمزة والواو، ومن المكسورتين بين الهمزة والياء فهذا معنى قوله (وقيل بل أبدل الأخرى ورشا) يعني الثانية. وقوله: (ورشنا) إضافة مجاز. وقوله: (مدا) يعني واوا في المضمومتين.

١٠٢. (ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفْنَا وَانْفَتَحَتْ [أُولَاهُمَا] <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ الْأُخْرَى سُهِّلَتْ)

اعلم أن الهمزتين من كلمتين على قسمين: متفتحتين ومختلفتين، فبدأ بالمتفتحتين فلما فرغ منهما أخذ يتكلم في المختلفتين. وهذا الفصل خمسة أقسام الأول: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿وَيَسْمَاءُ أَفْلِحَ﴾<sup>(٣)</sup>. الثاني: عكس [الأول]<sup>(٤)</sup> وهو أن يكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو ﴿كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً﴾<sup>(٥)</sup>. الثالث: هو أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو: ﴿شَهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٧)</sup>. والرابع: عكس الثالث، وهو أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾<sup>(٨)</sup>. والخامس: أن تكون

(١) قال الداني في جامع البيان (٢٢٤): «وروي المصريون عن أبي يعقوب عن ورش إبدالها واوا ساكنا». وقال: «وذلك على غير قياس». هذا في الهمزتين المتلاصقتين في كلمتين المتفتحتين بالضم. أما في المتفتحتين بالكسر فذكر الداني في جامع البيان (٢٢٠): «وروي المصريون أداء عن أبي يعقوب عن ورش إبدالها ياء ساكنة، فعلى ذلك يزداد في تمكينها لكونها حرف مد، وسكون ما بعدها، والبديل على غير قياس».

(٢) وردت في النسختين (إحداهما).

(٣) سورة هود/ من الآية ٤٤.

(٤) وردت في النسختين (الألف) والصواب «الأول».

(٥) سورة المؤمنون/ من الآية ٤٤.

(٦) سورة البقرة/ من الآية ١٣٢.

(٧) سورة الشعراء/ من الآية ٦٩.

(٨) سورة الشعراء/ من الآية ٣.

## شرح الدرر اللوامع

الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو: ﴿نَشَأَ إِلَى﴾<sup>(١)</sup> و ﴿نَشَأُوا إِنَّكَ﴾<sup>(٢)</sup>، وهذا النوع لا عكس له. فهذه الخمسة أقسام نوعان بالبدل، ونوعان بين بين، ونوع مختلف فيه، فهذا معنى قوله (ثم إذا اختلفتا وانفتحت)، فقوله: (اختلفتا) يعني الهمزتين وقوله: (وانفتحت أولاهما) يريد أنه مهما كانت الأولى مفتوحة فإن الثانية تسهل بين بين، فلأجل هذا قال: فإن الأخرى سهلت بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة، وإن كانت مكسورة سهلت بين الهمزة والياء<sup>(٣)</sup>.

١٠٣. (كَالِيَا وَكَالْوَاوِ وَمَهُمَا وَقَعَتْ مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَاوًا أُبْدِلَتْ)<sup>(٤)</sup>

قوله: (كاليا) إشارة للثانية إذا كانت مكسورة و(كالواو) إشارة لها إذا كانت مضمومة، ومعني كاليا و(كالواو) بين الهمزة والياء، وبين الهمزة والواو. وقوله: (ومهما وقعت مفتوحة) يعني الثانية إذا كانت مفتوحة، فإن كانت [قبلها] ضمة أبدلت الثانية واوا، وإن كانت قبلها كسرة أبدلت الثانية ياء<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة الحج / من الآية ٥.

(٢) سورة هود / من الآية ٨٧.

(٣) ذكر الداني في جامع البيان (٢٢٧ - ٢٢٨) أن نافعاً قرأ في الهمزتين المتلاصقتين أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وذلك في نحو قوله ﴿شَهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾ و ﴿وَالْبَعْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْفَيْلَمَةِ﴾ و ﴿أُولِيَاءَ إِنْ اسْتَحْبَبُوا﴾ و ﴿شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ وما أشبهه بتحقيق الهمزة الأولى وتلين لثاني يجعلونها بين بين الهمزة والياء الساكنة. أما أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وذلك في موضع واحد في المؤمنين ﴿كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةً﴾ لا غير فقرأ نافع بتحقيق الهمزة الأولى وتلين الثانية فجعلوها كالواو والمختلصة الضمة وهي في الحقيقة بين الهمزة والواو الساكنة.

(٤) وردت في نسخة المنتوري

«كاليا والواو ومهما وقعت مفتوحة واوا وياء أبدلت»

انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقرى - بيت رقم ١٠٠.

(٥) ذكر الداني في جامع البيان (٢٢٥ - ٢٢٦) أن نافعاً قرأ في الهمزتين المتلاصقتين أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وذلك في نحو قوله ﴿السُّبْحَاءُ أَلَا﴾ و ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ =

## شرح الدرر اللوامع

١٠٤ - (وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ فَالْخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ) يريد النوع الخامس، وهو أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو: ﴿نَشَأُوا إِنَّكَ﴾<sup>(١)</sup>، فاختلف القراء فيها فمذهب القراء إبدالها واوا، ومذهب النحويين تسهيلها بين الهمزة والياء، فلهذا قال: (فالخلف فيها بين أهل العلم)، يعني بين أهل القراءة وأهل النحو<sup>(٢)</sup>.

= أصبَتْهُمْ و ﴿سَوْءَ أَعْمَلِيهِمْ﴾ و ﴿بِأَيُّهَا الْمَلَأَ أَفْئُونِي﴾ وما أشبهه بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية واوا مفتوحة لانضمام ما قبلها في جميع القرآن. أما أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو قوله ﴿مِنْ خِطْبَةِ الْيَسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ﴾ و ﴿هَتُولَاءِ أَهْدِي﴾ و ﴿بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ﴾ و ﴿مِنَ الْغَايِطِ أَوْ﴾ مما أشبهه فقرا نافع بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الهمزة الثانية ياء مفتوحة لانكسار ما قبلها. وقال: «ولا يجوز في تليينها غير ذلك، وكذلك لا يجوز في تليين المفتوحة المضموم ما قبلها غير البديل أيضا».

قال الشاطبي في قصيدته:

«وَتَسْهِيلُ الْأَخْرَى فِي اخْتِلَافِهَا سَمَا	تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً أَنْزَلَا
نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوْ اثْنَا	فَنَوَعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَلَا
وَنَوَعَانِ مِنْهَا أَبَدِلَا مِنْهُمَا	«.....»

(١) سورة هود/ من الآية ٨٧.

(٢) ذكر الداني في جامع البيان (٢٢٧) أن نافعا قرأ في الهمزتين المتلاصقتين أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة وذلك في نحو قوله ﴿مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ﴾ و ﴿الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ و ﴿السُّوءَ إِنْ﴾ و ﴿مَا نَشَأُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ﴾ وما أشبهه بتحقيق الهمزة الأولى وتليين لثانية. وقال: «واختلف النحويون والقراء في كيفية تسهيلها، فقال بعضهم: تجعل بين الهمزة والياء على حركتها، لأنها أوفى بأن تسهل عليها من غيرها لقربها منها، وهذا مذهب الخليل وسيبويه». وقال: «وقال آخرون: تبدل واوا مكسورة خفيفة الكسر على حركة ما قبلها، لأنها أثقل من حركتها والثقل هو الحاكم على الخفيف في الطبع والعادة، فلذلك دبر بها في التسهيل، وهذا مذهب أكثر أهل الأداء». وقال: «وقد قرأت بالمذهب الأول على فارس بن أحمد في مذهب أهل الحرمين - أي نافع وابن كثير - وأبي عمرو، وهو أوجه في القياس، والثاني أثر في النقل». وقال في التيسير (٣٧): «والمكسورة المضموم ما قبلها =

## شرح الدرر اللوامع

١٠٥. (فَمَذَهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْقُرَاءِ إِبْدَالُهَا وَأَوَا [لَدَى] <sup>(١)</sup> الْأَدَاءِ)

يريد أن مذهب الأخفش وهو من الكوفيين إبدالها واوا، ووافق القراء على ذلك. وقوله: ([لدى] <sup>(٢)</sup> الأداء) يعني عند النطق.

١٠٦. (وَمَذَهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سِيبَوِيَّةُ تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهِ)

يقول: وذهب الخليل بن أحمد وسيبويه رَحِمَهُمَا اللَّهُ إلى أنها تسهل بين الهمزة والياء. فحجة من أبدلها واوا لأن ما قبلها مضموم فأبدلها من جنس حركة ما قبلها. وحجة من سهلها بين الهمزة والياء أنه يسهلها من جنس حركتها. قوله: (كالياء) يعني بين الهمزة والياء. وقوله: (والبعض عليه) يريد ضعيف. ومعنى (البعض): بعض القراء <sup>(٣)</sup> أخذ بذلك وهو التسهيل بين الهمزة والياء على مذهب الخليل بن أحمد وسيبويه.

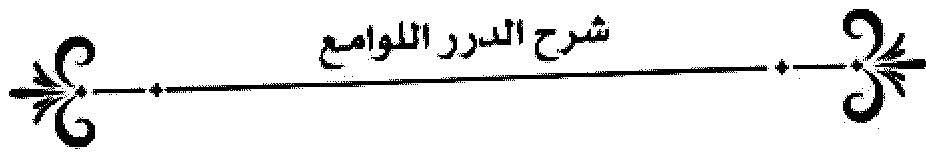
= تسهل على وجهين تبدل واوا مكسورة على حركة ما قبلها وتجعل بين الهمزة والياء على حركتها والأول مذهب القراء وهو آثر، والثاني مذهب النحويين وهو أقيس وبالله التوفيق». وقال ابن الجزري في تحبير التيسير (٥٥): «والأول مذهب القراء وبه قرأ - يعني الداني - على الفارسي وابن خاقان وابن غلبون وهو آثر، والثاني مذهب النحويين وبه قرأ على أبي الفتح وبالله التوفيق». قال الشاطبي في قصيدته:

«..... وَقُلْ  
يَسَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلًا  
وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبَدَّلُ وَأَوْهَا  
وَكُلُّ بِهِمْزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفْصَّلًا  
وَالِإِبْدَالُ مَخْضُ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا  
هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَلًا»

(١) وردت في النسختين (لدا).

(٢) وردت في النسختين (لدا).

(٣) على ما ذكره أبو عمرو الداني (انظر جامع البيان ٢٢٧). وقال الشريشي في القصد النافع (١٨٠): «وقال - الناظم - (البعض) معرفة بالألف واللام على تسامح الجماعة في ذلك، والعرب لا تستعمله إلا مضافا أو معنى».



## باب حكم همزة الوصل مع همزة الاستفهام

١٠٧. (فَصْلٌ وَأَبْدِلْ هَمْزَ وَصْلِ اللَّامِ مَدًّا [بُعَيْدًا] <sup>(١)</sup> هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ)

قوله: (فصل وأبدل همز وصل اللام) <sup>(٢)</sup> يريد أن همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل (فلا تخلوا همزة الوصل) <sup>(٣)</sup> من أن تكون مصاحبة للام التعريف أو غير ذلك، فإن كانت مصاحبة للام التعريف فإنها تبدل ألفا لورش وقالون، وذلك بين الاستفهام والخبر. وقد روي تسهيلها بين بين وهو ضعيف، وعلى مذهب من سهل فلا يجوز له أن يدخل الألف ها هنا <sup>(٤)</sup>. وهذا النوع في

(١) وردت في النسختين (بغير).

(٢) وردت في النسختين (واصل الام) والصواب «وصل اللام».

(٣) ما بين القوسين ( ) سقط من «ل».

(٤) اقتصر الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى وجه البديل في هذا الباب، وكان حقه أن يذكر الوجه الآخر وهو وجه التسهيل، كما نص عليهما غير واحد كالداني والشاطبي رحمهما الله. وذكر الشارح رَحْمَةُ اللَّهِ وجه التسهيل بصيغة التمريض، ووصفه بالضعف ليس بالقول الصواب. فقد ذكر الوجهين الشاطبي في قصيدته:

وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبذلا

فللكل ذا أولى ويقصره الذي يسهل عن كل كالآن مثلا

وقال الداني في التيسير (١٠٠): «وكلهم - يعني جميع القراء - سهل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام في نحو قوله تعالى ﴿قُلْ - أَلَدَّكَّرْتَيْنِ﴾ و ﴿قُلْ - اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ؟﴾ و ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ ولم يحققها أحد منهم، ولا فصل بينها وبين التي قبلها بألف لضعفها، ولأن البديل في قول أكثر القراء والنحويين يلزمها». وقال في جامع البيان (٢١٦ - ٢١٧): «وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل التي معها لام المعرفة نحو قوله ﴿وَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ؟﴾ و ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ لم تذهب همزة الوصل من اللفظ معها كما تذهب في كل موضع في حال الاتصال، بل تثبت معها خاصة، وذلك للدلالة على الفرق بين الاستفهام والخبر، إذ الفرق بينهما في ذلك لا يكون إلا بثباتها ولافتتاحها إلا أنها تلين بإجماع.»



كتاب الله في سبعة مواضع: وهي ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ في [موضعين] <sup>(١)</sup> في الأنعام <sup>(٢)</sup> و ﴿آلِ آلِ بْنِ قَيْسٍ﴾ في [موضعين] <sup>(٣)</sup> في يونس <sup>(٤)</sup> و ﴿فَلِ-اللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ﴾ <sup>(٥)</sup> وفي النمل

= وقال «واختلف علماؤنا في كيفية تليينها فقال بعضهم: يبدل ألفا خالصة، وجعلوا ذلك لازما لها، وهذا قول أكثر النحويين، وهو قياس ما رواه المصريون أداء عن ورش. وقال آخرون: يجعل بين الهمزة والألف لثبوتها في حال الوصل وتعذر حذفها فيه، فهي كالهمزة اللازمة لذلك، فوجب أن يجرى التلين فيها مجراه في سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليتهن همزة الاستفهام، والقولان جيدان، ولم يحققها أحد من أئمة القراء، ولا فصل بينها وبين همزة الاستفهام بألف لضعفها، ولأن البدل يلزمها في أكثر القول فلم يكن لذلك إلى تحقيقها ولا إلى الفصل». وقال ابن الجزري في النشر (٢٩٣/١): «وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فالمتفق عليه ثلاث كلمات في ستة مواضع ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ في موضعي الأنعام، ﴿آلِ آلِ بْنِ قَيْسٍ﴾ في موضعي يونس، ﴿فَلِ-اللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في يونس، ﴿آلِ آلِ بْنِ قَيْسٍ﴾ في النمل فأجمعوا على عدم حذفها وإثباتها مع همزة الاستفهام فرقا بين الاستفهام والخبر. وأجمعوا على عدم تحقيقها لكونها همزة وصل وهمزة الوصل لا تثبت إلا بإبتداء. واجمعوا على تليينها. واختلفوا في كيفية فقال كثير منهم تبدل ألفا خالصة وجعلوا الإبدال لازما لها كما يلزم إبدال الهمزة إذا وجب تخفيفها في سائر الأحوال». قال: «وبه قرأ الداني على شيخه أبي الحسن وبه قرأنا من طريق التذكرة والهادي والهداية والكافي والتبصرة والتجريد والروضة والمستنير والتذكار والإرشاديين والغائبين وغير ذلك من جلة المغاربة والمشاركة، وهو أحد الوجهين في التيسير والشاطبية والإعلان واختاره أبو القاسم الشاطبي. وقال آخرون: تسهل بين بين لثبوتها في حال الوصل وتعذر حذفها فيه فهي كالهمزة اللازمة وليس إلى تخفيفها سبيل، فوجب أن تسهل بين بين قياسا على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليتهن همزة الاستفهام». قال: «وبه قرأ الداني على شيخه - يعني أبو الفتح فارس - وهو مذهب أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرطوسي صاحب المجتبى. والوجه الثاني في التيسير والشاطبية والإعلان. وأجمع من أجاز تسهيلها عنهم أنه لا يجوز إدخال ألف بينهما وبين همزة الاستفهام كما يجوز في همزة القطع لضعفها عن همزة القطع».

(١) وردت في «ج» (الموضعين).

(٢) في الآيتين ١٤٤ و ١٤٥.

(٣) وردت في «ج» (الموضعين).

(٤) في الآية ٥١، والآية ٩١.

(٥) في الآية ٥٩.

## شرح الدرر اللوامع

﴿عَلَىٰ خَيْرٍ﴾<sup>(١)</sup> والسابع: وهو قراءة أبي عمرو بن العلاء<sup>(٢)</sup> وهو قوله تعالى ﴿مَاجِيئُكُمْ بِهِ السِّخْرُ﴾<sup>(٣)</sup>، وذلك أن همزة الوصل إنما جيء بها ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، وليس ذلك ها هنا، لدخول همزة الاستفهام عليها، فلذلك قال (وأبدل همز وصل اللام مدًا [بعيد]<sup>(٤)</sup> همز الاستفهام). وبعيد [تصغير]<sup>(٥)</sup> بعد، كما تقول في فوق: [فُوق] <sup>(٦)</sup>، وفي قبل: قُبيل.

١٠٨. (وَبَعْدَهُ اخْذِفْ هَمْزَ وَصَلِ الْفِعْلِ لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهِمْزِ الْوَصْلِ) يريد أن همزة الوصل إذا كانت غير مصاحبة للام التعريف فإنها تسقط، وهذا النوع هو في كتاب الله تعالى المذكور في سبعة مواضع، وهو في البقرة: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾<sup>(٧)</sup> وفي مريم: ﴿وَوَلَدًا﴾<sup>(٨)</sup> ﴿أَطَّلَعَ﴾<sup>(٩)</sup> وفي سبأ: ﴿جَدِيدٍ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿أَفْتَرَى﴾<sup>(١١)</sup>

(١) في الآية ٦١.

(٢) وردت في «ج» (أبي عمرو وابن العلاء)، والصواب كما في «ل» (أبي عمرو بن العلاء).

(٣) سورة يونس / من الآية ٨١. قال الداني في التيسير (١٠٠): «قرأ أبو عمرو ﴿بِهِ السِّخْرُ﴾ بالمد على الاستفهام». وقال في جامع البيان (٥٤٩): «قرأ أبو عمرو ﴿مَاجِيئُكُمْ بِهِ السِّخْرُ﴾ بالهمز والمد على الاستفهام والوقف على ما قبله كاف والابتداء به حسن على مذهبه، لأنه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير: أسحر هو». وقال صاحب النشر (٢٩٣/١ - ٢٩٤): «به السحر في يونس فقرأه أبو عمرو وأبو جعفر بالاستفهام فيجوز لكل واحد منهما الوجهان من البدل والتسهيل على ما تقدم في الكلم الثلاث - يعني ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾، ﴿عَلَىٰ خَيْرٍ﴾، ﴿عَلَىٰ خَيْرٍ﴾، ولا يجوز الفصل لهما فيه بالألف كما لا يجوز فيها».

(٤) وردت في النسختين (بغير).

(٥) وردت في النسختين (تقصير).

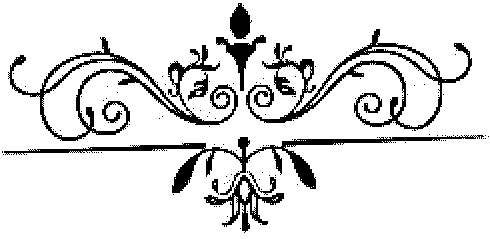
(٦) وردت في النسختين (فوق وفوق).

(٧) من الآية ٧٩.

(٨) من الآيتين ٧٧ و ٧٨.

(٩) من الآيتين ٧ و ٨.

وفي الصافات: ﴿أَصْطَقِي الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾<sup>(١)</sup> وفي صاد: ﴿مَنْ الْأَشْرَارِ﴾<sup>(٢)</sup>  
 اتَّخَذْتَهُمْ سُخْرِيًّا﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿بِيَدَيَّ اسْتَكْبَرْتِ﴾<sup>(٤)</sup> وفي المنافقين: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ  
 اسْتَغْفَرْتَ﴾<sup>(٥)</sup> فهذا معنى قوله (وبعده احذف همز وصل الفعل) وليس كالنوع  
 الأول، لأنها إن كانت مصاحبة للام التعريف تقلب ألفا فرقا بين الاستفهام والخبر،  
 لأن همزة الوصل [إذا] دخلت على لام التعريف فلا تكن همزة الوصل إلا مبدلة.  
 وأما إن كانت غير مصاحبة للام التعريف فإنها تسقط، لأن الموجب الذي جاء بها  
 من أجله قد يسقط، والدليل على سقوطه فتحها فتقول: قل اتَّخَذْتُمْ، ولو ثبتت  
 لكانت مكسورة<sup>(٥)</sup>.



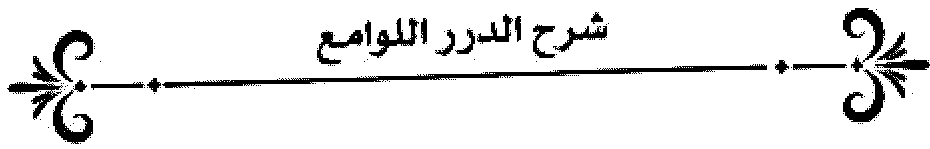
(١) الآية ١٥٣.

(٢) من الآيتين ٨١ و٨٢.

(٣) من الآية ٧٤.

(٤) من الآية ٨.

(٥) قال صاحب النشر (٢٩٤/١): وأما همزة الوصل المكسورة الواقعة بعد همزة الاستفهام فإنها  
 تحذف في الدرج بعدها من أجل عدم الالتباس ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها نحو قوله  
 تعالى ﴿افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ﴿اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ ﴿أَصْطَقِي الْبَنَاتِ﴾ ﴿اتَّخَذْتَهُمْ  
 سُخْرِيًّا﴾. وقال الشريشي في القصد النافع (١٨٣): «ولم تأت في القرآن همزة الوصل  
 مضمومة مع همزة الاستفهام، ولو أتت لكان قياسا الحذف». قال: «ومثالها في الكلام  
 استخرج المال، اضطر زيد، اتبع القول، وما أشبه ذلك».



## حكم الاستفهام إن تكررا

١٠٩. (فَصَلِّ وَالِاسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا فَصَيِّرِ الثَّانِيَّ مِنْهُ خَبَرًا)

اعلم أن [الاستفهامين] <sup>(١)</sup> إذا اجتمعا فإن نافعا يستفهم بالأولى ويخير بالثاني، وهو في كتاب الله عزَّوجلَّ في أحد عشر موضعا، في الرعد: ﴿أَذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لِهِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ <sup>(٢)</sup> وفي سبحان موضعان: ﴿أَذَا كُنَّا عِظْمًا وَرَقْنَا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> الأول والثاني كذلك، وفي المؤمنين: ﴿أَذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> وفي النمل: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَيُّنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ <sup>(٥)</sup> وفي العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْقَبُوشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٦)</sup> وفي الم السجدة: ﴿أَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لِهِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ <sup>(٧)</sup> وفي الصافات: ﴿أَذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ <sup>(٨)</sup> و ﴿أَذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ <sup>(٩)</sup> وفي الواقعة: ﴿أَيْذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ <sup>(١٠)</sup> وفي النازعات:

(١) وردت في النسختين (اللامين) والصواب «الاستفهاميين» كما أثبتنا.

(٢) من الآية ٥.

(٣) سورة الإسراء/ من الآية ٤٩ والآية ٩٨.

(٤) سورة المؤمنون/ من الآية ٨٣.

(٥) من الآية ٦٩.

(٦) من الآية ٢٧ والآية ٢٨.

(٧) من الآية ٩.

(٨) الآية ١٦.

(٩) الآية ٥٣.

(١٠) من الآية ٥٠.



﴿أَنَا لَمَرْدُودٌ فِي الْحَاوِرَةِ﴾ (١) إِذَا كُنَّا عِظْمًا نَجْرَةً ﴿١﴾ فهذه أحد عشر موضعا،  
فلذلك قال (والاستفهام إن تكررا فصير الثاني منه خبرا) (٢) يريد تستفهم بالأول  
في هذه المواضع وتخبر بالثاني (٣).

(١) من الآية ١٠.

(٢) قال المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٣٢٩/١): «قال بعض من تكلم على الرجز  
وانظر قول الناظم: (والاستفهام إن تكررا) فإنه يقتضي أن كل ما تكرر فيه الاستفهام فحكمه  
ما ذكره. وقد تكرر في غير هذه المواضع الأحد عشر ولم يكن حكمه كما قال، مثل قوله  
تعالى في الأعراف ﴿وَلَوْطَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِيهِ أَتَأْتُونَ الْقَهِيصَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ  
مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (١) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴿١﴾ وكقوله تعالى في النمل ﴿وَلَوْطَا إِذْ قَالَ  
لِقَوْمِيهِ أَتَأْتُونَ الْقَهِيصَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (٢) أَيِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴿١﴾ وليس ذلك من  
الاستفهام المكرر المصطلح عليه عند القراء، لأن قول تعالى ﴿أَتَأْتُونَ﴾ في الآيتين جميعا  
لم يختلف فيه في الاستفهام، وكذلك ﴿أَيِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ في النمل لم يختلف فيه  
في الاستفهام أيضا، وإنما الخلاف في ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ في الأعراف، والمقصود  
هنا ما وقع فيه الخلاف في الأول والثاني جميعا، نحو ﴿آذًا﴾ ﴿أَنَا﴾. قال مكِّي في  
التيبصرة (٥٥٢ - ٥٥٤): «واختلفوا في الاستفهامين إذا اجتمعا نحو ﴿آذًا﴾ و ﴿أَنَا﴾  
وجملتهن إحدى عشر موضعا، هنا [يعني في سورة الرعد] وفي بني إسرائيل موضعان، وفي  
المؤمنين موضع، وفي النمل موضع، وفي العنكبوت موضع، وفي الم السجدة موضع،  
وفي الصفات موضعان، وفي الواقعة موضع، وفي النازعات موضع، كلها يجتمع  
الاستفهامان منها في آية سوى العنكبوت والنازعات فإنهما من آيتين، فقرأ نافع والكسائي في  
جميع ذلك بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني، وخالفا أصلهما في موضعين في النمل  
والعنكبوت فقرأ نافع الأول منها على الخبر والثاني بالاستفهام». وقال الشاطبي في حرزه:

«وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ إِذَا أَنَا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوَّلًا»

فخرج من ذلك ﴿أَتَأْتُونَ﴾ في الموضعين لاتفاق القراء فيه على الاستفهام وكذلك قوله  
تعالى في الصفات ﴿أَنْتَ لَيْسَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ إذ لا خلاف فيه في الاستفهام، وقد تكرر  
هنا في ثلاثة ألفاظ، وليس المقصود إلا اللفظين الأخيرين.

(٣) قال ابن البادش في الإقناع (٣٧٤/١): «وكلها - يعني الأحد عشر موضعا - يجتمع =



١١٠. (وَاعْكِسُهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرُّومِ لِكْتِبِهِ بِالْيَاءِ فِي الْمَرْسُومِ)  
 يريد أن هذا النوع المتقدم وهو الاستفهام بالأول والإنجاء بالثاني أن هذا  
 الحكم يُعكس في هذين الموضعين في النمل والعنكبوت، فهذا معنى قوله  
 (واعكسه في النمل وفوق الروم). والهاء في قوله: (واعكسه) عائدة على الحكم.

= الاستفهامان منها في آية سوى «العنكبوت» و«النازعات»: فإنها من آيتين». قال الداني في  
 جامع البيان (٥٧٢ - ٥٧٣): «قرأ نافع جميع ذلك بجعل الأول استفهاما والثاني خبرا  
 بهمزة واحدة مكسورة، ويجعل الاستفهام بهمزة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مختلصة الكسرة  
 من غير إشباع خلفا من الهمزة، وهي همزة بين بين، واختلف عنه في المدّ والفصل بالألف،  
 فروى عنه ورش أنه لا يمد ولا يفصل بألف». قال: «وقالون يمد ويفصل بالألف». وقال في  
 التيسير (١٠٧): «كان نافع يجعل الأول منهما استفهاما والثاني خبرا، ويجعل الاستفهام  
 بهمزة وياء بعدها ويدخل قالون بينهما ألفا». وقال المهدوي في شرح الهداية (٣٦٩/٢):  
 «ويقوي ذلك أن الذي بعد ألف الاستفهام فعل مضمّر دلّ عليه: ﴿إِنَّا لَهِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾  
 و﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾، فالتقدير: أنبعث إذا كنا ترابا، فدخل ألف الاستفهام على هذا الفعل  
 المضمّر حسن، لأن الاستفهام إنما وقع على البعث». ويمثله ذكر ابن أبي مريم في الموضح  
 (٧٠٠/٢)، ونقل المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٣٢٧/١) عن أبي علي المالكي  
 البغدادي في الروضة في القراءات الإحدى عشرة «الحجة لمن استفهم بالأول وجعل الثاني  
 خبرا، قوله تعالى ﴿أَقْبَانِ مِتَّ قَبَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ وفي سورة آل عمران ﴿أَقْبَانِ مَاتَ أَوْ  
 قُتِلَ إِنْفَلَبْتُمْ﴾ فاستفهم فيهما في أول ولم يستفهم فيهما في الثاني». وقال المهدوي في:  
 «فدخلت ألف الاستفهام على الأول، وموضع الاستفهام هو الثاني، لأن المعنى: أفنتقلبون  
 على أعقابكم إن مات أو قتل؟». ونقل المنتوري في شرح الدرر اللوامع (٣٢٨/١) عن  
 الداني في الإيضاح وإيجاز البيان أن أبا عبيد والكسائي استدلا على ذلك بالآيتين  
 المذكورتين. وقال في الإيضاح: «وهذا احتجاج ضعيف لا يدفعه إلا معاند متعسف». قال

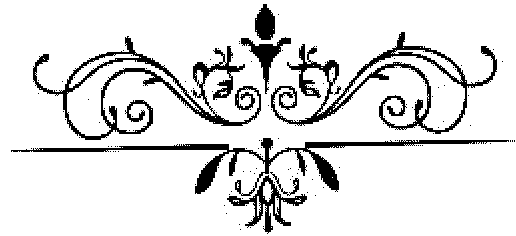
البغدادي في الروضة «وشاهده من الشعر قول ذي الرمة:

«أَنَّ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ»

فاستفهم في أول البيت وأتى بالخبر بعد ذلك، وهو قوله «ماء الصبابة»، ولم يقل «أماء  
 الصبابة»، قال: وهو يأتي في إشعارهم وكلامهم كثيرا».



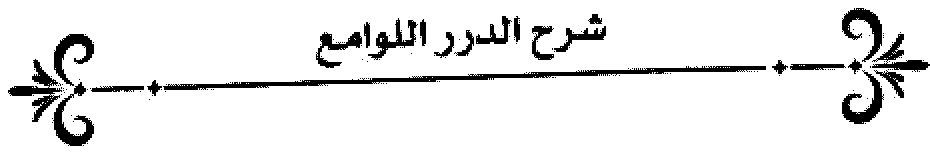
وقوله: (فوق الروم) يريد: العنكبوت، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْبَحِشَةَ﴾<sup>(١)</sup>، ثم قال بعد ذلك ﴿أَيُّنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾<sup>(٢)</sup>. (فوق) هاهنا إنما هو باعتبار المصحف، لأن القرآن لا يقال فيه فوق ولا تحت. وقوله: (لكتبه بالياء في المرسوم) يريد إنما كان العكس في هذين الموضعين إتباعاً لحفظ القرآن لأنهما كتبا فيهما بالياء<sup>(٣)</sup>.



(١) سورة العنكبوت من الآية ٢٧.

(٢) سورة العنكبوت من الآية ٢٨.

(٣) قال الداني في المفردات (٦١) والتعريف (٣٠٨ - ٣٠٩) «أجمعوا عن نافع على جعل الاستفهام الثاني من الاستفهامين خبر بهمزة واحدة مكسورة في جميع القرآن إلا في النمل والعنكبوت، فإنهم جعلوا الأول خبر والثاني استفهاماً، إتباعاً لرسم المصحف. واختلفوا في إدخال الألف في الاستفهام تقدم أو تأخر فروئ ورش بترك إدخال الألف». قال: «وقرأ الباقون - يعني قالون وإسماعيل المسيبي ومحمد بن سعدان عن اسحاق المسيبي - بإدخال الألف بين الهمة والياء التي هي خلف من الهمة المكسورة على أصولهم». وقال في التيسير (١٠٨): «وخالف نافع أصله في النمل والعنكبوت فجعل الأول منهما خبراً والثاني استفهاماً». وقال في جامع البيان (٥٧٣): «ونقض نافع في مكانين: في النمل والعنكبوت فجعل الأول منها خبراً بهمزة واحدة مكسورة والثاني استفهاماً بهمزة وياء على ما رسم ذلك في المصاحف فقرأ ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَيُّنَا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل] و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْبَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> أَيُّنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ [العنكبوت]».



## باب حكم الهمز المفردة

١١١. (الْقَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ صَحِيحَ النَّقْلِ)

قوله في إبدال فاء الفعل هذا الباب هو الذي عبر عنه القراء بقولهم: «باب الهمزة المفردة». فإنه لما تكلم في الهمزتين إذا اجتمعتا، أخذ يتكلم فيما إذا كانت مفردة، وهذه الهمزة لا تخلوا من أن تكون فاء الفعل أو عينه أو لامه. ومعنى فاء الفعل: فاء الكلمة، فإن كانت فاء الفعل وكانت ساكنة فإن ورشا يبدلها من جنس حركة ما قبلها. فإن كان ما قبلها مضموماً أبدلها واواً، نحو ﴿يَوْمِينَ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿يُوقِكُ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿وَيُؤْتِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿وَالْمُوتِمِكَةَ﴾<sup>(٤)</sup> وشبه ذلك. وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلها ياءً، نحو ﴿الَّذِي يُؤْتِمِرُ﴾<sup>(٥)</sup>. وإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلها ألفاً، نحو ﴿يَأْخُذُ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿يَأْكُلُ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿مَاتِيًّا﴾<sup>(٨)</sup> وشبه ذلك<sup>(٩)</sup>. وإنما

(١) ومثاله في كتاب الله ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ سورة البقرة/ من الآية

٢٣٠.

(٢) في قوله تعالى ﴿يُوقِكُ عَنْهُ مَنْ إِيكُ﴾ سورة الذاريات/ الآية ٩.

(٣) في قوله تعالى ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ﴾ سورة الحشر/ من الآية ٩.

(٤) في قوله تعالى ﴿وَالْمُوتِمِكَةَ أَهْوَى﴾ سورة النجم/ الآية ٥٢.

(٥) سورة البقرة/ من الآية ٢٨٢.

(٦) ومثاله في كتاب الله ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَهِيْنَةٍ غَضْبًا﴾ الكهف/ من الآية ٧٨.

(٧) ومثاله في كتاب الله ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ سورة الفرقان/ من الآية ٨.

(٨) في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَاتِيًّا﴾ سورة مريم/ من الآية ٦٠.

(٩) قال الداني في التيسير (٣٧): «اعلم أن ورشا كان يسهل الهمزة المفردة سواء سكنت أو تحركت

إذا كانت في موضع الفاء من الفعل فالساكنة نحو قوله ﴿يَأْخُذُ﴾ و ﴿يَأْكُلُ﴾ و ﴿يَأْتَمُونَ﴾

و ﴿يَفَاءُ نَا آيْتِ﴾ و ﴿يَوْمِينَ﴾ و ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿وَيُؤْتِرُونَ﴾ و ﴿يَوْمِينَ﴾ و ﴿وَالْمُوتِمِكَةَ﴾ =



## شرح الدرر اللوامع

فعل ذلك استثقالا للهمزة<sup>(١)</sup>. وأما قالون فإنه يحققها على الأصل، لأن الأصل التحقيق<sup>(٢)</sup>.

١١٢. (أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنْتَ وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ أُبْدِلَتْ)

قوله: (أبدل ورش كل فاء سكنت) يقول أن ورشا يبدل الهمزة الساكنة إذا كانت فاء الفعل من جنس حركة ما قبلها حيث وقعت، وذلك إنما يعتبر بالوزن. فإذا قلت: يومن، فهو على وزن يفعل، لأن الأصول ثلاثة: وهو الفاء والعين واللام، فتجد الهمزة في قولك «يومن» مكان الفاء في قولك «يفعل»، ومهما كان ذلك فحكمه ما تقدم. فقوله: (كل فاء سكنت) إنما يريد فاء الكلمة. وقراءة قالون تخرج من هذا الضمن، لأن قوله (أبدل ورش) دليل على أن قالون لم يبدل.

= و «وَأَلْمُوتِصِكَةً» و «الذِي لِوَيْمِنَ» و «الْمَلِكِ إِيْتُونِي» وشبهه». وبمثله ذكر في جامع البيان (٢٣٩).

(١) قال مكِّي في الكشف (٨١/١): «وحجة من خفف الهمزة أنه استثقلا محققة فحففها». قال «وأيضاً فإن التخفيف لغة أهل الحجاز وأيضاً فإن التخفيف أخف على القارئ مع موافقة لغة العرب والرواية». قال: «وحجة من ترك همز فاء الفعل خاصة وهو ورش، أن فاء الفعل حكمها أن يكون أول الكلام لأنها أول الوزن فحقها أن تكون مخففة أبداً، إلا أن يدخل عليها زائد، فتصير ثانية، أو زائدان فتصير ثالثة، وربما كانت الهمزة رابعة بدخول ثلاثة زوائد عليها فتثقل فتخفف حينئذ، فلذلك خفف فاء الفعل، لأنها ثانية أو ثالثة أو رابعة، وذلك نحو: يؤمن و سيؤمن و استأمن فلما بعدت الهمزة من أول الكلام ثقلت فحففها».

(٢) قال الداني في التيسير (٣٧ - ٣٨): «اعلم أن ورشا كان يسهل الهمزة المفردة سواء سكنت أو تحركت إذا كانت في موضع الفاء من الفعل». قال: «والباقون - يعني بقية القراء ومنهم قالون - يحققون الهمزة في ذلك كله». وقال المهدي في شرح الهداية (٥٦): «وعلة من حقق الهمزة الساكنة على كل حال أنه أتى بها على أصلها، ولم يكره تحقيقها حين لم تجتمع مع همزة أخرى». قال: «ويقوي ذلك أن الذي يخففها - إذا كانت ساكنة وقبلها ضمة - يقلبها واو في نحو «يؤمن» فتصير واوا ساكنة قبلها ضمة، وبعض العرب يهزها إذا كانت كذلك، كما يهز الواو إذا انضمت، على حسب ما قدمنا».

## شرح الدرر اللوامع

وقوله: (وبعد همز للجميع أبدلت) [إذا]<sup>(١)</sup> دخلت همزة زائدة على الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل فاتفق على بدل الهمزة الساكنة، ولم يجز تحقيقها البتة، وتبدل من جنس حركة ما قبلها، نحو ﴿ءَامِنَ﴾ و ﴿ءَادَمَ﴾ و ﴿أَوْتِي﴾ و ﴿أَلَايْمَسِ﴾ و ﴿وَإِيْتَاءِئُ﴾ وشبه ذلك، لأن ءامن أصله أأمن، على وزن أفعل، فالهمزة الأولى همزة القطع، والثانية همزة الأصل وهي الساكنة التي هي فاء الفعل فلا خلاف في تحقيق همزة القطع وإبدال همزة الأصل من جنس حركة ما قبلها، وذلك إجماع من القراء كلهم<sup>(٢)</sup>، ولذلك قال: (وبعد همز للجميع أبدلت) لما قدّم ورشا في القسم الأول وذكر عنه أنه يبدل فاء الفعل. وإنما أبدلها القراء لأن ذلك هو حكم الساكنة، لأنها لا يمكن تسهيلها بين بين، لأن الهمزة إذا سهلت بين بين فمعناه بين الهمزة المتحركة وبين الحرف الذي منه حركتها، وهذه ساكنة فلا يتصور فيها ذلك<sup>(٣)</sup>.

١١٣. (وَحَقِّقِ الْإِيوَا لِمَا تَدْرِيهِ مِنْ ثِقَلِ الْبَدَلِ فِي تَثْوِيهِ)

لما قدّم أن ورشا يبدل فاء الفعل استثنى من ذلك لفظ المأوى وما تصرف منه نحو ﴿بِقَاوِي﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿تَثْوِيهِ﴾<sup>(٥)</sup> وشبه ذلك، فإنه قرأ ذلك كله بتحقيق

(١) وردت في النسختين (إذ).

(٢) قال ابن الباذش في الإقناع (٤٠٦/١): «وهذا إجماع من القراء والنحويين». ويمثله ذكر مكّي في الكشف (٧٠/١).

(٣) قال مكّي في الكشف (٧٠/١): «وعلة ذلك أن الهمزة الثانية لما كانت لا تنفصل منها الأولى ولا تفارقها في جميع تصاريف الكلمة استثقلوا ذلك فيها مع كثرة استعمالهم لذلك، وكثرة تصرفه في الكلام، فتركوا تحقيقها استخفافاً، إذ كانوا يخففون المفردة استخفافاً لثقل الهمزة المفردة، فإذا تكررت كان ذلك أعظم ثقلاً، فإذا لزم كل واحدة منهما الأخرى كان ذلك أشدّ ثقلاً، فرفضوا استعمال التحقيق للثانية في هذا النوع لما ذكرنا، وعيه لغة العرب وكل القراء».

(٤) في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ سورة الضحى/ الآية ٦.

(٥) في قول تعالى ﴿وَبَصِّلْتَهُ إِلَيْهِ تَثْوِيهِ﴾ سورة المعارج/ الآية ١٣.

## شرح الدرر اللوامع

الهمزة كقالبون، مخالفا لأصله<sup>(١)</sup>. لأن ماوئى على وزن مفعل، فالهمزة فاء الفعل فكان قياسها البدل، وإنما حققها بالحمل على ثوئه اجتمعت فيه واو قبلها ضمة وبعدها واو، فثقل ذلك عليهم فخففت الهمزة الساكنة لأن ذلك لأخف، ثم حملوا عليه ما كان مثله كـ ﴿الماوئى﴾ وشبهه<sup>(٢)</sup>، لأن العرب تفعل ذلك كثيرا يحملون الشيء على غيره<sup>(٣)</sup>، فهذا معنى قوله (وحقق الإيوا لما تذريره) أي لما

(١) وفي المسألة خلاف عن ورش، قال ابن الباذش في الإقناع (٤١٢/١): «واستثنى أصحاب أبي يعقوب الماوى وبابه، وأجراه غيرهم مجرى نظائره»، قال: «والثابت أن باب الإيواء وقع فيه الخلاف فأخذ أصحاب أبي يعقوب الأزرق بهمزه كله، وأخذ غيرهم بتحقيقه كله». قال الداني في جامع البيان (٢٣٢): «واختلف عنه - يعني ورش - في أصل مطرد من هذا الضرب، وهو ما كان من باب الإيواء». وذكر أن إسماعيل النحاس وأبا بكر بن سيف رويَا عن أبي يعقوب عن ورش الهمز في باب الإيواء. قال: «وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين، وبذلك قرأت للجمعة عن ورش أداء من طريقهم». وعلى من أخذ بترك الهمز في ذلك قال: «وعلى ذلك عامة أهل الأداء من البغداديين والشاميين». وعلى تحقيق الهمز في باب الإيواء اقتصر الداني رَحِمَهُ اللهُ فِي التيسير (٣٨)، قال: «واستثنى من الساكنة - يعني ورش - ﴿وَتَثْوَى إِلَيْكَ﴾ ﴿التي تُثْوِيهِ﴾ وسائر باب الإيواء نحو ﴿الْمَأْوَى﴾ ﴿وَمَاؤِيَّتِهِمْ﴾ و﴿مَاؤِيَّتِكُمْ﴾ و﴿بَأْوَدًا إِلَى الْكَهْفِ﴾ وشبهه». وعلى المشهور (تحقيق الهمز في هذا الباب) جرى الناظم رَحِمَهُ اللهُ فِي ذلك. قال الشاطبي في قصيدته:

إِذَا سَكَنْتَ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ      فَوْزُشٌ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدَّلًا  
سَوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنْ      تَفْتَحَ إِشْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلًا

(٢) وقد وقع في القرآن في سبعة أفاظ: ﴿الْمَأْوَى﴾، ﴿وَمَاؤِيَّتُهُ﴾، ﴿وَمَاؤِيَّتِهِمْ﴾، ﴿بَأْوَدًا﴾، ﴿تَثْوِيهِ﴾، و﴿تَثْوَى﴾.

(٣) قال مكِّي في الكشف (٨١ - ٨٢): «وحجة ورش في همزه الماوى، والهمزة فاء الفعل، ومن أصله أنه لا يهمز فاء الفعل، أنه لو سهل ولم يهمز لاجتمع ثلاثة أحرف من حروف العلة متوالية، وذلك قليل، لم يقع إلا في (أوى) لاجتماع العرب على ترك الهمزة الساكنة إذا كان قبلها همزة نحو (أتى وآمن)، وأيضا فإنه لما همز تَوْوِيهِ وتَوْوِي لثلا يجتمع واوان في التخفيف فذلك أثقل من التحقيق، رجع إلى التحقيق، لأنه أخف، فأجرى باب الإيواء على =

## شرح الدرر اللوامع

تعلمه . والدراية: العلم ، يقال فيه درأ يدري دراية فهو دار . قوله: (من ثقل البدل في تثنويه) يريد قوله تعالى ﴿وَقَصِيلَتِهِ الَّتِي تُثْوِيهِ﴾<sup>(١)</sup> وأما ﴿الْمَأْوَى﴾ فسواء اتصل به ضمير المخاطبين نحو ﴿مَأْوِيكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أو غائبين نحو ﴿وَمَا أُولَئِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> أو واحد نحو ﴿وَمَا أُولَئِهِ﴾<sup>(٤)</sup> أو لم يتصل به ضمير نحو ﴿الْمَأْوَى﴾<sup>(٥)</sup> فإن ذلك كله سواء في التحقيق لنافع .

١١٤ . (وَإِنْ أَتَتْ مَفْتُوحَةً أَبْدَلَهَا وَاوًا إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا)

يقول الهمزة إذا كانت فاء الفعل فلا يخلوا إما أن تكون ساكنة أو متحركة . فإن كانت ساكنة فتحكمها ما تقدم . وإن كانت متحركة بالفتح وكان قبلها ضمة فإن ورشا يبدلها واوا من جنس حركة ما قبلها ، نحو: ﴿يُؤَاخِذُ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿يُؤَخِّرُ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿يُؤَيِّدُ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿تُؤَدُّوْا﴾<sup>(٩)</sup> و﴿يُؤَلِّفُ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿مُؤَجَّلًا﴾<sup>(١١)</sup> و﴿مُؤَدِّنُ﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿وَالْمُؤَلِّقَةَ﴾<sup>(١٣)</sup>

= سنن واحد في الهم لثلا يختلف ، إذ هو كله من أصل واحد من أوى مع نقله ذلك عن أمته .  
(١) سورة المعارج / الآية ١٣ .

(٢) ومثاله في كتاب الله ﴿مَأْوِيكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلِيكُمْ﴾ سورة الحديد / من الآية ١٤ .

(٣) ومثاله في كتاب الله ﴿وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ سورة التوبة / من الآية ٧٤ .

(٤) ومثاله في كتاب الله ﴿وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ سورة آل عمران / من الآية ١٦٢ .

(٥) ومثاله في كتاب الله ﴿بِقَارِ الْجَنَّةِ هِيَ الْمَأْوَى﴾ سورة النازعات / الآية ٤٠ .

(٦) سورة النحل / من الآية ٦١ ، وسورة فاطر / من الآية ٤٥ .

(٧) سورة المنافقون / من الآية ١١ ، وسورة نوح / من الآية ٤ .

(٨) سورة آل عمران / من الآية ١٣ .

(٩) سورة النساء / من الآية ٥٧ .

(١٠) سورة النور / من الآية ٤٢ .

(١١) سورة آل عمران / من الآية ١٤٥ .

(١٢) سورة الأعراف / من الآية ٤٣ ، وسورة يوسف / من الآية ٧٠ .

(١٣) سورة التوبة / من الآية ٦٠ .

## شرح الدرر اللوامع

وشبه ذلك<sup>(١)</sup>. فإن لم يكن قبلها الضم وكان قبلها الفتح حققها، نحو: ﴿تَأَخَّرَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿تَأَذَّنَ﴾<sup>(٣)</sup>، وكذلك قبلها الكسرة نحو: ﴿فَرِحَ﴾<sup>(٤)</sup>. وإنما أبدلها في هذا الموضع<sup>(٥)</sup> واوا ولم يسهلها بين وبين لأنها مفتوحة وقبلها ضمة، فلو سهلها بين بين لكانت بين الهمزة والألف، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، فلو فعل ذلك لأدى ذلك إلى ألف قبلها ضمة<sup>(٦)</sup>، فهذا معنى قوله (وإن أتت مفتوحة أبدلها)

(١) قال ابن الباذش في الإقناع (٢٨٦/١): «الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها سهلها ورش بالبدل واوا في ثلاثة أسماء وخمسة أفعال. فالأسماء: ﴿مَوْجَلًا﴾ و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ و﴿وَالْمُؤَلِّقَةَ﴾. والأفعال: ﴿يُؤَاخِذُ﴾ و﴿يُؤَخِّرُ﴾ وما جاء منهما و﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾ و﴿يُؤَيِّدُهُ﴾ وبابه ﴿يُؤَلِّفُ﴾ وبابه. وحقق الباقون».

(٢) سورة البقرة/ من الآية ٢٠١، وسورة الفتح/ من الآية ٢.

(٣) سورة الأعراف/ من الآية ١٦٧، وسورة إبراهيم/ من الآية ٩.

(٤) سورة الأعراف من الآية ٢٠٤، سورة الانشقاق/ من الآية ٢١.

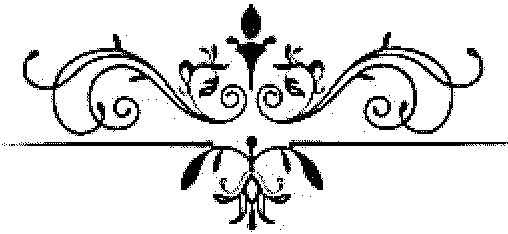
قال الداني في التيسير (٣٧ - ٣٨): «اعلم أن ورشا كان يسهل الهمزة المفردة سواء سكنت أو تحركت إذا كانت في موضع الفاء من الفعل». قال: والمتحركة نحو قوله ﴿يُؤَيِّدُهُ﴾ إلى ﴿يُؤَيِّدُهُ﴾ و﴿مَوْجَلًا﴾ و﴿وَالْمُؤَلِّقَةَ﴾ و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ و﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ و﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ وشبهه. قال: واستثنى من المتحركة ﴿يُؤَدُّهُ﴾ و﴿تُؤَزُّهُمْ﴾ وكذلك ﴿مَقَابًا﴾ و﴿مَقَابٍ﴾ و﴿مَقَارِبٍ﴾ و﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ و﴿بِأَذَّنَ﴾ وشبهه إذا كانت صورته ألفا فهمز جميع ذلك. وبمثله ذكر في جامع البيان (٢٣٠ - ٢٣١).

(٥) أي إذا كانت الهمزة فاء الفعل وكانت متحركة بالفتح وقبلها ضمة.

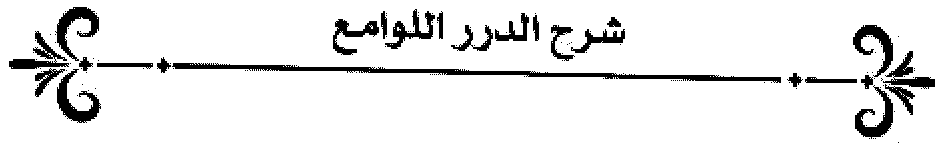
(٦) قال المهدوي في شرح الهداية (٤٩/١): «وأما علة ورش في إبداله الهمزة إذا كانت فاء من الفعل وكانت مفتوحة وانضم ما قبلها فيبدلها واوا نحو قولك ﴿وَالْمُؤَلِّقَةَ﴾ وما أشبه ذلك، فإن هذه الهمزة قد تدخل عليها همزة التكلم فتجتمع همزتان فيلزمها البدل وذلك نحو قولك أنا أولف والأصل أنا أولف فلما كانت قد تجتمع مع همزة أخرى خففها في الباب كله ليجري على سنن واحد، ولم يلزمه ذلك فيها إذ لم تكن فاء من الفعل نحو ﴿الْفُؤَادُ﴾ و«السؤال» وما أشبهه، لأنه يأمن أن تدخل على هذه همزة أخرى فيجب البدل من أجلها».

## شرح الدرر اللوامع

الفاعل في أتت مضمرة عائد على الهمزة التي هي فاء الفعل ، و (مفتوحة) حال منها . وقوله : (إذا ما الضم جاء قبلها) «ما» هنا زائدة ومعناه: إذا جاء قبلها الضم فإن كانت عين الفعل وانفتحت وقبلها الضم فلا تبدل ولكن تحقق نحو ﴿فَوَادٍ﴾<sup>(١)</sup> .



(١) قال الداني في جامع البيان (٢٣٤ - ٣٥): «فإذا كانت الهمزة عينا من الفعل ، أو لا ما منه ، وسكنت . وسواء كان سكونها أصليا ، أو لجازم أو لتوالي الحركات تخفيفا فالرواة مجمعون عن ورش على تحقيقها ما خلا الأصبهاني فإنه روى عن أصحابه تسهيلها حيث وقعت» . قال: «وتفرد الأصبهاني عن أصحاب ورش فيما قرأت له بتسهيل الهمزة المتحركة في ما جاء من لفظ الفواد نحو ﴿فَوَادَكَ﴾ و ﴿فَوَادِمْ مُوسَى﴾ و ﴿الْفَوَادُ مَا رَأَى﴾ وشبهه» .



## حكم همز عين الكلمة ولامها

١١٥ . (وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ فَلَا تُبَدِّلُهُمَا لِنَافِعٍ إِلَّا لَدَىٰ بِئْسَ بِمَآ)

قوله: (والعين واللام فلا تبدلتهما) لما فرغ من الكلام في ياء الفعل أخذ يتكلم فيما إذا كانت عين الفعل ولامه، فقال: إن كانت عين الفعل أو لام الفعل فلا تخلوا من أن تكون ساكنة أو متحركة. فإن كانت متحركة فليس إلا التحقيق نحو ﴿سَأَلَ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿سَيْلٍ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿فَرَعٍ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿اسْتَهْزِئْ﴾<sup>(٤)</sup>. وإن كانت ساكنة فإنهما<sup>(٥)</sup> يحققانها نحو ﴿كَأْسٍ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿الْبَاسِ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿الرَّأْسِ﴾<sup>(٨)</sup>، إلا أن ورشا خالف أصله في مواضع فأبدلها ياء من جنس حركة ما قبلها وذلك ﴿بِئْسَ﴾<sup>(٩)</sup>

(١) باستثناء قوله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ بداية سورة المعارج فإن قالون وورش يبدلان همزة ﴿سَأَلَ﴾ من جنس حركة ما قبلها فتقرأ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾. قال المهدوي في الشرح (٤٤/١): وقد قرأ نافع وابن عامر ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فأبدلا الهمزة من سأل ألفا على غير قياس أيضا. قال حسان بن ثابت:

«سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِيبِ»

(٢) سورة البقرة/ من الآية ١٠٧.

(٣) سورة الأعراف من الآية ٢٠٤، سورة الانشقاق/ من الآية ٢١.

(٤) سورة الأنعام/ من الآية ١١، وسورة الرعد/ من الآية ٣٣، وسورة الأنبياء/ من الآية ٤١.

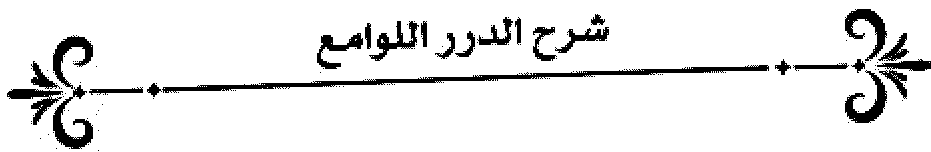
(٥) أي قالون وورش

(٦) وردت في النسختين (الكأس) ولعل الصواب ما أثبتناه. وقد وردت ﴿كَأْسٍ﴾ في سورة الإنسان (في الآية ٥).

(٧) سورة البقرة/ من الآية ١٧٦، وسورة الأحزاب/ من الآية ١٨.

(٨) سورة مريم/ من الآية ٣.

(٩) سورة هود/ من الآية ٩٩، وسورة الكهف/ من الآية ٢٩ والآية ٤٩، وسورة الحجرات/ من الآية ١١، وسورة الجمعة/ من الآية ٥.



و﴿بَيْسَمًا﴾<sup>(١)</sup> حيث وقع و [﴿وَبِيرٍ﴾]<sup>(٢)</sup> و ﴿الذَّيْبُ﴾<sup>(٣)</sup>. وقالون مضى على أصله من التحقيق، إلا قوله تعالى ﴿بَيْسٍ﴾<sup>(٤)</sup> فإنه يترك همزته كورش، وحجته في ذلك ليفرق بين الاسم والفعل<sup>(٥)</sup>. وكذلك لام الفعل يحققانها أيضا نحو ﴿جِيئْتُمْ﴾ و ﴿شِئْتُمْ﴾ فهذا معنى قوله (والعين واللام فلا تبدلها لنافع) ولكن حققهما. وقوله: (إلا لدئ بئس بما) استثني مما كانت همزته عين الفعل<sup>(٦)</sup>. وقوله: (بئس بما) أراد ﴿بَيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾<sup>(٧)</sup> وقيده بـ «ما».

١١٦. (وَأَبْدَلُ الذَّيْبَ وَبِيرٍ بَيْسًا وَرَشٌ وَرِئًا بِادِّغَامِ عَيْسَى)

قوله: (وأبدل الذيب وبير بيسا) لما قدم أن العين واللام لا تبدلان، أخذ يذكر ما استثني ورش من ذلك، فبيته بقوله (وأبدل الذيب). أما مَنْ هَمَزَهُ فهو عنده مأخوذ من تذاءبت الريح، إذا أتت من كل جانب ومكان. ومن لم يهمزه

(١) سورة البقرة/ من الآية ٨٩ والآية ٩٢، وسورة الأعراف/ من الآية ١٥٠.

(٢) وردت في النسختين (البير). وقد ورد لفظ بير في كتاب الله في موضع واحد في قوله تعالى ﴿وَبِيرٍ مُّعْطَلَةٍ﴾. الحج / من الآية ٤٥.

(٣) سورة يوسف من الآيات ١٣ و ١٤ و ١٧.

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٦٥.

(٥) وقال المهدوي في شرح الهداية (٣١٤/٢): «وترك قالون همز هذا الموضع، لما صار في حيز الأسماء». قال: «وكل (بئس) في القرآن فهو فعل إلا هذا الموضع، فجعل ترك همزه علامة تفرق بين الاسم والفعل». وقال الحصري في قصيدته:

«وَبَيْسٍ فَلَمْ يَفْرَأْهُ بِالْهَمْزِ نَافِعٌ إِذَا كَانَ نَعْتًا وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ وَتَرٍ»

(٦) قال مكي في الكشف (٤٨١/١): «أصله فعل ماض، نقل إلى التسمية فوصف به العذاب، فأصله أن يكون بهمزة مكسورة، لأنه منقول من بئس، لكن أسكنت الهمزة استخفافا، كما قالوا في عَلِمَ عَلِمَ فوجه تسهيل ورش له أنه أجراه مجرى الأفعال ووجه تسهيل قالون الفرق بين الاسم والفعل».

(٧) سورة الأعراف/ من الآية ١٦٥.





أخذه من: ذاب يذوب، وهو السيلان<sup>(١)</sup>. و (البير) قوله تعالى: ﴿وَبِيرٍ مَّعَطَلَةٍ﴾<sup>(٢)</sup> وجمعه: ءأبار، وأصله أبار، ثم قلب فصار ءأبار<sup>(٣)</sup>. وقوله: (بيس) يريد حيث وقع، لأنه مأخوذ من قولك: بشس الرجل، إذا أصاب بؤسا، ثم نقل إلى الهمزة فغير عن حاله، فأصله على هذا الهمز. وقوله: (ورءيا يادغام عيسى) يريد قوله تعالى: ﴿هُمَّ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِءْيَا﴾<sup>(٤)</sup>. والرؤى: هو أحسن المنظر، فمن قرأ ﴿ورءيا﴾ فقرأه على الأصل، ولأنه لو أبدل الهمزة فيه ياء لصار رياء، فخاف أن يلتبس عليه بالري، وهو الامتلاء من شرب الماء، مأخوذ من ري الشارب. ومن أبدلها لم يراع ذلك، واتكل على المعنى فأبدلها ياء من جنس حركة ما قبلها

(١) قال المهدوي في شرح الهداية (٣٥٨/٢ - ٣٥٩): «من همز فهو من قولهم تذائب الريح، إذا جاءت من أمكنة شتى». قال: «فسمي الذئب بذلك لمجيئه من أمكنة شتى». قال: «ومن ترك همزه فعلى وجهين: أحدهما أن يكون على تخفيف الهمز، وآخر مروى عن الكسائي، أنه سئل عن ترك همزه فقال لم أعلم له اشتقاقا». وقال مكي في الكشف (٨٣/١): «لا أعرف أصله في الهمز». وقال الجوهري في الصحاح (١٢٥/١): «الذئب يهمز ولا يهمز، وأصله الهمز». قال: «وتذابت الريح وتذابت بمعنى، أي اختلفت وجاءت مرة كذا ومرة كذا. قال الأصمعي: أخذ من فعل الذئب لأنه يأتي كذلك».

(٢) سورة الحج/ من الآية ٤٣.

(٣) قال الشريشي في القصد النافع (١٩٨): «قال ابن آجروم: وذلك أنهم قالوا في تكسيه بئار وأبار، والأصل أثبار، بوزنه على الأصل أفعال وعلى اللفظ أعفال، ثم أبدلت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار ءأبار». قال: «لما كانت هذه الهمزة تغير في الجمع بالقلب والإبدال، غيروها في الأفراد بالإبدال، ليجري الواحد مجرى الجمع، كما يجري الجمع مجرى الواحد، قالوا ديم، والأصل: دوم لأنه من دام يدوم، فأبدلوا الواو ياء في الجمع، ليجري الواو فيه مجراها في الجمع، وهي ديمة، والأصل دومة، فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها» قال: «فهذا البدل قياس، وإبدالها في الجمع على غير قياس، لأنها متحركة، وإنما أبدلت فيه ليجري الجمع مجرى الواحد».

(٤) سورة مريم/ من الآية ٧٣.



فاجتمعت ياءان فأدغم إحداهما في الأخرى فصار رتاً<sup>(١)</sup>، فهذا معنى قوله (ورءيا بإدغام عيسى) يريد قالون، وأما ورش فإنه يحققها\*.

١١٧. (وَإِنَّمَا النَّسِيُّ وَرَشٌ أَبْدَلَهُ وَلِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلُ ثَقَلَهُ)

قوله: (وإنما النسي ورش أبدله) يريد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>(٢)</sup>. والنسيء: هو التأخير، يقال: نسا الله عزوجل في أجله أي أخر، وهمزته هي لام الفعل. فقرأه قالون بهمزة مضمومة على أصله وحجته في ذلك أنه أتى به على الأصل. وأما ورش فإنه أبدل همزته ياء من جنس حركة ما قبلها فاجتمعت ياءان فأدغم إحداهما في الأخرى<sup>(٣)</sup>، فهذا معنى قوله: (وإنما النسي ورش أبدله) يعني أبدل الهمزة ياء. وقوله: (ولسكون الياء قبل ثقله) يعني بقول ثقله أدغمه لأجل الياء الساكنة التي قبله، والثانية بدل من الهمزة.

(١) قال مكّي في الكشف (١/٨٦): «ورثيا فيه لغتان: الهمز على معنى الرّواء وهو ما يظهر من الزي، وترك الهمز على معنى الريّ فكره - ورش - أن يترك همزه فيظن أنه من الريّ فيخرج بترك الهمز من لغة إلى لغة أخرى ومن معنى إلى معنى آخر فهمزه ليتبين ممّ هو مشتق وما معناه».

\* هناك موضعان لم يتعرض لهما الناظم رَحِمَهُ اللهُ في هذا الباب وهما: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾، و﴿آرَأَيْتَ﴾ فأما ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فقد بيّنا حكمها، وأما ﴿آرَأَيْتَ﴾ فسيأتي الكلام عليها في باب فرش الحروف.

(٢) سورة التوبة/ من الآية ٣٧.

(٣) قال الداني في جامع البيان (٥٣٦): «قرأ نافع في رواية ورش من غير طريق الأصبهاني ﴿إِنَّمَا النَّسِيُّ﴾ بتشديد الياء من غير همز، أبدل من الهمز ياء وأدغم الياء الساكنة الزائدة التي قبلها فيها وهو الذي لا يجوز في تسهيل مثل هذا غيره». وقال المهدي في الشرح (٢/٣٣٠): «من قرأ بالهمز فعلى الأصل، من قولهم: نَسَأَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْحَوْضِ، إذا أخرتها عنه». قال: «ومنه قوله تعالى ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا﴾ على قراءة من همز». [وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو البصري] قال: «يريد أن تؤخره فلا ننسخها». قال: «ومنه النسيتة في الدين، أي التأخير». قال ومن قرأ بغير همز، فأصله الهمز كالقراءة الأخرى، لكنه أبدل الهمزة ياء من أجل الياء التي قبلها وأدغم.



## باب نقل حركة الهمزة

قوله:

١١٨. (الْقَوْلُ فِي أَحْكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَةِ وَذِكْرِ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرَكَهُ)

اعلم أن ورشا كان ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فيحركه بحركتها ويحذف الهمزة. وهذا النقل هو ضرب من التسهيل لأن الهمزة لما كانت حرفاً ثقيلاً بعيداً في المخرج استثقلها فنقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو ﴿مَنْ﴾ و ﴿أَمِنْ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿فَدَّ أَفْلَحَ﴾<sup>(٢)</sup>، وكذلك ينقل إلى التنوين لأنه نون ساكنة نحو ﴿وَوَلَدًا﴾<sup>(٣)</sup> ﴿أَطَّلَعَ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿جَدِيدٍ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿أَفْتَرَى﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿كُفُؤًا أَحَدٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

١١٩. (حَرَكَةُ الْهَمْزِ لِيُورْشِ تَنْتَقِلُ لِلْسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلُ الْمُتَفَصِّلِ)

اعلم أن هذا النقل لا يكون إلا بثلاثة شروط، أحدها: أن يكون المنقول إليه ساكناً، نحو: ﴿مَنْ - أَمِنْ﴾<sup>(١)</sup>، فإن كان متحركاً لم ينقل إليه الحركة، نحو: ﴿بَنِيَّعَ آيَاتِكَ﴾<sup>(٢)</sup>، لئلا تزدهم عليه حركتان. الشرط الثاني: أن يكون الساكن صحيحاً نحو ما تقدم، فإن كان معتلاً لم ينقل إليه الحركة، نحو: ﴿قَالُوا آءَامَنَّا﴾<sup>(٣)</sup>

(١) ومثاله في كتاب الله ﴿مَنْ - أَمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ سورة البقرة/ من الآية ٦١.

(٢) ومثاله في كتاب الله ﴿فَدَّ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة المؤمنون/ الآية ١.

(٣) سورة مريم/ من الآية ٧٧ و الآية ٧٨.

(٤) سورة سبأ/ من الآية ٧ و الآية ٨.

(٥) سورة الإخلاص/ من الآية ٤.

(٦) ومثاله في كتاب الله ﴿مَنْ - أَمِنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ سورة البقرة/ من الآية ٦١.

(٧) سورة طه/ من الآية ١٣٣.

(٨) سورة البقرة/ من الآية ١٣ و الآية ٧٥.

## شرح الدرر اللوامع

و ﴿وَوَجَّ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ، وإنما [لم] ينقل إليه الحركة لضعفه ، فإن انفتح ما قبل الواو والياء نقل إليهما الحركة ، لأن ما قبلهما ليس من جنسهما ، نحو: ﴿خَلَوْا إِلَيَّ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿إِنِّي - أَدَمُ﴾<sup>(٣)</sup> وشبهه . الشرط الثالث: أن يكونا من كلمتين ، وهو أن يكون الساكن آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى ، فإن كان الساكن والهمز [في] <sup>(٤)</sup> كلمة واحدة لم ينقل إليه الحركة ، نحو: ﴿الْفُرَّةَ ان﴾ و ﴿الظَّمَّانُ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿مَذَّةٌ وَمَا﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿تَسْقَلَنِي﴾<sup>(٧)</sup> وشبهه ، لأنه إذا كان من كلمة واحدة فهو خفيف ، فإذا كان من كلمتين فهو ثقيل <sup>(٨)</sup> ، لكن خالف أصله في

(١) سورة الذاريات/ من الآية ٢١ .

(٢) سورة البقرة/ من الآية ١٣ .

(٣) سورة المائدة/ من الآية ٢٩ .

(٤) سقطت من النسختين

(٥) في قوله تعالى ﴿يَخْسِبُهُ الظَّمَّانُ مَاءً﴾ سورة النور/ من الآية ٣٨ .

(٦) في قوله تعالى ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذَّةً وَمَا مَذْخُورًا﴾ سورة الأعراف/ من الآية ١٧ .

(٧) ومثاله في كتاب الله ﴿فَلَا تَسْقَلَنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ سورة الكهف/ من الآية ٦٩ .

(٨) قال الداني في التيسير (٣٨): «اعلم أن ورشا كان يلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها فيتحرك بحركتها ، وتسقط هي من اللفظ ، وذلك إذا كان الساكن غير حرف مدّولين ، وكان آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى» . قال: «والساكن الواقع قبل الهمزة يأتي على ثلاثة أضرب: فالضرب الأول: أن يكون تنويناً نحو قوله ﴿مِسْ نَبِيٍّ آلًا﴾ و ﴿مِسْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾ و ﴿كُفُّوا أَعْدَاءَكُمْ﴾ و ﴿مُسِينٌ﴾ أن «عَبَدُوا اللَّهَ» وشبهه . الثاني: أن يكون لام المعرفة نحو ﴿الْأَرْضِ﴾ و ﴿الْآخِرَةَ﴾ و ﴿الْأَرْزَاقَ﴾ و ﴿الْأُولَى﴾ و ﴿آلِنَ﴾ و ﴿الْأَذْنَ﴾ وشبهه وهذا وإن كان متصلاً مع الهمزة في الخط فهو يجري عند القراء مجرى المنفصل . والثالث: أن يكون سائر حروف المعجم نحو ﴿مَسَ - اَمَسَ﴾ و ﴿مِسَ اسْتَبْرَقَ﴾ و ﴿وَإِذْ كَرِهَ لِمَسْعِيلَ﴾ و ﴿آلَمَ أَحْسِبَ﴾ و ﴿وَقَالَتْ أُولِيئِهِمْ﴾ و ﴿قَالَتْ أَخْرَجْتَهُمْ﴾ و ﴿خَلَوْا إِلَيَّ﴾ و ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ و ﴿نَبَأَ إِنِّي - أَدَمُ﴾ و ﴿ذَوَاتِي أَكُلِ﴾ وشبهه .

## شرح الدرر اللوامع

﴿رِدَاً يُصَدِّقُنِي﴾<sup>(١)</sup> فنقل حركة الهمز إلى الدال وهما في كلمة واحدة. وهذه الشروط كلها ذكرها الناظم حيث قال: (حركة الهمز لورش) فخرج من ذلك قالون. وقوله: (للساكن) تحرزا من المتحرك. وقوله: (الصحيح) تحرزا من المعتل. وقوله: (قبل) تحرزا من بعد. وقوله: (المنفصل) يريد ما كان من كلمتين تحرزا مما كان في كلمة واحدة.

١٢٠. (أَوْ لَامٍ تَعْرِيفٍ وَفِي كِتَابِيهِ خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَامِ مَالِيَةِ)

قوله: (أو لام تعريف) عطف على قوله للساكن الصحيح، لأنه لما قدم أن النقل إنما يكون فيما كان من كلمتين اعترض عليه بلام التعريف، نحو: ﴿إِلَآرْضُ﴾ و ﴿الْآخِرَةَ﴾ لأنها كلمة واحدة<sup>(٢)</sup>، إلا إن الوقف على الألف واللام دون الكلمة لا يجوز. الجواب: أن لام التعريف وإن كانت متصلة بالهمزة في اللفظ فهي منفصلة منها في المعنى، لأنهما زائدتان، دخلتا لمعنى التعريف، والدليل على زيادتهما أنهما أنك لو أزلتهما لم تختل الكلمة، فجريا ما كان من كلمتين<sup>(٣)</sup>.

= و قال ابن الباذش في الإقناع (٣٨٨/١): «كان ورش يحذف كل همزة في أول كلمة إذا كان قبلها ساكن وينقل حركتها إليه، أي حركة كانت، إذا كانا من كلمتين، ما لم يكن الساكن حرف مدّ ولين، أو ميم الجمع». قال: «وهذا إذا وصل، وإذا وقف حَقَّقَ الهمزة لابتدائه بها». قال الشاطبي في قصيدته:

«وَحَرَّكَ لِرُورِشٍ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الهمزِ وَآخِذِفُهُ مُسَهَلًا»

(١) سورة القصص / من الآية ٣٤.

(٢) أي رسما ولفظا.

(٣) قال المهدي في الشرح (٥١/١): «لام التعريف في تقدير الانفصال مما بعدها إذ هي داخلة عليه فكانهما في التقدير من كلمتين، ألا ترى أن العرب إذا أرادت التذکر سكتت على لام التعريف، وعلى مثل ذلك قول الشاعر:

دَعَّ ذَا وَقَدَّمَ ذَا وَالْحِقَقَا بِذَا أَلِ بِالشَّخْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلِّ

فقد فصل في البيت بين لام التعريف والاسم الذي قد دخلت عليه، وسكت عليها للتذکر ثم أعادها لتتمام الوزن». وقال ابن الباذش في الإقناع (٣٨٩/١): «أفرد التنوين لكونه زائدا، =

## شرح الدرر اللوامع

وقوله: (وفي كتابيه) لما قدم أن ورشا ينقل حركتها إلى الساكن قبلها اختلف عن ورش في قوله تعالى: ﴿كِتَابِيَّةٌ ۖ إِنِّي ظَنَنْتُ﴾<sup>(١)</sup> فأخذ له قوم بنقل الحركة، وترك النقل أحسن<sup>(٢)</sup>. فحجة الناقل أنه حرف ساكن، وحجة من لم ينقل أن الساكن هنا لا يعتد به لأنه هاء السكت والأصل لزمه أن يدغم ﴿مَالِيَّةٌ ۖ هَلَكَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>. ومن لم ينقل الحركة في ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ لزمه أن يظهر ﴿مَالِيَّةٌ﴾. ومن أدغم جعلها كأصل إذا نقل إليها الحركة، والإظهار أحسن<sup>(٤)</sup>. والأصل مَالِي ثُمَّ

= وحرف التعريف لاتصاله في الخط، وقد قضى النحويون بانفصاله، لأنه من حروف المعاني، لا من حروف الزيادة التي هي من البناء، كميم اسم الفعل.

(١) سورة الحاقة/ من الآيتين ١٨ و ١٩.

(٢) وبمثله ذكر ابن شريح في الكافي (٣٧)

(٣) سورة الحاقة/ من الآيتين ٢٨ و ٢٩. قال مكي في التبصرة (٣٠٩ - ٣١٠): «فأما هاء

السكت فالاختيار أن لا ينقل عليه الحركة وهو موضع واحد [من كتاب الله] قوله عز وجل

﴿كِتَابِيَّةٌ ۖ إِنِّي﴾ وقد أخذ جماعة بنقل الحركة في هذا. وتركه أحسن وأقوى، وبه

قرأت، ويلزم من نقل الحركة أن يدغم ﴿مَالِيَّةٌ ۖ هَلَكَةٌ﴾ لأنه قد أجزاها مجرى الأصل

حين ألقى عليها الحركة وقدّر ثبوتها في الأصل.

(٤) وبمثله ذكر ابن شريح في الكافي (٣٧). قال صاحب النشر (٣١٧/١ - ٣١٨): «روى

الجمهور عنه إسكان الهاء وتحقيق الهمزة على مراد القطع والاستئناف من أجل أنها هاء

سكت، وهذا الذي قطع به غير واحد من الأئمة من طريق الأزرق ولم يذكر في التيسير

غيره». قال: «وروى النقل فيه كسائر الباب جماعة من أهل الأداء ولم يفرقوا بينه وبين

غيره». قال: «وذكره بعضهم عن الأزرق وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي من طريق

أبي هلال وأشار إلى ضعفها الشاطبي». قال: «وقال مكي: أخذ قوم بترك النقل في هذا

وتركه أحسن وأقوى». قال: «وقال المهدي في هدايته وعنه في ﴿كِتَابِيَّةٌ ۖ إِنِّي﴾ النقل

والتحقيق فسوى بين الوجهين». قال صاحب النشر: «وترك النقل فيه هو المختار عندنا

والأصح لدينا والأقوى في العربية وذلك أن هذه الهاء هاء سكت وحكمها السكون فلا تحرك

إلا في ضرورة الشعر على ما فيه من قبح. وأيضاً فلا تثبت إلا في الوقف فإذا خولف الأصل

فأثبتت في الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل إثباتها في رسم المصحف فلا ينبغي أن =

## شرح الدرر اللوامع

دخلت هاء السكت فصار مالياً. فإذا أراد أن يظهر يجب عليه أن يسكت سكتة خفيفة ليفصل بين الهاءين لأن القراء مجمعون على إدغام كل حرف ساكن في مثله إذا كان الثاني متحركاً.

١٢١. (وَيَبْدَأُ اللَّامُ إِذَا مَا اعْتَدَا بِهَا بغيرِ هَمْزٍ وَصَلٍ فَرْدًا)

يريد أن النحويين اختلفوا في أن الألف واللام للتعريف، فقال قوم: إنما ذلك التعريف للام وحدها والهمزة همزة الوصل، وعلى هذا فمن اعتد بالعارض يتدي ﴿الْأَرْضُ﴾ بغير همز وكذلك ﴿الْآخِرَةُ﴾. ومنهم من قال: الألف واللام جميعاً للتعريف، فعلى ذلك يتدي بهما على الأصل فيقول: ﴿الْأَرْضُ﴾ و﴿الْآخِرَةُ﴾، فلذلك قال: (ويبدأ اللام إذا ما اعتداً)، «ما» هنا زائدة، ومعناه: إذا اعتد بها أي بحركتها، وقوله: (بغير همز وصل فرداً) أي يتدي بها وحدها<sup>(١)</sup>.

١٢٢. (وَنَقَلُوا لِنَافِعٍ مَنقُولًا رِدْءًا وَعَآلَانَ وَعَادًا أَوْلَىٰ)

يريد أن نقل الحركة إنما اختص به ورش دون غيره من القراء، لأن قالون وافقه في أربعة مواضع فنقل الحركة فيهن وهي: ﴿عَآلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿عَآلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾<sup>(٤)</sup> في القصص، و ﴿عَادًا أَوْلَىٰ﴾<sup>(٥)</sup> في النجم<sup>(٦)</sup>. فحجته في ﴿عَآلَانَ﴾ أنه استثقل همزتين همزة التعريف وهمزة القطع، لأن

= يخالف الأصل من وجه آخر وهو تحريكها فيجتمع في حرف واحد مخالفتان».

(١) قال الشاطبي في قصيدته:

«وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا»

(٢) سورة يونس / من الآية ٥١.

(٣) سورة يونس / من الآية ٩١.

(٤) من الآية ٣٤.

(٥) من الآية ٤٩.

(٦) قال الشاطبي في قصيدته:

«..... وَلِنَافِعٍ لَدَىٰ يُوسُفَ الْآنَ بِالنَّقْلِ نُقْلًا»

## شرح الدرر اللوامع

أصله ال ءان، لأنه مأخوذ من ءان يئن، كما تقول: حان يحين، ثم دخلت ال، فكان حقه أن لا ينقل لأنه شبيه بما كان من كلمتين<sup>(١)</sup>. وقد قرأ القراء غير نافع ﴿ردءا﴾ [لهمز معنا مُعِينًا]<sup>(٢)</sup>، وكل واحد منهما ناقض أصله في ﴿ردءا﴾ لأنه من كلمة واحدة، والنقل إنما يكون فيما هو من كلمتين<sup>(٣)</sup>. وحجته في ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ أن الأصل ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ فنقلت حركة الهمزة إلى اللام لأنها ساكنة، وحذفت الهمزة، وأدغم التنوين في اللام فصار ﴿عَادَا الْأُولَى﴾، وإنما نقله قالون لأنه اعتد بالعارض<sup>(٤)</sup>. وقوله (ونقلوا لنافع

(١) قال المنتوري في شرح الدرر اللوامع (٣٧٤/١): «وجه مخالفة قالون لأصله في هذين الموضعين دون غيرهما الفرار من التقاء الساكنين هذا إن أخذت له بإبدال همزة الأصل ألفا، فإن أخذت له بتسهيلها بين بين وهو الصحيح فلا وجه للنقل إلا الجمع بين اللغتين مع اتباعه في ذلك من أئتم به من شيوخه».

(٢) هكذا وردت في النسختين. وقد قرأ القراء غير نافع بهمز ﴿ردءا﴾.

(٣) قال ابن البادش في الإقناع (٣٩٥/١): «وقد روي عن نافع أنه ليس مخففا من رءء، وإنما فعل من قولهم «أردئ على المائة» أي زاد عليها». قال: «فالمعنى على هذا، فأرسله معي زيادة يصدقني»، قال: «ولا يكون مخالفا لأصله على هذا الوجه». وقال الشريشي في القصد النافع: «فأما رءء فيحتمل أن يكون من أردئ على المائة، أي زاد عليها، فلا يكون له أصل في الهمز، ولا يدخل في باب النقل»، قال: «وقال أبو العباس - يعني المهدي - فيكون المعنى فأرسله معي زيادة يصدقني، ويحتمل أن يكون من أردائه أي أعتته فيكون من ذوات الهمز فأشبه لفظه لفظ كلمتين مفهومين فرد كلفظ الأمر من ورد وأن كان الخفيفة فنقل حركة الهمزة من أن الئ الدال من رءء لشبهها بما هو في كلمتين». قال: «قال أبو عمرو - يعني الداني - وإلى معنى الزيادة ذهب نافع، قال: وأكثر العلماء متفقون على أن همز ذلك وتركه بمعنى واحد من قولهم: أردائه أي أعتته، وترك همزه تخفيفا لا غير». انظر القصد النافع (٢٠٦ - ٢٠٧).

(٤) قال الداني في إيجاز البيان: «وذلك لغة مشهورة حكاها أبو عمرو - يعني البصري - عن العرب وقرأ بها. قال: وروى عنها أنها تقول رأيت زيدا لعجم، تريد زيدا الأعجم، فتلقى حركة الهمزة على اللام، وتدغم التنوين فيها، وإن كانت حركة اللام المدغم فيها التنوين عارضة، فلذلك على جهة الاعتداد بها». وقال المهدي في التحصيل: «وقال بعض القراء: =



## شرح الدرر اللوامع

منقولاً) هذا فيه التجنيس (١).

١٢٣. (وَهَمَزُوا الْوَاوَ لِقَالُونَ لَدَى نَقْلِهِمْ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الْإِبْتِدَاءِ)

اعلم أن قالون كان يجعل في قوله ﴿عَادَاً الْأَوْلَى﴾ (٢) همزة ساكنة مكان

الواو (٣)، وحجته في ذلك أن من العرب من يهمز كل واو قبلها ضمة، وهم يقولون

= إنما اختير فيه نقل الحركة لأنه مكتوب في مصحف أبي وأبي مسعود - فيما روي - ﴿عَادَا لُولَى﴾ ليس بين الدال اللام سوى ألف واحدة، فهو مكتوب على لغة نقل الحركة، كما كتب ﴿تَيْكَةً﴾ وليست المحذوفة المعوضة من التنوين لأنها لم تحذف في غير هذا الموضع. (انظر شرح الدرر اللوامع للمتوري ١/٣٧٤ - ٤٧٥). وبمثله ذكر الشريشي في القصد النافع (٢٠٧ - ٢٠٨) وقال: «فعلنى هذا يجب أن لا يجوز فيها في الوصل غير القصر، لأن الحركة معتد بها فيه، فالهمزة إذا في نية العدم، وأما الابتداء بها فيجب إثبات الهمزة في النقل وحذفها».

(١) قال المتوري في شرح الدرر اللوامع (١/٣٧٥ - ٣٧٦): «واعلم أن في هذا البيت لقباً من ألقاب البديع، وهو تجنيس الاشتقاق، ومنه قوله تعالى ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾ وقوله ﴿بِأَيْمٍ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيباً﴾ ومنه قول النبي - ﷺ - أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وتجب أجابت الله ورسوله، وعصية عصت الله ورسوله». والحديث رواه مسلم في الجامع الصحيح في كتاب الساجد ومواضع الصلاة باب استجاب القنوت ورواه البخاري في صحيحه في كتاب المغازي باب غزوة الرجيع.

(٢) سورة النجم/ من الآية ٣٥.

(٣) قال الشاطبي في قصيدته:

«..... وَتَهَمَزُوا وَوَهُ لِقَالُونَ خَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمُوصِلاً»

وبهمز الواو مع النقل لقالون نص الداني في جامع البيان (٧٣٣) والتيسير (١٦٦). وذكر في جامع البيان (٧٣٣) ما حكاه له عبد الله بن محمد عن عبيد الله بن أحمد عن قراءته على ابن بويان عن أبي حسان عن أبي نشيط عن قالون عن نافع ﴿عَادَاً الْأَوْلَى﴾ بترك همز الواو بعد ادغام التنوين في اللام". وقال صاحب النشر (١/٣١٨): «واختلف عن قالون في همز الواو التي بعد اللام فروى عنه همزها جمهور المغاربة، ولم يذكر الداني عنه ولا ابن مهران ولا الهذلي من جميع الطرق سواء، وبه قطع في الهادي والهداية والتبصرة والكافي (١٩١) والتذكرة (٤٨٧) والتلخيص (١٤٦) والعنوان وغيرها من طريق أبي نشيط وغيره وبه قرأ =

## شرح الدرر اللوامع

في موسى مؤسسى، وفي موصدة مؤصدة، هذا كله في حال الوصل. فإذا كان في حال الابتداء فأما قالون فعنه ثلاثة أوجه أحدها أن يتدئ بهمزة مفتوحة بعدها لام ساكنة بعدها همزة مضمومة بعدها واو ساكنة فتصير الأولى وهذا على الأصل. الثاني أن يتدئ بهمزة مفتوحة بعدها لام [مضمومة بعدها همزة ساكنة] (١) فيقول الأولى وهذا على مذهب من نقل. الوجه الثالث أن يتدأ بلام مضمومة بعدها همزة ساكنة فيقرأ لُوْلَى (٢) فلأجل ذلك قال (وهمزوا الواو لقالون لدى نقلهم) يعني سواء وصل أو ابتداء.

١٢٤. (لَكِنَّ بَدَأَهُ لَهُ بِالْأَصْلِ أَوْلَى مِنْ ابْتِدَائِهِ بِالنَّقْلِ)

لما قدم أن قالون عنه في ﴿عَادَاً أَوْلَى﴾ (٣) ثلاثة أوجه أخذ يرجح فيها

= صاحب التجريد على ابن نفيس وعبد الباقي من طريق أبي نسيط. قال: «وروي عنه بغير همز أهل العراق قاطبة من طريق أبي نسيط كصاحب التذكار والمستثير والكفاية (٢٩٢) والإرشاد وغاية الاختصار والموضح والمبهج والكفاية في الست والمصباح وغيرهم». قال: «والوجهان صحيحان غير أن الهمز أشهر عن الحلواني وعدمه أشهر عن أبي نسيط». والمشهور المعمول به في رواية قالون من طريق أبي نسيط همز الواو مع النقل والادغام كما ذكر الناظم، وعليه اقتصر الداني في التيسير (١٦٦) والتعريف (٢٢٩ - ٢٣٠) والمفردات وابن غلبون في التذكرة (٤٨٧) وابن بليمة في التلخيص (١٤٦) ومكي في التبصرة وابن سفيان في الهادي وابن شريح في الكافي (١٩١) وغيرهم. وعليه اقتصر الشاطبي في حزره فقال:

«وَقُلْ عَادَاً أَوْلَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ      وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَأَسِيهِ ظَلَلَا  
وَأَذْغَمَ بَأَقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَضَلُّهُمْ      وَبَدَوْهُمُ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضَّلَا  
لِقَالُونَ وَابْصُرِي وَتَهَمَزُواوُهُ      لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمُوصِلًا»

وقال الحصري في قصيدته:

«وَلَكِنْ قَرَأَ قَالُونَ «أَوْلَى» بِهَمْزَةٍ      مَسْكَنَةٍ وَالْعِلْمُ يُكْتَنَرُ كَالثَّبِيرِ»

- (١) ما بين المعقوفتين [] سقط من النسختين.
- (٢) وبهذه الأوجه ذكر الداني في التيسير (١٦٦) وجامع البيان (٧٣٣ - ٧٣٤)، وابن البادش في الإقناع (٣٩٤/١)، وابن غلبون في التذكرة (٤٨٨) وابن شريح في الكافي (١٩١ - ١٩٢).
- (٣) سورة النجم/ من الآية ٤٩.

## شرح الدرر اللوامع

فرجَّح البدء بالأصل وهو قوله الأولي فجعل هذا أولى من الابتداء بالنقل<sup>(١)</sup>. فقوله (لكن بدأه) هذا استدراك كما تقدم قبل هذا. والهاء في قوله (بدأه) عائدة على قالون. وقوله (أولوي من ابتدائه) يريد أحسن لأن قوله (أولوي) ظاهره جواز خلاف ذلك وإنما هو على جهة الأولية.

١٢٥. (وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهُ يُحْذَفُ تَخْفِيفًا فَحَقَّقْتُ عَلَيْهِ) .

يريد أن الهمزة إذا نقلت حركتها إلى الساكن قبلها فإن الهمزة تحذف. واختلف في هذا الحذف فقال قوم هو للالتقاء الساكنين، لأن ما قبل الهمزة ساكن والهمزة التي نقلت حركتها صارت ساكنة، لأن الحرف إذا نقلت حركته صار ساكنا. وقال قوم إنما حذفت للتخفيف وهذا هو مذهب أكثر الشيوخ المحققين وهو الذي ارتضاه [الناظم]<sup>(٢)</sup> بقوله (والهمز بعد نقلهم حركته يحذف تخفيفا) يريد أنه إذا نقلت حركته إلى ما قبله وذلك لأجل التخفيف<sup>(٣)</sup>. وقوله (فحققت عليه) أي حققت علة ذلك. والهاء في قوله (علته) عائدة على الحذف لأنه أقرب مذكور.

(١) قال الشاطبي في قصيدته:

«..... وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضْلًا»

وقال الداني في جامع البيان (٧٣٤): «وهذا الوجه عندي أوجه الثلاثة وأقيسها».

(٢) وردت في «ج» (الناظم) والصواب «الناظم» كما في «ل».

(٣) قال المهدي في شرح الهداية (٤٩/١): «علة ورش في نقل الهمزة إلى الساكن، أن الهمزة حرف ثقيل كما قدمنا، فأراد تخفيف النطق، فألقى حركتها على الساكن قبلها وحذفها، وبقيت حركتها تدل عليها». وذكر مكِّي في الكشف أن الهمزة (٩١/١) أن الهمزة سقطت لسكونها وتقدير سكون الحرف الذي قبلها. وقال المهدي في شرح الهداية (٤٩/١): «فأما قول من قال إنها حذفت بعد إلقاء حركتها لالتقاء الساكنين وهما الهمزة التي سكنت لما زالت عنها الحركة والحرف الذي قبلها لأنه في حكم السكون إذ حركته عارضة فليس هذا القول بشيء لأنه ينتقض من قول قائله وأصله، وذلك لأنه جعل الحركة في الحرف الساكن عارضة ولم يعتد بها فكذلك يلزمه أن يجعل السكون في الهمزة عارضا ولا يعتد به فلا يلتقي على هذا ساكنان».



## باب الإظهار والإدغام

١٢٦. (الْقَوْلُ فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ)

اعلم أن الإدغام في اللغة هو الإدخال، تقول أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته<sup>(١)</sup>. وهو في اصطلاح القراء والنحويين: إدخال الحرف في الحرف وتصييرهما حرفا واحدا، وذلك إنما يكون في المتماثلين والمتقاربين في المخرج<sup>(٢)</sup>. فإذا أردت أن تدغم أحد المثليين سكنت الأول وحركت الثاني حركة لازمة في الأكثر. وأما المتقاربان فإذا إدغام أحدهما في الآخر فإنك تسكن الأول منهما ثم تبدله من جنس الثاني ثم تدغمه فيه<sup>(٣)</sup>.

### حكم «إذ»

١٢٧. (وَإِذْ لِأَحْرَفِ الصَّغِيرِ أَظْهَرًا وَلِهَجَاءِ جُذَتْ لَيْسَ أَكْثَرًا)

قد تقدم أن الإدغام إنما يكون في المثليين، أو المتقاربين في المخرج. والأصل هو إدغام المثليين فلا سؤال فيهما. وأما إدغام المتقاربين فلأن العرب

(١) جاء في لسان العرب (١٦/١٣٩١): «الإدغام: إدخال حرف في حرف. يقال: أدغمت الحرف وأدغمته، على افتعلته. والإدغام: إدخال اللجام في أفواه الدواب. وأدغم الفرس اللجام: أدخله في فيه. وأدغم اللجام في فمه كذلك».

(٢) هذا التعريف أخذ به كثير من علماء التجويد غير أن صاحب النجوم الطوالع اعترض عليه فقال في تعريف المتماثلين: وهو على التحقيق أن يتحد الحرفان في الاسم والرسم، ويسمى الحرفان متماثلين كالكاف في الكاف فإن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة، وخرج بالاتحاد في الاسم الحاء والخاء مثلا، فإن ذاتها في الرسم واحدة ولا عبرة بالنقط لعروضه لكنهما مختلفان في الاسم فليسا بمتماثلين. انظر النجوم الطوالع (٨٨).

(٣) قال ابن البادش في الإقناع (١/١٦٤): «الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعا واحدة».

## شرح الدرر اللوامع

تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بسبب . فينبغي إذا معرفة مخارج الحروف وصفاتها ليتبين بذلك ما إدغامه حسن ، وما إدغامه ضعيف ، وما إدغامه متكاف ، وهذا ما بينه في آخر الكتاب عند فراغه منه وسماه الذيل . والأصل الإظهار ، لأنه هو الأكثر ، والإدغام فرع عنه ، لأن الإظهار لا يفتقر [إليها] <sup>(١)</sup> ، وما يفتقر فرع عن ما لا يفتقر . فقله : (وإذ لأحرف الصفير أظهر) اعلم أن ذال إذ يختلف في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف ، وهي التاء ، والذال ، والجيم ، والصاد ، والزاي ، والسين <sup>(٢)</sup> ، فهذا معنى قوله (وإذ لأحرف الصفير أظهر) ، يعني الثلاثة الصفيرات ، وهي : الصاد والزاي والسين . وقوله : (ولهجاء جدت) يعني عند الحروف التي يجمعها «جدت» ، وهي : الجيم والذال والتاء ، [فمثالها] <sup>(٣)</sup> عند الصاد : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ <sup>(٤)</sup> ، وعند السين : ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ <sup>(٥)</sup> ، وعند الزاي : ﴿وَإِذْ رَزَيْنَ﴾ <sup>(٦)</sup> [و] ﴿وَإِذْ رَاغَبْتِ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وعند التاء : ﴿إِذْ تَبَرَأَ﴾ <sup>(٨)</sup> ،

(١) سقطت من «ال» .

(٢) اقتصر الناظم رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى هذه الأحرف الستة «التاء ، والذال ، والجيم ، والصاد ، والزاي ، والسين» لاختلاف القراء في إظهارها وإدغامها إذا أتت بعد ذال إذ . فورد عن نافع وعاصم وابن كثير إظهار ذال إذ عند هذه الحروف الستة ، وأدغمها أبو عمرو وهشام في الستة ، وأظهرها الكسائي وخلاص عند الجيم وأدغمها في الباقي ، وأدغمها خلف في التاء والذال وأظهرها في الباقي ، وأدغمها ابن ذكوان في الذال ، وأظهرها عند الباقي . (انظر النشر ٣/٢ - ٤) .

(٣) وردت في النسختين (فمالها) .

(٤) موضع واحد في سورة الأحقاف / جزء من الآية ٢٨ .

(٥) موضعين في سورة النور لا غير / جزء من الآية ١٢ و ١٦ .

(٦) سورة الأنفال / جزء من الآية ٤٩ .

(٧) سورة الأحزاب / جزء من الآية ١٠ .

(٨) سورة البقرة / جزء من الآية ١٦٥ . وقد اقتصر الشارح رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى هذا الموضع وهي في كتاب

الله في ثمانية عشر موضعاً : في سورة آل عمران في ثلاث مواضع : ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ / جزء من الآية ١٢٤ ، و ﴿إِذْ تَخْشَوْنَهُمْ﴾ / جزء من الآية ١٥٢ و ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ / جزء من =

## شرح الدرر اللوامع

وعند الدال: ﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾<sup>(٢)</sup>، وعند الجيم ﴿إِذْ جَعَلَ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿إِذْ جَاءَ وَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> وشبه ذلك<sup>(٥)</sup>، فهذه الأحرف كان ورش وقالون يظهرانها

= الآية ١٥٣، سورة المائدة في موضعين: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ / جزء من الآية ١١٢ و ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتِي﴾ / جزء من الآية ١١٢، وفي سورة الأعراف في موضعين: ﴿إِذْ قَاتَبَهُمْ حِيَتَانُهُمْ﴾ / جزء من الآية ١٦٣ و ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ / جزء من الآية ١٦٧، وفي سورة الأنفال: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ / جزء من الآية ٩، وفي سورة يونس: ﴿إِذْ تُهَيِّضُونَ فِيهِ﴾ / جزء من الآية ٦١، وفي سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ / جزء من الآية ٩، وفي سورة طه: ﴿إِذْ تَمْشِي حَشْحَشٌ﴾ / جزء من الآية ٤٠، وفي سورة النور: ﴿إِذْ تَلْفَظُهُ بِاللَّسَانِ﴾ / جزء من الآية ١٥، وفي سورة الشعراء: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ / آية ٧٢، وفي سورة الأحزاب: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلذِّئْبِ﴾ / جزء من الآية ٢٧، وفي سورة سبأ: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَ نَارًا﴾ / جزء من الآية ٣٣، وفي سورة ص: ﴿إِذْ تَسْوَرُوا الْمِحْرَابَ﴾ / جزء من الآية ٢٠، وفي سورة غافر: ﴿إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ / جزء من الآية ٩.

- (١) سورة الكهف / جزء من الآية ٣٨.
- (٢) وقد وردت في ثلاث مواضع: في سورة الحجر / جزء من الآية ٥٢ و سورة ص: جزء من الآية ٢١ و سورة الذاريات / جزء من الآية ٢٥.
- (٣) وردت في موضعين، في سورة المائدة / جزء من الآية ٢٢، وسورة الفتح / جزء من الآية ٢٦.
- (٤) سورة الأحزاب / جزء من الآية ١٠.
- (٥) وردت في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾ / جزء من الآية ١٢٤، وفي سورة المائدة: ﴿إِذْ جِيئَتْهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ / جزء من الآية ١١٢، وفي سورة الأنعام: ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ / جزء من الآية ٤٤، وفي سورة الأعراف في ثلاث مواضع: ﴿إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ / جزء من الآية ٤ و ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ خُلُقَاءَ﴾ / جزء من الآية ٦٨ والآية ٧٣، وسورة الإسراء في موضعين: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ / جزء من الآية ٩٤ و ﴿إِذْ جَاءَهُمْ قَوْلٌ لَّهُمْ مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ﴾ / جزء من الآية ١٠١، وفي سورة الكهف: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ / جزء من الآية ٥٤، وفي سورة الفرقان: ﴿إِذْ جَاءَنِي﴾ / جزء من الآية ٢٩، وفي سورة الأحزاب: ﴿إِذْ جَاءَ وَكُمْ مِنْ قَوْفِكُمْ﴾ / جزء من الآية ١٠، وفي سورة سبأ: ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَ وَكُمْ﴾ / جزء من الآية ٣٢، وفي سورة يس: =

## شرح الدرر اللوامع

عندها. و(جدت): من الجود. وقوله: (ليس أكثر) أي: ليس أكثر من هذا [الحرف] (١).

### حكم «قد»

١٢٨. (وَقَدْ لِأَحْرَفِ الصَّفِيرِ تَسْتَبِينُ ثُمَّ لِذَالٍ وَلِجِيمٍ وَلِشَيْنٍ)

اعلم أن دال قد اختلف في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف، وهي: الصاد، والسين، والزاي، وهو معنى قوله (وقد لأحرف الصفير تستبين) [تستبين] أي تتبين، والذال، والجيم، والشين، وهذا معنى قوله (ثم للذال ولجيم ولشين) (٢).

= ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ / جزء من الآية ١٢، وفي سورة الصافات: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ﴾ / جزء من الآية ٨٤. وفي سورة الزمر: ﴿إِذْ جَاءَهُ أَلْيَسَ﴾ / جزء من الآية ٣١، وفي سورة فصلت: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ﴾ / جزء من الآية ١٣. ومجموع ذال إذ عند الجيم تسعة عشر موضعا.

(١) وردت في النسخين (الحذف). قال المنتوري في شرح الدرر اللوامع (٣٨٩/١): «وقوله (ليس أكثر): أي ليس المظهر عنده ذال إذ أكثر مما ذكر، يريد مما يصح إدغامها فيه لما بين الذال وبينهن من التقارب على ما يتبين في المخارج. وإلا فقد تظهر - ذال إذ - عند غير هذه الستة نحو ﴿إِذْ كَانُوا﴾ و ﴿إِذْ قَامُوا﴾ و ﴿إِذْ نَادَى﴾ و ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا﴾ و ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ و ﴿إِذْ قَزَعُوا﴾ وغير ذلك. لكن لا اختلاف في إظهارها عند هذه الحروف وأشباهاها لما بينها وبين بينهن من التباعد. واقتصر الناظم رَحِمَهُ اللهُ عَلَى هذه الحروف الستة لاختلاف القراء فيهن».

(٢) اختلف القراء في إظهار وإدغام دال قد إذا أتت قبل الأحرف الثمانية التي اقتصر الناظم رَحِمَهُ اللهُ عَلَى ذكرها وهي «الصاد، والسين، والزاي، والذال، والجيم، والشين، والطاء، والضاد». فورد عن عاصم وقالون وابن كثير أظهار دال قد عند هذه الحروف الثمانية، وأدغمها أبو عمرو البصري وحمزة والكسائي في الثمانية، وأدغمها ورش عند الضاد والطاء فقط وأظهرها عند الستة الأخرى، وأدغمها ابن ذكوان في الضاد والذال والزاي والطاء وأظهرها عند الأربعة الباقية واختلف عنه في ﴿وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ [الملك/ من الآية ٥] بين الإدغام والإظهار ويظهر عند باقي الحروف. وأظهرها هشام في ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ [ص/ من الآية ٢٣] وأدغمها في غيرها من المواضع. (انظر جامع البيان ٢٧٤ - ٢٧٦، والنشر ٤/٢ - ٥).

## شرح الدرر اللوامع

فمثالها عند الصاد<sup>(١)</sup> ﴿فَقَدْ صَعَتْ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾<sup>(٣)</sup>، وعند السين<sup>(٤)</sup> ﴿قَدْ سَمِعَ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾<sup>(٦)</sup>، وعند الزاي.....

(١) وردت دال «قد» عند الصاد في كتاب الله في أحد عشر موضعاً، ذكر منها الشارح رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَعَتْ﴾ / سورة التحريم، جزء من الآية ٤ و ﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾ ووردت في موضعين في سورة سبأ/ جزء من الآية ٢٠ وسورة الفتح/ جزء من من الآية ٢٧. وبقية المواضع في سورة آل عمران: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ﴾ / جزء من الآية ١٥٢، وفي سورة المائدة: ﴿أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا﴾ / جزء من الآية ١١٥، وفي الإسراء: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ ووردت بموضعين / جزء من الآية ٤١ والآية ٨٩، وفي سورة الكهف: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا أَلْفُ رَءِائِنٍ﴾ / جزء من الآية ٥٣، وفي سورة الفرقان: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ﴾ / جزء من الآية ٥٠، وفي سورة الصافات: ﴿قَدْ صَدَقْتَ الرُّءِيبَاءَ﴾ / جزء من الآية ١٠٥، وفي سورة القمر ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ﴾ / جزء من الآية ٣٨.

(٢) سورة التحريم / جزء من الآية ٤.

(٣) وردت في النسختين (لقد صرف) ولعل الصواب ما أثبتناه. وقد وردت ﴿لَقَدْ صَدَقَ﴾ في

كتاب الله في موضعين في سورة سبأ/ جزء من الآية ٢٠ وسورة الفتح/ جزء من الآية ٢٧.

(٤) وردت دال «قد» عند السين في كتاب الله في أحد عشر موضعاً، ذكر منها الشارح رَحِمَهُ اللَّهُ

موضعين على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ / سورة المجادلة، جزء من الآية ١ و ﴿قَدْ

سَأَلَهَا﴾ / سورة المائدة، جزء من الآية ١٠٤، وبقية المواضع في سورة آل عمران: ﴿لَقَدْ سَمِعَ

اللَّهُ﴾ / جزء من الآية ١٨١، وفي سورة النساء في ثلاثة مواضع: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ في

موضعين: جزء من الآية ٢٢ و الآية ٢٣، وقوله تعالى ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى﴾ / جزء من الآية

١٥٢، وفي سورة الأنفال ووردت في موضعين: ﴿قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا﴾ / جزء من الآية ٣١، و

﴿يُغْفِرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ / جزء من الآية ٣٨، وفي سورة يوسف: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ

قَبْلٍ﴾ / جزء من الآية ٧٧، وفي سورة طه: ﴿مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ / جزء من الآية ٩٧، وفي

سورة الصافات: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ / جزء من الآية ١٧٠.

(٥) سورة المجادلة / جزء من الآية ١.

(٦) سورة المائدة / جزء من الآية ١٠٤.



## شرح الدرر اللوامع

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾<sup>(١)</sup>، وعند الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾<sup>(٢)</sup>، وعند الجيم<sup>(٣)</sup>.....

(١) سورة الملك/ جزء من الآية ٥٠. وقد وردت دال «قد» عند الزاي في كتاب الله في هذا الموضع لا غير.

(٢) سورة الأعراف/ جزء من الآية ١٧٩، وقد وردت دال «قد» عند الذال في كتاب الله في هذا الموضع لا غير.

(٣) وردت دال «قد» عند الجيم في كتاب الله في ستة وخمسون موضعا، ذكر منها الشارح رَحْمَةً لِلَّهِ ثلاثة أمثلة، قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلْنَا﴾ في موضعين في سورة مريم/ جزء من الآية ٢٣ و سورة الطلاق/ جزء من الآية ٢، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾/ في ثلاثة مواضع: في سورة البقرة، جزء من الآية ٩١، وسورة التوبة/ جزء من الآية ١٢٩، و سورة غافر/ جزء من الآية ٣٤، وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ سورة آل عمران/ جزء من الآية ١٧٣. وبقية المواضع قوله تعالى: ﴿قَدْ جِئْتُمْ﴾ في ثلاثة مواضع: في سورة آل عمران/ جزء من الآية ٤٨، وفي سورة الأعراف/ جزء من الآية ١٠٤، وفي سورة الزخرف/ جزء من الآية ٦٣، وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ في تسعة مواضع: في سورة آل عمران/ جزء من الآية ١٨٣، وفي سورة النساء في موضعين/ جزء من الآية ١٦٩ والآية ١٧٣، وفي سورة المائدة في ثلاثة مواضع/ جزء من الآية ١٦، والآية ١٧ والآية ٢١، وفي سورة الأنعام/ جزء من الآية ١٠٥، وفي سورة يونس/ جزء من الآية ١٠٨، وفي سورة غافر/ جزء من الآية ٢٨، وقوله تعالى: ﴿بَلِّغْ جَاءَكُمْ﴾ في ثلاثة مواضع: في سورة المائدة/ جزء من الآية ٢١ وفي سورة الأنعام/ جزء من الآية ١٥٨، وفي سورة الأنفال/ جزء من الآية ١٩، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ﴾ في موضعين: في سورة المائدة/ جزء من الآية ٣٤، وفي سورة الأعراف/ جزء من الآية ١٠٠، وقوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ في موضعين: في سورة الأنعام/ جزء من الآية ٣٥، وفي سورة يونس/ جزء من الآية ٩٤، وقوله تعالى ﴿لَقَدْ جَاءَتْ﴾ في موضعين: في سورة الأعراف/ جزء من الآية ٤٢، وفي سورة هود/ جزء من الآية ٦٨، وقوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ في موضعين في سورة الأنعام/ جزء من الآية ٩٥ وسورة الكهف/ جزء من الآية ٤٧، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ﴾ في سورة الأعراف/ جزء من الآية ٥١، وقوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَتْ﴾ في سورة الأعراف/ جزء من الآية ٥٢، وقوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ﴾ في سورة الأعراف في موضعين/ جزء من الآية ٧٢ والآية ٨٤، وقوله تعالى ﴿قَدْ جَدَلْتَنَا﴾ في =

## شرح الدرر اللوامع

﴿قَدْ جَعَلَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، وعند الشين ﴿قَدْ شَغَبَهَا﴾<sup>(٤)</sup> .

= سورة هود/ جزء من الآية ٣٢ ، وقوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾ في سورة هود/ جزء من الآية ٧٥ ، وقوله تعالى ﴿قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي﴾ في سورة يوسف/ جزء من الآية ١٠٠ ، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ﴾ في سورة الحجر/ جزء من الآية ١٦ ، وقوله تعالى ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ﴾ في سورة النحل/ ٩١ ، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ وقد وردت في خمسة مواضع: في سورة النحل/ جزء من الآية ١١٣ ، وفي سورة العنكبوت/ جزء من الآية ٣٩ ، وفي سورة النجم/ جزء من الآية ٢٣ ، وفي سورة القمر/ جزء من الآية ٤ ، وقوله تعالى ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِيُولِيهِ﴾ في سورة الإسراء/ جزء من الآية ٣٣ ، وقوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ﴾ وقد وردت في سورة الكهف في موضعين/ جزء من الآية ٧٠ والآية ٧٣ ، وقوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ﴾ في سورة مريم/ جزء من الآية ٢٦ ، وقوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَنِي﴾ في سورة مريم/ جزء من الآية ٤٢ ، وقوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ﴾ في سورة مريم/ جزء من الآية ٨٩ ، وقوله تعالى ﴿قَدْ جِئْتَنِي﴾ في سورة طه/ جزء من الآية ٤٦ ، وقوله تعالى ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا﴾ سورة الفرقان/ جزء من الآية ٤ ، وقوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَ ثُكَّ﴾ في سورة الزمر/ جزء من الآية ٥٦ ، وقوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَنكُمْ﴾ في سورة الزخرف/ جزء من الآية ٧٨ ، وقوله تعالى ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ في سورة الدخان/ جزء من الآية ١٢ ، وقوله تعالى ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ في سورة محمد (القتال)/ جزء من الآية ١٩ ، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ في سورة القمر/ جزء من الآية ٤١ .

- (١) وردت في كتاب الله في موضعين في سورة مريم/ جزء من الآية ٢٣ و سورة الطلاق/ جزء من الآية ٢ .
- (٢) وردت في كتاب الله في ثلاثة مواضع في سورة البقرة/ جزء من الآية ٩١ ، وفي سورة التوبة/ جزء من الآية ١٢٩ ، وفي سورة غافر/ جزء من الآية ٣٤ .
- (٣) سورة آل عمران/ جزء من الآية ١٧٣
- (٤) سورة يوسف/ جزء من الآية ٣٠ ، وقد وردت دال «قد» عند الشين في كتاب الله في هذا الموضع لا غير .

## شرح الدرر اللوامع

١٢٩. (وَزَادَ عَيْسَى الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعًا وَوَرَشُ الإِدْغَامَ فِيهِمَا وَعَلَى)

يقول كان ورش وقالون يظهرانها عند هذه الأحرف الستة. وأما الحرفان [الأخيران] <sup>(١)</sup> وهما: الظاء والضاد، فكان ورش يدغمها عندهما، وقالون على أصله من الإظهار، فمثالها عند الظاء ﴿قَفَدَ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ <sup>(٢)</sup>، وعند الضاد <sup>(٣)</sup> ﴿قَدَ ضَلُّوا﴾ <sup>(٤)</sup>، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ <sup>(٥)</sup>. وقوله: (وزاد عيسى الظاء والضاد معا) يعني أن قالون زاد إظهار هذين الحرفين على الستة المتقدمة. وقوله: (وورش الإدغام فيهما وعلى) يعني حفظ، يقال: وعيت العلم أعيه إذا حفظته، قال الله تعالى:

(١) وردت في «ال» (الأخيران).

(٢) وردت في كتاب الله في موضعين: في سورة البقرة/ جزء من الآية ٢٢٩، وفي سورة الطلاق/ جزء من الآية ١. وقد وردت دال «قد» عند الظاء في كتاب الله في موضع آخر وهو قوله تعالى ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في سورة ص/ جزء من الآية ٢٣.

(٣) وردت دال «قد» عند الضاد في كتاب الله في ثلاثة عشر موضعا، ذكر منها الشارح رَحِمَهُ اللهُ مثالين، قوله تعالى: ﴿قَدَ ضَلُّوا﴾ ووردت في كتاب الله في موضعين: في سورة المائدة/ جزء من الآية ٧٩، وفي سورة الأعراف/ جزء من الآية ١٤٩، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ ووردت في كتاب الله في موضعين في سورة الروم/ جزء من الآية ٥٨، وفي سورة الزمر/ جزء من الآية ٢٦. وبقية المواضع قوله تعالى ﴿قَفَدَ ضَلَّ﴾ وقد وردت في ستة مواضع: في سورة البقرة/ جزء من الآية ١٠٧، وفي سورة النساء في موضعين: جزء من الآية ١١٥ والآية ١٣٥، وفي سورة المائدة/ جزء من الآية ١٣، وفي سورة الأحزاب/ جزء من الآية ٣٦، وفي سورة الممتحنة/ جزء من الآية ١، وقوله تعالى ﴿قَدَ ضَلَلْتُ إِذَا﴾ في سورة الأنعام/ جزء من الآية ٥٧، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ﴾ سورة الصافات/ جزء من الآية ٧١.

(٤) وردت في كتاب الله في موضعين: في سورة المائدة/ جزء من الآية ٧٩، وفي سورة الأعراف/ جزء من الآية ١٤٩.

(٥) وردت في كتاب الله في موضعين في سورة الروم/ جزء من الآية ٥٨، وفي سورة الزمر/ جزء من الآية ٢٦.



﴿وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

## حكم «تاء التأنيث»

١٣٠. (وَالشَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ حَيْثُ تَأْتِي مُظْهِرَةً عِنْدَ الصَّغِيرَاتِ)

اعلم أن تاء التأنيث اختلف في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف، وهي الثلاثة الصغريات: الصاد والزاي والسين، والشاء والجيم والظاء. فمثالها عند الصاد ﴿لَهْدِمَتْ صَوَامِعَ﴾<sup>(٢)</sup>، وعند السين ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾<sup>(٤)</sup>، وعند الزاي ﴿حَبَّتْ زِدَّتُهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، وعند الشاء ﴿رَحَبَتْ ثُمَّ﴾<sup>(٦)</sup>،

(١) سورة الحاقة/ جزء من الآية ١١.

(٢) سورة الحج/ جزء من الآية ٣٨. وقد جاءت الصاد بعد تاء التأنيث في القرآن في موضع آخر في سورة النساء في قوله تعالى ﴿حَصِرَتْ ضُدُورُهُمْ﴾/ جزء من الآية ٨٩.

(٣) وردت السين بعد تاء التأنيث في كتاب الله في اثنا عشر موضعا، ذكر منها الشارح مثال واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ سورة البقرة/ جزء من الآية ٢٦٠. وبقية المواضع: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ في سورة الأعراف/ جزء من الآية ٥٦، وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتٌ﴾ في سورة الأنفال/ جزء من الآية ٣٨، وقوله تعالى: ﴿نَزِلَتْ سُورَةٌ﴾ وردت في أربعة مواضع، ثلاثة منها في سورة التوبة/ جزء من الآية ٨٧ والآية ١٢٥ والآية ١٢٧، والموضع الرابع في سورة في سورة محمد/ جزء من الآية ٢١، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ في سورة يوسف/ جزء من الآية ١٩، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ حَلَّتْ سُنَّةٌ﴾ في سورة الحجر/ جزء من الآية ١٣، وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا نَزِلَتْ سُورَةٌ﴾ في سورة محمد/ جزء من الآية ٢١، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ﴾ في سورة ق/ جزء من الآية ١٩، وقوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ في سورة النبا/ جزء من الآية ٢٠.

(٤) سورة البقرة/ جزء من الآية ٢٦٠.

(٥) سورة الإسراء/ جزء من الآية ٩٧. ولا يوجد غيرها في القرآن.

(٦) سورة التوبة/ جزء من الآية ٢٥.

## شرح الدرر اللوامع

و ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودٌ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿بَعِدَتْ ثَمُودٌ﴾<sup>(٢)</sup> ، وعند الجيم ﴿وَجَبَّتْ جُنُوبُهَا﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ، وعند الظاء ﴿خَرِمَتْ ظُهُورُهَا﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾<sup>(٦)</sup> ، فهذا معنى قوله (والتاء للتأنيث حيث تأتي) يعني: حيث وقعت. وقوله: (مظهرة) خبرا لتأتي.

١٣١. (وَالْجِيمِ وَالثَّاءِ وَزَادَ الظَّاءُ أَيْضًا وَبِالإِدْغَامِ وَرَشٌّ جَاءَ)

يقول أما قالون فإنه يظهرها عند هذه الستة أحرف جملة من غير تفصيل. وأما ورش فوافقه فيها كلها إلا عند الظاء، فلأجل ذلك قال: (والجيم والثاء) عطف على قوله (عند الصغير يأتي). ثم قال: (وزاد الظاء أيضا) يعني نافع، لأن قوله (مظهرة) هو مطلق، ثم قال: (وبالإدغام ورش جاء) أي وروى ورش عن نافع إدغامها عند الظاء<sup>(٧)</sup>.

- (١) وردت في القرآن في أربعة مواضع، في سورة الشعراء/ جزء من الآية ١٤١، وسورة القمر/ جزء من الآية ٢٣، وسورة الحاقة/ جزء من الآية ٤، وسورة الشمس/ جزء من الآية ١١.
- (٢) سورة هود/ جزء من الآية ٩٥.
- (٣) سورة الحج/ جزء من الآية ٣٤.
- (٤) سورة لنساء/ جزء من الآية ٥٥.
- (٥) سورة الأنعام/ جزء من الآية ١٣٩.
- (٦) سورة الأنبياء/ جزء من الآية ١١. وقد أتت الظاء بعد تاء التأنيث في موضع آخر وهو قوله تعالى ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ﴾ في سورة الأنعام/ جزء من الآية ١٤٧.
- (٧) اقتصر الناظم رَحِمَهُ اللهُ عَلَى هذه الأحرف الستة «الصاد والزاي والسين والثاء والجيم والظاء» لاختلاف القراء فيها. وسيذكر ما اتفقوا على إدغامه في قوله (فصل وما قرب منها أدغموا) ولم يذكر رَحِمَهُ اللهُ ما اتفقوا على إظهاره لعدم التقارب نحو ﴿قَالَتْ رَسُولُهُمْ﴾ سورة إبراهيم/ جزء من الآية ١٣ و ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ﴾ يوسف/ جزء من الآية ٢٥ و ﴿قَالَتْ يَنْوِيلَتِي﴾ في سورة هود/ جزء من الآية ٧١. ونحوه. قال المنتوري في شرح الدرر اللوامع (٣٩٧/١): «قال الداني في المفصيح: وعلّة من أدغمها في الظاء وحدها، أنها لما اجتمعت معها في طرف اللسان والثنايا العليا تأكدت المناسبة بينهما فلذلك خصّها بالإدغام، مع ما صحّ لديه عن أئمتها من تخصيصها به من دونهن فأتبع ذلك واعتمد عليه».



## حكم «هل وبل»

١٣٢ . (وَيُظْهِرَانِ هَلْ وَبَلٌ لِلطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالتَّاءِ مَعًا وَالتَّاءِ)

اعلم أن [لام] <sup>(١)</sup> هل وبل اختلف في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف، وهي: التاء، والتاء، والسين، والنون، والطاء، والظاء، والضاد، والزاي <sup>(٢)</sup>. فمثالها عند التاء <sup>(٣)</sup> .....

(١) وردت في «ل» (لان).

(٢) اقتصر الناظم رَحِمَهُ اللهُ عَلَى ذكر هذه الأحرف الثمانية لاختلاف القراء فيهن، ولم يذكر غيرهن مما تظهر اللام عنده نحو ﴿بَلْ قَالُوا﴾ ومثالها في سورة الأنبياء/ جزء من الآية ٥ و ﴿بَلْ كَانُوا﴾ ومثالها في سورة الفرقان/ جزء من الآية ٤٠ و ﴿هَلْ كُنْتُمْ﴾ سورة الإسراء/ جزء من الآية ٩٣ و ﴿بَلْ جَاءَهُمْ﴾ في سورة المؤمنون/ جزء من الآية ٧١ وغير ذلك لاتفاق القراء على الإظهار. قال الداني في المفصيح: «وتنفرد منهن «هل» بالتاء، وتشارك «بل» في التاء والنون، وتنفرد «بل» بباقي الحروف». انظر شرح الدرر اللوامع للإمام المنتوري (٣٩٨/١). قال المهدي في الشرح (٨٧/١): «فأما لام هل وبل فمن أدغمها في الحروف المذكورة في كتابنا فلأنه شبهها بلام المعرفة فأدغمها في الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة، ألا ترى أنك تقول: التاء والتاء والسين والطاء والظاء والزاي والنون والصاد، فلام المعرفة مدغمة في جميعها، فكما أدغمت لام المعرفة فيها كذلك أدغم لام هل وبل لشبهها بلام المعرفة في أنهما لا يكونان إلا ساكنين كما لا تكون لام المعرفة إلا ساكنة».

(٣) وردت لام «هل وبل» عند التاء في القرآن في أربعة عشر موضعا، ذكر منها الشارح رَحِمَهُ اللهُ مثالين وهما قوله تعالى ﴿بَلْ تُؤِثِرُونَ﴾ في سورة سبأ/ جزء من الآية ١٦ وقوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ في سورة الأنبياء/ جزء من الآية ٤٠. وبقية المواضع هي قوله تعالى ﴿هَلْ تَنْفِثُونَ مِثًّا﴾ في سورة المائدة/ جزء من الآية ٦١ و ﴿هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَاءً﴾ في سورة التوبة/ جزء من الآية ٥٢ و ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ في سورة النمل/ جزء من الآية ٩٢ و ﴿بَلْ تَحْسُدُونَ﴾ في سورة الفتح/ جزء من الآية ١٥ و ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ سورة الملك/ جزء من الآية ٣ و ﴿قَهْلُ تَرَى لَهُمْ﴾ سورة الحاقة/ جزء من الآية ٧ و ﴿بَلْ تُحِثُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ في سورة القيامة/ جزء من الآية ١٩ و ﴿بَلْ تُكْذِبُونَ بِالْيَدَيْنِ﴾ سورة الانفطار/ جزء من الآية ٩.

## شرح الدرر اللوامع

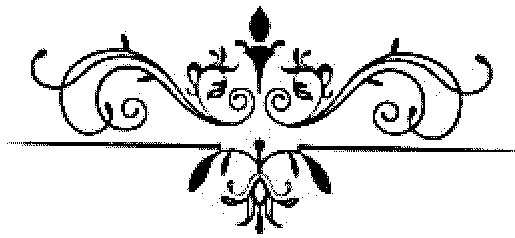
﴿بَلْ تُؤِثِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، وعند الثاء ﴿هَلْ تُؤِثِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ، وعند السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾<sup>(٤)</sup> ، وعند النون ﴿بَلْ تَتَّبِعُ﴾<sup>(٥)</sup> ، وعند الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup> ، وعند الظاء ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup> ، وعند الضاد ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾<sup>(٩)</sup> ، وعند الزاي ﴿بَلْ زَيَّنَّ﴾<sup>(١٠)</sup> .

- (١) سورة الأعلى / جزء من الآية ١٦ .  
 (٢) سورة الأنبياء / جزء من الآية ٤٠ .  
 (٣) سورة المطففين / جزء من الآية ٣٦ . وهو موضع واحد لا غير .  
 (٤) وردت في النسختين (بل سوف) والصواب ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ (لا غير لها في القرآن) ووردت في القرآن في موضعين في سورة يوسف / جزء من الآية ١٨ والآية ٨٣ .  
 (٥) وردت لام «هل وبل» عند النون في أحد عشر موضعا . ذكر منها الشارح على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿بَلْ تَتَّبِعُ﴾ وقد وردت في موضعين في سورة البقرة / جزء من الآية ١٦٩ ، وفي سورة لقمان / جزء من الآية ٢٠ . وبقية المواضع هي قوله تعالى: ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ في سورة هود / جزء من الآية ٢٧ ، وقوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ﴾ في سورة الحجر / جزء من الآية ١٥ وقوله تعالى ﴿بَلْ نَجْعَلُ لَكَ﴾ في سورة الكهف / جزء من الآية ٩٠ ، وقوله تعالى ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ﴾ في سورة الكهف / جزء من الآية ٩٩ ، وقوله تعالى ﴿بَلْ تَفْذِف بِالْحَقِّ﴾ في سورة الأنبياء / جزء من الآية ١٨ ، وقوله تعالى: ﴿هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ في سورة الشعراء / جزء من الآية ٢٠٣ ، وقوله تعالى: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ﴾ في سورة سبأ / جزء من الآية ٧ ، وقوله تعالى ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ ووردت في موضعين في سورة الواقعة / الآية ٧٠ وسورة القلم / الآية ٢٧ .  
 (٦) وردت في القرآن في موضعين في سورة البقرة / جزء من الآية ١٦٩ ، وفي سورة لقمان / جزء من الآية ٢٠ .  
 (٧) سورة النساء / جزء من الآية ١٥٤ . وهو موضع واحد لا غير .  
 (٨) سورة الفتح / جزء من الآية ١٢ . وهو موضع واحد لا غير .  
 (٩) سورة الأحقاف / جزء من الآية ٢٧ . وهو موضع واحد لا غير .  
 (١٠) سورة الرعد / جزء من الآية ٣٤ . ووردت لام «بل» عند الزاي في موضع آخر وهو قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ﴾ في سورة الكهف / جزء من الآية ٤٧ .



١٣٣. (وَالضَّادِ مُعْجَمًا وَحَرْفِ السِّينِ وَالزَّايِ ذِي الْجَهْرِ وَحَرْفِ النُّونِ)

قوله: (والضاد معجما) عطف على قوله (ويظهران هل ويل للطاء)، كأنه قال ويظهران عند [الضاد]<sup>(١)</sup>. وقوله: (معجما) تحرزا من الصاد<sup>(٢)</sup>. وقوله: (والزاي ذي الجهر) هذا نعت للزاي، ووصفها بالجهر لإقامة وزن الشعر، ولأن الحروف كلها مجهورة إلا عشرة أحرف، يجمعها «سكت فحثة شخص». والجهر ضد الهمس، وهو امتداد الصوت بالنطق بالحرف ولا يجري معه النفس<sup>(٣)</sup>.

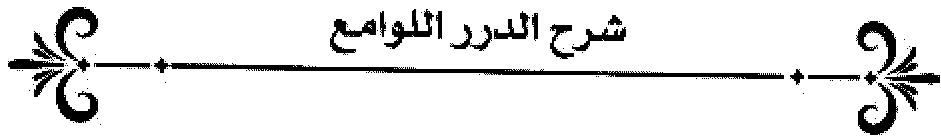


(١) وردت في «ال» (الطاء) والصواب «الضاد».

(٢) المعجم: المنقوط، جاء في لسان العرب (٢٨٢٦/٣٢): معجم الخط هو الذي أعجمه كاتبه بالنقط.

(٣) سيأتي بيانه في باب مخارج الحروف وصفاتها.





## إدغام المتقاربين

١٣٤ . (فَصَلُّ وَمَا قَرَّبَ مِنْهَا أَدْعَمُوا كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِذْ ظَلَمُوا)

هذا الفصل ذكر فيه ما اتفق القراء على إدغامه من هذا المتقدم ، وهو ذال إذ ، ودال قد ، و [تاء] <sup>(١)</sup> التأنيث ، ولام هل ويل ، وهذا معترض عليه ، لأن الشيوخ إنما يذكرون ما وقع الاختلاف فيه بين الراويين ، [وأما] <sup>(٢)</sup> ما اتفق عليه فلا فائدة في ذكره ، لأن ذلك يؤدي إلى الطول وعدم الإختصار ، [وهو] ضد المقصود . وأيضاً فإننا قد نجد أشياء كثيرة أتفق عليها ومع ذلك فإنه لم يذكرها . [فاعلم] <sup>(٣)</sup> أن ذال إذ اتفق القراء على إدغامها [في] <sup>(٤)</sup> حرفين ، في : الذال مثلها نحو ﴿إِذْ ذُهِبَ﴾ <sup>(٥)</sup> ، وفي الظاء المشالة نحو ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ <sup>(٦)</sup> . وسبب ذلك تقارب ما بين الظاء والذال ، وهو أنهما من مخرج واحد ، وهو طرف اللسان ومن أطراف الثنايا العليا والسفلى ، وهذا مما إدغامه حسن ، لأن الظاء أقوى من الذال ، للاستعلاء الذي فيها والإطباق ، والذال منسفة منفتحة ، فأبدلوا من الحرف الضعيف حرفاً قوياً وهو الظاء وهذا هو المعروف من لسان العرب إذ يبدل من الضعيف ما أقوى منه . وأما عكس ذلك فشاذ <sup>(٧)</sup> . وقوله (إذ ظلموا) يريد قوله

(١) وردت في «ال» (والتاء) .

(٢) وردت في «ال» (وما) .

(٣) وردت في «ال» (واعلم) .

(٤) سقطت من «ال» .

(٥) سورة الأنبياء / جزء من الآية ٨٦ .

(٦) سورة النساء / جزء من الآية ٦٣ . ووردت ذال «إذ» عند الظاء في موضع آخر وهو قوله تعالى

﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ في سورة الزخرف / جزء من الآية ٣٨ .

(٧) سيأتي بيانه في باب مخارج الحروف وصفاتها .



تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: (وما قرب منها أذغموا) عائد على ما تقدم من دال قد، وذال إذ، وغير ذلك.

١٣٥. (وَقَدْ تَبَيَّنَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ وَأَثْقَلْتُ فَلَا تُكُنْ مُخَالَفَةً)

لما فرغ من ذكر اتفاقهم في ذال إذ أخذ يذكر حيث اتفقوا في أحكام دال [قد]<sup>(٢)</sup>. اعلم أن دال قد أتفق على إدغامها في حرفين، في الدال المهملة مثلها نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾<sup>(٣)</sup>، وفي التاء نحو: ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾<sup>(٤)</sup>، وحسن ذلك، [لقرب]<sup>(٥)</sup> ما بين الدال والتاء في المخرج، لأن مخرجهما واحد، لكن أبدل من الدال تاء لأنها أقوى منها للشدة التي فيها من الجهر، والتاء مهموسة، فهاتان صفتان من صفة القوة<sup>(٦)</sup>. وقوله: (وقد تبين) أي ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِمَّنْ مَسَّكِنِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾<sup>(٨)</sup>. وقوله: (وقالت طائفة) ذكر في هذا في الفصل حيث اتفقوا على إدغام تاء التانيث، فاعلم أن القراء اتفقوا على إدغامها عند ثلاثة أحرف، في التاء الشائبة مثلها نحو: ﴿كَانَتْ تَأْتِيهِمْ﴾<sup>(٩)</sup>، وفي الطاء نحو: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿وَقَالَتْ

(١) سورة النساء/ جزء من الآية ٦٣.

(٢) سقطت من النسختين.

(٣) سورة المائدة/ جزء من الآية ٦٣.

(٤) سورة العنكبوت/ جزء من الآية ٣٨. وردت في «ج» (قد تبين) وردت في سورة البقرة/

جزء من الآية ٢٥٤.

(٥) وردت في «ل» (القرب).

(٦) سيأتي بيانه في باب مخارج الحروف وصفاتها.

(٧) سورة العنكبوت/ جزء من الآية ٣٨.

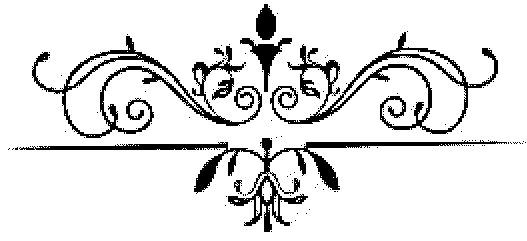
(٨) سورة البقرة/ جزء من الآية ٢٥٤.

(٩) سورة غافر/ جزء من الآية ٢٢، وسورة التغابن/ جزء من الآية ٦.

(١٠) سورة آل عمران/ جزء من الآية ٦٨.

## شرح الدرر اللوامع

طَائِبَةً<sup>(١)</sup> و ﴿بَقَامَتِ طَائِبَةً﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿وَكَفَّرَتْ طَائِبَةً﴾<sup>(٣)</sup> ، وفي الدال المهملة نحو: ﴿اجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿أَثَقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> ، وحسن ذلك ، لقرب ما بين التاء وهذين الحرفين لاشتراكهما في اللسان وقرب [بعضهما]<sup>(٦)</sup> من بعض في الصفة . وقوله: (وأثقلت) يريد ﴿أَثَقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup> . وقوله: (فلا تكن مخالفه) أي لا تظهر ما اتفق القراء على إدغامه ، لأنك إذا فعلت ذلك فقد خالفت الرواية ، وخرقت ما أجمع القراء عليه . فالهاء في قوله (مخالفه) عائدة على الإدغام المفهوم من قوله (وأدغموا)<sup>(٨)</sup> .



- (١) سورة آل عمران / جزء من الآية ٧١ ، وسورة الأحزاب / جزء من الآية ١٣ .
- (٢) سورة الصف / جزء من الآية ١٤ .
- (٣) سورة الصف / جزء من الآية ١٤ .
- (٤) سورة يونس / جزء من الآية ٨٩ .
- (٥) سورة الأعراف / جزء من الآية ١٨٩ .
- (٦) وردت في النسختين (بعضها) .
- (٧) سورة الأعراف / جزء من الآية ١٨٩ .
- (٨) لم يمثل الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ لام «بل» مع الراء ، ولا خلاف بين القراء في إدغام لام «بل» في الراء ، وهي داخلة في قول الناظم (وما قرب منها أدغموا) وجاءت في القرآن في ثلاثة مواضع وهي ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء / من الآية ١٥٧) ، و ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ (الأنبياء / من الآية ٥٦) ، و ﴿بَلْ زَانَ﴾ (المطففين / من الآية ١٤) . وأما «هل» فلم تأت قبل الراء في القرآن . (النجوم الطوالع / ٨٧) .



## إدغام المثليين

١٣٦. (وَسَاكِنُ الْمِثْلَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَ وَكَانَ غَيْرَ حَرْفٍ مَدًّا أَدْغَمَا)

يريد أن القراء مجتمعون على إدغام كل حرف ساكن في مثله نحو ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾<sup>(١)</sup>، وهذا مطرد، وهذا كله ما لم يكن الساكن الأول حرف مد ولين، فإن كان كذلك لم يدغم نحو ﴿إِذْ ذَهَبَ يَوْسُوسَ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿يَا يَوْسُفَ﴾<sup>(٣)</sup> [و]<sup>(٤)</sup> شبه ذلك<sup>(٥)</sup>. وإنما لم يدغم لأن حروف المد واللين لا تدغم لضعفها، والإدغام إنما يكون فيما كان ثقيلًا، والإدغام طلب التخفيف. وكذلك أجمعوا أيضا على إدغام الطاء عند التاء نحو ﴿أَخَطَّتْ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿لَيْسَ بَسَطَتْ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿قَرَطْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup> مع بقاء الاستعلاء الذي في الطاء<sup>(٩)</sup>. فكذا أجمعوا أيضا على إدغام [القاف في الكاف]<sup>(١٠)</sup> نحو ﴿أَلَمْ تَخْلَفْكُمُ﴾<sup>(١١)</sup>. [فقوله]<sup>(١٢)</sup>: (وساكن المثليين إن تقدما)

(١) سورة الأنبياء/جزء من الآية ٨٧.

(٢) سورة الناس/جزء من الآية ٥.

(٣) سورة يوسف/جزء من الآية ٨٠.

(٤) سقطت من «ل».

(٥) كقوله سبحانه ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ (سورة يوسف/جزء من الآية ٧١) وغيرها.

(٦) سورة النمل/جزء من الآية ٢٢.

(٧) سورة المائدة/جزء من الآية ٣٠.

(٨) سورة يوسف/جزء من الآية ٨٠.

(٩) قال المهدوي في الشرح (٩١/١): «أنهم مجتمعون على بقاء صوت الإطباق من الطاء إذا

أدغمت في التاء نحو قوله [تعالى] ﴿أَخَطَّتْ﴾، فبقاء صوت الإطباق بالإدغام شبيه ببقاء

الغنة بعد الإدغام».

(١٠) وردت في النسختين (الكاف في القاف).

(١١) سورة المرسلات/جزء من الآية ٢٠.

(١٢) وردت في «ل» (وقوله).

## شرح الدرر اللوامع

تحرزا من المتأخر. قوله: (وكان غير حرف مد أدغما) تحرزا من حرف المد<sup>(١)</sup>.

### حكم الحروف المتقاربة في المخرج

١٣٧. (ذَكَرُ حُرُوفٍ قَرَبَتْ فِي الْمَخْرَجِ وَاخْتَلَفَتْ فِي حُكْمِهَا الْمُزْدَوِجِ)<sup>(٢)</sup>

اعلم أن الإدغام على قسمين أصل وغير أصل. فالأصل هو ما تقدم أولا، وغير الأصل هي حروف مفردة أدغمت لتقارب بعضها من بعض في المخرج. وقوله (واختلفت في حكمها المزدوج) هو المشابه الملاصق.

١٣٨. (وَأَظْهَرَ نَخِيفَ تَبَذْتُ عُدْتُ أُورِثْتُمُوهَا وَكَذًا لَبِثْتُ)

قوله: (وأظهرا) يعني [الروايتين]<sup>(٣)</sup>. وقوله: (نخسف) يعني ﴿إِنْ نَشَأْ تَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾<sup>(٤)</sup> لأن إدغام هذا شاذ [لبعد]<sup>(٥)</sup> ما بين الفاء والباء في المخرج والصفة. وقوله (نبذت) يريد ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾<sup>(٦)</sup>. وقوله: (عدت) يريد قوله تعالى: ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِمَّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾<sup>(٧)</sup>، وكذلك الذي في الدخان ﴿وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَهُ﴾<sup>(٨)</sup>. وقوله:

(١) إذا كان أحد المثليين حرف لين سابق فإنه يدغم مثل ﴿ءَأَوُوا وَنَصْرُوا﴾، أما الياء فلم يقع في القرآن حرف لين وبعدها ياء.

(٢) لم يرد هذا البيت في بقية النسخ.

(٣) هكذا وردت في النسختين ولعل الصواب (الراويين) أي قالون وورش.

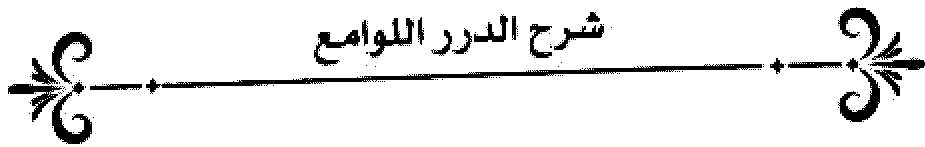
(٤) سورة سبأ/ جزء من الآية ٩.

(٥) وردت في النسختين (بعد).

(٦) في سورة طه ﴿فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي﴾ جزء من الآية ٩٤.

(٧) سورة غافر/ جزء من الآية ٢٧.

(٨) سورة الدخان/ آية ١٩.



(أورثتموها) يريد ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾<sup>(١)</sup> حيث وقع <sup>(٢)</sup>. وقوله: (وكذا لبثت) يريد ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾<sup>(٣)</sup> سواء كان فرداً أو جمعا للمتكلم أو للمخاطب نحو ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتُ﴾<sup>(٥)</sup> وما أشبه ذلك. و(كذا) معطوف على قوله (وأظها). .

١٣٩ . (وَإِذْ هَبَّ مَعًا يَغْلِبُ وَإِن تَعْجَبُ يَتَّبِئُ يُرَدُّ نَوَابٍ فِيهِمَا وَإِن قَرُبَ)

يقول اختلف القراء في إدغام الباء الساكنة عند الفاء وإظهارها في خمسة مواضع، وهي في: النساء ﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾<sup>(٦)</sup>، وفي الرعد ﴿وَإِن تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، وفي سبحان ﴿قَالَ إِذْ هَبْ قِمْرَ تَبَعَكَ مِنْهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، وفي طه ﴿قَالَ بَادُ هَبْ قِرَانَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾<sup>(٩)</sup>، والحجرات ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتَّبِقْ فَإِنَّكَ﴾<sup>(١٠)</sup>، فهذه يظهرها ورش وقالون عند الجميع. فإنه لما تكلم في إدغام الفاء الساكنة عند الباء نحو ﴿تَخْسِفُ بِهِمْ﴾<sup>(١١)</sup> تكلم في عكسه، فقوله: (واذهب معا) يريد الموضع الذي في سبحان والذي في طه<sup>(١٢)</sup>. وقوله: (يغلب) يعني ﴿أَوْ يَغْلِبُ

(١) سورة الزخرف/ جزء من الآية ٧٢ .

(٢) لعله يشير لقوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ سورة الأعراف/ جزء من الآية ٤٢ .

(٣) سورة البقرة/ جزء من الآية ٢٥٨ .

(٤) سورة المؤمنون/ جزء من الآية ١١٣ .

(٥) سورة البقرة/ جزء من الآية ٢٥٨ .

(٦) سورة النساء/ جزء من الآية ٧٣ .

(٧) سورة الرعد/ جزء من الآية ٥ .

(٨) سورة الإسراء/ جزء من الآية ٦٣ .

(٩) طه/ جزء من الآية ٩٥ .

(١٠) سورة الحجرات/ جزء من الآية ١١ .

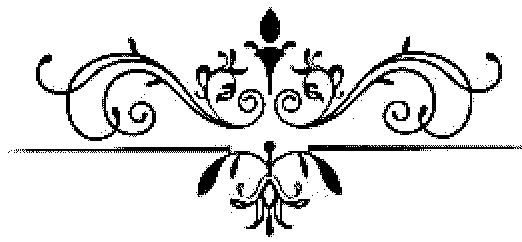
(١١) سورة سبأ/ جزء من الآية ٩ .

(١٢) في سبحان (الإسراء/ في الآية ٦٥) في قوله تعالى ﴿قَالَ إِذْ هَبْ قِمْرَ تَبَعَكَ مِنْهُمْ﴾ وفي

طه (في الآية ٩٥) في قوله تعالى ﴿قَالَ بَادُ هَبْ قِرَانَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾ .

## شرح الدرر اللوامع

﴿بَسُوفَ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: (تعجب) يعني ﴿وَإِن تَعَجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله: (يتب) يعني ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتَّبِ قَاءَ وَتَيْبِكَ﴾<sup>(٣)</sup>. وقوله: (يرد ثواب فيهما) يريد في الموضوعين في آل عمران وهما ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾<sup>(٤)</sup>. قوله: (وإن قرب) يريد أنهما يظهرانها وإن قربت في المخرج والصفة، لأن هذا كله عطف على قوله (وأظهما نخسف).



(١) سورة النساء/جزء من الآية ٧٣.

(٢) سورة الرعد/جزء من الآية ٥.

(٣) وردت في «ج» ﴿فَمَنْ لَّمْ يَتَّبِ﴾. والصواب ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتَّبِ﴾ كما في «ل». سورة

الحجرات/جزء من الآية ١١.

(٤) سورة آل عمران/جزء من الآية ١٤٥.



## حروف مخصوصة

ثم قال

١٤٠. (وَدَّالٌ صَادٍ مَرْيَمٍ لِذِكْرِ وَيَا يُعَذِّبُ مَنْ رَوَّأَ [لِلْمِضْرِ] <sup>(١)</sup>)  
 يريد ﴿كَتَّهَيْعَصَّ ذِكْرٌ﴾ <sup>(٢)</sup> فيقول إنهما يظهران الصاد من صاد  
 [كَتَّهَيْعَصَّ] <sup>(٣)</sup> عند الذال من ﴿ذِكْرٌ﴾ خلافا لمن يدغمها من القراء <sup>(٤)</sup>. فمن أظهر  
 فعلى الأصل فلا سؤال فيه، ومن أدغم فللتقارب الذي بينهما. وقوله (با يعذب)  
 يريد ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ <sup>(٥)</sup> الذي في البقرة هذه يظهرها ورش ويدغمها قالون  
 باختلاف عنه فيها <sup>(٦)</sup>. ولأجل ذلك أتى بكل ما تقدم من الإظهار مطلقا فقال

(١) وردت في النسختين (للمصري) باثبات الباء.

(٢) سورة مريم/جزء من الآية ١.

(٣) سقطت من النسختين

(٤) فإظهار دال الهجاء عند الذال قرأ نافع وابن كثير وعاصم، والباقون يدغمونها. انظر  
 التيسير/١٢٠.

(٥) سورة البقرة/جزء من الآية ٢٨٣.

(٦) ومذهب الداني في التيسير الإظهار لورش والإدغام لقالون. قال الداني في التيسير/ ٤٤  
 «وأظهر ورش ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ واختلف عن قبيل وعن البزي أيضا وأدغم ذلك  
 الباقون». وقال في جامع البيان (٢٨٦) «فأما ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ فأظهر الباء عند الميم فيه  
 نافع في رواية ورش من طريق أبي يعقوب ويونس والأصبهاني عنه». وقال «وأدغمها نافع في  
 رواية المسيبي وقالون»، وقد قال الداني في كتاب «رواية أبي نسيط» أنه قرأ بادغام الباء في  
 الميم في البقرة بلا خلاف (انظر شرح الدرر اللوامع للإمام المنتوري ٤١٥/١). وقال ابن  
 الجزري في النشر (٩/٢): «وأما قالون فروى عنه الإدغام الأكثرون من طريق أبي نسيط وهو  
 رواية المغاربة قاطبة عن قالون، وهو الذي عنه في التجريد من جميع طرقه. وروى عنه  
 الإظهار من طريقه صاحب الإرشاد وسبط الخياط في كفايته، ومن طريق الجلواني صاحب  
 المستير والكفاية الكبرى والمبهبج والكامل والجمهور وكلاهما صحيح والله أعلم».



## شرح الدرر اللوامع

(واظهرا) ثم عطف عليه وقيد يعذب هاهنا فقال (وبا يعذب من روى للمصري) يريد بالإظهار عن ورش دليله أن المسكوت عنه من المدغمين<sup>(١)</sup>.

١٤١. (وَأَزَكَّبَ وَيَلْهَثُ وَالْخِلَافُ فِيهِمَا عَنْ ابْنِ مِينَا وَالْكَثِيرُ أَدْغَمًا)

يريد ﴿يَبْنِي إِزْكَبَ مَعَنَا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله يلهث يريد ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾<sup>(٣)</sup>. اعلم

أن هذين الحرفين كان ورش يظهرهما من غير اختلاف عنه فيهما. فأما قالون فاختلف عنه فيهما فروي عنه إظهارهما وإدغامهما<sup>(٤)</sup>، فإدغامها مذهب أبي نشيط وهو المشهور عنه<sup>(٥)</sup>، وإظهارهما مذهب الحلواني<sup>(٦)</sup>، وقد حكى الحلواني الإدغام فيهما وإنما ذلك لقرب ما بين الميم والباء لأنهما من الشفتين. إلا أن العرب تبدل أحدهما فتقول لازم ولازب. وكذلك يلهث ذلك الثاء قريبة من الذال

= وروي عن الحلواني عن قالون الإدغام. وهي قراءة الداني عن أبي الفتح من طريقه عن الحلواني عن قالون (جامع البيان ٢٨٧).

(١) وردت في «ال» (المدغمين).

(٢) سورة هود/ جزء من الآية ٤٢.

(٣) سورة الأعراف/ جزء من الآية ١٧٦.

(٤) ذكر الداني في التيسير/ ٤٤ الوجهين عن قالون فيهما، وذكر في جامع البيان بمثله. «وقال: وأقرني أبو الفتح من طريق عبد الباقي عن أصحابه عن نافع في رواية إسماعيل وقالون بالإظهار ومن طريق عبد الله بن الحسين عن شيوخه عنهما بالإدغام (جامع البيان/ ٢٨٨)،

(٥) وهي قراءة الداني عن عبد الله بن محمد عن عبيد الله بن أحمد عن قراءته على ابن بويان عن أبي بشار عن أبي نشيط عن قالون (جامع البيان/ ٢٨٨). وهو مذهب ابن شريح (الكافي/ ٣٨)، وأبي الحسن بن غلبون (التذكرة/ ١٣٥) وابن الفحاح (التجريد/ ١٥٨)، ومكي في الكشف (١٥٧/١) وغيرهم. وقال الحصري في قصيدته:

«وَأَظْهَرَ وَرَشٌ فَأَنَّ «يَلْهَثُ» وَأَدْغَمَتْ لِقَالُونَ فَارْتَعَّ فِي حَدَائِقِي الْخُضْرُ»

(٦) ذكر الداني في جامع البيان/ ٢٨٨: عن الحلواني عن قالون ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ مظهر، وانظر كتاب المستتير من قراءة ابن سوار على أبي العطار وكتاب الكامل وكتاب الجامع لابن فارس الخياط والغاية لابن مهران/ ٤٧.



في المخرج مع [ثبوت] (١) الرواية بذلك (٢) فهذا معنى قوله (واركب ويلهث والخلاف فيهما) يعني في الاثنيين. وابن مينا المراد به قالون وهو أيضا معطوف على الإظهار المتقدم، وظاهره أن ورش يظهرهما (٣). وقوله: (والكثير أدغما) يؤخذ من هذا شهرة الإدغام وترجيحه على الإظهار، لأن ما اجتمع عليه كثير من القراء والرواة فهو أشهر ممن اجتمع عليه قليل، وإن كان [الكثير] (٤) شاذًا من طرق العربية فهو المشهور من طريق الرواية.

١٤٢. (وَعَنْهُ نُونٌ نُونٌ مَعَ يَاسِينَا أَظْهَرَ وَخُلْفٌ وَرُشِهِمْ بِنُونَا)

يريد ﴿يَسِّ وَالْفُرَّاءِ الْإِحْكَيمِ﴾ (٥) و ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ (٦) اعلم أن هذين الحرفين كان قالون رَحْمَةً اللَّهِ يظهرهما من رواية أبي نشيط (٧). وأما الحلواني فروى عنه فيهما وجهين الإظهار والإدغام (٨). فقوله: (وعنه) الضمير عائد على ابن مينا

(١) وردت في النسختين (تبوب).

(٢) ووجه إدغام الباء في الميم أنهما من مخرج واحد، ووجه الإظهار ما ذكره سيبويه في الكتاب (٤٦/١٤)، قال: وإنما حسن الإظهار، لاستعانة الميم بصوت الخياشيم، فصارعت النون، ولو أمسكت بأنفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها. ووجه إدغام التاء في الذال أنهما من مخرج واحد ووجه الإظهار أنهما رخوان وليسا بمثلين (انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري ٤١٦/١).

(٣) نص عليه الداني في التيسير/٤٤، قال: وأظهر ورش ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾، وقال في جامع البيان (٢٨٨): أظهر التاء عند الذال فيه ورش في رواية ابن جبير عن أصحابه.

(٤) وردت في ل «القليل».

(٥) سورة يس/آية ١.

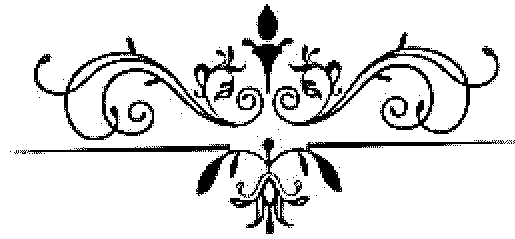
(٦) سورة القلم/جزء من الآية ١.

(٧) انظر كتاب التيسير/١٤٨، والكافي/١٦٨، وجامع البيان/٦٨٥. قال مكي في الكشف (٣٣١/٢) «إن الإظهار على نية الوقف على النون، إذ هي حروف مقطعة غير معربة، فحقها أن يوقف على كل حرف منها»، قال: «والوقف على الحرف يوجب إظهاره، ويمنع من إدغامه».

(٨) قال الداني في جامع البيان/٦٨٥: وروى الحلواني وأبو سليمان عنه (أي عن قالون) ﴿يَسِّ وَالْفُرَّاءِ﴾ بالإدغام و ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ بالإظهار.

## شرح الدرر اللوامع

حيث ذكره في البيت الذي قبل هذا. وقوله: (نُونٌ نُونٌ<sup>(١)</sup> مع ياسينا) يريد النون الذي في ﴿يَسَّرَ﴾. وقوله: (أظهر) دليله أن [المسكوت]<sup>(٢)</sup> عنه هو من أهل الإدغام. وقوله (وخلف ورشهم بنونا) ظاهره أن غيرها لا خلاف عنه في إدغامه<sup>(٣)</sup>، وهذه الإضافة إضافة مجاز، وقوله: (بنونا<sup>(٤)</sup>) يريد في نون، و«الباء» بمعنى في<sup>(٥)</sup>.



(١) وردت في النسختين (نونا).

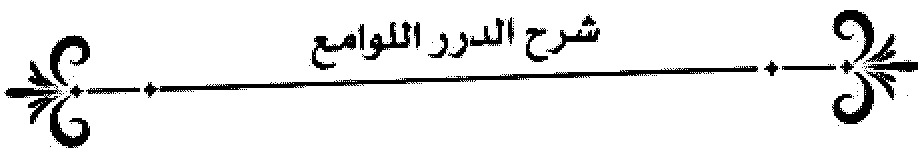
(٢) وردت في النسختين (المسكون).

(٣) قال المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٤١٨/١ - ٤١٩) وقوله: (وخلف ورشهم بنونا) استدرك الخلاف عن ورش في ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾، وبقي ﴿يَسَّرَ وَالْفُرَّةَ اِنْ﴾ بالإدغام على مفهوم اللفظ، ولم يرجح الناظم واحدا من الوجهين لورش في ن والقلم تبع في ذلك الشاطبي حيث قال:

«..... وَنُونٌ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرَشِهِمْ خَلَا»

(٤) وردت في النسختين (بنون).

(٥) لم يذكر الناظم رَحْمَةً لِّلَّهِ إدغام الذال عند التاء نحو ﴿إِتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ وقد اتفق ورش و قالون على إدغامه. انظر جامع البيان/٢٨٩.



## باب أحكام النون الساكنة والتنوين

ثم قال

١٤٣. (ذَكَرُ ادَّغَامِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْقَلْبِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّبْيِينِ)  
اعلم أن النون الساكنة والتنوين لها عند القراء والنحويين أربعة أحكام، وهو الإدغام والإظهار والقلب والإخفاء. فتظهران عند حروف الحلق الستة وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، كانت النون متصلة بهذه الحروف في كلمة أو منفصلة عنها<sup>(١)</sup>، نحو ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿مِنْ هَادٍ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿يَنْهَوْنَ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿وَيَنْعُونَ﴾<sup>(٨)</sup> و ﴿وَأَنْحَرٍ﴾<sup>(٩)</sup> و ﴿يَنْعُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> و ﴿بَسْتَنْغِضُونَ﴾<sup>(١١)</sup> و ﴿وَالْمُنْحَفِقَةَ﴾<sup>(١٢)</sup> وشبه ذلك<sup>(١٣)</sup>.

(١) يقول الإمام الجمزوري في تحفة الأبطال:

«لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنْ وَلِلتَّنْوِينِ  
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ  
هَمْزٍ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ  
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي  
لِلخَلْقِ سِتًّا رُبِّيْتَ فَلتَعْرِفِ  
مُهْمَلَّتَانِ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ»

(٢) سورة الرعد/ من الآية ١٢.

(٣) سورة الرعد/ من الآية ٣٤.

(٤) سورة البقرة/ من الآية ١٤٨، ومن الآية ١٤٩.

(٥) سورة البقرة/ من الآية ١٩٩.

(٦) سورة القصص/ من الآية ٧١، ومن الآية ٧٢.

(٧) سورة الأنعام/ من الآية ٢٧، سورة الأعراف/ من الآية ١٦٥، سورة هود/ من الآية ١١٦.

(٨) سورة الأنعام/ من الآية ٢٧.

(٩) سورة الكوثر/ من الآية ٣.

(١٠) سورة البقرة/ من الآية ١٧٠.

(١١) سورة الإسراء/ من الآية ٥١.

(١٢) سورة المائدة/ من الآية ٤.

(١٣) انفرد ابن مهران عن ابن بويان عن أبي نسيب عن قالون بإخفاء النون الساكنة عند العين

والحاء في جميع القرآن ولم يستثن شيئا واتبعه على ذلك أبو القاسم الهذلي في كامله. =



١٤٤ . (وَأَظْهَرُوا التَّنْوِينَ وَالتَّنُونَ مَعَا عِنْدَ حُرُوفِ الْخَلْقِ حَيْثُ وَقَعَا)

بدأ بالإظهار لأنه هو الأصل، [فيقول] (١) أن النون الساكنة والتنوين يظهران عند حروف الحلق حيث وقعت، وإنما كان الإظهار فيها لبعدها ما بينها وبين مخرج النون، لأن النون والتنوين من طرف اللسان ويتصلان بالخيشوم، وهذه من الحلق، فلا ينبغي إدغامها، فلأجل ذلك كان الإظهار أحسن.

١٤٥ . (وَأَدْغَمُوا فِي لَمْ يَرَوْ لَكِنَّهُ أَبَقُوا لَدَى هِجَاءِ يَوْمٍ غُنَّةً)

يقول أن القراء مجمعون على إدغام النون الساكنة والتنوين عند خمسة أحرف، يجمعها قولك: «لم يرو» (٢). وإدغامها على قسمين: إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة (٣)، ففي اللام والراء بغير غنة، وفي الميم والياء والواو

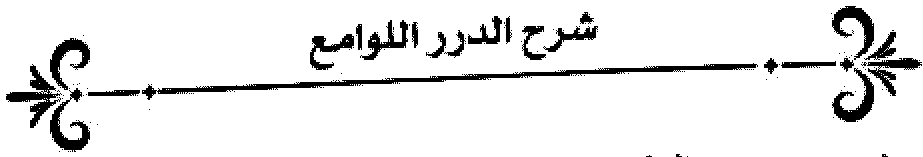
= وذكره الحافظ أبو عمرو في جامعه عن أبي نسيط من طريق ابن شنيوذ عن أبي حسان عنه. وقرأ أبو جعفر (أحد القراء العشر وشيخ الإمام نافع) بإخفاء النون الساكنة عند الغين والخاء واستثنى بعض أهل الأداء عن أبي جعفر ﴿بَسْتِيغْضُونَ﴾ (الإسراء/ ٥١) و ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًا﴾ (النساء/ ١٣٤) و ﴿الْمُنْحَنِقَةَ﴾ (النساء/ ٤) (انظر النشر ١٨/٢ وجامع البيان ٢٩٢/٢٩٢). قال الداني في جامع البيان (٢٩٣): «وإذا أخفيت النون والتنوين عند الغين والخاء على مذهب من تقدم كان مخرجهما من الخيشوم خاصة دون الفم والخيشوم والحرف المنجذب إلى الفم، وذلك من حيث أجروا الغين والخاء مجرى حروف الفم للتقارب الذي بينهما وبينهن صار مخرج النون والتنوين معهما كمخرجهما معهن. وإذا أظهرنا عندهما على مذهب الباقيين كان مخرجهما من الفم. والرواة يعبرون عن إخفاء النون والتنوين عندهما بالإدغام اتساعا ومجازا كما يعبرون عن الإدغام بالإخفاء».

(١) وردت في النسختين (فيقول).

(٢) زاد بعضهم النون، والحقيقة أنها من إدغام المثليين.

(٣) يقول الإمام الجزموري في تحفة الأطفال:

«وَاللَّامُ إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ  
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا  
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا  
وَاللَّامُ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ  
فِي «يَرْمَلُونَ» عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَيَّنَتْ  
فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ «يَتَّمُوا» عَلِمَا  
تُدْغِمُ كَ «دُنْيَا» ثُمَّ «صِتْوَانِ» تَلَا  
فِي «اللَّامِ» وَ «الرَّاءِ» ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ



بغنة<sup>(١)</sup>، نحو ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿مِنْ وَآلٍ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿مِنْ مَالٍ﴾<sup>(٤)</sup>. والغنة صوت يخرج من [الخيشوم]<sup>(٥)</sup> عند لفظك بالنون الساكنة والتنوين، ومثالها عند الراء واللام ﴿مَنْ رَأَى﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿مَنْ لَمْ﴾<sup>(٧)</sup> فهذا معنى قوله (وأدغموا في لم يرو لكنه أبقوا لدى هجاء يوم غنة) يعني من هذا أن الإدغام يكون بغنة وبغير غنة، وإنما أدغم في هذه الأحرف للتقارب الذي [بينها]<sup>(٨)\*</sup>.

(١) ويستثنى من إجماع القراء خلف عن حمزة حيث يدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغير غنة، واختلف عن الدوري عن الكسائي في الياء (انظر لنشر ٢٠/٢).

(٢) ومثالها في كتاب الله ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ، مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ سورة الأنعام من الآية/٨٩.

(٣) سورة الرعد/ من الآية ١٢.

(٤) سورة النور/ من الآية ٣٣.

(٥) وردت في «ج» (الخياشيم).

(٦) يستثنى لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية السكت على ﴿مَنْ﴾ والابتداء من قوله ﴿رَأَى﴾ وبالتالي فليس له الإدغام في هذا الموضع، وكذلك على ألف عوجا المبدلة من التنوين في قوله ﴿عِوَجًا﴾<sup>(١)</sup> قِيمًا (الكهف/ من الآيتين ١ و ٢) قال الشاطبي في منظومته:

«وَسَكَنَتْ حَفْصِ دُونَ قَطْعِ لَطِيفَةً عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجًا بَلَا

وَفِي نُونِ مَنْ رَأَى وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِ بَلِ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَنَتْ مُوَصَّلًا»

(٧) وردت في النسختين (من لهم) ولعل الصواب ما أثبتناه ووردت ﴿مَنْ لَمْ﴾ في كتاب الله في موضعين في سورة غافر/ من الآية ٧٧ وسورة نوح/ من الآية ٢١.

(٨) وردت في «ج» (بينهما).

\* قال المهدوي في الشرح (١/٨٩ - ٩١): «فأما إدغامها عند هجاء «يومول»، فالراء واللام قريبتان من مخرجهما لأن مخرجهما من بينهما، فأدغمت فيهما لقرب المخارج، والميم وإن كانت من بين الشفتين، فقد ضارعت النون في الغنة، وهو الصوت الذي في الخياشيم، فلما اشتركتا في الغنة وجب الإدغام. فأما الياء والميم ففيهما قولان: أحدهما: أن الواو أشبهت الميم من حيث كانا من مخرج واحد، فأدغمت النون في الواو كما أدغمت في الميم، وإنما أدغمت النون فيها [في الياء] لشبهها بما يشبه الميم وهو الواو. والقول الثاني: أن الواو والياء =

## شرح الدرر اللوامع

١٤٦. (وَقَلَّبُوهُمَا [لِحَرْفِ] <sup>(١)</sup> الْبَاءِ مِيمًا وَقَالُوا بَعْدُ بِالْإِخْفَاءِ)

النوع الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين: القلب، وهو أن يقلبان ميمًا عند الباء، سواء اتصلت النون بها، أو انفصلت عنها، نحو: ﴿أَنْبِيئُهُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿أَنْ بَرَكَةٍ﴾ <sup>(٣)</sup> و ﴿صُمُّ بَعْكُمْ﴾ <sup>(٤)</sup> و ﴿آيِمُّ بِمَا﴾ <sup>(٥)</sup> وشبه ذلك <sup>(٦)</sup>. وإنما قلبوهما لتعذر الإدغام ولصعوبة الإظهار، فأرادوا أن يجعلوا لها حالة متوسطة، وهو القلب، ويكون عند الباء لا غير. وإنما قلبوها ميمًا بخلاف غيرها من الحروف للشبه الذي بين الميم والباء، لأنهما من الشفتين، ولأن أحدهما تبدل من الأخرى، فيقال: لازم ولازب، فهذا معنى قوله (وقلبوهما) يعني النون الساكنة والتنوين. وقوله: [لِحَرْفِ] <sup>(٧)</sup> الْبَاءِ يعني حيث يكون القلب. وقوله: (ميمًا) تحرزا من غيرها <sup>(٨)</sup>.

= ضارعتا النون باللين الذي فيها، لأن اللين شبيه بالغنة، فأشبهاهما من هذه الجهة». وقال: «وقال بعض النحويين: إن إظهار النون في هذه الحروف الخمس لحن». وقال: «فأما إجماعهم على الإدغام في الراء واللام بغير غنة فلأنهما لا غنة فيهما، ولا يشبهان الميم التي فيها الغنة، فلم يكن لبقاء صوت الغنة معهم وجه».

(١) وردت في النسختين (بحرف). وقد أثبتت «الحرف» كما هو مثبت في أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ١٤٣.

(٢) سورة البقرة/ من الآية ٣٢.

(٣) سورة النمل/ من الآية ٨.

(٤) سورة البقرة/ من الآية ١٧ ومن الآية ١٧٠.

(٥) سورة البقرة/ من الآية ٩.

(٦) يقول الإمام الجمزوري في تحفة الأطفال:

«وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ «الْبَاءِ» «مِيمًا» بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ»

(٧) وردت في النسختين (بحرف).

(٨) قال المهدوي في الشرح (٩١/١): «فأما القلب عند الباء ميمًا نحو من بعد فإن الباء من مخرج الميم فهي تناسبها، فلما امتنع الإدغام قلبت حرفًا متجانسًا لها في المخرج، ويجانس النون في الغنة وهو الميم».

وقوله: (وقالوا بعد بالإخفاء) هذا هو النوع الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين، وهذان يخفيان عند ما بقي من حروف المعجم<sup>(١)</sup>. لَمَّا عَيَّنَ حَيْثُ يَكُونُ الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ وَالْقَلْبُ قَالَ يَكُونُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ الْإِخْفَاءُ، وَهِيَ خَمْسَةٌ عَشْرَ حُرُوفًا، وَهُوَ حَالٌ بَيْنَ حَالَيْنِ<sup>(٢)</sup>.

١٤٧. (وَتُظْهِرُ النُّونُ لِوَاوٍ أَوْ يَاءٍ فِي نَحْوِ قِيَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَا)

لَمَّا عَيَّنَ أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ وَالتَّنْوِينَ يَدْغَمَانِ عِنْدَ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ فَذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَقَالَ إِنَّهُمَا عَلَى قَسْمَيْنِ، حَالَةٌ يَكُونَانِ فِيهَا مَدْغَمِينَ، وَحَالَةٌ يَكُونَانِ فِيهَا مَظْهَرِينَ. وَذَلِكَ أَنَّ النُّونَ السَّاكِنَةَ لَا [تَخْلُوا]<sup>(٣)</sup> إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُتَّصِلَةً بِالْيَاءِ أَوْ بِالْوَاوِ أَوْ مُنْفَصِلَةً. فَإِنْ انْفَصَلَتْ فَلَيْسَ [إِلَّا]<sup>(٤)</sup> الْإِدْغَامُ كَمَا تَقَدَّمَ. وَإِنْ اتَّصَلَتْ فَلَا خِلَافَ فِي الْإِظْهَارِ. فَمِثَالُ الْيَاءِ: ﴿الدُّنْيَا﴾<sup>(٥)</sup>

(١) قال الإمام الجوزري في تحفة الأطفال:

«وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ  
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا  
مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ  
فِي كَلِمٍ هَذَا الْيَتِي قَدْ ضَمَّتْهَا  
صِفٌ ذَاتَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا  
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي نَفْسِي صَعٌ ظَالِمًا»

(٢) قال الإمام ابن الجزري في النشر (٢/٢١): «واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام». وقال الداني في جامع البيان (٣٠١): «والإخفاء حال بين الإظهار والإدغام، وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف «لم يرو» فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب للمزاحمة، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد للتراخي، فلما عدم البعد الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهن عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنده. والفرق عند القراء والنحويين بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف، والمدغم مشدد، وبالله التوفيق».

(٣) وردت في «ج» (يخلوا) أما في «ل» فوردت بدون نقط.

(٤) سقطت من النسختين

(٥) ومثاله في كتاب الله ﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ سورة البقرة/ من الآية ٨٥.



## شرح الدرر اللوامع

و﴿بُنْيَسٍ﴾<sup>(١)</sup>، ومثال الواو: ﴿فِنَوَانٍ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿صِنَوَانٍ﴾<sup>(٣)</sup> وشبه ذلك<sup>(٤)</sup>. وأما التنوين فلا يكون إلا منفصلا. فإن قيل فلم أدغمت النون في الميم في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾<sup>(٦)</sup> ونحوه وهما متصلتان في الخط. فالجواب أن أصلهما الانفصال لأنهما كلمتان والأصل [عن]<sup>(٧)</sup> ما، ومن ما، وإنما حذفت النون منهما في الخط على نية الإدغام منهما في الأصل.

١٤٨. (خِيفَةٌ أَنْ يُشْبِهَ فِي إِدْغَامِهِ مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ لِإِتِّزَامِهِ)<sup>(٨)</sup>

يقول إنما أظهرت النون إذا كانت متصلة بالياء أو بالواو خيفة التباس الأبنية. لأنها لو أدغمت لقبل ديا وبيتان وقوان. ووزن دنيا [فعلى] فلامها بالياء، وقنوان لامة واو. فلو أدغم لالتبس بما عينه ولامه من جنس واحد وذلك غير سائغ في لسان العرب، وكان يصير مثل قوّة وصوّة، فلأجل ذلك قال (خيفة أن يشبه في إدغامه) هذا تعليل الإدغام. وقوله: [يلتبس]<sup>(٩)</sup> أي يختلط. يقال: التبس

(١) سورة الصف/ من الآية ٤. و﴿بنيانه﴾ في سورة التوبة/ من الآية ١١٠.

(٢) سورة الأنعام/ من الآية ١٠٠.

(٣) سورة الرعد/ من الآية ٤.

(٤) ولم يقع غير هذه الكلمات في القرآن. وأظهر العرب النون الساكنة مع الميم في الكلمة في نحو قولهم «شاء زنماء» و «غنم زنم». ولم يقع مثله في القرآن (انظر النشر ٢/٢٠، وجامع البيان/ ٢٩٤).

(٥) سورة النبا/ آية ١.

(٦) سورة الطارق/ من الآية ٥.

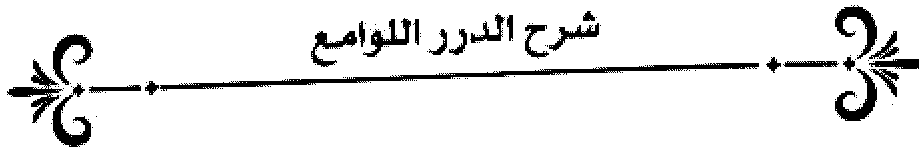
(٧) وردت في «ل» (عم).

(٨) ورد هذا البيت في نسخة المنتوري:

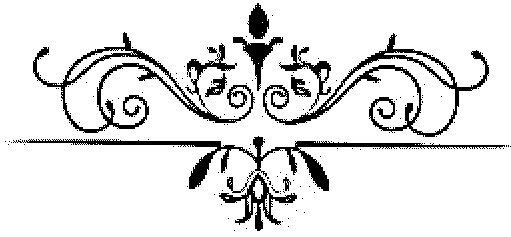
خيفة أن يشبه في ادغامه ما أصله التضعيف في التزامه

انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ١٤٥.

(٩) هكذا وردت في النسختين. والذي ورد في النظم «يشبه».



عليّ الأمر، إذا اختلط . وقوله: (في إدغامه) مبالغة . وقوله: (ما أصله التضعيف)  
هو التشديد، والتضعيف: الكثرة، لأن كل حرف مشدد هو من حرفين لأن أوله  
ساكن [لكن] <sup>(١)</sup> أدغم أحد الحرفين في الآخر.



---

(١) وردت في «ال» (لان).



## باب الفتح والإمالة

١٤٩. (الْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ وَشَرَحَ مَا فِيهِ) <sup>(١)</sup> مِنْ الْأَقْوَالِ  
 الإمالة في اللغة هي التقريب <sup>(٢)</sup>. وهي في اصطلاح النحويين والقراء أن  
 تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء <sup>(٣)</sup>. وهذه الإمالة تكون للمناسبة  
 والمشاكلة [كإمالتهم] <sup>(٤)</sup> رؤوس الآي وان كانت من ذوات الواو. وتكون إعلاما  
 بالأصل، نحو: رمى وقضى، فإمالة قضى وشبهه تقتضي أن أصل الألف من  
 ذوات الياء. وتكون للإتباع، نحو: رأى، تمال الألف لأنها منقلبة [عن ياء] <sup>(٥)</sup>  
 وتمال الهمزة إتباعا للألف، لأن الألف لا تتمكن الإمالة منها إلا بإتباع حركة ما  
 قبلها، وتمال الراء إتباعا للهمزة وهذه إمالة الإمالة <sup>(٦)</sup>. وإنما تمال الألف لثلاثة

(١) وردت في النسختين (فيهما). وقد أثبت ما ورد في نسخة المتتوري. انظر أرجوزة الدرر  
 اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ١٤٦.

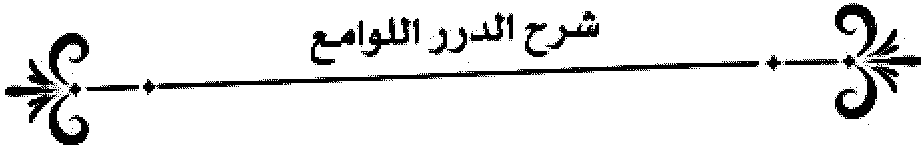
(٢) التقريب: أي تقريب الفتحة نحو الكسرة والياء والألف نحو الياء. جاء في لسان العرب  
 (٤٣٠٩/٨ - ٤٣١١): «الميل: العدول عن الشيء والإقبال عليه». «والف الإمالة هي التي  
 تجدها بين الألف والياء».

(٣) قال ابن الباذش في الإقناع (٢٦٨/١): «معنى الإمالة أن تنتحي بالفتحة نحو الكسرة انتحاء  
 خفيفا، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعلي  
 كما كانت قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة، والغرض بها أن يتشابه الصوت بمكانها ولا  
 يتباين».

(٤) وردت في «ال» (كمالتوهم).

(٥) سقطت من «ال»

(٦) قال ابن أبي مريم في الموضح (٢١١/١): «ومنها الإمالة للإمالة، وهي قولك: رأيت  
 عمادى، فيميلون الألف المبدلة من التنوين في حال النصب، لإمالة ألف عماد التي بعد  
 الميم، وهي التي أميلت لأجل الكسرة». وانظر الإمالة لأجل الإمالة في الكشف (١٩١/١ -  
 ١٩٢) وكذلك في الإقناع (٢٠٦/١ - ٢١٢).



أشياء، أحدها: أن تكون منقلبة عن ياء، الثاني: أن تكون مشبهة بالقلب عن الياء نحو ألف التانيث، الثالث: لأجل الكسرة نحو الدار والنار<sup>(١)</sup>. والأصل الفتح، والإمالة فرع عنه، لأن الإمالة تفتقر إلى علة، والفتح لا يفتقر إلى علة، وما يفتقر فرع عما لا يُفتقر<sup>(٢)</sup>. فمن أمال علقته ما تقدم، ومن فتح فهو على الأصل، ومن قرأ بين اللفظين فهو حالة متوسطة. ومعنى بين اللفظين بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة.

١٥٠. (أَمَالَ وَرَشَّ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ذَا الرَّاءِ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ)

اعلم أن ورشا كان يميل الألف إذا كانت منقلبة عن ياء، فعلا كان أو اسما. وتعرف ذلك بأشياء، وهو أن تقول تعرف ذوات الياء في الأفعال بأن ترد الفعل إلى نفسك، فما ظهرت فيه الواو فهو من ذوات الواو، وما ظهرت فيه الياء فهو من ذوات الياء. فتقول: دعوت وزكوت، فتعلم أنهما من ذوات الواو. وتقول: [قضيت]<sup>(٣)</sup>

(١) قال ابن الباذش في الإقناع (٢٦٨/١ - ٢٦٩): «وللإمالة أسباب توجبها، فقد حصرها أبو بكر بن السراج في أصوله وفيما نقله أبو علي [الفارسي] عنه إلى ستة أبواب وهي كسرة تكون قبل الألف أو بعدها، وياء وألف منقلبة عن الياء، وألف مشبهة بالألف المنقلبة عن الياء، وكسرة تعرض في بيع الأحوال، وإمالة الإمالة». وقال: «فهذه هي الأسباب الموجبة للإمالة، ما لم تمنع من ذلك الحروف المستعلية أو الراء غير المكسورة»

(٢) قال المالقي في الدرر النثير (٤٥٨/١): «واعلم أن الغالب على لغة الحجازيين الفتح، والغالب على لغة بني تميم وغيرهم الإمالة، وكلاهما فصيح مستعمل». وقال: «واعلم أن الفتح هو الأصل وأن الإمالة فرع، بدليل أن الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب، فإذا فقدت تلك الأسباب لزم الفتح، وإن وجد شيء منها جاز الفتح والإمالة، فعلى هذا فما من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها، ولا يصح أن يقال: كل كلمة تفتح ففي العرب من يميلها، فاستدلنا باطراد الفتح وتوقف الإمالة على أصالة الفتح وفرعية الأمالة» وقال: «وأبضا فإن الإمالة تصير الحرف بين حرفين، بمعنى أن الألف الممالة بين الألف الخالصة والياء، وكذلك الفتحة الممالة بين الفتحة الخالصة والكسرة، والفتح يبقى الألف والفتحة على أصلها، فلزم أن الفتح هو الأصل، والإمالة فرع، والله عز وجل أعلم».

(٣) وردت في ال « قضينا ».

## شرح الدرر اللوامع

فتعلم أنها من ذوات الياء . وتقول: أيضا لما يرمي ، ودعا يدعو ، فتعرف ذلك بالفعل المستقبل ، وكذلك تثنية الضمير نحو: دعوا وزكوا ورميا وعصيا . وأما في الأسماء فتعرف ذلك بالتثنية ، نحو الصفا [فتقول فيه] <sup>(١)</sup> صفوان والهدى ، فتقول فيه الهديان ، وهذا كله إذا يكون فيما كان على ثلاثة أحرف ، فإن زاد على ذلك فإن الألف ممالاة على كل حال ، نحو: وأزكى وابتلى ، فعلا كان واسما <sup>(٢)</sup> .

١٥١ . (نَحْوُ رَأَى بُشْرَى وَتَثَرَا وَاشْتَرَى وَيَتَوَارَى وَالنَّصَارَى وَالْقُرَى)

لَمَّا قَدَّمَ أَنْ وَرَشَا رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ يَمِيلُ الْأَلْفُ إِذَا كَانَتْ مَنقَلِبَةً عَنِ يَاءٍ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، أَخَذَ يَمَثَلُ ، فَقَالَ : (نَحْوُ رَأَى) إِذَا أَمِيلَتِ الْأَلْفُ فِي رَأَى ، لِأَنَّهَا مَنقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ ، وَيَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ تَرُدَّ الْفِعْلُ إِلَى نَفْسِكَ ، فَتَقُولُ : رَأَيْتَ ، وَالْمُضَارِعُ مِنْهُ يَرَى ، وَأَصْلُهُ يَرَأَى ، وَتَقُولُ فِي مَفْرَدِهِ : رَوَيْتَ ، وَتَقُولُ [فِي تَثْنِيَةٍ] <sup>(٣)</sup> [اللاحق] <sup>(٤)</sup> لَهُ رَأَيَا . وَقَوْلُهُ : (بُشْرَى) لَمَّا مَثَلُ بِالْفِعْلِ مَثَلُ بِالْإِسْمِ ، وَإِنَّمَا أَمَالَ بُشْرَى لِأَنَّهَا أَلْفُ التَّأْنِيثِ ، وَأَلْفُ التَّأْنِيثِ لِأَنَّهَا مُشْبِهَةٌ بِمَا انقَلَبَتْ عَنِ الْيَاءِ ، وَالَّذِي أَتَى مِنْهَا بِالْقُرْآنِ خَمْسَةٌ أَوْزَانٍ ، الْأَوَّلُ : مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فُعْلَى ، نَحْوُ : ﴿بُشْرَى﴾ <sup>(٥)</sup> وَ ﴿فُرْبَى﴾ <sup>(٦)</sup> وَ ﴿الدُّنْيَا﴾ <sup>(٧)</sup> وَشَبَّهَهُ . الثَّانِي : عَلَى

(١) وردت في «ال» (فتقال في) .

(٢) قال الإمام الشاطبي في الحرز:

وَتَثْنِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ  
هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهُدَاهُمْ  
رَدَدَتْ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفَتْ مَنهَلًا  
وَفِي أَلْفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلًا

(٣) سقطت من «ال» .

(٤) وردت في النسختين (اللاحق) .

(٥) سورة آل عمران / من الآية ١٢٦ ، والأنفال / من الآية ١٠ ، والفرقان / من الآية ٢٢ .

(٦) سورة المائدة / من الآية ١٠٨ ، والأنعام / من الآية ١٥٣ ، والتوبة من الآية ١١٤ ، وفاطر / من الآية ١٨ .

(٧) ورد لفظ الدنيا في القرآن في ١١٥ موضعا ، منها قوله تعالى ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ سورة البقرة / من الآية ٨٥ .

## شرح الدرر اللوامع

وزن فَعْلَى، نحو: ﴿يَخْبِي﴾<sup>(١)</sup> و ﴿سَارَى﴾<sup>(٢)</sup>. الثالث: فِعْلَى، نحو: ﴿ضِيْرَى﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿ذِكْرَى﴾<sup>(٤)</sup>. الرابع: فَعَالَى، نحو: ﴿وَالنَّصْرَى﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿يَتَوَارَى﴾<sup>(٦)</sup>. الخامس: فُعَالَى، نحو: ﴿شَكَرَى﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿سَتَرَ﴾<sup>(٨)</sup> و ﴿كُتَابَى﴾<sup>(٩)</sup>، وشبهه. وقوله: (راء) <sup>(١٠)</sup> يريد ﴿رَاءَا كَوْكَبَا﴾<sup>(١١)</sup> وشبهه. وقوله: (بشرى) يريد ﴿بُشْرِيكُمْ الْيَوْمَ﴾<sup>(١٢)</sup> و ﴿لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾<sup>(١٣)</sup> وشبهه. وقوله: (تترا) يريد: ﴿تَتْرَأَ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾<sup>(١٤)</sup>، وإنما أميلت الألف لأنها ألف الإلحاق، فهي على هذا على وزن فَعْلَى، فصارت

(١) سورة مريم/ من الآية ٦ ومن الآية ١١، وسورة الأنبياء/ من الآية ٨٩.

(٢) سورة الكهف/ من الآية ٩٢.

(٣) سورة النجم/ من الآية ٢٢.

(٤) وردت في النسختين (أخرى) ولعل الصواب "ذكرى" على وزن فِعْلَى. وقد وردت ذكرى

في كتاب الله في ستة مواضع منها ما جاء في سورة الأنعام في الآيتين ٦٩ و ٩١.

(٥) سورة البقرة/ من الآية ١١٢ و ١١٩، سورة التوبة/ من الآية ٣٠.

(٦) سورة النحل/ من الآية ٥٩.

(٧) سورة النساء/ من الآية ٤٣، وسورة الحج/ من الآية ٢.

(٨) سورة البقرة/ من الآية ٨٤.

(٩) سورة النساء/ من الآية ١٤١، وسورة التوبة/ من الآية ٥٤.

(١٠) قال المتتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٤٥٦/١): «وأما رأى ﴿رَاءَا﴾ فيه أيضا إمالة

فتحة الراء وهي إمالة الإمالة، أميلت فتحة الراء لأجل إمالة فتحة الهمزة التي أميلت لإمالة

لألف وكان حق الناظم أن يبين إمالة فتحة الراء في ذلك، كما فعل غيره، ولكنه لما ذكره مع

أمثلة الراء، علم أنه يريد إمالة فتحة الراء وفتحة الهمزة معا. وقد نص على ذلك الداني في

جامع البيان (٤٩٧) والتيسير (٨٥ - ٨٦) وغيرها.

(١١) سورة الأنعام/ من الآية ٧٧.

(١٢) سورة الحديد/ من الآية ١٢.

(١٣) سورة الفرقان/ من الآية ٢٢.

(١٤) سورة المؤمنون/ من الآية ٤٤.

## شرح الدرر اللوامع

كساوى. وقوله: (واشترئ) يريد: ﴿لَمْ يَشْتَرِيهِ﴾<sup>(١)</sup> حيث وقع. وقوله: (ويتوارئ) يريد: ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: (النصارئ) يريد: ﴿وَقَالَتِ الْنَّصَارَى﴾<sup>(٣)</sup>. وقوله: (القرئ) يريد: ﴿الْقُرَى أَلْتِ﴾<sup>(٤)</sup>، وإنما أميلت القرئ لأن أصلها قرئ<sup>(٥)</sup> فاستثقلت الضمة في الياء لأنها ليست من جنسها، فحذفت فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكنا، فحذفت الياء للاتقاء الساكنين.

١٥٢. (وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي أَرْبِكَهْمُ وَمَا لَا رَاءَ فِيهِ كَالْيَتَامَى وَرَمَى)

يريد ذوات الياء كلها يميلها ورش ما كانت فيه الراء وما لم تكن. لكن اختلف عنه فيما فيه الراء في قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَرْبِكَهْمُ﴾<sup>(٦)</sup> والمشهور فيه الإمالة. فمن أمال فعلى أصل الألف، ومن فتحه قال لكثرة الفتحات التي توالى قبله، وهي فتحة الهمزة، وفتحة الراء تقوم مقام الفتحتين لأنها حرف تكرر، وفتحة الكاف، فكان الفتح أنسب لأجل المطابقة والمشاكلة<sup>(٧)</sup>. واختلف عنه

(١) سورة البقرة/ من الآية ١٠١.

(٢) سورة النحل/ من الآية ٥٩.

(٣) سورة البقرة/ من الآية ١١٢ و ١١٩، سورة التوبة/ من الآية ٣٠.

(٤) سورة سبأ/ من الآية ١٨.

(٥) وهي مشتقة من القرئ بفتح فسكون وبالياء وهو الجمع يقال قرئ الشيء يقربه إذا جمعه.

وقرئ بالقصر جمع قرية، ووزنه وقصره على غير قياس لأن ما كان على زنة فعلة معتل اللام مثل قرية يجمع على فعال بكسر الفاء ممدودا مثل: رطوة وركاء، وشكوة وشكاء. ولم يسمع القصر إلا في كوة بفتح الكاف لغة وكوى، وقرية وقرئ ولذلك قال الفراء: قرئ شاذ، يريد خارج عن القياس. انظر التحرير والتنوير (١٠٥/٢٨) ولسان العرب (٣٦١٧/٤٠).

(٦) سورة الأنفال/ من الآية ٤٤.

(٧) قال المالقي في الدر النثير (٤٦٦): واختلف عن ورش في ﴿أَرْبِكَهْمُ﴾ في الأنفال [الآية

٤٤] فقال الشيخ [مكي]: روى ورش عن نافع الفتح، وكان يختار بين اللفظين، وبالوجهين قرأت. وأما الإمام [ابن شريح] فأطلق القول في جميع الفصل بين اللفظين، ثم قال: «وقد قرأت له ﴿وَلَوْ أَرْبِكَهْمُ﴾ في الأنفال بالفتح أيضا، وبين اللفظين أشهر عنه [انظر الكافي/ ٤٤]. =

## شرح الدرر اللوامع

أيضا فيما لم تكن فيه الراء من ألف التأنيث، نحو: اليتامى، فهذا معنى قوله (والخلف عنه) «الهاء» عائدة على ورش. وقوله: (في أريكمهم) يريد ﴿وَلَوْ أَرَيْكُمْهُمْ كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: (فيما لا راء فيه كاليتامى) يريد ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله: (رمى) يريد ﴿وَلَمَّا كَنَّ اللَّهُ لِرَبِيِّ﴾.

١٥٣. (وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ عَدَا حَتَّى زَكَّى مِنْكُمْ إِلَيَّ عَلَى لَدَى)

يريد اختلف عن ورش في ذوات الياء كلها فحكى [ابن]<sup>(٣)</sup> شريح رَحِمَهُ اللَّهُ فيها الفتح<sup>(٤)</sup>، وأما [أبو عمرو الداني]<sup>(٥)</sup> فالمشهور عنه الإمالة<sup>(٦)</sup>، ويعني

= ونص [يعني الداني] في غيره [يعني في غير السير] أنه قرأه بالوجهين. وذكر في التمهيد أن ترقيق الراء في أريكمهم هي قراءته على ابن خاقان وأبي الحسن. وقال الداني في جامع البيان (٣١٢): «واختلف أهل الأداء من المصريين عن أبي يعقوب عنه في قوله في الأنفال ﴿وَلَوْ أَرَيْكُمْهُمْ﴾ فروى بعضهم أنه أخلص الفتح للراء وما بعدها فيه، وعلى ذلك عامة أصحاب ابن هلال وأصحاب أبي الحسن النحاس. وبذلك أقراني أبو الفتح عن قراءته، وكذلك روى ذلك أداء محمد بن علي عن أصحابه عنه. وروى آخرون عنه أنه قرأ الراء وما بعدها بين اللفظين، وبذلك أقراني ابن خاقان وابن غلبون عن قراءتهما وهو القياس، وعلى ذلك أصحاب داود وعبد الصمد». وقال ابن الباذش في الإقناع (٢٩٠/١): «وذكر إسماعيل النحاس عن أبي يعقوب عنه أنه روى عن نافع ﴿وَلَوْ أَرَيْكُمْهُمْ﴾ بالفتح، واختار ورش الترقيق». وقال الشاطبي في قصيدته:

«..... وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَاءِ لَهُ الْخُلْفُ جُمْلًا»

- (١) سورة الأنفال/ من الآية ٤٤.
- (٢) سورة البقرة/ من الآية ٨٢ و ١٧٦ و ٢١٣، وسورة النساء/ من الآية ٨ و ٣٦، وسورة الأنفال/ من الآية ٤١، وسورة الحشر/ من الآية ٧.
- (٣) وردت في النسختين (أبو).
- (٤) انظر الكافي (٤٣ - ٤٤).
- (٥) وردت في النسختين (أبو عمران الداراني).
- (٦) انظر جامع البيان/ ٣١١ - ٣١٢. وانظر النشر (٣٩/٢).



## شرح الدرر اللوامع

بالإمالة بين اللفظين ، إلا خمسة أحرف رسمت في المصحف بالياء ، وهي في التلاوة بغير إمالة وهي ﴿حَتَّى﴾ و ﴿رَزَقْنِي﴾ و ﴿إِلَى﴾ و ﴿عَلَى﴾ و ﴿لَدَى﴾<sup>(١)</sup> . أما ﴿حَتَّى﴾ و ﴿عَلَى﴾ و ﴿إِلَى﴾ فالمانع من إمالتها أنها حروف ، والإمالة إنما تكون في الأسماء والأفعال . والمانع من إمالة الحروف كونه مجهول الأصل ، ولا يعلم من ذوات الواو هو أو من ذوات الياء<sup>(٢)</sup> . وأما ﴿رَزَقْنِي﴾<sup>(٣)</sup> فإنه من ذوات الواو ، وتقول زكى يزكو ، ويقولهم زكوت . وأما ﴿لَدَى﴾<sup>(٤)</sup> فهي اسم من الأسماء ، وألفها منقلبة عن [ياء]<sup>(٥)</sup> لانقلابها مع المضمرياء ، فتقول: لذي . وإنما أميلت ﴿بَلِي﴾ بالحمل على ﴿مَتَّبِعِي﴾ ، فهذا معنى قوله (وفي الذي رسم بالياء) هذا هو معطوف على قوله (والخلف عنه في أربكهم) [وما]<sup>(٦)</sup> لا راء فيه ، وفي الذي رسم بالياء ، ومعنى رسم أي كتب . وقوله: (عدا) بمعنى إلا ، وهذا استثناء من هذا القانون . وقوله: (حتى) يريد ﴿حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾<sup>(٧)</sup> وشبهه . وقوله: (زكى منكم) يريد ﴿مَا رَزَقْنِي مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾<sup>(٨)</sup> وقيل «منكم» لإقامة وزن الشعر .

(١) قال الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير (٤٥) : «ما تحلا خمس كلم وهي ﴿حَتَّى﴾ و ﴿لَدَى﴾ و ﴿عَلَى﴾ و ﴿إِلَى﴾ و ﴿مَا رَزَقْنِي﴾ فإنهن مفتوحات بإجماع» .

(٢) قال الداني في جامع البيان (٣٠٨) : «فأما قوله ﴿عَلَى﴾ و ﴿إِلَى﴾ و ﴿لَدَى﴾ فلا خلاف في إخلاص فتح ألقاتها لأنها حروف معاني ، والحروف لا تمال لضعفها وجمودها وكون ألقاتها غير منقلبة من شيء ، وإنما رسمن ياءات في الثلاث كلم لرجعوهن إلى الياء إذا اتصلن بمضمر ، نحو عليك وإليك ولديك وعليه وإليه ولديه» .

(٣) سورة النور/ من الآية ٢١ .

(٤) سورة غافر/ من الآية ١٧ .

(٥) وردت في «ال» (من الياء) .

(٦) وردت في النسختين (وفي ما) .

(٧) سورة البقرة/ من الآية ٢١٢ .

(٨) سورة النور/ من الآية ٢١ .

## شرح الدرر اللوامع

وقوله: (إلى) نحو: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> وشبهه، وعلى نحو: ﴿عَلَى أُمَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿عَلَى النَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup> وشبهه، ولدى يعني: ﴿لَدَا الْبَابِ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾<sup>(٥)</sup>.

١٥٤. (إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءٍ وَحَرْفَ ذِكْرِيهَا لِأَجْلِ الرَّاءِ)

لَمَّا قَدَّمَ أَنْ وَرَشَا اخْتَلَفَ عَنْهُ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ، أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِتْنِي مَا لَمْ يَخْتَلَفَ عَنْهُ فِيهِ، وَذَلِكَ رُءُوسَ الْآيِ لَمْ يَخْتَلَفَ عَنْ وَرَشٍ فِي إِمَالَتِهَا [بَيْنَ] <sup>(٦)</sup> اللفظين على أصله، وهي في كتاب الله تعالى في إحدى عشر سورة، وهي، طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، وسورة الأعلى، وسورة الشمس، [وسورة] <sup>(٧)</sup> والليل، وسورة الضحى، وسورة العلق، فهذه السور كان ورش يميل رءوس الآي منها كلها للمناسبة والمشاكله، سواء كانت من ذوات الواو أو من [ذوات] <sup>(٨)</sup> الياء، فذوات الواو نحو ﴿سَجِيٍّ﴾<sup>(٩)</sup>، وذوات الياء نحو ﴿طَبْعِيٍّ﴾<sup>(١٠)</sup>، وهي على قسمين: إما أن تتصل بها هاء المؤنث نحو: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحِيِّهَا﴾<sup>(١١)</sup>، أو لا تتصل بها نحو: ﴿وَالضُّحِيِّ﴾<sup>(١٢)</sup>، فإن اتصلت بها هاء المؤنث فاختلف عن ورش فيها، والمشهور عنها فيها الفتح إلا حرفاً واحداً لم

- 
- (١) وردت في كتاب الله في ستة وثلاثون موضعاً منها ما جاء في سورة البقرة في الآية ٢٧٤.
  - (٢) سورة الزخرف/ من الآية ٢١ و٢٢.
  - (٣) وردت في كتاب الله في عشرة مواضع منها ما جاء في سورة البقرة في الآية ١٤٢.
  - (٤) سورة يوسف/ من الآية ٢٥.
  - (٥) سورة غافر/ من الآية ١٧. هذا وردت في النسختين وقد رسمت بالألف في المصاحف.
  - (٦) وردت في النسختين (من).
  - (٧) وردت في «ال» (والسورة).
  - (٨) سقطت من «ال».
  - (٩) سورة الضحى/ من الآية ٢.
  - (١٠) سورة طه/ من الآية ٢٣ و٤٢، سورة النجم من الآية ١٧، سورة النازعات/ من الآية ١٧ و٣٧.
  - (١١) سورة الشمس آية ١.
  - (١٢) سورة الضحى آية ١.

## شرح الدرر اللوامع

يختلف عنه في إمالته، وهو قوله تعالى ﴿بِمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾<sup>(١)</sup>، وإنما لم يختلف في هذا لأجل الراء، والراء حرف تكرر، وهي كثيرة الإمالة، [وإن لم تتصل بها هاء المؤنث، فحكمها ما تقدم. وإنما لم تمل إذا اتصل بها هاء المؤنث لأنها إذ ذاك تصير كالحشو، والقراء [إنما]<sup>(٢)</sup> يميلون من أجل الأواخر<sup>(٣)</sup>. وأما قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا﴾<sup>(٤)</sup> الذي في سورة الأعراف فليس يدخل في هذا الحكم، بل يدخل في الحكم المتقدم، لأنه ليس قبله رءوس الآي، ويرجع إلى ما تقدم في ذوات الياء، فهذا معنى قوله (إلا رءوس الآي) يريد لم يختلف عنه فيها. وقوله: (دون هاء) يريد هاء المؤنث. وقوله: (حرف ذكرها) معطوف عليه، كأنه قال: «إلا رءوس الآي» وحرف ﴿ذِكْرِهَا﴾<sup>(٥)</sup> ليس عنه فيه إلا الإمالة. والمراد بالحرف: الكلمة، لأنها اسم من الأسماء، والعرب تعبّر بالكلمة عن الحرف. وقوله: (لأجل الراء) تعليل فيما استثنى من هاء

(١) سورة النازعات الآية ٤٢.

(٢) سقطت من «ل».

(٣) قال الإمام ابن الجزري في النشر (٣٩/٢): «فالحاصل أن غير ذوات الراء للأزرق عن ورش على أربعة مذاهب: (الأول) إمالة بين بين مطلقا ورءوس الآي وغيرها كان فيها ضمير تأنيث أولم يكن وهذا مذهب أبي طاهر صاحب العنوان وشيخه وأبي الفتح وابن خاقان. (الثاني) الفتح مطلقا ورءوس الآي وغيرها وهذا مذهب أبي القاسم بن الفحام صاحب التجريد. (الثالث) إمالة بين بين في رءوس الآي فقط سوى ما فيه ضمير تأنيث فالفتح، وكذلك ما لم يكن رأس آية وهذا مذهب أبي الحسن بن غلبون ومكي وجمهور المغاربة. (الرابع) الإمالة بين بين مطلقا أي رءوس الآي وغيرها إلا أن يكون رأس آية فيها ضمير تأنيث وهذا مذهب الداني في التيسير والمفردات وهو مذهب مركب من مذهب شيوخه. وبقي مذهب خامس وهو إجراء الخلاف في الكل رءوس الآي مطلقا وذوات الياء غير «ها» إلا أن الفتح في رءوس الآي غير ما فيه «ها» قليل وهو فيما فيه «ها» كثير وهو مذهب يجمع المذاهب الثلاثة الأول، وهذا الذي يظهر من كلام الشاطبي وهو الأولي عندي بحمل كلامه عليه».

(٤) سورة الأعراف/ من الآية ١٨٧.

(٥) سورة النازعات/ من الآية ٤١.



المؤنث [إذا دخلها لها كلها تمال] (١).

١٥٥ . (وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالِاضْجَاعِ لَدَى رُءُوسِ الْآيِ لِلِاتِّبَاعِ)

لَمَّا ذَكَرَ رُءُوسِ الْآيِ لَمْ يَخْتَلَفْ عَنْهُ فِي إِمَالَتِهَا قَدَّرَ كَأَنَّ سَائِلَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: «وَأِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فَمَا حَكَمَهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ الْفَتْحُ»، فَأَخَذَ يَبِينُ فَقَالَ: (وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِالِاضْجَاعِ)، وَالِاضْجَاعُ: الْإِمَالَةُ. وَقَوْلُهُ: (لَدَى رُءُوسِ الْآيِ) أَيُّ عِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ، وَهَذَا تَقْيِيدٌ لَذَوَاتِ الْوَاوِ. وَقَوْلُهُ: (لِلِاتِّبَاعِ) يَرِيدُ لِلْمُوَافَقَةِ وَالْمَشَاكَلَةِ. ثُمَّ قَالَ:

١٥٦ . (وَالْأَلِفَاتِ اللَّاءِ قَبْلَ الرَّاءِ مَخْفُوضَةً فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ)

لَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِمَالَةِ الْأَلْفِ إِذَا كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ فِيهَا كَمَا كَانَ مِنْ أَجْلِ الْكُسْرَةِ، لِأَنَّ الْأَلْفَ تَمَالَ لِأَجْلِ الْإِنْقِلَابِ عَنِ الْيَاءِ، وَلِأَجْلِ الْكُسْرَةِ. وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ، الشَّرْطُ الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْأَلْفِ رَاءٌ تَحْرُزًا مِنْ غَيْرِهَا. وَقَوْلُهُ: (مَكْسُورَةٌ) تَحْرُزًا مِنَ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمُضْمُومَةِ، نَحْوُ: ﴿النَّارِ﴾ (٢) و﴿الَّذِينَ﴾ (٣)، وَقَوْلُهُمْ: «كُسْرَةُ إِعْرَابٍ» تَحْرُزًا ﴿مِيسَ مَّارِجٍ مِيسَ بَارٍ﴾ (٤) و﴿بِطَارِدٍ﴾ (٥) و﴿ثَمَارٍ﴾ (٦) و﴿يَوَارِجٍ﴾ (٧) و﴿بَارِزَةٍ﴾ (٨) وَشَبَّهَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ

(١) وردت في النسختين (ادخلها كلها الا تمال) ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) ومنها قوله تعالى ﴿وَلِيكَ مَا يَتَكَلَّمُونَ فِي نِطُونِهِمْ إِلَّا النَّارُ﴾ سورة البقرة/ من الآية

١٧٣.

(٣) ومنها قوله تعالى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ سورة القصص/ من الآية ٨٣.

(٤) سورة الرحمن/ من الآية ١٣.

(٥) سورة هود/ من الآية ٢٩ وسورة الشعراء/ من الآية ١١٤.

(٦) سورة الكهف/ من الآية ٢٢.

(٧) سورة المائدة/ من الآية ٣٢ وسورة الأعراف/ من الآية ٢٥.

(٨) سورة الكهف/ من الآية ٤٦.

## شرح الدرر اللوامع

ذلك لأجل المناسبة والمشاكلة. وخرج عن ذلك ثلاثة مواضع أحدها: لفظ ﴿الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> فإنها تمال، وليست الشروط بموفرة. الثاني والثالث: اختلف فيهما وهما: ﴿وَالْجَارِ﴾<sup>(٢)</sup> في الموضعين من النساء، و ﴿جَبَّارِينَ﴾<sup>(٣)</sup> والمشهور الإمالة<sup>(٤)</sup>، فهذا معنى قوله (والألفات اللائي قبل الراء). قوله: (اللاء) جمع التي، وهو من بعض جموعها. وقوله: (قبل الراء) شرط في إمالة الألف. وقوله: (مخفوضة) تقييد للراء، وهو شرط ثاني. وقوله: (في آخر الأسماء) هو الشرط الثالث، يعني إنما تكون طرفا، وسواء تكررت الراء أو لم تكرر، نحو: ﴿الْبَارِ﴾ و ﴿الْبَارِ﴾ و ﴿الْفَجَّارِ﴾، ومثالها متكررة: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ و ﴿الْفَرَارِ﴾ وشبه ذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) وردت لفظة «كافرين والكافرين» في كتاب الله في اثنان وخمسين موضعا، منها قولها تعالى ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ سورة البقرة/ من الآية ٣٣.

(٢) سورة النساء/ من الآية ٣٦.

(٣) سورة المائدة/ من الآية ٢٤ وسورة الشعراء/ من الآية ١٣٠.

(٤) قال ابن الجزري في النشر (٤٢/٢ - ٤٤): «أما ﴿وَالْجَارِ﴾ اختلف فيه عن الأزرق فرواه أبو عبد الله ابن شريح عنه بين بين وكذلك هو في التيسير وإن كان قد حكى فيه اختلافا فإنه نص بعد ذلك على أنه بين بين قرأ به وبه يأخذ، وكذلك قطع به في مفرداته ولم يذكر عنه سواه. وأما في جامع البيان فإنه نص على أنه قرأه بين بين علي ابن خاقان وكذلك على أبي الفتح فارس بن أحمد، وقرأه بالفتح على أبي الحسن بن غلبون». وقال: «وأما ﴿جَبَّارِينَ﴾ اختلف فيه عن الأزرق، فرواه عنه بين بين أبو عبد الله بن شريح في كافيه وأبو عمرو الداني في مفرداته وتيسيره، وبه قرأ به علي شيخه الخاقاني وفارس وقرأ بفتحه على أبي الحسن ابن غلبون، وهو الذي في التذكرة والتبصرة والكافي والهداية والهادي والتجريد والعنوان وتلخيص العبارات وغيرها، وذكر الوجهين جميعا أبو القاسم الشاطبي، وبهما قرأت وآخذ، والباقون بالفتح، وبالله التوفيق».

(٥) قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ (٨٠/٢): «إذا وقفت على نحو ﴿الْبَارِ﴾ و ﴿الْبَارِ﴾ و ﴿النَّهَارِ﴾ و ﴿الْفَرَارِ﴾ و ﴿الْأَبْرَارِ﴾ لأصحاب الإمالة في نوعيها رقت الراء بحسب الإمالة، وشذ مكى بالتفخيم لورش مع إمالة بين بين، فقال في آخر باب الإمالة في الوقف لورش بعد أن =

## شرح الدرر اللوامع

١٥٧. (كَالِدَارِ وَالْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ وَفِي كِلَا الْجَارِ الْخِلَافُ جَارٍ) (١)  
 لما ذكر الألف التي قبل الراء أتى بالمثال فقال: (كالدار)، قوله: (كالدار) يريد ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾ (٢). وقوله: (الأبرار) يريد: ﴿وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (٣) وشبه ذلك. وقوله: (الفجَّار) يريد: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لَمْ يَسْجُدْ﴾ (٤) وشبه ذلك. لما مثل ذلك بما فيه راء واحدة وهو ﴿الدَّارِ﴾، مثل بما فيه راءان وهو ﴿الأبرار﴾. وقوله: (وفي كلا الجار الخلاف جار) لما قدم إنما كانت فيه الراء طرفا فحكمه الإمالة أخذ يذكر ما استثنى من ذلك فوق الخلاف فيه، فقال: (وفي كلا الجار الخلاف جار) يريد ﴿وَالْجَارِ ذِي الْفُرْبَانِ﴾ (٥) و﴿وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ﴾ (٦) وقوله: (وفي كلا) يريد في كلا الموضعين. وقوله: [وفي (كلا الجار الخلاف جار)] (٧)

= ذكر أنه يختار له الروم، قال ما نصه: فإذا وقفت له الإسكان وتركت الاختيار وجب أن تغلظ الراء لأنها تصير ساكنة قبلها فتحة، قال: ويجوز أن تقف بالترقيق كالوصل لأن الوقف عارض والكسر منوي. وقال في آخر باب الراءات: فأما النار في موضع الخفض في قراءة ورش فتقف إذا سكنت بالتغليظ والاختيار أن تروم الحركة فترقق إذا وقفت. قال ابن الجزري: «وهو قول لا يعمل عليه ولا يلتفت إليه ولا يلتفت إليه، بل الصواب الترقيق من أجل الإمالة، سواء أسكنت أم رمت، لا نعلم في ذلك خلافا، وهو القياس، وعليه أهل الأداء، والله أعلم».

(١) ورد هذا البيت في نسخة المنتوري:

«كالدار والأبرار والفجَّار والجار لكن فيه خلف جار»

انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ١٥٤.

(٢) سورة الرعد/ من الآية ٢٦، وسورة غافر/ من الآية ٥٢.

(٣) سورة آل عمران/ من الآية ١٩٣.

(٤) سورة المطففين/ من الآية ٧.

(٥) سورة النساء/ من الآية ٣٦.

(٦) سورة النساء/ من الآية ٣٦.

(٧) وردت في «ج» (التجنيسي).

## شرح الدرر اللوامع

أي الخلاف في هذين الموضعين جار معروف<sup>(١)</sup>.

١٥٨. (وَالْكَافِرِينَ مَعَ كَافِرِينَ بِالْيَاءِ وَالْخُلْفُ بِجَبَّارِينَ)

لما ذكر ما اختلف عن ورش فيه إذا توفرت الشروط أخذ يذكر ما حكمه الإمامة ما لم تتوفر فيه الشروط، ونقض فيه الأصل، فقال (والكافرين مع كافرين) يريد أن الكافرين إذا [جمع]<sup>(٢)</sup> وكان بالياء فإن ورشا يقرأه بين اللفظين سواء كان معرفة أو نكرة، وإن لم تتوفر فيه الشروط. فقوله: (والكافرين مع كافرين) يريد قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> [و] ﴿وَاللّٰكِبِرِيِّنَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾<sup>(٤)</sup> وشبه ذلك. وقوله: (مع [كافرين])<sup>(٥)</sup> يريد: ﴿يَزِدُّوَكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كٰفِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿بَكَيْفَ ءَآسَىٰ عَلٰى قَوْمٍ كٰفِرِينَ﴾<sup>(٧)</sup> وشبهه. وقوله: (بالياء) تحرزا من الكافرين إذا كان بالواو نحو ﴿إِنَّ الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُوبٍ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: (والكافرين) يريد الجمع، فإن كان مفردا نحو ﴿أَوَّلَ كٰفِرٍ بِهٖ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿وَآخِرَىٰ كٰفِرَةٍ﴾<sup>(١٠)</sup> وشبه ذلك فلا خلاف في فتحه. وقوله: (كافرين) تحرزا من المفرد، وإنما أميلت الكافرين لتوالي الكسرات وهي كسرة الفاء والراء وكسرتها تقوم مقام كسرتين والياء بعدها. فإن قال قائل: لأي شيء أمال القراءة الكافرين ولم

(١) الجزء بين القوسين [ ] سقط من «ل».

(٢) وردت في «ج» (جمعا).

(٣) سورة آل عمران/ من الآية ٣٢.

(٤) سورة البقرة/ من الآية ٨٩ و سورة المجادلة/ من الآية ٥.

(٥) وردت في «ل» (الكافرين).

(٦) سورة آل عمران/ من الآية ١٠٠.

(٧) سورة الأعراف/ من الآية ٩٢.

(٨) سورة الملك/ من الآية ٢٠.

(٩) سورة البقرة/ من الآية ٤٠.

(١٠) سورة آل عمران/ من الآية ١٣.



يميلوا ما كان مثله نحو الخاسرين والشاكرين ، فالجواب عن ذلك: أن الخاسرين والشاكرين قليلان تدور في الكلام ، وأميل الكافرين لكثرة دوره . وقوله: (والخلف بجبارين) يريد الذي في المائة ، وهو قوله تعالى: ﴿يَنْمُوسِيْ اِنَّ بِهَا قَوْمًا جَبَّارِيْنَ﴾<sup>(١)</sup> وكذلك الذي في سورة الشعراء ، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِيْنَ﴾<sup>(٢)</sup> فهذان الموضعان وقع الاختلاف فيهما ، فمنهم من قرأه بين اللفظين ، وحجته ما تقدم من توالي الكسرات والياء ، ومنهم من فتح ، لأن الشروط لم تتوفر ، لأن الراء ليست بطرف ، والمشهور الإمالة . وكذلك ﴿مَنْ أَنْصَارِيْ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> فليس فيه إلا الفتح ، وهو في موضع رفع خبر المبتدأ الذي هو مَنْ .

١٥٩ . (وَرَا وَهَآيَا تُمَّ هَآ طَهَ وَحَا وَبَعْضُهُمْ حَامَعٌ هَآ يَا فَتَحَا)

لما فرغ من إمالة الأفعال أخذ يذكر ما أميل من الحروف في أوائل السور لنافع من طريق ورش وقالون . فأما من طريق ورش فإنه كان يميل الراء من ﴿الَّتِي﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿الَّتِي﴾<sup>(٥)</sup> حيث وقعتا ، والهاء والياء من ﴿كَيْهَيْعَصَ﴾<sup>(٦)</sup> ، والهاء من ﴿طَهَ﴾<sup>(٧)</sup> ، والحاء من ﴿جِيْمَ﴾<sup>(٨)</sup> حيث وقعت ، قرأ هذا كله بين اللفظين على أصله ، إلا الراء

(١) سورة المائة / من الآية ٢٤ .

(٢) سورة الشعراء / من الآية ١٣٠ .

(٣) سورة آل عمران / من الآية ٥١ و سورة الصف / من الآية ١٤ . قال المالقي في الدر الثبير (٤٩٨): وليس قوله ﴿مَنْ أَنْصَارِيْ إِلَى اللَّهِ﴾ في آل عمران والصف داخلا في هذا الفصل

[أي الإمالة] ، لأن الكسرة فيه ليس علامة إعراب ، وإنما جئ بها لأجل ياء المتكلم .

(٤) سورة الرعد / من الآية ١ .

(٥) فواتح سور يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر .

(٦) سورة مريم / من الآية ١ .

(٧) سورة طه / من الآية ١ .

(٨) فواتح سور غافر و فصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف .





من ﴿طَه﴾<sup>(١)</sup> فالمشهور عنه فيه الإمالة، وقد روي عنه بين اللفظين<sup>(٢)</sup>. وأما قالون فإنه فتح ذلك كله على أصله إلا الهاء والياء من ﴿كَهَيَّعَصَّ﴾<sup>(٣)</sup> فإنه نقض فيهما أصله فقراًهما بين اللفظين<sup>(٤)</sup>. والحجة في إمالة هذه الحروف أنها لم تمل حتى

(١) سورة طه/ من الآية ١.

(٢) قال الداني في التيسير (١٢٢) في صدر سورة طه: «وورش وأبو عمرو بإمالة الهاء خاصة». وقال المالقي في الدر النثير (٦٧٣): ووافق الشيخ [أبو محمد مكي صاحب التبصرة] والإمام [ابن شريح صاحب الكافي] على ذلك، وزاد الإمام أنه قرأها لورش بين اللفظين. قال ابن شريح في الكافي (١٣٧) في صدر سورة طه: «وأمال الهاء ورش» وقال: «وقرأتها أيضا لورش بين اللفظين». وقال ابن الجزري في الشر (٥١/٢ - ٥٢): «وأما الهاء من طه فاختلف عن ورش ففتحها عنه الأصهباني، ثم اختلفوا عن الأزرق فالجمهور على الإمالة عنه محضاً وهو الذي في التيسير (١٢٢) والشاطبية والتذكير وتلخيص العبارات والعنوان والكامل وفي التجريد من قراءته على ابن نفيس والتبصرة من قراءته على أبي الطيب وقواه بالشهرة، وأحد الوجهين في الكافي (١٣٧)، ولم يمل الأزرق محضاً في هذه الكتب سوى هذا الحرف، ولم يقرأ الداني على شيوخه بسواه، وروى بعضهم عنه بين بين وهو الذي في تلخيص أبي معشر والوجه الثاني في الكافي (١٢٢) وفي التجريد أيضاً من قراءته على عبد الباقي، وهو رواية ابن شنبوذ عن النحاس عن الأزرق نصاً فقال يشم الهاء الإمالة قليلاً. وانفرد صاحب التجريد بإمالتها محضاً عن الأصهباني وانفرد الهذلي عنه وعن قالون بين بين وتابعه عن قالون في ذلك أبي معشر الطبري وكذلك أبو علي العطار عن أبي إسحاق الطبري عن أصحابه عن أبي نشيط إلا أنهما يميلان معها الطاء. وانفرد في الهداية بالفتح عن الأزرق وهو وجه أشار إليه بالضعف في التبصرة، وانفرد ابن مهران بالفتح عن العليمي عن أبي بكر وبين بين عن أبي عمرو ولا أعلم أحداً روى ذلك عنه سواه والله أعلم».

(٣) سورة مريم/ من الآية ١.

(٤) قال ابن الجزري في النشر (٥١/٢): «فأما الها من كَهَيَّعَصَّ فاختلف عن قالون وورش». وقال: «وأما ورش فرواه عنه الأصهباني بالفتح. واختلف عن الأزرق فقطع له بين بين اللفظين صاحب التيسير والتلخيص والكافي والتذكرة وهو أحد الوجهين في الكافي والتبصرة على ما ذكرنا، وقطع له بالفتح صاحب الهداية والهادي وصاحب التجريد، وهو الوجه الثاني في الكافي والتبصرة، وانفرد أبو القاسم الهذلي بين بين عن الأصهباني عن =



قوي أنها أسماء، ولولا ذلك لم تصح الإمامة، والدليل على أنها أسماء أنك تقول هذه الراء راء حسنة، ويجوز تذكيرها وتأنيثها، وكذلك أيضا أمالوا من الحروف ﴿تَبْلَى﴾ بالحمل على ﴿مَتْبَى﴾ ولأنه مثله في العدد<sup>(١)</sup>. فقوله: (ورا) يريد: ﴿الْمَبْرَ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿الْبَرَّ﴾<sup>(٣)</sup> حيث وقعتا. وقوله (ها يا) يريد: الهاء والياء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾<sup>(٤)</sup>، و«الهاء» من ﴿طَهَ﴾ معطوف عليه. وقوله: (وحا) يريد الحاء من ﴿جَمَّ﴾<sup>(٥)</sup> حيث وقعتا. وقوله: (وبعضهم) الضمير عائذ على الرواة. وقوله: (حَا مع هَا يَا فَتَحَا) يريد أن الفتح حكي في الحاء من ﴿جَمَّ﴾<sup>(٦)</sup> والهاء والياء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ عن ورش.

١٦٠. (وَكُلُّ مَالِهِ بِهِ أَيْنَا مِنْ الْإِمَالَةِ قَبْلَيْنِ بَيْنَا)

يقول كلما ذكرت من أول الباب إلى هذا الموضع من ذكر الإمامة إنما يريد به بين بين، لأن إمالة ورش كذلك. وقوله: (وكل ما) ما بمعنى: الذي. وقوله

= ورش وانفرد ابن مهران عن العليمي عن أبي بكر بالفتح فخالف في ذلك سائر الناس والله اعلم». وقال: «وأما الياء فاختلف عن نافع من روايته فأمالها بين اللفظين من أمال الها كذلك فيما قدمنا وفتحها عنه من فتح على الاختلاف الذي ذكرناه في الها سواء».

(١) قال الداني في جامع البيان (٣٠٨): «تَبْلَى: حرف قائم بنفسه ومعناه الإيجاب بعد النفي، ومتى: اسم لأنه ظرف زمان». وقال المالقي في الدر النثير (٤٦٢): «وذكر [الداني في كتاب التيسير] الأسماء دون الأفعال، لأن الحروف لا يميلها أحد من القراء إلا حرفا واحدا وهو بلى». وذكر أيضا في الدر النثير (٤٦٨ - ٤٦٩) أن متى اسم ثلاثي غير منصرف ألفها منقلبة عن واو. وقال: «وقراها ورش من طريق الحافظ بين اللفظين».

(٢) سورة الرعد/ من الآية ١.

(٣) فواتح سور يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر.

(٤) سورة مريم/ من الآية ١.

(٥) فواتح سور غافر و فصلت والشورى والزخرف والدخان والجنائية والأحقاف.

(٦) فواتح سور غافر و فصلت والشورى والزخرف والدخان والجنائية والأحقاف.



(له) عائد على ورش لأنه هو المذكور. وقوله: (به) الهاء عائدة على ما. وقوله: (فبين بينا) يريد بين اللفظين، أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة.

١٦١. (وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا فِيهَا بِهَا طَهَ [وَ] <sup>(١)</sup> ذَاكَ أَرْضَا)

لما ذكر أن إمالة ورش كلها بين اللفظين أخذ يذكر ما ليس عن ورش فيه إلا الإمالة في المشهور وهي الهاء من ﴿طَهَ﴾ <sup>(٢)</sup>، وقد روي عنه أنه يقرأها بين اللفظين على أصله <sup>(٣)</sup>، فهذا معنى قوله «وقد روى الأزرق» يعني أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، الذي قرأ على ورش بالمباشرة. وقوله: (المحضا) يعني الإمالة الخالصة، كما تقول هذا محض أي خالص. وقوله: (فيها) الهاء عائد على الإمالة. وقوله: (بها طه) بمعنى في، فكأنه قال فيها «هاء» ﴿طَهَ﴾ <sup>(٤)</sup> وقصرها للضرورة. وقوله: (وذاك أرضا) إشارة للإمالة، وظاهره أن غيره جائز، لكن المشهور والمرضي خلافه. قوله: (وذاك أرضا) يريد اختيار شيوخه، فكأنه قال وبهذا قرأت وبهذا أخذ.

١٦٢. (وَأَقْرَأَ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى هَـارٍ لِقَالُونَ فَمَحْضَهَا رَوَى)

اعلم أن ما ذكره في هذا الباب من الإمالة فالمعني به ورش. وأما قالون فمسكوت عنه، فأراد أن ينبه عليه ههنا، فاعلم بأن كل ما أماله ورش بين اللفظين فإن قالون يقرأه بالفتح مطلقا إلا قوله تعالى ﴿هَارٍ﴾ <sup>(٥)</sup>، فإن قالون يميله إمالة خالصة، وهو مما نقض فيه أصله، وخالف فيه ورشا، لأن ورشا يقرأ بين اللفظين

(١) وردت في «ج» (او).

(٢) سورة طه/ من الآية ١.

(٣) انظر النشر (٥١/٢ - ٥٢).

(٤) سورة طه/ من الآية ١.

(٥) سورة التوبة/ من الآية ١١٠.

## شرح الدرر اللوامع

على أصله. وحجته فيه أن أصله [هاير]<sup>(١)</sup>، وإمالة لأجل كسرة الهمزة، و[الهاير]<sup>(٢)</sup> هو الساقط<sup>(٣)</sup>، فهذا معنى قوله (واقراً جميع الباب بالفتح) أي هذا الباب كله. وقوله: (سوى هار) هذا استثناء من الحكم المتقدم، فكأنه قال إلا ﴿هاير﴾<sup>(٤)</sup>. وقوله: (فمحضها روى) «الهاء»: عائدة على الكلمة، و«الفاء»: على في روى عائد على قالون.

١٦٣. (وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ تَقْلِيلَ هَايَا عَنْهُ وَالتَّوْرِيَةَ)

لما ذكر أن قالون لم يمل إلا كلمة ﴿هاير﴾<sup>(٥)</sup> ذكر أن قوماً من رواه ذكروا عنه أنه يميل ﴿التَّوْرِيَةَ﴾<sup>(٦)</sup> حيث وقعت، وكذلك الهاء والياء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾<sup>(٧)</sup> يقرأ ذلك كله بين اللفظين، وهذا مذهب أبي نسيط. وأما مذهب الحلواني فإنه يفتح ﴿التَّوْرِيَةَ﴾ والهاء والياء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾<sup>(٨)</sup>. حجة من أمال ﴿التَّوْرِيَةَ﴾

(١) وردت في النسختين (هائر).

(٢) وردت في النسختين (هائر).

(٣) قال ابن خالويه في الحجة (٩٩): «والحجة لمن أمال فلكسرة الراء، والأصل في هار: «هاير» قلبت ياؤه من موضع العين إلى موضع اللام، ثم سقطت لمقارنة التنوين».

(٤) سورة التوبة/ من الآية ١١٠.

(٥) سورة التوبة/ من الآية ١١٠.

(٦) وردت في كتاب الله في خمسة عشرة موضعاً في سورة آل عمران / من الآيات: ٢، ٤٩، ٦٤، ٩٢. وسورة المائدة / من الآيات: ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٦٨، ٧٠. وسورة الأعراف / من الآية ١٥٧. وسورة التوبة / من الآية ١١٢. وسورة الفتح / من الآية ٢٩. وسورة الصف / من الآية ٦. وسورة الجمعة من الآية ٥.

(٧) سورة مريم / من الآية ١.

(٨) قال ابن الجزري في النشر (٥١/٢): «فأما الهاء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾ فاختلف عن قالون وورش». وقال: «فأما قالون فاتفق العراقيون على الفتح عنه من جميع الطرق، وكذلك هو في الهداية والهادي وغيرهما من طرق المغاربة، وهو أحد الوجهين في الكافي وفي التبصرة، إلا أنه قال في التبصرة وقرأ نافع بين اللفظين وقد روي عنه الفتح والأول أشهر، وقطع له بالفتح =

## شرح الدرر اللوامع

أن أصلها وَوَزِيَّةٌ من قولهم ورئ [الزند يري] <sup>(١)</sup> وكذلك «التورية»

= أيضا صاحب التجريد، وبه قرأ الداني علي أبي الفتح فارس بن أحمد عن قراءته علي عبد الباقي بن الحسن يعني من طريق أبي نشيط وهي طريق التيسير ولم يذكره فيه، فهي من المواضع التي خرج فيها عن طريقه وروى عنه بين صاحب التيسير والتلخيص والعنوان والتذكرة والكامل والشاطبية، وهو الوجه الثاني في الكافي والبصرة، وبه قرأ الداني علي أبي الحسن وعلي أبي الفتح من قراءته علي عبد الله بن الحسين يعني به من طريق الحلواني. وقال: «وأما الباء فاختلف عن نافع من روايته فأمالها بين اللفظين من أمال الهاء كذلك فيما قدمنا وفتحها عنه من فتح علي الاختلاف الذي ذكرناه في الهاء سواء».

قال ابن الجزري في النشر (٤٦/٢): «فأما التورية فاختلف عن قالون وورش». وقال: «فأما قالون فروي عنه الإمامة بين اللفظين المغاربة قاطبة وآخرون من غيرهم، وهو الذي في الكامل والهادي والبصرة والتذكرة والتلخيص والهداية وغيرها، وبه قرأ الداني علي أبي الحسن بن غلبون، وقرأ به أيضا علي شيخه أبي الفتح من قرأته علي السامري، يعني من طريق الحلواني، وهو ظاهر التيسير، وروى عنه الفتح العراقيون قاطبة وجماعة من غيرهم وهو الذي في الكفائيتين والإرشاد والغايتين والتذكار والمستنير والجامع والكامل والتجريد وغيرها، وبه قرأ الداني علي أبي الفتح أيضا عن قراءته علي عبد الباقي بن الحسن يعني من طريق أبي نشيط وهي الطريق التي في التيسير وذكره غيره فيه خروج عن طريقه. وقد ذكر الوجهين جميعا الشاطبي والصفراوي وغيرهما. وأما صاحب المبهج فمقتضى ما ذكره في سورة آل عمران أن يكون له الفتح ومقتضى ما ذكره في باب الإمامة بين وبين وهو الصحيح من طريقه. وأما وورش فروى عنه الإمامة المحضة الأصبهاني وروى عنه بين بين الأزرق».

(١) وردت في النسختين (الزندري)، ولعل الصواب ما أثبتناه. والزند والزندة: خشبتان يستقح بهما، فالسفلَى زنده والأعلى زند، ابن سيده: الزند العود الأعلى الذي تقتح به النار (لسان العرب ١٨٧١/٢١). وورث النار: اتقدت، قال الشاعر: «وجدنا زند جدهم ورتا وزند بني هوازن غير واري» (لسان العرب ٤٧٢٢/٥٣). والتورية: فوعلة من ورئ الزند يري إذا ظهر منه النار، فكان التورية ضياء من الضلال. وقال الفراء: أصلها تورية علي تفعلة كتوصية، ثم أبدل من الكسرة الفتح فانقلبت الباء ألفا، كما قالوا في ناصية ناصاة، ويجوز أمالتها لأن أصل ألفها ياء. (إملاء ما من به الرحمن ١٢٢/١٢٣، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري). وقال ابن خالويه في الحجة (٤٩): «التوراة: يقرأ بالتفخيم والإمالة وبين ذلك. والحجة لمن أمال أنه دل بالإمالة علي الباء المنقلبة ومجيء الراء في الكلمة. لأن الأصل «وورية» =



هي [نور]<sup>(١)</sup>، ثم أبدل من الواو تاء لأن التاء تبدل من الواو كثيرا، قالوا: تراث، وأصله وراث، وقالوا: تخمة، وأصله وخمة من تخمه، وقالوا: تكات، والأصل وكات، لأنه من توكات، وقالوا: تولج، وأصله وولج، لأنه من الولوج وهو الدخول، وكذلك تورية أصلها وورية، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلب ألف فصارت الألف على هذا منقلبة عن ياء، فهذا معنى قوله (تقليل ها يا) يعني الهاء والياء من ﴿كَهَيْعَصَ﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله: (عنه) يعني عن قالون، والتورية معطوف عليه، ويعني بالتقليل [الإمالة]<sup>(٣)</sup>.

١٦٤. (فَصُلِّ وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاءِ إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي) [٤] الْأَسْمَاءِ

يريد أنك وقفت على الألف الممالة التي بعدها الراء المخفوضة أن ذلك لا يمنع الإمالة، فإنه لما ذكر أن ورشا يميلها قدر كأن سائلا سأله فقال له: [أرأيت]<sup>(٥)</sup> إذا وقفت على هذا الراء فهل تذهب الإمالة لأجل ذلك لأن الكسرة قد ذهبت أم لا؟ فالجواب: أن ذلك لا يمنع من الإمالة، لأن الوقف عارض، وأصل الكلام أن يكون بالوصل، فهذا معنى قوله (ولا يمنع وقف الراء).

١٦٥. (حَمَلًا عَلَى الْوَصْلِ وَإِعْلَامًا بِمَا قَرَأَ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَ)

هذا تعليل كونه لا يمنع الإمالة، فكان قائلًا قال له: لأي شيء تمال هذه الألف وقد ذهبت كسرة الراء لأجل الوقف؟ فقال: حملا على الوصل، وإعلاما

= وأبدلت الواو الأولى تاء، والثانية ياء، وقلب الياء ألفا، لأنها مأخوذة من: ورئ الزند. ومن قرأ بين ذلك أتى بأعدل اللفظين، وقارب بين اللغتين».

- (١) جاءت في النسختين نون.
- (٢) سورة مريم/ من الآية ١.
- (٣) سقطت من «ل». أما في «ج» فكتبت في هامش الصفحة.
- (٤) وردت في النسختين [إمالة الألف بالأسماء]. وقد أثبتتها من أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ١٦١.
- (٥) وردت في النسختين (رأيت).

## شرح الدرر اللوامع

بما قرئ في الوصل ، يريد أن يكون القانون بابا واحدا ، وأيضا فإنه إذا وصل أميل وكذلك إذا وقف عليه<sup>(١)</sup> .

١٦٦ . (وَيَمْنَعُ الْإِمَالََةَ الشُّكُونَ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفَ بِهَا يَكُونُ) اعلم أن كل ما تمال ألفه التي في آخره وتقرأ بين اللفظين فإن تلك الألف إذا لقيها ساكن في الوصل سقطت لسكونها وسكونه ، فذهبت الإمالة ، وبين اللفظين ، فإذا وقف عليها رجعت الإمالة ، وبين اللفظين لرجوعها ، وذلك نحو ﴿وَتَرَى النَّاسَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿وَقَالَتِ الْنَّصْرَى الْمَسِيحُ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿الْفَرَى

(١) ذكر الداني في جامع البيان (٣٣٩ - ٣٤٠) أن الوقف على الأسماء التي أميلت وما قبلها فيها من أجل الراء المجرورة بعدها في حال الوصل والراء فيها متطرفة نحو ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ ﴿مِنْ أَنْبَارٍ﴾ ﴿بِهِ الْبَارِ﴾ ﴿الْتِهَارِ﴾ ﴿الْفَجَارِ﴾ ﴿الْأَنْبَارِ﴾ ﴿مِنْ الْأَشْرَارِ﴾ ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ وما أشبهه فإن أهل الأداء مختلفون فيه . وقال : «فإن قوما من أهل الأداء يذهبون إلى أن الوقف على ذلك في مذهب من أماله في الوصل أو قرأه بين اللفظين بإخلاص الفتح ، لأن الجالب لذلك فيه في حال الوصل هو جرّة الأعراب أو كسرة البناء ، وهما ذاهبتان في الوقف إذ لا يوقف على متحرك ، فوجب إخلاص الفتح للألف قبلها لعدم الجالب لإمالتها هناك وذهابه من اللفظ رأسا» . وقال : «وذهب آخرون من أهل الأداء وهم الأكثر إلى أن الوقف على ذلك في مذهب من أمال بالإمالة الخالصة ، وفي مذهب من قرأ بين اللفظين كالوصل سواء ، وذلك لمعان كثيرة ، منها : أن الوقف عارض ، والعارض لا يعتد به ، ألا ترى أنه قد توصل الكلمة التي في آخرها الكسر ولا يوقف عليها ، فلم يجب تغييرها في الوقف على ما هي عليه كذلك . ومنها : أن يُبنى الوقف على الوصل في ذلك ، فكما أميل في الوصل لأجل الجرّة والكسرة فكذا يُمال في الوقف ، وإن عدمتا فيه ، ومثل ذلك بناء الوقف على الوصل يستعمل كثيرا . ومنها : أن يفرق بذلك بين المُمال لعلّة وبين لا يمال أصلا . ومنها : ما ذكرناه في أول الباب من الإعلام بذلك أنه مُمال في حال الوصل كالإعلام بالتروم والإشمام أن الموقوف عليه متحرك» .

(٢) سورة الحج / من الآية ٢ .

(٣) سورة التوبة / من الآية ٣٠ .

## شرح الدرر اللوامع

أَلْتَجِدُ<sup>(١)</sup> وَالْمُكْتَبِرَى<sup>(٢)</sup> أَذْهَبَ<sup>(٣)</sup> وَالْأَقْتَلَى<sup>(٤)</sup> وَالْوَيَاتِي<sup>(٥)</sup> وَالرَّءِيَا<sup>(٦)</sup> أَلْتَجِ<sup>(٧)</sup> وَيَتَمَّى<sup>(٨)</sup> الْأَنْسَاءِ<sup>(٩)</sup> وَالْأَخَذَى<sup>(١٠)</sup> الْعَيْسَى<sup>(١١)</sup> مَرْيَمَ<sup>(١٢)</sup> وَإِلَى<sup>(١٣)</sup> الْهُدَى<sup>(١٤)</sup> أَيْتِنَا<sup>(١٥)</sup> وَيَمُوسَى<sup>(١٦)</sup> أَيْجَعَلَ<sup>(١٧)</sup> وشبه ذلك، لأن الألف هي التي تمال، وتقرأ بين اللفظين، وتتبعها حركة ما قبلها، وذلك يكون مستعملاً في الوقف كاستعماله في الوصل<sup>(١٨)</sup>.

- 
- (١) سورة سبأ/ من الآية ١٨ .  
(٢) سورة طه/ من الآيتين ٢٢ - ٢٣ .  
(٣) سورة البقرة/ من الآية ١٧٧ .  
(٤) سورة التوبة/ من الآية ٣٢ .  
(٥) سورة الإسراء/ من الآية ٦٠ .  
(٦) سورة النساء/ من الآية ١٢٦ .  
(٧) سورة فاطر/ من الآية ٤٢ .  
(٨) وردت في كتاب الله في اثني عشر موضعاً. في سورة البقرة/ من الآيتين ٨٦ و ٢٥١ .  
وسورة آل عمران/ من الآية ٤٥ . وسورة النساء من الآيتين ١٥٦ و ١٧٠ ، وسورة المائدة/  
من الآيات/ ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، وسورة مريم/ من الآية ٣٣ ، وسورة الصف/ من  
الآيتين ٦ و ١٤ .  
(٩) سورة الأنعام/ من الآية ٧١ .  
(١٠) سورة الأعراف/ من الآية ١٣٣ .  
(١١) سورة الأعراف/ من الآية ١٣٨ .  
(١٢) قال الداني في جامع البيان (٣٤١): «فأما ما يمال منه الألف التي في آخره المنقلبة عن الياء  
والواو ويقرأ بين اللفظين، فإنه إذا لقي تلك الألف ساكن في الوصل سقطت لسكونها  
وسكونه، وذهبت الإمالة بين اللفظين، لأن ذلك إنما كان فيها من أجل وجودها في اللفظ،  
فلما عدت فيه عدم ذلك أيضاً بعدمها، فإذا وقف عليها انفصلت من الساكن تنويناً كان أو  
غير تنوين ورجعت الإمالة بين اللفظين برجوعها حينئذ» .





١٦٧ . (وَالْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ بِذِكْرَى الدَّارِ وَرُقِّقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ) (١)

يعني به قوله تعالى ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ (٢) ، واختلف عن ورش فيه إذا وصل فروي عنه الإمامة ، وروي عنه الفتح ، والمشهور الإمامة . والفرق بينه وبين الذي قبله أن الألف في ذكرى إنما رقت لأجل الكسرة ، والساكن الذي بينهما لا يعتد به ، وقوله قبل ﴿النَّصْرَى الْمَسِيحِ﴾ (٣) وشبهه إمالته لأجل الألف ، فهذا معنى قوله ( والخلف في الوصل بذكرى الدار ) يعني عن ورش . وقوله: (في الوصل) تحرزا من الوقف ، لأن في الوقف لا خلاف في إمالته . ويعني بقوله (ورقت في المذهب المختار) أي في المشهور من مذهب ورش (٤) . ويعني بـ(رقت) أميلت . و(المختار) يعني المختار على غيره .

(١) ورد هذا البيت في نسخة المنتوري :

«والخلف في وصلك ذكرى الدار ورققت في المذهب المختار»

انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د . توفيق العبقري - بيت رقم ١٦٤ .

(٢) سورة ص / من الآية ٤٥ .

(٣) سورة التوبة / من الآية ٣٠ .

(٤) قال المنتوي في شرحه على الدرر اللوامع (٢/٥٠٨ - ٥١٠) : «أخبر [الناظم] أن الخلاف

في وصل ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ لورش ، وأن المذهب المختار هو الترقيق ، يعني بالترقيق إمالة

فتحة الراء بين بين ، وهذا الخلاف لم يذكره أحد من القراء ، وقد وقع للداني في بعض كتبه ما

يفهم منه الفتح في ذلك . قال الداني في إيجاز البيان : واعلم أن جميع ما تقدم من ذوات الياء

كمن الأسماء والأفعال فإن الإمامة اليسيرة موجودة فيها في حال الوقف كالوصل سواء ما لم

تلق الألف المنقلبة من الياء أو التي للتأنيث في ذلك ساكنا ، فإن لقيته فتلك الإمامة ممتعة

فيها وفيما قبلها في حال الوصل لذهابها من اللفظ فيه من أجل الساكن الذي لقيها» ، ثم قال

[أي الداني] : «نحو قوله [تعالى] ﴿مُوسَى الْكَيْتَبِ﴾ و ﴿عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ و ﴿أَلْفَتَلَى

الْحُرِّ﴾ و ﴿إِخْدَى الْأُمَمِ﴾ و ﴿الرَّؤْيَا أَلْتِجِ﴾ و ﴿أَحْيَا النَّاسِ﴾ و ﴿الْمَكْرَى﴾ ﴿إِذْهَبِ﴾

و ﴿النَّصْرَى الْمَسِيحِ﴾ ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ﴾ ﴿وَتَرَى النَّاسَ﴾ و ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾

و ﴿رَءَا الشَّمْسَ﴾ و ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾ وما كان مثله . وقال [الداني] في التلخيص نحوه . =



١٦٨ . (فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ تَنْوِينًا فَفِي مَا كَانَ مَنْصُوبًا فَبِالْفُتْحِ [قِفِ] <sup>(١)</sup>)

هذا الفصل تكلم فيه في الساكن المنون ، اعلم أن المنون إما أن يكون في موضع رفع أو نصب أو خفض ، فإن كان في موضع رفع أو خفض أميل نحو ﴿مُفْتَرِي﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ <sup>(٣)</sup> . وإن كان في موضع نصب فتح في الأشهر ﴿وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ <sup>(٤)</sup> ، وحجة من أماله أنه من ذوات الياء وأصله «مسمي»

= قال المنتوري: «فظاهر قول الداني إخلاص فتحة راء ﴿ذِكْرَى الْبَدَارِ﴾ في الوصل وهذا الظاهر لا يؤخذ به ، لأنه [يعني الداني] نص في باب الرءات أن ورشا يميل فتحة الرء قليلا بين اللفظين في قوله تعالى الذكرى لأجل كسرة الذال ، فإذا سقطت إمالة الألف في ﴿ذِكْرَى الْبَدَارِ﴾ وإمالة الفتحة قبلها لأجل الألف ، ثم موجب آخر لإمالة فتحة الرء وهو كسرة الدال فلا يكون في الرء خلاف بل تعال فتحتها في الوصل والوقف» . وقال أبو شامة في شرح الشاطبية عن ورش الإمالة بين اللفظين في ﴿ذِكْرَى الْبَدَارِ﴾ وما كان نحوه في الوقف ، ثم قال: «وها هنا أمر لم تر أحد نبه عليه ، وهو أن ﴿ذِكْرَى الْبَدَارِ﴾ وإن امتنعت ألفها وصلا فلا يمتنع ترقيق رائها في مذهب ورش على أصله لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها ولا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما فيتحد لفظ الترقيق وإمالة بين بين في هذا فكأنه أمال الألف وصلا» . (انظر إبراز المعاني لأبي شامة / ٢٣٩) . وقال ابن الجزري في النشر (٨٠/٢): «إذا وصلت ﴿ذِكْرَى الْبَدَارِ﴾ لورش من طريق الأزرق رقت من أجل كسرة الذال فإذا رقت رقتها من أجل ألف التأنيث وساق كلام ابن شامة رَحِمَهُ اللهُ» .

(١) وردت في النسختين (قفي) بإثبات الياء . وقد أثبتنا من أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د . توفيق العبقرى - بيت رقم ١٦٥ .

(٢) سورة القصص / من الآية ٣٦ ، وسورة سبأ / من الآية ٤٣ .

(٣) وردت في كتاب الله في ثلاثة عشر وضعا في البقرة / من الآية ٢٨١ ، وسورة الأنعام / من الآية ٦١ ، وسورة هود / من الآية ٣ ، وسورة إبراهيم / من الآية ١٣ ، سورة النحل / من الآية ٦١ ، وسورة الحج / من الآيتين ٥ و ٣١ ، وسورة العنكبوت / من الآية ٥٣ ، وسورة لقمان / من الآية ٢٨ ، وسورة فاطر / من الآية ٤٥ ، وسورة المر / من الآية ٣٩ ، وسورة الشورى / من الآية ١٢ ، وسورة نوح / من الآية ٤ .

(٤) سورة غافر / من الآية ٦٧ .

## شرح الدرر اللوامع

فاستثقلت الضمة في الياء لأنها ليست من جنسها، فحذفت فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكناً فحذفت الياء للالتقاء الساكنين<sup>(١)</sup>، فهذا معنى قوله (وإن يك الساكن تنويناً) يعني أنه إنما يمال لذلك، قال بعد هذا و(في ما<sup>(٢)</sup> كان منصوباً فبالفتح قفي) لأنه هو الأشهر. وأراد بقوله (قف)<sup>(٣)</sup> قف، وكسر للقافية. وإنما اختار الفتح في المنصوب بالقياس على الصحيح، كما يفعل بالألف المبدلة من التنوين نحو ﴿عزيراً﴾<sup>(٤)</sup>.

١٦٩. (مِثْلُ قُرَى ظَاهِرَةً وَجَاءَ إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءً)<sup>(٥)</sup>

لما ذكر أن المنون حكمه الإمالة إلا في ما كان منصوباً أخذ يمثل، فقال: (مثل قرى ظاهرة) يعني الذي في سبأ<sup>(١)</sup>، لأن هذا في موضع نصب لأنه مفعول بباركنا<sup>(٧)</sup>، والمشهور فيه الفتح. فظاهرة تحرزا من قوله تعالى ﴿إِلَّا فِي قُرَى

(١) قال الشريشي في القصد النافع (٢٦٩): «والأصل مسمي»، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان وهما الألف والتنوين، فحذفت الألف وبقيت الفتحة تدل على عليها، ولم يُحذف التنوين لدلالته على التمكين والخفة، وهو المراد به، فلو حذف لانتقض الغرض المقصود به، فنذهب الإمالة في الوصل لسقوط الألف».

(٢) وردت في النسختين (فيما).

(٣) وردت في النسختين (قفي) بإثبات الياء.

(٤) وردت في كتاب الله في سبعة مواضع، في سورة النساء في الآيات/٥٥، ١٥٧، ١٦٤، وسورة الأحزاب/ في الآية ٢٥، وسورة الفتح/ في الآيات ٣، ٧، ١٩.

(٥) وردت في نسخة المتتوري:

«نحو قرى ظاهرة وجاء إمالة الكل له أداء»

(٦) في قوله تعالى في سورة سبأ (الآية ١٨) ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَلَرَكُنَا مِيثًا قُرَى ظَاهِرَةً﴾.

(٧) قرئ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر قبل تنوينها. ونونت لأنها اسم مقصور نكرة ثلاثي. ظاهرة: صفة - نعت - لقرى منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة في آخرها. (الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٣٣٠/٩).



مُحَصَّنَةٌ<sup>(١)</sup> لأن هذا في موضع خفض بـ «في»، فالأكثر فيه الإمالة. وقد حكى عن ورش فيما كان منوناً ثلاثة مذاهب: منهم من يميله من غير تفصيل، ومنهم من يفتحه جملة من غير تفصيل، ومنهم من يفرق، فإذا كان في موضع نصب فتح، وإن كان في موضع غيره أمال وهو المشهور<sup>(٢)</sup>، فلذلك قال (مثل قرئ ظاهرة)،

(١) سورة الحشر/ من الآية ١٤.

(٢) قال ابن سفيان في الهادي: «واختلف أصحابه - يريد أصحاب ورش - في هذا الباب، فيما كان منوناً مثل ﴿قُرئ﴾ و ﴿مُفْتَرئ﴾ وما كان مثله، فمنهم من يصل بالتفخيم ويقف بالتفخيم في الباب كله، كان الاسم في موضع خفض أو رفع أو نصب، ومنهم من يقف في موضع الرفع والخفض بالإمالة بين اللفظين، وفي موضع النصب بالتفخيم، ومنهم من يقف له بالإمالة في الجميع». قال: «والمختار في قراءته أن يقف له على ما كان في موضع النصب بالفتح، وما كان في موضع الرفع والخفض بالإمالة بين اللفظين». (نظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري (٥١٦/٢). وقال الداني في جامع البيان (٣٤٤): «وروي حبيب بن إسحاق عن داود عن ورش عن نافع ﴿قُرئ ظَهْرَةً﴾ مفتوحة في الوصل مكسورة في الوقف، وكذلك ﴿قُرئ مُحَصَّنَةٌ﴾ و ﴿سِحْرٌ مُفْتَرئٌ﴾ ولم يأت به عن ورش نص مثله». وقال في الإبانة: «والذي الوقف بالإمالة اليسيرة على قوله [تعالى]: ﴿قُرئ﴾ في مذهب ورش أذهب وإياه أختار، لما بينته من صحة وجهه في القياس، ولأن داود بن أبي طيبة قد جاء بذلك نصاً عن ورش، فقال في باب الرءاءات من رواية زكريا بن يحيى عن حبيب ابن إسحاق عنه ﴿سِحْرٌ مُفْتَرئٌ﴾ و ﴿قُرئ ظَهْرَةً﴾ و ﴿إلأ في قُرئ مُحَصَّنَةٌ﴾ مفتوحة في القراءة، مكسورة في الوقف لأنها من بنات الباء»، وقال: «ولا سبيل للبطح مع التنوين». انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري (٥١٥/٢). وقال مكّي في الكشف: «والذي قرأنا به هو الإمالة في الوقف في ذلك كله على حكم الوقف على الألف الأصلية، وحذف ألف التنوين». قال ابن الجزري في النشر (٥٧/٢): «وممن حكى بالإجماع على ذلك الحافظ أبو العلاء وأبو العباس المهدي وأبو الحسن ابن غلبون وأبو معشر الطبري وأبو محمد سبط الخياط وغيرهم، وهو الذي لم يحك أحد من العراقيين سواه. وقال وأما الأداء فهو الذي قرأنا به على عامة شيوخنا، ولم نعلم أحداً أخذ على سواه وهو القياس الصحيح والله أعلم. وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح في المنون مطلقاً من ذلك في الوقف عن أمال وقرأ بين بين، =»



ثم أراد يذكر مَنْ مَذْهَبُهُ إِمَالَةُ الْكَلِّ ، فقال (وجاء إِمَالَةُ الْكَلِّ له أداء) ، ويعني بالكل المنون في الأحوال الثلاثة .

## أحكام الراء

١٧٠ . (الْقَوْلُ فِي التَّرْقِيقِ لِلرَّاءَاتِ مُحَرَّكَاتٍ وَمُسَكَّنَاتٍ)

إنما ذكر الراءات بأثر الإمالة لأن فيه ضربا من المناسبة والمشاكلة ، لأن الترقيق ضرب من الإمالة . فإذا تقرر هذا فاعلم أن الراء أصلها التفخيم<sup>(١)</sup> . وإنما ترقق لثلاثة أشياء ، أحدها: أن يكون قبلها كسرة ، الثاني: أن يكون قبلها ياء

= حكى ذلك أبو القاسم الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ حيث قال: «وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا وتبعه على ذلك صاحبه أبو الحسن السخاوي فقال: وقد فتح قوم ذلك كله». قال ابن الجزري: «ولم أعلم أحدا من أئمة القراءة ذهب إلى هذا القول ولا قال به ولا أشار إليه في كلامه ولا أعلمه في كتاب من كتب القراءات وإنما هو مذهب نحوي لا أدائي دعا إليه القياس لا الرواية ، وذلك أن النحاة اختلفوا في الألف اللاحقة للأسماء المقصورة في الوقف فحكى عن المازني أنها بدل من التنوين سواء كان الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا ، وسبب هذا عنده أن التنوين متى كان بعد فتحة أبدل في الوقف ألفا ولم يراع كون الفتحة علامة للنصب أو ليست كذلك . وحكي عن الكسائي وغيره أن هذه الألف ليست بدلا من التنوين وإنما هي بدل من لام الكلمة لزم سقوطها في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فلما زال التنوين بالألف عادت الألف» .

(١) قال ابن الجزري في النشر (٢/٨٠ - ٨١): «اختلف القراء في أصل الراء هل هو التفخيم وإنما ترقيق لسبب أو أنها عرية عن وصفي الترقيق والتفخيم فتفخم لسبب وترقق لآخر؟ فذهب الجمهور إلى الأول واحتج له مكِّي فقال: إن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز وليس كل راء فيها الترقيق ، ألا ترى أنك لو قلت (رغدا ، ورقدا) ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الراء إلى نحو الإمالة؟ قال: وهذا مما لا يمال ولا علة فيه توجب الإمالة». قال ابن الجزري: «واحتج غيره على أن أصل الراء التفخيم بونها متمكنة في ظهر اللسان فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذي به تتعلق حروف الإطباق وتمكنت منزلتها لما عرض لها من التكرار حتى حكموا للفتحة فيها بأنها في تقدير فتحتين كما حكموا للكسرة فيها بأنها في قوة كسرتين» .



ساكنة ، الثالث: أن تكون قبل ألف ممالاة<sup>(١)</sup> . والدليل على أن الراء أصلها التفضيم الكثرة والإطراد . وأيضاً فإن التفضيم لا يفتقر إلى علة ، والترقيق يفتقر إلى علة ، وما يفتقر فرع عن ما لا يفتقر<sup>(٢)</sup> . ومنهم من ذهب إلى أن كل واحد أصل في نفسه . فلتعلم أن الترقيق على قسمين: قسم اتفق القراء كلهم على ترقيقه ، وقسم اختلف في ترقيقه . فقوله: (القول في الترقيق للراءات<sup>(٣)</sup>) الترقيق ضد التفضيم . وقوله: (محركات ومسكنات) يعني إذا كانت متحركات أو سواكن . [وقوله: (انفتحن) عائد على الراءات]<sup>(٤)</sup> .

١٧١ . (رَقَّقَ وَرَشَّ فَتَحَ كُلُّ رَاءٍ وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءٍ)

يريد أن ورشا يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة ، نحو ﴿خَبِيرٌ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿بَصِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿خَيْرٌ﴾<sup>(٨)</sup>

(١) هذه الأحكام خاصة برواية ورش وسيأتي بيانها .

(٢) قال مكِّي في الكشف (٢٠٩/١): «والدليل على أن أصلها التعليل أن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز ، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق» . قال الشريشي في القصد النافع (٢٧٢): «وهو كما قال ، لأن معنى كلامه أن التفضيم فيها أعم لأنه الأكثر ، والترقيق أخص لأنه أقل ، والأعم أصل للأخص» . وقال «ويدل على ذلك أيضاً الافتقار وعدم الافتقار ، لأن الترقيق يفتقر إلى سبب ، والتفضيم لا يفتقر إليه ، ومما يفتقر فرع عما لا يفتقر» .

(٣) وردت في النسختين (في الراءات) .

(٤) هكذا وردت في النسختين والبيت لا يحتوي على كلمة «انفتحن» .

(٥) وردت في كتاب الله في خمسة وعشرين موضعاً . منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية/ ٢٧٠) ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ .

(٦) وردت في كتاب الله في سبعة وعشرين موضعاً . منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية/ ٢٦٤) ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ .

(٧) وردت في كتاب الله في تسعة وعشرين موضعاً . منها قوله تعالى في سورة المائدة (في الآية/ ٢١) ﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ .

(٨) ومثاله في كتاب الله في سورة البقرة (في الآية ٥٣) ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ .



و﴿ذِكْرٌ﴾<sup>(١)</sup> و﴿كِبْرٌ﴾<sup>(٢)</sup>. وإنما فعل ذلك للمناسبة والمشكلة، لأن الكسر إنما يجانس الترقيق لأن فيه الخروج من التصعد إلى الانسفال. والأحسن أن يعمل اللسان عملاً واحداً أولى من أن يعمل عمليين. وإنما ذكر ورشاً لأنه أصل الترقيق، وهو الأكثر، ولذلك قال: (ررق ورش فتح كل راء وضمها) يعني المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة لازمة<sup>(٣)</sup>.

١٧٢. (نَحْوُ خَيْرًا وَبَصِيرًا وَالْمَصِيرُ وَمُسْتَطِيرًا وَبَشِيرًا وَالْبَشِيرُ)<sup>(٤)</sup>

لما ذكر أن الراء المفتوحة والمضمومة ترقق إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة أخذ يمثل، فمثل بالكسرة، ثم مثل بالياء الساكنة، فقال: (نحو [خَيْرًا]<sup>(٥)</sup>)

(١) ومثاله قوله تعالى في سورة الأنبياء (في الآية ٢٤) ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّمَّ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي﴾.

(٢) ومثاله قوله تعالى في سورة غافر (في الآية ٥٦) ﴿إِن فِي ضُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِيغِيهِ﴾. في هذين المثالين الأخيرين (ذِكْرٌ وَكِبْرٌ) حال بين الكسرة والراء ساكن فترقق الراء عند ورش بشروط سيأتي بيانها. قال الداني في التيسير (٥١): «اعلم أن ورشاً كان يميل فتحة الراء قليلاً بين اللفظين إذا وليها من قبلها كسرة لازمة، أو ساكن قبل كسرة، أو ياء ساكنة، وسواء لحق الراء تنوين أو لم يلحقها». وقال ابن الجزري في النشر (٦٨/٢) وقد عبر قوم عن الترقيق في الراء بالإمالة بين اللفظين كما فعل الداني وبعض المغاربة وهو تجوز إذ الإمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء كما تقدم. والترقيق إنحاف صوت الحرف فيمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وذلك واضح في الحسن والعيان وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا الترقيق ولو كان الترقيق إمالة لم يدخل على المضموم والساكن ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف إجماعهم.

(٣) قال الداني في جامع البيان (٣٥٧): «واعلم أن عامة أهل الأداء من المصريين والمغاربة يجرون الراء المضمومة مع الكسرة اللازمة والياء الساكنة مجرى الراء المفتوحة في الترقيق في مذهبه».

(٤) وردت في أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقرى - بيت رقم ١٦٩:

«نحو خيرا وبصيرا والبصير ومستطيرا وبشيرا والبشير»

(بالياء في «البصير»).

(٥) وردت في «ج» (خبير).

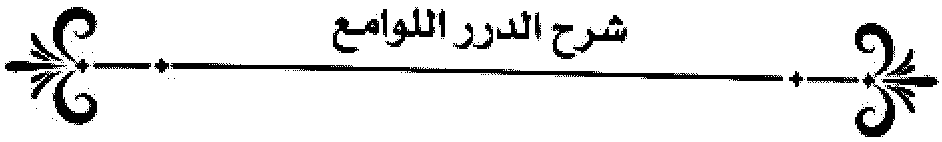


يريد: ﴿حَبِيرًا بَصِيرًا﴾<sup>(١)</sup> وما أشبه ذلك. وقوله: (والمصير) يريد: ﴿وَأَلَيْهِ  
الْمَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>، و (مستطيرا) يريد: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
وقوله: (وبشيرا) يريد: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> حيث وقع. وقوله: (والبشير يريد ﴿قَلَمًا  
أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾<sup>(٥)</sup>. فمثل أولا بالكسرة ثم مثل بالياء الساكنة. وسواء كانت الكسرة  
مباشرة للراء أو حال بينهما ساكن، نحو: ﴿سِحْرٍ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿ذِكْرٍ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿كَبِيرٍ﴾<sup>(٨)</sup>  
و ﴿لَعِبْرَةٍ﴾<sup>(٩)</sup> وشبه ذلك.

١٧٣. (وَالسَّيْرِ وَالطَّيْرِ وَفِي حَيْرَانَ خُلْفَ لَهُ حَمَلًا عَلَى عِمْرَانَ)  
قوله: (والسير) يريد ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: (والطير)  
يريد: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾<sup>(١١)</sup> وشبه ذلك. وإنما مثل.....

- (١) وردت في ثلاثة مواضع في سورة الإسراء/ من الآيات ١٧ و ٣٠ و ٩٦.
- (٢) وردت في كتاب الله في ثلاثة مواضع، في سورة المائدة/ من الآية ٢٠، وسورة الشورى/ من  
الآية ١٣، وسورة التغابن/ من الآية ٣. ووردت ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ في سورة غافر/ من الآية ٢.
- (٣) سورة الإنسان/ من الآية ٧.
- (٤) وردت في كتاب الله في أربعة مواضع: في سورة البقرة/ من الآية ١١٨، وسورة سبأ/ من  
الآية ٢٨، وسورة فاطر/ من الآية ٢٤، وسورة فصلت/ من الآية ٣.
- (٥) سورة يوسف من الآية ٩٦.
- (٦) ومثاله قوله تعالى في سورة المائدة (في الآية ١١٢) ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا  
إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.
- (٧) ومثاله قوله تعالى في سورة الأنبياء (في الآية ٢٤) ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّينَ وَذِكْرٌ مِمَّا قَبْلَهُ﴾.
- (٨) سورة غافر/ من الآية ٥٦.
- (٩) وردت في كتاب الله في خمسة مواضع. في سورة آل عمران/ من الآية ١٣، وسورة النحل/  
من الآية ٦٦، وسورة المؤمنون/ من الآية ٢١، وسورة النور/ من الآية ٤٢، وسورة  
النازعات/ من الآية ٢٦.
- (١٠) سورة سبأ من الآية ١٨.
- (١١) سورة ص من الآية ١٨.





بـ ﴿السَّيْرِ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿وَالطَّيْرِ﴾<sup>(٢)</sup> لأنه مثل [أولا]<sup>(٣)</sup> بالسكون الميِّت، ثم مثل الآن بالسكون الحي. وقوله: (وفي حيران) لما ذكر أن الراء حكمها الترقيق إذا كان قبلها ياء ساكنة استثنى من ذلك ما وقع الخلاف فيه، وهو قوله تعالى: ﴿يَبْرِ الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ﴾<sup>(٤)</sup> روي عن ورش ترقيقها وتفخيمها، فمن رققها فعلى أصله من الترقيق، لأن ما قبلها ياء ساكنة، ومن فخمها قال لأن الياء تسقط في بعض تصاريف الكلمة<sup>(٥)</sup>، ألا ترى أنك تقول: حار يحور، فتذهب الياء، وعلة هو بتعليل آخر وهو أنه إنما بتفخم بالحمل على عمران، يريد ﴿إِمْرَأْتُ عِمْرَانَ﴾<sup>(٦)</sup> وشبه ذلك، وإنما فخّم عمران وكان قياسه الترقيق، لأن الحائل بين الكسرة والراء حرف ساكن، وهو حرف ضعيف، وإنما فخمت لأنه حرف أعجمي، والأعجمي إرادة القراء بقاءه على حاله<sup>(٧)</sup>، فقوله: (والسير والطيير)

(١) سورة سبأ/ من الآية ١٨.

(٢) سورة ص/ من الآية ١٨.

(٣) وردت في «ج» (أولى).

(٤) سورة الأنعام من الآية ٧١.

(٥) قال الشريشي في القصد النافع (٢٧٤): «قال صاحبنا الأستاذ أبو عبد الله [أبو آجروم]

رَحِمَهُ اللهُ تعالى عن العرب أنهم يقولون في المؤنث منه حيرى، فيميلون لأنها ألف تانيث،

ويقولون في المذكر حيران، فلا يميلون الألف إذ ليست للتأنيث، ففخموا الراء مبالغة في

ترك إمالة الألف، كأنهم لما تجنبوا إمالة الألف تجنبوا إمالة ما حاذاها». وقال الداني في

جامعه (٣٥٤): «وقد اختلف شيوخنا بعد ذلك في ثلاث كلم، وهن قوله [تعالى] في

الأنعام ﴿حَيْرَانَ﴾ وقوله [تعالى] ﴿وَرَزَّ أَخْرَى﴾ حيث وقع، وقوله [تعالى] في الفجر

﴿إِزَمَ ذَاتٍ﴾ فأقراني ابن خاقان ﴿حَيْرَانَ﴾ بإخلاص الفتح لامتناعه عن الصرف يكون

مؤنثه «حيرى»، وكذلك نص عليه إسماعيل النحاس في كتابه في الأداء، وكذلك رواه أيضا

أصحاب أبي جعفر أحمد بن هلال عنه، وأقرانيه غيره بإمالة الراء قياسا على نظائره».

(٦) سورة آل عمران من الآية ٣٣.

(٧) قال مكّي في الكشف (٢١٢/١): «أن عمران لما كانت الكسرة على العين وهي من حروف =

## شرح الدرر اللوامع

معطوف على ما تقدم، فكأنه قال نحو ﴿بَشِيرٌ﴾<sup>(١)</sup> و﴿السَّيِّرُ﴾<sup>(٢)</sup>. وقوله: (حملاً) عائد على عمران. وقوله: (وفي حيران) مستثنى من هذا الفصل.

١٧٤. (وَبَعْدَ كَسْرِ لَازِمٍ كَنَاطِرَةٌ وَمِنْذِرٌ وَسَاحِرٌ وَبَاسِرَةٌ)

لما مثل بالياء الساكنة أخذ يمثل بعد ذلك بالكسرة، فقال: (وبعد كسر لازم) معطوف على قوله (بعد سكون ياء)، فكأنه قال بعد ياء ساكنة وكسر لازم. وقوله: (لازم) تحرزا من العارض، لأن الكسر على قسمين: عارض ولازم. واللازم: هو الذي لا يسقط أبدا نحو ﴿نَاطِرَةٌ﴾ وشبهه. والعارض: هو الذي يثبت في بعض الأحوال دون بعض نحو ﴿إِنْ إِرْتَبْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿أَلَيْدِ إِرْتَضِي﴾<sup>(٤)</sup> و﴿يَبْنِي إِرْكَبُ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿إِرْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> وشبه ذلك، ويسمى هذا النوع عارضا لأن الكسرة في هذه المواضع ألف وصل. فقوله: (كناطرة) يريد: ﴿قَنَاطِرَةٌ يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٧)</sup>. وقوله: (ومنذر) يريد: ﴿مَنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>. وقوله: (ساحر) يريد:

= الحلق، وحال بينها وبين الراء الميم، وفيها غنة، قوي الحائل، وبعد ما بين الراء والكسرة لقوة الحائل، وبعد من الراء، وبعد الحرف الذي عليه الكسرة من مخرج الراء، فكان الكسرة بعدت من الراء لبعده الحرف منها، وزيادة قوة لكون الألف بعد الراء، والألف من الفتحة، فقوت الألف فتحة الراء، وضعف الترقيق فغلظت.

(١) سورة المائدة/ من الآية ٢١.

(٢) سورة سبأ/ من الآية ١٨.

(٣) سورة الطلاق من الآية ٣.

(٤) سورة النور من الآية ٥٣.

(٥) سورة هود من الآية ٤٢.

(٦) سورة يوسف من الآية ٨١.

(٧) سورة النمل من الآية ٣٦.

(٨) سورة ص من الآية ٣.



﴿سَجَرَ كَذَابٌ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: (باسرة) يريد: ﴿وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

١٧٥. (إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلَاءٍ بَيْنَهُمَا إِلَّا سَكُونُ الْخَاءِ)

لما قدّم أن الراء ترقق مع الكسرة اللازمة أخذ يستثني ما نقض فيه أصله، فقال: (إلا إذا سكن ذو استعلاء) فإن الراء تفخم لأجل ذلك، إلا إن كان حرف الاستعلاء الخاء فإنها ترقق، وضابط هذا أن تقول لا يخلوا إما أن يحول بين الكسرة والراء حائل، أو لا يحول، فإن لم يحل فليس إلا الترقيق على أصله، إلا ما سبق، وإن حال حائل فلا يخلوا إما أن يكون ساكنا أو متحركا، فإن كان متحركا عدت إلى التفخيم، وإن كان ساكنا فلا يخلوا إما أن يكون حرف استعلاء أو غيره، فإن كان غير حرف استعلاء فلا عبرة به، لأنه حائل ضعيف لعدم الحركة فيه، وإن كان حرف استعلاء فأما أن تكون الخاء أو غيرها، فإن كانت الخاء فلا عبرة بها وترقق نحو ﴿إِخْرَاجٍ﴾<sup>(٣)</sup>، وإن كانت غير الخاء عدت إلى التفخيم نحو ﴿بِضْرٍ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿بِطْرَتٍ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿فِطْرًا﴾<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك، وإنما كان ذلك لأجل استعلائه، لكي يعمل اللسان عملا واحدا، ولئلا يخرج من التصعد إلى الانسفال<sup>(٧)</sup>. فإن قال قائل والحاء من حروف الاستعلاء، فالجواب:

(١) سورة ص من الآية ٣.

(٢) سورة القيامة / الآية ٢٣.

(٣) سورة البقرة / من الآية ٢٣٨.

(٤) سورة يوسف / من الآيتين ٢١ و ٩٩، وسورة الزخرف / من الآية ٥٠.

(٥) سورة الروم / من الآية ٢٩.

(٦) سورة الكهف / من الآية ٩٢.

(٧) قال الداني في إيجاز البيان: «وإنما منعت هذه الحرف الإمالة، لأنها مستعلية تصعد من الحنك الأعلى باستعلائها، والفتح يطلب ذلك الموضع، فامتنعت الإمالة اليسيرة لذلك، ليعمل اللسان عملا واحدا من جهة واحدة». وقال [الداني] في «الموضح»: «والسبب في فتحها في هذا الموضع، أنه لما وقعت الصاد والضاد قبلها ساكتين وهما مستعليتان مطبقتان =



أن الخاء وإن كانت مستعلية ففيها الهمس<sup>(١)</sup>، والهمس من صفات الضعف<sup>(٢)</sup>،  
فلذلك قال «إلا إذا لقيها مستعلي» يريد أحد حروف الاستعلاء وهي سبعة:

= تطلبان موضع الفتح، والفتح يطلب موضعهما في العلو، قوي الفتح معهما، فلذلك فتحها معهما،  
ليتناس الصوت فيخف ويحسن». وقال: «وكذلك حال القاف سواء، من حيث كانت مستعلية  
تطلب موضع الفتح قوي الفتح معها». انظر شرح الدرر اللوامع للإمام المتوري (٥٦٧/٢).

(١) الهمس معناه: الخفاء قال تعالى فلا تسمع إلا همسا. قال الهروي: «أي صوتا خفيا من وطء  
أقدامهم إلى المحشر». فالحرف الظاهر البيّن في النطق هو المجهور، والحرف الضعيف هو  
المهموس. انظر الدر الثير للمالقي (١٨٠). وسيأتي بيانه في باب مخارج الحروف وصفاتها.

(٢) قال الداني في الإبانة: «ولا أعلم عن ورش خلافا في نصّ ولا أداء أنه يميل فتحة الراء قليلا  
لأجل كسرة الهمزة، في نحو قوله [تعالى] «إِخْرَاجَهُمْ» و «وَإِخْرَاجِ أَهْلِيهِ» و «غَيْرَ  
إِخْرَاجٍ» و «إِخْرَاجًا» وما أشبهه من لفظ الإخراج حيث وقع، مع كون السكن الحائل بين  
الراء وبين الكسرة حرف استعلاء وهو الخاء»، قال: «فإن قيل: من أين وجب انعقاد  
الإجماع عنه على إمالة فتحة الراء في ذلك وقد علمت أن من شرطه وشرط جميع أصحابه  
وأهل الأداء عنه تغليب حرف الاستعلاء إذا كانت حائلا بين الكسرة والراء وإخلاص فتحة  
الراء لأجله؟ قال: فالجواب عن ذلك أن الخاء لما فارقت أخواتها من الحروف المستعلية -  
غير الصاد - في الجنس فكانت حرفا مهموسا خفي الصوت، لم تقو لذلك قوة الحرف  
المجهور القوي الصوت، فوجب أن تغلب كسرة الهمزة عليها فتعال فتحة الراء بعدها لأجلها  
فيما تقدّم من الكلام». قال: «فإن قيل فالصاد أيضا مهموسة كالخاء فيجب أن لا تقوى أيضا  
على منع الإمالة، وأن تضعف عن ذلك لضعف الهمس، وأن تغلب الكسرة التي قبلها عليها  
فتعال فتحة الراء لأجلها، وذلك في قوله [تعالى]: «مِصْرًا» و «مِصْرًا» و «إِصْرًا»  
و «إِصْرَهُمْ»، وإذا كان ذلك، بطل ما حكّيته من انعقاد الإجماع عن ورش على إخلاص  
فتحة الراء في ذلك لأجل الصاد»، قال «فالجواب أن الصاد وإن كانت حرفا مهموسا فإنها  
ليست من حيّزها، بل هي من حيّز الضاد والطاء والصاد اللاتي يمنعن من الإمالة لقوتهنّ  
وزيادة صوتهنّ، وذلك من حيث شاركتهنّ في الإطباق المذكور للفتح وواختهنّ فيه، فوجب  
بذلك أن تجري مجراهنّ في المنع من الإمالة، ووجوب إخلاص الفتح، وأن تفارق الخاء  
في وجوب الإمالة، فهذا بيّن حسن لطيف وبالله التوفيق». انظر شرح الدرر اللوامع للإمام  
المتوري (٥٦٧/٢ - ٥٦٨). وقال الشريشي في القصد النافع (٢٧٦): «ولم تقع الظاء ولا =

## شرح الدرر اللوامع

الطاء، والظاء، والصاد، والضاد، والخاء، والغين، والقاف، يجمعها قولك «قظ خص ضغط»<sup>(١)</sup>. وقوله: (بينهما) يريد بين الكسرة والراء. وقوله: (إلا سكنون الخاء) هذا مستثنى من حروف الاستعلاء، فإنها تفخم إلا الخاء فإنها ترقق معها.

١٧٦. (فإنها قد فُخِّمَتْ كَمِصْرًا وَإِصْرَهُمْ وَفِطْرَتٍ وَّوَقْرًا)

لما ذكر أنها ترقق إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة إلا إذا لقيها ساكن وكان حرف استعلاء، ثم بين الحكم، فقال: (فإنها قد فُخِّمَتْ)، (قد) زائدة، ومعناها فإنها فُخِّمَتْ. وقوله: (كمصر) هذا مثال [لحروف] الاستعلاء<sup>(٢)</sup> فإن ﴿مِصْرَ﴾ مثل الصاد، وهو قوله تعالى ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿بِمِصْرَ بَيْوتًا﴾<sup>(٤)</sup> وشبه ذلك. وقوله: (وإصْرهم) يريد: ﴿إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>. وقوله: (وفطرت)<sup>(٦)</sup> يريد: ﴿وَفِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾<sup>(٧)</sup> لأجل الطاء. وقوله: (وقرا) يريد: ﴿قَالَ خَلَمْتِ وَقْرًا﴾<sup>(٨)</sup>.

= الضاد حائلتين، ولو وقعتا لكان قياسهما منع الإمالة حملا لهما على الطاء لاستعلائهما والجهر والإطباق الذي فيهما». وقال: «وكذلك الغين أيضا لاستعلائها والجهر الذي فيها غير أنها أضعف من الطاء والضاد لأنها منفتحة وهما مطبقتان»، قال: «ولم يأت في القرآن ساكن من حروف الاستعلاء بين الكسرة وضمة الراء، ولو أتى لكان حكمه ما تقدم».

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته الجزرية (وَسَبْعُ عَلُوٍ «خُصَّ ضَغُطٌ قِظٌ» حَصْرٌ). وسيأتي بيانه في باب مخارج الحروف وصفاتها.

(٢) جاءت في النسختين [الحروف]

(٣) سورة الزخرف من الآية ٥٠.

(٤) سورة يونس من الآية ٨٧.

(٥) سورة الأعراف من الآية ١٥٧.

(٦) وردت في «ج» (فطرة) بالتاء المربوطة.

(٧) سورة الروم من الآية ٢٩.

(٨) سورة الذاريات/ الآية ٢.

## شرح الدرر اللوامع

١٧٧. (وَفُحِّمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَإِرْمَ وَفِي التَّكْرُرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمٍّ)

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الرَّاءَ تَرَقَّقَ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ، اسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ مَوَاضِعَ، أَحَدُهَا: إِذَا دَخَلَ بَيْنَ الْكَسْرَةِ وَالرَّاءِ حَرْفٌ اسْتِعْلَاءً. الثَّانِي: كُلُّ اسْمٍ أَعْجَمِيٍّ نَحْوَ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(١)</sup> وَ﴿إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(٢)</sup> وَ﴿عِمْرَانَ﴾<sup>(٣)</sup>، وَالْحِجَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَتْرَكُوهُ عَلَى حَالِهِ<sup>(٤)</sup>. الثَّالِثُ: ﴿إِرْمَ﴾<sup>(٥)</sup>، وَالْحِجَّةُ فِيهَا مِنْ قَالَ أَنَّهَا اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ فَتَرَجَعَ إِلَى مَا تَقَدَّمَ، وَمَنْ قَالَ أَنَّهَا اسْمٌ غَيْرٌ أَعْجَمِيٍّ فَقَالَ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ فِيهَا فِي حَرْفِ الْحَلْقِ وَهِيَ الْهَمْزَةُ<sup>(٦)</sup>. الرَّابِعُ: إِذَا تَكَرَّرَتِ الرَّاءُ نَحْوَ

(١) وَرَدَّتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ مَوَاضِعًا. مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (فِي الْآيَةِ ١٢٤) ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

(٢) وَرَدَّتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَوَاضِعًا. مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (فِي الْآيَةِ ٣٩) ﴿يَبْلُغْ إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾.

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ / مِنَ الْآيَةِ ٣٣ وَالْآيَةِ ٣٥، وَسُورَةُ التَّحْرِيمِ / مِنَ الْآيَةِ ١٢.

(٤) قَالَ الدَّانِي فِي الْإِبَانَةِ: «وَالْعِلَّةُ فِي إِخْلَاصِ الْفَتْحِ لِلرَّاءِ فِي ذَلِكَ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ أَعْجَمِيَّةً، وَكَانَتْ الْعَرَبُ قَدْ مَنَعَتْهَا الصَّرْفَ لِثِقَلِهَا بِإِجْمَاعِ فِرْعَوْنَ فِيهَا وَهَمَّا: الْعَجْمَةُ وَالتَّعْرِيفُ فِي ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ وَ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ وَالتَّعْرِيفُ وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي ﴿عِمْرَانَ﴾ عَدَلَ لِذَلِكَ عَنِ إِمَالَتِهَا، لِثَلَاثِ مَخْرَجَاتٍ بِذَلِكَ عَنْ غَرَضِهِمْ فِيهَا، إِذْ كَانَتْ الْإِمَالَةُ بَابَ تَخْفِيفٍ، وَهُمْ يَسْتَثْقِلُونَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَمَنَعَتْ مِنَ الْإِمَالَةِ كَمَا مَنَعَتْهَا الْعَرَبُ مِنَ الْجَزْرِ وَالتَّنْوِينِ إِعْلَامًا بِثِقَلِهَا». انْظُرْ شَرْحَ الدَّرْرِ اللَّوَامِعِ لِلْإِمَامِ الْمُتَنَوِّرِيِّ (٥٦٩/٢): وَبِمِثْلِهِ نَقَلَ الشَّرِيشِيُّ عَنِ الدَّانِيِّ فِي الْقَصْدِ النَّافِعِ (٢٧٨).

(٥) سُورَةُ الْفَجْرِ / مِنَ الْآيَةِ ٧.

(٦) قَالَ الدَّانِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (٣٥٤): «وَقَدْ اخْتَلَفَ شَيْوَخُنَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي ثَلَاثِ كَلِمٍ، وَهِيَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] فِي الْأَنْعَامِ ﴿حَئِيرَانَ﴾ وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] وَزَرَّ أُخْرَى حَيْثُ وَقَعَ، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] فِي الْفَجْرِ ﴿إِرْمَ ذَاتٍ﴾. وَقَالَ: «وَأَقْرَأَنِي ابْنُ غَلْبُونَ ﴿إِرْمَ ذَاتٍ﴾ بِإِمَالَةِ الرَّاءِ لِأَجْلِ الْكَسْرَةِ، وَأَقْرَأَنِي غَيْرَهُ بِإِخْلَاصِ فَتْحِهَا لِكَوْنِ هَذَا الْاسْمِ بِمَنْزِلَةِ الْأَعْجَمِيِّ مِنْ حَيْثُ اكَتَفَى فِرْعَانُ =

## شرح الدرر اللوامع

﴿بِرَارًا﴾<sup>(١)</sup>، وإنما فحمت لثلاث يعمل اللسان عمليين، ولثلاث يخرج من الانسفال إلى التصعد<sup>(٢)</sup>. الخامس: ما كان على وزن فعلاً نحو ﴿ذِكْرًا﴾<sup>(٣)</sup> و﴿سِتْرًا﴾<sup>(٤)</sup> و﴿وِزْرًا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿إِمْرًا﴾<sup>(٦)</sup>، والعلة فيه إن قال قائل لأي شيء فحمت ما كان على وزن فعلاً نحو ﴿ذِكْرًا﴾<sup>(٧)</sup> ولم يفحمت ﴿ذِكْرًا﴾<sup>(٨)</sup>؟ فالجواب: أن التفخيم في الراء أصل، فهو خفيف، والترقيق فرع عنه فهو ثقيل، وكذلك أيضا الضم هو

= العجمة والتأنيث، فمنع من الصرف لذلك فهو سواء، فوجب أن يجري في إخلاص الفتح مجراه». قال المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٥٧١/٢): وعلى الفتح في ذلك ذهب أكثر المصنفين من أهل الأداء. قال الحصري في قصيدته:

..... وفي «إِرْمٍ» التَّفْخِيمُ فِي نَصِّ «وَالْفَجْرِ»

(١) وردت في كتاب الله في سورة الكهف/ من الآية ١٨، وسورة الأحزاب/ من الآية ١٣، وسورة نوح/ من الآية ٦.

(٢) قال المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٥٧٢): «وفحمت الراء في تكررها بالفتح أو بالضم نحو ﴿ضِرَارًا﴾ و ﴿إِسْرَارًا﴾ و ﴿أَلْبِرَارَ﴾ وما أشبه ذلك، ولا خلاف عن ورش في ذلك». وقال: «وقال الداني في إيجاز البيان: والعلة في إخلاص الفتح للراء مع الراء المفتوحة والمضمومة، أن الراء حرف تكرير، والضممة عليها معدّ ضمتين، والفتحة معدّ فتحتين، فقويت لذلك على إخلاص الفتح لما قبلها، وصارت بمنزلة الحرف المستعلي المانع للإمالة».

(٣) وردت في كتاب الله في عشرة مواضع. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية ١٩٨) ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

(٤) سورة الكهف/ من الآية ٨٧.

(٥) سورة طه/ من الآية ٩٨.

(٦) سورة الكهف/ من الآية ٧٠.

(٧) ومثاله في كتاب الله قوله تعالى ما ورد في سورة البقرة (في الآية ١٩٨) ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.

(٨) سورة الأعراف/ من الآية ٦٢ والآية ٦٨، سورة مريم/ من الآية ١، سورة الأنبياء/ من الآية

٢٤، سورة الأنبياء/ من الآية ٥٠، وسورة يس/ من الآية ٦٨، سورة ص/ من الآية ٤٨ والآية ٨٥، وسورة التكويم/ من الآية ٢٦.

## شرح الدرر اللوامع

أثقل الحركات، والفتح هو أخفها، وأعطوا الخفيف للثقل والثقل للخفيف<sup>(١)</sup>.  
السادس: أن تكون الكسرة عارضة نحو ﴿إِنْ إِرْتَبْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وما أشبه ذلك<sup>(٣)</sup>. فقوله:  
(فخمت في الأعجمي) يريد كل اسم أعجمي. وقوله: (وارم) يريد: ﴿إِرْمِ ذَاتِ  
إِلْعَمَادٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ويدل على هذا أنه ليس بأعجمي. وقوله: (وفي التكرار بفتح) يريد نحو  
﴿بِرَارًا﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿ضِرَارًا﴾<sup>(٦)</sup>. وقوله: (أو بضم) نحو ﴿الْبِرَارُ﴾<sup>(٧)</sup>، ومنها أن يكون

(١) قال الداني في الإبانة: «وقد اختلف شيوخنا المصريون فيما لحقه التنوين من الراءات إذا  
حال بين الكسرة وبين الراء فيه ساكن، نحو قوله [تعالى] ﴿ذِكْرًا﴾ و ﴿سِتْرًا﴾ و ﴿إِمْرًا﴾  
و ﴿وِزْرًا﴾ و ﴿حِجْرًا﴾ و ﴿وَصْهْرًا﴾ وشبه ذلك، فأقراني ذلك أبو الحسن بإمالة فتحة الراء  
قليلا بين اللفظين في الحالين جميعا، قياسا على نظائر ذلك مما اتصلت الكسرة والياء بالراء  
فيه نحو قوله [تعالى] ﴿صَابِرًا﴾ و ﴿طَائِرًا﴾ و ﴿خَيْرًا﴾ و ﴿بَصِيرًا﴾ وشبهه». وقال [يعني  
الداني]: «وأقراني الخاقاني وفارس بن أحمد عن قراءتهما الباب كله بإخلاص الفتح». انظر  
شرح الدرر اللوامع للإمام المنتوري (٥٧٨/٢). وقال الداني في جامع البيان (٣٥٥):  
«فأقراني ذلك أبو الحسن بإمالة الراء بين ين وصلا ووقفا، لأجل الكسرة وضعف الساكن  
الحائل بينها وبين الراء، وأقرانيه ابن خاقان وأبو الفتح بإخلاص الفتح مناقضة للأصل وعلى  
ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم». وقال: «والأول أقيس والثاني آثر».

(٢) سورة الطلاق / من الآية ٣.

(٣) قال الداني في جامع البيان (٣٥٨): فإن كانت الكسرة عارضة فخمت بلا خلاف نحو قوله  
﴿إِنْ إِرْتَبْتُمْ﴾ و ﴿أَمِ إِرْتَابُوا﴾ و ﴿لِمَ إِرْتَضَى﴾ و ﴿رَبِّ إِرْحَمَهُمَا﴾ و ﴿رَبِّ إِرْجِعُونِ﴾  
و ﴿يَسْتَبِي إِرْكَبْ مَعَنَا﴾ وما أشبهه. وكذلك إن ابتدئ ما في أوله ألف الوصل من ذلك.

(٤) سورة الفجر / الآية ٧.

(٥) وردت في كتاب الله في سورة الكهف / من الآية ١٨، وسورة الأحزاب / من الآية ١٣،  
وسورة نوح / من الآية ٦.

(٦) سورة البقرة / من الآية ٢٢٩، وسورة التوبة / من الآية ١٠٨.

(٧) سورة الأحزاب / من الآية ١٦.



## شرح الدرر اللوامع

بعدها حرف استعلاء، نحو ﴿الْهِيَاقُ﴾<sup>(١)</sup> و﴿الصِّرَاطُ﴾<sup>(٢)</sup> للمناسبة والمشاكلة.

١٧٨. (وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلِفٌ وَبَابٌ سِتْرًا فَتُحْ كَلَّهُ [أَضِفُ])<sup>(٣)</sup>

قوله: (وقبل مستعل) معطوف على قوله (وفخمت في الأعجمي)، وقوله: (وقبل مستعل) يريد إذا كان بعد الراء حرف استعلاء. وقوله: (وإن حال ألف) يريد إذا وقع بين حرف الاستعلاء والراء، نحو ﴿الْهِيَاقُ﴾<sup>(٤)</sup> لأن الألف حاجز غير حصين. وقوله: (وباب ستر) معطوف، يريد وما كان على شكله نحو ﴿وَزْرًا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿إِمْرًا﴾<sup>(٦)</sup>، إلا أن يكون مدغماً فلا بد من الترقيق، نحو ﴿سِرًّا﴾<sup>(٧)</sup>. فقوله: (فتح كله [أضف])<sup>(٨)</sup> يعني المنون والمفتوح أضف إلى ما تقدم.

(١) سورة القيامة/ من الآية ٢٧.

(٢) وردت في كتاب في ستة مواضع. منها قوله تعالى في سورة الفاتحة (في الآية ٥) ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

(٣) وردت في نسخة المنتوري «غرف». انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ١٧٥.

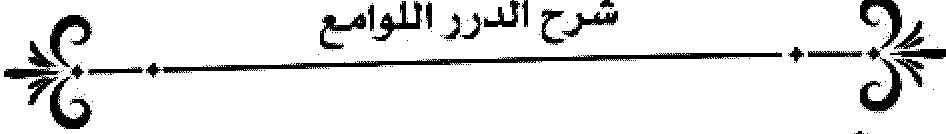
(٤) سورة القيامة/ من الآية ٢٧.

(٥) سورة طه/ من الآية ٩٨.

(٦) سورة الكهف/ من الآية ٧٠.

(٧) وردت في كتاب الله في ستة مواضع. في سورة البقرة/ في الآيتين ٢٣٣ و ٢٧٣، وفي سورة الرعد/ من الآية ٢٤، وفي سورة إبراهيم/ من الآية ٣٣، ومن سورة النحل/ من الآية ٧٥، ومن سورة فاطر/ من الآية ٢٩. قال الداني في جامع البيان (٣٥٥): فأما قوله [تعالى] ﴿سِرًّا﴾ حيث وقع، نحو ﴿سِرًّا إِلَّا﴾ و﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ و﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ وما شبهه من لفظه. وقوله [تعالى] ﴿مُسْتَفِرًّا﴾ في النمل فلا أعلم خلافاً بين أصحابنا في ترقيق الراء وإمالتها يسيراً في ذلك، وذلك أن الحرفين في الإدغام بمنزلة حرف واحد من حيث يرتفع اللسان بهما ارتفاعاً واحدة من غير مهلة ولا فرجة كما يرتفع به، فكأن الكسر قد وليت الراء كذلك، فأملت كما تمال معها إذا وليتها من غير حائل بإجماع.

(٨) وردت في بقية النسخ (غرف).



١٧٩ . (وَرَقَّقِ الْأُولَىٰ لَهُ مِنْ بَشَرٍ وَلَا تُرَقِّقْهَا لَدَىٰ أُولَى الضَّرِّ)

اعلم أن السبب الموجب للترقيق يكون قبلها وبعديا، [فقوله] <sup>(١)</sup>: [بشر يريد] <sup>(٢)</sup> ﴿تَرْمِي بِشَرِّ كَالْفَصْرِ﴾ <sup>(٣)</sup> فإنها رقت الراء الأولى لأجل كسرة الراء الثانية، وسواء وقفت عليها أو وصلتها بما [بعدها] <sup>(٤)</sup>. فقوله: (بشر) يريد: ﴿بَشَرٍ كَالْفَصْرِ﴾ <sup>(٥)</sup>، ورقق الأولى تحرزاً من الثانية <sup>(٦)</sup>. وقوله: (له) عائد على ورش. وقوله: (ولا ترققها لدا أولي الضر) يريد: ﴿غَيْرَ أُولَى الضَّرِّ﴾ <sup>(٧)</sup>، فإنه لما ذكر أن الراء الثانية توجب ترقيق الأولى اعترض عليه بأولي الضرر، فيقال:

(١) وردت في «ج» (قوله).

(٢) سقطت من النسختين

(٣) سورة المرسلات / من الآية ٣٢.

(٤) وردت في النسختين (قبلها). قال الداني في التيسير (٥٢): «وأمال أيضا فتحة الراء في قوله [تعالى] في والمرسلات ﴿بَشَرٍ﴾ من أجل جرّة الراء الثانية بعدها». وقال في جامع البيان (٣٥٦): «وقرأت له (يعني ورش) من طريقهم (يعني من طريق المصريين) ﴿بَشَرٍ﴾ كَالْفَصْرِ في والمرسلات بإمالة فتحة الراء يسيرا من أجل جرّة الراء المتطرفة بعدها كما أمالها في نحو ﴿مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ و ﴿الْأَشْرَارِ﴾ و ﴿فَرَارٍ﴾. وكذلك الوقف كالوصل في ذلك سواء، وإن عدت الكسرة الجالبة للإمالة فيه لما ذكرناه من كونه عارضا لا يلزم». وقال ابن الجزري في النشر (٧٤/٢): «وبقي من الرءات مما اختص الأزرق بترقيقه حرف واحد وهو ﴿بَشَرٍ﴾ في سورة المرسلات وهو خارج عن أصله المتقدم فإنه رقق من أجل الكسرة المتأخرة. وقد ذهب الجمهور إلى ترقيقه في الحالين وهو الذي قطع به التيسير والشاطبية وحكيا على ذلك اتفاق الرواة، وكذلك روى ترقيقه أيضا أبو معشر وصاحب التجريد والتذكرة والكافي. ولا خلاف في تفخيمه من طريق صاحب العنوان والمهدوي وابن سفيان وابن بليمة».

(٥) سورة المرسلات / من الآية ٣٢

(٦) أما الثانية فهي مرققة بإجماع.

(٧) سورة النساء من الآية ٩٤.

## شرح الدرر اللوامع

لم فرق بين الموضوعين؟ فالجواب: أن الراء في ﴿أَوَّلِي الضَّرَرِ﴾<sup>(١)</sup> تفتح لأجل حرف الاستعلاء، وهو الضاد فهذا هو الفرق بينهما<sup>(٢)</sup>.

١٨٠. (إِذْ غَلَبَ الْمُوجِبَ بَعْدَ النَّقْلِ حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَالْمُسْتَعْلِ)<sup>(٣)</sup>  
 لما ذكر أن الراء ترقق في قوله ﴿بِشْرَرِ﴾<sup>(٤)</sup> ولا ترقق عند ﴿الضَّرَرِ﴾<sup>(٥)</sup>،  
 علل ذلك بقوله (إذ غلب الموجب) يعني بالموجب: حرف الاستعلاء. وقوله:  
 (بعد النقل) يريد بعد نقل الرواية. وقوله: (حرفان) [بدل]<sup>(٦)</sup> من قوله الموجب.  
 وقوله: (مستعل) يعني الضاد. وقوله: (كالمستعلي) يريد الراء، لأنه حرف  
 تكرار، فقربت بذلك من الاستعلاء.

١٨١. (وَكُلُّهُمْ رَفَقَهَا إِنْ سَكَنْتَ مِنْ بَعْدِ كَسْرِ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ)  
 لما فرغ من حكم ورش في ترقيق الراء أخذ يذكر ما اتفق القراء على

(١) سورة النساء/ من الآية ٩٤.

(٢) قال الداني في جامع البيان (٣٥٦): «وقياس هذا الموضع عندي قوله [تعالى] في النساء ﴿غَيْرَ أَوَّلِي الضَّرَرِ﴾، غير أن أصحابنا وسائر أهل الأداء يمنعون من إمالة فتحة الراء فيه لوقوع حرف الاستعلاء قبلها وهو الضاد، وليس بذلك بمانع من الإمالة ههنا لقوة جرة الراء، كما لم يمنع منها كذلك في نحو ﴿وَجِ الْبَغَارِ﴾ و ﴿مِنْ أَنْبَارِ﴾ و ﴿بِغْنَابَارِ﴾ و ﴿كَأَلْبَجَارِ﴾ وما أشبهه». وقال: «على أن سيبويه قد حكى الإمالة في ﴿الضَّرَرِ﴾ نصاً لأجل جرة الراء». وقال الإمام المتتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٥٨٤/٢): «قال الداني في الإبانة: والذي قرأت به في ذلك هو إخلاص الفتح وبه أخذ». وقال ابن الجزري في النشر (٧٤/٢): ﴿الضَّرَرِ﴾ ولا نعلم أحداً من أهل الأداء روى ترقيقه وإن كان سيبويه أجازته وحكاه سماعاً من العرب».

(٣) وردت في النسختين (حرفان مستعل والمستعل).

(٤) سورة المرسلات/ من الآية ٣٢.

(٥) سورة النساء/ من الآية ٩٤.

(٦) وردت في «ج» (يريد بدل).

## شرح الدرر اللوامع

ترقيقه، فاعلم أن القراء اتفقوا على ترقيق الراء في موضعين، أحدهما: أن تكون الراء ساكنة وقبلها كسرة لازمة، نحو: ﴿بِرْعَوْنَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿لَشِرْذِمَةً﴾<sup>(٢)</sup> و﴿الْفِرْدَوْسِ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿بَيْتِيهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> وشبه ذلك<sup>(٥)</sup>. الثاني: أن تكون الراء مكسورة في نفسها، نحو ﴿وَالْقَجْرِ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿وَالْعَصْرِ﴾<sup>(٧)</sup> وشبه ذلك، وهذا للمشابهة والمشاكله. فقله: (فكلهم رققها إن سكنت) تحرزا من إن تحركت، لأنه إذا كانت الكسرة عارضة فلا بد من التفخيم، نحو: ﴿أَرْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> فإنها في الأصل ساكنة، والكسرة فيها في همزة الأصل، وهي سقت لأجل الابتداء. وقوله: (واتصلت) إن لم يكن بينها وبينه حرف.

١٨٢. (إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا [مُسْتَعْلٍ] <sup>(٩)</sup> وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لَّفِرْقٍ سَهْلٍ)

لما ذكر أن الراء إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة لازمة قال (إلا إذا لقيها

- (١) وردت في كتاب الله في ٦٧ موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية ٤٨) ﴿وَأِذْ تَجَّيْتُمْ مِّنَ آلِ بِرْعَوْنَ﴾.
- (٢) سورة الشعراء/ من الآية ٥٤.
- (٣) سورة الكهف/ من الآية ١٠٢، وسورة المؤمنون/ من الآية ١١.
- (٤) وردت في كتاب الله في ثلاثة مواضع. في سورة آل عمران/ من الآية ٢١، وسورة التوبة/ من الآية ٣٤، وسورة الانشقاق/ من الآية ٢٤.
- (٥) قال المهدوي في الشرح (١٣٥ - ١٣٦): «علّة إجماع القراء على ترقيق الساكنة إذا انكسر ما قبلها نحو ﴿بِرْعَوْنَ﴾ و﴿شِرْذِمَةً﴾ أن الخروج من تسفل الكسرة إلى التصعد بالتفخيم ثقيل كما كرهوا الخروج من تسفل السين إلى استعلاء القاف في «صويق» حتى أبدلوا السين صادًا فرقت الراء الساكنة إذ الترقيق مناسب للكسرة ليكون اللسان عاملا عاملا واحدا».
- (٦) سورة الفجر/ آية ١.
- (٧) سورة العصر/ آية ١.
- (٨) سورة يوسف من الآية/ ٨١.
- (٩) وردت في النسختين (مستعلي)

## شرح الدرر اللوامع

مستعلي)، يقول إذا جاء بعد الراء الساكنة حرف استعلاء فإما أن يكون مكسورا أو غير مكسور، فإن كان غير مكسور فليس إلا التفخيم، نحو: ﴿مِرْقَةٌ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿فِرْطَاسٍ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿وَأَرْصَادًا﴾<sup>(٣)</sup> وشبه ذلك، وإنما فعل ذلك للمناسبة والمشاكلة، ولثلا يخرج من ترقيق إلى تفخيم<sup>(٤)</sup>، فإن كان حرف الاستعلاء مكسورا فقد اختلف القراء فيه، نحو: قوله تعالى ﴿كُلُّ بِرْقٍ﴾<sup>(٥)</sup>، فمن نظر إلى كون حرف الاستعلاء نفسه فحَم كما يفعل ذلك إذا كان مفتوحا، ومن نظر إلى قوله ضعف من أجل الكسر رقق، وقال لأنه ضعف، لأن الكسر مناسبا للترقيق<sup>(٦)</sup>، فهذا معنى

(١) وردت في النسختين (فرقت). سورة التوبة/ من الآية ١٢٣.

(٢) سورة الأنعام/ من الآية ٨.

(٣) سورة التوبة/ من الآية ١٠٨.

(٤) قال ابن الجزري في النشر (٧٧/٢): «فإن وقع بعدها حرف استعلاء فلا خلاف في تفخيمها من أجل حرف الاستعلاء والذي ورد منها في القرآن ساكنة بعد كسر وبعدها حرف استعلاء ﴿فِرْطَاسٍ﴾ في الأنعام، و ﴿مِرْقَةٌ﴾ و ﴿وَأَرْصَادًا﴾ في التوبة، و ﴿مِرْصَادًا﴾ في النبأ، و ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾ في الفجر، وقد شد بعضهم فحكى ترقيق ما وقع بعد حرف استعلاء من ذلك عن ورش من طريق الأزرق كما ذكره في الكافي وتلخيص ابن بليمة في أحد الوجهين وهو غلط والصواب ما عليه عمل أهل الأداء والله أعلم».

(٥) سورة الشعراء من الآية/ ٦٣.

(٦) قال الداني في جامع البيان (٣٥٨): «وقد اختلف أهل الأداء في قوله ﴿كُلُّ بِرْقٍ﴾ في الشعراء فمنهم من يفخم الراء لأجل حرف الاستعلاء، ومنهم من يرققها لوقوعها بين حرفين مكسورين» قال: «والأول أقيس على مذهب ورش في ﴿الْصِرَاطِ﴾ و ﴿الْإِشْرَاقِ﴾». وقال ابن الجزري في النشر (٧٧/٢ - ٧٨): «واختلفوا في ﴿بِرْقٍ﴾ من سورة الشعراء من أجل كسر حرف الاستعلاء وهو القاف فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه وهو الذي قطع به في التبصرة والهداية والهادي والكافي والتجريد وغيرها، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم وهو الذي يظهر لي من نص التيسير وظاهر العنوان والتلخيص وغيرها. وهو القياس ونص على الوجهين صاحب جامع البيان والشاطبية والإعلان وغيرها. والوجهان صحيحان =

## شرح الدرر اللوامع

قوله (إلا إذا لقيها مستعلي) يريد فإنها تفخّم. قوله: (والخلف في فرق) يريد ﴿كُلُّ بَرٍّ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: (لفرق سهل) أي الفرق بين فرقة وبين فرق سهل، وعللها بعضهم أنها لما وقعت بين كسرتين رقت<sup>(٢)</sup>.

١٨٣. (وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَخَمَّا فِي الْمَرْءِ ثُمَّ قَرِيَةً وَمَرِيَمًا)

لما ذكر أن الراء إنما ترقق لأجل القبلي، ذكر أنها ترقق لأجل البعدي، هذا مذهب أبي شريح<sup>(٣)</sup>، وأما أبو عمرو الداني فإنه لا يراعي البعدي في هذا الموضع، وقال لو كان البعدي يراعى في هذا الموضع للزمهم ترقيق ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿مَرْجِعُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وهذا لا يقول به أحد، فهذا معنى قوله (وقبل كسرة وياء فخما) يريد إذا كان بعدها كسرة أو ياء، فمثال الكسرة: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ﴾<sup>(٦)</sup>، ومثال

= إلا أن النصوص متواترة على الترقيق. وحكى غير واحد عليه الإجماع، وذكر الداني في غير التيسير والجامع أن من الناس من يفخّم راء ﴿بَرٍّ﴾ من أجل حرف الاستعلاء، قال: والمأخوذ به الترقيق لأن حرف الاستعلاء قد انكسر صولته لتحركه بالكسرة.

(١) سورة الشعراء من الآية / ٦٣.

(٢) انظر شرح الهداية للمهدوي (١/ ١٣٦ - ١٣٧).

(٣) انظر الكافي (٥٨ - ٦٠).

(٤) وردت في كتاب الله في أربعة مواضع. في سورة الكهف/ من الآية ٥٩، وسورة الفرقان/ من

الآية ٥٣، وسورة النمل/ من الآية ٦٣، وسورة الرحمن/ من الآية ١٧.

(٥) وردت في كتاب الله في إحدى عشر موضعا. منها قوله تعالى في سورة آل عمران (في

الآية/ ٥٤) ﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾.

(٦) سورة البقرة/ من الآية ١٠٢. قال الداني في جامع البيان (٣٥٨): «وقد كان محمد بن علي

[الأدفي] وجماعة من أهل الأداء من أصحاب ابن هلال وغيره يروون عن قرائهم ترقيق

الراء في قوله [تعالى] ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ حيث وقع من أجل الهمزة وتفخيمها أقيس لأجل

الفتحة قبلها، وبه قرأت. وقال ابن الباذش في الإقناع (١/ ٣٢٦): «استثنى الأدفي لورش

﴿الْمَرْءِ﴾ في الموضعين فرقق، والوجه التفخيم كالجماعة، وبه أخذ. وقال ابن الجزري

في النشر (٢/ ٧٦ - ٧٧): «وأما ﴿الْمَرْءِ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ﴾ =

## شرح الدرر اللوامع

[الياء] <sup>(١)</sup>: ﴿مَرْيَمَ﴾ <sup>(٢)</sup> و﴿قُرْيَةَ﴾ <sup>(٣)</sup>، هذا معنى قوله (وقبل كسرة وياء فخما)، وهذا مما أجمع القراء كلهم على ترقيقه، وهو الأقيس لأجل الياء، إلا أبا عمرو الداني فإنه قال ليس إلا التفتيح <sup>(٤)</sup>.

= و﴿الْمَرْءُ وَقَلْبِهِ﴾ فذكر بعضهم ترقيقها لجميع القراء من أجل كسرة الهمزة بعدها، وإليه ذهب الأهوازي وغيره. وذهب كثير من المغاربة إلى ترقيقها لورش من طريق المصريين وهو مذهب أبي بكر الأذوقي وأبي القاسم بن الفحام وزكريا بن يحيى ومحمد بن خيرون وأبي علي بن بليمة وأبي الحسن الحصري، وهو أحد الوجهين في جامع البيان والتبصرة والكافي، إلا إنه قال في التبصرة: إن المشهور عن ورش التريق. قال ابن شريح: التفتيح أكثر وأحسن. وقال الحصري:

«وَلَا تَقْرَأُ الْمَرْءَ إِلَّا رَقِيقَةً لَدَى سُورَةِ «الْأَنْفَالِ» أَوْ قِصَّةِ السَّخْرِ»

قال ابن الجزري: «والتفتيح هو الأصح والقياس لورش وجميع القراء، وهو الذي لم يذكر في الشاطبية والتيسير والكافي والهادي والهداية وسائر أهل الأداء سواه». وقال الشاطبي في حرزه:

«وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ يَاءٌ فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثَبْتُ قَيْمًا مَثَلًا»

(١) سقطت من «ال».

(٢) وردت في كتاب الله في ثلاثة وثلاثين موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية/ ٨٦) ﴿وَأَنبَأْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾.

(٣) وردت لفظة «قريه» في كتاب الله في ثلاثة وعشرين موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية/ ٢٥٨) ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَيَّ قُرْيَةَ﴾.

(٤) قال المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٥٩٣/٢ - ٥٩٤): «وأما الراء في ﴿قُرْيَةَ﴾ و﴿مَرْيَمَ﴾ فمذهب الداني فيها التفتيح. قال الداني في الإبانة: فأما الراء إذا سمت وأتى بعدها ياء مفتوحة فلا أعلم خلافا عن ورش ولا عن غيره في نص ولا في تلاوة ولا دراية أن الراء في ذلك مفخمة وذلك في نحو قوله [تعالى] ﴿مَرْيَمَ﴾ و﴿قُرْيَةَ﴾ و﴿مِن قُرْيَتِكَ﴾ و﴿مِن قُرْيَتِكُمْ﴾ و﴿مِن قُرْيَتِنَا﴾ و﴿مِن الْقُرْيَتَيْنِ﴾ وما كان مثله، إلا ما حكاه بعض متأخري المغاربة عن ورش أنه رقق الراء في ذلك واعتل بوقوع الياء بعدها. وقال [الداني]: وزعم آخرون منهم أن ترقيقها لأجل ذلك إجماع من أئمة القراءة، وهذا الذي قالوه واعتلوا به وأدعوا الإجماع عليه غير صحيح، وذلك أن الياء إذا تحركت بالفتح صار =



١٨٤. (إِذْ لَا اِعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبِ هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ)

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الرَّاءَ تَرَقَّقَ لِلْمَوْجِبِ الْبَعْدِيِّ عِلْلَهُ بِقَوْلِهِ (إِذْ لَا اِعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبِ)، يَرِيدُ لَمَّا تَأَخَّرَتْ الْيَاءُ عَنِ الرَّاءِ سَقَطَ الْحُكْمُ، فَلَأَجْلِ هَذَا قَالَ (إِذْ لَا اِعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبِ)، يَرِيدُ السَّبَبَ الْمَوْجِبَ. قَوْلُهُ: (هُنَا) يَرِيدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. قَوْلُهُ: (وَإِنْ حُكِيَ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ) جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ، يَرِيدُ فَلَا عِبْرَةَ بِتَأَخُّرِهِ.

١٨٥. (وَإِنَّمَا اِعْتُبِرَ فِي بَشَرٍ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي مُكْرَرٍ)

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ السَّبَبَ إِذَا كَانَ بَعْدِيًّا أَنَّهُ غَيْرُ مَرَاعٍ، اعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِتَرْقِيقِهِمْ ﴿بَشَرٍ﴾<sup>(١)</sup>، لِأَنَّ الرَّاءَ الْأُولَى إِنَّمَا رَقَّقَتْ لِأَجْلِ الثَّانِيَةِ، وَأَمَّا [الثَّانِيَةِ]<sup>(٢)</sup> فَلَا خِلَافَ فِي تَرْقِيقِهَا، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ؟ فَأَجَابَ عَنِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (لأنه وقع في مكرر) يَرِيدُ أَنَّ الرَّاءَ فِي ﴿بَشَرٍ﴾<sup>(٣)</sup> مَكْرَرَةٌ، وَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَالرَّاءَ فِي

= حَكَمَهَا حُكْمَ سَائِرِ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ الْمُتَحَرِّكَاتِ بِذَلِكَ، لَا تَوْجِبُ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ إِمَالَةً وَلَا تَرْقِيقًا كَمَا لَا يَوْجِبُنَّ. وَقَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي النُّشْرِ (٧٦/٢): فَأَمَّا ﴿فَرْزِيَّةٌ﴾ حَيْثُ وَقَعَتْ وَ﴿مَرْزِيمٌ﴾ فَنَصَّ عَلَى التَّرْقِيقِ فِيهِمَا لِجَمِيعِ الْقِرَاءَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَفْيَانَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيحٍ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْفَحَّامِ وَأَبُو عَلِيِّ الْأَهْوَازِيِّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَجْلِ سَكُونِهَا وَوُقُوعِ الْيَاءِ بَعْدَهَا، وَقَدْ بَالَغَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَصْرِيُّ فِي تَغْلِيظِهِ مَنْ يَقُولُ بِتَفْخِيمِ ذَلِكَ فَقَالَ:

«وَإِنْ سَكَنَتْ وَالْيَاءُ بَعْدُكَ «مَرْزِيمٌ» فَرَقُّوْهُ وَخَطِّبُوْهُ مَنْ يُفَخِّمُ بِالْقَهْرِ»

وَذَهَبَ الْمُحَقِّقُونَ وَجُمْهُورُ أَهْلِ الْأَدَاءِ إِلَى التَّفْخِيمِ فِيهِمَا، وَهُوَ الَّذِي لَا يَوْجِدُ نَصَّ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِخِلَافِهِ، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ الصَّحِيحُ. وَقَدْ غَلَّطَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي وَأَصْحَابُهُ الْقَائِلِينَ بِخِلَافِهِ. وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْأَخْذِ بِالتَّرْقِيقِ لَوْرَشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ وَبِالتَّفْخِيمِ لِغَيْرِهِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَلِيِّ بْنِ بَلِيْمَةَ وَغَيْرِهِ، وَالصَّوَابُ الْمَأْخُوذُ بِهِ هُوَ التَّفْخِيمُ لِجَمِيعِ لِسْكَوْنِ الرَّاءِ بَعْدَ فَتْحٍ وَلَا أَثَرَ لَوْجُودِ الْيَاءِ وَبَعْدَهَا فِي التَّرْقِيقِ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ وَرْشٍ وَغَيْرِهِ فِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) سورة المرسلات / من الآية ٣٢.

(٢) وردت في «ج» (الثالثة).

(٣) سورة المرسلات / من الآية ٣٢.



## شرح الدرر اللوامع

﴿مَرْيَمَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿فَرْيَةَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿الْمَرْيَةَ﴾<sup>(٣)</sup> غير مكررة [ولتكرارية]<sup>(٤)</sup> ثم قال:

١٨٦. (وَإِلْتِفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَةٌ رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ لِلضَّرُورَةِ)

قد تقدم أن القراء مجتمعون على ترقيق الراء في موضعين، أحدهما: إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة لازمة، وقد تقدم ذلك. وهذا هو الموضع الثاني: وهو أن تكون الراء مكسورة في نفسها، فهذا ترقيق باتفاق من القراء للمناسبة والمشاكله، لأن الكسر مجانس للترقيق، لأنه طالب لأسفل الفم، والتفخيم طالب لأعلاه، فلأجل ذلك قال للضرورة، والضرورة: الشيء اللازم<sup>(٥)</sup>. وقوله: (في الوصل) تحرزا به من الوقف.

١٨٧. (لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ وَالْمَمَالِ مِثْلُ الْمُرِّ)

لما ذكر حكم الراء في الوصل أخذ يتكلم فيها في الوقف، فاعلم أن الراء المكسورة والمضمومة والمفتوحة إذا كان قبل كل واحد منها كسرة أو ياء ساكنة [أو]<sup>(٦)</sup> ألف مماله فإن الوقف عليها كالوصل<sup>(٧)</sup>، هذا كله إذا وقفت

(١) وردت في كتاب الله في ثلاثة وثلاثين موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية/ ٨٦) ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتِ﴾.

(٢) وردت في كتاب الله في ثلاثة وعشرين موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية/ ٢٥٨) ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾.

(٣) وردت في كتاب الله في أربعة مواضع. في سورة البقرة/ من الآية ١٠١، وسورة الأنفال/ من الآية ٢٤، وسورة النبا/ من الآية ٤٠، وسورة عبس/ من الآية ٣٣.

(٤) هكذا وردت في «ل» أما في «ج» فقد وردت (ولتكرارية).

(٥) قال الداني في التيسير (٥٢ - ٥٣): «وكذلك كل راء مكسورة سواء كانت كسرتها لازمة أو عارضة فلا خلاف في ترقيقها في حال الوصل».

(٦) وردت في النسختين (و).

(٧) ذكر الداني في التيسير (٥٢) وفي جامع البيان (٣٦٠) أن الراء المكسورة إذا وقف عليها بالسكون وقبلها فتحة أو ضمة فهي مفخمة، وإن كان قبلها كسرة أو ياء أو ممال فهي مرققة.



بالروم<sup>(١)</sup>، لأن الروم كالوصل. فإن وقفت بالسكون فإن كان قبل [الراء]<sup>(٢)</sup> كسرة أو ياء ساكنة وقفت بالترقيق، نحو ﴿فَدِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿خَبِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿بَصِيرٌ﴾<sup>(٥)</sup>، وإن كانت مكسورة في نفسها وقفت عليها بالفتح إن وقفت بالسكون، لأن الكسرة قد ذهبت، وهي في المفتوحة للترقيق وقد ذهبت، لأن الأصل هو التفخيم، وإن وقفت بالروم رقت لأن الروم كالوصل، وأنت لو وصلتها لرققتها. فقوله: (لكنه) الضمير عائد على الراء. وقوله: (في الوقف) تحرزا من الوصل. وقوله: (بعد الكسر) يريد أن يكون الكسر قبلها، وتحرزا بالكسر من غيره. وقوله: (والياء) يريد الياء الساكنة. وقوله: (والممال) يعني الألف الممالة لأجل كسرة الراء نحو ﴿النار﴾ وشبهه. وقوله: (مثل المر) أي مثل الوصل.

١٨٨. (وَالْوَقْفُ بِالرَّوْمِ كَمِثْلِ الْوَصْلِ فَرِدٌ وَدَعٌ مَا لَمْ يَرِدْ لِلْأَصْلِ)

لما ذكر حكم الراء إذا وقفت عليها بالسكون ذكر حكمها إذا وقفت عليها بالروم، فقال: (والوقف بالروم كمثل الوصل)، لأن الروم أخذ بعض حركة الكلمة، وأنت لو حركتها لوجب عليك التريق، فكذلك إذا وصلتها. وقوله:

(١) الروم عند القراء: «هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه». انظر التيسير/٥٤. وسيأتي بيانه في باب الوقف على آخر الكلم.

(٢) وردت في النسختين (الياء).

(٣) وردت في كتاب الله في سبعة وثلاثين موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية/

١٩): ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٤) وردت في كتاب الله في خمسة وعشرين موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية/

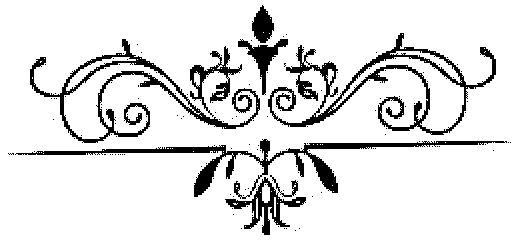
٢٣٢) ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

(٥) وردت في كتاب الله في سبعة وعشرين موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية/

٩٥) ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.



(فرد) من ورد الماء، يقال: ورد الماء إذا قدم عليه، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾<sup>(١)</sup> فهذا معنى قوله (فرد). وقوله: (ما لم يرد للأصل) أي أقدم ما ذكرت لك وأترك ما لم يرد على الأصل.



(١) سورة القصص / من الآية ٢٢.



## أحكام اللام

١٨٩. (الْقَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِلْأَمَاتِ إِذَا انْفَتَحْنَ بَعْدَ مُوجِبَاتِ)

لَمَّا ذَكَرَ الرَّاءَاتِ ذَكَرَ الْأَمَاتِ، لِأَنَّ حَكْمَهَا وَاحِدٌ، لِأَنَّ التَّرْقِيقَ يَنَاسِبُ التَّرْقِيقَ. فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ أَصْلُهَا التَّرْقِيقَ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِالكَثْرَةِ وَالْأَطْرَادِ، وَلِأَنَّ التَّفْخِيمَ يفتقر إلى علة، وما يفتقر فرع عما لا يفتقر. فاعلم أن اللام يفخميها ورش بثلاثة شروط، الأول: أن تكون مفتوحة، فلا تفخم المضمومة ولا المكسورة ولا الساكنة. الثاني: أن يكون قبلها الطاء والظاء والصاد. الثالث: أن لا يفصل بينهما فاصل<sup>(١)</sup>. واختلف فيما عدا ذلك من حروف الاستعلاء. وإنما فعل ذلك لأن التفخيم [غالب]<sup>(٢)</sup> على الفم والفتح مناسب له. فقوله: (في التعليل للامات) يعني التفخيم. وقوله: (إذا انفتحن) يعني اللامات. وقوله: (بعد موجبات) يعني الطاء والظاء والصاد.

١٩٠. (عَلَّظَ وَرَشٌ فَتَحَةَ اللَّامِ يَلِي طَاءً وَظَاءً وَلِصَادٍ مُهْمَلٍ)

قوله: (غلظ ورش فتحة اللام) يعني إذا كان قبلها أحد هذه الثلاثة الأحرف. وقوله: (ولصاد مهمل) تحرزا من الضاد، والمراد بالمهمل ضد المعجم، وإنما

(١) قال الداني في جامع البيان (٣٦٠): «اعلم أن ورشا من طريق أبي يعقوب عنه روى عن نافع أنه كان يغلظ اللام ويفخميها إذا تحركت بالفتح لا غير، ووليها من قبلها صاد أو ظاء أو طاء، وتحركت هذه الثلاثة الأحرف بالفتح أو سكنت لا غير». وقال في التيسير بنحوه (انظر التيسير/٥٣). وقال ابن الجزري في النشر (٨٣/٢): «وقد اختص المصريون بمذهب عن ورش في اللام لم يشاركهم فيها سواهم، ورووا من طريق الأزرق وغيره عن ورش تغليظ اللام إذا جاورها حرف تفخيم، واتفق الجمهور منهم على تغليظ اللام إذا تقدمهم صاد أو طاء أو ظاء بشروط ثلاثة وهي: أن تكون اللام مفتوحة، وأن يكون أحد هذه الحرف الثلاثة مفتوحا أو ساكنا، واختلفوا في غير ذلك».

(٢) وردت في النسختين (طالب) ولعل الصواب ما أثبتناه.

## شرح الدرر اللوامع

فعل ذلك للمناسبة والمشاكلة. لما كانت هذه الأحرف اجتمع فيها الاستعلاء والإطباق والجهر، وفي الطاء الشدة<sup>(١)</sup>، وجب تفخيم اللام معها لعمل اللسان عملا واحدا، لأنهم يكرهون أن يعمل اللسان عمليين، ومن رقق فعلى الأصل<sup>(٢)</sup>.

١٩١. (إِذَا أَتَيْنَ مَّتَحَرَّكَاتٍ بِالْفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسَكَّنَاتٍ)

لما شرط في اللام الفتحة وأن يكون قبلها أحد هذه الثلاثة الأحرف ذكر ما يشترط في الأحرف، فقال: (إذا أتين) يعني الأحرف مفتوحات أو سواكن، مثالها

(١) الاستعلاء: هو تصعد اللسان إلى الحنك الأعلى انطبق أو لم ينطبق والحروف المستعلية سبعة وهي: الخاء والغين والقاف والطاء والظاء والصاد والضاد. والإطباق: الأحرف المطبقة: الطاء والظاء والصاد والضاد وسميت بذلك لانطباق ظهر اللسان مع الحنك الأعلى عند النطق بها. انظر الدر النثير (١٨٥ - ١٨٦). وسيأتي بيانها في باب مخارج الحروف وصفاتها.

(٢) قال مكّي في الكشف (٢١٩/١): «وعلة من فخّم هذا النوع أنّه لما تقدّم اللام حرف مفخّم مطبق مستعل، أراد أن يقرب اللام نحو لفظه، فيعمل اللسان في التفخيم عملا واحدا، وهذا هو معظم مذاهب العرب في مثل هذا، يقربون الحرف من الحرف ليعمل اللسان عملا واحدا، ويقربون الحركة من الحركة فيعمل اللسان عملا واحدا». وقال: «وعلة من رقق أن اللام حرف كسائر الحروف، فأجراها مع حروف الإطباق قبله كسائر الحروف». وقال المهدي في الشرح (١٢٩/١): «فأما إجماع القراء سوى ورش على ترقيق كل لام في القرآن على كل حال، سوى ما ذكرناه في اسم الله تعالى، فلا يحتاج إلى اعتلال أكثر من أن يقال إنهم أجروا اللام على أصلها، ولم يكن التفخيم فيها قوتا عندهم مع مجاورة الحروف التي أوجب ورش بها التفخيم، إذ اللام أصلها الترقيق، فدخل التفخيم فيها ليس بقوي كقوته في الراء، لما قلناه من أن الراء اجتمع فيها الشبه بحروف الاستعلاء والتكرير، وأن العرب منعت الإمالة بها في «راشد» كما يمنع المستعلي في نحو «طالب» وليس ذلك في اللام». وقال الشريشي في القصد النافع (٢٨٢ - ٢٨٣): «فصارت اللام مع هذه الحروف في التفخيم بمنزلة الراء مع الكسرة اللازمة والياء الساكنة في الترقيق، لخروج كل واحد منهما عن أصله، طلبا للمناسبة في الحرفين.. أعني: الراء واللام، وكأنهم حكموا لها بالتفخيم مع تقدم هذه الحروف، كما حكموا للراء بالترقيق مع تقدم الكسرة والياء تشبيها بها لقرب مخرجيهما».



متحركات ﴿الطَّلِقُ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿طَلَّقْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿الصَّلَاةُ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿ظَلَمُوا﴾<sup>(٥)</sup>، ومثالها سواكن ﴿وَأَصْلَحُوا﴾<sup>(٦)</sup> ﴿وَقَبَّلَ الْخِطَابِ﴾<sup>(٧)</sup> وشبه ذلك. واختلف عنه في اللام إذا أتت مشددة بعد الصاد، نحو: ﴿وَيُصَلِّي﴾<sup>(٨)</sup> و ﴿يُصَلِّبُوا﴾<sup>(٩)</sup> وشبهه، فبعضهم فخم، وبعضهم قرأ بين اللفظين الترقيق والتفخيم، والتفخيم أشهر<sup>(١٠)</sup>.

١٩٢. (وَالْخُلْفُ فِي طَالٍ وَفِي فَصَالًا وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالَ)

قد تقدم أن هذه اللام تفخم بثلاثة شروط: أن تكون مفتوحة، وأن يكون قبلها الطاء والظاء والصاد، وأن لا يفصل بينها وبينه بفاصل، فإن فصل بينهما

(١) سورة البقرة/ من الآية ٢٢٥ و ٢٢٧.

(٢) سورة البقرة/ من الآيات ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٤، وسورة الطلاق/ من الآية ١.

(٣) وردت في كتاب الله في ثمانية وخمسين موضعا. منها ما جاء في قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية / ٢) ﴿وَيُفِيْمُونَ الصَّلَاةَ﴾.

(٤) سورة البقرة/ من الآية ٢٦، وسورة الرعد/ من الآية ٢٣ و ٢٦.

(٥) وردت في كتاب الله في اثنين وأربعين موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية ٥٨) ﴿قَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

(٦) سورة البقرة/ من الآية ١٥٩، وسورة آل عمران/ من الآية ٨٨، وسورة النساء/ من الآية ١٤٥، سورة الأنفال/ من الآية ١، وسورة النحل/ من الآية ١١٩، وسورة النور/ من الآية ٥.

(٧) سورة ص/ من الآية ١٩.

(٨) سورة الانشقاق/ من الآية ١٢.

(٩) سورة المائدة/ من الآية ٣٥.

(١٠) قال المالقي في الدر النثير (٥٧٠): «اللام المشددة بعد الصاد نحو ﴿مُصَلِّي﴾ و ﴿يُصَلِّبُوا﴾»

ما لم تكن رأس أية في السور الثلاث، اتفق الحافظ [أبو عمرو الداني] و الشيخ [أبو محمد مكي صاحب التبصرة] فيها على التغليب. ونقل الإمام [أبو عبد الله بن شريح صاحب الكافي] الوجهين، وقال: إن التفخيم أشهر.

## شرح الدرر اللوامع

فاصل وكان ألفا نحو: ﴿طَالَ﴾<sup>(١)</sup> أو ﴿بِصَالًا﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿يُصَلِّحًا﴾<sup>(٣)</sup> وشبهه،  
فاختلف فيه فمنهم من فتحه ومن من رقق، والتفخيم أشهر، فمن فتحه قال  
الحاجز غير حصين، وهي الألف هوائية ضعيفة، صوت من الأصوات، لا تقبل  
الحركة، فكان الصاد مباشرة للام، ومن رقق راعى الفاصل<sup>(٤)</sup>، فهذا معنى قوله  
(والخلف في طال وفي فصالا) يريد ﴿بَطَالٌ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿بِإِنَّ آرَادَا  
بِصَالًا﴾<sup>(٦)</sup>. وقوله: (وفي ذوات الياء إن أمالا) قد تقدم أن ورشا [يقراً]<sup>(٧)</sup> ما

(١) سورة الأنبياء/ من الآية ٤٤ .

(٢) سورة البقرة/ من الآية ٢٣١ .

(٣) سورة النساء/ من الآية ١٢٧ .

(٤) قال الداني في جامع البيان (٣٦٢): «فإن حال بين الضاد والطاء وبين اللام ألف نحو قوله:  
﴿بِصَالًا﴾ و ﴿أَنْ يُصَلِّحًا﴾ و ﴿أَقْطَالَ﴾ وما أشبهه، فالترقيق لأجل الفاصل الذي فصل  
بينه وبين اللام، والتغليظ لأجل قوة المستعلي والتغليظ أوجه، لأن ذلك الفاصل ألف  
والفتح منه». وقال المالقي في الدر الثبير (٥٦٩ - ٥٧١): «اللام المفصولة بالألف وذلك  
﴿طَالَ﴾ و ﴿يُصَلِّحًا﴾ و ﴿بِصَالًا﴾، فوجه الترقيق حصول الفصل. ووجه التغليظ أن  
الألف حاجز غير حصين، فلم يعتد به». وقال: «وذكر الحافظ [الداني] في غير التيسير فيها  
الوجهين، ورجح التغليظ كما تقدم، ووافق الإمام [ابن شريح] فيما بعد الصاد ولم يتعرض  
فيما بعد الطاء، غير أنه قال في آخر الباب: «وكل لام ليس لها في هذا الباب أصل ولا مثال  
فلم يختلف فيها أنها بين اللفظين». فظهر أنه يرقق اللام في طال». وقال [المالقي]:  
«وكذلك الشيخ [أبو محمد مكي] لم يتعرض لهذه اللام المفصولة بالألف بعد الطاء، ولا  
التي بعد الصاد، وقال في آخر الباب «فكل ما كان بخلاف ما ذكرت لك فهو غير مغلظ  
لورش». فظهر أنه يرقق اللام في الكلمات الثلاث».

(٥) سورة الحديد/ من الآية ١٥. في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾.

(٦) سورة البقرة/ من الآية ٢٣١ .

(٧) سقطت من «ال» .



كان رأس آية بين اللفظين ، نحو: [سورة] طه و [سورة] النجم وشبهها<sup>(١)</sup> ، فإن تقدم قبلها ما يوجب التفخيم نحو ﴿صَلَّى﴾ في ثلاثة مواضع: في القيامة ، نحو: ﴿قَلَّا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾<sup>(٢)</sup> ، وفي سورة الأعلى ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾<sup>(٣)</sup> ، وفي العلق ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾<sup>(٤)</sup> فاختلف في هذا فمنهم من فتح ، ومنهم من رقق ، ولكن الترقيق أشهر ، لأنها رأس آية ، ورءوس الآية طالبة للمناسبة والمشاكلة ، و[من]<sup>(٥)</sup> فتحم فلاجل الصاد ، والإمالة أشهر ، فإن كان غير رأس آية فكذلك ، مثل ﴿يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿سَيَصَلَّى نَارًا إِذَا تَلَهَّبَ﴾<sup>(٧)</sup> وشبهه<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر باب الفتح والإمالة

(٢) سورة القيامة/ الآية ٣٠ .

(٣) سورة الأعلى/ الآية ١٥ .

(٤) سورة العلق/ الآية ١٠ .

(٥) سقطت من النسختين .

(٦) سورة الأعلى/ من الآية ١٢ . هذا في حال الوقف على ﴿يَصَلَّى﴾ . أما في حال الوصل فحكمها

الترقيق لاجتماع ساكنين بعدها .

(٧) سورة المسد/ الآية ٣ .

(٨) قال الداني في التيسير (٥٣): فإن وقعت اللام مع الصاد في كلمة هي رأس آية في سورة أو آخر

أيها على ياء نحو ﴿وَلَا صَلَّى﴾ و ﴿فَصَلَّى﴾ احتملت التعليل والترقيق ، والترقيق أقيس لثاني

الآي بلفظ واحد . وقال في جامع البيان (٣٦١): فإن وقعت هذه اللام مع الصاد آخر فاصلة في

سورة ، أو آخر فواصلها على ألف منقلبة من ياء ، وجملة ذلك ثلاثة مواضع: في القيامة نحو ﴿قَلَّا

صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ ، وفي سبج ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ، وفي العلق ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ ،

ففيها على مذهب أبي يعقوب وأبي الأزهر وجهان: أحدهما: التعليل لونها مفتوحة قد وليها صاد

مفتوحة طردا لمذهبهما في نحو ذلك . والثاني: الترقيق فتكون بين بين لأجل الألف المنقلبة عن

الياء بعدها حملا على ما قبل ذلك وما بعده من رؤوس الفواصل ، واتباعا له ليأتي الجميع بلفظ

واحد ولا يختلف . والوجهان صحيحان ، غير أن الثاني أقيس . وقال الشاطبي في حرزه:

«..... وَعِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلَى»





١٩٣. (وَفِي الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ فَعَلَّظْنُ وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْفِ)

لما ذكر أن اللام اختلف فيها إذا حال بينها وبين الحرف حاجز، أو كانت رأس آية، قال: وكذلك إذا سكنت اللام لأجل الوقف، نحو: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿وَبَطَّلَ﴾<sup>(٢)</sup> فاختلف فيه، والتفخيم أشهر، فمن فتح فلأجل الصاد، ولأن الوقف عارض، وأصل الكلام أن يكون بالوصل، ومن رقق قال لأن فتحة اللام قد ذهبت لأجل الوقف<sup>(٣)</sup>. فقوله: (وفي الذي يسكن عند الوقف) عطف على

(١) سورة الرعد/ من الآية ٢٣.

(٢) وردت في النسختين ﴿وَبَطَّلَ﴾ والصواب ﴿وَبَطَّلَ﴾ والمراد قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وأما ﴿وَبَطَّلَ﴾ فلا خلاف فيه أنه بترقيق اللام، لأنه مضموم وقبلة كسرة، فلا وجه لإجراء الخلاف فيه أصلا وقفا ووصلا.

(٣) قال الداني في التيسير (٥٣): وكذلك إن وقعت اللام طرفا ووليتها الثلاثة أحرف فالوقف عليها يحتمل التغليظ والترقيق والتغليظ أقيس بناء على الوصل. وقال المالقي في الدر النثير (٥٧١): الوقف على ﴿بِصَلِّ﴾ و ﴿وَبَطَّلَ﴾ و ﴿يُوصَلُ﴾ فقد تقدم أن الحافظ [الداني] يرجح فيها التغليظ. وقال الإمام [ابن شريح]: بين اللفظين. وأجاز الشيخ [مكي] الوجهين في كتاب الكشف. وقال ابن الجزري في النشر (٨٥/٢): «واختلفوا في اللام المتطرفة إذا وقف عليها، وذلك في ستة أحرف وهي ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ في البقرة والرعد، ﴿بَلَمَّا بَصَلَ﴾ في البقرة، ﴿وَقَدْ بَصَلَ لَكُمْ﴾ في الأنعام، ﴿وَبَطَّلَ﴾ في الأعراف، و ﴿ظَلَّ﴾ في النحل والزخرف، ﴿وَقَصَلَّ الْخِطَابَ﴾ في ص. فروى جماعة الترقيق في الوقف وهو الذي في الكافي والهداية والهادي والتجريد وتلخيص العبارات. وروى آخرون التغليظ وهو الذي في العنوان والمجتبى والتذكرة وغيرها، والوجهان صحيحان في التيسير والشاطبية وتلخيص أبي معشر. وقال الداني: أن التفخيم أقيس». وذكر المهدي في شرح الهداية (١٣٤/١) أنه إذا كانت اللام المفتوحة طرف الكلمة فوقف عليها رققها، لرجوعها في الوقف ساكنة. وقال: «وعلة ما ذكرناه من الوقف على اللام المفتوحة بالترقيق إذا كانت في طرف الكلمة نحو ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ أن التفخيم إنما وجب فيها حين انفتحت وإذا وقفت عليها سكنت إذ الفتحة تذهب في الوقف ولا روم في المفتوح فرجع حكمها إلى حكم الساكنة». قال الإمام المنتوري في =



قوله (في طال)، فكأنه قال: والخلف في (طال) وفي (فضالا) وفي رءوس الآي، وفيما يسكن عند الوقف. وقوله: (فغلظن) يعني فخم، وهو أشهر بدليل توكيده بالنون الخفيفة، وهو راجع إلى الأنواع الثلاثة. وقوله: (واترك سبيل الخلف) والسبيل الطريق، واعدل إلى المشهور فهو أولى.

١٩٤. (وَفِي رُءُوسِ الْآيِ خُذْ [بِالْتَّرْقِيقِ] <sup>(١)</sup> تَتَّبِعْ وَتَتَّبِعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقِ)

لما ذكر أن التفخيم أشهر [قال] <sup>(٢)</sup> إلا رءوس الآي، فقال: (وفي رءوس الآي خذ [بالتريق] <sup>(٣)</sup>)، أي بالإمالة. وقوله: [تبع] <sup>(٤)</sup> أي رءوس الآي لما قبلها. وقوله: (وتتبع سبيل التحقيق) أي الطريق الذي ارتضاه القراء <sup>(٥)</sup>.

١٩٥. (وَفُخِّمَتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُمَّةُ لِلْكَوْنِ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ)

لما ذكر اللام التي يفخمها ورش وانفرد بها أخذ يذكر اللام التي اتفق القراء كلهم على تفخيمها، وذلك [اسم الله عَزَّوَجَلَّ] <sup>(٦)</sup> إذا كان قبلها فتحة أو ضمة، نحو

= شرحه على الدرر اللوامع (٦٢١/٢): قوله [يعني المهدوي]: «إن التفخيم إنما وجب فيها، كان حقه أن يقول: إنما جاز فيها، لأن التفخيم لا يجب، ولو كان التفخيم في اللام واجبا إذا انفتحت وقبلها أحد الحروف الثلاثة لاتفق عليه جميع القراء وإنما هو على الجواز كالإمالة أخذ به ورش، وأخذ غيره من القراء بالتريق لأنه الأصل».

(١) وردت في النسختين (بالتحقيق). أما بقية النسخ والشروح فجاءت «بالتريق»، ولعله الصواب ويدل عليه قوله في الشرح أي بالإمالة.

(٢) سقطت من ل

(٣) وردت في النسختين (بالتحقيق).

(٤) وردت في النسختين (تبع).

(٥) قال ابن الجزري في النشر (٨٤/٢ - ٨٥): «وفصل آخرون في ذلك بين رؤوس الآي

وغيرها فرققوها في رؤوس الآي للتناسب، وغلظوها في غيرها لوجود الموجب قبلها، وهو

الذي في التبصرة وهو الاختيار في التجريد والأرجح في الشاطبية والأقيس في التيسير».

(٦) سقطت من الأصل



﴿بِاللَّهِ هُوَ التَّوَلَّى﴾<sup>(١)</sup> و ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾<sup>(٣)</sup> وشبهه، وإنما فحمت لام اسم الله عَزَّوَجَلَّ بعد الفتح والضم لأجل التعظيم، وقيل ليفرق بينها وبين اللات في الوقف<sup>(٤)</sup>، فقال: (وفحمت في الله واللهمه)، هذه الهاء: هاء السكت، ألحقها في ضرورة الشعر. وقوله: (بعد فتحة أو ضمة) تحرزا من الكسرة، لأن لام اسم الله عَزَّوَجَلَّ اتفق القراء كلهم على ترقيقها بشرط واحد، وهو أن يكون قبلها الكسر، وذلك لأجل المناسبة والمشكلة، نحو ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿بِاللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿لِلَّهِ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿إِلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾<sup>(٨)</sup> و ﴿يَسْتَغِيثُ بِاللَّهِ﴾<sup>(٩)</sup> وشبه ذلك حيث وقع<sup>(١٠)</sup>.

(١) سورة الشورى/ من الآية ٧.

(٢) سورة العنكبوت/ من الآية ٤٥.

(٣) سورة الأنفال/ من الآية ٣٢.

(٤) قال المهدوي في الشرح (١٢٨/١): «فقد اعتل النحويون لتفخيم اسم الله تعالى بأنه إنما أريد به الفرق بينه وبين اللات».

(٥) كما في البسمة، وفي سورة هود/ من الآية ٤١، وسورة النمل/ من الآية ٣٠.

(٦) وردت في كتاب الله في مئة وتسعة وثلاثين موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية ٨) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَفُولُ ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

(٧) وردت في كتاب الله في مائة وستة عشرة موضعا. منها قوله تعالى في سورة الفاتحة (الآية ١) ﴿إِلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٨) وردت في كتاب الله في إحدى وعشرين موضعا. منها قوله تعالى في سورة الفاتحة (الآية ١) ﴿إِلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٩) سورة الأحقاف/ من الآية ١٦.

(١٠) قال الداني في التيسير (٥٣): «وأجمعوا على تغليظ اللام من اسم الله عز وجل مع الفتحة والضمّة نحو قوله [تعالى] ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ و ﴿رُسُلَ اللَّهِ﴾ و ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ وشبهه، وعلى ترقيقها مع الكسرة في الوصل نحو قوله عز وجل ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ و ﴿إِلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ وشبهه». وقال الإمام ابن الجزري في الجزرية:

«وَفَحَمِ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ»



## باب الوقف على أواخر الكلم

١٩٦ . (الْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ بِالْإِشْمَامِ وَالرَّوْمِ وَالْمَرْسُومِ فِي الْإِمَامِ)  
 هذا باب الوقف على أواخر الكلم، اعلم أن الوقف في اللغة هو الترك<sup>(١)</sup>،  
 ومنه يقال: وقفت وقفا للمساكين إذا تركت لهم صدقة وحبستها عليهم<sup>(٢)</sup>، وهو  
 عند القراء كذلك لأنه عبارة عن ترك الحركة، وهو عند القراء على ثلاثة أوجه،  
 فالأول: أن تقف على المرفوع والمخفوض بالسكون، وكذلك على المنصوب إن  
 كان غير منون، فإن كان منوناً وقفت عليه بالألف عوضاً من التنوين، نحو  
 ﴿خَيْرًا﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿بَصِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿عَزِيزًا﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿حَكِيمًا﴾<sup>(٦)</sup> وشبهه، وهذا هو  
 المختار عند القراء لأن الوقف موضع تعب وإعياء، فاختر الوقف بالسكون

- (١) جاء في كتاب العين (٣٩٣/٤): «الوقف: مصدر قولك وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفا، وهذا مجاوز، فإذا كان لازماً قلت: وقفت وقوفاً. فإذا وقفت الرجل على كلمة قلت: وقفتها توقيفاً». وقال الداني في جامع البيان (٣٨١): «معنى الوقف على الحركة أن تترك، كما يقال وقفت عن كلام فلان أي تركته».
- (٢) الوقف: لغة الحبس، يقال: وقفت كذا أي حبسته، وهو شرعاً: جنس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح. (سبل السلام/٣ - ٨٨).
- (٣) وردت في كتاب الله في اثني عشرة موضعاً. منها قوله تعالى في سورة النساء (في الآية ٣٥)  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾.
- (٤) وردت في كتاب الله في خمسة عشرة موضعاً. منها قوله تعالى في سورة النساء (في الآية  
 ٥٨) ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.
- (٥) سورة النساء/ من الآيات ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤، وسورة الأحزاب/ من الآية ٢٥، وسورة  
 الفتح/ من الآيات ٣ و ٧ و ١٩.
- (٦) سورة النساء/ من الآيات ١١ و ١٧ و ٢٤ و ٥٥ و ٩١ و ١٠٣ و ١١٠ و ١٢٩ و ١٥٧ و ١٦٤  
 و ١٦٩، وسورة الأحزاب/ من الآية ١، وسورة الفتح/ من الآيات ٤ و ٧ و ١٩، وسورة  
 الإنسان/ من الآية ٣٠.

## شرح الدرر اللوامع

لأجل ذلك، لأن الحرف [إذا كان] ساكنا أخف من إذا كان متحركاً<sup>(١)</sup>. النوع الثاني من أنواع الوقف: الروم، وسيأتي بيانه إن شاء الله، وإنما اختير الروم لما فيه من بيان الإعراب. الثالث: الوقف بالإشمام، وهو أخفى من الروم، وإنما هو برأي العين، وسأبينه إن شاء الله. فذكر هنا في ترجمة البيت الوقف بالروم والإشمام، ولم يذكر الوقف بالسكون لأنه هو الأصل. وقوله: (والمرسوم في الإمام) أي ما رسم في مصحف الإمام، وهو عثمان بن عفان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، لكن حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، كقوله تعالى ﴿وَسُقِلِ الْفَرِيَّةُ﴾<sup>(٢)</sup> أي أهل القرية، لأن القرية لا تُسأل.

١٩٧. (قِفْ بِالسُّكُونِ فَهُوَ أَصْلُ الْوَقْفِ دُونَ [إِشَارَةٍ] لَشَكْلِ الْحَرْفِ)<sup>(٣)</sup>

لما ذكر في البيت الذي قبل هذا أن الوقف يكون بالروم والإشمام، ذكر في هذا البيت أن الاختيار الوقف بالسكون، فقال: قف بالسكون، وهذا أمر، وهو المشهور، لأنه بدأ به. وقوله (فهو أصل الوقف) يريد أن الوقف بالسكون هو أصل الوقف في اللغة، لأنه هو الترك<sup>(٤)</sup>، فقال: هو أصل الوقف. وقوله (دون

(١) قال ابن البادش في الإقناع (١/٤٠٥): «الحرف الذي يوقف عليه لا يكون إلا ساكنا، لأن الوقف أول السكوت الذي ينقطع فيه عمل اللسان ويسكن، كما أن الحرف الذي يتبدأ به لا يكون إلا متحركاً، لأن الابتداء أول الكلام الذي هو بحركة اللسان وتصرفه، فأجروا أول الطرفين مجرى سائرهما».

(٢) سورة يوسف/ من الآية ٨٢.

(٣) وردت في «ل» (الإشارة).

(٤) قال الداني في جامع البيان (٣٨١): «اعلم أن الأصل أن يوقف على الكلم المتحركة في حال الوصل بالسكون» وقال: «ولأن الوقف أيضا ضد الابتداء، فكما يخص الابتداء بالحركة، كذلك يخص الوقف بالسكون، وذلك لغة أكثر العرب، وهو اختيار أحمد بن يحيى ثعلب وجماعة من النحويين». وذكر ابن الجزري بنحوه في النشر (٢/٩٠) وقال: «وهو اختيار جماعة من النحويين وكثير من القراء».



[إشارة] <sup>(١)</sup> لشكل الحرف <sup>(٢)</sup>.

١٩٨. (وَإِنْ تَشَأْ وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ مُبَيَّنًا بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ)

لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ الْوَقْفَ بِالسُّكُونِ هُوَ الْأَصْلُ، وَهُوَ الْمَخْتَارُ عِنْدَ الْقِرَاءِ، فَقَالَ: (وَإِنْ تَشَأْ وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ)، لَكِنْ لَيْسَتْ بِرَوَايَةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ اخْتِيَارٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَاءِ، فَقَالَ: (وَإِنْ تَشَأْ وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ) كَأَنَّكَ فِيهِ عَلَى تَوْسِعَةٍ إِنْ شِئْتَ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَفْعَلْ. وَقَوْلُهُ: (وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ) أَي نَافِعٌ. وَقَوْلُهُ: (مُبَيَّنًا) أَي لِبَيَانِ الْأَعْرَابِ. وَقَوْلُهُ: (بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ) قَدْ بَيَّنَّهُمَا بَعْدَ هَذَا.

١٩٩. (فَالرُّومُ إِضْعَافُكَ صَوْتِ الْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا صَوْتُكَ)

لَمَّا ذَكَرَ الرُّومَ أَخَذَ يَبَيِّنُهُ، فَقَالَ: «فَالرُّومُ إِضْعَافُكَ صَوْتِ الْحَرَكَةِ». اعْلَمْ أَنَّ الرُّومَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِكَ رَمْتَ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتَهُ. وَالرُّومُ هُوَ إِضْعَافُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ حَتَّى يَذْهَبَ أَكْثَرُهَا لَكِنَّهُ يُسْمَعُ <sup>(٣)</sup>، وَالْإِشْمَامُ لَا يُسْمَعُ <sup>(٤)</sup>، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ

(١) وردت في «ل» (الإشارة).

(٢) هكذا وردت في النسختين ولم يذكر الناسخان شرح المؤلف.

(٣) جاء في لسان العرب (١٧٨٢/٢٠) الروم: رام الشيء يرومه روما ومراما: طلبه، ومنه روم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور، قال سيبويه: أما الذين راموا الحركة فإنه دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال، وأن يعلموا أن حالهم عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال، وذلك أراد الذين أشموا، إلا أن هؤلاء أشد توكيدا. قال الجوهري في صحاحه: «روم الحركة الذي ذكره سيبويه: هو حركة مختلصة مختفاه لضرب من التخفيف، قال: وهي أكثر من الإشمام، وإن كانت تسمع، وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلصة مثل همزة بين بين». وقال الداني في التيسير (٥٤): «فأما حقيقة الروم فهو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه». وقال ابن الجزري في النشر (٩٠/٢): «وأما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. وكلا القولين واحد. وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي».

(٤) قال الداني في التيسير (٥٤): «وأما حقيقة الإشمام فهو ضمك شفطيك بعد سكون الحرف =

## شرح الدرر اللوامع

(فالروم إضعافك صوت الحركة). وقوله: (من غير أن يذهب رأساً صوتك) أي من غير ذهاب الحركة كلها، بل ببقاء بعضها، وهذا فيه ضرب من الوقف بالحركة. فإن قيل كيف تقف على الحركة والعرب لا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك؟ فالجواب: أن هذه ليست بحركة وإنما هي بعض حركة. وقوله (صوتك) الهاء: فيه هاء السكت. ثم قال:

٢٠٠. (يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ مَعًا وَفِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ)

اعلم أن الأسماء على قسمين معربة ومبنية، [فالمعرب] <sup>(١)</sup> هو الذي يتغير آخره بدخول العوامل عليه ك (خير) و (بصير)، وحركاته أربعة، رفع ونصب وخفض وجزم. والمبني: هو ما لم يتغير آخره بدخول العوامل عليه، نحو (هؤلاء) وما أشبه ذلك. والبناء مأخوذ من اللزوم، لأنه يلزم طريقة واحدة، وحركاته أربعة: ضم وفتح وكسر وسكون. فمثال المرفوع (عليهم) و (عزيز) و (حكيم)، ومثال المضموم (قبل) و (بعد)، ومثال المنصوب نحو (إن الله)، ومثال المفتوح نحو (أين)، ومثال المخفوض (سميع)، ومثال المكسور (هؤلاء)، ومثال المجزوم (لم يكن)، ومثال الموقوف (من) و (كم) وما أشبه ذلك. فكل ما ينتقل من حالة إلى حالة فهو مرفوع ومنصوب ومخفوض ومجزوم، وكل ما لا ينتقل فهو مضموم ومفتوح ومكسور وموقوف، للزومه طريقة واحدة، فتكلم في هذا البيت حيث يجوز الروم والإشمام، وحيث لا يجوزان، وحيث يكون الروم ولا يكون الإشمام. فاعلم أن الروم يكون في أربعة مواضع: في المرفوع والمضموم والمخفوض

= أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة». وقال ابن الجزري في النشر (٢/٩٠): «وأما الإشمام فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضممة. وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف. وهذا مما لا يختلف فيه».

(١) وردت في النسختين (فالمعربة).



والمكسور. وأما الإشمام فإنه يكون في موضعين: وهما المرفوع والمضموم<sup>(١)</sup>، وما عدا ذلك فلا يجوز فيه روم ولا إشمام، فقد تحصل من هذا أن الحركات على ثلاثة أقسام: قسم يجوز فيه الروم والإشمام وهو المرفوع والمضموم، وقسم يجوز فيه الروم ولا يجوز فيه الإشمام وهو المنخفض والمكسور، وقسم لا يجوز فيه روم ولا إشمام وهو المنصوب والمفتوح. فقوله: (يكون في المرفوع والمجرور) يعني الروم. والمجرور: هو الذي يدخل عليه حرف الجر. [وقوله: (ثمت الحق) التاء في «ثمت» كما تلحق في رب فيقال ربت] <sup>(٢)</sup>.

٢٠١. (وَلَا يُرَى فِي النَّصْبِ لِلْقَرَاءِ وَالْفَتْحِ لِلْخَفَةِ وَالْخَفَاءِ)

ذكر في هذا البيت القسم الذي لا يكون فيه الروم، وهو عكس الأول، فذكر أنه لا يكون لا في المنصوب ولا في المفتوح، وإنما امتنع ذلك لأن الضم والكسر ثقيلان فجاز الروم فيهما، لأنك إذا رمت على أخذ بعضها اتخذ وبقى البعض، لأن الروم إضعاف الصوت بالحركة. وأما المنصوب والمفتوح فإنما لم يجر الروم فيهما لخفة الفتح وإخفاء مع الأداء والرواية، لأن الفتح إن أخذت بعضه اتخذ كله، فيكون ذلك نقضا للغرض. وقد أجاز النحويون الروم في المنصوب والمفتوح، منهم الكسائي ومن تبعه في الكلام لا في القراءة<sup>(٣)</sup>. فقوله:

(١) قال الداني في التيسير (٥٤): «فأما الروم فيكون عند القراءة في الرفع والضم والخفض والكسر، ولا يستعملونه في النصب والفتح لخفتها. وأما الإشمام فيكون في الرفع والضم لا غير». وقال: «وقولنا الرفع والضم والخفض والكسر والنصب والفتح نريد بذلك فتحة حركة الأعراب المنتقلة وحركة البناء اللازمة».

(٢) هكذا وردت في النسختين. والواضح أن ما جاء بين القوسين [ ] في غير محله.

(٣) قال الداني في جامع البيان (٣٨٤): «وأما المنصوب الذي لا يصحبه التنوين كذلك المفتوح اللذان تقدم ذكرهما، فإن النحويين والقراء اختلفوا في استعمال الروم فيهما وفي تركه، فكان أبو حاتم سهل بن محمد لا يجيز الروم فيهما، وتابعه على ذلك القراء وعامة أهل الأداء، والحجة لهم أن الفتح خفيف خروج بعضه كخروج كله، فهو لذلك لا يتبعض كما يتبعض =



## شرح الدرر اللوامع

(ولا يرى) يعني الروم. وقوله: (في النصب والفتح) فرق بين ألقاب الأعراب وألقاب البناء.

٢٠٢. (وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشَّفَاةِ بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لَا يَرَاهُ)

لما فرغ من الكلام في الروم فذكر حيث يكون وحيث لا يكون، تكلم في الإشمام. فاعلم أن الإشمام فيه هو التقريب، يقال أشممت الشيء إذا قربته منك<sup>(١)</sup>، وهو في اصطلاح القراء ضم الشفتين من غير صوت يسمع [بعد]<sup>(٢)</sup> وقفك على الحرف بالسكون، وهذا أخفى من الروم، لأنه لا يوجد أي بالمشافهة، لأنه لراي العين. والفرق بين الروم والإشمام، أن الإشمام لا يكون إلا في المرفوع والمضموم ولا يكون في المخفوض، وإنما لم يكن في المخفوض للتنافر الذي بينهما لأن الإشمام لموضع الشفتين والمخفوض يطلب بانسفالهما فلم يجز ذلك، وإن الروم يكون في المخفوض. الفرق الثاني: أن الروم يسمعه الأعمى، والإشمام لا يسمعه الأعمى<sup>(٣)</sup>. وهو على قسمين إشمام

= الكسر والروم لتقلهما، فإذا أريد رومه اشتبه الروم بإشباع الصوت به لسرعة خروجه مع النطق، فامتنع لذلك فيه. وأجاز ذلك في الضربين سائر النحويين غير أبي حاتم، والحجة لهم أن الفتح وإن كان خفيفا لسرعة خروجه مع النطق بلا تكلفة فلا بد من أن يضعف الصوت بعض الضعف إذا أريد ذلك فيه، وإذا كان ذلك وصح فلم يخرج عن الغرض فيه من إضعاف الصوت بالحركة.

(١) جاء في لسان العرب (٢٣٣٣/٢٦): «قال أبو حنيفة: تشم الشيء واشتمه، أدناه من أنفه ليجتذب رائحته». وقال ابن منظور: «يقال شامت فلانا إذا قاربه وتعرفت ما عنده بالاختبار والكشف».

(٢) سقطت من «ال».

(٣) قال الداني في جامع البيان (٣٨٤): «وأما حقيقة الإشمام على مذهب من ذكرناه أولا من النحويين، فهو ضمك شفتيك بعد السكون الخالص لأواخر الكلم من غير صوت خارج إلى اللفظ، وإنما هو تهيتك للعوض فقط، فيعلم الناظر أنك تريد بتلك الهيئة المهيأ له، وهي الحركة لا غير، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى، وإنما يعرفه البصير، لأنه لرؤية العين إذ هو»



يكون في الوصل نحو إشمام نافع في ﴿سَنَحَةٌ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿سَنَيْتٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وإشمام القراء في ﴿تَامَنَّا﴾<sup>(٣)</sup> وما أشبه ذلك، وسيأتي ذلك في باب فرش الحروف إن شاء الله. وأما الإشمام الثاني: فهو إشمام الوقف وحده ما تقدم. وقوله: (إطباق الشفاه) أي ضم بعضها إلى بعض، والشفاه: جمع شفه. وقوله: (بعد السكون) تحرز به من إشمام الأصل. وقوله: (والضريير لا يراه) يعني الأعمى.

٢٠٣. (مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعٍ يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ)

لما ذكر صفة الإشمام خاف أن يلتبس بالروم ففرق بينهما بقوله (من غير صوت عنده مسموع)، ولو سكت عن هذا لكفاه، لأنه قد قال بعد السكون: (والضريير لا يراه)، ومعلوم أن ما لا يراه الضريير فهو لا يسمع. وقوله: (عنده) الهاء: عائدة على الإشمام. وقوله: (يكون في المضموم والمرفوع) ذكر في هذا الموضوعين محل الإشمام، والمرفوع ذكر فيه حيث يكون الإشمام، وقد تقدم حيث يكون الروم، وحيث لا يكون، وحيث يجتمعان، فافهم ذلك.

٢٠٤. (وَقَفَّ بِالِإِسْكَانِ بِلَا مُعَارِضٍ فِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَشِكْلِ عَارِضٍ)

لما ذكر أن الوقف يكون بالسكون، إلا المنون المنصوب فإنه يقف عليه

= إيماء بالشفيتين، فهو يدركه بحاسة البصر». وقال مكي في الكشف (١/١٢٢): «وأصل الروم أظهر للحركة من أصل الإشمام، لأن الروم يسمع ويرى، والإشمام يرى ولا يسمع». وقال: «والإشمام لا يكون إلا في المرفوع والمضموم. فالروم إتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة يسمعها الأعمى، والإشمام إتيانك بضم شفتيك لا غير من غير صوت، ولا يفهمه الأعمى بحسه لأنه برأي العين». وبمثله ذكر ابن الباذش في الإقناع (١/٥٠٥)، وقال: «ولا يكون [الإشمام] في المجرور والمنصوب، لأن الفتحة من الحلق، والكسرة من وسط الفم، فلا يمكن الإشارة لموضعهما، فالإشمام في النصب والجر لا آلة له».

(١) سورة هود/ من الآية ٧٦، وسورة العنكبوت/ من الآية ٣٣.

(٢) سورة الملك/ من الآية ٢٧.

(٣) سورة يوسف/ من الآية ١١.



بالألف، ويكون بالروم، ويكون بالإشمام، إلا في هاء التأنيث فإن الوقف عليها بالسكون، وأنها لا ترام ولا تشام، نحو ﴿نِعْمَةٌ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿جَنَّةٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وإنما لا ترام ولا تشام لأنك إذا وقفت عليها فهي هاء، فإذا وصلتها تبديت حرفاً آخر، فالحرف المرام والمشام غير الموقوف عليه<sup>(٣)</sup>. وقوله: (بلا معارض) أي بغير من يتعرض لك ولا يخالفك فيه أحد. وقوله: (في هاء تأنيث وشكل عارض) يقول يجوز الوقف بالسكون وبالروم والإشمام إلا في موضعين هاء التأنيث وعارض الشكل، يقول أن الحركة العارضة لا ترام ولا تشام، نحو ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿بِمَنْ أَضْطَرُّ﴾<sup>(٥)</sup> في قراءة من ضم وكسر<sup>(٦)</sup> وكذلك ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿وَعَصَوُوا الرَّسُولَ﴾<sup>(٨)</sup> وشبهه لأن الموجب لحركة الأول قد

(١) وردت في كتاب الله في سبعة عشر موضعاً. منها قوله تعالى في سورة المائدة (في الآية ٨) ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

(٢) وردت في كتاب الله في إحدى عشر موضعاً. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية ٢٦٥) ﴿أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِمَّنْ نَّحِيلُ وَأَعْتَابٍ﴾.

(٣) قال المهدوي في الشرح (٧٣/١ - ٧٤): «فأما هاء التأنيث فلا روم فيها ولا إشمام، لأن الحرف قد قلب في الوقف حرفاً غير الحرف الذي كان في الوصل، لأنه كان في الوصل تاء فقلب في الوصل هاء فلم يجز دخول الروم والإشمام في حرف كانت الحركة في غيره، إلا ما كتب في المصاحف بالتاء من المضاف نحو ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ﴾ و ﴿نِعَمْتَ اللَّهُ﴾ فإن من يقف عليها بالتاء يروم ويُشِمُّ، ومن يقف بالهاء لا يروم ولا يشم».

(٤) سورة الأنعام/ من الآية ١١ و سورة الرعد/ من الآية ٣٣ و سورة الأنبياء/ من الآية ٤١.

(٥) سورة البقرة/ من الآية ١٧٢، و سورة المائدة/ من الآية ٣، و سورة الأنعام/ من الآية ١٤٦.

(٦) قرأ عاصم وأبو عمرو البصري وحمزة بكسر الدال في ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ﴾ وبكسر النون في ﴿بِمَنْ أَضْطَرُّ﴾. وقرأ الباقون (نافع وابن كثير وعبد الله ابن عامر والكسائي) بالضم. (انظر التيسير/ ٦٧).

(٧) سورة إبراهيم/ من الآية ٤٦.

(٨) سورة النساء/ من الآية ٤٢.



انفصل عنه<sup>(١)</sup>. وكذلك ﴿يَوْمِيذٍ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿حِينِيذٍ﴾<sup>(٣)</sup> لا يجوز الروم فيهما

(١) قال الداني في التيسير (٥٤): «فأما الحركة العارضة وحركة ميم الجمع في مذهب من ضمها على الأصل فلا تجوز الإشارة إليهما بروم ولا إشمام لذهابهما عند الوقف أصلا، وكذلك هاء التأنيث لا ترام ولا تشم لكونها ساكنة ولا حظ لها في الحركة». وقال في جامع البيان (٣٨٥): «واعلم أن الروم والإشمام غير جائزين في الحركة العارضة سواء كانت حركة همزة أو كانت للساكنين، وفي هاء التأنيث المبدلة من التاء عند الوقف، وفي ميم الجمع إذا وصلت بواو على الأصل». وذكر ابن الجزري في النشر (٩١/٢) أن من أقسام الوقف على آخر الكلم قسم لا يوقف عليه عند أئمة القراءة إلا بالسكون ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وهو خمسة أصناف: (أولها): ما كان ساكنا في الوصل نحو ﴿فَلَا تَنْهَرُ﴾ ﴿وَلَا تَمْسُ﴾ ﴿وَمَنْ يَّعْتَصِمْ﴾.... (ثانيها): ما كان في الوصل متحركا بالفتح غير منون ولم تكن حركته منقولة نحو ﴿لَا إِنْ رَيْبَ اللَّهِ﴾ و ﴿يَوْمِيُونَ﴾.... (ثالثها): الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلا من تاء التأنيث نحو ﴿الْجَنَّةِ﴾ و ﴿الْمَكِّيَّةِ﴾ و ﴿الْقِبْلَةَ﴾.... (رابعها) ميم الجمع في قراءة من حركه بالوصل ووصله وفي قراءة من لم يحركه ولم يصله نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ و ﴿بِيَهُمْ﴾ و ﴿مِنْهُمْ﴾.... وشذ مكي فأجاز الروم والإشمام في ميم الجمع لمن وصلها قياسا على هاء الضمير وانتصر لذلك وقواه. قال ابن الجزري: «وهذا قياس غير صحيح لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعولت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعولت بالسكون فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين». (خامسها) المتحرك في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو ﴿وَأَنْخَرِ﴾ ﴿إِنَّ﴾ و ﴿مِنْ إِسْتَبْرِي﴾ ﴿فَقَدْ أوتِي﴾ و ﴿فُلٌ أَوْجِي﴾.... وإما لالتقاء الساكنين في الوصل نحو ﴿فِيمَ وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ و ﴿لَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ﴾... ومنه ﴿يَوْمِيذٍ﴾ و ﴿حِينِيذٍ﴾ لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين، فإذا زال التنوين في الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون وهذا بخلاف كسرة ﴿هَوَآءٍ﴾ وضممة ﴿مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ﴾ فإن هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين لكن لا يذهب ذلك الساكن في الوقف لأنه من نفس الكلمة.

(٢) وردت في كتاب الله في خمسة وستين موضعا. منها قوله تعالى في سورة آل عمران (في

الآية ١٦٧) ﴿هُمْ لِلْكَافِرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾.

(٣) سورة الواقعة/ من الآية ٨٧.

## شرح الدرر اللوامع

لأن حركتهما عارضة لالتقاء الساكنين وهما [الذال] <sup>(١)</sup> والتنوين ، فإذا وقفت ذهب التنوين الموجب لحركة [الذال] <sup>(٢)</sup> ورجعت [الذال] <sup>(٣)</sup> ساكنة ك (ك) و (من) <sup>(٤)</sup> .

٢٠٥ . (وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَمَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ أَوْ أُمِّيهِمَا)

قوله: (والخلف في هاء الضمير بعدما) هذه هاء الكناية إن كان قبلها ضمة أو واو ساكنة وهي أمها، أو كسرة وياء ساكنة وهي أمها، فإنك تقف عليها بالإسكان من غير روم ولا إشمام، هذا هو الأكثر عند القراء، لأنهم قد عزموا على خفتها، وهي حرف خفي. وقد روي رومها وإشمامها نحو ﴿خَذْوَةٌ﴾ <sup>(٥)</sup> و ﴿يُرْضُوَةٌ﴾ <sup>(٦)</sup> و ﴿يَعْلَمَةٌ﴾ <sup>(٧)</sup> و ﴿عَلِيَّةٌ﴾ <sup>(٨)</sup>

(١) وردت في النسختين (الذال)

(٢) وردت في النسختين (الذال)

(٣) وردت في النسختين (الذال)

(٤) قال مكِّي في الكشف (١/١٢٥): فإن وقفت على ﴿يَوْمِيذٍ﴾ و ﴿جِنِّيذٍ﴾ وقفت بالإسكان

لأن الذي من أجله تحركت الذال وهو التنوين قد سقط في الوقف وانفصل مما قبله، فرجعت الذال إلى أصلها وهو السكون فلم يجب فيه روم. وقال ابن الجزري في النشر (٢/٩٤): «التنوين في ﴿يَوْمِيذٍ﴾ و ﴿كَلِّشٍ﴾ و ﴿عَوَاشٍ﴾ تنوين عوض من محذوف والإشارة في ﴿يَوْمِيذٍ﴾ ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت فعاد الذال إلى أصلها وهو السكون، وذلك بخلاف ﴿كَلِّشٍ﴾ و ﴿عَوَاشٍ﴾ لأن التنوين فيه دخل على متحرك فالحركة فيه أصلية فكان الوقف عليه بالروم حسنا والله أعلم».

(٥) سورة الدخان/ من الآية ٤٤ و سورة الحاقة/ من الآية ٣٠ .

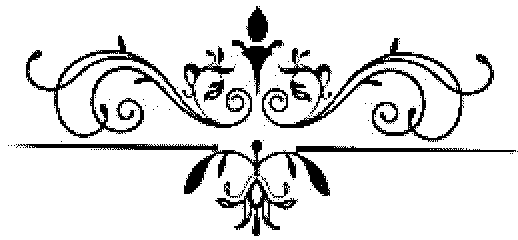
(٦) سورة التوبة/ من الآية ٦٢ .

(٧) سورة البقرة/ من الآية ١٩٦ و ٢٦٩ . وسورة آل عمران/ من الآية ٢٩ . وسورة النحل/ من الآية ١٠٣ ، وسورة الشعراء/ من الآية ١٩٧ .

(٨) وردت في كتاب الله في ١٤٦ موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية ٣٦) ﴿قَاتِبَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ .



﴿بِيه﴾<sup>(١)</sup> و ﴿بِرَسُولِيهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وما عدا هذين الأصليين فالروم والإشمام جائزان فيه، هذا حكم الهاء [المتطرفة]<sup>(٣)</sup> كانت هاء إضمار أو غيره. وقوله: (بعد ما ضمة) أي بعد ضمة، و«ما» زائدة. وقوله: (وأميهما) يعني الواو والياء، لأن عنهما نشأتا<sup>(٤)</sup>.



- (١) وردت في كتاب الله في ١٢٧ موضعا. منها قوله تعالى في سورة البقرة (في الآية ٢)
- ﴿ذَٰلِكَ أَلْكُتُبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.
- (٢) سورة الحديد/ من الآية ٢٧.
- (٣) وردت في النسختين (المطرفة).
- (٤) قال الداني في جامع البيان (٣٨٦): «وقد اختلف أهل الأداء في الإشارة إلى هاء الكناية إذا انكسرت وانكسر ما قبلها وكان ياء، أو انضمت وانضم ما قبلها وكان واوا، نحو قوله [تعالى] بربه و يمزحزحه من العذاب وفيه و إليه و عليه ويخلفه و أمره و عقلوه و فاجتنبوه وكان بعضهم لا يرى الإشارة إلى هذه الهاء عند الوقف استقلا لتوالي الكسرات والضمات، وكان آخرون يرون الإشارة إليها كسائر المبني اللازم من الضمير وغيره، وذلك أقيس».

## الوقف على مرسوم الخط

ثم قال:

٢٠٦. (فَصَلِّ وَكُنْ مُتَّبِعًا مَتَى تَقِفُ سَنَنْ مَا أُثِبْتَ رَسْمًا أَوْ حُذِفَ)

هذا أصول الوقف على مرسوم الخط. اعلم أن الاختيار أن يوقف عليه بإتباع خط المصحف، هذا لا خلاف فيه بين القراء وأهل الأداء، فما رسم منفصلا يوقف عليه بالانفصال، وإن كان متصلا وقفت عليه بالاتصال. فقوله: (وكن متبعا متى تقف) أي متى أردت أن تقف فاتبع خط المصحف. وقوله: (سنن) أي طريق. وقوله: (ما اثبت رسما أو حذف) نحو ما رسم بغير واو، نحو: ﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَانَ﴾<sup>(١)</sup> في سبحان<sup>(٢)</sup>، و﴿يَمْخُوا لِلَّهِ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾<sup>(٣)</sup>، وكذلك ما رسم بالياء يوقف عليه بالياء، نحو: ﴿بِهَيْدَى الْعُغْمَى﴾<sup>(٤)</sup> في النمل، و﴿أَنَا نَاتِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿بَسُوفاً يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وشبه ذلك، وما رسم بغير ياء يوقف عليه بغير ياء، نحو: ﴿وَسَوْفَ يُوتِ اللَّهُ﴾<sup>(٧)</sup> في النساء، و﴿تُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٨)</sup> في يونس، و﴿لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾<sup>(٩)</sup> في الحج، و﴿صَالِ الْجَجِيمِ﴾<sup>(١٠)</sup> في الصافات، و

(١) سورة الإسراء/ من الآية ١١.

(٢) سورة الإسراء.

(٣) سورة الرعد/ من الآية ٤٠.

(٤) سورة النمل/ من الآية ٨٣.

(٥) سورة الرعد/ من الآية ٤٢ وسورة الأنبياء/ من الآية ٤٤.

(٦) سورة المائدة/ من الآية ٥٦.

(٧) سورة النساء/ من الآية ١٤٥.

(٨) سورة يونس/ من الآية ١٠٣.

(٩) سورة الحج/ من الآية ٥٢.

(١٠) سورة الصافات/ من الآية ١٦٣.



﴿يُنَادِ الْمُتَّادِ﴾<sup>(١)</sup> في ق، و ﴿بِمَا تُغِي السُّدُرُ﴾<sup>(٢)</sup> في القمر، و ﴿الْجَوَارِ﴾  
 الْمُنَشَّاتِ﴾<sup>(٣)</sup> في الرحمن، و ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾<sup>(٤)</sup> في التكوير، وشبه ذلك<sup>(٥)</sup>.

٢٠٧. (وَمَا مِنَ الْهَاءَاتِ تَاءٌ أَبَدِلَا وَمَا مِنَ الْمُؤُصُولِ لَفْظًا فُصِّلَا)

يعني أن ما كتب بالتاء فالوقف عليه بالتاء، وما كتب بالهاء فالوقف عليه

(١) سورة ق/ من الآية ٤١.

(٢) سورة القمر/ من الآية ٥.

(٣) سورة الرحمن/ من الآية ٢٢.

(٤) سورة التكوير/ الآية ١٦.

(٥) قال الشريشي في القصد النافع (٣١٥ - ٣١٦): «وأما ما لم يقع في مواضع الوقف، فإن الوقف عليها على جهة الاختبار، ولذلك قال أبو القاسم ابن فيرة رَحِمَهُ اللهُ وكوفهم والمازني ونافع عنوا بإتباع الخط في وقف الابتلاء». قال الشريشي: «ولا يدخل في ذلك نحو يحيى ويستحي وإن كانت الياء قد حذفت في الرسم بل ثبت في ذلك، ويكون اللفظ بياءين، الأولى مكسورة والثانية ساكنة، وقد نص على ذلك أبي عمرو [الداني] في كتاب التلخيص، وقال [الداني]: إن حذفها في الكتاب إنما لأجل كراهة الجمع بين صورتين متفتتين، فاكتفى بالكسرة التي قبلها، قال: وما حذف لذلك لم يحذف في الوقف، ورد فيه على كل حال». قال الشريشي: «وكان المقصود ما حذف لفظا ورسمًا، لا ما حذف رسما فقط، إذ هو الذي أشبه الأسماء كما تقدم، ويجري مجراه ما لقيه من ذلك ساكن نحو يحيى الموتى فيرد في الوقف، وإن كان قد حذف لالتقاء الساكنين، لأنه يحذف ولم يلقه ساكن، بخلاف يؤت الله، ونظائره، إذ حذف لكراهة اجتماع المثليين، كما كره في نحو: أحيا والديا والحوايا فكتبت بالألف لثلاث جمع باءان». وقال الداني في التلخيص: «فإن قيل قد حذفت الياء في الرسم في قوله [تعالى]: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ﴾ و﴿يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ وشبهه، فهلا حذفت في الوقف ولم ترد فيه. فإن قيل لم تحذف ورُدَّت فيه، لأن حذفها في الكتابة إنما كان لأجل كراهية الجمع بين صورتين متفتتين لا للاكتفاء بالكسرة». قال: «وما حذف لذلك لم يحذف في الوقف ورد على كل حال». انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري (٧١٣/٢).



## شرح الدرر اللوامع

بالهاء، نحو [رَحِمْتَ] <sup>(١)</sup> في السبعة المواضع هي مكتوبة [بالتاء] <sup>(٢)</sup>، وكذلك [نِعَمْتَ] <sup>(٣)</sup> في احد عشر موضعا، و [سُنَّتْ] <sup>(٤)</sup> في خمسة مواضع، و [لَعْنَتْ] <sup>(٥)</sup> في آل عمران والنور، و [وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ] <sup>(٦)</sup>، و [شَجَرَتِ الزَّقُومِ] <sup>(٧)</sup> التي في الدخان، و [وَجَنَّتْ نَعِيمِ] <sup>(٨)</sup> في الواقعة،

(١) وردت في النسختين (الرحمت). وقد وردت رحمت بالتاء المفتوحة في كتاب الله في سبع مواضع: في سورة البقرة (في الآية ٢١٦)، وسورة الأعراف (في الآية ٥٥)، وسورة هود (في الآية ٧٢)، وسورة مريم (في الآية ١)، وسورة الروم (في الآية ٤٩) وسورة الزخرف في موضعين (في الآية ٣١). قال ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«وَرَحِمْتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ      الأعرافِ رُومِ هُودَ كَافَ البُقْرَةَ»

(٢) سقطت من النسختين.

(٣) وردت في النسختين (النعمت). وقد وردت نعمت بالتاء المفتوحة في كتاب الله في أحد عشر موضعا: في سورة البقرة (في الآية ٢٢٩)، وفي آل عمران (في الآية ١٠٣)، وفي المائدة (في الآية ١٢)، وفي إبراهيم في موضعين (في الآية ٣٠ والآية ٣٦)، وفي النحل في ثلاث مواضع (في الآيات ٧٢، ٨٣، ١١٤)، وفي لقمان (في الآية ٣٠) وفي فاطر (في الآية ٣)، وفي الطور (في الآية ٢٧). قال ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«..... البقرة.....»

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَاهِيمَ      مَعَا أُخَيْرَاتُ عُقُودِ الثَّانِ هَمُّ

لَقَمَانَ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ      عِمْرَانَ.....»

(٤) وردت في النسختين (السنّت). وقد وردت سنّت بالتاء المفتوحة في كتاب الله في خمسة مواضع: سورة الأنفال (في الآية ٣٨)، وسورة فاطر في ثلاثة مواضع (في الآية ٤٣)، وسورة غافر (في الآية ٨٤). قال ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«..... سُنَّتْ فَاطِرٍ      كَلَا وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرٍ»

(٥) وردت في النسختين (اللعت). وقد وردت لعنت بالتاء المفتوحة في كتاب الله في موضعين سورة آل عمران (في الآية ٦١) وسورة النور (في الآية ٧).

(٦) سورة المجادلة/ من الآية ٨ و الآية ٩.

(٧) سورة الدخان/ من الآية ٤١.

(٨) سورة الواقعة/ من الآية ٩٢.



و ﴿بَفَيْتُ اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿فَرَّتْ عَيْسَى لِي وَلَكَّ﴾<sup>(٢)</sup>، والمرأة حيث تضاف إلى البعل نحو ﴿إِمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿إِمْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾<sup>(٤)</sup>، وشبه ذلك<sup>(٥)</sup>، هذا كله مكتوب بالتاء فالوقف عليه بالتاء. وكذلك ما كتب منفصلا يجب أن يوقف عليه بالانفصال، وحيث كتب متصلا يجب أن يوقف عليه بالاتصال.

٢٠٨. (وَاسْلُكْ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ مِنْهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ)

يقول: لا تخالف خط المصحف، واتبع ما رواه الأئمة، وإن كان من جهة القياس ضعيفا، لأن الأصل في القراءة الرواية واتباع الأثر، وإن كان من جهة العربية ضعيفا، هذا معنى قوله (واسلك سبيل ما رواه الناس) أي اتبع، والسبيل: الطريق وجمعه: سُبُل، قال الله تعالى ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾<sup>(٦)</sup>. وقوله: (منه) أي من

(١) سورة هود/ من الآية ٨٥.

(٢) سورة القصص/ من الآية ٨.

(٣) سورة آل عمران/ من الآية ٣٥.

(٤) سورة يوسف/ من الآية ٣٠ والآية ٥١.

(٥) جميع ما في كتاب الله عزَّجَلَّ من ذكر المرأة هو مرسوم بالهاء إلا سبعة مواضع وهي: آل عمران (في الآية ٣٥)، وسورة يوسف في موضعين (في الآية ٣٠ والآية ٥١) وسورة القصص (في الآية ٨)، وسورة التحريم في ثلاثة مواضع (في الآية ١٠ و١١). قال ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«وَأِمْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ تَحْرِيمٌ.....»

وبقيت كلمتين كتبنا بالتاء المفتوحة لم يذكرهما الشارح وهما: ابنت (في سورة التحريم في الآية ١٢) وكلمت «على مذهب نافع» في الأعراف (في الآية ١٣٧). قال ابن الجزري في منظومة المقدمة:

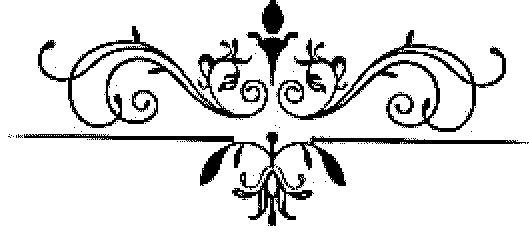
«..... وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ.....»

(٦) سورة المائدة/ من الآية ١٨.



المرسوم . وقوله: (وإن ضعفه القياس) أي وإن كان ضعيفا من جهة القياس<sup>(١)</sup>.



(١) قال الشريشي في القصد النافع (٣١٦): «وقوله «وإن ضعفه القياس» يرجع لما خالف القياس من ذلك، مثل ما حذف آخره من الأفعال التي أواخرهن ياء أو واو أصليتين، نحو ﴿يُوتِ اللَّهُ وَيَذُعُ الْإِنْسَانُ﴾ وكهاء التانيث المسومة تاء، ونحو آء وفيما وشبههما مما رسم على مراد القياس . فالقياس في نحو ذلك القطع والانفصال، والقياس الاتصال، لأن الكلمة مستقلة في النطق، ونحو فمال الدين ونظائره لأنها رسمت على الانفصال، والقياس الاتصال . لأن الحرف في ذلك من حرف واحد كياء الجر وحرف العطف وشبهه، فلا يستغل في النطق، ونحو قطع كل ما ردوا وأشباهه لأنها ظرفية، فقياسها الوصل، كقولهم «كلما قمت قمت»، قالوا فإن كانت اسما كانت منفصلة مثل «كل ما عندي لك» «وكل ما في الدنيا فان» . ولكن لما كان الأصل في جميع الكلم والحروف الانفصال لتغاير المعنيين، كتبت كذلك منبهة على الأصل، وإن كانت مخالفة للقياس» . قال: «وفي قوله «وإن ضعفه القياس» تنبيه على أن اللفظ الموقوف عليه لا يجوز فيه إتباع الرسم إلا أن يكون من كلام العرب غير أنه ضعف في القياس . ولكن يترجح الوقف عليه لموافقة خط المصحف فإن أدنى إتباع الرسم إلى ما ليس من كلام العرب فلا يتبع في الرسم، مثل ﴿وَيَذُرُوا﴾ و ﴿الْمَلَأُوا﴾ المكتوب بالواو، و ﴿تَبَايَ الْمُرْسَلِينَ﴾ المرسوم بالياء إنما يوقف على الهمزة بالسكون لا على الحرف المرسوم في ذلك» .

• رسمت الملوأ بالواو في أربعة مواضع (سورة المؤمنون الآية / ٢٤، وسورة النمل الآيات / ٢٩ و ٣٢ و ٣٨) .



## ياءات الإضافة

ثم قال:

٢٠٩ . (الْقَوْلُ فِي الْيَاءَاتِ لِلِإِضَافَةِ فَخُذْ وَفَاقَهُ وَخُذْ خِلَافَهُ)

اعلم أن ياء الإضافة اسم من الاسماء بمنزلة المضمرات كالهاء والكاف، لأن كل ما تدخل عليه الياء تدخل عليه الهاء والكاف، لكنه على حرف واحد، ففيها عقد القراء لغتان الفتح والإسكان، فمن فتح حركها بالفتح، كما تحرك سائر المضمرات كالتاء في «قمت» والكاف في «غلامك»، ومن سكنها سكنها تخفيفاً، والحركة تقوية لها، لأنها على حرف واحد، ويجوز عند العرب حذفها، قال الله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَبِيرِينَ دَيَّاراً﴾<sup>(١)</sup>، ويجوز قلب الكسرة فتحة، فتقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، قال الله تعالى ﴿يَوَيْلَٰتِي﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿يَلْحَسْرَتِي﴾<sup>(٣)</sup>. وقوله: (فخذ وفاقه [وخذ خلافه]<sup>(٤)</sup>) أي خذ ما اتفقا فيه وما اختلف فيه.

٢١٠ . ([سَكَّنَ] <sup>(٥)</sup> قَالُونَ مِنَ الْيَاءَاتِ تِسْعًا أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتِ)

اعلم أن قالون أصله في ياء الإضافة التحريك<sup>(٦)</sup> إلا تسعا من الياءات فإن

(١) سورة نوح/ من الآية ٢٨ .

(٢) سورة هود/ من الآية ٧١، وسورة الفرقان/ من الآية ٢٨ .

(٣) سورة الزمر/ من الآية ٥٣ .

(٤) سقطت من النسختين .

(٥) وردت في المخطوطتين (يسكن). أما في نسخة المنتوري والنسخ الأخرى (سكن).

(٦) قال المهدوي في الشرح (١/١٥٨): «أصل ياء الإضافة الحركة، لأنها اسم على حرف

واحد، فحُرِّكَتْ لتقوى بالحركة، واختير لها الفتح لأنه أخف الحركات، ولأن الياء إذا

انضمت أو انكسرت أعلوها بالحذف والقلب، والإسكان في ياء الإضافة إنما هو تخفيف» .

وقال مكِّي في الكشف (١/٣٢٤): «وإنما جاز إسكانها استخفافاً، ولم يجز ذلك في الكاف، =

## شرح الدرر اللوامع

قالون كان يسكنها، ثمانية من غير اختلاف، والتاسعة باختلاف، والمشهور فيها الإسكان، وهي: البقرة ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾<sup>(١)</sup>، وفي الأنعام ﴿وَمَخِيَّاتٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وفي يوسف ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾<sup>(٣)</sup>، وفي طه ﴿وَلِيَّ فِيهَا﴾<sup>(٤)</sup>، وفي الشعراء ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾<sup>(٥)</sup>، و ﴿أَوْزَعِيَّ﴾<sup>(٦)</sup> في النمل والأحقاف، وفي الدخان ﴿وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِيَّ فَاغْتَزِلُونِ﴾<sup>(٧)</sup> فهذه الثمانية، وأما التي فيها الاختلاف ﴿وَلَيْسَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾<sup>(٨)</sup>.

٢١١. ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي إِخْوَتِي وَلِي فِيهَا مَنْ مَعِيَ فِي الظُّلَّةِ﴾

قوله: (وليؤمنوا بي) أي يريد: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(٩)</sup>. وقوله:

(تؤمنوا لي) يريد: ﴿وَإِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتَزِلُونِ﴾<sup>(١٠)</sup>. وقوله: (إخوتي) يريد:

﴿إِخْوَتِي﴾ الذي في يوسف، وهو ﴿إِخْوَتِي إِنْ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾<sup>(١١)</sup>. وقوله:

= والهاء، والتاء، استئقلا للحركة على الياء، لأن الياء حرف ثقيل، وإذا تحرك زاد ثقلا». قال: «والدليل على ثقل الحركة على الياء أنها تقلب ألفا إذا تحركت وانفتح ما قبلها في أكثر الكلام، وأنهم لما حركوها أعطوها الفتح الذي هو أخف الحركات».

(١) سورة البقرة/ من الآية ١٨٥.

(٢) سورة الأنعام/ من الآية ١٦٤.

(٣) سورة يوسف/ من الآية ١٠٠.

(٤) سورة طه/ من الآية ١٧.

(٥) سورة الشعراء/ من الآية ١١٨.

(٦) سورة النمل/ من الآية ١٩، وسورة الأحقاف/ من الآية ١٥.

(٧) سورة الدخان/ الآية ٢٠.

(٨) سورة فصلت/ من الآية ٤٩.

(٩) سورة البقرة/ من الآية ١٨٥.

(١٠) سورة الدخان/ من الآية ٢٠.

(١١) سورة يوسف/ من الآية ١٠٠.



(ولي فيها) يريد: ﴿وَلِيَّ فِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: (ومن معي) يريد: ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقيد معي «بمن» تحرز من قوله ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿فَأَرْسَلْنَا مَعَهُ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿مَعِيَ عَذْوَاءً﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿مَعِيَ أَيْدَاءً﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾<sup>(٨)</sup> في الثلاثة مواضع و ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(٩)</sup>، فذكر من معي، فلأجل ذلك قيده «بمن». وقوله: (في الظلة) يريد الذي في سورة الشعراء، سمى السورة ببعض ما فيها وهو قوله تعالى ﴿بِأَخَذِهِمْ عَذَابَ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

٢١٢. (وَيَاءٌ أَوْزَعْنِي مَعًا وَفِي إِلَيَّ رَبِّي بِفُصَّلَتْ خِلَافٌ فَصَلًا)

قوله: (وياء أوزعني) يريد ﴿أَوْزَعْنِي﴾<sup>(١١)</sup> في الموضعين في النمل والأحقاف. وقوله: (إلى ربي) يريد: ﴿وَلَيْسَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾<sup>(١٢)</sup> في فصلت. وقوله: (خلاف فصلا) أي بين<sup>(١٣)</sup> وقوله: (بفصلت) تحرز به من الذي في

(١) سورة طه / من الآية ١٧.

(٢) سورة الشعراء / من الآية ١١٨.

(٣) سورة الشعراء / من الآية ٦٢.

(٤) سورة القصص / من الآية ٣٤.

(٥) سورة التوبة / من الآية ٨٤.

(٦) سورة التوبة / من الآية ٨٤.

(٧) سورة الملك / من الآية ٢٨.

(٨) سورة الكهف / من الآيات ٦٦ و ٧١ و ٧٤.

(٩) سورة الأعراف / من الآية ١٠٥.

(١٠) سورة الشعراء / من الآية ١٨٩.

(١١) سورة النمل / من الآية ١٩، وسورة الأحقاف / من الآية ١٤.

(١٢) سورة فصلت / من الآية ٤٩.

(١٣) قال الداني في التيسير (١٥٧): ﴿إِلَى رَبِّي إِنَّ﴾ فتحها نافع باختلاف عن قالون. وقال في =

## شرح الدرر اللوامع

الكهف، وهو قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ رُدِّدَتْ إِلَى رَبِّي﴾<sup>(١)</sup>.

٢١٣. (وَيَاءَ مَخْيَائِي وَوَرَشُ اضْطَفَى فِي هَذِهِ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ رَوَى)

يريد قوله تعالى ﴿وَمَخْيَائِي﴾<sup>(٢)</sup> اعلم أن قالون رَحِمَهُ اللهُ كان يسكنها من غير اختلاف عنه في ذلك<sup>(٣)</sup>، ووجه تسكينه إياها أنه أجرى الوصل مجرى الوقف<sup>(٤)</sup>.  
وأما ورش فعنه فيها وجهان، الفتح والإسكان، وبالوجهين قرأت له وبهم أخذ، ولكن الرواية هي الإسكان، والفتح من جهة الأداء، لأنه روي عنه أنه كان يأخذ بفتحها، والإسكان حسن من جهة الرواية، لأن نافعاً يسكنها<sup>(٥)</sup>، وهو ضعيف من

= جامع البيان (٧١٠): «وقرأتها على أبي الفتح في رواية قالون من طريق الحلواني والشحام وأبي نسيط بالوجهين». وقال ابن الجزري في النشر (١٢٧/٢): «اختلف فيها عن قالون فروى الجمهور عنه فتحها على أصله، وهو الذي لم يذكر العراقيون قاطبة عنه سواه، هو الذي في الكامل أيضاً والكافي والهداية والتجريد وغير ذلك من كتب المغاربة، وروى عنه الآخرون إسكانها وهو الذي في تلخيص العبارات والعنوان، وأطلق الخلاف في التيسير والشاطبية والتذكرة». وقال: «والوجهان صحيحان عن قالون قرأت بهما وبهما أخذ غير أن الفتح أشهر وأكثر وقيس بمذهبه والله أعلم».

(١) سورة الكهف/ من الآية ٣٥.

(٢) سورة الأنعام/ من الآية ١٦٤.

(٣) قال ابن الجزري في النشر (١٣٠/٢): «وسكن أبو جعفر وقالون والأصبهاني عن ورش الياء في ﴿وَمَخْيَائِي﴾ وهي مما قبل الياء فيه ألف فلذلك لم يختلف في سواها».

(٤) قال الشريشي في القصد النافع (٣٢٦): «ووجه الإسكان فيها أنه من باب حمل الوصل على الوقف وإجرائه مجراه».

(٥) قال الداني في التيسير (٩٠) ﴿وَمَخْيَائِي﴾ سكنها نافع بخلاف عن ورش، والذي أقراني به ابن خاقان عن أصحابه عنه بالإسكان، وبه أخذ. وذكر في التيسير (٩٠) أن ورشاً كان يروي عن نافع الإسكان، ويختار من عند نفسه الفتح. وقال الداني في جامع البيان (٥٠٨): فأما الاختلاف الذي جاء عن ورش في ﴿وَمَخْيَائِي﴾ فإن أحمد بن صالح روى عنه أنه فتحها، وقال نا محمد بن علي عن ابن مجاهد عن أصحابه عن ورش عن نافع أنه فتح ياء ﴿وَمَخْيَائِي﴾ =



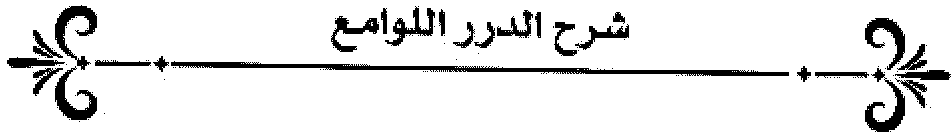
جهة العربية، لأن فيها الجمع بين الساكنين على غير حدهما، لأن حدهما أن يكونا من كلمتين وأن يكون الأول حرف مد ولين<sup>(١)</sup>. فقلوه: (وباء محياي) يريد

= بعد ما أسكنها، وبذلك قرأت على أبي الفتح في رواية أبي يعقوب الأزرق عنه من قراءته على المصريين. وقال ابن الجزري في النشر (١٣٠/٢) واختلف عن ورش من طريق الأزرق عنه فقطع بالخلاف له فيها صاحب التيسير والتبصرة والكافي وابن بليمة والشاطبي وغيرهم، وقطع له بالإسكان صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار وأبو الحسن ابن غلبون وأبو علي الأهوازي والمهدوي وابن سفيان وغيرهم، وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي عن والده، وبه قرأ أبو عمرو الداني على خلف بن إبراهيم الخاقاني وطاهر بن غلبون، قال الداني وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم، وهو الذي رواه ورش عن نافع أداء وسماعا، قال: والفتح اختيار منه اختاره لقوته في العربية. قال ابن الجزري: «وبالفتح أيضا قرأ صاحب التجريد على ابن نفيس عن أصحابه عن الأزرق وعلى عبد الباقي عن قراءته على أبي حفص عمر بن عراق عن ابن هلال». وقال: «والوجهان صحيحان عن ورش من طريق الأزرق، إلا أن روايته عن نافع بالإسكان، واختياره لنفسه الفتح، كما نص عليه غير واحد من أصحابه». وقال المالقي في الدر النثير (٦١٤): «وكان ورش يختار الفتح في ﴿وَمَحْيَايَ﴾ وروايته عن نافع إنما هي الإسكان مثل قالون». وقال ابن الباذش في الإفتاح (٦٤٥/٢): «واختلف عن ورش، وبالوجهين يأخذ المصريون له، والأشهر عندهم الإسكان فيه». وقال الشاطبي في حرزه:

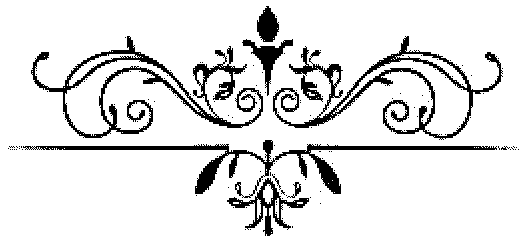
«..... وَمَحْيَايَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمَلًا»

(١) قال الشريشي في القصد النافع (٣٢٦): «واعلم أن قراءة نافع ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بالإسكان ضعيفة في القياس وإن كان في الرواية أثر ولذلك اختار ورش فيها الفتح». قال: «وجه اختياره أن إسكانها يؤدي إلى الجمع بين ساكنين». وقال الداني في إيجاز البيان: «ولعل غيبًا يدعي أن لا وجه للإسكان في العربية، وأنه غير لازم ولا مسموع، إذ هو جمع بين ساكنين والثاني منهما غير مدغم، فالأمر بخلاف ما ادّعاه، وعلى غير ما توهمه، وذلك أن سيبويه حكى أن يونس [بن حبيب] وناسا من النحويين يقولون: اضربان زيدا، واضربتان زيدا، فيدخلون النون الخفيفة في التثنية وجمع المؤنث». ثم قال: «وحكى الكوفيون سماعا منها: إلتقت حلقتا البطان، وله ثلثا المال، بإثبات الألف وبيانها في حال الوصل، فقد جمعوا - بما قالوه قياسا وحكوه سماعا - بين ساكنين والثاني منهما غير مدغم، كما فعل =





﴿وَمَخِيَّاتٍ﴾<sup>(١)</sup> في الأنعام، وليس في القرآن غيره. وقوله: (وورش اصطفى في هذه الفتح) أي اختار قال الله تعالى ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾<sup>(٢)</sup> أي اخترتك، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾<sup>(٣)</sup> وشبه ذلك.



= نافع في قوله تعالى ﴿وَمَخِيَّاتٍ﴾. قال: «وإنما جاز الجمع بين ساكنين هنا لأن المدة في الألف - للزوم حركة ما قبلها - تقوم مقام الحركة كنحو قيامها في المدغم في نحو قوله [تعالى] ﴿مِسْ ذَابَّةٌ﴾ و﴿غَيْرِ مُضَارٍ﴾ و﴿وَلَا جَانٌّ﴾ وشبهه فتميز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولم يلتقيا إذ كان الأول منهما كالمتحرك بدليل وقوع الساكن المحض وهمزة بين بين بعده كوقوعهما بعد المتحرك سواء». وقال: «وإن كان أكثر البصريين لم يرووا مثل ذلك عن العرب، ولا سمعوه منهم» - يعني الجمع بين ساكنين في الوصل - قال: «فقد رواه وسمعه منهم ومن غيرهم عنها جماعة كثيرة ذات عدد وثقة وضبط، والإحاطة ممتنعة، فدل ذلك على جوازه واستعماله، ولا سيما إذا روي مثله عمّن تقوم به الحجّة من أئمة القراءة». قال: «وقد قرأ أبو عمرو [البصري] ﴿وَالجِ﴾ بإسكان الياء، فجمع أيضا - باختياره ذلك - بين ساكنين، الثاني منهما غير مدغم وهو إمام اللغويين ورئيس النحويين، ولم يقرأ بذلك ولا اختاره إلا بعد أن ثبتت عنده صحته من طريق الأثر ومن جهة القياس». انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري (٢/٧٤٣ - ٧٤٤).

(١) سورة الأنعام/ من الآية ١٦٤.

(٢) سورة الأعراف/ من الآية ١٤٤.

(٣) سورة آل عمران/ من الآية ٣٣.



## يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ

ثم قال:

٢١٤. (الْقَوْلُ فِي زَوَائِدِ الْيَاءَاتِ عَلَى الَّذِي صَحَّ عَنِ الرَّوَاةِ)

ذكر الزوائد بأثر ياءات الإضافة لأن بينهما مناسبة، وهي أن هذه ياء، وهذه ياء، وإنما سميت هذه الزوائد زوائد لأنها تزداد في الوصل وتسقط في الوقف، فمن زادها راعى في ذلك إتباع المصحف وأنها هي الأصل، ومن حذفها حذفها تخفيفاً<sup>(١)</sup>. واعلم أن كل ما زاده نافع إنما زاده في الوصل خاصة، وحجته في ذلك أنه في حال الوصل تركها على أصلها، فلما كان الوقف موضع ضرورة حذفها منه. واعلم أن جميع ما زاده نافع من طريق ورش وحده، ومن طريق قالون، فإنما هي تسعة وأربعون ياء، اتفاقاً بينهما على ثمانية عشر، وقد ذكرها الناظم، وانفرد قالون باثنين، وانفرد ورش بتسعة وعشرين، وسيأتي بيانها.

(١) قال مكِّي في الكشف (١/٣٣٣): «وعلة من حذف في الوقف أنه اتبع خط المصحف في وقفه، واتبع الأصل في وصله، فجمع بين الوجهين، وكان الوقف أولى بالحذف، لأن أكثر الخط كتب على الوقف والابتداء، فلما لم تثبت الياء في الخط حذفها في الوقف، إتباعاً للخط». وقال: «وحجة من حذفها في الوقف والوصل أنه اتبع فيه الخط، واكتفى بالكسرة عن الياء في الوصل، وأجرى الوقف مجرى الوصل». قال: «وهي لغة مشهورة للعرب [فيها الحذف لهذه الياءات]، يقولون: مررت بالقاص، وجاءني القاص، فيحذفون الياء لدلالة الكسرة عليها ولسكونها». وقال الداني في إيجاز البيان: «والعلة في إثبات هذه الياءات في الوصل وحذفهن في الوقف أنه لما كان الأصل إثباتهن لأن الياء هي لام من نفس الكلمة، والياء للإضافة اسم للمتكلم، ولم تحدث فيهن علة تمنع من إثباتهن»، أثبتهن لذلك في الوصل، ولما كن محذوفات من المرسوم حذفهن عند الوقف، إذ الوقف موضع الحذف والتغيير، فجمع بين ذلك بين وجهين من الصواب، موافقة الأصل في الوصل، وموافقة الخط في الوقف، هذا مع إتباعه في ذلك من اقتدى به من أئمتنا، وقرأ عليه من مشيخته».

## شرح الدرر اللوامع

٢١٥. (لِنَافِعِ زَوَائِدٍ فِي الْوَصْلِ مِنْهُنَّ زَائِدٌ وَلَا مُفْعَلٌ)

يقول كان نافع يزيد زوائد في الوصل تحرز من الوقف، لأن من القراء من يزيدها وصلاً ووقفاً، فتحرز من هذا المذهب. وقوله: (منهن زوائد) أي من هذه الياءات نحو ﴿اتبعن﴾ وشبهه.

٢١٦. (أَوْلَهُنَّ وَمَنْ اتَّبَعَنَ وَقُلْ وَيَأْتِ لَا لِسِنُ أَخْرَتَنَ)

بدأ بذكر الثمانية عشر التي اتفقا عليها [في] (١) آل عمران ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنَ﴾ (٢)، وفي هود ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ (٣)، وفي سبحان ﴿لَيْسَ أَخْرَتَنَ﴾ (٤) و ﴿الْمُهْتَدِيَّةِ﴾ (٥)، وفي الكهف ﴿الْمُهْتَدِيَّةِ﴾ (٦) و ﴿أَنْ يُوتِيَ﴾ (٧) و ﴿مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ (٨) و ﴿عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنَّ﴾ (٩)، وفي طه ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ﴾ (١٠)، وفي النمل ﴿أَتَمِدُّونَهُ﴾ (١١)، ﴿فَمَا آتَابَنِى اللَّهُ﴾ (١٢) باختلاف، وفي الشورى ﴿الْجَوَارِءِ﴾ (١٣)، وفي ق ﴿الْمُنَادِي﴾ (١٤)،

(١) وردت في النسختين (وفي).

(٢) سورة آل عمران / من الآية ٢٠.

(٣) سورة هود / من الآية ١٠٥.

(٤) سورة الإسراء / من الآية ٦٢.

(٥) سورة الإسراء / من الآية ٩٧.

(٦) سورة الكهف / من الآية ١٧.

(٧) سورة الكهف / من الآية ٤٠.

(٨) سورة الكهف / من الآية ٦٤.

(٩) سورة الكهف / من الآية ٦٦.

(١٠) سورة طه / من الآية ٩١.

(١١) سورة النمل / من الآية ٣٦.

(١٢) سورة النمل / من الآية ٣٦.

(١٣) سورة الشورى / من الآية ٣٠.

(١٤) سورة ق / من الآية ٤١.



وفي القمر ﴿الدَّاعِ﴾<sup>(١)</sup> الثاني، وفي الفجر ثلاثة: ﴿يَسْرَهُ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿أَكْرَمَهُ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿أَقْنَسَهُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقد أتى الناظم عليها كلها، فقال: (ومن اتبعنـ) الضمير عائد على الزوائد. وقوله: (ومن اتبعنـ) يريد الذي في آل عمران، ولا خلاف في قوله ﴿أَنَا وَمَنْ إِتَّبَعَنِي﴾<sup>(٥)</sup> الذي في يوسف أنها ثابتة في الوصل والوقف، فإن قيل ومن أين يعلم هذا أن الناظم أراد الذي في آل عمران ولم يبينه، فالجواب: أن ذلك يعلم من قوله بعده: (وقل)، وأيضا فإنه اتكل على خط المصحف. وقوله: (ويأت لا) يريد ﴿يَاتِ﴾ المقيد «بلا» في هود، وهو قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾<sup>(٦)</sup>، وتحرز به من قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾<sup>(٧)</sup> لا خلاف أنها ثابتة وصلا ووقفا. وقوله: (ويأتـ) «الواو» زائدة، ولا خلاف في قوله ﴿تَوَلَّأَ أَخْرَجَنِ إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(٨)</sup> أنها ثابتة وصلا ووقفا.

٢١٧. (والمُهتدِ في [الإسراء] <sup>(٩)</sup> وَالْكَهْفِ وَأَنْ يَهْدِينَ بِهَا وَنَبِغِ يُوْتِينَ) <sup>(١٠)</sup>

(١) قوله تعالى ﴿مُهْطِعِينَ إِلَىٰ الدَّاعِ﴾ سورة القمر/ من الآية ٨.

(٢) سورة الفجر/ من الآية ٤.

(٣) سورة الفجر/ من الآية ١٦.

(٤) سورة الفجر/ من الآية ١٨.

(٥) سورة يوسف/ من الآية ١٠٨.

(٦) سورة هود/ من الآية ١٠٥.

(٧) سورة الأنعام/ من الآية ١٥٩.

(٨) سورة المناقون/ من الآية ١٠.

(٩) وردت في المخطوطتين (الاسرى).

(١٠) هكذا ورد البيت في المخطوطتين. أما في نسخة المنتوري فورد هذا البيت ما نصه: «والمهتد

الإسراء والكهف وأن يهدين بها ونبغ يؤتين». انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق

العبري - بيت رقم ٢١٤. وقد ذكر الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٧٤٧/٢) أن

هذا البيت ثبت في رواية المكناسي والبلقيني ما نصه:

«والمهتد في الكهف والإسراء وأن يهدين في الكهف نبغ يؤتين»

## شرح الدرر اللوامع

قوله: (والمهتدء في [الاسراء] <sup>(١)</sup> والكهف) يريد قوله تعالى ﴿بِهِوَ الْمُهْتَدِيَّ﴾ <sup>(٢)</sup> في الموضعين، وقيدته [بالإسراء] <sup>(٣)</sup> والكهف، تحرز بها من الذي في الأعراف، وهو قوله تعالى ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيَّ﴾ <sup>(٤)</sup>، لا خلاف أنها ثابتة. وقوله: (أن يهدينء) بها يريد بالكهف لأنها أقرب مذكور، و«بها» بمعنى فيها، وهو قوله تعالى ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا﴾ <sup>(٥)</sup>، وتحرز به من الذي في القصص، وهو قوله تعالى ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ <sup>(٦)</sup>، لا خلاف في إثبات هذه وصلا ووقفا. وقوله: (ونبعء) يريد: ﴿مَا كُنَّا نَبْعُءُ﴾ <sup>(٧)</sup> الذي في سورة الكهف، ولا في خلاف في قوله تعالى ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْعُءُ﴾ <sup>(٨)</sup> التي في يوسف أنها ثابتة وصلا ووقفا. وقوله: (يؤتينء) يريد ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ﴾ <sup>(٩)</sup>.

٢١٨. (تَعَلَّمَنْ تَتَّبِعَنَّ آتَانِء فِي النَّمْلِ ذَاتُ الْفُتْحِ [لِلْإِسْكَانِ] <sup>(١٠)</sup>)  
يريد: ﴿أَنْ تَعْلَمَنَّ﴾ <sup>(١١)</sup> الذي في الكهف. وقوله: (تتبعن) يريد: ﴿أَلَا

(١) وردت في النسختين (الاسراء)

(٢) سورة الإسراء/ من الآية ٩٧، وسورة الكهف/ من الآية ١٧.

(٣) وردت في النسختين (الأسراء)

(٤) سورة الأعراف/ من الآية ١٧٨.

(٥) سورة الكهف/ من الآية ٢٤.

(٦) سورة القصص/ من الآية ٢١.

(٧) سورة الكهف/ من الآية ٦٣.

(٨) سورة يوسف/ من الآية ٦٥.

(٩) سورة الكهف/ من الآية ٣٩.

(١٠) وردت في المخطوطتين (في الإسكان). أما بقية نسخ الأرجوزة فوردت (للإسكان). انظر

أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ٢١٥. وشرح المنتوري على

الدرر اللوامع (٧٤٩/٢).

(١١) سورة الكهف/ من الآية ٦٥.



تَتَّبِعِينَ ﴿١﴾ فِي طه . وقوله (آتَانِ) في النمل) وقيده بالنمل ﴿٢﴾ ، تحرز من قوله تعالى ﴿إِنِّي أَلْبَسْتُهُ﴾ ﴿٣﴾ في مريم . وقوله: (ذات الفتح [للإسكان]) يريد أن القراء اختلفوا فيها عن نافع ، فمنهم من سكنها ، ومنهم من فتحها ، فلذلك قيدها بالفتح والإسكان ﴿٤﴾ .

٢١٩ . (وَأَتِمِدُونَنَ وَالْجَوَارِ وَفِي ثُمَّ إِلَى الدَّاعِ الْمُنَادِ أَضِفْ)

قوله: (وأتمدونن) يريد ﴿أَتِمِدُونَنَ﴾ ﴿٥﴾ في النمل ، وليس في القرآن غيرها . وقوله: (الجوار) يريد ﴿الْجَوَارِ﴾ في البَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴿٦﴾ في سورة الشورى ، وقيده بـ «في» ، تحرزا منه من الذي في الرحمن ، وهو قوله تعالى ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ ﴿٧﴾ ، ومن ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ ﴿٨﴾ الذي في سورة التكويد لأنها بغير ياء . وقوله: (ثم إلى الداع) يريد: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ ﴿٩﴾ في سورة القمر وهو الثاني منها ، وقيده بـ «إلى» تحرز من الأولى ، وهو قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ ﴿١٠﴾ لأنها مما انفرد به ورش دون قالون ، وقوله: (المناد) يريد

(١) سورة طه / من الآية ٩١ .

(٢) يريد قوله تعالى ﴿إِنِّي أَلْبَسْتُهُ اللَّهُ﴾ سورة النمل / من الآية ٣٧ .

(٣) سورة مريم / من الآية ٢٩ .

(٤) قال الداني في التيسير (١٣٨): ﴿إِنِّي أَلْبَسْتُهُ اللَّهُ﴾ أثبتتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف قالون وحفص وأبو عمرو بخلاف عنهم أعني في الوقف ، وفتحها في الوصل وحذفها في الوقف ورش .

(٥) سورة النمل / من الآية ٣٧ .

(٦) سورة الشورى / من الآية ٣٠ .

(٧) سورة الرحمن / من الآية ٢٢ .

(٨) سورة التكويد / الآية ١٦ .

(٩) سورة القمر / من الآية ٨ .

(١٠) سورة القمر / من الآية ٦ .

## شرح الدرر اللوامع

﴿الْمُنَادِءِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(١)</sup> في ق . وقوله: (أضف) أي أضفه إلى ما تقدم من الزوائد، وكسر الفاء للقافية.

٢٢٠ . (وَأَخْرُفُ ثَلَاثَةً فِي الْفَجْرِ أَكْرَمَنْ أَهْنَنْ وَيَسْرَءِ)

قوله: (وأحرف ثلاثة) يريد بالأحرف الكلم لأنها أفعال . وقوله: (أكرمن) يريد ﴿رَبِّي أَكْرَمَ﴾<sup>(٢)</sup> . وقوله: (أهنن) يريد ﴿رَبِّي أَهْنَى﴾<sup>(٣)</sup> . وقوله: (ويسرء) يريد: ﴿وَالْيَلِ إِذَا يَسْرَءِ﴾<sup>(٤)</sup> . فهذه الثلاثة كملت الثمانية عشر التي اتفقا عليها.

٢٢١ . (وَزَادَ قَالُونَ لَهُ إِنْ تَرَنْ وَاتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ فِي الْمُؤْمِنِ)

لما ذكر ما اتفق عليه ورش وقالون، ذكر ما تفرد به قالون وحده، وهما اثنان، أحدهما: ﴿إِنْ تَرَنْ﴾<sup>(٥)</sup> في الكهف، والثانية: ﴿إِتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> في المؤمن<sup>(٧)</sup>، فهذا معنى قوله (وزاد قالون له) الهاء فيه عائدة على قالون يعني لنفسه . وقوله: (إن ترن) يريد ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَفَلَّ مِنْكَ﴾<sup>(٨)</sup> . وقوله: (واتبعون) أهدكم) يريد ﴿إِتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾<sup>(٩)</sup> . وقوله: (في المؤمن) يريد في سورة المؤمن، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وسمى السورة ببعض

(١) سورة ق/ من الآية ٤١ .

(٢) سورة الفجر/ من الآية ١٦ .

(٣) سورة الفجر/ من الآية ١٨ .

(٤) سورة الفجر/ الآية ٤ .

(٥) سورة الكهف/ من الآية ٣٨ .

(٦) سورة غافر/ من الآية ٣٨ .

(٧) سورة غافر

(٨) سورة الكهف/ من الآية ٣٨ .

(٩) سورة غافر/ من الآية ٣٨ .



ما فيها، وهو قوله تعالى ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾<sup>(١)</sup>، وقيد (اتبعون - أهدكم) تحريزا من ﴿وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢٢٢. (وَوَرِشُ الدَّاعِ - مَعَا دَعَانِ - وَتَسْتَلْنُ - مَا فَخُذُ بَيَانِ)

لما فرغ ما انفرد به قالون، ذكر ما انفرد به ورش وحده، وهي تسعة وعشرون، أولها: في البقرة ﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾<sup>(٣)</sup>، وفي هود ﴿وَلَا تَسْتَلْنِ﴾<sup>(٤)</sup>، وفي إبراهيم ﴿وَعِيدِهِ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿دُعَاءِهِ﴾<sup>(٦)</sup>، وفي الحج ﴿وَالْبَادِ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿تَكْبِيرِهِ﴾<sup>(٨)</sup>، وفي فاطر ﴿تَكْبِيرِهِ﴾<sup>(٩)</sup>، وفي يس ﴿وَلَا يُنْفِذُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وفي الصافات ﴿تَتْرُدِينَ﴾<sup>(١١)</sup>، وفي المؤمن ﴿أَتَلْوِي﴾<sup>(١٢)</sup> و ﴿أَتَنَادِي﴾<sup>(١٣)</sup>، وفي الدخان ﴿تَرْجُمُونَ﴾<sup>(١٤)</sup> ﴿فَاعْتَرَلُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>، وفي ق ﴿فَبَحَوْ وَعِيدِهِ﴾<sup>(١٦)</sup> و ﴿مَنْ يَخَافُ

- 
- (١) سورة غافر/ من الآية ٢٨.
  - (٢) سورة الزخرف/ من الآية ٦١.
  - (٣) سورة البقرة/ من الآية ١٨٥.
  - (٤) سورة هود/ من الآية ٤٦.
  - (٥) سورة إبراهيم/ من الآية ١٧.
  - (٦) سورة إبراهيم/ من الآية ٤٢.
  - (٧) سورة الحج/ من الآية ٢٣.
  - (٨) سورة الحج/ من الآية ٤٢.
  - (٩) سورة فاطر/ من الآية ٢٦.
  - (١٠) سورة يس/ من الآية ٢٢.
  - (١١) سورة الصافات/ من الآية ٥٦.
  - (١٢) سورة غافر/ من الآية ١٤.
  - (١٣) سورة غافر/ من الآية ٣٢.
  - (١٤) سورة الدخان/ من الآية ١٩.
  - (١٥) سورة الدخان/ من الآية ٢٠.
  - (١٦) سورة ق/ من الآية ١٤.



## شرح الدرر اللوامع

وَعِيدٍ ﴿١﴾، وفي القمر سبعة مواضع: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ ﴿٢﴾ و ﴿وَنَذِيرٍ﴾ ﴿٣﴾ في ستة مواضع، وفي الملك ﴿نَذِيرٍ﴾ ﴿٤﴾ و ﴿تَكْوِيرٍ﴾ ﴿٥﴾، وفي الفجر ﴿بِالْوَادِءِ﴾ ﴿٦﴾، فهذه تسعة وعشرون وقد ذكرها الناظم كلها فقال: (وورث الداع - معا) يريد: ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ ﴿٧﴾ في البقرة، و ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ ﴿٨﴾ في القمر. وقوله: (معا) يريد الاثنين. ومعنى «ورث الداع» فورث على هذا فاعل بفعل مضمرة، فقوله: [دعان -] ﴿٩﴾ يريد: ﴿إِذَا دَعَاكَ﴾ ﴿١٠﴾ في البقرة. قوله: (وتسئلن - ما) يريد: ﴿قَلَّا تَسْأَلِينَ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ ﴿١١﴾، ف «ما» على هذا حرف القراءان. وقوله: (فخذ بيان) أي خذ ما بينته لك من ذكر الزوائد.

(١) سورة ق/ من الآية ٤٥ .

(٢) سورة القمر/ من الآية ٦ .

(٣) سورة القمر/ من الآيات ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٧ و ٣٩ .

(٤) سورة الملك/ من الآية ١٧ .

(٥) سورة الملك/ من الآية ١٨ .

(٦) سورة الفجر/ من الآية ٩ .

(٧) سورة البقرة/ من الآية ١٨٥ .

(٨) سورة القمر/ من الآية ٦ .

(٩) وردت في «ال» (دان) .

(١٠) سورة البقرة/ من الآية ١٨٥ .

(١١) سورة هود/ من الآية ٤٦ . ووردت في «ج» ﴿قَلَّا تَسْأَلِينَ عَنْ شَيْءٍ﴾ / سورة الكهف،

وهو خطأ لأن الياء في هذه الكلمة ثابتة وصلا ووقفا. ووردت في «ل» ﴿قَلَّا تَسْأَلِينَ﴾ ثم

فراغ بمقدار سطر، ثم ﴿عَنْ شَيْءٍ﴾ . ولعل الفراغ: ﴿قَلَّا تَسْأَلِينَ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ

عِلْمٌ﴾ في هود، وقيده بما، تحرز به من الذي الكهف، وهو قوله تعالى ﴿قَلَّا تَسْأَلِينَ عَنْ

شَيْءٍ﴾ .



٢٢٣. (ثُمَّ دُعَاءِ رَبَّنَا وَعِيدِ [وَائْتِنِينَ] (١) فِي [قَافٍ] (٢) بِلَا مَزِيدِ)

قوله: (ثم دعاء ربنا) يريد: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (٣) رَبَّنَا اِغْمِزْ لِي ﴿(٣) فِي اِبْرَاهِيمَ، وَقِيْدَهُ بِرَبَّنَا، تَحْرِزُ بِهِ مِنَ الَّذِي فِي نُوْحٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿دُعَائِي اِلَّا فِرَارًا﴾ (٤) لَا خِلَافَ اَنْهَا ثَابِتَةٌ وَصَلَا وَوَقْفًا. وَقَوْلُهُ: (وَعِيدِ) يَرِيدُ: ﴿وَحَافٍ وَعِيدِ﴾ (٥) الَّذِي فِي اِبْرَاهِيمَ. وَقَوْلُهُ: (وَائْتِنَانَ فِي [قَافٍ]) يَرِيدُ: ﴿وَبَحَثٍ وَعِيدِ﴾ (٦) و ﴿مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (٧). وَقَوْلُهُ: (بِلَا مَزِيدِ) اَي لَا مَزِيدَ عَلَي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي «وَعِيدِ».

٢٢٤. (وَأَرْبَعًا نَكِيرٌ ثُمَّ الْبَادِ تُرْدِينَ وَالْتَّلَاقِ وَالْتَّنَادِ)

قوله: (وأربعاً نكير) يريد: ﴿نَكِيرٍ﴾ فِي اَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْحَجِّ، وَفِي سَبَأٍ، وَفِي فَاطِرٍ، وَفِي الْمَلِكِ. اَمَّا الَّذِي فِي الْحَجِّ فَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (٨) فِكَايِيْنَ مِّنْ قَرْيَةٍ ﴿(٨)، وَفِي سَبَأٍ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (٩) فُلِ اِنَّمَا اَعْظَمَكُمْ بِوَاَحِدَةٍ ﴿(٩)، وَفِي فَاطِرٍ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (١٠) اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ ﴿(١٠)، وَفِي الْمَلِكِ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (١١) اَوْلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ ﴿(١١). وَقَوْلُهُ:

(١) وردت في المخطوطتين (وائنان).

(٢) وردت في المخطوطتين (ق).

(٣) سورة إبراهيم / من الآيتين ٤٢ و ٤٣.

(٤) سورة نوح / من الآية ٦.

(٥) سورة إبراهيم / من الآية ١٧.

(٦) سورة ق / من الآية ١٤.

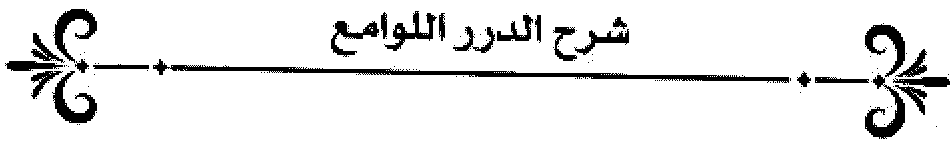
(٧) سورة ق / من الآية ٤٥.

(٨) سورة الحج / من الآيتين ٤٢ و ٤٣.

(٩) سورة سبأ / من الآيتين ٤٥ و ٤٦.

(١٠) سورة فاطر / من الآيتين ٢٦ و ٢٧.

(١١) سورة الملك / من الآيتين ١٨ و ١٩.



(الباء) يريد: ﴿الْعَاصِفُ بِهِ وَالْبَادِءُ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله: (تردين) يريد: ﴿لَتُرْدِينَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿لَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: (والتلاق والتنادء) يريد: ﴿التَّلْوِيءُ﴾<sup>(٤)</sup> يَوْمَ هُمْ بَنِرْزُونَ<sup>(٥)</sup> و﴿التَّنَادِءُ﴾<sup>(٦)</sup> يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ<sup>(٧)</sup>.

٢٢٥. (وَإِنْ يُكَذِّبُونَ قَالَ يُنْقِذُونَ وَتَرْجُمُونَ بَعْدَهُ فَاعْتَرِلُونَ)

قوله: (وإن يكذبون قال) يريد: ﴿أَنْ يُكَذِّبُوهُ﴾<sup>(٨)</sup> قَالَ سَنَشُدُّ<sup>(٩)</sup> فِي

القصص، فقال على هذا حرف القرآن، ولذلك قيده به، وتحرز به من الذي في الشعراء وهو قوله تعالى ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُوا﴾<sup>(١٠)</sup> وَيَضِيقُ صَدْرِي<sup>(١١)</sup>. وقوله:

(ينقذون) يريد: ﴿وَلَا يَنْفِذُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> إِنِّي إِذَا<sup>(١٣)</sup>. وقوله: (ترجمون) يريد: ﴿بِرَبِّي

وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ﴾<sup>(١٤)</sup>. وقوله: (بعده فاعتزلون) يريد: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي

فَاعْتَرِلُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>.

٢٢٦. (وَمَعَ نَذِيرٍ كَالْجَوَابِ نَذِيرٌ فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ بِالْقَمَرِ)

وقوله: (ومع نذير) يريد: ﴿بِكَيْفٍ كَانَ نَكِيرٌ﴾<sup>(١٦)</sup> الَّذِي فِي الْمَلِكِ.

(١) سورة الحج/ من الآية ٢٣.

(٢) سورة الصافات/ من الآيتين ٥٦ و ٥٧.

(٣) سورة غافر/ من الآيتين ١٤ و ١٥.

(٤) سورة غافر/ من الآيتين ٣٢ و ٣٣.

(٥) سورة القصص/ من الآيتين ٣٤ و ٣٥.

(٦) سورة الشعراء/ من الآيتين ١١ و ١٢.

(٧) سورة يس/ من الآيتين ٢٢ و ٢٣.

(٨) سورة الدخان/ من الآية ١٩.

(٩) سورة الدخان/ من الآية ٢٠.

(١٠) سورة الملك/ من الآية ١٨.



وقوله: (كالجواب) [يريد: ﴿كَالْجَوَابِ﴾<sup>(١)</sup> وَفُذُونَ<sup>(٢)</sup> في سبأ. وقوله: (ونذراء في ستة) يريد الذي في القمر<sup>(٣)</sup>، وقد بينها هو بقوله (قد أشرقت بالقمر)، ومعنى أشرقت أضاءت، ومعنى بالقمر بسورة القمر كما تقدم، و[ب]<sup>(٤)</sup> بمعنى في.

٢٢٧. (وَالْوَادِ فِي الْفَجْرِ وَفِي التَّنَادِ مَعَ التَّلَاقِ - خُلْفَ عَيْسَى بَادِ)

قوله: (والواد) في الفجر يريد: ﴿بِالْوَادِ﴾<sup>(٥)</sup> وَهَزَعُونَ<sup>(٥)</sup> وقيدته بالفجر، تحرز به من قوله تعالى ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾<sup>(٦)</sup> الذي في طه، والذي في النزعات<sup>(٧)</sup>، والذي في القصص<sup>(٨)</sup>، فهنا [كلمت]<sup>(٩)</sup> الزوائد. ثم ذكر ما روي عن قالون منها أنه وافق فيه ورشا وهو قوله تعالى ﴿التَّلَاقِ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿التَّنَادِ﴾<sup>(١١)</sup> فلذلك قال (وفي التلاق والتناد) خلف عيسى، وهو قالون، وقوله: (باد) أي ظاهر، من قولك: بدا الشيء يبدو إذا ظهر، والمشهور عن قالون حذفها<sup>(١٢)</sup>.

(١) سقطت من «ال».

(٢) سورة سبأ/ من الآية ١٣.

(٣) سورة القمر/ من الآيات ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٧ و ٣٩.

(٤) وردت في النسختين (بي). أما في أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت

رقم ٢٢٣ فوردت ما نصها «في».

(٥) سورة الفجر/ من الآيتين ٩ و ١٠.

(٦) سورة طه/ من الآية ١٢.

(٧) قوله تعالى (في الآية ١٦) ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

(٨) قوله تعالى (في الآية ٣٠) ﴿شَطِطِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾.

(٩) وردت في «ال» (كلمت).

(١٠) سورة غافر/ من الآية ١٤.

(١١) سورة غافر/ من الآية ٣٢.

(١٢) قال الداني في التيسير (٦٠): «واختلف عن قالون في اثنين وهما ﴿التَّنَادِ﴾ و ﴿التَّلَاقِ﴾ في

غافر». وقال ابن الباذش في الإقناع: «واختلف عنه في ﴿التَّنَادِ﴾ و ﴿التَّلَاقِ﴾ في غافر، =

## شرح الدرر اللوامع

ثم قال:

٢٢٨ . (فَهَذِهِ فَإِنْ وَصَلَتْ زِدْتَهَا لَفْظًا وَوَقَّفَا لِهَمَّا حَذَفْتُهَا)

= والمشهور عنه حذفهما». قال الشاطبي في حزره:

«..... وَالتَّلَاقِ وَالتَّادِ دَرَا بَاغِيهِ بِالْحُلْفِ جُهْلًا»

فذكر الخلاف من غير ترجيح عن قالون، وهو الذي كنى عنه بالباء في قوله «باغيه». وقال ابن الجزري في النشر (١٤٣/٢ - ١٤٤): «وَأَمَّا ﴿أَلْتَلَوِ وَ أَلْتَنَادِ﴾ انفرد أبو الفتح فارس بن أحمد من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات في الوقف، وتبعه في ذلك الداني من قراءته عليه وأثبتته في التيسير كذلك فذكر الوجهين عنه، وتبعه الشاطبي على ذلك، وقد خالف عبد الباقي في هذين سائر الناس ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبي نشيط ولا الحلواني بل ولا عن أبي نشيط ولا الحلواني بل ولا عن قالون أيضا في الطريق إلا من طريق أبي مروان عنه». وقال ابن أجروم في التبصير:

«وَفِي التَّلَاقِ وَالتَّادِ الحُلْفُ عَنِ ابْنِ مِينَا وَالصَّحِيحُ الحَذْفُ»

(انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري ٧٥٤/٢). وقال العلامة الشيخ إبراهيم المارغيني في النجوم الطوالع: «إلا أنه اختلف عنه [يعني قالون] في حذف الياء من ﴿أَلْتَلَوِ وَ أَلْتَنَادِ﴾ بغافر وفي إثباتها كما ذكره الداني في التيسير والمفردة وتبعه الشاطبي وكثيرون منهم الناظم ولذا قال (وفي التناد مع التلاق خلف عيسى باده) أن قالون (بادي) أي ظاهر مشهور، لكن ضعف المحقق ابن الجزري في النشر إثبات الياء في الكلمتين لقالون وأطال في بيان ذلك، والمقروء به عندنا الحذف فقط في الكلمتين. ولو حذف الناظم هذا الخلاف وذكر بدله الخلاف في ﴿أَلْدَاعِ وَ دَعَانِ﴾ من قوله تعالى ﴿اجِيبْ دَعْوَةَ أَلْدَاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ بالبقرة لكان أحسن، وذلك لأنه اختلف عن قالون فيحذف يائهما وإثباتها وصلا، فقطع له الأكثرون بالحذف، وقطع له غيرهم بالإثبات، والوجهان صحيحان نقروء بهما عندنا، والحذف هو المقدم في الأداء». قال ابن الجزري في النشر (١٣٨/٢): «﴿أَلْدَاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ كليهما في البقرة واختلف فيهما عن قالون فقطع له جمهور المغاربة وبعض العراقيين بالحذف فيهما وهو الذي في التيسير والكافي والهداية والتبصرة والشاطبية والتلخيص والإرشاد والكفاية الكبرى والغاية وغيرها. وقطع بالإثبات فيهما من طريق أبي نشيط الحافظ أبو العلاء في غايته وأبو محمد في مبهجه وهي رواية العثماني عن قالون».



يقول فهذه الباءات الزوائد التي تقدمت لورش وقالون إنما هي في الوصل خاصة، فإذا وقفت ووقفت بغير ياء، ولهذا سميت زوائد، لزيادتها في الوصل وسقوطها في الوقف. قوله: (فهذه) عائدة على الزوائد. وقوله: (فإن وصلت زدتها لفظاً) كما تقدم (ووقفاً لهما حذفها) يعني لورش وقالون.

٢٢٩. (لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي آتَانِي قَالُونَ بِالْإِثْبَاتِ وَالْإِسْكَانِ)

قوله: (لكنه [وقف] <sup>(١)</sup> في آتاني) لما ذكر زوائد قالون وأنها عشرون زائدة، أخذ يذكر منها ما وقع فيه الخلاف، وهو قوله تعالى ﴿بِمَاءِ آتَيْتُ، اللَّهُ﴾ <sup>(٢)</sup> فروي عن قالون الوقف في إثباتها وحذفها، والمشهور حذفها، وليس من الزوائد ما يفتح في الوصل إلا هذه، لأنها ياء المتكلم <sup>(٣)</sup>. فالهاء في قوله (لكنه) عائدة

(١) سقطت من «ال».

(٢) سورة النمل / من الآية ٣٧.

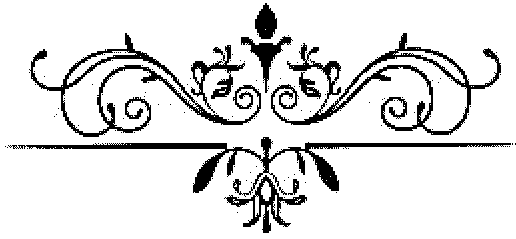
(٣) ذكر الداني في التيسير (١٣٨) عن قالون في الوقف على هذه الباء وجهين الحذف والإثبات، وأثبتها مفتوحة في الوصل. وقال في جامع البيان (٦٥٩ - ٦٦٠): ﴿بِمَاءِ آتَيْتُ، اللَّهُ﴾ فتحها في الوصل نافع. وقال: «وأثبتها ساكنة في الوقف منهم نافع في غير رواية ورش». وقال: «وحذفها في الوقف نافع في غير رواية ورش، وكذلك حكى لي فارس ابن أحمد عن قراءته في جميع الطرق عن نافع». وقال الشاطبي في حرزه:

«..... وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَا عَمَلًا»

فذكر الخلاف عن قالون، وهو الذي كنى عنه بالياء في قوله «بين». وقال ابن الجزري في النشر (١٤١/٢): أما ﴿بِمَاءِ آتَيْتُ، اللَّهُ﴾ فأثبت الياء فيها مفتوحة وصلًا نافع: وقال: «واختلف عن أبي عمرو وقالون وحفص فقطع لهم في الوقف بالياء أبو محمد مكّي وأبو علي بن بليمة وأبو الحسن بن غلبون وغيرهم وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأبي طاهر بن أبي هاشم وأبي الفتح فارس لمن فتح الباء، وقطع لهم الحذف جمهور العراقيين وهو الذي في الإرشادين والمستنير والجامع والعنوان وغيرها. وأطلق لهم الخلاف في التيسير والشاطبية والتجريد وغيرها».



على الأمر والشأن، بتقدير لكن الأمر والشأن أن قالون وقف في ﴿ءَاتِيئِي﴾<sup>(١)</sup>.  
وقوله: (والإسكان) يريد: الحذف.



---

(١) قال مكي في الكشف (٣٣٣/١): «وحجة من أثبت الياء في الوقف من ﴿ءَاتِيئِي﴾ أنه أتى بها على أصلها ووافق بين الوصل والوقف».



## باب فرش الحروف

٢٣٠ . (الْقَوْلُ فِي فَرَشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَةً وَفَيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَّةٍ)

اعلم أن هذه القراءة على قسمين: منها ما ينحصر إلى قانون ومنها ما لا ينحصر، فكل ما ينحصر إلى قانون فهو أصل مطرد يعتمد عليه، وكل ما لا ينحصر وكان مفتقرا سموه فرشا، مأخوذ من الفرش، وهو الافتراق، لأن كل حرف منها مفرد يأتي به في موضعه، ولا يدخل مع غيره إلا ما نص عليه، فلذلك ترجم عليه بقوله (في فرش حروف مفردة) أي على الإنفراد. وقوله: (وفيت) أي [أتيت] <sup>(١)</sup> به موقفاً لم ينقص منه شيء، لأنه قال قبل هذا: (فجئت منه بالذي يطرد ثم فرشت بعد ما ينفرد) <sup>(٢)</sup>، فقال: (وفيت ما قدمته فيه من عدة) أي ما قدمت من الوعد في أول الكتاب. و«عدة»: هو مما حذف فاءه، وأصله وعدة كزنة، والأصل وزنة، وموضع هذا في التصريف. وقوله: (وفيت ما قدمت فيه) "فيه" الهاء عائدة على الفرش.

٢٣١ . (قَرَأَ وَهُوَ وَهِيَ بِالْإِسْكَانِ قَالُونَ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ)

بدأ بلفظ ﴿هُوَ﴾ لأنه أول ما يذكر من فرش الحروف المفردة، فاعلم أن قالون كان يسكن الهاء من ﴿هُوَ﴾ إذا اتصلت به أحد أربعة أحرف: وهي الواو ونحو قوله تعالى ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ <sup>(٣)</sup> وشبهه، و«الفاء» نحو قوله تعالى ﴿فَهُوَ تَفِيهِ﴾ <sup>(٤)</sup> و ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ <sup>(٥)</sup> وشبهه، و«اللام» نحو ﴿تَهُوَ خَيْرٌ

(١) وردت في النسختين (أثبت).

(٢) انظر المقدمة/ ص ٨٣.

(٣) سورة البقرة/ من الآية ٢٨، وسورة الأنعام/ من الآية ١٠٢، وسورة الحديد من الآية ٣.

(٤) سورة القصص/ من الآية ٦١.

(٥) سورة الزخرف/ من الآية ٣٥.





الرَّازِفِينَ ﴿١﴾ و ﴿لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (٢) وشبهه، و«ثم» نحو قوله تعالى ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْفَيْتَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ (٣) وليس في القرآن غيره. وكذلك هي مع هذه الأحرف المتقدمة في هو إلا ﴿ثُمَّ [هُوَ]﴾ (٤) فلم تجيء في القرآن غيرها، وذلك نحو قوله تعالى ﴿بِهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ (٥) وشبهه، ونحو قوله ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (٦) وشبهه و ﴿لَيْسَ الْخَبِيرَانُ﴾ (٧). وكان ورش يقرأ ذلك كله بضم هاء ﴿هُوَ﴾ وكسر هاء ﴿هِيَ﴾، فحجة من سكن قال ذلك أن (وهو) على وزن فَعْلٍ، نحو عَضُدٍ، (وهي) على وزن فِعْلٍ، نحو فِخْدٌ وَكَيْفٌ، والعرب تسكن ثاني هذين، فيقولون في فِعْلٍ فَعْلٌ، ويقولون في عَضُدٍ عَضُدٌ، وعليه قول الشاعر: [تمج نجيعاً] من ذراعي ومن عضد<sup>(٨)</sup>، وكذلك يقول في كِتْفٍ كِتْفٌ، فسكن هو وهي بهذه [الملاحظة] (٩)\*. وأما ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ فلما كان الإسكان مع الواو والفاء،

(١) سورة الحج / من الآية ٥٦ .

(٢) سورة الحج / من الآية ٦٢ .

(٣) سورة القصص / من الآية ٦١ .

(٤) وردت في «ال» (ثم) وقد وردت ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ في كتاب الله في موضع واحد في سورة القصص في الآية (٦١) .

(٥) سورة الحج / من الآية ٤٣ .

(٦) سورة هود / من الآية ١٠٢، وسورة الحج / من الآية ٤٣، سورة الحج / من الآية ٤٦ .

(٧) سورة العنكبوت / من الآية ٦٤ .

(٨) وردت في النسختين (تمج نجيعاً) والصواب كما أثبتناه، والبيت قاله إلى أبو الأخيل العجلي، وكماله:

«كَفَى حَزْناً أَلَّا أَرَى الْقَنَا تَمُجُّ نَجِيعاً مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضُدِي»

(انظر كتاب المؤلف والمختلف للإمام أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي والكتاب منسوب لابن القيسراني)

(٩) وردت في النسختين (الملاحظة) .

\* قال المهدي في شرح الهداية (١/١٥٧): «من ضمَّ الهاء من ﴿هُوَ﴾ وكسرها من ﴿هِيَ﴾ =



وهما من حروف العطف، زاد مع ذلك «ثم»، لأنها من حروف العطف، ولتجري حروف العطف مجرى واحدا<sup>(١)</sup>. وكذلك اللام هي لام الابتداء، لكنها أشبهت حروف العطف، لأنها حرف واحد، لكن الفرق بينهما أن ثم تنفصل من ﴿هُوَ﴾ فيوقف عليها دونه، وغيرها من الحروف لا ينفصل، فلا يجوز الوقف عليها دونه، فقال: (قرأ وهو وهي بالإسكان قالون) فقالون على هذا فاعل بقرأ. وقوله: (حيث جاء في القرآن) أي حيث وقع.

= على كل حال فإنه جاء بها على الأصل، وما جاء على الأصل فقد استغنى عن الاحتجاج». وقال: «ألا ترى أن ﴿هُوَ﴾ و ﴿هِيَ﴾ لا خلاف في تحريك الهاء منهما إذا لم يكن قبلهما أحد الحروف المذكورة». وقال مكّي في الكشف (١/٢٣٥): «ويدل على ذلك أيضا أن الهاء في تقدير الابتداء بها لأن الحرف الذي قبلها زائد، والابتداء بها لا يجوز إلا مع تحريكها، فحملها على حكم الابتداء بها، وحكم لها مع هذه الحروف على حالها عند عدمه». وقال المهدي في الشرح (١/١٥٧): «وعلة من أسكن الهاء إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام متصلة بها، أن هذه الحروف لما اتصلت بالكلمة وكان كل واحد منها على حرف لا يمكن أن يسكت عليه أشبهت ما هو من نفس الكلمة، فصار قولك «وهو» يشبه في اللفظ عضدا وسبعا، وصار قولك «وهي» يشبه في اللفظ كتفا وفخدا، والعرب تسكن وسط ذلك تخفيفا، فكذلك أسكنت الهاء من ﴿هُوَ﴾ و ﴿هِيَ﴾ تخفيفا، إذا اتصل بها أحد الحروف الثلاثة». وقال مكّي نحوه (انظر الكشف ١/٢٣٤).

(١) قال المهدي في شرح الهداية (١/١٥٨): «إن ﴿ثُمَّ﴾ تجتمع مع الواو والفاء في النسق فأشبهتهما لذلك، فحكم لها بحكمها، وجعل الميم من ﴿ثُمَّ﴾ مع الهاء من ﴿هُوَ﴾ بمنزلة الواو والفاء واللام». وقال: «والعرب قد تُجري المنفصل مجرى المتصل». قال: ألا ترى أنهم أدغموا «يد داود» وهو منفصل كما أدغموا «رد» وهو متصل. قال: وقد أجروا المنفصل مجرى المتصل فيما هو أبعد من هذا نحو قول الشاعر:

«قَالَتْ سُلَيْمَى إِشْتَرَتْ لَنَا سَوِيْقًا وَأَشْتَرَتْ وَعَجَّلَتْ خَادِمًا لَيْقًا»

قال: «فأجروا التاء مع اللام من «لنا» وذلك منفصل مجرى المتصل نحو: كتف و فخذ، فأسكنوا الراء من اشتر كما أسكنوا التاء من كتف».

## شرح الدرر اللوامع

ثم قال:

٢٣٢ . (وَمِثْلُ ذَاكَ فَهُوَ فَهَيَ لَهَوٌ وَلَهَيَ أَيضًا مِثْلُهُ ثُمَّ هَوٌ)

لما ذكر أن لفظ ﴿هَوٌ﴾ يسكن مع الواو وذكر بعد ذلك الفاء واللام فقال: (ومثل ذاك فهو) يريد أنه يسكن مع الواو والفاء واللام وثم . وكذلك قوله ﴿وَهَيَ﴾ مع هذه الأحرف .

٢٣٣ . (وَفِي بَيْوتٍ وَالْبَيْوتِ الْبَاءِ قَرَأَهَا بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَاءَ)

يريد ﴿الْبَيْوتِ﴾ حيث كان معرفة أو نكرة نحو ﴿الْبَيْوتِ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿بَيْوتِ﴾<sup>(٢)</sup> سواء كان معرفة بالإلف واللام نحو ﴿الْبَيْوتِ﴾ ، أو بالإضافة نحو ﴿بَيْوتِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، وسواء كان مضافا إلى جماعة المخاطبين أو غائبين نحو ﴿بَيْوتِكُمْ﴾ و ﴿بَيْوتَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ، فورش يضم الباء في ذلك كله وقالون يكسرها<sup>(٥)</sup> ، فحجة من ضمها أنه قال لأن المفرد منها بيت ، وبيت على وزن فعل ، وكل ما كان على وزن فعل فجمعه في القلة على أفعل وفي الكثرة على فعول وفعال ، والأقل

(١) سورة البقرة/ من الآية ١٨٨ ، وسورة النساء/ من الآية ١٥ ، وسورة العنكبوت/ من الآية ٤١ .

(٢) سورة النور/ من الآية ٣٦ و الآية ٥٩ ، وسورة الأحزاب/ من الآية ٥٣ .

(٣) سورة آل عمران/ من الآية ٤٨ و الآية ١٥٤ ، وسورة يونس/ من الآية ٨٧ ، وسورة النحل/ من الآية ٨٠ ، وسورة النور/ من الآية ٢٧ والآية ٥٩ .

(٤) سورة النمل/ من الآية ٥٤ ، وسورة الحشر/ من الآية ٢ .

(٥) قال الداني في التيسير (٦٨): ورش وحفص وأبو عمرو ﴿الْبَيْوتِ﴾ و ﴿بَيْوتِكُمْ﴾ يضم

الباء حيث وقع والباقون بكسرها . وقال الشاطبي في حرزه:

«وَكَسَرُ بَيْوتٍ وَالْبَيْوتِ يُضَمُّ عَنْ حِمَى جِلَّةٍ وَجَهَا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا»

فأخبر أن حفص (والمشار إليه بالعين في «عن») وأبا عمرو البصري (المشار إليه بالحاء في

«حمى») وورش (المشار إليه بالجيم في «جلة») يقرؤون ﴿بَيْوتِ﴾ و ﴿الْبَيْوتِ﴾

و ﴿بَيْوتًا﴾ و ﴿بَيْوتِكُمْ﴾ و ﴿بَيْوتِهِمْ﴾ يضم الباء على الوجه الذي هو أصل في فعل .



العشرة فما دونها، والأكثر ما زاد، فتقول: فلس وأفلس، وبيت وأبيت وبُيوت، فمن ضم الباء فعلى الأصل، وأيضا فللمناسبة والمشاكلة، ومن كسرهما فلاجل الياء لأن الياء تطلب بانكسار ما قبلها، ومن ضم كره الخروج من كسر إلى ضم<sup>(١)</sup>، فقال: (وفي بيوت والبيوت) بكسر الباء، يعني المعربة والمنكرة. وقوله: (قرأها بالكسر حيث جاء) يعني قالون لأنه هو المتقدم، وورش يضمها.

٢٣٤. (وَإِخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نِعْمًا وَفِي النِّسَاءِ لَا تَعْدُوا ثَمًّا)

اعلم أن قالون كان يختلس خمسة ألقاظ، وهي: ﴿نِعْمًا﴾ في الموضعين<sup>(٢)</sup>، وفي النساء ﴿لَا تَعْدُوا﴾<sup>(٣)</sup> وفي يونس ﴿أَمْسْ لَا يَهْدِي﴾<sup>(٤)</sup> وفي يس ﴿يَخْصِمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. والاختلاس هو أخذ بعض [الحركة]<sup>(٦)</sup> باختطاف وسرعة<sup>(٧)</sup>.

(١) قال المهدوي في الشرح (١/١٩٤): «من ضمَّ باء البيوت وأخواته فهو الأصل، لأنه جمع «فعل» على «أفعل»، مثل: «صرف» و«صروف» و«حرف» و«حروف». وذكر مكى في الكشف بمثله (١/٢٨٤) وقال: ولما كان هذا النوع لا يجوز فيه إلا الضم إذا لم يكن الثاني ياء نحو «كعوب» و«دهور» أجري ما ثنيه ياء على ذلك لأنه أصله ولثلا يختلف». وقال المهدوي في الشرح (١/١٩٤): «ومن كسر أوائلها فإنه كره أن يخرج من ضمة إلى ياء، وذلك ثقل». قال: «ويقوي ذلك قول من قال في تصغير «عين» «عَيْيْنَه» بكسر العين، وكان الأصل في بناء التصغير أن يقول عَيْيْنَه، فكره أن يضم العين لثلا يخرج من ضم إلى ياء». قال: «فإن قال قائل: فهلا كره من كسر الباء من «البيوت» أن يخرج من كسر إلى ضمة؟ قيل له: لم يكن ذلك لأن الكسرة عارضة، ولا يستثقل في العارض ما يستثقل في اللازم».

(٢) سورة البقرة/ من الآية ٢٧٠، وسورة النساء/ من الآية ٥٧.

(٣) سورة النساء/ من الآية ١٥٣.

(٤) سورة يونس/ من الآية ٣٥.

(٥) سورة يس/ من الآية ٤٨.

(٦) سقطت من النسختين.

(٧) قال ابن البادش في الإقناع (١/٤٨٥): «معنى الاختلاس: النطق بالحركة سريعا، وهو ضد

الإشباع».

## شرح الدرر اللوامع

يقال: خلس الشيء يخلصه إذا خطفه. وقد روي عنه إسكانها<sup>(١)</sup>. وقرأها ورش بإشباع الحركة. فحجة من أشبعها أن الأصل في نعمنا نعم ما، وكل ما كان على

(١) هذه من المواضع التي لم يتبع فيها الناظم طريق الداني، إذ اقتصر الناظم على الاختلاس في هذه الأحرف ولم يذكر وجه الإسكان وهو الوجه المقدم في هذه الأحرف، وتبع في ذلك الشاطبي حيث قال في حرزه:

«نِعْمًا مَعَا فِي النَّونِ فَتُحَّ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَا»

وقال:

«بِالإِسْكَانِ تَعَدُّوا سَكَّنُوهُ وَخَفُّوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُسْهِلًا»

وقال:

«وَيَا لَا يَهْدِي اكْسِرُ صَفِيًّا وَهَاءُ نُلْ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَّفَ سُشُلًا»

وقال:

«وَحَا بِخَصِيمُونَ افْتَحَ سَمًا لُدَّ وَأَخْفَ حُدَّ سَوْبَرٌ وَسَكَّنَهُ وَخَفَّفَ فَتَكْمَلًا»

وكان حق الناظم رحمه الله أن يذكر وجه الإسكان، فقد ذكر الداني الوجهين في التيسير: وجه الاختلاس (وعبر عنه بالإخفاء) ووجه الإسكان. فقال في «نعمًا» (ص ٧١): «وقالون بكسر النون وإخفاء حركة العين، ويجوز إسكانها وبذلك ورد النص عنهم والأول أقيس». وفي «لا تعدوا» قال الداني (ص ٨١): «ورش «لَا تَعَدُّوا» بفتح العين وتشديد الدال، وقالون بإخفاء حركة العين وتشديد الدال والنص عنه بالإسكان». وأما «أَمْسَ لَا يَهْدِي» قال الداني (ص ٩٩): «ورش «أَمْسَ لَا يَهْدِي» بفتح الياء وتشديد الدال وقالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفیان حركة الهاء والنص عن قالون بالإسكان». وفي «يَخَصِّمُونَ» قال الداني (ص ١٤٩): «ورش «يَخَصِّمُونَ» بفتح الخاء وتشديد الصاد، وقالون وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد والنص عن قالون بالإسكان. وذكر في جامع البيان (٤٣٣) بأن قالون قرأ «بِنِعْمًا هِيَ» و«نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ» بكسر النون وإسكان العين وتشديد الميم في السورتين. وقال: هكذا الرواية عنهم في الكتب بإسكان العين وهو جائز مسموع، حكى الكوفيون والنحويون سماعاً شهر رمضان مدغماً، وحكى سيبويه مثله في الشعر، وأنشد للزاجر:

«كَانَهَا بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسَّحِهِ مُرُّ عَقَابِ كَاسِرِ»

والشاهد فيه إخفاء الهاء عند الحاء في كلمة «مسحه». غير أن قوماً من أهل الأداء يابون ذلك =



= لتحقيقه الجمع بين الساكنين، فيأخذون بإخفاء حركة العين، لأن المخفي حركته بمنزلة المتحرك، فيمتنع الجمع بين الساكنين بذلك، والإسكان أثر والإخفاء أقيس. وذكر في حرف ﴿لا تعدوا﴾ (ص ٤٨٠) إسكان العين وتشديد الدال. وقال: «أهل الأداء يأخذون عنهم بإخفاء حركة العين لنلا يلتقي ساكنان، وذلك أقيس، والأول أثر». وذكر في حرف ﴿أَمْسْ لَأَيَّهِدِي﴾ (ص ٥٤٦) إسكان الهاء وتشديد الدال، وقال: «قال ابن جبير حكى عن نافع أنه كان يجزم ويشدد بجمع بين ساكنين». وفي حرف ﴿يَخْصِمُونَ﴾ قال الداني (ص ٦٨٨) وقالون وأبو عمرو في رواية شجاع بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد يجمعان بين ساكنين. وقال المحقق ابن الجزري في النشر (١٧٧ - ١٧٨): «اختلفوا عن أبي عمرو وأبي بكر وقالون [في نعمًا] فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين ليس إلا، يريدون الاختلاس فرارا من الجمع بين الساكنين، وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية ووروده لغة، وقد اختاره الإمام أبو عبيدة أحد أئمة اللغة وناهيك به، وقال هو لغة النبي ﷺ فيما يروي نعمًا المال الصالح للرجل الصالح [الحديث رواه أحمد في مسنده والطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح مجمع الزوائد ٤/٦٠]. وقال: وروى الوجهين جميعا الحافظ أبو عمرو الداني. قال الحافظ ابن الجزري: والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان، ولا يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة ومن تبعهم كالمهدوي وابن شريح وابن غلبون والشاطبي مع أن الإسكان في التيسير ولم يذكره الشاطبي. ولما ذكر ابن شريح الإخفاء عنهم قال: وقرأت أيضا لقالون بالإسكان ولا أعلم أحدا فرق بين قالون وغيره سواء. وفي ﴿تَعْدُوا﴾ قال المحقق ابن الجزري (١٩٠): فقرأ أبو جعفر بتشديد الدال مع إسكان العين وقال: «وكذلك قالون إلا أنه اختلف عنه في إسكان العين واختلاسها فروى عنه العراقيون من طريقه إسكان العين مع التشديد كأبي جعفر سواء، وهكذا وردت النصوص عنهم، وروى المغاربة عنه الاختلاس لحركة العين ويعبر بعضهم عنه بالإخفاء فرارا من الجمع بين الساكنين، وهذه طريق ابن سفيان والمهدوي وابن ریح وابن غلبون وغيرهم لم يذكروا سواء». وقال: «وروى الوجهين عنه جميعا الحافظ أبو عمرو الداني وقال: إن الإخفاء أقيس والإسكان أثر». حرف ﴿أَمْسْ لَأَيَّهِدِي﴾ قال المحقق ابن الجزري (٢١٢/٢ - ٢١٣): «واختلف في الهاء عن أبي عمرو وقالون وابن جمار مع الاتفاق بينهم على فتح الياء وتشديد الدال». وقال: «وروى أكثر المغاربة وبعض المصريين عن قالون الاختلاس». وقال: =



وزن فعل وثانيه حرف حلق فعلا كان أو اسما فللعرب فيه أربع لغات: نَعْم بفتح النون وسكون العين، فأصله على هذا نَعِمَ دخلت عليه ما بمعنى شيء فصار نَعِمَ مَا فَأَرَادُوا إِدْغَامَ الْمُثَلِينَ فَاتَّبَعُوا (النون للعين) وسكن الأول فقالوا نعماً<sup>(١)</sup>. وأما ﴿تَعَدُّوا﴾ فأصله تعتدوا من الاعتداء فانقلبت حركة التاء إلى العين فسكنت التاء

= «وروى العراقيون قاطبة وبعض المغاربة والمصريين عن قالون الإسكان وهو المنصوص عنه وعن إسماعيل والمسيبي وأكثر رواة نافع، عليه نص الداني في جامع البيان، ولم يذكر صاحب العنوان له سواه، وهو أحد الوجهين في الكافي». وفي حرف ﴿يَخْصِمُونَ﴾ قال المحقق ابن الجزري (٢/٢٦٥): «واختلف عن قالون وأبي عمرو وهشام وأبي بكر، فأما قالون فقطع له الداني في جامع البيان بإسكان الخاء فقط كأبي جعفر وهو الذي عليه العراقيون قاطبة، وهو الذي لم يذكر صاحب العنوان له سواه». وقال: «وقطع له الشاطبي باختلاس فتحة الخاء وعليه أكثر المغاربة وهو الذي في التذكرة لابن غلبون نصا وفي التيسير اختيارا، وذكر له صاحب الكافي الوجهين».

(١) قال المهدوي في شرح الهداية (١/٢٠٨ - ٢٠٩): في «نعم» أربع لغات «نَعِمَ» مثل عَلِمَ، و «نِعِمَ» على إتباع النون كسرة العين، كما قالوا شَهِدَ و نِعِمَ بكسر النون وإسكان العين خفف أوسطه، كما قالوا شَهِدَ و نَعِمَ بفتح النون وإسكان العين، على أن أصله «نَعِمَ» فخففوه كما فعلوا في كَتَبَ و فَخِذَ. قال: «فمن قرأ بكسر النون والعين فعلى وجهين أحدهما أن يكون الأصل عنده «نِعِمَ» بكسر النون والعين. والآخر أن يكون الأصل عنده «نَعِمَ» بكسر النون وإسكان العين، فلما اتصل بها «ما» وأدغم الميم في الميم كسر لالتقاء الساكنين». قال: «ومن أخفى حركة العين فالأصل عنده «نِعِمَ» فكره توالي الكسرات إذا أشبع، وكره إسكان العين لثلا يجمع بين ساكنين، فأخفى الحركة لكون ذلك أخف من الإشباع». قال مكّي في الكشف (١/٣١٦): وحجة من قرأ بكسر النون والعين أن الأصل فيه «نَعِمَ» بفتح النون وكسر العين، لكن حرف الحلق إذا كان عين الفعل وهو مكسور اتبع ما قبله فكسر لكسرة، يقولون: شَهِدَ و شَهِدَ، و لَعِبَ و لَعِبَ، فقالوا في «نعم» وهي لغة هذيل. وقال: «وحجة من أخفى حركة العين أنه كسر النون لكسرة العين وأسكن العين استخفافا لتوالي كسرتين، فلما اتصل الفعل بـ «ما» وأدغمت الميم في الميم نقلت الكلمة بالكسرتين والإدغام وطالت، فلم يكن إسكان العين للتخفيف لثلا يجتمع ساكنان: العين وأول المدغم، فأخفى كسرة العين استخفافا، والذي خفيت حركته في الوزن والحكم كالمتحرك، إلا أنه أخف من المتحرك».



ثم أدغمت في الدال لأنها من مخرج واحد<sup>(١)</sup>. وقوله: (واختلس العين لدا نعما) يريد في الموضعين. وقوله: (وفي النساء لا تعدوا ثَمًا) إشارة للنساء فهو على هذا [ظرف]<sup>(٢)</sup> مكان.

٢٣٥. (وَهَا يَهْدِي ثُمَّ خَا يَخْصُمُونَ إِذْ أَضْلُ مَا اخْتَلَسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونِ)

وقوله: (وها يهدي) يريد: ﴿أَمْسْ لَا يَهْدِي﴾<sup>(٣)</sup> أصله يهتدي، فنقلت حركة التاء إلى الهاء فسكنت، ثم أدغمت التاء في الدال لقربهما في المخرج<sup>(٤)</sup>. وقوله:

(١) قال مكي في الكشف (٤٠١/١): «قرأ قالون باختلاس حركة العين، لأنها داخلة عارضة عليها، لأن أصلها «تعدوا» فأصلها السكون، ثم أدغمت التاء في الدال بعد أن أقيت حركتها على العين، فاختلس حركة العين ليخبر أنها حركة غير لازمة». وقال ابن أبي مريم في الموضح (٤٣١/٢): «فأدغم التاء في الدال لتقاربهما ونقل حركتها إلى العين». وقال السخاوي في شرح القصيد (١٦٨): «لَا تَعْدُوا» فأصله تعدوا أقيت حركة التاء على العين وأدغمت في الدال، والإخفاء تنبيه على أن أصل العين السكون». وقال المهدي في الشرح (٢٦٠/٢): «من قرأ ﴿تَعْدُوا﴾ فالأصل عنده تعدوا فألقى حركة التاء على العين وأدغم التاء في الدال. ويقوي هذه الرواية قوله [تعالى] ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ إِعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾».

(٢) وردت في النسختين (ضرف).

(٣) سورة يونس/ من الآية ٣٥.

(٤) قال المهدي في الشرح (٣٤٠/٢): «أصل الكلمة على الوجه كلها يهتدي». قال: «فمن فتح الهاء فإنه طرح حركة التاء عليها وأدغمها في الدال، وكذلك فعل من أخفى حركة الهاء، غير أنه اختلس الفتحة إذ ليست بأصلية في الهاء، وكره أن يسكن الهاء فيجمع بين ساكنين، وقد روي ذلك عن نافع». وقال مكي في الكشف (٥١٨/١ - ٥١٩): «وحيجة من شدده أنه بناه على «اهتدي يهتدي» ثم أدغم التاء في الدال بعد أن ألقى حركتها على الهاء ففتحها». وقال: «وحيجة من اختلس الحركة في الهاء أنه لما ألقى حركة التاء على الهاء اختلسها ولم يشبعها، إذ ليست بأصل على الهاء، وليبين أنها حركة لغير الهاء، ولم يمكنه إبقاء الهاء ساكنة لسكون أول المدغم، فلم يكن بد من إلقاء حركة التاء فاختلسها لتخلص الهاء من السكون، وليدل أنها ليست بأصل في الهاء، فتوسط حالة بين حالتين، كالذي يُقرأ حالة بين =



## شرح الدرر اللوامع

(ثم خا يخصمون) يريد: ﴿وَهُمْ يَخْصِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> فأصله على هذا يختصمون، فنقلت حركة التاء إلى الخاء، ثم أدغمت [التاء الساكنة]<sup>(٢)</sup> في الصاد، لأنهما من مخرج واحد<sup>(٣)</sup>. فقوله: (وها يهدي) أي اختلس الهاء من ﴿يَهْدِي﴾. وقوله: (ثم خا يخصمون) أراد خاء وقصره للضرورة، والضمير في هذا كله عائد على قالون. وقوله: (إذ أصل ما اختلس في الكل السكون) يريد أن أصل هذه الكلم أن تكون سواكن، لأن نعم من ﴿نعما﴾ أصله من «نعم ما»، و﴿تَعَدُّوا﴾ أصله تعتدوا، و﴿يَهْدِي﴾ أصله يهتدي، و﴿يَخْصِمُونَ﴾ أصله يختصمون. وحجة من قرأ بإشباع الحركة أنه قرأها على الأصل، ومن اختلس فحال بين حالين.

٢٣٦. (وَأَنَا إِلَّا مَدَّهُ بِخُلْفٍ وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْوَقْفِ)

اعلم أن «أنا» لا يخلوا إما أن يكون بعده الهمزة، أو لا يكون بعده الهمزة، فإن لم تقع بعده الهمزة فلا يمدّه أحد نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup> وشبهه. وإن كان بعده الهمزة فإما أن يكون مفتوحا نحو ﴿أَنَا آتِيكَ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾<sup>(٦)</sup>، أو

= حالين». وقال ابن أبي مريم في الموضح (٦٢٤/٢): «والوجه أن أصله يهتدي، فأرادوا إدغام التاء في الدال لمقاربتها لها من جهة أنهما من حيز واحد في المخرج». قال: «فنقلوا حركة التاء إلى الهاء، وأدغموا التاء في الدال فبقي ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الهاء».

(١) سورة يس/ من الآية ٤٨.

(٢) سقطت من النسختين.

(٣) قال المهدوي في الشرح (٤٨٦/٢): «من قرأ بفتح الخاء وتشديد الصاد فالأصل يختصمون، فألقيت فتحة التاء على الخاء وأدغمت التاء في الصاد». وقال ابن أبي مريم في الموضح (١٠٧٤): «والوجه أن أصله يختصمون، فألقي فتحة التاء على الساكن الذي قبلها وهو الخاء، ثم أدغمت التاء الساكنة في الصاد فبقي ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد».

(٤) سورة العنكبوت/ من الآية ٥٠، وسورة ص/ من الآية ٦٩، وسورة الملك/ من الآية ٢٦.

(٥) سورة النمل/ من الآية ٤٠، والآية ٤١.

(٦) سورة يوسف/ من الآية ٦٩.



مضموما نحو ﴿أَنَا أَخِي﴾<sup>(١)</sup>، أو مكسورا نحو ﴿أَنَا إِلَّا﴾ في الثلاثة مواضع<sup>(٢)</sup>.  
فإن كانت الهمزة مضمومة أو مفتوحة فإن ناعما يمدّها، وإن كانت مع الهمزة  
المكسورة لم يمدّها ورش، واختلف فيها عن قالون فروي عنه مدّها وترك مدّها،  
والمشهور مدّها<sup>(٣)</sup>، واتفقوا على إثبات الألف في الوقف كان مع الهمزة أو مع

(١) سورة البقرة/ من الآية ٢٥٧.

(٢) في سورة الأعراف/ من الآية ١٨٨، وسورة الشعراء/ من الآية ١١٥، وسورة الأحقاف/ من  
الآية ٨.

(٣) قال الداني في التيسير (٧٠): «نافع ﴿أَنَا أَخِي وَامِيَّتٌ﴾ و﴿أَنَا أَوْلٌ﴾ و﴿أَنَا أَنْتَيْكُمْ﴾  
وشبهه إذا أتى بعد ﴿أَنَا﴾ همزة مضمومة أو مفتوحة بإثبات الألف في الحالين، وروى أبو  
نشاط عن قالون إتباعا مع الهمزة المكسورة في قوله ﴿إِنَ أَنَا إِلَّا﴾ و﴿وما أنا إلا﴾ والباقيون  
يحذفون الألف في الوصل خاصة، وكلهم يشبها في الوقف». وقال في جامع البيان (٤٢٦) -  
(٤٢٧): «قرأ نافع ﴿أَنَا أَخِي وَامِيَّتٌ﴾ و﴿أَنَا أَوْلٌ﴾ وما أشبهه إذا أتى بعد أنا همزة مضمومة أو  
مفتوحة بإثبات الألف في الوصل والوقف. وقال: «فإن أتى بعد ﴿أَنَا﴾ همزة مكسورة  
وجملة ذلك ثلاثة في الأعراف ﴿إِنَ أَنَا إِلَّا تَذِيرٌ﴾ وفي الشعراء ﴿إِنَ أَنَا إِلَّا تَذِيرٌ﴾ وفي  
الأحقاف ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا تَذِيرٌ﴾ فأجمع الرواة عن ورش وإسماعيل والمسيبي عنه على حذف  
الألف في ذلك في الوصل». وقال: «واختلف عن قالون فروي أبو نشاط الحرفي وأبو مروان  
العثماني وأبو عون الواسطي عن الحلواني عنه عن نافع أنه أثبت الألف في ذلك في  
الحالين، وروى ابن شنبوذ عن الأشعث أداء عن أبي نشاط الإثبات. وروى عنه ابن بويان  
الحذف». قال أبو عمرو: «ويصح الآخذ بالوجهين وبأحدهما في هذا ونحوه من حيث ورد  
أحدهما نصّا والآخر أداء، فمن أخذ بالنص، ومن أخذ بالأداء، ومن أخذ بهما معا». وقال:  
«وقرأت أنا ذلك في رواية أبي نشاط على أبي الفتح بالوجهين بالإثبات والحذف، وحكى  
لي ذلك عن قراءته». وقال أبو الحسن بن غلبون في التذكرة (٢٠٨): «والمشهور عن قالون  
حذف الألف في هذه الثلاثة مواضع في الوصل، وبه قرأت». وقال مكّي في التبصرة  
(٤٤٤): «وقد روي عن قالون أنه أثبت الألف في الوصل من ﴿أَنَا﴾ إذا أتت بعدها همزة  
مكسورة». ثم قال: «والمشهور عنه الحذف، وبه قرأت». وعلى حذف ألف ﴿أَنَا﴾ في  
الوصل لقالون إذا وقعت بعده همزة مكسورة اقتصر ابن مجاهد في السبعة (١٨٨) وابن =

## شرح الدرر اللوامع

غير الهمزة، فقال (وأنا إلا مده بخلف) فالضمير عائد على قالون، وورش يقصره، ويؤخذ من المفهوم. وقوله (وأنا إلا) يريد مع الهمزة المكسورة، وأما مع المفتوحة والمضمومة فلا خلاف في مده عن نافع فلذلك لم يذكره. وقوله (وكلهم يمهده في الوقف) يريد القراء، والضمير في يمهده عائد على «أنا».

قوله:

٢٣٧. (وَسَكَّنَ الرَّاءَ الَّتِي فِي التَّوْبَةِ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ قُرْبَانَهُ)

اعلم أن قالون كان يقرأ ﴿قُرْبَانَهُ لَّهُمْ﴾<sup>(١)</sup> في سورة التوبة بسكون الراء، وورش يضمها، فمن ضمها فعلى الأصل، ومن سكنها سكنها تخفيفاً<sup>(٢)</sup>، فقال: (وسكن الراء التي في التوبة) في قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿قُرْبَانَهُ﴾ يريد: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَانَةٌ لَّهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ولا خلاف في ﴿قُرْبَانَتِي﴾<sup>(٤)</sup>، ويؤخذ ضم وورش من المفهوم لأن كل حكم يذكره في هذا الباب فالمراد به قالون، وورش مسكوت عنه.

٢٣٨. (وَالْأَهْبُ هَمْزُهُ وَاللَّائِي مَعَ لَيْلًا فِي مَكَانِ الْبَاءِ)

قوله: (ولأهب) يريد: ﴿لَأَهْبُ لَكَ غُلْمًا رَكِيًّا﴾<sup>(٥)</sup> قرأه قالون بالهمزة بخلاف عنه، وقرأه وورش بياء مكان الهمزة<sup>(١)</sup>. فحجة من همزه أنه أعاد الضمير

= شريح في الكافي (٧٢) وابن الفحاح في التجريد (١٩٨ - ١٩٩) والمهدوي في الهداية وشرحها (٢٠٤/١)، وغيرهم.

(١) سورة التوبة/ من الآية ١٠٠.

(٢) قال مكّي في الكشف (٥٠٥/١): «والضم هو الأصل والإسكان للتخفيف، كما يخفف في كتب ورسّل». وقال المهدوي في شرح الهداية نحوه (٢٣٢/٢).

(٣) سورة التوبة/ من الآية ١٠٠.

(٤) يعني أنها قرأت بضم الراء وقد وردت ﴿قُرْبَانَتِي﴾ في سورة التوبة/ من الآية ١٠٠.

(٥) سورة مريم/ من الآية ١٨.

(٦) نصّ الداني رَحْمَةُ اللَّهِ فِي التَّيْسِير (ص ١٢٠) الهمز عن قالون من رواية أبي نسيط والياء من رواية وورش. وذكر في جامع البيان (٦١٦) أنه قرأ ﴿لَأَهْبُ﴾ في رواية أبي نسيط بالهمز، =



على جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ومن قرأه بالياء فالضمير عائد على الله عَزَّجَلَّ أي ليهب لك الله<sup>(١)</sup> . وقوله: (واللائي) يريد: ﴿أَلَيْحَ﴾ حيث وقع<sup>(٢)</sup> ، نحو ﴿أَلَيْحَ تَظَاهَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وشبهه ، قرأه قالون بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها<sup>(٤)</sup> . وأما ورش فعنه فيه وجهان: أحدها أن يقرأه بهمزة بين بين ويقف عليها بالياء ، وهو مذهب أبي عمرو<sup>(٥)</sup> .

= وقال: «وحدثني عبد الله ابن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد عن قراءته عن ابن بويان عن أبي حسان عن أبي نسيط عن قالون ﴿ليهب لك﴾ بالياء». وقال الشاطبي في حرزه: «وَهَمَزُ أَهَبٍ بِالْيَاءِ جَزَى حُلُوُّ بَحْرِهِ بِخُلْفٍ.....»

فذكر الخلاف عن قالون، وهو الذي كنى عنه بالياء في قوله «بحره». ولم يتعرض الناظم لذكر هذا الخلاف واقتصر على الهمز لأنه المشهور عن قالون.

(١) قال مكِّي في الكشف (١٦٦/٢): «وَحِجَّةٌ مِنْ هَمْزٍ أَنْهُ أَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى الَّذِي خَاطَبَ مَرْيَمَ، وَهُوَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَقْدِيرُهُ: إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ أَنَا لَكَ غُلَامًا بِأَمْرِ رَبِّكَ أَوْ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ». قال: «فَالهَبَةُ مِنْ اللَّهِ عَلَى يَدِ جَبْرِيلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَحُسْنُ إِسْنَادِ الْهَبَةِ إِلَى الرَّسُولِ، إِذْ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْمُرْسَلَ هُوَ الْوَاهِبُ، فَالْهَبَةُ لَمَّا جَرَتْ عَلَى يَدِ الرَّسُولِ أَضِيفَتْ إِلَيْهِ لِاتِّبَاسِهَا بِهِ». وقال المهدوي في شرح الهداية (٤٠٩/٢): «وَقَدْ قِيلَ أَنَّ فِي الْكَلَامِ حَذْفًا فَكَانَ التَّقْدِيرُ قَالَ: إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ يَقُولُ لَكَ: أَرْسَلْتَهُ إِلَيْكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا عَلَى إِخْبَارِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ». قال: «وَالعَرَبُ تَسْتَعْمَلُ مِثْلَ هَذَا الْحَذْفِ كَثِيرًا». وقال: «مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ فَعَلَى الْإِخْبَارِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَأَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا: إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِيَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا». وذكر ابن خالويه في الحجة بمثله (١٤١).

(٢) سورة الأحزاب/ من الآية ٤ ، وسورة المجادلة/ من الآية ٢ ، وسورة الطلاق/ من الآية ٣ .

(٣) سورة الأحزاب/ من الآية ٤ .

(٤) نصّ الداني في التيسير/ ١٤٤ أن قالون قرأ ﴿أَلَيْحَ﴾ بالهمز من غير ياء. وقال في جامع البيان

(٦٧٣): وقال أصحاب قالون ﴿أَلَيْحَ﴾ خفيفة مقصورة مهموزة يعنون بقولهم مقصورة أنه لا

ياء بعد الهمزة في اللفظ.

(٥) قال الداني في التيسير (١٤٤): وورش يياء مختلصة خلفا من الهمزة، وإذا وقف صيرها ياء

ساكنة. وقال في جامع البيان (٦٧٥): «وقال وأبو يعقوب وأبو الأزهر وداود عن ورش

﴿أَلَيْحَ﴾ غير ممدودة ولا مهموزة، ولا دلالة فيما قالوه على كيفية التسهيل للهمزة أهو بدل

محض أو بين بين؟». قال: «قال يونس عنه مخفف الياء من ﴿أَلَيْحَ﴾ وهذا يدل على أنه سهل =

## شرح الدرر اللوامع

والثاني: يقرأه بياء مكسورة، وهو مذهب ابن شريح<sup>(١)</sup>. وأما قالون فيقف عليه بهمزة ساكنة. الثالث: ﴿لَيْلًا﴾<sup>(٢)</sup> في الثلاثة المواضع كان قالون يقرأها في المواضع الثلاثة بهمزة مفتوحة بعد اللام، وأما ورش فأبدلها ياء لانكسار ما قبلها<sup>(٣)</sup>.

٢٣٩. ثُمَّ لِيَقْطَعُ وَلِيَقْضُوا سَاكِنًا وَلِيَتَمَتَّعُوا وَأَوْءَابَاؤُنَا

اعلم أن قالون كان يسكن ثلاثا من اللامات وهي ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعُ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿لِيَتَمَتَّعُوا﴾<sup>(٦)</sup>، وقرأها ورش بالكسر، فمن كسرهما فعلى الأصل<sup>(٧)</sup>،

= الهمة ويجعلها بين بين فيكون في اللفظ كالياء المكسورة المختلصة الكسرة». وقال المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٧٨٢/٢): «قولهم غير ممدودة أي لا ياء بعدها، وقولهم ولا مهموزة أي هي بين بين».

(١) انظر الكافي في القراءات السبع/١٦٣.

(٢) سورة البقرة/ من الآية ١٤٩، وسورة النساء/ من الآية ١٦٤، وسورة الحديد/ من الآية ٢٨.

(٣) قال الشاطبي في حزره:

وورش لسثلا والنسيء بياءه وأدغم في ياء النسيء فثقلا

وقال المهدي في الشرح (١٨٥/١): «وجه قراءة ورش أنه خفف الهمة بأن قبلها ياء على الحكم في الهمة المفتوحة إذا انكسر ما قبلها». قال: «وفعل ذلك في هذا الحرف ليوافق خط المصحف. والأصل في ﴿لَيْلًا﴾ «لأن لا»، فكتب على لفظ الإدغام والتخفيف، لأن النون أدغمت في اللام فحذفت من الخط كما حذفت من اللفظ، كما جاء في ﴿عَمَّا﴾ و﴿مِمَّا﴾ وما أشبه ذلك مكتوبا على لفظ الإدغام، ثم خففت الهمة لكثرة الاستعمال، وكتبنا على لفظ التخفيف».

(٤) سورة الحج/ من الآية ١٥.

(٥) سورة الحج/ من الآية ٢٧.

(٦) سورة العنكبوت/ من الآية ٦٦.

(٧) قال المهدي في الشرح (٤٢٨/٢): «الأصل في لام الأمر الكسر إذا كانت في أول الكلمة ولم يكن قبلها حرف معني، فإذا كان قبلها واو أو فاء أسكنت استخفافا». وقال: «فأما ثم فمن أسكن اللام معها فلأنها مؤاخية للواو والفاء إذ ينسق بها كما ينسق بهما. ومن كسر لام =



لأنك تقول في الابتداء ليقطع وليقضوا [بكسر اللام] (١). وقوله: (وَأَوْءَابَاؤُنَا) اعلم أن قالون كان يقرأ ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾ في الموضعين (٢) بإسكان الواو، وقرأها ورش بتحريكها، فمن سكنها جعل «أَوْ» كُلهَا عطفًا، وءاباؤنا معطوف (٣).

٢٤٠. (وَأَتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الْإِمَامِ فِي سِينِ سِيءٍ سَيِّئَتْ بِالْإِشْمَامِ) (٤)

= الأمر مع ثم فلأن ثم يمكن أن يسكت عليها فهي منفصلة من اللام، واللام مبتدأة، ولا خلاف في كسرها إذا كانت مبتدأة». وقال مكي في الكشف (١١٧/٢): «وحجة من أسكن أنه مع التخفيف للكسرة فأسكنها، وكأنه اعتد بحرف العطف». قال: «وقد منع المبرد من إسكان اللام مع ثم لأنها كلمة يوقف عليها». قال المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٧٨٧/٢): قال بعضهم فعلى هذا يكون الإسكان في هذه الكلمة على غير قياس، فلا يقوى إلا من طريق الأثر لا غير. قال مكي في الكشف (١١٧/٢): «وحجة من كسر اللام في ذلك أنه أتى بها على الأصل كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة، فأجراها مع حرف العطف مجراها مع غير حرف العطف في الابتداء وكأنه لم يعتد بحرف العطف». وقال ابن خالويه في الحجة (١٥٤): «فالحجة لمن كسر أنه أتى باللام على أصل ما وجب لها قبل دخول الحرف عليها. والحجة لمن أسكن أنه أراد التخفيف لثقل الكسر. وإنما كان الاختيار مع «ثم» الكسر ومع «الواو» و«الفاء» الإسكان أن «ثم» حرف منفصل يوقف عليه و«الواو» و«الفاء» لا يتفصلان، ولا يقف عليهما، وكل من كلام العرب».

(١) وردت في النسختين (ساكنًا).

(٢) سورة الصافات/ من الآية ١٧، وسورة الواقعة/ من الآية ٥١.

(٣) قال مكي في الكشف (٢٢٣/٢ - ٢٢٤): «حجة من أسكن الواو واثبت قبلها همزة أنه جعلها «أَوْ» التي للعطف على معنى الإباحة في الإنكار، أي أنكروا بعثهم وبعث آبائهم بعد الموت». قال: «وحجة من فتح الواو أنه جعلها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام التي معناها الإنكار للبعث بعد الموت وهو وجه الكلام». وقال المهدوي في الشرح (٣٠٦/٢): «ومن أسكن الواو فهي واو «أَوْ» وليست همزة الاستفهام، و«أَوْ» هاهنا للإضراب عن الأول ولم يبطل الثاني، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿أَمْ يَفْؤُونَ إِبْتِرِينَ﴾، ف«أم» للإضراب والخروج من شيء إلى شيء، وكذلك «أَوْ» وهما في هذا المعنى سواء».

(٤) هكذا وردت في المخطوتين. أما في نسخة التتوري فقد ورد أول البيت الثاني ما نصه: «في سين سيئت سيء بالإشمام» انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ٢٣٧.

## شرح الدرر اللوامع

اعلم أن نافعاً كان يشم ﴿سِنْجَةً﴾<sup>(١)</sup> ﴿سِنِيَّتًا﴾<sup>(٢)</sup> وحثته فيه أنه مأخوذ من السوء، فأصله على هذا سُوي، فاستثقلت الكسرة على الواو لأنها ليست من جنسها، فنقلت حركة الواو إلى السين، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها<sup>(٣)</sup>، واختلف في محل هذا الإشمام أين يكون، قيل قبل النطق بالكسرة، وقيل بعدها، وقيل عند النطق وهو المشهور<sup>(٤)</sup>. فحجة من أشم ليعلم أن أصلها الضم، ومن لم يشم رفض ذلك الأصل. فقوله: (واتفقا) يعني ورش وقالون. وقوله: (بعد) أي

(١) سورة هود/ من الآية ٧٦، وسورة العنكبوت/ من الآية ٣٣.

(٢) سورة الملك/ من الآية ٢٧.

(٣) قال المهدوي في الشرح (١/١٥٥ - ١٥٧): «وأصل ﴿سِنْجَةً﴾ سُويء فاستثقلت الكسرة في الياء والواو فنقلوها إلى فاء الفعل، وإنما نقلوها ولم يحذفوها لتدل على حركة عين الفعل، ألا ترى أنك تقول: قُلْتُ فتكون ضمة القاف دلالة على أنهم فعلت وأصل قَوْلْتُ، وتقول بَعْتُ فتكسر فاء الفعل لتدل على أنه من فَعَلْتُ وأن الأصل بَيَّعْتُ». وقال: «وعلة من أشم الضم أن رتبة الفعل الذي لم يسم فاعله أن يُضمَّ أوله نحو ضُرب و قُتل وما أشبه ذلك، فأشم الضم ليكون الإشمام دلالة على أن الفعل غير مسمى الفاعل». وبمثله ذكر مكي في الكشف (١/٢٣٠) وقال: «ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول. وأيضاً فإنها أفعال بُنيت للمفعول. فمن أشم أراد أن يبقى في الفعل ما يدل على أنه مبني للمفعول لا للفاعل».

(٤) قال الداني في جامع البيان (٣٨٨): «وحقيقة الإشمام في هذه الحروف أن ينحني بكسرة أوائلها نحو الضمة يسيراً، دلالة على أن الضم الخالص أصلها قبل أن تمل، كما ينحني بفتحة الحرف المُمال نحو الكسرة قليلاً إذا أريد ذلك، ليدل على أن الألف التي بعد الفتحة منقلبة عن ياء، أو لتقرب بذلك من كسرة وليتها، وما عدا ذلك في حقيقته فباطل، والعبارة عن ذلك بالرفع والضم كالعبارة عن الإمالة بالكسرة والإمالة والإضجاع، وهي مجاز واتساع». وقال ابن الباذش في الإقناع (١/٥٣٤ - ٥٣٥): «وحقيقة الإشمام في هذه الأفعال أن ينتحى بكسرة أوائلها انتحاء يسيراً نحو الضمة، دلالة على أن أصلها فُعل، كما ينتحى بالألف رَحَى نحو الياء، دلالة على أنها منقلبة منها، فهو مسموع كالإمالة، بخلاف الإشمام في الحرف الموقوف عليه».



بعد هذا الذي تقدم . وقوله: (عن الإمام) يعني نافعا .

٢٤١ . (وَنُونٍ تَامِنًا وَيَا إِخْفَاءِ أَخَذَهُ لَهَا أَوْلُوا الْأَدَاءِ)

قوله: (ونون تأمنا) هنا يريد أن نافعا كان يشم نون ﴿تَامِنًا﴾<sup>(١)</sup>، وهو المشهور<sup>(٢)</sup>. وإنما أشمه لأن أصله تأمنا، فاستثقلت المثان، وأدغمت أحدهما في الأخرى، فسكنت النون الأولى، فأشموها إعلاما بالأصل<sup>(٣)</sup>. وهذا الإشمام الذي تقدم في ﴿سَجَّءٍ﴾ و﴿سَيِّئَةٍ﴾ و﴿تَامِنًا﴾ يسمعه الأعمى، بخلاف الإشمام الذي يكون في الوقف فإن ذلك لا يسمعه. وقد روي في نون ﴿تَامِنًا﴾ الإخفاء، وهو مشكل، لأن النون تخفى عن مثلها<sup>(٤)</sup>. وقوله: (ونون تأمنا) معطوف على قوله (في

(١) سورة يوسف/ من الآية ١١ .

(٢) وهو اختيار المحقق ابن الجزري، ويوجه الإشمام قال ابن الجزري في النشر (٢٣٩/١) «قطع سائر أئمة أهل الأداء من مؤلفي الكتب وحكاه أيضا الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ، وهو اختياري، لأنني لم أجد نصا يقتضي خلافه، ولأنه الأقرب لحقيقة الإدغام، وأصرح في اتباع الرسم، وبه ورد نص الأصبهاني، وانفرد ابن مهران عن قالون بالإدغام المحض كقراءة أبي جعفر، وهي رواية عون عن الحلواني وأبي سليمان وغيره عن قالون». ثم قال: «والجمهور على خلافه، والله أعلم». يعني أن الجمهور اختار وجه الإخفاء.

(٣) قال الداني في إيجاز البيان: «اعلم أن الأصل عند النحويين في قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿مَالِكٌ لَا تَامِنًا﴾ «تأمنا» بنونين: الأولى مضمومة لأنها آخر الفعل المستقبل، والثانية مفتوحة لأنها والألف ضمير المفعولين، فالتقى حرفان متماثلان من مخرج واحد فاستثقل الجمع بينهما في كلمة واحدة، فأدغمت النون الأولى في الثانية بعد حذف حركتها أصلا، إذ غير متمكن أن يدغم حرف متحرك في حال تحريكه في مثله، ثم إن القراء أرادوا أن يدلوا على الأصل في ذلك فأشاروا إلى حركة النون الأولى المدغمة في الثانية إشعارا وإعلاما بأن الفعل مرفوع». انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري / ٧٩٦ - ٧٩٧ .

(٤) قال الشاطبي في حرزه:

«..... وَتَامِنًا لِلْكَوْلِ يُخْفَى مُفَصَّلًا

وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ

وقال المالقي في الدرر النثر (٦٥١): «فاعلم أن أصل هذه الكلمة «تأمنا» بنونين: الأولى =



## شرح الدرر اللوامع

سين سيء سيئت) فكأنه قال: واتفقا على إشمام ﴿سَخَاءٌ﴾ ﴿سَيِّئَةٌ﴾ وعلى إشمام نون ﴿تَأْمَنَّا﴾. ثم قال: (وبالإخفاء أخذه له أولوا الأداء) يريد أن الإخفاء هو المشهور من جهة الرواية، ألا أنه مشكل<sup>(١)</sup>. وأولوا الأداء: أولوا النطق.

٢٤٢. [وَأَرَأَيْتَ] <sup>(٢)</sup> وَهَأَنْتُمْ سَهَلًا عَنَّهُ وَبَعْضُهُمْ لِبِئْرٍ أَبَدَلًا

= لام الفعل، وحقها أن تكون محركة بالضم، والثانية ضمير المتكلم عن نفسه وغيره، إلا أنها كتبت في المصحف بنون واحدة، وأطلق القراء على هذه الكلمة أنها تقرأ بالإدغام، ثم اختلفوا في تفسير ذلك: فمنهم من التزم فيها بالإدغام الصحيح فينطق بعد الميم بنون واحدة مشددة، إلا أنه عند فراغه من النطق بالميم وتوجهه إلى النطق بتلك النون يضم شفثيه يشير بذلك إلى الضمة التي تستحق النون الأولى قبل الإدغام، ثم يتبع هذه الإشارة بالنطق بالنون مشددة مفتوحة، فتسمى تلك الإشارة إشماما. ومنهم من حمل التعبير بالإدغام على المسامحة فيلغظ بعد الميم بنونين على الأصل: يُحْرِكُ الْأُولَى بِضَمَّةٍ خَفِيَّةٍ وَيُبْقِي الثَّانِيَةَ عَلَى فَتْحِهَا، ويكون ذلك المقدار الذي حصل في النون الأولى من لفظ الضمة مانعا من حقيقة الإدغام وموجبا للتفكيك، إلا أنه لما كانت تلك الحركة خفية راجعة إلى باب الروم الذي هو النطق ببعض الحركة ولم تكن متممة حصل بذلك إخفاء النون الأولى فأشبه الإدغام فسماه إدغاما بهذا القدر من المجاز والمسامحة».

(١) قال المحقق ابن الجزري في النشر (٢٣٨/١): «مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا» في يوسف أجمعوا على إدغامه واختلفوا في اللفظ به فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاما محضا من غير إشارة بل يلفظ بالنون مفتوحة مشددة، وقرأ الباقون بالإشارة واختلفوا فيها، فبعضهم يجعلها روما، فتكون حينئذ إخفاء ولا يتم معها الإدغام الصحيح، كما قدمنا في إدغام أبي عمرو، وبعضهم يجعلها إشماما فيشير إلى ضم النون بعد الإدغام، فيصح معه حينئذ الإدغام كما تقدم، وبالأول [يعني الإخفاء] قطع الشاطبي، وقال الداني: إنه الذي ذهب إليه أكثر العلماء من القراء والنحويين، وقال: وهو الذي اختاره وأقول به. وقال: وهو قول أبي محمد اليزيدي وأبي حاتم النحوي وأبي بكر بن مجاهد وأبي الطيب أحمد بن يعقوب التائب وأبي طاهر بن أبي هاشم وأبي بكر بن أشته وغيرهم من الجلة، وبه ورد النص عن نافع من طريق ورش».

(٢) وردت في المخطوطتين (وأرايتم). أما في بقية نسخ الأرجوزة فوردت (أرايت) انظر شرح الدرر اللوامع للمنتوري (٨١٨/٢).



اعلم أن نافعا كان يقرأ ﴿أَرَأَيْتَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿أَرَأَيْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿أَقْرَأَيْتَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿أَقْرَأَيْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup> وشبه ذلك مما قبل الراء همزة وبعدها همزة، بتسهيل الهمزة الثانية، وهي التي بعد الراء في الهمزة والألف. وحكي عن ورش وجه آخر وهو إبدالها ألفا، وهو المشهور عن ورش من طريق المصريين، ويمده مدا مشبعا لالتقاء الساكنين<sup>(٦)</sup>. وأما ﴿هَأَنْتُمْ﴾<sup>(٧)</sup> فعن ورش فيها وجهان: أحدهما أن يسهل همزتها بين بين ك﴿أَرَأَيْتَ﴾، الثاني: أن يبدلها ألفا ويمدها مدا مشبعا، وهو مذهب ابن شريح أن يقرأ ﴿هَأَنْتُمْ﴾ بالمد من غير همز<sup>(٨)</sup>، وأما قالون فقرأه

(١) سورة الكهف/ من الآية ٦٢، وسورة الفرقان/ من الآية ٤٣، وسورة العلق/ من الآيات ٩ و ١١ و ١٣، وسورة الماعون/ من الآية ١.

(٢) سورة هود من الآيات/ ٢٨ و ٦٢ و ٨٨، وسورة القصص/ من الآية ٧١ و الآية ٧٢، وسورة فاطر/ من الآية ٤٠، وسورة فصلت/ من الآية ٥١، سورة الأحقاف من الآية ٣ و الآية ٩، وسورة الملك/ من الآية ٢٨ و الآية ٣٠.

(٣) سورة الأنعام/ من الآيتين ٤١ و ٤٨.

(٤) سورة مريم/ من الآية ٧٧، وسورة الشعراء/ من الآية ٢٠٥، وسورة الجاثية/ من الآية ٢٢، وسورة النجم/ من الآية ٣٢.

(٥) سورة الزمر/ من الآية ٣٦، وسورة النجم من الآية ١٩، وسورة الواقعة/ من الآيات ٦١ و ٦٦ و ٧١ و ٧٤.

(٦) قال المحقق ابن الجزري في تقريب النشر (١١٠): «فاتفق نافع وأبو جعفر على تسهيلها بين بين في ﴿أَرَأَيْتَ﴾ حيث وقعت بعد همزة الاستفهام نحو ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ و ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ و﴿أَرَأَيْتَ﴾ و﴿أَقْرَأَيْتُمْ﴾ حيث وقع. وروى بعض المصريين عن الأزرق إبدال الهمزة في ذلك ألفا محضا فيمد لالتقاء الساكنين».

(٧) سورة آل عمران/ من الآية ٦٥ و الآية ١١٩، وسورة النساء/ من الآية ١٠٨، وسورة محمد/ من الآية ٣٩.

(٨) انظر الكافي في القراءات السبع/ ٧٧.



بتسهيل الهمز بين بين ويدخل بينهما ألفاً<sup>(١)</sup>. ومذهب شريح أن ورشا وقالون فيه سواء، يقرأه بالمد من غير همز<sup>(٢)</sup>، وكل في المد بقدر رتبته، فلهذا قال (وأرايتم وهانتهم سهلاً) يعني نافعا لأنه أقرب مذكور. ويعني بالتسهيل: بين بين. ثم قال: (وبعضهم لورش أبداً) حكى الإبدال في الموضعين.

٢٤٣. (وَالْهَاءُ يَخْتَمِلُ كَوْنُهَا فِيهِ مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهِ)

اعلم أن القراء اختلفوا في الهاء من ﴿هَأَنْتُمْ﴾ هل هي للتنبيه أو بدل من همز؟ فقال بعضهم: الأصل أنتم، والهاء فيه للتنبيه، فعلى هذا ينبغي أن لا يدخل قالون الألف ولا يسهل الهمزة لأن مذهبه أنه إنما يدخل الألف بين الهمزتين. وكذلك ورش ينبغي له أن يخففها لأنها همزة واحدة. وقال آخرون الأصل أنتم، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام، والثانية همزة القطع، ثم أبدل من همزة الاستفهام هاء، لقربهما في المخرج، لأنها من آخر الحلق بإزاء الصدر، كما تقول هرقت الماء وأرقت الماء، والأصل أرقت. وقد قرئ في الشاذ ﴿هياك نعبد وهياك نستعين﴾ بالهاء<sup>(٣)</sup>، فعلى هذا ينبغي أن تجري مجرى الهمزتين

(١) قال الشاطبي في حزره:

«وَلَا أَلْفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَا وَسَهْلٌ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا»

فذكر رحمه الله أن قبل (والمكنى عنه بالزاي في زكا) وورش (والمكنى عنه بالجيم في جنا) يحذفان الألف في لفظ هأنتم فيكون على وزن فعلتم، وقرأ الباقر هأنتم على وزن فاعلتهم. وقوله: «وسهل أخا حمد وكم مبدل جلا» أي أن نافعا (والمكنى عنه بالألف في أخا) وأبا عمرو (والمكنى عنه بالحاء في حمد) يسهلان الهمزة، وورد عن ورش (المكنى عنه بالجيم في جلا) إبدال الهمزة حرف مد يمد ست حركات والباقر بتحقيق الهمزة.

(٢) قال ابن شريح في الكافي في القراءات السبع في حرف هأنتم (٧٧): «وقرأ نافع وأبو عمرو بالمد من غير همز».

(٣) قال العكبري في إعراب القراءات الشواذ (١/٩٤ - ٩٥): «ويقرأ بالهاء مكسورة ومفتوحة =



المفتوحتين من كلمة واحدة، فلأجل هذا قال (والهاء يحتمل كونها فيه) يعني أن الهاء يحتمل أن تكون للتنبيه، ويحتمل أن تكون بدلا من همزة الاستفهام<sup>(١)</sup>.

٢٤٤ . (وَهِيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الْإِسْتِفْهَامِ أَوْلَى وَهَهُنَا [انْتَهَى كَلَامِي] <sup>(٢)</sup>)

لما ذكر أن الهاء يحتمل أن تكون بدلا من همزة الاستفهام أو أن تكون للتنبيه، ذكر في هذا البيت أن الأرجح أن تكون بدلا من همزة الاستفهام أولى من أن تكون للتنبيه. وقوله: (وههنا انتهى كلامي) أي وها هنا تم ما اختلف فيه رواية نافع من أصول وفرش.

٢٤٥ . (فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا أَنْعَمَا عَلَيَّ مِنْ إِكْمَالِهِ وَالْهَمَّا)

لما فرغ من تمام الكتاب حمد الله شاكرا على ذلك، مقرا بنعم الله تعالى

= مع التشديد والتخفيف، وإبدال الهمزة هاء كثير في لغتهم، قال الشاعر [طفيل الغنوي]:

«فَهَيْتَاكَ وَالْأَمْرَ إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ صَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ»

وقالوا في أردت: هردت، وفي أرحت الدابة: هرحتها، وفي إنك: هنك، وكان الوجه فيه أن مخرج الهاء والهمزة متقاربان، والهاء أخف من الهمزة فعدلوا إلى الأخف.

(١) قال الداني في جامع البيان في حرف هاء أتم (٤٥١): هذه الكلمة من أشكال حروف اعلم أن الهاء في هذه الكلمة محتملة وجهين: «أحدهما: أن تكون مبدلة من همزة الاستفهام، والأصل «أنتم» بهمزتين دون ألف فاصلة تكون مانعة بينهما، وأبدلت الهمزة هاء في ذلك كما أبدلت في قوله: هيتاك، وهرفت الماء، والأصل إياك، وأرقت، لتقرب مخرجهما، وكما أبدلها الشاعر في قوله شعرا:

«وَأَتَى صَوَاجِبُهَا فُقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرِنَا وَجَفَانَا»

يريد إذا الذي، فهي في هذا الوجه وما اتصلت به كلمة واحدة لا ينفصل حرف منها عن صاحبه. والوجه الثاني: أن يكون للتنبيه، والأصل ها أتم، هاء دخلت على أتم، كما دخلت على أولاء في هؤلاء، فهي في هذا الوجه وما دخلت عليه كلمتان منفصلتان يسكن على إحداهما ويبدأ بالثانية.

(٢) وردت في نسخة المتتوري (انقضى نظامي). انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق

العبقري - بيت رقم ٢٤١، وشرح الدرر اللوامع للمتتوري (٨٢٣/٢).

## شرح الدرر اللوامع

عليه ، لأنه ينبغي لمن فرغ من شيء أن يحمد الله تعالى على تمامه .

٢٤٦ . (ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلِّ حِينٍ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ)

لما ختم بحمد الله تعالى صلى على النبي ﷺ ، لأن ذلك هي السنة في الدعاء أن يبدأ بحمد الله تعالى ثم يصلي على النبي ﷺ ، ثم يرضى عن الصحابة والتابعين ، ثم يسأل الله تعالى حاجته ، ثم يختم بالدعاء الذي بدأ به أولاً<sup>(١)</sup> . وقوله: (كل حين) أي كل وقت وزمان . وقوله: (النبي) قيل هو مأخوذ من النبأ وهو الخبر ، قال الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> أي خبر ، وقال تعال ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي عن النبأ العظيم<sup>(٤)</sup> ، فسمي النبي نبياً لأنه يخبر بالغيوب بما يوحي إليه من الله تعالى لعلو شرفه ورفيع قدره ومنزلته<sup>(٥)</sup> . وقوله: (المصطفى المختار) قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ إِصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي اختاره . وقوله: (المكين) أي الرفيع ، كما تقول فلان عندنا بمكانة ، أي بكرامة وارتفاع .

(١) ختم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أرجوزته بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ وهذه هي السنة فقد ورد في صحيح سنن الترمذي للألباني (حديث رقم ٤٨٦): عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك . قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: «حديث حسن» (وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ حديث رقم ٢٠٥٣) .

(٢) سورة ص/ الآية ٦٦ .

(٣) سورة النبأ/ من الآيتين ١ و ٢ .

(٤) انظر المقدمة/ ص ٥٥ .

(٥) سورة البقرة/ من الآية ٢٤٥ .



## باب مخارج الحروف وصفاتها

ثم الحق كتابه بذكر مخارج الحروف لتتم الفائدة فقال:

٢٤٧. (أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّنَ مِنِّي مِنْ إِعْطَائِهِ وَأَكْمَلًا)

هذا الفصل يتكلم [فيه] <sup>(١)</sup> في مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج إليها، وهي مما يجب على الطالب معرفتها وفهمها حرفاً بعد حرف، لأنه لا يعرف الإدغام إلا بها، لأن الإدغام لا يكون إلا في المثليين أو المتقاربين، فيجب لذلك معرفة مخارج الحروف وصفاتها، فبذلك تعرف قوة الحرف وضعفه، فذكرها بعد الكتاب وسماها الذيل، لأن الذيل هو الذي تجر المرأة وراءها <sup>(٢)</sup>، فسمى هذا ذيلاً لأنه بأثر الكتاب، واستفتحها بحمد الله تعالى، فقال: (أقول بعد الحمد لله على ما منن مني من إعطائه وأكملًا) أي كثير.

٢٤٨. (ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ تَتْرًا أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ [الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا] <sup>(٣)</sup>)

لما حمد الله تعالى صلى على النبي ﷺ قال: (تترا) أي تتابع، وقد تقدم معنى الصلاة من الله تعالى في أول الكتاب.

٢٤٩. (فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا [النِّظَامِ] <sup>(٤)</sup> الْمُحْكَمِ حَضْرُ مَخَارِجِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ)

لما حمد الله تعالى وصلى على النبي ﷺ شرع بعد [ذلك] <sup>(٥)</sup> في ذكر مخارج الحروف، فقال: (فالقصد) وهو المراد. وقول الناظم (المحكم) المتقن

(١) سقطت من «ال».

(٢) جاء في لسان العرب (١٥٢٩/١٧): «الذيل: آخر كل شيء.. وذيل الثوب والإزار: ما جرت منه

إذا أسبل. والذيل: ذيل الإزار من الرداء، وهو ما أسبل منه فأصاب الأرض. وذيل المرأة

لكل ثوب تلبسه إذا جرت على الأرض من خلفها».

(٣) وردت في نسخة المنتوري (العربي أحمدًا)، انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري (٨٢٨/٢).

(٤) وردت في النسختين (النظام).

(٥) سقطت من «ال».

## شرح الدرر اللوامع

يقال: أحكمت الشيء أحكمه إحكاما إذا أتقنته<sup>(١)</sup>. والاسم: الإحكام، والحصر: هو الإتيان بالشيء كله، (وَحُرُوفِ الْمَعْجَمِ هِيَ هَذِهِ الْحُرُوفُ الْمُسْتَعْمَلَةُ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، وَالْمَعْجَمُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ: عَجَمْتَ الْكِتَابَ إِذَا نَقَطْتَهُ<sup>(٢)</sup>). ثم قال:

٢٥٠. (وَهِيَ ثَلَاثٌ مَعَ عَشْرٍ وَاثْنَتَيْنِ فِي الْحَلْقِ ثُمَّ الْقَمِّ ثُمَّ الشَّفَتَيْنِ)

اعلم أن هذه الحروف الثمانية [والعشرون]<sup>(٣)</sup> تنحصر في ستة عشر مخرجا، ثلاث منها في الحلق، وعشرة منها في اللسان، واثنتان في الشفتين، وواحدة في الخيشوم، فتلك ستة عشر مخرجا<sup>(٤)</sup>، وستأتي على التفصيل مخرجا بعد مخرج إن شاء الله تعالى.

(١) قال ابن منظور في لسان العرب (٩٥٣/١١): «وأحكم الأمر: أتقنه».

(٢) جاء في لسان العرب (٢٨٢٦ / ٣١) «قال ابن الأثير: حروف المعجم حروف ا ب ت ث، سميت بذلك من التعجيم، وهو إزالة العجمة بالنقط».

(٣) وردت في «ال» (وعشرون).

(٤) أخبر الناظم رَحِمَهُ اللهُ أَنْ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ خَمْسَةٌ عَشْرَ مَخْرَجًا، وَقَدْ أَسْقَطَ النَّازِمُ رَحِمَهُ اللهُ مَخْرَجَ النَّوْنِ الْخَفِيفَةِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الصِّفَاتِ بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ سَيَبُورِي فِي الْكِتَابِ (٤/٤٣٤): «ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة». وقال ابن الباذش في الإقناع (١/١٧٣): «السادس عشر: ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة». وقد اختلف أهل القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب: المذهب الأول: أنها سبعة عشر مخرجا على القول الذي اختاره من اختار ذلك من أهل المعرفة بها، كالخليل ابن أحمد ومن تبعه من المحققين كالحافظ بن الجزري، فقد جعل في الجوف واحدا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنان، وفي الخيشوم واحدا. قال المحقق ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرُ»

المذهب الثاني: ستة عشر مخرجا على قول سيبويه ومن تبعه كالشاطبي، فقد أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة، ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين: فجعلوا مخرج الألف في أقصى الحلق مع الهمزة، والواو من وسط اللسان مع المتحركة أو الساكنة بعد فتح، والواو من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح. =



٢٥١ . (فَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلِفُ مِنْ آخِرِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تُعْرَفُ)

اعلم أن حروف الحلق الستة لها ثلاث مخارج: مخرج من آخر الحلق بإزاء الصدر، وهما: الهمزة والهاء، وهما من مخرج واحد، والعرب تبدل إحداهما من الأخرى، واثنان من وسطه، وهما: العين والحاء، واثنان من آخره مما يلي الفم، وهما: الغين والحاء. ومن [شرط<sup>(١)</sup>] الحرف أنك إذا أردت معرفة مخرجه وصفته أن تنطق به ساكنا فيتبين لك قرب مخرجه من الآخر، ويتبين لك أيضا ما قوي من الحروف وما ضعف، هذا مذهب سيبويه. وجعل الخليل أبي أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ آخِرِ الْخَلْقِ بِإِزَاءِ الصِّدْرِ الْأَلْفِ زِيَادَةَ عَلَى الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ، لِأَنَّ الْأَلْفَ قَرِيبَةً مِنَ الْهَمْزَةِ، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ هَوَائِيَّةٌ لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ، وَمَتَى تَحَرَّكَتْ انْقَلَبَتْ هَمْزَةً<sup>(٢)</sup>. ومخارج الحروف هي مما يختبر بها القارئ، هل يخل بها أو لا

= المذهب الثالث: وهو مذهب الفراء وقطرب وغيرهم إلى أنها أربعة عشر مخرجا، بإسقاط ما سبق وجعل النون واللام والراء مخرجا واحدا، وجعل اللسان ثمانية. والجمهور على المذهب الذي ذكره المحقق ابن الجزري والله أعلم. انظر كتاب العين مرتبا على حروف المعجم (٤١/١ - ٤٢ - ٤٣/٤ - ٤٣٤)، وكتاب التحديد (٢١٩ - ٢١٣) والدر النشير (١٧٥ - ١٨٠)، وكتاب المفيد أحكام وقواعد في علم التجويد (هامش ٣٨)، والإقناع لابن الباذش (١٧١ - ١٧٣)، وشرح الهداية (٧٥/١ - ٧٧) وكتاب التجويد (١٤٢ - ١٤٤).

(١) وردت في «ال» (شر).

(٢) قال الليث: قال الخليل: «في العربية تسعة وعشرون حرفا، منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحيانا ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف. وكان يقول كثيرا: الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء». انظر كتاب العين مرتبا على حروف المعجم (٣٧/١). قال المحقق ابن الجزري في المنظومة:

«قَالِيفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي»





يخل . فالإخلال: هو أن يأتي بالحرف على غير ما نطقت به العرب ، أو أن يأتي بحرف مستعمل منسفلا<sup>(١)</sup> ، ومن شروطه أن لا تفرط ولا إفراط وعدم الإخلال ، أن يأتي كما وضع . فقوله (ثم الألف) يريد على مذهب الخليل ، وذلك مجاز . وقوله: (جميعا) يعني الكل .

٢٥٢ . (وَالْعَيْنُ مِنْ وَسْطِهِ وَالْحَاءُ وَالغَيْنُ مِنْ آخِرِهِ وَالْحَاءُ)

يريد العين والحاء من آخره ، وأتى بها على الترتيب الأول ثم الأوسط ثم الآخر<sup>(٢)</sup> .

٢٥٣ . (وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَا اللِّسَانِ وَالْحَنْكُ [وَالْكَافُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ تُدْرِكُ]<sup>(٣)</sup>)

اعلم أن اللسان له عشرة مخارج: أعلاها القاف ، وهو من أقصى اللسان أي من أبعد ، لأن الأقصى هو الأبعد . المخرج الثاني: مخرج الكاف وهو أسفل مخرجا من القاف قليلا<sup>(٤)</sup> ، إلا أن القاف يزيد بالاستعلاء . وقوله: (تدرك) أي تدرك بالقاف .

(١) سيأتي بيانها في الكلام عن صفات الحروف .

(٢) قال المحقق ابن الجزري في منظومة الجزرية:

«ثُمَّ لِأَقْصَى الْخَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ      ثُمَّ لِيَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ  
أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاءٌ وَهَاءٌ      .....»

(٣) وردت شطر هذا البيت في نسخة المنتوري: «والكاف أسفل قليلا تدرك» . انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د . توفيق العبقري - بيت رقم ٢٥٠ .

(٤) قال سيبويه في الكتاب (٤/٤٣٣): «وما أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك مخرج الكاف» . وقال المحقق ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«..... وَالْقَافُ      أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ، ثُمَّ الْكَافُ  
أَسْفَلُ .....»

## شرح الدرر اللوامع

٢٥٤ . (وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ كَذَا وَالشَّيْنُ مِنْهُ وَمِنْ وَسَطِهِ [تَبِينٌ] <sup>(١)</sup>)

هذا هو المخرج الثالث هو مخرج الجيم والياء والشين، اعلم أن هذه الثلاثة من مخرج واحد وهو وسط اللسان مع تقابل الحنك <sup>(٢)</sup>. فقوله: (منه) أي من اللسان، وكذلك الهاء في قوله (من وسطه) عائدة على اللسان. وقوله: [تبيين] <sup>(٣)</sup> أي تبيين وتظهر، يقال: بان الشيء يبين بيانا إذا أظهر <sup>(٤)</sup>.

٢٥٥ . (وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ وَمَا يَلِيهِ ذَلِكَ مِنْ أَضْرَاسِهِ مِنْ أَوَّلِ)

هذا هو المخرج الرابع من مخارج اللسان، وهو مخرج الضاد، وهو من حافة اللسان وهي جانبه وما يليه من الأضراس، وهي من الصعاب في النطق، والنطق بها يكون من اليمين واليسار <sup>(٥)</sup>، وفي اليسار أيسر <sup>(٦)</sup>، [وقليل من القراء من يفرق بينها وبين الظاء لقرب ما بينهما].

(١) وردت في «ال» (تبيين)، ووردت في نسخة الممتوري (تكون). انظر شرح الدرر اللوامع للممتوري (٨٣٥/٢).

(٢) قال سيويه في الكتاب (٤٣٣/٤): «ومن أوسط اللسان بينه وبين وسط الحنك مخرج الجيم والياء والشين».

(٣) وردت في «ال» (تبيين).

(٤) جاء في لسان العرب (٤٠٦/٥): «والبيان: ما يُبَيِّنُ من الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانا: اتضح، فهو بَيِّنٌ».

(٥) قال سيويه في الكتاب (٤٣٣/٤): «ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد». وقال المحقق ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«..... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا .....

(٦) قال الشاطبي في قصيدته:

«..... وَهُوَ لَدَيْهِمَا يَعْزُ وَيَالِيْمُنِي يَكُونُ مُقْلَلًا»

## شرح الدرر اللوامع

٢٥٦ . (وَاللَّامُ مِنْ طَرَفِهِ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ [هَكَذَا] <sup>(١)</sup> حَكَى الْقُرَاءُ)

هذا هو المخرج الخامس وهو مخرج اللام، اعلم أنها من أقرب حافة اللسان عند سيبويه <sup>(٢)</sup>، وبعدها مخرج الراء أدخل من ظهر اللسان، ثم بعد ذلك مخرج النون، إلا إن النون متصلة بالخيثوم هذا في قول القراء <sup>(٣)</sup>. ثم قال:

٢٥٧ . (وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّامَ قَدْ تَنَاهَا لَهُ مِنَ الْحَافَةِ مِنْ أَدْنَاهَا)

يقول أن اللام أقوى، وهذا معنى قوله: (الحق أن اللام قد تناهها) هذا هو الأشهر. وقوله: (له) عائد على اللسان. وقوله: (أدناها) عائد على الحافة، وأدنى بمعنى أقرب.

٢٥٨ . (وَالرَّاءُ أَدْخَلَ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ فَدُونَكَ الْبَيَانُ)

قوله: (والراء أدخل) يريد أن الراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون <sup>(٤)</sup>. وقوله: (فدونك البيان) أي ذلك أنهى ما يمكن في البيان.

٢٥٩ . (وَالطَّاءُ وَالتَّاءُ وَحَرْفُ الدَّالِ أَعْنِي بِهَا الْمُهِمَّةُ الْأَشْكَالِ)

هذا هو المخرج السابع، وهو الطاء والتاء والدال، اعلم أن هذه الثلاثة الأحرف من مخرج واحد، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا <sup>(٥)</sup>. والدليل

(١) وردت في «ج» (كهذا).

(٢) قال سيبويه: «ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك والنايب والرابعة والثنية مخرج اللام». انظر الكتاب لسيبويه نسخة طبعة الأعظمي (٤٨٩/٢).

(٣) قال الشاطبي في قصيدته:

«وَمِنْ طَرَفِ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقَطْرِبٍ وَيَحْتَبِي مَعَ الْجَزْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلًا»

(٤) قال سيبويه في الكتاب (٤٣٣/٤): «ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون».

قال: «ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء».

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٤٣٤/٤): «ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء».



على قرب بعضها من بعض في المخرج إدغام كل واحد منها في صاحبه ، ألا إن الطاء أقواها لما فيه من [الصفات] <sup>(١)</sup> القوة كالإطباق والاستعلاء . وقوله (المهملة الأشكال) تحرز من الذال ، لأن المهمل هو الذي لا يكون فيه النقط ، والمعجم عكسه . [وقوله (الأشكال) جمع شكل الحروف ، وهو نقطه وضبطه] <sup>(٢)</sup> .

٢٦٠ . (مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ عُلْيَا الثَّنَائِيَا فُزْتُ بِالْوُصُولِ)

يقول أن الطاء والتاء والذال مخرجها من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، والثنايا: جمع ثنية . ثم قال: (فزت بالوصول) هذا على جهة الدعاء ، ومعناه فوزك الله بالوصول إلى مرادك .

٢٦١ . (وَمِنْهُ يَخْرُجُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مَا امْتَّازَ بِالْإِعْجَامِ عَنْ خِلَافِهَا)

قوله: (ومنه) أي ومن طرف اللسان لأنه أقرب مذكور . وقوله: (ومن أطرافها) أي من أطراف الثنايا . وقوله: (ما امتاز بالإعجام) «ما» فاعل بـ «يخرج» ، ويعني بها الطاء والتاء والذال لأنها عكس الثلاثة المتقدمة . ومعنى امتاز اعتزل ، قال الله تعالى ﴿وَأَمْتَّزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> أي اعتزلوا من أهل الجنة وكونوا فرقة على حدة .

٢٦٢ . (وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السِّينُ مِنْهُ وَمِنْ بَيْنَهُمَا [تَبِينُ] <sup>(٤)</sup>)

اعلم أن الصاد والزاي والسين من مخرج واحد ، ألا إن الصاد أقواها لأنه مستعمل مطبق ، هذه الثلاثة الأحرف من طرف اللسان وفرجة بين الثنايا العليا <sup>(٥)</sup> .

(١) وردت في النسختين (الصعاب) .

(٢) الجزء بين القوسين [ ] ورد في نهاية شرح البيت «ومنه يخرج ومن أطرافها ما امتاز بالإعجام عن خلافها» (في النسختين) .

(٣) سورة يس / الآية ٥٨ .

(٤) وردت في «ال» (تبيين) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب (٤/٤٣٣): «وما بين طرف اللسان وفوق الثنايا، مخرج الزاي والصاد والسين» .

## شرح الدرر اللوامع

وقوله: (منه) أي من اللسان، وكذلك في قوله من طرفه. ومعني [تبين] <sup>(١)</sup> أي تبين.

٢٦٣. (وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُفْلَى الشَّفَتَيْنِ وَطَرَفِ الْعُلْيَا مِنَ الثَّنَائِيَيْنِ)

لما فرغ من مخارج اللسان وهي عشرة، وتكلم قبل ذلك في مخارج الحلق، بقي عليه ما يخرج من الشفتين، فقال (والفاء من باطن سفلى الشفتين) يقول: أن الفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وطرف الثنايا العليا <sup>(٢)</sup>.

٢٦٤. (وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنَهُمَا وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ لَكِنْ مَّا بِهِ التِّقَاءُ)

لما فرغ من مخرج الفاء أخذ يتكلم في المخرج الثاني من الشفتين [وهما الميم و الباء، وهما من مخرج واحد] <sup>(٣)</sup>، والدليل على ذلك إبدال احدهما من الآخر، يقال: لازم ولازب، وبعد ذلك مخرج الواو، لكن الشفتان تنطبقان عند الميم والباء، [وتلتقيان] <sup>(٤)</sup> عند النطق بهما.

٢٦٥. (ثُمَّ لِهَدْيِ الْأَحْرَفِ الْمَذْكُورَةِ صِفَاتُهَا الْمَعْلُومَةُ الْمَشْهُورَةُ)

لما فرغ من مخارج الحروف وبيانها أخذ يتكلم في صفاتها، وهذه أيضا مما يجب معرفته، لأن هذه الصفات منها قوي ومنها ضعيف، وهي على المشهور من مذهب القراء والنحويين ستة عشر وصفا فيما ذكره يحيى الهوزني <sup>(٥)</sup> وغيره.

(١) وردت في «ال» (تبين).

(٢) قال سيويه في الكتاب (٤/٤٣٣): «ومن بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء». وقال ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْقَامَعِ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُسْرِفَةِ»

(٣) سقطت من النسختين.

(٤) وردت في «ال» (وتتقبان) وفي «ج» (وتتقيان).

(٥) هو يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد بن إبراهيم ابن سعيد، أبو زكريا الهوزني، الأشبيلي، مقرئ كبير، نزل سبته، قرأ على عبد العزيز الطحان وعبد الرحمان بن الحجاج وقرأ عليه محمد بن عمر القرطبي، وغيره، له مؤلفات وأراجيز في غريب القرآن والتجويد، توفي سنة ٦٠٢ هـ. (انظر غاية النهاية ١/٤٤٣).

## شرح الدرر اللوامع

٢٦٦ . (فَالْهَمْسُ فِي عَشْرَةٍ مِّنْهَا أَتَى هِجَاءُ حَتْ شَخْصَهُ فَسَكَّتَا)

اعلم أن هذه الصفات أولها: الهمس، والثاني: الجهر وهو ضده، الثالث: الشدة، الرابع: الرخوة وهي ضدها، الخامس: الإطباق، والسادس: الانفتاح وهو ضده، السابع: الاستعلاء، الثامن: الانسفال وهو ضده، التاسع: القلقلة، العاشر: المد، الحادي عشر: التكرار، الثاني عشر: الصغير، الثالث عشر: النفخ وهو الذي يعبر عنه بالنفثي، الرابع عشر: الاستطالة، الخامس عشر: الانحراف، السادس عشر: الغنة.

فأما الهمس: فهو الضعف والصوت الخفي، قال الله تعالى ﴿قَلَّا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾<sup>(١)</sup> وهو يكون في عشرة أحرف، يجمعها قولك "فحثة شخص سكت"<sup>(٢)</sup>، وسمي الهمس همسا لجريان النفس معه<sup>(٣)</sup>، وما عداها فهو مجهور.

٢٦٧ . (وَفِي سِوَاهَا الْجَهْرُ وَالشَّدَّةُ فِي أَجَدَتْ قَطْبِكَ ثَمَّانِ أَحْرَفِ)

قوله: (وفي سواها) أي وفي ما عدا هذه العشرة المهموسة التي يجمعها قوله «سكت فحثة شخص» الجهر، وهو [منع]<sup>(٤)</sup> جريان النفس

(١) سورة طه/ من الآية ١٠٥.

(٢) قال سيويه في الكتاب (٤/٤٣٤): «وأما المهموسة فالهاء، والحاء والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء فذلك عشرة أحرف». وقال ابن الباذش في الإقناع (١/١٧٤): وهي عشرة أحرف، يجمعها قولك: «سكت فحثة شخص». وقال الشاطبي في قصيدته:

«فَمَهْمُوسُهَا عَشْرٌ (حَتْ كَيْفَ شَخْصِهِ .....»

وقال ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ) .....»

(٣) قال سيويه في الكتاب (٤/٤٣٤): «وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس».

(٤) سقطت من النسختين

## شرح الدرر اللوامع

بالحرف<sup>(١)</sup>، وهو ضد الهمس، وهي الصفة الثانية. ثم ذكر حروف الشدة وهي ثمانية أحرف، يجمعها [قولك]<sup>(٢)</sup>: «أجدت قطبك»<sup>(٣)</sup>، وقد جمع الهوزني أجدت قطبك «واللام في ذلك قريب ثم والشدة في أجدت قطبك»، والقطب: القلب، ومنه قطب [الرحى]<sup>(٤)</sup> وهو قلبها، وما عداها رخو، ومعنى الشدة الذي يشتد به الصوت عند النطق<sup>(٥)</sup>.

٢٦٨. (وَمَا عَدَاهَا رَخْوَةٌ لَكِنَّا يَقِلُّ فِي هِجَاءٍ لَمْ [يَرَعُونَ] <sup>(٦)</sup>)

يقول أن هذه الحروف على ثلاثة أقسام، منها شدة صرف وهي الثمانية التي

(١) قال سيويه في الكتاب (٤/٤٣٤): «فأما المجهورة: فالهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والذال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو، فذلك تسعة عشر حرفاً». وقال الجوهري في الصحاح (٢/٦١٩): «والحروف المجهورة عند النحويين تسعة عشر، يجمعها قولك: «ظَلَّ قَوْ رَبَضَ إِذْ غَزَا جَنْدَ مَطِيحٍ». وقال: وإنما سمي الحرف مجهوراً لأنه أشيع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد بجري الصوت». وقد جمعها ابن الباذش في الإقناع (١/١٧٤) فقال: «ظَلَّ قَنْدَ يَضَعُمُ زِرْ طَاوُ إِذْ بَعَجَ».

(٢) وردت في «ل» (قوله)

(٣) قال الشاطبي في قصيدته:

«..... أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ لِلسَّيْدَةِ مُثَلًّا»

وقال ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«..... سَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطٍ بَكْتُ)»

(٤) وردت في النسختين (الرحاء).

(٥) قال سيويه في الكتاب (٤/٤٣٤): «ومن الحروف الشديد وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والذال، والياء. وذلك أنك لو قلت ألج ثم مددت صوتك لم يجز لك».

(٦) وردت في النسختين (يدعوناً) والصواب «يرعوناً»، لأن الدال ليست من حروف التوسط بين الشدة والرخو. وقد وردت في نسخة المنتوري (يرعوناً). انظر شرح الدرر اللوامع للمنتوري (٢/٨٤٤)، وأرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ٢٦٥.

## شرح الدرر اللوامع

تقدمت، ومنها سبعة بين الشدة والرخوة يجمعها قولك لم [يرعون]<sup>(١)</sup> وقد جمعها بعضهم «نوله عمر»<sup>(٢)</sup>، وما عداها فهو رخو صرف، ومعنى الرخوة ارتخاء اللسان عند النطق بها، فهي لا توصف بالشدة ولا بالرخوة لكن حال بين حالين<sup>(٣)</sup>.

٢٦٩ . (وَالْإِنْسِقَالُ فِي سِوَى هِجَاءٍ قِطْ خُصَّ ضَغُطِ ذَاتِ الْإِسْتِعْلَاءِ)

اعلم أن هذه الحروف على قسمين: مستعل ومنسفل. فالحروف كلها منسفة إلا سبعة، وهي: الظاء، والطاء، والضاد، والحاء، والعين، والقاف، يجمعها قولك «[قط]<sup>(٤)</sup> خص ضغط»<sup>(٥)</sup>، ومعنى قط: من القيظ، وهو شدة الحر<sup>(٦)</sup>،

(١) وردت في النسختين (يدعون).

(٢) قال الشاطبي في قصيدته:

«وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ (عُمُرُ نَل) .....

قال ابن الجزري في مقدمة المنظومة:

«وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمُر) .....

(٣) قال سيبويه في الكتاب (٤/٤٣٤ - ٤٣٥): «ومنها الرخوة وهي: الحاء، والهاء، والغين، والحاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والطاء، والثاء، والذال، والفاء، وذلك أنك إذا قلت: الطس، و أنقض، وأشباه ذلك، أريت فيه الصوت إن شئت». وقال المهدي في الشرح (١/٧٨): «ومعنى الحروف الرخوة أن الصوت والنفس يجريان معها».

(٤) سقطت من النسختين

(٥) ذكر سيبويه الحرف المستعلية في الكتاب في أبواب الإمالة (٤/١٢٨) وهي سبعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والحاء، والقاف. وقال المهدي في الشرح (١/٧٨ - ٨٨): «وأما المستعلية فسبعة أحرف يجمعها قولك: «ضغط قط خص»، سميت مستعلية لاستعلائها في الحنك، وما عداها من الحروف فمستفل». وقال المحقق ابن الجزري في منظومة المقدمة:

«..... وَسَبْعُ عَلُوٍ (خُصَّ ضَغُطِ قِطْ) حَصْرُ»

(٦) جاء في لسان العرب (٤١/٣٧٩٦): «وقد قاظ يومنا: اشتد حره».





[والقيض]<sup>(١)</sup> قشرة البيض، والخصّ: خصّ الدوم، وهو من نسج العرب، والضغط من الضغطة، وهي الشدة<sup>(٢)</sup>، والاستعلاء: هو استعلاء الصوت باللسان أي يرتجع اللسان ويستعلي عند النطق بهذه الحروف، والانسفال عكسه، وهو انخفاض الصوت باللسان<sup>(٣)</sup>.

٢٧٠. (وَأَحْرَفُ الإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الضَّادِ وَالطَّاءِ ثُمَّ الظَّاءِ ثُمَّ الصَّادِ)<sup>(٤)</sup>

اعلم أن الحروف على قسمين: منطبقة ومنفتحة، فالحروف كلها منفتحة إلا أربعة، وهي الطاء، والظاء، والصاد، والضاد، وهي من بعض حروف الاستعلاء. ومعنى الإطباق أن يرتفع طرف اللسان فينطبق أي قاع الفم<sup>(٥)</sup>. والانفتاح: هو

(١) وردت في النسختين (والقيظ أيضا). والصواب «والقيض». جاء في لسان العرب (٣٧٩٤/٤٢): القيض: قشرة البيض العليا اليابسة.

(٢) جاء في لسان العرب (٢٥٩١/٢٩): «والضغطة بالضم: الشدة والمشقة».

(٣) قال الداني في التحديد (٢٢٨): «سميت مستعلية لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك». وقال: «سميت منسفلة لأن اللسان لا يعلو بها إلى الحنك».

(٤) هكذا ورد البيت في المخطوطتين. أما في نسخة المنتوري فقد ورد ما نصه:

«وأحرف الإطباق من ذي الطاء والصاد ثم الضاد ثم الظاء»

أما في رواية المكناسي والبليقي فقد ثبت هذا البيت ما نصه:

«وأحرف الإطباق من ذي الصاد والطاء ثم الظاء ثم الضاد»

انظر شرح الدرر اللوامع للمنتوري (٨٥٢/٢).

(٥) قال المهدوي في الشرح (٧٨/١): «سميت مطبقة لأن اللسان ينطبق فيها مع الحنك». وقال

سيبويه في الكتاب (٤٣٦/٤): «فأما المطبقة: فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء». وقال:

«فهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن إلى ما حاذي الحنك الأعلى من

اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك

إلى موضع الحروف». وقال: «فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان، وقد بين ذلك بحصر

الصوت، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والطاء ذالا، ولخرجت الضاد

من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها غيرها».



انفتاح اللسان عند النطق بالحرف<sup>(١)</sup>، فعلى هذا [الطاء والظاء والضاد]<sup>(٢)</sup> هو أقوى مما بقى من حروف الاستعلاء، لأنها جمعت الجهر والإطباق والاستعلاء، وما عداها ليس كذلك، ألا ترى أن الخاء مهموسة رخوة منفتحة، وكذلك الصاد مهموس، وأما الغين والقاف فليس فيهما من صفات القوة إلا الاستعلاء والشدة.

٢٧١. (وَعَبْرُهَا مُنْفَتِحٌ ثُمَّ الصَّفِيرُ فِي السَّيْنِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرِ)

يقول الحروف كلها منفتحة إلا أربعة هي الطاء والظاء والصاد والضاد، ثم قال: (ثم الصفير) اعلم أن الصفير إنما يكون في ثلاثة أحرف، وهي: الصاد والسين والزاي، واعلم أن الصفير من صفات القوة، وسمي الصفير صفيراً لأن الصوت يصفر به<sup>(٣)</sup>. والصفير حدة تكون حادثة عند النطق بالحرف. وقوله: (وفي الزاي الجهر) هذه من صفات الزاي لأن الصاد والسين مهموسان، فلذلك قال: (وفي الزاي الجهر) وقد تقدم معنى الجهر.

٢٧٢. (وَالْمُتَفَشِّي السَّيْنُ وَالْفَاءُ وَقِيلَ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلُ)

اعلم أن التفشي يكون في حرفين وهما السين والفاء<sup>(٤)</sup>، وذكر بعضهم أنه

(١) قال سيبويه في الكتاب (٤/٤٣٦): «ومنها المطبقة والمنفتحة. فأما المطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى».

(٢) وردت في النسختين (الطاء والظاء والصاد والضاد). فالصاد حرف مهموس وقد ذكره الشارح. وأقوى هذه الحروف الأربعة الطاء، فالظاء والصاد والضاد جمعت صفة الرخاوة وهي من صفات الضعف.

(٣) قال المهدوي في الشرح (١/٧٩): «سميت لذلك للصفير الذي يسمع عند النطق بهن». وقال الداني كتاب التحديد (٢٢٩): «سميت بذلك لأنك تسمع فيها شبيها بالصفير عند إخراجها من مواضعها».

(٤) لم يذكر سيبويه التفشي إلا في السين، فقال في الكتاب: «السين استطال مُخْرَجُهَا لِرَخَاوَتِهَا حتى اتصل بمخرج الطاء، فصارت منزلتها منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء، فاجتمع هذا =



يكون في الضاد وهو المعبر عنه [بالمستطيل]<sup>(١)</sup>، والتفشي هو خروج الريح من اللسان وانتشاره، فيجب على هذا أن يظهر. وقوله: (ويدعى المستطيل) فهذه صفة من صفات الضاد، لأن الضمير عائد عليها لأنها أقرب مذكور<sup>(٢)</sup>، لأنه قال: (وقيل يكون في الضاد)، ثم قال بعد ذلك: (ويُدعى)، ومعنى يدعى: أي يعرف وينادى، والاستطالة هي استطالة الصوت.

٢٧٣. (وَاللَّامُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الْأَحْرَفِ قُسِمَتْ [لِذَلِكَ]<sup>(٣)</sup> بِالْمُنْحَرَفِ) اعلم أن اللام هي التي توصف بالانحراف<sup>(٤)</sup>، وكذلك الراء وصفت أيضا

= فيها والتفشي». وقال المهدي في الشرح (٧٩/١): «وأما التفشي: فالشين سميت بذلك لأنها تفشت في الفم حتى أدركت مخرج الطاء». وذكر التفشي في الفاء الداني في كتاب التحديد (٣٥٧)، ومكي في الرعاية (١٦٩) وفي الكشف (١٣٧/١) وغيرهم. وذهب المحقق ابن الجزري أن التفشي يكون في الشين فقال في منظومة المقدمة: «وللتفشي الشين».

(١) وردت في النسختين «(التخم) ولعل الصواب ما أثبتناه. قال مكي في الرعاية (٧٣): «وقد ذكر بعض العلماء الضاد مع الشين»، وقال: والضاد تتفشى حتى اتصل بمخرج اللام».

(٢) قال المهدي في الشرح (٧٩/١): «سميت بذلك لأنها استطالت حتى اتصلت بمخرج اللام». وقال الداني في التحديد (٢٢٩): «استطالت في الفم، لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام».

وقال: «ولذلك أدغمت اللام فيها [في الضاد] وفي الشين نحو ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ و ﴿الشَّكِرِينَ﴾. وقال سيويه في الكتاب (٤٧٩/٤): «استطالت حتى

خالطت أعلى الشيتين» وقال ابن الجزري في منظومة المقدمة «ضادا استطَلَّ».

(٣) وردت في النسختين (بذلك). ولعل الصواب ما أثبتناه. انظر أرجوزة الدرر اللوامع تحقيق د. توفيق العبقري - بيت رقم ٢٧٠.

(٤) قال سيويه في الكتاب (٤٣٥/٤): «ومنها المنحرف وهو حرف شديد جري فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كانحراف الحروف الشديدة وهو اللام وإن شئت مددت فيه الصوت، وليس كالرخوة، لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فوثق ذلك».

وقال ابن الفحام في التجريد (١٤٥): «والمنحرف اللام سمي بذلك لانحرافه ولمخالطته أكثر الحروف».



بالانحراف<sup>(١)</sup>، أي ينحرف الحرف نحو مخرج الحرف الآخر، والانحراف هو الانتقال قليلاً. يقال: انحرف من المكان، ينحرف انحرافاً، واسم الفاعل منحرف إذا زال عنه قليلاً. وقوله: (نحو بعض الأحرف) يعني الرّاء.

ثم قال:

٢٧٤. (وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرٌ وَهُوَ إِذَا شَدَّدَتْهَا كَثِيرٌ)

اعلم أن الحروف كلها غير مكررة إلا الرّاء فإنها تكرر<sup>(٢)</sup>، فينبغي للقارئ أن يختفي بها عند النطق ولا يشدها، ولذلك قال: (وهو إذا شددتها كثير) لأنها في أصلها تقوم مقام حرفين، فإذا شددتها كثر من ذلك. وقوله: (وهو) عائد على التكرار، ومعنى التكرار أن لا ينقطع الصوت بخلاف غيرها من الحروف [كالباء]<sup>(٣)</sup> والتاء وغير ذلك سائر حروف المعجم فإن الصوت يقف عندها.

٢٧٥. (وَالغَنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي المِيمِ وَالتَّنُونِ يَخْرُجُ مِنَ الخَيْشُومِ)

اعلم أن الغنة هي صوت مركب في جسم النون، يخرج من الخيشوم عند لفظك بالنون الساكنة والتنوين. والخيشوم هو قاع الأنف<sup>(٤)</sup>. هذه الغنة إنما تكون

(١) قال سيبويه في الكتاب (٤/٤٣٥): «وانحرافها - يعني الرّاء - إلى اللام». وقال المالقي في الدر النثير (١٨٦): «والانحراف: الميل، وهو صفة اللام والرّاء، وانحرافهما إلى الجهة اليمينية، إلا أن انحراف اللام أقوى من انحراف الرّاء». وقال الداني في التحديد (٢٣٠): «والمنحرف حرف واحد وهو اللام وقال الكوفيون: المنحرف والمكرر هو الرّاء لأنه ينحرف من مخرج النون إلى مخرج اللام ولأن الناطق به كأنه ناطق برّاءين».

(٢) قال سيبويه في الكتاب (٤/٤٣٥): «ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الرّاء». وقال الداني في كتاب التحديد (٢٣٠): «والمكرر حرف واحد وهو الرّاء. ويتبين ذلك فيه إذا وقف عليه وأخلص سكونه وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام».

(٣) وردت في النسختين (كالياء).

(٤) قال الداني في كتاب التحديد (٢٣١): «والخيشوم الخرق المنجذب إلى داخل الفم».



في الميم وحدها، وزاد بعضهم النون في التّون مثلها، وقد تقدّم أن التّون من طرف اللسان وتصل إلى الخيشوم، ودليل ذلك أنك إذا وضعت يدك على أنفك تغير صوت النطق<sup>(١)</sup>، وقد نبّه على ذلك الهوزني<sup>(٢)</sup>.

٢٧٦. (فَهَذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارٍ تُفِيدُ فِي الإِدْغَامِ وَالإِظْهَارِ)

يقول هذه الصفات التي ذكرت على جهة الاختصار إنما فائدتها معرفة الإدغام والإظهار، فتعرف بها ما يكون إدغامه حسناً، وما يكون إدغامه شاذاً، وما يكون إدغامه وإظهاره سيّاناً، وهذا إنما يعرف بقوة الحرف وضعفه في الصفة من المخرج، والحمد لله رب العالمين<sup>(٣)</sup>.

(١) وقال المهدي في الشرح (٧٩/١): «والغنة الصوت الذي في الخياشيم، تعرفه إذا أمسكت أصبعك على أنفك فينقطع الصوت، فالصوت المنقطع في تلك الحالة هو الغنة». وقال ابن الفحاح في التجريد (١٤٥): «تعرفها - يعني الغنة - إذا أمسكت النفس من أنفك باختلاهما». وقال سيويه في الكتاب (٤٣٤/٤): «إلا أن النون والميم قد يعتمد عليهما في الغم والخياشيم فتصير فيهما غنة. والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما».

(٢) قال الهوزني في أرجوزته:

«وَالنُّونُ فِيهَا غَنَّةٌ وَالْمِيمُ وَصَوْتُهَا مَقَرُّهُ الْخَيْشُومُ»

انظر شرح الدرر اللوامع للمتتوري (٨٥٨/٢).

وقال الشاطبي في قصيدته:

«وَعَنَّةٌ تَنْوِينُ وَنُونٌ وَمِيمٌ إِنَّ سَكَنًا وَلَا إِظْهَارًا فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى»

(٣) قال الإمام المتتوري في شرحه على الدرر اللوامع (٨٥٣/٢) أن الناظم رَحِمَهُ اللهُ أسقط هنا من صفات الحروف المدّ واللين والهويّ، أما المد واللين فقد ذكرهما في القول في الممدود والمقصود فقال:

«وَالمدّ وَاللين معا وصفان للألف الضعيف لازمان

ثم هما في الواو والياء متى عن ضمة وكسرة نشأتا»

وأما الهويّ فلم يذكره أصلاً. قال المتتوري: وقد قيل في ذلك.



## خاتمة الناسخ

كامل بحمد الله وحسن عونه على يد ناسخه لنفسه بنفسه ، ولمن شاء الله من بعده ، الفقير لرحمة ربه القدير «اشتيوي بن محمد الرعيض المسراتي»<sup>(١)</sup> المالكي ، غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولجميع المؤمنين والمؤمنات بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ، وكان إكماله في شهر الله رجب الحرام عام عشرين ومائتين وألف<sup>(٢)</sup> ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً .

(مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ  
وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ  
[فَفَزَّ]<sup>(٣)</sup> بِعِلْمٍ تَعِشُ حَيًّا بِهِ أَبَدًا  
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ  
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ  
النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ)

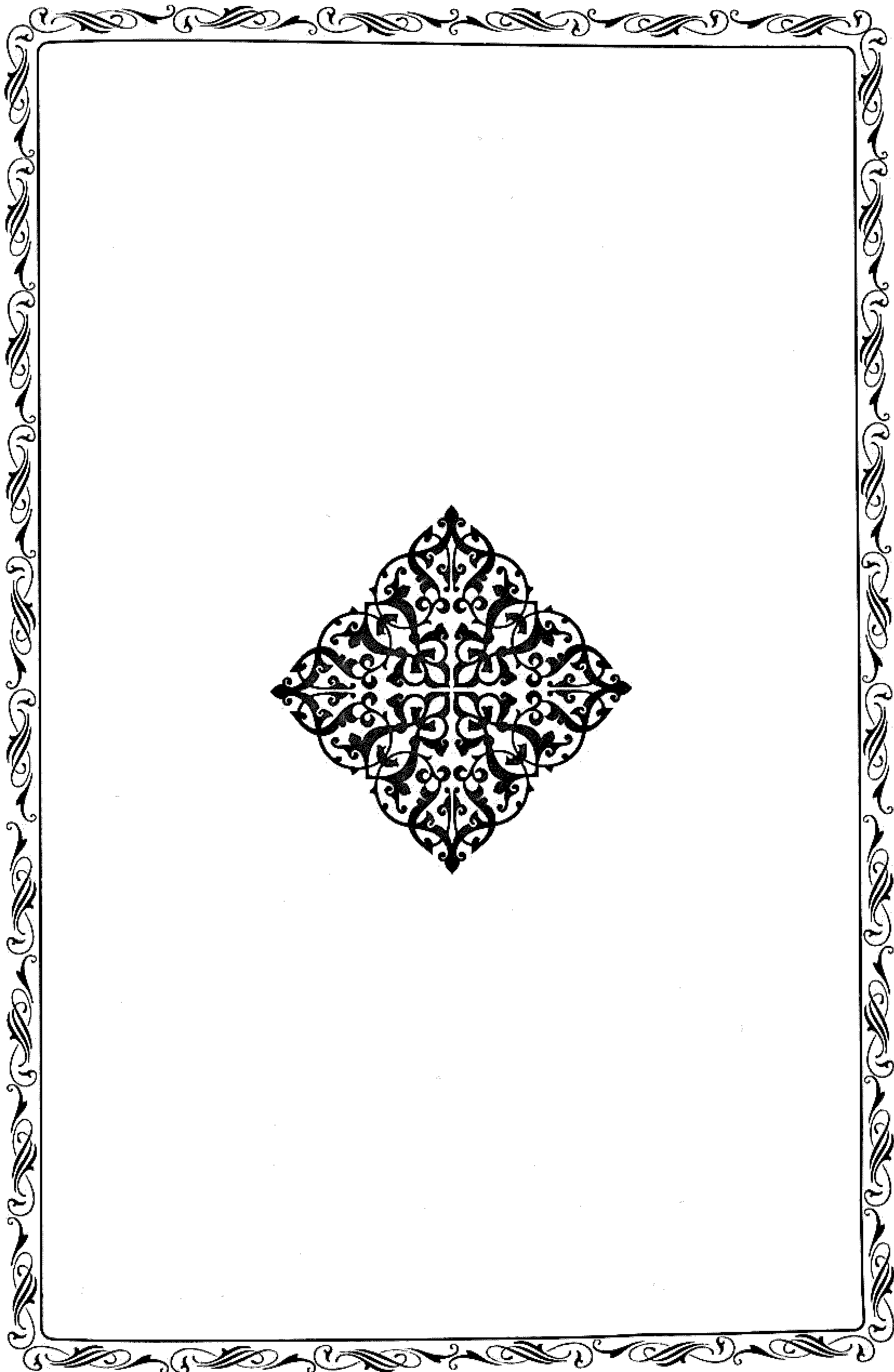
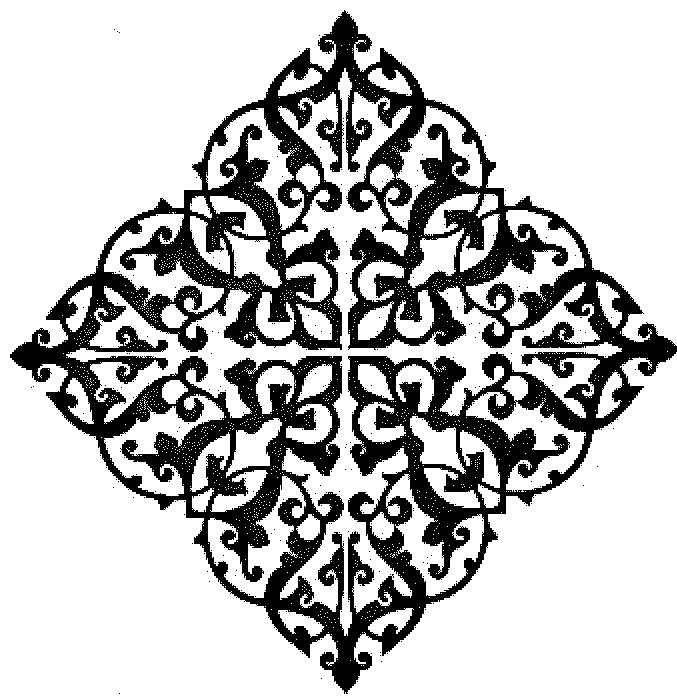
انتهى .

= ثم الهويّ من صفات الألف خصّت به دون جميع الأحرف . وقال سيويه في الكتاب (٤/٤٣٥ - ٤٣٦) : «ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتسع مخرج الواو والياء ، لأنك قد تضم شفتيك في الواو ، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك ، وهي الألف» . وقال المهدوي في الشرح : «وأما الهاوي فهو الألف اللينة سميت بذلك لأنها تهوي في الفم فلا يعتمد اللسان على شيء منها» . وقال ابن الفحام في التجريد (١٤٥) : «والهاوي الألف ، وذلك أنه اتسع مخرجه لهويّ الصوت به أشد من اتسع غيره» .

(١) نسبة إلى مسراتة وتنطق أيضا مصراته ، وهي مدينة على الساحل الغربي من ليبيا ، تبعد حوالي مائتي كيلومتر شرقاً من طرابلس .

(٢) هذا كما في نسخة «ل» أما في نسخة «ج» فإن الناسخ هو الحسن بن إبراهيم بن عثمان بن خضر القورغلي المسراتي المالكي . . . . . وكان إكماله في شهر الله جمادى الثاني سنة تسع وسبعين ومائة ألف .

(٣) وردت في النسختين (فحش) والصواب كما أثبتناه . انظر مقدمة التحقيق .



## مراجع للمخطوط

- ❖ القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.
- كتب الحديث
- ❖ صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.
- ❖ صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج، عناية أبو قتيبة نظر محمد الفاراياني، دارطبية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ❖ كتاب السنن الكبرى، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ❖ فتح الباري شرح صحيح البخاري، برواية أبي ذر الهروي، للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد القادر شيبه الحمد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ❖ صحيح سنن النسائي، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، الرياض، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨.
- ❖ ضعيف سنن النسائي، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، الرياض، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨.
- ❖ صحيح سنن الترمذي للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية للطبعة الجديدة، الرياض، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م.



- ❖ ضعيف سنن الترمذي للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ،  
تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة  
الثانية للطبعة الجديدة ، الرياض ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م .
- ❖ صحيح سنن أبي داود للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني ،  
تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة  
الثانية للطبعة الجديدة ، الرياض ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .
- ❖ ضعيف سنن أبي داود للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني ،  
تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة  
الثانية للطبعة الجديدة ، الرياض ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .
- ❖ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل تأليف محمد ناصر الألباني ،  
المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- ❖ صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) الطبعة المجدّدة والمزيدة  
والمنقحة ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، الكتب الإسلامي ، الطبعة  
الثالثة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- ❖ ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) الطبعة المجدّدة والمزيدة  
والمنقحة ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، الكتب الإسلامي ، الطبعة  
الثالثة ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .
- ❖ مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ، تأليف الإمام الحافظ أبو محمد عبد  
الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي ، تحقيق حسين سليم أسد  
الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ،  
الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .
- ❖ السنن للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه  
وبحاشيته «مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه» - تحقيق الأحاديث والآثار  
- المحدث محمد ناصر الألباني - تحقيق أصول المخطوط - علي بن



حسن بن علي عبد الحميد الحلبي الأثري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،  
الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م.

❖ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان  
الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة  
الثالثة، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م.

❖ صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، تأليف محمد ناصر الألباني،  
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢١ هـ،  
٢٠٠٠ م.

❖ ضعيف الترغيب والترهيب للحافظ المنذري، تأليف محمد ناصر الألباني،  
مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢١ هـ،  
٢٠٠٠ م.

#### كتب فضائل وعلوم القرآن والقراءات والتجويد

❖ فضائل القرآن للإمام النسائي، تحقيق د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم  
بيروت، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.

❖ فضائل القرآن، تأليف الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق وهبي سليمان  
غادجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.

❖ القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع للإمام المقرئ أبي الحسن علي بن  
عبد الغني الحصري، ت ٤٨٨ هـ، تحقيق وتقديم د. توفيق بن احمد  
عبقري، مكتبة اولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م.

❖ شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً الإمام نافع تأليف الإمام أبي عبد الله  
محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي، ت ٨٣٤ هـ، تقديم وتحقيق الأستاذ  
الصادقي سيدي فوزي، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى، الدار  
البيضاء، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م.

- ❖ كتاب التيسير في القراءات السبع، تأليف الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان الداني، عني بتصحيحه أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ❖ جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تأليف الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان الداني، تحقيق الحافظ المقرئ محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ❖ النشر في القراءات العشر، تأليف الإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، قدّم له الأستاذ علي محمد الضبّاع، خرّج آياته الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، لبنان، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ❖ تقريب النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة - مصر، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م.
- ❖ شرح كتاب التيسير للداني في القراءات المسمّى الدر النثير والعذب النّمبر، تأليف عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد أبي محمد المالكي الشهير بالمالقي، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه د. أحمد عيسى المعصراوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ❖ كتاب التبصرة في القراءات السبع، تأليف الإمام المقى أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القرطبي، تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الطبعة الثانية، بومباي - الهند، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.
- ❖ كتاب الإقناع في القراءات السبع، تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، حققه وقدّم له، د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م.



- ❖ الكافي في القراءات السبع، للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح، تحقيق وتعليق جمال الدين محمد شرف، دار الصحبة للتراث، طنطا، مصر، ٢٠٠٤ م.
- ❖ التذكرة في القراءات السبع، تأليف الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، حققه وراجعه وعلق عليه د. سعيد صالح زعيمة، توزيع دار الكتب العلمية بيروت - الناشر دار ابن خلدون الإسكندرية، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ❖ كتاب التجريد لبغية المرید في القراءات السبع، لأبي القاسم عبد الرحمن ابن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي، دراسة وتحقيق د. ضاري إبراهيم العاصي الدوري، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ❖ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها حججها، تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ❖ شرح الهداية، للإمام أبي العباس أحمد المهدي، تحقيق ودراسة د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- ❖ الحجّة في القراءات السبع، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق أحمد فريد المزدي، قدم له د. فتحي حجازي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت - لبنان، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ❖ الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تأليف الإمام نصر بن علي الشيرازي الفارسي الفسوي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة د. عمر حمدان الكبيسي، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، الطبعة الأولى، جدة - المملكة العربية السعودية، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

- ❖ إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، دراسة وتحقيق محمد السيّد أحمد عزّوز، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م.
- ❖ معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، إعداد د. أحمد مختار عمر و د. عبد العال سالم مكرم، النشر انتشارات أسوة، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ❖ كتاب التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، لأبي عمرو عثمان للداني، تحقيق ودراسة د. أحمد عبد التواب الفيومي، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، مصر - ١٩٩٣ م.
- ❖ الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة، تأليف الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي أبو عاصم حسن بن قطب، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، مصر ٢٠٠٥ م.

### كتب اللغة العربية والأدب

- ❖ كتاب إسفار الفصيح، صنعة أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، دراسة وتحقيق د. أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
- ❖ الإقتضاب في شرح أدب الكتاب، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦ م.
- ❖ لسان العرب، لابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر.



- ❖ كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت ١٧٠ هـ، ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.
- ❖ تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت ٣٧٠ هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ١٩٦٧ م.
- ❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠ م.
- ❖ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر، ١٩٨١ م.

#### كتب التاريخ والتراجم والرجال

- ❖ الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢، اعتنى به حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، عمان - الأردن، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.
- ❖ أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ت ٦٣٠ هـ، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م.
- ❖ البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الجيزة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- ❖ سير أعلام النبلاء، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ترتيب حسن عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤ م.
- ❖ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م.
- ❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح العكري الحنبلي الدمشقي، تحقيق محمود الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ❖ غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن حمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ❖ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط و صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ❖ نزهة الفضلاء تهذيب سير لأعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، دار الأندلس للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ❖ تقريب التهذيب، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر لعسقلاني، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، النشرة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.



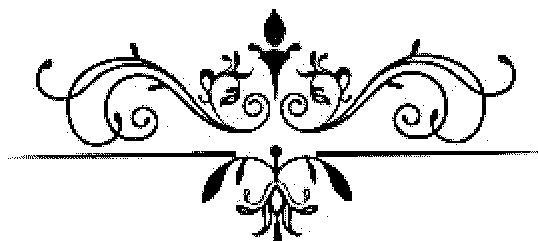
- ❖ تهذيب التهذيب، تصنيف الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتناء إبراهيم الزبيق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ❖ تاريخ بغداد تاريخ مدينة السلام، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ❖ تذكرة الحفاظ، تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ❖ تهذيب الاسماء واللغات، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ❖ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
- ❖ معجم المؤلفين، تأليف عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ❖ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ❖ الأعلام، خير الدين الزكلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان الطبعة السابعة، مايو ١٩٨٦ م.
- ❖ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

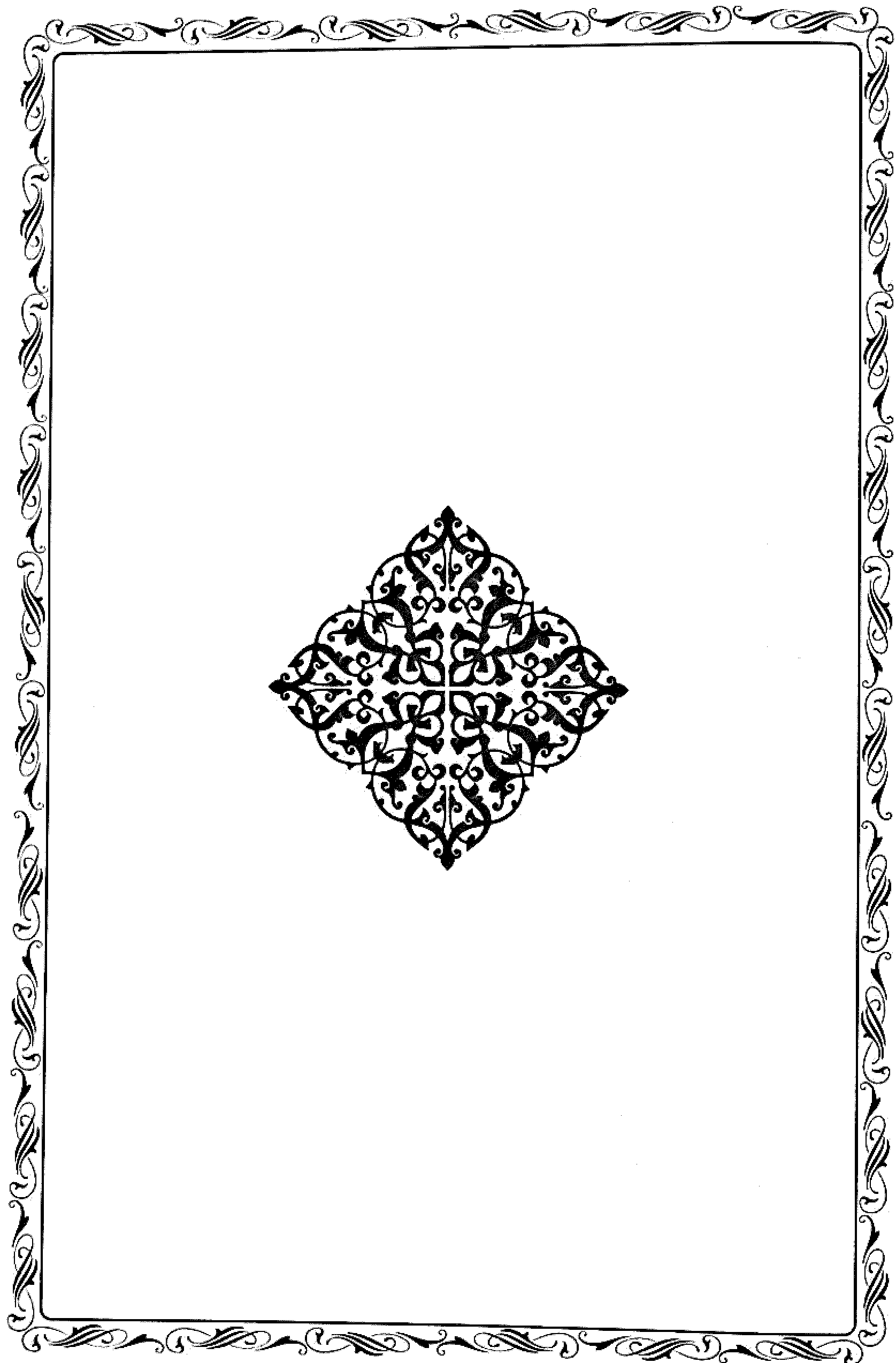
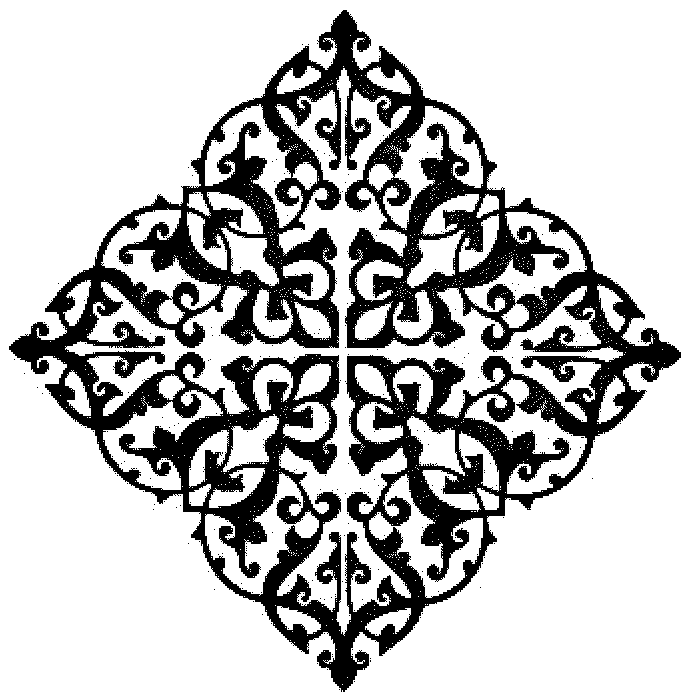


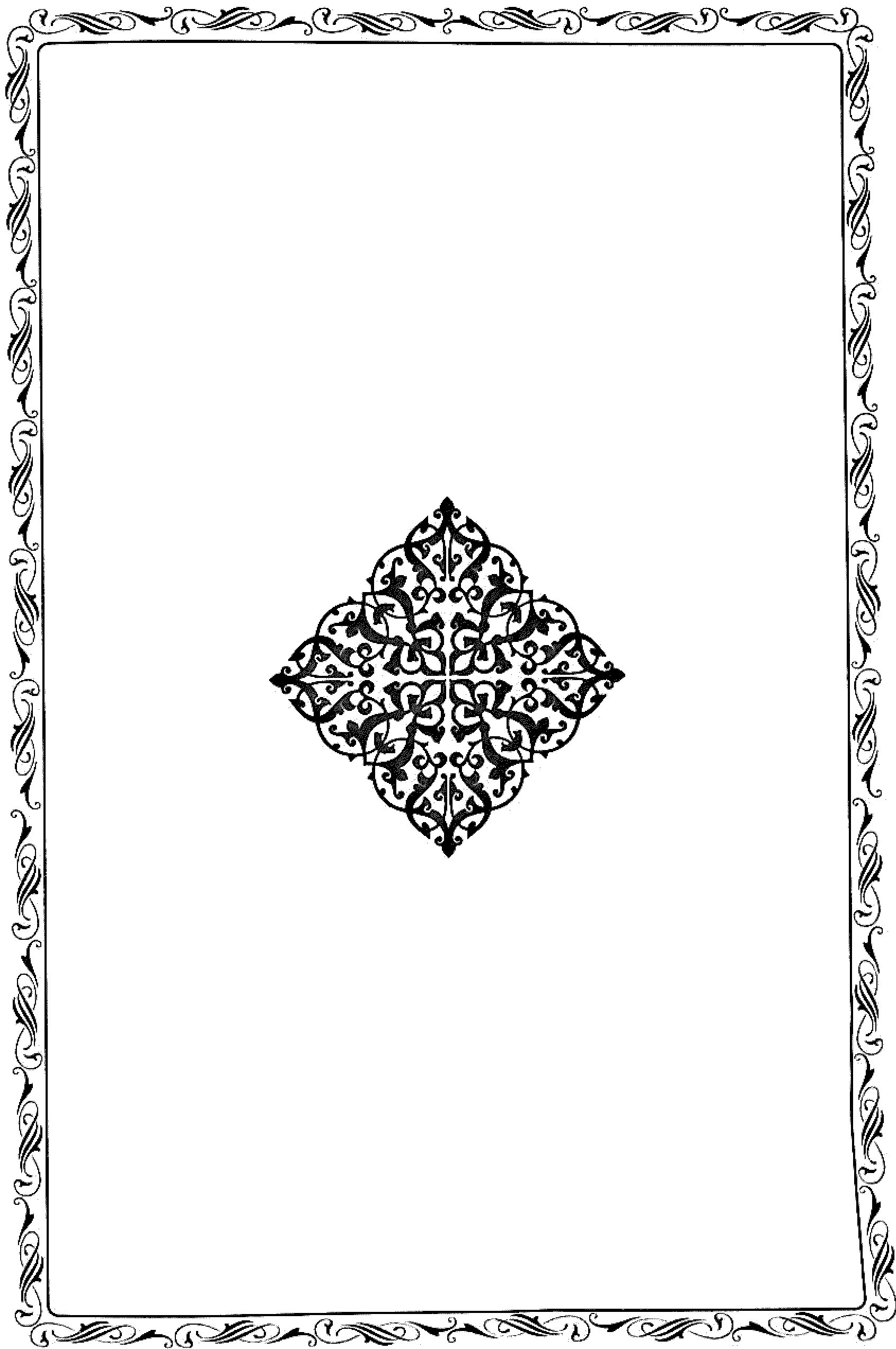
- ❖ العقد الثمين في تراجم النحويين، تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق وإعداد د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ❖ ابن بري التازي إمام القراء بالغرب، تأليف الأستاذ محمد بن أحمد الأمrani، مطبعة فظالة، المحمدية، المملكة المغربية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ❖ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٩٨٩ م.

#### كتب متنوعة

- ❖ سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني، قدم له وخرّج أحاديثه محمد عبد القادر أحمد عطا، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس-ليبيا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.
- ❖ إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي، دار الشعب، القاهرة، مصر، ١٩٦٩ م.
- ❖ كتاب تحفة النظار في عجائب الأسفار، لابن بطوطة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة التراث، تحقيق عبد الهادي التازي، الرباط، المملكة المغربية، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م.









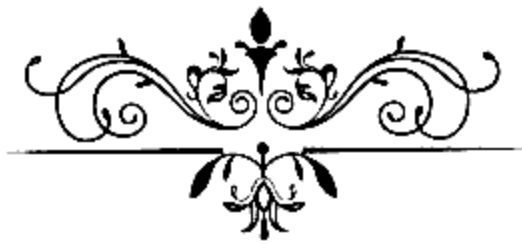
## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	تقریظ .....
٩	مقدمة التحقیق .....
١٠	قراءة الإمام نافع .....
١١	انتشار قراءة نافع إلى الغرب الإسلامي وأفريقيا .....
١٣	أرجوزة ابن بري .....
١٥	أقسام أرجوزة ابن بري .....
١٨	عناية العلماء بمنظومة ابن بري .....
١٩	شروح الدرر اللوامع .....
٢٢	شرح أبي عبد الله الضرير المرسي على الدرر اللوامع .....
٢٨	ترجمة أعلام «شرح الضرير على الدرر اللوامع» الكبار .....
٢٨	الإمام نافع المدني .....
٣٠	قالون الزرقی المدني .....
٣١	وَرش المصري .....
٣٢	أبو عمرو الداني .....
٣٣	ابن بري التازي .....
٣٥	أبو عبد الله المرسي الأنصاري الضرير .....
٣٧	تحقیق الكتاب .....
٤٧	مقدمة المؤلف .....



٩٧	باب الاستعاذة
١٠٠	باب البسمة
١١١	باب حكم ميم الجمع
١١٧	باب حكم هاء ضمير الواحد
١٢٧	باب أحكام المد
١٥٣	باب أحكام الهمز المفرد والمزدوج
١٧٥	باب حكم همزة الوصل مع همزة الاستفهام
١٧٩	حكم الاستفهام إن تكررا
١٨٣	باب حكم الهمز المفردة
١٩٠	حكم همز عين الكلمة ولامها
١٩٤	باب نقل حركة الهمزة
٢٠٣	باب الإظهار والإدغام
٢٠٣	حكم «إذ»
٢٠٦	حكم «قد»
٢١١	حكم «تاء التأنيث»
٢١٣	حكم «هل وبل»
٢١٦	إدغام المتقاربين
٢١٩	إدغام المثليين
٢٢٠	حكم الحروف المتقاربة في المخرج
٢٢٣	حروف مخصوصة
٢٢٧	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٢٣٤	باب الفتح والإمالة

٢٦٠	أحكام الراء
٢٨٣	أحكام اللام
٢٩١	باب الوقف على أواخر الكلم
٣٠٢	الوقف على مرسوم الخط
٣٠٧	يئات الإضافة
٣١٣	يئات الزوائد
٣٢٧	باب فرش الحروف
٣٤٩	باب مخارج الحروف وصفاتها
٣٦٥	خاتمة الناسخ
٣٦٧	مراجع للمخطوط
٣٧٩	فهرس الموضوعات



لکھنؤ کتب خانہ

۹۹۔۔۔ بے ناڈل ناؤن۔ لاہور

سیر..... 25943

